

الحسناء

لابي عبادة اليجتري

اقتداره من أشعار العرب معارضه « صحف » أبي تمام

نقد عن صورة فوتوغرافية للفنن الأصلية

وضبطه وعلو هواسبه

بكالوريوس

بكرتيرة مجلس نواب

من الطبع محفوظ

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شوارع بغداد

لصاحب مصطفى محمد

الطبعة الأولى عام ١٩٣٩

الطبعة الثانية
لصاحبها مزار محمد بن شريف

الحسين

لأبي عبادة ليجتري

اختاره من أشعار العرب معارضاً به « صحاح » أبي تمام

نقد عن صورة فونوغرافية للفسحة الأصلية

وضبطه وعلى موانيه

بكرتيرة مجلس النواب

هو الطبع محفوظ

يطلب من المكتبة التجارسة الكبرى بأول شوارع بغداد على بصيرة

لصاحبها مصطفى محمد

الطبعة الأولى عام ١٩٢٩

الطبعة الثانية سنة ١٩٣٩
لصاحبها ميرزا محمد موسى سرفراز

شبكة كتب الشيعة



shiaabooks.net

رابطه بديل < mktba.net

الإهداء

إلى حضرة صاحب العزة الأستاذ الجليل محمد أسعد براده بك
مدير دار الكتب الملكية

سبيري

انك الباعث لآحياء «كتاب الحماسة» لأبي عبادة البحتري .
شجعتني ، وكنت لي عوناً ، فالفضل راجع إليك .
لذا أتشرف بأن أهدي هذا الكتاب إلى مقامك العلى ، ليزدان
النفيس بالأنفس .

وإني لموقن بتفضلك بالقبول

الخلاص

كمال رُطَظنى

القاهرة في يولييه سنة ١٩٢٩

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، والصلاة والسلام على نبيه الكريم ، القائل : « إن من الشعر لحكمة »

وبعد ؛ فلما كان من الواجب على كل ناطق بالضاد : إحياء دوارس لغته الشريفة ، بنشر نفائس ما صنغه علماؤها ، وبدائع ما خلفه شعراؤها : رأيت أن أقوم بما يجب على ، بقدر ما يصل إليه جهدي ، بأن أختار من الكتب المخطوطة ما كان نافعا مفيدا ؛ وقد قبض الله تعالى لتوفيقى حضرة صاحب العزة الأستاذ الجليل **محمد أسعد براده بك** مدير دار الكتب الملكية ، فغمرنى بعنايته وتشجيعه ، حتى أعجزنى عن شكره والثناء عليه ، وإن يكن فى غنى عن كل شكر وثناء . أثابه الله على خدمة هذه اللغة وبنيتها بما يثاب به الأ خير .

وانى أقدم اليوم إلى بنى وطنى الأعزاء بكتاب « الحماسة » لأبى عبادة الوليد ابن عبيد البحرى ، فإنه إذ رأى ما بلغه معاصره وقدرته « أبوتام » من الأكابر لعظيم فضله ، بتخيره « الحماسة » ، قصد إلى مجاراته ، فوضع للفتح بن خاقان وزير الخليفة المتوكل حماسة عارض فيها حماسة حبيب بن أوس .

وتمتاز هذه الحماسة على حماسة أبى تمام من وجوه كثيرة :

منها كثرة الأبواب ، لأن حماسة أبى تمام مؤلفة من عشرة أبواب ، وحماسة البحرى من أربعة وسبعين ومائة باب ، تتضمن معظم المعانى الشعرية التى جرت على السنة شعراء العرب .

ومنها عدد الشعراء الذين رويت عنهم بعض أقوالهم ، فانهم يملفون نحو السمائة أكثرهم من الجاهليين والخضرمين ، وكفى بذلك دليلا على وفرة محفوظاته للشعر القديم .

كذلك تمتاز هذه الحماسة بخلوها مما تنبو عنه الأسماع من الألفاظ البذيئة ، فليس فيها بيت واحد يمجج الذوق السليم ، فان البحترى يلوح في كل لفظة من مختاراته : ناقدًا صحيحًا للشعر ، بصيرًا بحاسنه .

ولعل هذه الحماسة هي الوحيدة التي خلت من كل مجون ، بل لا يرى فيها المطلع أثرًا للغزل والنسيب ، فقد تحاشاها البحترى ، كأنه جمعها لشبية هذه الأيام . ولقد اعتمدت في احياء هذه « الحماسة » على نسخة فتوغرافية للنسخة الخطية المحفوظة في مكتبة « ليدن » .

وهذه النسخة « برسم الخزانة الصعيدية العلوية الأجلية الفخرية » ، وفي هذا اشارة إلى أحد الماليك في مصر ممن لم يصرح باسمه ، ويدل على أنها راقية إلى القرن الخامس عشر للميلاد ؛ وقد كتبت بخط نسخي جلي ، وضبط قسم منها بالشكل . وقد بذلت غاية جهدي بمساعدة حضرة أستاذي الفضال الشاعر الكبير يوسف حمدي يكن بك في تصحيح ماورد في هذه « الحماسة » من اخطاء ، وضبط ما لم يضبط فيها ، وشرح الغامض من ألفاظها .

ولا يفوتني أن أقدم عظيم شكرى لحضرات أمناء دار الكتب الملكية ورئيس قسم التفسير العربي على ما أسدوا من عون .

أدعو الله تعالى أن يوفقنا جميعًا لما فيه خير لفتنا وأمتنا ووطننا

ع. ك. آل رططن

بكرتيرة مجلس النواب

البحتري

قلنا عن أصدق المراجع

نسأته ومبادئه :

الوليد بن عبيد الله بن يحيى البحتري من مُحْتَرِّ بن عتود ثم من طي ، ويمكن أبا عبادة : عربي صميم ، ولد بمنبج^(١) سنة ٢٠٦ ، ونشأ في البادية بين قبائل طي وغيرها ، فغلبت عليه فصاحة العرب . ثم خرج الى بغداد فلقى أبا تمام ولزمه حتى تخرج عليه، واقتبس طريقته في البديع ؛ وروى عن كثير من العلماء كأبي العباس المبرد .

..

قال البحتري :

كان أول أمرى في الشعر ونباهتى : أن صرت الى أبي تمام وهو بحمص ، فعرضت عليه شعري ، وكان الشعراء يعرضون عليه أشعارهم ، فأقبل علىّ وترك سائر من حضر ، فلما تفرقوا ، قال لى : « أنت أشعر من أنشدنى ، فكيف بالله حالك ؟ » فشكوت خلةً ، فكتب الى أهل مَعَرَّة النعمان^(٢) ، وشهد لى بالحدق فى الشعر، وشفع لى اليهم ، وقال : امتدحهم . فصرت اليهم ، فأكرموني بكتابته ، ووظفوا لى أربعة آلاف درهم ؛ فكان أول مال أصبته .

وكانت نسخة كتاب أبى تمام : « يصل كتابى هذا على يد الوليد بن عبادة الطائى ، وهو على بذاذته^(٣) شاعر فأكرموه »

..

(١) بين حلب والفرات (٢) مدينة بين حلب وحماة (٣) البذاذة: سوء الحال

قال البحتري :

أول ما رأيت أباتام أنى دخلت على أبي سعيد محمد بن يوسف ، وقدم مدحته بقصيدتى :

أأفاق صب من هوى فأفقا أم خان عهداً أم أطاق شقيقا
ان السلو كما تقول زراحة لوراح قلبى لالو مطيقا
هذا العقيق وفيه مرأى موق لعين لو كان العقيق عقيقا
أسقية العامين هل من نظرة فتبل قلبا للليل شقيقا (١)
وسمتك أزدية السماء بديمة تحي رجاء أو ترد عشيكا
ولئن تناول من بشاشتك البلى طرقا وأوحش أنسك الموموقا
فلرب يوم قد غنينا نجلى مغناك بالرשא الانيق أنيقا (٢)
عل البخيلة أن تجود بها النوى والدار تجمع شائقا ومشوقا
كذب العواذل أنت أقتل لحظة وأغض أطرافا وأعذب ريقا
ماذا عليك لو اقتربت لموعد يئى الجوى وسقيتنا الترنيقا (٣)
غدت الجزيرة من جناب محمد ريا الجناب مغاربا وشروقا (٤)
برقت مخايله لها وتحزقت فيها غزالى جوده تحريقا (٥)

(١) شقيقة : بر في نواحي المدينة . العامين : الجليلين .

(٢) الرשא : ولد الظبية الذى قد تحرك ومشى .

(٣) الترنيق : التكدير .

(٤) الجزيرة : اسم للأرض التى بين دجلة والفرات .

(٥) المخايل : السحب المندرة بالمطر . العزالى جمع عزلاء : مصب الماء من الراوية أى القرية ، يقال : أنزلت السماء عزاليها : إشارة إلى شدة وقع المطر على التشبيه بنزوله من خم الراوية

صفحت له عنها السنون وواجهت أطرافها وجه الزمان طليقا
رفع الأمير أبو سعيد ذكرها وأقام فيها للمكارم سوقا
يستطرون يداً يفيض نوالها فيغرق المحروما والمرزوقا
يقط اذا اعترض الخطوب برأيه ترك الجليل من الخطوب دقيقا
الى آخر القصيدة .

فسر بها أبو سعيد وقال : أحسنت والله يافتي وأجبت ؛

وكان في مجلسه رجل نبيل رفيع المجلس فوق من حضر عنده ، تكاد تمس
ركبته ركبته ، فأقبل على وقال : يافتي ، أما تستحي مني ؟ هذا شعر لي تنتحله ، وتنشده
بمحزرتي .

فقال أبو سعيد : أحقا ما تقول ؟

قال : نعم ، وانما علّقه مني ، فسبقني به اليك ، وزاد فيه .
ثم اندفع فأنشد أكثر القصيدة ، حتى شككني علم الله في نفسي ، وبقيت
متحيرا .

فأقبل على أبو سعيد فقال : يافتي ، قد كان في قرابتك وودك لنا ما يغنيك
عن هذا .

فجعلت أحلف له بكل محرّجة الأيمان أن الشعر لي ما سبقني اليه أحد ، ولا
سمعت منه ، ولا انتحلته ، فلم ينفع ذلك شيئا .

وأطرق أبو سعيد ، وفظع بي ، حتى تمنيت آتني سريحت في الأرض . فقامت
منكسر البال أجرو رجل ، فخرجت . فما هو الا أن بلغت الدار ، حتى خرج الغلمان
فردوني .

فأقبل على الرجل فقال : الشعر لك يا بني ، والله ما قلته ولا سمعته الا منك ،

ولكننى ظننت أنك تهاونت موضوعى ، فأقدمت على الانشاد بحضرتى من غير معرفة
كانت بيننا ، تريد بذلك مضاهاتى وتكأثرنى، حتى عرفنى الأمير نسبك وموضعك،
ولوددت ألا تلد أبدا طائفة الا مثلك .

وجعل أبو سعيد يضحك ، ودعانى أبو تمام ، وضمنى اليه ، وعاقبنى ، وأقبل
يقرظنى ، ولزمته بعد ذلك ، واخذت عنه ، واقتديت به .

..

ظل البحترى صديعة لأبى تمام ، يردد صداه ، ويطرس خطاه ، وجيب يرشده
و يعضده ، لأنه طائى مثله ، حتى قال له يوما : أنت والله يابنى أمير الشعراء غدا بعدى؛
فصدق الله نبوءته ، وأصبح البحترى بعد وفاة أبى تمام سائر الشعر ، طائر الذكر ،
اما ما فى الأدب والقريض .

..

حظى البحترى بأبى سعيد ، وكان مداحا له طول أيامه ، ولابنه من بعده ،
ورثاها بعد مقتلها فأجاد ، ومراثيه فيهما أجود من مدائحه ؛ وروى أنه قيل له فى
ذلك ، فقال : من تمام الوفاء أن تفضل المرائى المدائح ، لا كما قال الآخر، وقد سئل عن
ضعف مراثيه، فقال : كننا نعمل للرجاء ونحن اليوم نعمل للوفاء وبينهما بُعد .

وأقام بالعراق فى خدمة المتوكل والفتح بن خاقان وزيره الى أن قتل على مشهد
منه ، فرجع بعدئذ الى منبج ، وكان يختلف أحيانا الى سراة بغداد وسُرَّ من رأى
فيمدحهم حتى مات سنة ٢٨٤

صفاته وأفعاله:

كان البحتري على فضله، وفصاحته، ورقة كلامه، وبديع خياله: من أوسخ خلق الله ثوبا وأداة، وأبخلهم على كل شيء؛ وكان له أخ وغلام معه في داره، فكان يقتلها جوعا، فإذا بلغ منهما الجوع أتياه يكيان، فيرمي اليهما بثمر أقواتهما مضيقا مضيقا ويقول: كلا، أجاج الله أكبادكما، وأطال أجهادكما.

وكان من أبغض خلق الله انشادا: يتشادق، ويتزاور^(١) في مشيه: مرة جانبا، ومرة القهقري؛ ويهز رأسه مرة، ومنكبته أخرى؛ ويشير بكمه؛ ويقف عند كل بيت، ويقول: أحسنتُ والله! ثم يقبل على المستمعين ويقول: مالكم لاتقولون أحسنت؟ هذا والله مالا يحسن أحد أن يقول مثله!

فعل ذلك مرة أمام المتوكل، وكان في المتوكل عبثٌ ودُعابة، فأغرى به أبا العنْبَس الصَّيْمَرِي، فهجاه على البديهة بقصيدة هزلية^(٢) على روى القصيدة^(٣) التي

(١) يتزاور: يتمايل.

(٢) أول هذه القصيدة:

يا بحتري حذار ويحك من قضاة ضغم

ومنها:

والله حلفه صادق وبقر أحمد والحرم

وبحق جعفر الاما م ابن الامام المعتصم

لأصيرنك شهرة بين المسيل الى العـم

(٣) أول هذه القصيدة:

عن أي ثغر تبسم وبأي طرف نحتكم

حسن يرضن بوصله والحسن أشبه بالكرم

ومنها:

أقسمت بالبيت الحرا م وحرمة الشهر الأصم

يمدح بها المتوكل ، فخرج البحتري غضبا من المجلس ، والمتوكل يضحك عليه .
..

كان نسيم غلام البحتري ، الذي يقول فيه :
دعا عبرتي تجرى على الجَور والقصد أظن نسيما قارف الهم من بعدى
خلا ناظري من طيفه بعد شخصه فيا عجبا للدهر فقد على فقد
غلاما روميا ليس بحسن الوجه ، وكان قد جعله بابا من أبواب الحيل على الناس ؛
فكان يبيعه ويعتمد أن يصيره الى ملك بعض اهل المروءات ومن ينفق عنده الأدب ،
فاذا حصل في ملكه تشوقه ومدح مولاه حتى يهبه له ؛ فلم يزل ذلك دأبه حتى مات
نسيم ، فكفى الناس أمره .

..

قدم البحتري النبل^(١) على أحمد بن عليّ الاسكافي مادحاه له ، فلم يثبه ثوابا
يرضاه بعد أن طالبت مدته ، فهجاه بقصيدته التي يقول فيها .

ما كسبنا من أحمد بن عليّ	ومن النبل غير حُمى النبل
وضلال مني وخسران سعى	طلبي النبل عند غير مُنبل
يا أبا الصقر كم يد لك عندي	ذات عَرْض في المكرمات وطول
كشفاء السقام في عُقب يأس	من تلافيه أو شفاء الغليل
اكفني دِقَّةَ اللثام بتخفيه	فك ما آد من خراجي الثقيل ^(٢)

وعلى أمير المؤمنين	ين فانها حق القسم
لقد اصطفى رب السما	له الخلائق والشيم
ملك غدا وجينه	شمس الضحى بدر الظلم

(١) النبل : بيده في سواد الكوفة قرب حلة بنى مزيد يخرقها خليج كبير يتخلج من
الفرات ، حفره الحجاج وسماه بنبل مصر .

(٢) أد : ثقل .

وهجاه بقصيدة أخرى ، أولها :

قصة التلّ فاسمعوها عُجابه إن في مثلها تطول الخطابه
ادّعى التلّ فرقتان تلاحوا آل عبد الأعلى وآل ثوابه (١)
حكم العادل الجنيدى فيهم بصواب فلا عَدَمْنَا صوابه
احفروا التل يابنى عبد الأعلى وأثيروا صُخُوره وترا به
إن وجدتم فيه شباك أَيْكُمْ كنتمْ دون غيركم أَرْبابه
أو وجدتم حَاجِجاً إن حفرتم زال شك العصاة المرتابه (٢)
فبدت جونة من الخُوص فيها آلة الشيخ وهو جدّ لُبابه (٣)
خالد لاسقى الاله صداه فبنوه اللثام شانوا الكتابه

لجمع إلى هجائه إياه هجاء أبى ثوابه ؛ فبلغ ذلك أحمد بن ثوابه ، فبعث اليه بألف درهم وثياب ودابة بَسْرَجِها ولجامها ؛ فردّه اليه ، وقال : قد أسلفتمك اساءة لا يجوز معها قبول رِفْدكم ؛ فكتب اليه : أما الإساءة فمغفورة ، وأما المَعْدِرَة فشكورة ، والحسنات يُذْهِبُ السَيِّئَات ، وما يَأْسُو جراحك مثلُ يدك ، وقد رددت اليك ما رددته علىّ وأضعفته ، فان تلافيت ما فرط منك أثبتنا وشكرنا ، وإن لم تفعل احتملنا وصبرنا ؛ فقبل بما بعث به ، وكتب اليه : كلامك والله أحسن من شعري ، وقد أسلفتني ما أحجلني ، وحملتني ما أثقلني ، وسيأتيك ثنائى ؛ ثم غدا اليه بقصيدة أولها :

ضلال لها ماذا أرادت الى الصدّ ونحن وقوف من فراق على حدّ
مزاولة أن تَخْلِطَ الودّ بالقلى ومُعْرَمَة أن تُلْحِقَ القرب بالبعد
رأت لِمَة علىّ بياضاً سواؤها تعاقبَ مُبَيَّض عليها ومسود

(١) تلاحوا : تسابوا .

(٢) محاجم : جمع محجم : آلة الحجامة .

(٣) الجونة : سلية مغطاة بالادم تكون عند العطارين ، ويريد أنها ظهرت وفيها المحاجم .

فلا تسألا عن هجرها إن هجرها جَنَى الصَّبْرُ يُسْقَى مرَّةً من جَنَى الشَّهَدِ
ولا تعجبا من بخل دَعْدٍ بَنِيهَا وفي النفر الأَعْلَيْنِ أبخل من دَعْدٍ
أَضْنُ أَخْلَاءٍ وَضْنُ أَحْبَةِ فلا خُلَّةٌ تُصْنِي ولا خُلَّةٌ تُجْدِي
يقول فيها :

رحيل اشتياق مُبْرِحٍ وصباة إلى قرية النعمان والسيد الفرد
إلى سابق لا يعلَقُ القوم سَأْوَهُ بسعى ولا يَهْدُونَ منه إلى قصد
إلى أبيض الأخلاق مامراً أبيض من الدهر الا عن جدى منه أو رفد
جدير اذا مازرته عن جَنَابَةٍ وان طال عهد أن يكون على العهد^(١)
وان أنا أهديت القَرِيضَ مجازياً فلن يوكس المهدي اليه ولا المهدي^(٢)
مزائدة منى ومنه وكلنا الى أمدٍ دافى النَّصِيبِ من البعد
تَشَدَّبَ من يُعطى الرغائب دونه وبان به ما بان بالكوكب السَّعْدُ^(٣)
فن أين جئنا حَجَّةً من عطائه وردنا وسير العيسِ حُخْسٍ إلى الورد^(٤)
يُفْضُ عن المرفوع من درجاته وإن زيدى سلطان ذى تُدْرَأُ نَجْدُ^(٥)
وَيُخْشَى شذاهُ وهو غير مسلَّط وقد يُتَوَقَّى السيف والسيف في الغمد^(٦)
إذا قارعوه عن عُلى الأمر قارعوا صليب الصفا من دونها خَشِنَ الحد

(١) الجنابة : البعد ، ومنه الجار الجنب أى البعد .

(٢) الوكس : البخس .

(٣) تشذب القوم : تفرقوا .

(٤) الحجة : البئر الكثيرة الماء . الحُخْسُ : أن ترد الابل الماء صبيحة اليوم الخامس .

(٥) التدرأ : المدافع ذو العز والتمتع . التجد : الشجاع الماضى فيما يعجز غيره ، السريع .

الاجابة إلى مادعى إليه .

(٦) الشذى : الأذى .

وقال فيه من قصيدة :

قد مدحنا إِيوانَ كَسْرَى وجثنا نستثيب النعمى من ابنِ ثوابه
بيتُ فخر كان الغنى لو يوافي زائرُ البيتِ عنده أربابه
وإذا ما أخلَّ بالحق قوم فمن الحق أن تنوب القَوابه
أنتمُ منهمُ خلا ما لبستمُ بعدهم من مُعارِ زِيِّ الكتابه
همم في السماء تذهبُ علواً ورباع مغشيةٌ مُنتابه
ورجال إن ضيع الناسُ أمراً حَفِظُوا المجدانِ يضيعوا طِلابه
ما سَعَوْا يُخْلِفُونَ غيرَ أيهم كل ساع منا يريد نِصابه
جمعهم أكرومة لم يجوزوا منهاها جمع القِداحِ الرِّبابه ^(١)
خُلُقٌ فيهم تردد فيهم وَلَيْتَهُ عِصَابَةٌ عن عِصابه
كالسَّامِ الجرازِ يَبْقَى على الدهر ويُفْنِي في كل عصر قِرابه ^(٢)
ولم يزل ابن ثوابه يَصِلُه بعد ذلك ، ويتابع برّه لديه ، حتى افترقا .

•••

كان البحترى منعفاً ، يعترف بالفضل لأهله ، ولا يدعى ما ليس له .
قال بعض الناس وقد سمع شعره : أنت أشعر من أبي تمام .
فقال له : ما ينفعني هذا القول ، ولا يضر أبا تمام ؛ والله ما أكلت الخبز إلا به ،
ولوددت أن الأمر كما قلت ، ولكني والله تابع له ، آخذ منه ، لائد به ، نسيى يركد
عند هوائه ، وأرضى تنخفض عند سمائه .

(١) الرِبابَة : خيط تشد به السهام . القِداح : السهم قبل أن ينصل ويراش

(٢) الجراز : القطاع .

شعره :

البحترى شاعر فاضل ، حسن المذهب ، نقى الكلام مطبوع ؛ ترسم خطو أبى تمام فى الشعر ، ومضى على أثره فى البديع ، إلا أنه أجاد فى سبك اللفظ على المعنى ، « وأراد أن يشعر فغنى » كما قال فيه ابن الأثير ؛ واستمد معانيه من وحى الخيال ، وجمال الطبيعة ، لامن قضايا العلم والمنطق ، فأعاد للشعر مذهب من بهجته وروعته .

∴

قال ابن خلكان :

« يقال انه قيل لأبى العلاء المعرى : أى الثلاثة أشعر : أبو تمام أم البحترى أم المتنبى ، فقال : المتنبى وأبو تمام حكيان وإنما الشاعر البحترى .

ولعمرى ما أنصفه ابن الرومى فى قوله :

والفتى البحترى يسرق ما فاقا ل ابن أوس فى المدح والتشبيب
كل بيت له يجود معنا ه فعناه لابن أوس حبيب »

∴

أنشد البحترى أبا تمام يوماً شيئاً من شعره ، فتمثل بيت أوس بن حجر :

إذا مُقَرَّم منا ذرا حد نابه تحمط فينا ناب آخر مُقَرَّم^(١)

ثم قال : نَعَيْتَ والله إلى نفسى ، فقال : أعينك بالله من هذا القول ؛ فقال : إن عمرى لن يطول وقد نشأ فى طيِّئٍ مثلك ، أما علمت أن خالد بن صفوان رأى شبيب بن شبة وهو من رهطه يتكلم فقال : يا بُنَى ، لقد نَعَى إلى نفسى احسانك فى كلامك ، لأننا أهل بيت مانأ فينا خطيب قط إلا مات من قبله ؛ فقال : بل

(١) ذرا : سقط . تحمط : ظهر وارتفع . المقرم : السيد .

يُبيِّقُكَ اللهُ ، ويجعلني فداك . ومات أبو تمام بعد سنة .

..

حدث البحترى قال : قال أبو تمام : بلغني أن بني حميد أعطوك مالا جليلا فيما مدحتهم به فأنشدني ، فأنشدته بعض ما قلته فيهم ، فقال لي : كم أعطوك ؟ فقلت : كذا وكذا ، فقال : ظلموك ، والله ما وفَّوك حَقَّك ، فلم أستكثر مادفعوه إليك ، والله لبيت منها خيرا مما أخذت ؛ ثم قال : لعمرى لقد استكثر استكثر لك لما مات الناس ، وذهب الكرام ، وغاضت المكارم ، فكسدت سوق الأدب ؛ أنت والله يا بني أمير الشعراء غداً بعدى !

فقلت فقبلت رأسه ويديه ورجليه ، وقلت له : والله لهذا القول أسرُّ لقلبي وأقوى لنفسي ، مما وصل إلي من القوم .

..

كانت للبحترى طريقة خاصة في الجزالة والعدوبة والفصاحة امتاز بها من استاذته ومدرسه ، نهجها معاصروه ومن جاء بعدهم من الشعراء ، وعرفت بطريقة أهل الشام^(١) وقد تصرف البحترى في فنون الشعر الآ في الهجاء ، فان بضاعته فيه نزرة ، وحجده منه قليل ؛ وكان ابنه أبو الفوثن يزعم أن السبب في قلة بضاعته في هذا الفن أنه لما حضره الموت دعا به وقال له : اجمع كل شيء قلته في الهجاء ، ففعل ؛ فأمره باحراقه ؛

(١) كان الصاحب بن عباد يعجب بها ، ويحرص على حفظ أشعار أمحاجها ، ويستملئ الطارئين عليه من تلك البلاد ما يحفظونه منها ، حتى كتب دفترًا ضخم الحجم عليها ، كان لا يفارق مجلسه ، ولا يملأ أحد منه عينه غيره ؛ وصار ما جمعه فيه على طرف لسانه ، وفي سن قلعه ، فطوراً يحاضر به في مخاطباته ومحاوراته ، وتارة يحمله أو يورده في مراسلاته كما هو .

ثم قال له : يا بني ، هذا شيء قلته في وقت فشيت به غيظي ، وكأفأت به قبيحاً فعل
بي ، وقد اتقضى أربي في ذلك ، وإن بقي رُوى ، وللناس أعقاب يورثونهم العداوة
والمودة ، وأخشى أن يعود عليك من هذا شيء في نفسك أو معاشك لافائدة لك
ولالى منه ؛ قال : فعلت أنه قد نصحتني وأشفق على ، فأحرقتني ؛ والذي وجدناه
وبقي في أيدي الناس من هجائه ، أكثره ساقط لا يشاكل طبعه ، ولا يليق بمذهبه ،
وينبغي بركا كته ، وغثاثة الفاظه عن قلة حظه في الهجاء .

•••

لم يسل شعر البحتری من الساقط الغث لكثرتة ، وإنما يمتاز بالاجادة في المدح ،
والقصد فيه ، والقدرة على تصوير أخلاق المدوح ، والابداع في وصف القصور
البديعة ، والأبنية العجيبة ، كوصفه إيوان كسرى ، وبركة المتوكل ، وقصر المعتز بالله ؛
وقصائده تكاد لا تخلو من افتتاح بالغزل .

نماذج من شعره :

قال يصف إيوان كسرى

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدَسُّ نَفْسِي وَتَرَفَعْتُ عَنْ جَدَا كُلِّ جَبْسٍ ^(١)
وَتَمَاسَكْتُ حَيْثُ زَعَزَعَنِي الدَّهْرُ أَلْتِمَاسًا مِنْهُ لِنَفْسِي وَنُكْسِي
بُلُغٌ مِنْ صُبَابَةِ الْعَيْشِ عِنْدِي طَفَقْتُهَا أَلَا يَأْمُ تَطْفِيفَ بَخْسٍ ^(٢)
وَبَعِيدٌ مَا بَيْنَ وَارِدِ رِفْهِ عَلَلَّ شُرْبُهُ وَوَارِدِ خَمْسٍ ^(٣)

(١) الجبس: الجبان

(٢) البلغ: جمع بلغة: هي ما يتبلغ به من العيش أى قوامه . طفقت: نقصت

(٣) الرفه: من رفعت الابل أى وردت الماء كل يوم متى شامت .

وَكَاَنَّ الزَّمَانَ أَصْبَحَ مَحْمُومٌ لَا هَوَاهُ مَعَ الْأَخْسِ الْأَخْسِ
 واشترأى العراقَ خِطَّةً غُبْنٍ بعد بيعي الشامَ بَيْعَةً وَكُسُ^(١)
 لَا تَرْزَى مُرُؤُلًا لِأَخْتِبَارِي عند هُذَيِّ الْبَلَوَى فَتَنَكَرَ مَسِي
 وَقَدِيمًا عَهْدَتِي ذَا هَنَاتٍ آيَاتٍ عَلَى الدَّنِيَّاتِ شَمْسِ^(٢)
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ نُبُوَّ أَيْنَ عَمِي بعد لينٍ من جَانِبِيهِ وَأُنْسِ
 وَإِذَا مَا جُفِيتُ كُنْتُ حَرْبًا أَنْ أُرَى غَيْرَ مُصْبِحٍ حَيْثُ أُمْسِي
 حَضَرَتْ رَحِلِي الْهَمُومُ فَوَجَّهْتُ إِلَى أَيْضِ الْمَدَائِنِ عُغْسِي^(٣)
 أَتَسْلَى عَنِ الْخَطُوطِ وَأَسَى لِحُلِيِّ مِنْ آلِ سَاسَانَ دَرَسِ
 ذَكَرْتُهُمُ الْخَطُوبُ التَّوَالِي وَلَقَدْ تَذَكَّرُ الْخَطُوبُ وَتُنْسِي
 وَهُمْ خَافِضُونَ فِي ظِلِّ عَالٍ مُشْرِفٍ يَحْشِرُ الْعْيُونَ وَيُغْنِي
 مَغْلَقُ بَابِهِ عَلَى جَبَلٍ الْقَبْرِ قِي إِلَى دَارَتِي خَلَاطٍ وَمَكْسِ^(٤)
 حَلَلٌ لَمْ تَكُنْ كَأَطْلَالٍ سَعْدِي فِي قِفَارٍ مِنَ الْبَسَائِسِ مُنْسِي^(٥)
 وَمَسَاعٍ لَوْلَا الْحَبَابَةُ مَنِي لَمْ تُطِقْهَا مَسَاعَةُ عُغْسٍ وَعُغْسٍ
 ثَقَلَ الدَّهْرُ عَهْدَهُنَّ عَنِ الْحِدَّةِ حَتَّى غَدَوْنَ أَنْضَاءَ لُبْسِ^(٦)
 فَكَأَنَّ الْجَرَمَازَ مِنْ عَدَمِ الْأُنْسِ وَإِخْلَالِهِ بَنِيَّةُ رَمْسِ^(٧)

(١) وكس: نقصان

(٢) الشمس من الحيل: التي تمنع ظهرها، وفي البيت مجاز

(٣) الهموم: الناقة الحسنة المشى. والعنس: الجمال السمينة التامة

(٤) الدارة: القبيلة، وكل أرض واسعة بين جبال

(٥) البسائس: الففار الحالية

(٦) الانضاء: المهازيل، والياب الحلقه

(٧) الرمس: القبر

لو تراه علمت أن الليالي جعلت فيه مأتماً بعد عرس
وهو يُنبئك عن عجائب قوم لا يشابُ البيانُ فيهم بلبس
فإذا ما رأيت صورة أنطاكية ارتعت بين روم وفُرس
والنابا موائل وأنوشر وان يزجى الصفر فحت الدرفس^(١)
في اخضرارٍ من اللباس على أصفر يختال في صبيغة ورُس^(٢)
وعراكُ الرجال بين يديه في خفوتٍ منهم وإغماض جرس^(٣)
من مشيح يهوى بعامل رُمح وملح من السنان بئرس^(٤)
تصف العين أنهم جدُّ أحياء لهم بينهم إشارة خرس
يفتلى فيهم ارتبابي حتى تتقرأهم يداي بلمس^(٥)
قد سقاني ولم يصرد أبو الغوث على العسكرين شربة خلَس^(٦)
من مدام تقولها هي نجم أضوا الليل أو مجاجة شمس^(٧)
وتراها إذا أجدت سُوراً وأرتباحاً للشارب المتحصى
أفرغت في الزجاج من كل قلب فهي محبوبة إلى كل نفس
وتوهمت أن كسرى أرويز معاطى والبَلْبَلُ أنسى
حلمه مُطِيق على الشك عيني أم أمان غيرن ظني وحدي.

(١) الدرفس: العلم الكبير

(٢) الورس: نبات يصنع به

(٣) الخفوف: السكوت. الجرس: الخفي من الصوت

(٤) المشيح: المقبل عليك، المانع لما وراء ظهره

(٥) تتقرأهم: تبصرونهم

(٦) يصرد: يقلل

(٧) المجاجة: يراد بها هنا الشعاع

وَكَاْنُ الْإِيْوَانِ مِنْ عَجَبِ الصَّنْعَةِ جَوْبٌ فِي جَنْبِ أَرَعْنَ جِلْسٍ (١)
يَتَظَنَّى مِنَ الْكَآبَةِ أَنْ يَبْدُو لِعَيْنِي مَصْبَحٌ أَوْ مَمْسَى
مَرْعَجًا بِالْفِرَاقِ عَنْ أُنْسِ الْفَرْغِ أَوْ مَرْهَقًا بِتَطْلِيْقِ عِرْسِ
عَكَسَتْ حَظَّهُ اللَّيَالِي وَبَاتِ الْمَشْتَرَى فِيهِ وَهُوَ كَوَكَبِ نَحْسِ
فَهُوَ يُبْدَى تَجَلُّدًا وَعَلَيْهِ كَلْكَلٌ مِنْ كَلَالِ كُلِّ الدَّهْرِ مُرْسَى (٢)
لَمْ يَبْعُهُ أَنْ بَزَّ مِنْ بُسْطِ الدِّيْبَاجِ وَاسْتَلَّ مِنْ سَتَوْرِ الدَّمَقْسِ
مَشْمَخَرٌ تَعَاوَى لَهُ شَرَفَاتٌ رَفَعَتْ فِي رُؤُوسِ رَضْوَى وَقَدَسِ (٣)
لَا بَسَاتِ مِنَ الْبَيَاضِ فَمَا تُبْصِرُ مِنْهَا إِلَّا فَلَاتِلَ بُرْسِ (٤)
لَيْسَ يَدْرِي أَصْنَعُ إِنْسٌ لِحَيْنٍ سَكَنُوهُ أَمْ صَنَعَ جِنٌّ لِإِنْسِ
غَيْرَ أَنِّي أَرَاهُ يَشْهَدُ أَنْ لَمْ يَكْ بَانِيهِ فِي الْمُلُوكِ يَنْكَسِ
فَكَأَنِّي أَرَى الْمَرَاتِبَ وَالْقَوَى مَ إِذَا مَا بَلَّغْتُ آخَرَ حِسِّي
وَكَاْنُ الْوُفُودِ ضَاحِينَ حُسْرَى مِنْ وَقُوفِ خَلْفِ الزَّحَامِ وَخُنْسِ (٥)
وَكَاْنُ الْقِيَانِ وَسْطَ الْمَقَا صِيرِيْرٌ جُحْنٌ بَيْنَ حُوءٍ وَلُغْسِ (٦)
وَكَاْنُ الْقِيَانِ أَوَّلَ مَنْ أَمْسَسَ وَوَشَكَ الْفِرَاقِ أَوَّلَ أَمْسِ
وَكَاْنُ الَّذِي يَرِيدُ اتِّبَاعًا طَامَعٌ فِي لِحُوقِهِمْ صُبْحَ خَمْسِ

(١) الارعن: اللاحق . المجلس: الرجل القدم

(٢) كلكل: صدر

(٣) المشمخر من الجبال: العالى

(٤) الفلاتل: الشعور المجتمعة . والبرس: القطن أو شبيه به

(٥) الخنس: الرجوع والناخر

(٦) القيان: الاماء المغنيات . الحو: جمع حواء وهي المرأة في شقتها سمره . واللعس: جمع

لعساء وهي ذات اللعس وهو سواد مستحسن في الشفة

عُمِّرْتُ لِلشُّرُورِ دَهْرًا فَصَارَتْ لَلتَّعَزَّى رِبَاعُهُمْ وَالتَّأْسَى
فَلَهَا أَنْ أُعِينَهَا بِدُمُوعٍ مَوْقِفَاتٍ عَلَى الصَّبَابَةِ حُبْسِ
ذَاكَ عِنْدِي وَلَيْسَتْ الدَّارُ دَارِي بِاقْتِرَابِ مِنْهَا وَلَا الْجَنَسُ جَنَسِي
غَيْرَ نُعْمَى لِأَهْلِهَا عِنْدَ أَهْلِي غَرَسُوا مِنْ ذِكَايَا خَيْرِ غَرَسِ
أَيْدُوا مِلْكَنَا وَشَدُّوا قُوَاهُ بِكُمَاةٍ تَحْتَ السَّنَوْرِ حُمْسِ^(١)
وَأَعَانُوا عَلَى كِتَابِ أَرْيَا طِ بَطْنِ عَلَى النُّحُورِ وَدَعَسِ^(٢)
وَأَرَانِي مِنْ بَعْدِ أَكْلَفِ الْإِشْرَا فِي طَرَا مِنْ كُلِّ سِنَخٍ وَإِسِ^(٣)

وقال في الاعتذار والاستعطاف :

فَدِينَاكَ مِنْ أَيْ خُطْبٍ عَرَا وَنَائِبَةٍ أَوْشَكَتُ أَنْ تَنُوبَا
وَإِنْ كَانَ رَأْيُكَ قَدْ حَالَ فِيَّ فَلَقَّيْتَنِي بَعْدَ بَشْرِ قُطُوبَا
أُكْذِّبُ ظَنِّي بِأَنْتِي قَدْ سَخِطْتَ وَمَا كُنْتُ أَعْهَدُ ظَنِّي كَذُوبَا
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ سَاخِطًا لَمْ أَكُنْ أَذُمُّ الزَّمَانَ وَأَشْكُو الْخُطُوبَا
أَيُّضَاحٍ وَرَدِي فِي سَاخِطِيكَ طَرُقًا وَمَرَعَايَ مَحَلًّا جَدِيَا
وَمَا كَانَ سَخِطُكَ إِلَّا الْفِرَاقَ أَفَاضَ الدَّمُوعَ وَأَشْجَى الْقُلُوبَا
وَلَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ ذَنْبًا لَمَا كَا نَ خَالَجَنِي الشُّكُّ فِي أَنْ تُنُوبَا
سَأَصْبِرُ حَتَّى أُلَاقِيَ رِضَاكَ إِمَّا بَعِيدًا وَإِمَّا قَرِيبَا
أَرَأَيْتَ رَأْيُكَ حَتَّى يَصْحَ م وَأَنْظُرَ عَطْفُكَ حَتَّى يَثُوبَا

(١) الحُمس: الشجوان

(٢) الدعس: الطعن بالرماح

(٣) السنخ: الاصل

ومنه قوله في وصف بركة المتوكل :

تنصبُ فيها وفودُ آلاءِ معجَلةٍ	كالخيلِ خارجةٍ منْ حبلٍ مُجرِها
كأنما ألفضةُ البيضاء سائلةٌ	منَ السبائكِ تجري في مجاريها
إذا عكَّتها الصَّبا أبدتْ لها حُبكا	مثلَ الجواشنِ مصقولا حواشيها (١)
فاجِبُ الشمسِ أحيانا يضحكها	وريقُ الغيثِ أحيانا يبكيها (٢)
إذا النجومُ تراءتْ في جوانبها	ليلاً حَسبتْ سماءَ رُكَّبت فيها

وقال يمدح المتوكل ويهنته بعيد الفطر :

بالبرِّ صُمْتَ وَأَنْتَ أَفْضَلُ صَائِمِ	وَيُسَنِّدُ اللَّهُ الرَضِيَّةَ تُفْطِرِ
فانعم بيوم الفطر عينا إنه	يومٌ أغر من الزَّمانِ مشهَر (٣)
أظهرت عز الملك فيه يحفل	لحبِّ يحاط الدينُ فيه وينصر (٤)
خلنا الجبال تسيرُ فيه وقدغدت	عدداً يسير بها العديد الأكر
فانخيل تصهل والفوارس تدعى	والبيض تلمع والأسنة تزهر
والأرض خاشعة تميد بثقلها	والجو معتكر الجوانب أغبر
والشمس مانعة توقدُ بالضحي	طورا ويطفئها العجاج الأكر (٥)
حتى طلعت بضوء وجهك فأنجلت	تلك الدجى وأنجاب ذاك العثير (٦)

(١) الحبك : التكسر الذي يبدو على الماء إذا مرت به الريح . الجواشن : الدروع

(٢) الريق من كل شيء : أوله

(٣) مشهر : مظهر

(٤) الجحفل : الجيش الكثير . لب : ذو جلبة وكثرة

(٥) العجاج : الغبار

(٦) انجاب : انكشف العير : غبار الحرب

ورنا إليك الناظرون فإصْبَحْ
يَحْدُونَ رؤيتك التي فازوا بها
ذكروا بطلعتك النبيّ فهلَّلُوا
حتى انتهيت إلى المصلّى لأبسا
ومسيت مشية خاشع متواضع
فلو أنّ مشتاقاً تكلف غير ما
أبديت من فصل الخطاب بحكمة
ووقفت في برد النبيّ مذكراً

ومن قوله في الطيف:

إذا ما الكرى أهدى إلى خياله
إذا انزعته من يدى اتباهة
ولم أر مثليّنا ولا مثل شأننا

وقال يصف الغيث :

ذاتُ ارتجازٍ بحنين الرّعدِ
مسفوحةُ الدمع لغير وجدٍ
ورنةٌ مثلُ زئير الأسدِ
جاءت بها ريح الصّبّامن نجدِ
فراحت الأرضُ بعيش رغدٍ
من وشي أنوار الرّبيّ في بُردِ

(١) يزهي: من الزهو، وهو الكبرياء

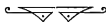
(٢) الارتجاز: غناء الرجز، وهو بحر من بحور الشعر

(٣) مسفوحة: منسكبة

كَأَنَّمَا غَدَرَانُهَا فِي الْوَهْدِ يَلْعَبْنَ مِنْ حَبَابِهَا بِالنَّزْدِ (١)

وقال في علوة الحلبية :

كَمْ لَيْلَةٍ فِيكَ بَتُّ أَسْهَرَهَا وَلَوْعَةٍ مِنْ هَوَاكِ أَضْمَرُهَا
وَحَرْقَةٍ وَالْدمُوعُ تُطْفِئُهَا ثُمَّ مَ يَعُودُ الْجَوَى فَيُسْعِرُهَا
يَاعْلَوْ عَلَّ الزَّمَانَ يُعْقِبُنَا أَيَّامَ وَصْلٍ نَظَلُّ نَشْكُرُهَا
بِضَاءِ رُودِ الشَّبَابِ قَدْ غَمَسَتْ فِي خَجَلٍ دَائِبًا يَعْصِفُهَا (٢)
مَجْدُولَةٌ هَزَّهَا الصَّبِيُّ فَشَجَا قَلْبِكَ مَسْمُوعَهَا وَمَنْظَرُهَا
لَا تَبْعُثُ الْعُودَ تَسْتَعِينُ بِهِ وَلَا تَبْنِي الْأَوْتَارَ تَخْفِرُهَا (٣)
اللَّهُ جَارُهَا فَمَا امْتَلَأَتْ عَيْنِي إِلَّا مِنْ حَيْثُ أَبْصَرُهَا
إِنْ قَوِيًّا لَهُ عَلَى يَدِهِ بِيضَاءُ بِالْأُمْسِ لَسْتُ أَكْفُرُهَا (٤)
وَلَيْلَةُ الشُّكِّ وَهُوَ ثَالِثُنَا كَانَتْ هَنَاتٌ وَاللَّهُ يَغْفِرُهَا (٥)



(١) الحجاب: ما يغطى على وجه الماء من الفقاقيع . النرد: لعبة الزهر (الطاولة)

(٢) الرود : اللينة الغضة

(٣) أخفزه : نقض عهده وغدر به . يقول: ان الاوتار لانعاصيها

(٤) اليد: النعمة . اكفرها: اجبردها

(٥) هنات: اشياء

كتاب الغفراني في القصة
عنه في القصة
بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الغفراني

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
التي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين
رواه أبو القاسم أحمد بن محمد المعروف بابن أبي خلد الأحملي عن أبيه
عن أبي القاسم أحمد بن محمد
عن أبي القاسم أحمد بن محمد

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
التي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين

الباب الحادي والثمانون

فيما قيل في خوصصة الامر الكبير

قال طوق بن العبد

قد بحث الامر ليس صغيره حتى تظلم له الدنيا نصيب

وقال ايضا

الشريد انه في الناس اصغره وليس معنى حرب على جانبها

وقال عدي بن زيد العبادي

سط وصل الذي يدين بي رخصه الامر بخي الكبير

وقال الفرزدق

نصر مني ود بن وائل وما خلعت باقي ودها ينصر

نوارض تاتي رخصه رها وقد يلا القطر الانا فينصر

وقال عبد الله بن معوية الجعفي

وان عقران القول هي تحمل ذكها القلص الزاوي

وقال شبيب بن الرصاع المري

واني لراك الضعفه قد اري قلاها من المولى فلا استبيرها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم عونك. الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان الا على الظالمين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الاخيار المتجيبين وأزواجه أمهات المؤمنين وسلم وكرم هذا كتاب الحاسة لابي عبادة الوليد بن عبيد البحرى عفا الله عنه، وعدد أبوابه مائة

باب وأربعة وسبعون باباً

الباب الاول فيما قيل فى حمل النفس على المكروه

الباب الثانى فيما قيل فى الفتك

الباب الثالث فيما قيل فى الاصحار للأعداء والمكاشفة لهم وترك التستر منهم

الباب الرابع فيما قيل فى مجاملة الأعداء وترك كشفهم عما فى قلوبهم

الباب الخامس فيما قيل فى الاطراق حتى تمكن الفرصة

الباب السادس فيما قيل فى بقاء الاحنة ونحو الحقد وان طال عليهما الزمان

الباب السابع فيما قيل فى الانفة والامتناع من الضيم والحسف

الباب الثامن فيما قيل فى ركوب الموت خشية العار

الباب التاسع فيما قيل فى الاستسلام على الذل بعد الامتناع

الباب العاشر فيما قيل فى التحريض على القتل بالثار وترك قبول الدية

الباب الحادى عشر فيما قيل فى الامتناع من الصلح

الباب الثانى عشر فيما قيل فى التشمير عند الحرب ورفض النساء

الباب الثالث عشر فيما قيل فى ادراك الثار والاشتفاء من العدو

الباب الرابع عشر فيما قيل فى ذم الفرار والتعيير به

الباب الخامس عشر فيما قيل فى استطابة الموت عند الحرب

الباب السادس عشر فيما قيل فى حمد عاقبة ركوب المكروه عند الحرب

الباب السابع عشر فيما قيل فى الاعتذار من الفرار

الباب الثامن عشر فيما قيل فى الاقرار بالفرار

الباب التاسع عشر فيما قيل فى حسن الفرار

- الباب العشرون فيما قيل فيمن يتهدد عدوه اذا كان بعيدا عنه فاذا قرب منه خار وجبن
- الباب الحادى والعشرون فيما قيل في نبو السيف
- الباب الثانى والعشرون فيما قيل في اغائة الملهوف ومنع الرفيق في الحرب
- الباب الثالث والعشرون فيما قيل في منع النصف وترك قبوله
- الباب الرابع والعشرون فيما قيل في الانصاف في الحرب
- الباب الخامس والعشرون فيما قيل في الفرار على الأرجل
- الباب السادس والعشرون فيما قيل في الفرار على الخيل
- الباب السابع والعشرون فيما قيل فيمن كره الحرب ونهى عنها وطلب السلم ودعا اليه
- الباب الثامن والعشرون فيما قيل في مؤاخاة الكرام وحدها وايتان أهل الفضل بالمروءة والصلة
- الباب التاسع والعشرون فيما قيل في ترك مؤاخاة اللئام وذمها
- الباب الثلاثون فيما قيل في ابتلاء الرجال قبل مؤاخاتهم
- الباب الحادى والثلاثون فيما قيل فيمن تهم مودته ولا يوثق باخائه
- الباب الثانى والثلاثون فيما قيل في اخلاص الود لمن وددت وترك الرضى لهم بما لا ترضى به لنفسك
- الباب الثالث والثلاثون فيما قيل في إخلاف الوعد
- الباب الرابع والثلاثون فيما قيل في قطع من اعترض في وده
- الباب الخامس والثلاثون فيما قيل في صحة المودة وحفظ الاخاء
- الباب السادس والثلاثون فيما قيل فيمن يقطع اخوانه اذا استغنى عنه واحتاجوا اليه
- الباب السابع والثلاثون فيما قيل في اخلاص المودة وادامتها
- الباب الثامن والثلاثون فيما قيل في كراهة ود الملل
- الباب التاسع والثلاثون فيما قيل في ترك قطع الاخ القديم للمستطرف
- الباب الاربعون فيما قيل فيمن يدنو من اخوانه اذا استغنى ويتباعد اذا افتقر ويزيده غنا اكراما لمن افتقر من اخوانه
- الباب الحادى والاربعون فيما قيل في ترك المؤاخذة بالعترة من الاخوان والاستبقاء لهم
- الباب الثانى والاربعون فيما قيل في رعاية الامانة وترك الحيانة
- الباب الثالث والاربعون فيما قيل فيمن تريد له الخير ويريد لك الشر من الاخوان والاهل

الباب الرابع والاربعون فيما قيل في إجمال الصد عن صد عنك من الاخوان وترك
الفكر له الا بالجميل

الباب الخامس والاربعون فيما قيل في قطع الوشاء بين الاخوان

الباب السادس والاربعون فيما قيل في التدامة على وصال من لاخير فيه من الاخوان

الباب السابع والاربعون فيما قيل في ترك قطع الاخوان ولائمتهم على أول ذنب ومساعدتهم
على ما هووا وركوب ما ركبوا

الباب الثامن والاربعون فيما قيل فيمن اذا استغنى جفا اخوانه وتباعد منهم واذا افتقر
دنا اليهم ووصلهم

الباب التاسع والاربعون فيما قيل في غلبة الزمان وافنائه الامم

الباب الخمسون فيما قيل في اختلاف الليل والنهار والشهور والاحوال وتقريبهم الآجال

الباب الحادى والخمسون فيما قيل في اليأس من البقاء وحذر الموت وترقبه وقلة الحيل فيه

الباب الثالث والخمسون فيما قيل في التبرم بالحياة والملاذلة من طول العمر

الباب الرابع والخمسون فيما قيل في تحكيم الدهر الانسان بالتجارب والعظات

الباب الخامس والخمسون فيما قيل في الشجاعة وتحذير عاقبتها

الباب السادس والخمسون فيما قيل في عتاب الدهر على فجعية الاهل والقرائب

الباب السابع والخمسون فيما قيل في ذل من اغترب عن قومه وعدا عليه من له عز وعشيرة

الباب الثامن والخمسون فيما قيل في لائمة المرء نفسه ومعاتبته اياها

الباب التاسع والخمسون فيما قيل في الشكر وفضله وترك كتمان المعروف

الباب الستون فيما قيل في كفر النعمة وتحديثها بنفس من اسداها

الباب الحادى والستون فيما قيل في اللين والشدّة والمجازاة

الباب الثانى والستون فيما قيل في ذم عاقبة البعى والظلم

الباب الثالث والستون فيما قيل في حفظ ما لا يجب وترك الواجب

الباب الرابع والستون فيما قيل فيمن يحرم خيره واقاربه ويؤليه الا باعد من الناس

الباب الخامس والستون فيما قيل فيما يلحق الرجل من الضيم اذا ضيم مولاه او قريبه

الباب السادس والستون فيما قيل في ترك ما نهيت عنه

الباب السابع والستون فيما قيل فيمن لا يطفى اذا استغنى وفرح ولا يحشع اذا افتقر وحزن

- الباب الثامن والستون فيما قيل في ترك مانبا بك من المنازل والبلدان
- الباب التاسع والستون فيما قيل في تنقل الدول وتغير الاحوال
- الباب السبعون فيما قيل في تعاقب اليسر والعسر وترادف المساءة والمسرّة
- الباب الحادى والسبعون فيما قيل في جهل الانسان بما تصيبه ويخطئه من الخير والشر
- الباب الثانى والسبعون فيما قيل في المواظبة على طلب الحوائج والصبر عليها
- الباب الثالث والسبعون فيما قيل فيمن يكثر مسئلة اخوانه
- الباب الرابع والسبعون فيما قيل في تحذير النساء تزوج اهل العجز واللؤم وحثهن على
- أهل الفضل والكرم
- الباب الخامس والسبعون فيما قيل في الصبر على المعائب والتجملد للشامتين وترك الاستكانة
- الباب السادس والسبعون فيما قيل في الاعتذار من الجزع اذا عظمت المصيبة وجلت
- الباب السابع والسبعون فيما قيل في الحرص والشره وذهمها
- الباب الثامن والسبعون فيما قيل في المطاعم وانها تذلل صاحبها
- الباب التاسع والسبعون فيما قيل في الحث على السؤال عما جهلت
- الباب الثمانون فيما قيل في اصاله المزدرى عند المنظر وافن المجتهر عند المخبر
- الباب الحادى والثمانون فيما قيل في الغدر والخيانة وذهمها
- الباب الثالث والثمانون فيما قيل في الوفاء وحده
- الباب الرابع والثمانون فيما قيل في انجاز الوعد وترك المظل
- الباب الخامس والثمانون فيما قيل في تبين الاعطاء والمنع وقبح المنع بعد الوعد
- الباب السادس والثمانون فيما قيل في كتمان السر ورعايته
- الباب السابع والثمانون فيما قيل في انتشار السر اذا جاوز الاثنين
- الباب الثامن والثمانون فيما قيل في الرضا من الجزاء بالمشاركة
- الباب التاسع والثمانون فيما قيل فيمن نزا به البطر حتى ناله المكروه
- الباب التسعون فيما قيل في ذم خشوع طالب الحاجة وتذلل له لمن يسأله اياها
- الباب الحادى والتسعون فيما قيل في الابتداء بالعطية قبل المسئلة
- الباب الثانى والتسعون فيما قيل في امتناع الانسان كبيراً مما امتنع منه صغيراً
- الباب الثالث والتسعون فيما قيل في فراق الاخوان

- الباب الرابع والتسعون فيما قيل في تقلب الدهر بأهله ورفعهم قوما وخفضه آخرين
- الباب الخامس والتسعون فيما قيل في توقع الموت والحذر منه والاعداد للعماد
- الباب السادس والتسعون فيما قيل في انكار الأمور مقبلة ومعرفتها مدبرة
- الباب السابع والتسعون فيما قيل في التهاشم
- الباب الثامن والتسعون فيما قيل في الانصاف واعطاء الحق الضعيف وأخذ من القوى
- الباب التاسع والتسعون فيما قيل في الجد والحظ وسعادة المرء بهما
- الباب المائة فيما قيل في اكرام النفس وترك اهانتها
- الباب الحادى والمائة فيما قيل في التقى والبر
- الباب الثانى والمائة فيما قيل في المجازاة بالحير والسر مثلا بمثل
- الباب الثالث والمائة فيما قيل في ترك الطيرة وقلة الاكترات بها
- الباب الرابع والمائة فيما قيل في اليأس وانه يعقب الراحة
- الباب الخامس والمائة فيما قيل في المحافل والمشاهد
- الباب السادس والمائة في اجتراء الناس على من ضعف وكف شره وانقاذهم من صلب
ومنع جانبه
- الباب السابع والمائة فيما قيل في المجازاة بالسوء ومنع الناحية
- الباب الثامن والمائة فيما قيل في ترك المجازاة بالسوء والعفو عن المسيء
- الباب التاسع والمائة فيما قيل في معصية النصحاء والتدامة عليه اذا فانت
- الباب العاشر والمائة فيما قيل في صلة من ود وان بعد وقطع من كره وان قرب
- الباب الحادى عشر والمائة فيما قيل في اتهام أهل النصح ومباعدتهم واثمان أهل
الغش وتقريبهم
- الباب الثانى عشر والمائة فيما قيل في اتهام من قارب العدو وباعد الصديق في المودة
- الباب الثالث عشر والمائة فيما قيل فيمن ذم جده ولا م حظه
- الباب الرابع عشر والمائة فيما قيل في نصيحة المستشير والنظر له
- الباب الخامس عشر والمائة فيما قيل في الباحث عن حقه
- الباب السادس عشر والمائة فيما قيل في الشباب والشيب
- الباب السابع عشر والمائة فيما قيل في الاعتذار من الشيب
- الباب الثامن عشر والمائة فيما قيل في مدح المشيب

الباب التاسع عشر والمائة فيما قيل في قبح الصباية بذى الشيب

الباب العشرون والمائة فيما قيل في مدح الشباب وذم الشيب

الباب الحادى والعشرون والمائة فيما قيل في مدح الشيب وذم الشباب

الباب الثانى والعشرون والمائة فيما قيل في الكبر والهرم

الباب الثالث والعشرون والمائة فيما قيل في اخلاق كل جديد ومصير كل بنى ام الى الموت

الباب الرابع والعشرون والمائة فيما قيل في انتكاس الأمور والأزمنة وارتفاع اللثام واتضاع الكرام

الباب الخامس والعشرون والمائة فيما قيل في معرفة الرجال بالقرناء والاصحاب

الباب السادس والعشرون والمائة فيما قيل في الفناء والقيام بالامور والكفاية للمهم

الباب السابع والعشرون والمائة فيما قيل فيمن لا خير عنده ولا شر لصديق ولا لعدو

الباب الثامن والعشرون والمائة فيما قيل في التعزى عند الهلاك بالأسمى

الباب التاسع والعشرون والمائة فيما قيل في تعاقب السعود والنحوس على المرء

الباب الثلاثون والمائة فيما قيل في اصلاح المال وحفظه الا في وجوهه التى يحسن بدله فيها

الباب الحادى والثلاثون والمائة فيما قيل في حول الأجل دون درك الإمل

الباب الثانى والثلاثون والمائة فيما قيل في الاثم

الباب الثالث والثلاثون والمائة فيما قيل في نزوع المرء الى أصله وشبهه بآبائه وأجداده

الباب الرابع والثلاثون والمائة فيما قيل فيمن يؤخذ بذنب غيره

الباب الخامس والثلاثون والمائة فيما قيل في الرخاء بعد الشدة

الباب السادس والثلاثون والمائة فيما قيل في غلبة الشيعة والخلق على التخلق

الباب السابع والثلاثون والمائة فيما قيل في ظهور ما أسر الانسان من خير أو شر

الباب الثامن والثلاثون والمائة فيما قيل في مصير الكثرة الى القلة

الباب التاسع والثلاثون والمائة فيما قيل في قرب ما يأتى وبعد ماضى

الباب الاربعون والمائة فيما قيل في الصمت والاقفال من الكلام

الباب الحادى والاربعون والمائة فيما قيل في التكلم بالحق والصواب وترك الصمت

الباب الثانى والاربعون والمائة فيما قيل في الاستدلال على عقل الرجل وحمقه بلسانه وكلامه

الباب الثالث والاربعون والمائة فيما قيل في حفظ اللسان وترك المبادرة للكلام

الباب الرابع والاربعون والمائة فيما قيل في نماء القليل من الحلال ونفعه وقلة نفع الحثيث ونمائه

الباب الخامس والاربعون والمائة فيما قيل في ترك الحمد للانسان قبل اختباره

الباب السادس والاربعون والمائة فيما قيل في تخوف جواب الكلام

الباب السابع والاربعون والمائة فيما قيل في اليأس من تأدب الكبير وفضل تأديب الصغير

الباب الثامن والاربعون والمائة فيما قيل في حمد الناس من رشد ولومهم من غوى

الباب التاسع والاربعون والمائة فيما قيل في تجاوز ما لا يستطيع الى ما تستطيع

الباب الحسون والمائة فيما قيل في اثار الانسان نفسه بما له واكله اياه في حياته وان لا

يخلفه للورثة

الباب الحادى والحسون والمائة فيما قيل في الندامة على شتم العشرة ومجازاتها بالسوء

وترك العفو عنها

الباب الثانى والحسون والمائة في خذلان بنى العم عند الشدائد وفي اختلاف احوالهم وفي

معائبهم واستصلاحهم

الباب الثالث والحسون والمائة فيما قيل في مجانبة بنى عم السوء والتباعد منهم وقطعهم

الباب الرابع والحسون والمائة فيما قيل في ترك حل الضغائن بقطع بنى العم واستصلاحهم

وترك الوقعة بهم

الباب الخامس والحسون والمائة فيما قيل في لبس بنى العم والموالى على ما فيهم من العداوة

ونصرهم على شدة خذلهم وقت الحاجة

الباب السادس والحسون والمائة فيما قيل فيمن يجترئ على الصديق والاقارب ويجبن

عن العدو والاباعد

الباب السابع والحسون والمائة فيما قيل في شدة عداوة بنى العم

الباب الثامن والحسون والمائة فيما قيل في استبقاء مودة أهل الشر من الاقارب والعفو

عنهم والاستعداد بهم لغيرهم من سائر الأعداء

الباب التاسع والحسون والمائة فيما قيل في الضغائن وبغض اللئام والكرام

الباب الستون والمائة فيما قيل في اسعاف الكريم بمحاجته وترك احتقاره ان تحامل الدهر

عليه رجاء ان تعود العاقبة بما يسره

الباب الحادى^٢ والستون والمائة فيما قيل في سعى الرجل وجمعه لغيره

الباب الثانى والستون والمائة فيما قيل في ترك المراة

الباب الثالث والستون والمائة فيما قيل في ذم المزاح والهزل

الباب الرابع والستون والمائة في ذكاه القلب واصابة الظن

الباب الخامس والستون والمائة فيما قيل في سوء الظن بالصديق وابن العم

الباب السادس والستون والمائة فيما قيل في التوسل

الباب السابع والستون والمائة فيما قيل في نسيان ماضى وان جل وذكر الاحداث من الامور وان صغر

الباب الثامن والستون والمائة فيما قيل فيمن لم يعرف جوده ولا يخله والامساك عن مدحه وذمه

الباب التاسع والستون والمائة فيما قيل في الجفاء بعد الصلة

الباب السبعون والمائة فيما قيل في الخافة والارتياح

الباب الحادى والسبعون والمائة فيما قيل في مطل الديون وكسرها على الغرماء

الباب الثانى والسبعون والمائة في اليمين وامتناعهم منها بدئاً ليغروا غرماءهم بذلك ثم مساعدتهم بها وتسهيلها عليهم عند المطالبة وتصميمهم عليها

الباب الثالث والسبعون والمائة فيما قيل فيمن يتججح باليمين ويذلها لغريمه من غير تمنع

الباب الرابع والسبعون والمائة فيما قيل في مختار اشعار لجماعه من النساء في المراء

الباب الأول

فيما قيل في تحمل النفس على المسكروه عند الحرب

قَالَ عَمْرُو بْنُ الْأَظْنَابَةِ الْخَزَرَجِيُّ :

أَبْتُ لِي عِفَّتِي وَأَبَى إِبْلَئِي وَأَخْذِي الْحَمْدَ بِأَتَمِّ الرِّيحِ
وَأَعْطَانِي عَلَى الْمَسُورِ مَالِي وَضَرَبَنِي هَامَةً الْبَطْلُ الْمَشِيحُ (١)
وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأْتُ وَجَاشَتْ مَكَانَكَ يُنْجِمِدِي أَوْ تَسْتَرْجِي (٢)
لَا دَفْعَ عَنْ مَكَارِمِ صَالِحَاتٍ وَأُحْيَى بَعْدُ عَنْ عَرَضٍ صَحِيحٍ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدَى كَرِبَ الزَّيْدِيُّ :

وَقَفْتُ كَأَنِّي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةٌ أَقَاتِلُ عَنْ أَحْسَابِ جَرِّمٍ وَقَرَّتِ (٣)
وَجَاشَتْ إِلَيَّ النَّفْسُ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَرُدَّتْ عَلَى مَكْرُهَا فَاسْتَقَرَّتِ (٤)

وَقَالَ شَرِحُ بْنُ قِرْوَانَ الْهَبْشِيُّ :

أَقُولُ لِلنَّسِ لَا يُجَادُ بِعَيْنِهَا أَقْبَلُ الْعِتَابَ إِنِّي غَيْرُ مُدْبِرٍ

(١) الهامة : رأس كل شيء ، وتطلق على الجنة . المشيح : الطويل والغيور الخازم

(٢) جشأت : هاجت . جاشت : اضطربت .

(٣) الدريئة : ما يستتر به الصائد ليخدع الصيد

(٤) المسكروهة : الشدة . استقرت : ثبتت وسكنت

وَهَلْ عَمَرَاتُ الْمَوْتِ إِلَّا نِزَالُكَ مَ الْكَمِي عَلَى لَحْمِ الْكَمِي الْقَطْرُ (١)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ الْأَنْصَارِيُّ :

يَا نَفْسُ إِنْ لَمْ تُقْتَلِي تَمُوتِي إِنْ تَسَلِمِي الْيَوْمَ فَلَنْ تَمُوتِي
أَوْ تُبْتَلَى فَطَالَ مَا عُوِفِتِ هَذِي حِيَاضُ الْمَوْتِ قَدْ صَلَيْتِ (٢)
وَمَا تَمْنَيْتِ قَدْ أُعْطِيتِ

وَقَالَ أَيْضًا :

أَقْسَمْتُ يَا نَفْسُ لَتَنْزِلَنِي كَارِهَةً أَوْ لَتَطَاوَعَنِي
مَالِي أَرَاكِ تَكْرَهِينَ الْجَنَّةَ قَدْ طَلَمَّا قَدْ كُنْتَ مُطْمَئِنَّةً

وَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ جَوْشَنِ الْأَسَدِيُّ :

أَقُولُ لِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا رُوَيْدُكَ إِلَّا تَشْفِي حِينَ مُشْفَى
رُوَيْدُكَ حَتَّى تَعْلَمِي عَمَّ تَنْجَلِي عَمَايَةُ هَذَا الْعَارِضِ الْمُتَأَلِّقِ (٣)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدَى كَرِيبُ الزُّبَيْدِيِّ :

وَمُهْرُ كَرِيمَةٍ فِي صَفْحَتَيْهِ تَوَافِدُ بِالْأَسِنَّةِ وَالسُّهَامِ
وَوَقْعُ الْمَشْرِفِي بِحَاجِبِيهِ وَجَبْهَتِهِ وَمَا تَحْتَ الْحِزَامِ (٤)

(١) غمرات الموت : شدته . الكمي : الشجاع

(٢) عوفيت : دفع الله عنك العلة والبلاء والسوء

(٣) العماية : الغواية والكبر والضلال

(٤) المشرفي : السيف المنسوب الى قري من أرض العرب تدنو من الريف

اسمها مشارف الشام .

أَقْدَمَهُ وَيَحْمِيهِ عَبُوسٌ عَلَى اِكْتَادِهِ كُرُهُ اَللَّمَامِ (١)

وَقَالَ عَنُتْرَةُ بْنُ شَدَّادٍ الْعَبْسِيُّ .

بَكَرْتُ مُخَوِّفِي اَلْخُتُوفِ كَأَنِّي
أَصْبَحْتُ عَنْ غَرَضِ اَلْخُتُوفِ بِمَعَزَلٍ
فَأَجَبْتُهَا إِنَّ اَلْمَنِيَّةَ مِنْهُلٌّ
لَا بُدَّ أَنْ اُنْتَهَى بِكَاسِ اَلْمَنْهَلِ
فَأَقْنِي حَيَاءَكَ لَا أَبَا لَكَ وَأَعْلَمِي
أَنِّي أَمْرٌ سَأَمُوتُ إِنْ كَلِمَ أَقْتُلِ
وَقَالَ أَيْضًا :

وَعَرَفْتُ أَنَّ مَنِيَّتِي إِنْ تَأْتَنِي
لَا يُنَجِّنِي مِنْهَا اَلْفَرَارُ اَلْأَسْرَعُ
فَصَبَرْتُ عَارِفَةً لِذَلِكَ حُرَّةٌ
نَفْسِي إِذَا نَفْسُ اَلْجَبَانِ تَطْلَعُ
وَقَالَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ :

وَمُقَدِّمُ تَحِيْبِ اَلْقُلُوبِ لِضَيْقِهِ
أَقْدَمَتُهُ وَشُهُودُ قَوْمِي أَعْلَمُ
وَلَصَبْتُ نَفْسِي لَلرِّمَاحِ مُدَجِّجًا
مِثْلَ اَلدَّرِيْمَةِ وَاَلْحُرُوبِ تَضَرَّمُ
وَقَالَ قَطْرِيُّ بْنُ فُجَاءَةَ اَلْمَازِنِيُّ :

أَقُولُ لَهَا إِذَا جَشَأْتُ وَجَاشَتْ
مَنْ اَلْأَبْطَالِ وَيُنْحَكِ لَنْ تَرَاعِي
فَإِنَّكَ لَوْ طَلَبْتَ حَيَاةَ يَوْمٍ
عَلَى اَلْأَجَلِ اَلَّذِي لَكَ لَنْ تُطَاعِي
وَقَالَ اَلْفَرَزْدَقُ وَقَدْ لَقِيَهُ فِي طَرِيقِهِ أَسَدٌ :

لَمَّا سَمِعْتُ لَهُ هَمَاهِيمَ أَجْشَهْتُ
نَفْسِي إِلَى وَقَلْتُ أَيْنَ فِرَارِي

(١) اِكْتَاد : جمع كَتَد وهو مجتمع السكتين من الانسان

قَرَبْتُ نَفْسَهَا وَقُلْتُ لَهَا أَصْبِرِي وَشَدَدْتُ فِي ضَنْكِ الْمَقَامِ إِذَارِي
وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مُرْدَاسٍ السَّمِيُّ :

الْقَائِلُونَ إِذَا لَقُوا أَقْرَانَهُمْ إِنْ الْمُنَايَا قَصْدُ مَنْ لَمْ يُقْتَلْ
فِيَعَاتِبُوا الْأَبْطَالَ فِي حَسْرِ الْوَعَا تَحْتَ الْأَسِنَّةِ وَالْقَتَامِ الْأَاطَحِلِ (١)

الباب الثاني

فَمَا قِيلَ فِي الْفَتَكِ

قَالَ مَنْظُورُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَامِرِيُّ :

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي إِذَا رُمْتُ فَتَكَةً بِحَرْبِي لَمْ أَنْظُرْ بِهِ أَنْ يُبَادِيَ
وَأَقْدِمُ إِقْدَامَ السَّنَانِ وَيُتَمَتِّي بِي الْأَشْوَسُ الصَّنْدِيدُ إِنْ كَانَ عَادِيًا (٢)

وَقَالَ أَيْضًا :

وَكُنْ رَجُلًا ذَا مِرَّةٍ وَحَصَافَةٍ يُبَالِقُ الْعِدَى مِنْهُ بِنِظْلَةٍ جَانِبِ (٣)
وَلَمْ تَرَ مِثْلَ الْفَتَكِ أَنَّهُمْ لِحُجْرِمٍ وَلَا سِيًّا بِالْمَاضِيَّاتِ الْمَضَارِبِ (٤)

(١) القَتَام : غبار الحرب . الاطحل : ما لونه كلون الرماد .

(٢) الاشوس : القوي على القتال . الصنديد : الشديد الشجاع .

(٣) المرة : القوة والشدة واصالة العقل . الحصافة : جودة الرأي

(٤) الماضيات : السيوف .

وَقَالَ الْمَرَارُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَسَدِيُّ :

كَهَمْتُ بِأَمْرٍ أَنْ يَكُونَ صَرِيمةً رَمَاعاً وَأَنْ لَا يُدْرِكَ الْمُهْلَ رَاجِرُ (١)
وَمَا أَلْفَتَكَ بِالْأَمْرِ الَّذِي أَنْتَ نَاطِرُ بِهِ عَاجَزَ الْأَصْحَابِ مِمَّنْ تُوْأَمِرُ
وَمَا أَلْفَتَكَ إِلَّا بِالَّذِي لَيْسَ قَبْلَهُ إِمَارُ وَلَمْ تُجْمَعْ عَلَيْهِ الْمَشَاوِرُ

وَقَالَ ضَابِيُّ بْنُ الْحَرْثِ الْبَرْجُومِيُّ :

هَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِدْتُ وَلَيْتَنِي فَعَلْتُ فَكَانَ الْمُؤَلَّاتِ حَالُهُ
وَمَا أَلْفَتَكَ مَشَاوِرَتْ فِيهِ وَلَا الَّذِي تُخَبِّرُ مَنْ لَا قِيَتَ أَنْكَ فَاعِلُهُ

وَقَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ التَّمِيمِيُّ :

لَا تَلْتَمِسْ أَمْرَ الشَّدِيدِ بِأَمْرِي إِذَا رَأَى حَزْماً عَوَّقَتْهُ عَوَازِلُهُ
وَقُلْ لِلْفُؤَادِ إِنْ نَزَا بِكَ نَزْوَةٌ مِنْ الرُّوْعِ أَفْرِخْ أَكْثَرُ الرُّوْعِ بَاطِلُهُ
وَمَا أَلْفَتَكَ إِلَّا لِأَمْرِي رَابِطِ الْخُشَا إِذَا صَالَ لَمْ تُرْعَدْ إِلَيْهِ فَصَائِلُهُ

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمِ الْمُرِّي :

عَلَوْتُ بِذِي الْحَيَاتِ مَفْرَقَ رَأْسِهِ وَهَلْ يَرْكَبُ الْمَكْرُوهَ إِلَّا الْأَكَارِمُ
فَكَسْتُ بِهِ لَأْسًا فَتَكْتُ بِجَنَائِدِهِ وَكَانَ سَلَاحِي تَحْتَوِيهِ الْجَمَاجِمُ

وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ :

مَا يُؤَمِّنُ أَمْرَهُ الَّذِي بَاتَ طَاعِماً وَبَاتَ عَلَى ظَهْرِ الْفِرَاشِ الْمُهَيَّ

(١) الصرمة : المزينة . الزماع : الثبات والعزم

أَجْنَايَةَ مِثْلِ السَّيِّدِ يُصْبِحُ طَاوِيًّا وَيَأْوِي إِلَى جُرُومَةٍ لَمْ تُوسَدِ
وَقَالَ مَسْعُودُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ :

سَأَلْتُ بَنِي يَرْبُوعَ إِنِّ لَأَقِيمُهُمْ عَنْ صَيْفِهِمْ يُخْبِرُكَ عَنْهُ خَابِرُ
نَامُوا وَبَتُّ أَعِيدُ سَيِّفِي فِيهِمْ إِنِّي بَقَيْتُهُمْ ذُؤَابًا نَائِرُ
قَالُوا غَدَرْتَ فَقُلْتُ إِنَّ وَرُبَّمَا نَالَ الْعُلَى وَشَفَى الْغُلِيلُ الْغَادِرُ

الباب الثالث

فَمَا قِيلَ فِي الْأَصْحَارِ لِلْأَعْدَاءِ وَالْمُكَاشَفَةِ لَهُمْ وَتَرَكَ الْقِسْرَ مِنْهُمْ

قَالَ أَبُو قَيْسٍ بْنُ رِفَاعَةَ الْأَنْصَارِيُّ :

أَنَا النَّذِيرُ لَكُمْ مَتَى مُجَاهَرَةٌ كَيْلًا أَلَامَ عَلَى قَدَحٍ وَإِنْدَارِ
فَإِنْ عَصَيْتُمْ مَقَالِي الْيَوْمَ فَأَعْتَرِفُوا أَنْ سَوْفَ تَلْقَوْنَ خِزْيًا ظَاهَرَ الْعَارِ
مَنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ حَوَاجَةٌ بِطَلْبِهَا مَتَى فَإِنِّي لَهُ رَهْنٌ بِأَصْحَارِ
أَقِيمُ نَخْوَتَهُ إِنْ كَانَ ذَا عَوَجٍ كَمَا يُقَوِّمُ قِدْحُ النَّبْعِ بِالنَّارِ

وَقَالَ رُفَيْعُ بْنُ أَدِيلٍ :

إِنِّي أَنَا ابْنُ جَلَا إِنْ كُنْتَ تُنْكَرُنِي فَاهْرُبْ بِشَخْصِكَ أَوْ صَمِّمْ عَلَى فَلَاحِ
مَعَاوِدُ السَّبْقِ فِي الْأَضْمَاتِ إِنْ جُمِعَتْ وَلِلْمَوَاحِيدِ سَبَاقٌ عَلَى الْمَهْلِكِ
نَسِيحٌ وَخُدْرِي فَلَا وَانٍ وَلَا ضَرَعٌ تَذِبُو الْفُؤُوسُ إِذَا اسْتُكْرِهْنَ عَنْ جَبَلِي

خَاذْ هَبْ إِلَيْكَ وَكُنْ مَعِيَ عَلَى حَدَرٍ لَا حِمْلَكَ عَلَى زُحْمَةٍ زَلَلٍ (١)
وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرِمٍ أَلْعَدْرَى :

مَشَيْتُ أَنْبِرَاحَ لِلرَّجَالِ شَبِيبَتِي إِلَى أَنْ عَلَنِي كَبْرَةٌ بِمَشِيبِ (٢)
فَلَا تَقْرُؤُوا أَفْوَاهَكُمْ إِنِّي شَجَا إِلَى الْخَلْقِ وَالْأَضْرَاسِ غَيْرُ حَبِيبِ (٣)
لَعَمْرِي مَا شَتَمِي لَكُمْ إِنْ شَتَمْتُمْ بَسِيرَ وَلَا مَشِي لَكُمْ بِدَيْبِ
وَلَا وَدُكُمْ عِنْدِي بَعْلَقُ مَضَنَّةٍ وَلَا شَرُّكُمْ عِنْدِي بِجَدِّ مَهْيَبِ (٤)
فَقِيلُ الْآنَ عَاجِلَتُمْ رِيَاضَةً مُضْعَبِ مُدِلَّ عَسِيرِ الصُّلْبِ غَيْرُ رَكُوبِ (٥)
وَقَاسَيْتُمْ غَرْبًا بِمُدِّ عَيْنَانِهِ كَغَرْبِ الْفُرَاتِ جَاشَ يَوْمَ جَنْوَبِ
وَقَالَ سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلٍ التَّمِيمِيُّ :

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ النَّبَايَا مَتَى أَضْعُرُ الْعَامَةَ تَعْرِفُونِي
صَلِيبُ الْعُودِ مِنْ سَلَفِي زَرَارٍ كَمَثَلِ الْبَدْرِ وَضَاحُ الْجَبِينِ
كَعَذَى لَبَدٍ يَصُدُّ الرُّكْبَ عَنْهُ وَلَا تُؤْنِي فَرِيستُهُ لَحِينِ
وَمَاذَا يَدْرِي الشُّعْرَاءُ مَعِيَ إِذَا جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ
أَخُو خَمْسِينَ مُجْتَمِعُ أَشْدَى وَنَجْدَنِي مُعَاوَرَةُ الشُّوُونِ (٦)

(١) الزحلفة : المسكان المنحدر الاملس . الزال المكان الذي يزلق فيه

(٢) البراح : المسكان الذي لاشجر فيه ولا بناء

(٣) الشجا : ما اعترض في الخلق من عظم ونحوه

(٤) العلق : النفيس من كل شيء

(٥) رياضة : تذليل

(٦) نجدني : جريني . معاورة : تقدير

وقال عَقْنَانُ بْنُ دَاسِقٍ التَّمِيمِيُّ :

لا تَحْتَلُونِي بِالْمَدَاوَةِ إِنِّي
فَإِنِّي إِذَا مَا لَطَمْتُ الرَّأْسَ رَأَيْتُ
سَيِّئًا مَبْضَعٌ لِلنَّاطِرِينَ أَعْدَهُ
فَإِنْ كَانَ مِنْهُ أَلْفِي فِي أُمِّ رَأْسِهِ
أَلَا يَنْتَهِي عَنَّا رَجَالٌ وَلَمْ يَكُنْ
وقال أَلْكَعْبَرُ الْأَصْبِيُّ :

إِنِّي أَنَا ابْنُ جَلَالٍ كُنْتُ تُنْكَرُنِي
أَبَا لَا رَاجِيزَ يَا ابْنَ أَلَوْقَتِ تُوْعِدُنِي
يَارُؤُبَ وَالْحَيَّةُ الصَّامَّةُ فِي الْجَبَلِ
إِنْ أَلَا رَاجِيزَ رَأْسُ النَّوْكَ وَالْفَشَلِ
وقال عُوَيْفُ الْقَوَافِي الْفَزَارِيُّ :

وإِنَّكَ إِذْ تَمْتَالُ عِرْضَكَ ظَالِمًا
عَلَى حِينٍ لَا أُمْسِي الضَّرَاءَ لَكَاشِحٍ
لَكَ الْحَامِلِ الْأَوْزَارِ وَزَرًا عَلَى وَزْرِ
عَدُوٍّ وَلَا يَجْنِي مَنْ ظَلَمَ وَتَرَى (٥)

(١) تَحْتَلُونِي : تَخْدَعُونِي

(٢) الْمَبْضَعُ : آلَةُ يَشُقُّ بِهَا الْعِجْلُ وَمَا شَاكَهُ . الْإِخْدَعَانُ : عِرْقَانِ فِي صَفْحَتِي الْعُنُقِ .
قَدْ خَفِيَ وَبَطَنَ ، وَيُقَالُ : لَا قِيَمَ أَخْدَعِيكَ : لَا ذَهَبَ كَبِيرُكَ : الْمَنْقَبُ : آلَةُ الثَّقَبِ
(٣) الْغِي : الضَّلَالُ . سَفَعْتُ : ضَرَبْتُ وَلَطَمْتُ . الذَّوَابَةُ : النَّاصِيَةُ وَهِيَ شَعْرَةٌ فِي
مَقْدَمِ الرَّأْسِ وَذَوَابَةُ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ . عَلِبَ الشَّيْءُ : حَزَنَهُ ، وَوَسَمَهُ وَأَنْرَفَهُ وَخَدَشَهُ .
(٤) الصَّدْعُ : الشَّقُّ فِي شَيْءٍ صَلْبٍ . يَرَأْبُ : يَصْلَحُ
(٥) الْكَاشِحُ : مُضْمَرُ الْمَدَاوَةِ .

الباب الرابع

فيما قيل في بُجامة الأعداء وترك كشفهم عما في قلوبهم

قال أحيحة بن الجلاح الأنصاري :

ألبس عدوك في رفق وفي دعة أطوار ذى أربة للدهر لبأس
ولا تغرنك أضغان مزملة قد يركب الدابر الداعي بأحلاس (٢)

وقال عروة بن سراحيل التميمي :

تطلع منه بغضة لا يجثها إلى ودوني غمرة لا يحوضها
أجامله والشئو بني وبينه ككسر الدراع هين ما يبيضها (٣)

وقال القتال الكلابي :

فإن أنتم لم تفعلوا وأتدبتم فثشوا بأعراف النعام المصم
ولا تشربوا إلا فضول نساءكم إذا أرتملت أعقابكم من الدم

وقال بلعاء بن قيس الكناني :

يقولون خذ عقلاً وصالح عشيرة فما يأمروني بالحموم إذا أمسى
فاقسمت لا أنفك حتى أزورهم بقب كأمثال الجوعة الغبس

(١) الدبر : البعير صابئة الدبرة ، وهي قرحة الدابة

(٢) الشئو : البغض

وقال عبد الرحمن بن زيد العذري :

أبَدَ الَّذِي بِالنَّعْفِ نَعْفٌ كَوَيْكَبٍ رهينة رمسٍ من ترابٍ وجندل (١)
أَذْكَرُ بِالْبُقْيَا عَلَى مَنْ أَصَابَنِي وَبُقْيَا أَتَى جَاهِدُ غَيْرُ مُؤْتَلِي (٢)
فَإِنْ لَمْ أَتَلْ ثَارِي مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ بَنَى عَمَّنَا قَالِدُهُ ذُو مُتَطَوَّلٍ
أُنْخِمْ عَلَيْنَا كُلَّكِلِ الْحَرْبِ مَرَّةً وَنَحْنُ مُنِخُّوْهَا عَلَيْكُمْ بِكُلِّ كِلِ
فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي لِزَيْدِ بْنِ مَالِكٍ إِنْ لَمْ أَعَجَلْ ضَرْبَةً أَوْ أَعَجَلْ

وقال أيضاً :

بَأْسَتْ أَمْرِي وَأَسَتْ أَلَّتِي زَحَرَتْ بِهِ يُؤْمَلُ عَقْلًا مِنْ أَخٍ أَنَا ثَائِرُهُ (٣)
وَمَنْ يُعْطِ عَقْلًا مِنْ أَخِيهِ يَسُوقُهُ بُرْعُزْغٍ وَتَغْبِرُ بَعْدَ ذَلِكَ مَعَايِرُهُ
فَاتَنِي وَإِنْ ظَنُّ الرُّجَالِ ظَنُونَهُمْ عَلَى وَرْدٍ أَمْرٍ لَمْ تُبَيِّنْ مَصَادِرُهُ

وقال أيضاً :

يُوسَى عَنْ زِيَادَةَ كُلِّ مُوَلَّى خَلَى مَا تَأَوَّبَهُ أَلْهُومُ
وَكَيْفَ تَجْلُدُ الْأَقْوَامَ عَنْهُ وَلَمْ يَقْتُلْ بِهِ النَّارُ الْمُنِيمُ

وقال الزَّيْبَانُ بْنُ مُجَالِدٍ الْبَكْرِيُّ :

أَنْسَيْتُمْ قَتْلِي كَثِيفٍ وَأَنْتُمْ بِيَلَادٍ بِهَا تَكُونُ الْعِشَارُ

(١) لم يرد هذا البيت بنسخة اليسوعيين وهو في الاصل ص ٢٧، والتمتعف ما ارتفع عن السيل وانحدر عن غلظ الجبل.

(٢) أتل : قارب الخطو في غضب

(٣) زحر : أخرج الصوت أو النفس بانين عند عمل أو شدة

سَنَةً قَتَلُوا بِغَيْرِ قَتِيلٍ فَلَا الذُّلُّ بَعْدَهُمُ وَالصَّغَارُ
قَبْلَ أَنْ يُنْشَأَ الْقَتِيلُ بِقَتْلِي بَعْدَ قَتْلِي وَتَنْقُضَ الْأَوْتَارُ

وَقَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ مَعْرُوفٍ الْأَسَدِيُّ :

مَنْ مَبْلُغٌ عَلَيَا مَعْدٍ وَطِينًا وَكِندَةً مَنْ أَصْنَى لَهَا وَاسْمًا
خُذُوا الْعَقْلَ إِنْ أَعْطَاكُمْ الْعَقْلُ قَوْمَكُمْ وَكُونُوا كَيْنَ سَيْمِ الْهَوَانِ قَارِبًا
وَلَا تُكْثِرُوا فِيهَا الضَّجَاجَ فَإِنَّهُ مَحَا السَّيْفُ مَا قَالَتْ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَا
فَعَمَّهَا تَشَأُ مِنْهُ فِرَارُهُ تُعْظِمُ وَمَهْمَا تَشَأُ مِنْهُ فِرَارُهُ تَمْنَعَا

وَقَالَ أَبُو الرَّبِيعِ بْنُ أَقِيطٍ يُعَبِّرُ الْكُمَيْتُ بْنُ مَعْرُوفٍ بِقَبُولِ دِيَةٍ كَانَ قَبْلَهَا
وَكَانَتْ قَبِيلَةُ الْكُمَيْتِ تُقَالُ بِالْكَرْشِ :

شَرَا الْكَرْشُ عَنْ طُولِ الدَّجَى أَخَاهُمْ بِمَالٍ كَأَنَّ لَمْ يَسْمَعُوا قَوْلَ حِذْلٍ
شَرَوْهُ بِحُمْرٍ كَالصُّخُورِ وَأَجْنَدُوا عَلَى الْعَارِ مَنْ لَمْ يُنْكَرِ الْعَارَ يُجْذَمُ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أُسَيْدٍ الْأَسَدِيُّ :

لَا تَأْخُذُوا بِالْأَرِشِ الدَّقِيقِ فَإِنِّي أَرَى الْعَارَ يَبْقَى وَالْمَاعِلُ تَذْهَبُ
كَأَنَّكَ لَمْ تُسَبِّقْ مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً إِذَا أَنْتَ أَدْرَكَتَ الَّذِي كُنْتَ تَطْلُبُ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ دَارَةَ الْفَزَارِيُّ :

يَا رَاكِبًا إِنَّمَا عَرَضَتْ فَبَلَّغْنِ مُغْلَغَلَةً عَنِ الْقَبَائِلِ مَنْ عُكِّلَ (١)
لَنْ أَنْتُمْ لَمْ تَنَارُوا بِأَخِيكُمْ فَكُونُوا نِسَاءً لِلْخُلُقِ وَالْكَحْلِ (٢)

(١) رسالة مغلغلة : محمولة من بلد الى بلد

(٢) الخلق : ضرب من الطيب أعظم اجزائه الزعفران

وَيَمُومُوا الرُّدَيْنِيَّاتِ بِالْحُلِيِّ وَأَقْعُدُوا عَنْ الْحَرْبِ وَأَبْتَاعُوا الْمَغَازِلَ بِالنَّبْلِ

وقال أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ النَّقْفِيُّ :

يَطْلُبُ الْوَتْرُ أَمْثَالُ ابْنِ ذِي يَزْنٍ خَيْمٌ فِي الْبَحْرِ لِلْأَعْدَاءِ أَحْوَالًا
أَتَى هِرْقَلٌ وَقَدْ شَالَتْ نِعَامَتُهُ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ النَّصْرَ الَّذِي قَالَا
نَمْ أَنْتَنِي نَحْوُ كَسْرِي بَعْدَ سَابِعَةٍ مِنْ السَّنِينَ لَقَدْ أَبْعَدْتَ قَلْقَالَا
حَتَّى أَتَى بِنِي الْأَحْرَارَ يَحْمِلُهُمْ تَخَالُطُهُمْ فَوْقَ مَتْنِ الْأَرْضِ أَجْمَالَا
سَحَلْتُ أَسْدًا عَلَى سُودِ الْكِلَابِ قَدْ أَضْحَى شَرِيدُهُمْ فِي الْأَرْضِ فُلَالَا
فَأَشْرَبُ هَنِيئًا عَلَيْكَ أَلْتَأَجُّ مُرْتَفَقًا فِي رَأْسِ غَمْدَانٍ دَارًا مِنْكَ عِلَالَا (١)
وَاضْطَمَّ بِالْمَسْكِ إِذْ شَالَتْ نِعَامَتُهُمْ وَأَسْبَلُ الْيَوْمَ مِنْ بُرْدِيكَ إِسْبَالَا

وقال مُكَرِّزُ بْنُ حَفْصٍ الْقُرَشِيُّ :

لَمَّا رَأَيْتُ الْمَرْءَ ذَا التَّبَلِّ عَامِرًا تَذَكَّرْتُ أَشْلَاءَ الْحَبِيبِ الْمَلْحَبِ (٢)
وَقُلْتُ لِنَفْسِي إِنَّهُ هُوَ عَامِرٌ فَلَا تَرْهَبِيهِ وَأَنْظُرِي أَيَّ مَرْكَبٍ
خَفَضْتُ لَهُ جَأَشِي وَأَقْبَيْتُ كُلَّكِي عَلَى بَطْلِ شَاكِي السَّلَاحِ مُجْرَبٍ
وَلَمْ آلُ لَمَّا أَلْتَفَّ صَفْقِي وَصَفْقُهُ صَبَابَةً هُجْنٍ مِنْ نِسَاءٍ وَلَا أَبِ
حَلَلْتُ بِهِ وَتَرَى وَلَمْ أَنْسَ ذَحْلُهُ إِذَا مَا تَنَاسَى ذَحْلُهُ كُلُّ غَيْهَبٍ

(١) غمدان : قصر غمدان .

(٢) التبل : الحقد والعداوة . لحب اللاحم عن العظم : قشره .

وقال العباس بن مرداس السلمي :

- رَسُولَ أَمْرِي أَهْدِي إِلَيْكَ نَصِيحَةً فَإِنْ مَعَشَرَ جَادُوا بِعَرْضِكَ فَابْخُلْ (١)
 فَإِنْ بَوَّأوكَ مَتَزَلًا غَيْرَ طَائِلٍ غَلِيظًا فَلَا تَنْزِلْ بِهِ وَتَحَوَّلْ (٢)
 وَلَا تَطْعَمَنْ مَا يُطْعَمُونَكَ إِيَّاهُمْ أَتَوَّكَ عَلَى قُرْبَاهُمْ بِالْمَثَلِ (٣)
 أَبْعَدَ الْأَازَارِ مُجَسَّدًا لَكَ شَاهِدًا أُتَيْتَ بِهِ فِي الدَّارِ لَمْ يَنْزِلْ (٤)
 أَرَاكَ إِذَا قَدْ كُنْتَ لِلْقَوْمِ نَاضِحًا يُقَالُ لَهُ بِالْغَرْبِ أُدْبِرْ وَأَقْبِلْ (٥)

(١) رسول امري : رسول بمعنى رسالة ، والمعنى : يؤدي اليك رسالة رجل يهديها اليك وينصحك فيها ان الذين يريدون منك قبول الدية انما هم يغشونك ولا ينصحون لك فاحذرهم ولا تبذل لهم عرضك فان العز في طلب الثار

(٢) بؤأوك : يقال : بؤأته مبؤأ صدق : أحللته ، غير طائل : من الطول بمعنى الفضل أي لاخير فيه فيفضل على غيره ، الغليظ : الخشن ، كنى به عن نبوه وعدم الاستقرار به ، والمعنى : وان حموك على مركب غير وطيء فلا ترض به وانتقل عنه (٣) قرباهم : قرابتهم . المثل : السم الذي قد خلط به ما يقويه ويهيجه ليكون أنفذ ، والمعنى : ولا ترغب فيما يطعمونك به من المال فانهم بذلك يسقونك السم وان كانوا أقرب بآءك فلا تغتر بهم وكن ذا انفة ولا تنجح الى قرابتهم

(٤) المجسد : الذي قد صيغ بالجساد وهو الزعفران ، وانما يريد به في هذا الموضع : الدم ، لانه يشبه الزعفران : لم ينزل . لم يفارق الدم ، وهذا الكلام وان كان استفهاما فمعناه التحير ، أي أن الدم على الازار فوجب أن يعرف صاحب الجناية ، والمعنى : وأي شاهد لك أقوى من الازار الملوث بالدم حتى كانه صيغ بالجساد وهو عندك في الدار لم يذهب منه اثره

(٥) الناضح : البعير الذي يستقي عليه الماء ، والغرب : الدلو ، والمعنى : أبعد الازار مخضوبا بالدم أتيت به في الدار شاهدا تصالحهم ، فان فعلت ذلك صرت ناضحا للقوم منافدا لهم

وقال أيضاً :

كِلَانَا عَدُوٌّ لَوْ بَرَى فِي عَدُوِّهِ مَسَاغًا وَكُلٌّ فِي الْعَدَاوَةِ مُجْمَلٌ
إِذَا مَا التَّقِينَا كَانَ أَنْسُ حَدِيثِنَا صُمَاتًا وَطَرْفٌ كَالْمُعَابِلِ أَطْحَلٌ

وقال مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ الْمَرْزُوقِيُّ ، وَيُرْوَى لغيره :

أَكْأَشَرُ ذَا الضَّغْنِ الْمُبِينِ ضَغْنُهُ وَأَضْحَكُ حَتَّى يَظْهَرَ النَّابُ أَجْمَعُ (١)
وَأَدْهَنُهُ بِالْقَوْلِ دَهْنًا وَلَوْ رَأَى سَرِيرَةً مَا أَخْفَى لَبَاتٍ يُقَرَّءُ (٢)

وقال عمرو بن عبد القدِّ الَّأَسَدِيُّ :

دَاجِرَ الْعَدُوِّ تَنْظُرًا بِهِمْ غَدًا فِإِلَ الْمَوَارِبِ
فَإِذَا ظَفَرَتْ بِهِمْ ظَفَرُ تِجْمَةٍ إِنْ لَمْ تَعَاقِبْ

وقال عمرو بن أمِّ صاحبٍ :

وَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى أَتَى أَعَاشِرِهِمْ لَا نَبْرَحُ الدَّهْرُ إِلَّا بَيْنَنَا إِحْنٌ
كُلٌّ يَدَاجِي عَلَى الْبَغْضَاءِ صَاحِبُهُ وَلَنْ أَعَالِيَهُمْ إِلَّا كَمَا عَلَنُوا
وَلَنْ يَرَا جَعَ قَلْبِي وَدَّعْتُمْ أَبَدًا زَكَيْتُمْ مِنْهُمْ عَلَى مِثْلِ الَّذِي زَكَيْتُمْ

وقال عمرو بن جابرِ الْخَنْفِيُّ :

أَكْأَشَحُ أَقْوَامًا عَلَى سِرٍّ بِنَفْضِهِ وَأَضْحَكُ فِي وَجْهِ الْعَدُوِّ الْأَكْأَشَرِ

(١) كَأَشَرُ: أَسْنَانُهُ ضَاحِكَةٌ

(٢) دَاهَنٌ : خَدَعٌ . الْمَرِيرَةُ مَا يَسِرُّهُ الْإِنْسَانُ أَيِ السَّنِيَةِ ، وَالْجَمْعُ سَرَائِرُ .

فَزَعٌ : خَافَ

أَرِيهِ كَذَاكُمْ مَا يُرِينِي وَأُبْتَغِي بِهِ فِي غَدٍ خَوْفَ الْجُدُودِ الْعَوَانِرِ
نَنِي ضِلَعًا مِنْ جَنْبِهِ وَنَمِيتُهَا عَلَى مِثْلِهَا مِنْ عَائِفِ الطَّيْرِ زَاجِرِ
كِلَانَا يُرَى أَنْ لَيْسَ فِي الصَّدْرِ رِيبةٌ عَلَى حَنْقٍ بَيْنَ الشَّرَاسِيفِ وَاغِرِ (١)
وَقَالَ أَيْضًا :

وَكَائِنٌ مِنْ عَدُوٍّ ظَلَّتْ أُبْدِي لَهُ وَدًّا يُعَرُّ بِهِ الْفَنِيصُ
أَكْثَرُهُ وَأَعْلَمُ أَنْ كِلَانَا عَلَى مَسَاءٍ صَاحِبُهُ حَرِيصُ

الباب الخامس

فَمَا قِيلَ فِي الْإِطْرَاقِ حَتَّى تُمَكِّنَ الْفُرْصَةَ

قَالَ الْمُتَلَمِّسُ الضُّبُعِيُّ .

وَأُطْرُقُ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ بَرَى مَسَافًا لِنَابِيهِ الشُّجَاعُ انْصَمَمَا
وَقَالَ أَلَّا خُطِلُ :

بَنِي أُمَيَّةَ إِنِّي نَاصِحٌ لَكُمْ فَلَا يَبِينَنَّ فِيكُمْ آمَنًا زُفْرُ (٢)
مُفْتَرَشًا كَأَفْتَرَشِ الْإِيْثِ كَلْكَاهُ لَوْثِبَةٌ كَائِنٌ فِيهَا لَهُ جَزَرُ (٣)

(١) الترسوف : طرف الضلع المشرف على البطن . وغر عليه صدره : نوقد عليه من الفيظ

(٢) زفر : شجاع

(٣) الجزر : ما يذبح .

وقال مقاس السكلابي :

لا يَسْتَطِيعُ جَمِيعُ النَّاسِ أَنْ يَجِدُوا مثلي وإن كان شخصي غيرَ مشهور
أُبْدِي خَلَاتِقَ الْأَقْوَامِ مَا خُلِقْتُ مني وأقْسِرُ نفسي غيرَ مقسور
وَأَتْرُكُ الْأَمْرَ فِي قَلْبِي بِلَا بَلَهٍ حيناً وأضحكُ عنه غيرَ مسرور (١)
حَتَّى أَرَى عَوْرَةً مِنْهُ فَأَفْرِسَهَا بصارمٍ مثل لَمَعِ الْبَرْقِ مَطْرور (٢)

وقال أيضاً :

وَضَعْنِي بَشَرْتُ لَهُ بَشْرَةً فأَتَى الْأَمَانَ وَلَمْ يَحْذِرْ
وَجِئْتُ لَهُ مِنْ وَجْهِ الرِّضَا بوجهٍ طَلِيقِ الرِّضَا مُسْفِرْ
فَنَامَ وَأَتَى الْعَصَا آمِنًا وأْمَهْتُ بِالْمَنْزِلِ الْأَقْفَرْ
فَلَمَّا عَدْتُ كَكِبًا عُدُوهُ عَلَيْهِ شَدَدْتُ لَهَا مِزْرَى
فَجِئْتُ عَلَى نَفْسِهِ فَلْتَةً بِوَثْبَةٍ حَزِيمٍ وَلَمْ أَمْتَرْ

وقال عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ لَمَّا قَتَلَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ الْأَشْدُقَ :

أَدْنَيْتُهُ مَنِي لَيْسَكُنْ إِلَّا نَفَرُهُ فَأَصُولُ صَوْلَةٍ حَازِمٍ مُسْتَمِكِنِ
غَضَبًا وَمُحْمِيَةً لِدِينِي إِنَّهُ لَيْسَ أَلْمَسْتُ سَبِيلَهُ كَأَلْحُسَنِ

وقال الْأَخْنَسُ بْنُ شِهَابٍ التَّغْلَبِيُّ :

لَعَمْرِي لَقَدْ جَاوَرْتُ فِي حَيٍّ عَامِرٍ لَا دَرَكَ تُأْرَى مِنْهُمْ حَجَجًا خَمَسًا

(١) بلا بلة : همومه

(٢) مطرور : محدد

أَبَيْتُ إِذَا نَامَ الْخَلِيُّ كَأَنِّي سَلِيمٌ أَفَاعٍ لَا يَلَاقِي لَهُ أَنْسَا
وَلَمَّا رَأَيْتُ الثَّارَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ مَشَيْتُ لَهُمْ قَطُوعًا وَكُنْتُ لَهُمْ حَلَسًا (١)
وَلَا حَظَّتْ نَأْرِي فِيهِمْ لِأَنَّا لَهُ مَتَى مَا أَتَاهُ أَشْفَى مِنْ عَامِرٍ نَفْسًا

وقال صالح بن عبد القدوس :

وَأَلْقَى أَخَا الضُّعْنِ بِأَيْنَاسِهِ لَتُدْرِكَ الْفُرْصَةَ فِي أَنْسِهِ
كَالْيَتِيمِ لَا يَعْدُو عَلَى قِرْنِهِ إِلَّا عَلَى الْإِمْكَانِ مِنْ فَرْسِهِ
وقال النجاشي الحارثي :

أَمْشَى الضَّرَاءَ لَا قَوَامَ أَحَارِبُهُمْ حَتَّى إِذَا ظَهَرَتْ لِي مِنْهُمْ الْفُقْرُ (٢)
جَعَمْتُ ضَبْرًا جَرَامِيزِي بِدَاهِيَةٍ مِثْلِ الْمَنِيَّةِ لَا تَبْقَى وَلَا تَذُرُ (٣)

الباب السادس

فَمَا قِيلَ فِي بَقَاءِ الْإِحْنَةِ وَنَمُوِّ الْحَقْدِ وَإِنْ طَالَ عَلَيْهِمَا الزَّمَانُ

قال زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ الْكِلَابِيُّ :

لَعُمْرِي لَقَدْ أَجَبْتُ وَقِيعَةً رَاهِطٍ لِمِرْوَانَ صَدْعًا بَيْنَنَا مُتَنَائِيًا
وَقَدْ يَنْتَبِئُ الْمَرْعَى عَلَى دِمَنِ الثَّرَى وَتَبْقَى حَرَازَاتُ الْقُلُوبِ كَمَا هِيََا

(١) قَطَا : ثَقُلَ مَشْيُهُ . حَلَسَا : مَلَا زَمَا .

(٢) أَفْقَرَهُ الصَّيْدَ : أَمَكَّهُ مِنْ فَقْرِهِ أَيْ جَانِبِهِ

(٣) ضَبْرُ الْفَرَسِ أَوِ الْمَقِيدِ : جَمْعُ قَوَائِمِهِ وَثَب . الْجَرَامِيزُ مِنَ الْخِيَوَانِ : قَوَائِمُهُ

وقال الأخطلُ :

إِنَّ الْعَدَاوَةَ تَلْقَاهَا وَإِنْ قَدُمْتُ كَالْعَرَّ يَكُنُّ حِينًا نَمُّ يَنْتَشِرُ (١)

وقال طريفُ بن دُبْسَقِ التَّمِيعِي :

وَفِينَا وَإِنْ قَلْنَا أَصْطَلَحْنَا ضَعَائِنُ كَمَا طَرَّ أَوْبَارُ الْجَرَابِ عَلَى النَّشْرِ

وقال أيضاً :

جَنَّا الْعَدَاوَةَ إِبَالَةً لَنَا سَلَفَتْ فَلَنْ تَبِيدَ وَلِلْآبَاءِ أَبْنَاءُ

وقال ضَمْرَةُ بن جَابِرِ الْحَنْفِيُّ :

أُرِيدُونِي إِذَا أَدَّتْكُمْ فَإِنِّي عَلَى يُمُرٍ الْعَدَاوَةِ مَا بَقِيَتْ
نَشَأَتْ بِهَا لَدُنْ أُنَى وَلَيْدٌ وَادَرَهَا يُبْنِي إِذَا فَنِيَتْ

وقال معروفُ بن عمرو الطَّائِي :

إِذَا كَانَ فِي نَفْسِ ابْنِ عَمِّكَ إِحْنَةٌ فَلَا تَسْتَرْحَاسُوفَ يَبِيدُ دَفِينُهَا (٢)

الباب السابع

فَمَا قِيلَ فِي الْأَنَفَةِ وَالْإِمْتِنَاعِ مِنَ الضَّيْمِ وَالْخُسْفِ

قال المثلَّثُ الضُّبَعِيُّ :

لَا تَأْخُذَنَّ ضَيْمًا وَقَبْلُ ضَوْوَلَةٍ وَمُوتَنَّ بِهَا حُرًّا وَجِلْدُكَ أَمْلَسُ

(١) العر : الجرب ، الشر .

(٢) إحنة : حقد .

فَمَا النَّاسُ إِلَّا مَارَأُوا وَنَحَدَّثُوا
وَمِنْ حَذَرِ الْأَوْتَارِ مَا حَزَّ أَنْفَهُ
نِعَامَةً لَمَّا صُرِّعَ الْقَوْمُ حَوْلَهُ
وَقَالَ أَيْضاً :

إِنَّ الْهَوَاتِ حِمَارُ الْأَهْلِ يَعْرِفُهُ
وَلَا يُقِيمُ عَلَى خَسْفٍ يُرَادُّ بِهِ
هَذَا عَلَى الْخَسْفِ مَعْقُولُ بَرْمَتِهِ
فَإِنْ أَقْتَمْتُمْ عَلَى ضَيْمٍ يُرَادُّ بِكُمْ
وَفِي الْبِلَادِ إِذَا مَا خِفْتُ نَائِرَةً
وَالْحَرْ يُنْكِرُهُ وَالرُّسُلَةُ الْأَجْدُ
إِلَّا الْأَذْلَانِ عَمِيرُ الْأَهْلِ وَالْوَرْدُ
وَذَا يُشْجُّ فَلَا يَبْكِي لَهُ أَحَدٌ
فَإِنَّ رَحْلِي لَكُمْ وَالِيٌّ وَمُعْتَمِدُ
مَكْرُوهَةٍ عَنِ وُلَاةِ السُّوءِ مُنْتَفِدُ (١)

وقال زهير بن جناب السكبي :

لَا يَنْبَغُ الضَّيْمُ إِلَّا مَاجِدٌ بَاطِلٌ
إِنَّ الْكَرِيمَ كَرِيمٌ حَيْثُ مَا كَانَا

وقال شيبان بن ضبة اليربوعي :

إِنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ بَنِي خَزِيمَةَ لَا
لَسْتُ بِمُعْطٍ ظِلَامَةً أَبَدًا
أَقْبَلُ ضَيْمًا مَالَمُ أَقْدُ كَلْبًا
عُجْمًا وَلَا أَتَقِي بِهَا عَرَبًا

وقال عمرو بن بَرَّاقَةُ الهمداني :

كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَا تَأْخُذُهَا
كَأَنَّ جَزِيمًا إِذْ رَجَا أَنْ أَرُدَّهَا
مُرَاغِمَةً مَا دَامَ لِلسَّيْفِ قَائِمُ
وَيَذْهَبُ مَالِي بِأَبْنَةِ الْقَيْلِ حَالِمُ

مَتَى نَجْمَعِ الْقَلْبَ الذِّكْرِيَّ وَصَارِمًا وَأَنْفًا حَمِيًّا نَجْتَنِّبَكَ الْمَظْلَمَ
وَقَالَ مُوَيْلِكُ بْنُ عَقْفَانَ الشُّدُوسِيُّ :

نَاقَ إِنِّي أَرَى الْمَقَامَ عَلَى الضَّيْمِ مَعْظِيماً فِي قُبَّةِ الْإِسْلَامِ
طَرَدُونِي مِنَ الْبِلَادِ وَقَالُوا مَالِكُ الضَّيْمِ مِنْ بَنِي الْحُكَّامِ
قَدْ أَرَانِي وَلِي مِنَ الْعَامِلِ النِّصْفُ بِحَدِّ السُّنَنِ أَوْ بِالْحَسَامِ
وَقَالَ الْمُسَيَّبُ بْنُ عُلَسِ الضَّبْعِيُّ :

أَبْلَغُ ضَبِيعَةً أَنْ الْبَلَاءَ دَفِيهَا لَدِي قُوَّةٌ مَغْضَبٌ
وَقَدْ يَجْلِسُ الْقَوْمُ فِي أَصْلِهِمْ إِذَا لَمْ يَضَامُوا وَإِنْ أَجْدَبُوا
فَلَا تَجْلِسُوا عُرْضًا لِلْهَوَا نَحْذَقًا كَمَا تُحْذَفُ الْأَرْبُ (١)
فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَكُمْ مِرَّةٌ يَلْقَاهَا الْبَلَدُ الْأَرْكَبُ (٢)
فَكُونُوا عَبِيدًا لِأَرْبَابِكُمْ فَإِنْ سَاءَ كَمُ ذَلِكُمْ فَاغْضَبُوا
وَهَلْ يَقَعْدُ الْأَلْفُ لَا يَغْضَبُو نَ كُلُّهُمْ أَنْفُهُمْ يَضْرِبُ
وَقَدْ كَانَ سَامَةً فِي قَوْمِهِ لَهُ مَا كُلُّ وَلَهُ مَشْرَبُ
يُقَامُوهُ ضَيْعًا فَلَمْ يَرْضَهُ وَفِي الْأَرْضِ مِنْ ضَيْعِهِمْ مَهْرَبُ (٣)

(١) حَذَفَ بِالْحَصَاةِ : رَمَى بِهَا مِنْ بَيْنِ سَبَابَتَيْهِ أَوْ بِالْمُحْذَفَةِ ، أَيْ الْمَقْلَاعِ :

خَشَبَةٌ يَحْذَفُ بِهَا

(٢) الْمِرَّةُ : الْقُوَّةُ وَالشَّدَّةُ ، أَصَالَةُ الْعَقْلِ

(٣) سَامَهُ ضَيْعًا : انْتَقَصَ حَقُّهُ ، ظَلَمَهُ ، أَذَلَهُ . ضَيْعُهُمْ : ظُلْمُهُمْ

وقال نهيك بن أساف الأنصاري :

لاني أبي لي أب أسام دنية حسبي وأبيض كالشهاب يلوح

وقال الأجدع الهمداني :

لحنا الله قوماً يقسرون وعندهم جياذ ولم يعصب بأيديهم قد (١)

وقال المتعد بن سليم الطائي :

أخشية الموت در دركم أعطينم القوم فوق ماسألو
إننا لعمري الإله نأبي الذي قالوا وإن قومنا بها اقتتلوا
قبل ضيماً ونحن نعرفه مادام منا يبطنها رجل
يأبي لنا عزنا ومنصبنا ثمت نحنو من خلفنا ثقل

وقال الزبرقان بن بدر السعدي :

من مبلغ عمرو بن نعمان إنما فضوح الحياة أن قر المظالم

وقال عبيد الله بن الحر الجعفي :

مازلت أنفي الخسف عني وأحتمي وبعضهم إن سيم بالخسف مذبس

وقال الربيع بن زياد العبسي :

كن مثل مولاك إذ قال المليك له حذيفة أخير قولاً غير تعدير
الحرب أحلى إذا ماخنت نائرة من المقام على ذل وتصغير

(١) لحنا : لمن . يقسرون : يقهرون . عصب الشيء : طواه . قد : سوط

فَإِذَنْ بِحَرْبٍ يُفْصِلُ الْمَاءَ شَارِبَهَا أَوْ أَنْ تَدِينَ عَلَى إِحْدَى التَّحَاسِيرِ (١)
وَقَالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو الْقَرَشِيُّ :

لَا تَحْسَبْنِي فِي الْهَوَا نَصِيًّا مَا دَابِي وَدَابِيَّةُ (٢)
إِنِّي إِذَا خَفْتُ الْهَوَا نَصِيًّا مُشِيعٌ ذُلُّ رِكَابُهُ (٣)

وَقَالَ وَهْبُ بْنُ الْحَارِثِ الْزَهْرِيُّ الْقَرَشِيُّ :

لَا تَحْسَبْنِي كَأَقْوَامٍ عَيْشَتْ بِهِمْ لَنْ يَأْتُواكَ أَلَدٌ حَتَّى يَأْتِيَ الْخَمْرُ
لَا تُفْلِنَنِي خِلَافَةٌ لَسْتُ أَكَلَهَا وَأَحْذَرُ سِنَانِي قَدِيمًا يَنْفَعُ الْخَمْرُ
فَقَدْ عَرَفْتُ بِأَنِّي غَيْرُ مُهْتَضَمٍ أَنَا ابْنُ زُهْرَةٍ لَمْ يُوجَدْ لَهُ خَطَرُ
وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ الْمَرْزِيُّ :

فَهَلَّا آلَ عَبْدِ اللَّهِ عُدُّوا تَحَازَى لَا يُدْبُّ لَهَا لِلضَّرَاحِ
أَرُونَا سُنَّةَ لَا عَيْبٍ فِيهَا يُسَوِّى بَيْنَنَا فِيهَا أَلَسَّوَاهُ
فَإِنْ تَدْعُوا السَّوَاءَ فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بَنِي حِصْنٍ بَقَاهُ
وَيَبْقَى بَيْنَنَا قَدَحٌ وَتُلْفَوُا إِذَا قَوْمًا بَأَنفُسِهِمْ أَسَاوُوا
وَتَوْقَدُ نَارُكُمْ شَرًّا وَيُنْصَبُ لَكُمْ فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ لَوَاهُ

(١) يفصل الماء : يعترض في حلقة شيء منه فيمنعه التنفس . التحاسير :

الدواهي ، كذا في الهامش

(٢) صفي : ترخيم صفة

(٣) ذل البعير : سهل اقياده

وقال الحارث بن حصين الكلبى :

أَكُنْتُ تَحْسِبُ أَنِي قَابِلٌ غَيْرًا مِنْ مَلَاكٍ لَا وَرَبَّ الْحِلِّ وَالْحَرَمِ
مَا كُنْتُ أَقْبَلُ ضَيْمًا فِي مُحَافَظَةٍ حَتَّى أُغَيَّبَ فِي مَلْحُودَةِ الرَّجَمِ (١)

وقال مُدْرِكُ بْنُ عَمْرِو الهَمْدَانِيُّ :

وَبَجَلِسٍ مَقْصَرٍ وَالنَّفْسُ تَكْرَهُهُ حُبَسْتُ فِيهِ لِأَعْدَاءِ أَجَائِيهَا
أَبَى وَأَتَفُّ عَنْ أَشْيَاءَ يَأْخُذُهَا رَثَ الْقَوَى وَضَعِيفُ الْقَوْمِ يُعْطِيهَا

وقال الحارث بن وعلة الرِّبْعِيُّ :

الآنَ لَمَّا أَبْيَضَ مَسْرُبَتِي وَأَسَكْتُ مِنْ نَابِي عَلَى جَنْدِمِ (٢)
وَحَلَبْتُ هَذَا الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ وَأَتَيْتُ مَا آتَى عَلَى عِلْمِ
تَرَجُّوْا الْأَعَادِي أَنْ أَلِينَ لَهُمْ قَسْرًا تَوْحَمَ صَاحِبِ الْحُلَمِ

وقال الشَّدَّاحُ بْنُ عَوْفٍ الْكِنَانِيُّ :

أَبَيْنَا فَلَا نُعْطِي مَلِيكَاً ظِلَامَةً وَلَا سُوقَةً إِلَّا الْوَشِيحَ الْمُقُومَا (٣)
وَالْأَحْصَامَا يُبْرِقُ الْعَيْنَ لِحُهُ كَهَاصِعَةٍ فِي غَيْثٍ مُزْنٍ تَرْكَمَا

وقال تَوْبَةُ بْنُ مُضَرَّسٍ الْأَسَدِيُّ :

عَشِيرَتَنَا لَسْتُمْ لَنَا بِعَشِيرَةٍ إِذَا لَمْ يُعَاطُونَا السَّوَاءَ وَنَصَبُوا

(١) الملحودة : الشق المائل يكون في جانب القبر . الرجم : القبر

(٢) المسربة : الشعر وسط الصدر . الجندم : الاصل والمنبت

(٣) السوقة : الرعية . الوشيج : شجر الرماح ، وتستعمل للرماح نفسها

على حَقِّنا كَمَا صَبَرْنَا لِحَقِّكُمْ فَيَعْلَمُ رَاعِي مُورِدِ ابْنِ بَصْدُرٍ

وقال حارثُ بنُ بَدْرٍ التَّمِيمِيُّ :

أَهَانُ وَأَقْصَى نَمٍّ يَنْتَصِحُونِي
وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْطِي نَصِيحَتَهُ قَسْرًا
رَأَيْتُ أَكْفَ الْمُصْلِتِينَ عَلَيْكُمْ
مِلَاءً وَكَفَى مِنْ عَطَائِكُمْ صِفْرًا (١)

وقال أَبُو جَرُولٍ الْجَشْمِيُّ :

إِذَا شَمَّ رِيحَ الْخَسَفِ زَيْدٌ رَأَيْتُهُ
كَذِئْبِ الْغَضَا أُرْفَى لَكَ الْمُتَطَالُ
وَأَيُّ أَمْرِي فِي النَّاسِ يُهْدِمُ حَوْضَهُ
إِذَا كَانَ ذَا سَيْفٍ وَلَمَّا يُمَاصِعُ (٢)

وقال خِيَالُ بْنُ سَمَةَ الْعَبْسِيُّ :

يَأْتِي فَوَارِسُ مَا تَرَقَّا أُسْنَتُهَا
أَنْ يَقْبَلُوا الْخَسَفَ مِنْ مَلِكٍ وَإِنْ عَظُمَا

وقال الْعَبَّاسُ بْنُ مُرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ :

مَوَالِيكَ قَابَ الضَّبِّ إِنَّكَ مَالِكٌ
وَأَنَّكَ مَهْمَا تُبْعِدِ الْعَارَ يُبْعَدُ
تَشَدَّدُ بِهَا شَعْنًا لَجَارِكَ إِنَّهُ
أَخُو الْمَوْتِ إِنْ لَمْ تَسْعَ فِيهِ وَنَجْهَدُ

وقال غِيْلَانُ بْنُ سَلَمَةَ النَّقَعِيُّ :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي لَا تَلْبِنُ عَرِيكَتِي
إِلَى مَنْ يُعَادِينِي وَلَا أَتَجْمَعُ
وَلَا أُمْتَرِي بِالْخَسَفِ حَتَّى يَدِرَّغَنِي
وَالْكُتَّى أَبَى الْخَسَفَ مَا دُمْتُ أَسْمَعُ

(١) الصفر: الخالي

(٢) يماصع: يلمع

وقال ابن أكرم العُذرى :

ماضاق دُرعي يا أبانُ بسُخطكمُ ولُكنني في النَّائبِ صليبُ
إذا سامني السُّلطانُ خُففاً أَيْنتهُ ولمْ أعطَ ضيماً ما أقامَ عَسيبُ

وقال ابنُ أذينة الكِناني :

ما لبثُ أَلينُ إذا شُدُّتْ مُنتَقِصاً حتّى يَلينَ الصِّفا من جَنْدِلِ رَاسِي
بِستِ الظُّوُ التي تُعطى إذا عُصِبَتْ بَعْدَ الإِبَاءِ عَلَى مَسْحٍ وَإِنْسَاسٍ (١)
إِنِّي كَذَلِكَ أَبَاهُ لِمَا كَرِهَتْ نَفْسُ الْمَشَاحِنِ شَكْسٌ عِنْدَ إِشْكَاسٍ (٢)

الباب الثامن

فيما قيل في ركوب الموت خشية العار

قال أعشى بن قيس بن ثعلبة :

أَبْلَوْتُ خَشَنِي عِبَادُ وَإِنَّمَا رَأَيْتُ مَنَايَا النَّاسِ يَسْعَى كَلِيلُهَا
فَمَا مَيِّتَةٌ إِنَّمَا مَتُّهَا غَيْرُ عَاجِزٍ بَعَارٍ إِذَا مَا غَالَتِ النَّفْسُ غَوْلُهَا (٣)

(١) ظارت الناقة على ولد غيرها : عطف على عليه ، واظارت أيضا ، فهي ظؤور
وظؤورة ، والجمع أظآر وأظؤور وظؤور : عصبت : قبضت ، يقال : عصب على الشيء :
قبض . مسح : يقال : مسحه أو مسح رأسه : قال له قولا حسنا ليخذه - أبس بالناقة :
دعاها للحلب متاطفا بها

(٢) الشكس : البخيل صعب الخلق

(٣) غالت : أهلكت وأخذت من حيث لا يدرى . الغول : الداهية

وقال عبد الله بن زيد الشعلبي من ثعلبة غطفان :

لَأَسْمَعَنَّ فِيكُمْ بِأَمْرِ مُنَانٍ ضَعِيفٍ وَلَا تَسْمَعَنَّ بِهِ هَامَتِي بَعْدِي (١)
فَإِنَّ السَّنَانَ يَرْكَبُ الْمَرْءَ حِدَهُ مِنَ النَّارِ أَوْ يَعْدُو عَلَى الْأَسَدِ الْوَرْدِ (٢)

وقال لبيد بن ربيعة العامري :

فَإِنْ تَقَبَّلُوا الْمَعْرُوفَ نَصَبُ لِحَقِّكُمْ وَلَنْ يَعْدَمَ الْمَعْرُوفُ خُفًا وَمَنْسِيًا (٣)
وِإِلَّا فَمَا بِالْمَوْتِ عَارٌ لِأَهْلِهِ وَلَمْ يَبْقَ هَذَا الْعَيْشُ فِي الْأَهْرِ مَتْنَمًا

وقال النابغة الجعدي :

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ زَاجِرٌ وَلَمْ تُرْعَ رَحِمٌ وَلَمْ تُرْقَبْ
وَحَانَتْ مَنَايَا بِأَيْدِيكُمْ وَمَنْ يَكُ ذَا أَجَلٍ يُجْلَبْ
فَإِنَّ لَدَى الْمَوْتِ مَنْدُوحَةً وَإِنَّ الْعِقَابَ عَلَى الْمَذْنِبِ

وقال عبد الله بن عَنَمَةَ الضُّبِّي :

إِنْ تَسَاءَلُوا الْحَقَّ نَعْطِ الْحَقَّ سَائِلُهُ وَالذُّرْعُ مُحَقَّبَةٌ وَالسَّيْفُ مَقْرُوبٌ (٤)
وإِنْ أَتَيْتُمْ فَإِنَّا مَعَشَرٌ أُنْفُ لَا نَنْطَعِمُ الْخُفَّ إِنْ السَّمُّ مَشْرُوبٌ

(١) نأنا عن الامر . استرخى وعجز وقصر . الهامة : رأس كل شيء ،
وتطلق على الجنة والهامة أيضا : طائر صغير من طير الليل يألف المقابر

(٢) الورد : الشجاع الجري .

(٣) المنسم للابل : كالظفر للانسان ، أو هو طرف خف البعير

(٤) محقبة : مدخرة . مقروب : داخل القراب

وقال ضرارُ بن الخطابِ القرشيُّ :

مهلاً بني عمنّا ظلامتنا إنَّ بنا سورة من العَلَقِ (١)
إني لعمرُ الذي رأيتُ له تحتَ يدي نافعاً من العَلَقِ
أعطيكمُ تِلْكَمُ الظَّلامَةَ ما هبَّتْ رِيحُ العَصَا بالورقِ

وقال هذبةُ بن خشرم العدريُّ :

وما حسنتَ نفسِي لي العَجْزُ مُدْ بَدَتْ نَواجِذُها يَمَجُّجُنَ سَمًا مسلماً (٢)

الباب التاسع

فيما قيل في الاستسلام والإغضاء عن الذلِّ بعد الامتناع

قال حسان بن ثابت الأَنْصاريُّ :

كَرَهُوا الْمَوْتَ فَاسْتَبِيحَ رِجَالُهُمْ وَأَقَامُوا فِعْلَ اللَّائِمِ الدَّلِيلِ
أَمِنَ الْمَوْتَ نَهْرُ بُونٍ فَلَمَّ الْمَوْتَ مَوْتَ الْهَزَالِ غَيْرُ جَمِيلِ

وقال الطَّرْمَاحُ بن حكيم الطَّائِيُّ :

بَالُوا تَخَافَتَهَا عَلَى زِيَرَانِهِمْ وَأَسْتَلَمُوا بَعْدَ الْخَطِيرِ فَأَحْمَدُوا

(١) سورة: حدة . العلق : الغضب

(٢) مج الشراب من فيه : رماه . مسلماً : قويا جدا

وَرَضُوا الَّذِي كَرِهُوا لِأَوَّلِ مَرَّةٍ وَرَأَى سَبِيلَ طَرِيقِهِ الْمَتَّهَدُ
وَرَمَى مَدَى غَرَضٍ فَقَصَّرَ دُونَهُ هَيْهَاتَ مِنْكَ مَدَى الْكَرِيمِ الْأَبْدُ

وَقَالَ بِشَامَةُ بْنُ الْغَدِيرِ خَالُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ :

إِنَّ الَّتِي سَامَكُمُ قَوْمُكُمْ هُمْ جَعَلُوهَا عَلَيْكُمْ عُدُولًا
أَخْرَجِي الْحَيَاةَ وَخِزْيُ الْمَمَاتِ وَكُلًّا أَرَاهُ طَعَامًا وَيَسَلًا (١)
فَإِنْ لَمْ تَكُنْ غَيْرُ إِحْدَاهُمَا فَسِيرُوا إِلَى الْمَوْتِ سَيْرًا جَمِيلًا
وَلَا تَقْعُدُوا وَبِكُمُ مَنَّةٌ كَفَى بِالْحَوَادِثِ لِلْمَرْءِ غُولًا (٢)

وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ الْمَزْنِيُّ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْصَفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ عَلَى طَرَفِ الْهَجْرَانِ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ (٣)
فَيَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مَنْ أَنْ تَضِيْعُهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفْرِ السَّيْفِ مَعْدِلُ (٤)

وَقَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَدْرٍ التَّمِيمِيُّ :

أَغْشَى الْمَهَالِكَ بِالرُّجَالِ وَلَا أُعْطِيَ الْمَقَادَةَ سَائِي الْحَقْرَا (٥)

(١) الويل : ما يخاف و بالله ، أى سوء عاقبته

(٢) منة : قوة

(٣) يعقل : يفرق بين الاحسان والاساءة .

(٤) الشفرة : حد السيف . المعدل : المصرف ، ويقال : أخذ معدل الباطل :

طريقه ، ويروي : مزحل : مبعد ، ومعني هذا البيت وسابقه : انك اذا لم تعامل
أخاك بالانصاف الذي هو شرط الاخوة وجدته يهجرك ، ان كان يفرق بين
الاحسان والاساءة ، فاذا لم يجد له مهربا من ظلمك الا حد السيف ركه ولم يصبر
على ظلمك اياه

(٥) سامه خسفا : أذله . حقر : صغر وذل

وقال هذبة بن خشرم العنذري :

وإني إذا ما الموت لم يك دونه مدى الشبر أحنى الأنف أن أتأخرا

وقال العباس بن مرداس السلمي :

تَعَلَّمَ بَأَنَّ الْقَوْمَ سَامُوكَ خُطَّةً فَدَعَهَا فَمَا فِيهَا لِمِثْلِكَ مَطْمَعُ
وَمُتْ كَرَمًا أَوْعِشْ ذَلِيلًا فَانْمَا عَذِيرُكَ فِيهَا السَّيْفُ وَالتَّرْكُ أَوْدَعُ (١)
وإنَّ أَمْرًا أُعْطِيَ مَعَ السَّبَبِ ضَوْلَةٌ لَقَدْ مَّا أَقْرَأَ أَخْشَفَ مَا دَامَ يَسْمَعُ (٢)

وقال عمرو بن الحارث الفزاري :

فَأَنَّنِي وَالَّذِي أُمْسَى بِمُجَدِّهِ عِنْدَ آلَ قَيْصَرَ تَسْبِيحُ وَتَهْلِيلُ
لَأَنْشُرِي أَخْشَفَ نَبْتَا عِ الْحَيَاةِ بِهِ حَتَّى تُخْرِقَ بَا لَطْفُنِ السَّرَايِلُ (٣)

وقال سلمة بن أبي حبابة العبدي :

إِنِّي أَنَا الْمَرْءُ لَا يُعْطَى عَلَى تَرْقٍ وَلَا يُقَرُّ عَلَى ضَبْمٍ إِذَا غَشِيَا

وقال عبيد الله بن الحر الجعفي :

لَوْ مِتُّ فِي قَوْمِي وَلَمْ أَتِ عَجْزَةً يُضَعِّفُنِي فِيهَا أَمْرٌ غَيْرُ عَادِلٍ
وَأُسْكِرُمُ بِهَا مِنْ مِيتَةٍ لَوْ لَقِيتُهَا أَطَاعَنُ عَنْهَا كُلَّ خَرْقٍ مُنَازِلٍ (٤)

(١) العذير : النصير

(٢) ضؤل : ضعف

(٣) السرايل : جمع سرايل : القميص أو كل ما يلبس

(٤) الخرق : السكي تم السخر

وقال الحارث بن حصين الكلبى

آلَيْتُ لَا أُعْطِيكَ قَسْرًا ظَلَامَةً وَلَا طَائِعًا مَا تَقَلَّتْ رِجْلُهَا قَدَمُ
وَلَا الدَّهْرَ حَتَّى تَمْسَحَ النَّجْمَ قَاعِدًا وَتَنْزِعَ أَصْلَ الْمَرْخِ مِنْ جَانِبِي أَصَمٌ (١)

الباب العاشر

فيما قيل في التحريض على القتل بالثأر وترك قبول الدية

قالت كعبشة بنت معدى كربة الزبيدية :

وَأَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ إِذْ حَانَ يَوْمُهُ إِلَى قَوْمِهِ إِلَّا يَعْلَوُوا لَهْمُ دَمِي
وَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إِفْلَاً وَأَبْكَرًا وَأُنْزَلُ فِي بَيْتٍ بِصَعْدَةِ مُظْلَمٍ (٢)

وقال العباس بن مرداس :

فَخَذَهَا فَلَيْسَتْ لِلْعَزِيزِ بِخُطَّةٍ وَفِيهَا مَقَالٌ لَأَمْرِي مُتَسَدِّلٌ
وَأُنْبِئْتُ أَنْ قَدْ أَحْرَمَ الْفَسْلَ عَامِرٌ وَأَنْيُّ لِرَاضٍ عَنْكَ مَالٌ تَرَجَّلُ
وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ مَا يَخْجُو بُلْدُ عَلَى خَالِدٍ فِي الْقَوْمِ مِنْ مُتَفَضِّلٍ
فَإِنْ كَانَ بَاغٍ نَالَ مِنْكَ ظَلَامَةً فَإِنَّ شِفَاءَ الْبَغْيِ سَيْفُكَ فَاقْتُلْ

(١) المرخ : شجر رقيق سريع الوري يقتلح به

(٢) الافيل : صغير الابل . البكر : الفقى من الابل

وقال عبد العزى بن مالك الطائي :

إذا ما طلبنا تبلىنا عند معشر أبينا حلاب الدّر أو نشرب الدّما (١)
ليعلم أقوام مضاة وترنا وتنبع ذات الأوم من كان ألوما
وعمد أقتلنا بعد ما عرضوا لنا مقاربعهم شعنا وأفنا مرزنا (٢)

وقال قتادة بن طارق الازدى :

عروف للنوائب إن ألمت أبي للذي يأبى الكرام (٣)

وقال أيضاً :

ولا أغضى على الأوتار حتى يحرضني الرجال ولا أربم (٤)
وقد علم الأعداى أن ظلمى على طول الأناة لهم ورحيم
وأنى ليس يسلى أوتر عندى يؤوس إن ألم ولا نعيم

وقال عطف بن وبرة العذرى :

أعدر بن سمير لا يزال عليكم يوم ابن حرج من فزارة فاخر
فان أنتم لم تشاروا بأخيك فكونوا إماء تبغني من تواجر

(١) التبل : النار .

(٢) القرم : السيد والعظيم . المزم : اللاحق بـ يوم ليس منهم ولا هم .
يحتاجون إليه

(٣) لم يرد ذكر لهذا البيت بنسخة اليسوعيين ، لهذا نسبت الابيات التالية له
لعبد العزى صاحب الايات التى قبله

(٤) الوتر : الذحل (النار) أو طلب مكافاة بمجناية جنيت عليك أو عداوة
أثبت اليك ، أو هو العداوة والحقد

كُلُّوا عَجْوَةَ الْوَادِي فَإِنَّ غَنَاءَكُمْ قَلِيلٌ إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ قَطَارٌ (١)
وَلَا تَغْضَبُوا مِمَّا أَقُولُ فَإِنَّمَا أَفَيْتُ لَكُمْ مِمَّا تَقُولُ الْمَاشِيرُ
لَقَدْ جُلِّلَتْ مِنْهَا قُضَاعَةُ خَزْيَةَ فَكُلُّ قُضَاعِي بِهَا مُتَصَاغِرُ
فَغَسَمًا فَإِنَّ الْغَسْمَ يَرْحُضُ عَنْكُمْ فَمَارَحَصَتْ عَنْهَا أَذَى الثَّوْبِ طَاهِرُ (٢)
وَعَمُّوا بِهَا ذُبْيَان طَرًّا فَإِنَّمَا يُبَخِّصُ بِالْأَوْتَارِ مَنْ هُوَ قَادِرُ

وَقَالَ حُلْحُلَةٌ بَنُ قَيْسِ الْفَزَارِيِّ :

سَلَامٌ عَلَى حَيِّى عَدَى وَمَازِنِ وَشَيْخٍ وَخَصًّا بِالسَّلَامِ أَبَا وَهْبٍ
فَإِنَّ أَنَا لَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكُمْ لِمَارَبُوا وَلَا أَعْرِفَنَكُمْ تَضَجُّرُونَ مِنَ الْحَرْبِ
وَهَزُّوا جِيَادَ الْمَشْرِفِ كَأَنَّمَا يَقَعْنَ بِهِامِ الْقَوْمِ فِي حَنْظَلٍ رَطْبِ (٣)
وَلَا تَأْخُذُوا عَقْلًا وَشَنْنٌ غَارَةٌ عَلَى عَبْدِودٍ بَيْنَ دَوْمَةٍ وَالْهَضْبِ (٤)

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو التَّمِيمِيُّ :

لَيْسَ بِيَرْبُوعٍ إِلَى الْعَقْلِ حَاجَةٌ وَلَا دَنْسٌ تَسْوَدُّ مِنْهُ ثِيَابُهَا
فَلَا تَلْحِمُونَا بِالْدِّيَارِ فَإِنَّهَا حَرَامٌ عَلَيْنَا كَرُّهَا وَاحْتِلَابُهَا
وَإِنَّ أَبْنَاعَ الْمَرْءِ خَيْرٌ مِنَ أَلْفَى تَبَيْتُ تَعَاوَى بِالْفَلَاةِ سِقَابُهَا (٥)

(١) قَطَارٌ: شديد

(٢) يَرْحُضُ: يَسْلُ

(٣) الحَنْظَلُ: نبات يضرب المثل بمرارته، الواحدة: حَنْظَلَةٌ

(٤) أَشْنُ الْغَارَةِ عَلَيْهِمْ: وَجْهٌ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ .

(٥) تَعَاوَى الْقَوْمُ عَلَى فُلَانٍ: اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ . السَّقْبُ . وَلَدُ النَّاقَةِ . ج

وقال ضرار بن الخطّاب القرشي :

أرى أبنِي لَوْيَ أَوْشَكَ أَنْ يُسَالِمَا وَقَدْ سَلَكْتَ أَبْنَاءَهُمْ كُلَّ مَسَلِكِ
فِيَا أبنِي لَوْيَ إِنَّمَا يَمْنَعُ أَخْلَانَا أُولُو الْعَرِضِ وَالْأَحْسَابِ وَالْمَتَسَكِّ
وَإِنْ شَقَاءُ الظُّلْمِ مَا قَدْ جَعَلْتُمَا وَمَنْ يَتَّقِ الْأَقْوَامَ بِالْشَرِّ يَتَرَكَ
فَإِنَّ أَنْتُمْ لَمْ تَنَارُوا بِأَخِيكُمْ فَدُكُوا الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِمَدِّكَ (١)
أَنْ يَكُ مِنْ الْجَارِ فِيكُمْ فَتَغْضَبُوا لَمَّا نِيلَ مِنْ عَرَضٍ وَمَالٍ مُهْكَ

وقالت امرأة من صَبَةِ :

أَلَا لَا تَأْخُذُوا لَبْنًا وَلَكِنْ أَذِيْنُوا قَوْمَكُمْ حَدَّ السِّلَاحِ
فَإِنْ لَمْ تَنَارُوا عَمْرًا بَرِيدِ فَلَا دَرَّتْ لَبُونُ بَنِي رِيَّاحِ
وقال المرعش الكَلْبِيُّ :

لَوْ كُنْتَ حَرًّا كَرِيمًا ذَا مُحَافَظَةٍ مَا مِئْتَ إِلَّا وَنَارُ الْحَرْبِ تَشْتَعِلُ
حَتَّى تُسَاقَ نِسَاءُ سَوْقٍ نِسْوَتِكُمْ بِمَا أَصَابَكُمْ أَوْ يُبْلَغَ الْأَجَلُ
وقال توبة بن المضرّس التميمي :

لِيَبْكِ سِنَانِي عَنَتْرًا بَعْدَ هَجْمَةٍ وَسَيْفِي مِرْدَاسًا قَتِيلَ قَنَانِ
وَتَبْلَانِ لَا تَبْكِي الْخَاضُ عَلَيْهِمَا إِذَا شَبَعْتُ مِنْ قَرْمَلٍ وَأَفَانِ (٢)
فَإِنَّ لَمْ أَفْرِقْ مِنْهُمْ بَيْنَ أَخَوَةٍ فَلَا رَفَعْتُ سَوْطِي إِلَى بَنَانِي

(١) ذلك الخائط : هدمه حتى سواه بالارض .

(٢) القرملة : شجر ضعيف لاشوك له ، الواحدة : قرملة

وقال زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ الْعَامِرِيُّ :

يَا قَيْسَ عَيْلَانَ قَيْسَ الذُّلِّ إِنَّكُمْ فِي الْحَرْبِ سَيِّئَانِ أَنْتُمْ وَالْمَصَافِيرُ
هَلَاءَ نَأْرْتُمْ وَأَنْتُمْ مَعْشَرُ أَنْفٍ قَتَلِي بِتَدْمُرٍ جَافَتْهَا الْخَنَازِيرُ
لَا تَقْرَبُنَّ رُمَيْلَ الْهَيْلِ مَا صَدَحَتْ تَحَامَةً إِنَّكُمْ قَوْمٌ عَوَاوِيرُ (١)
لَا يَنْفِلْتُ مَطَرٌ مِنْكُمْ بَوْتَرَكُمْ فَهَجَلُوا النَّارَ إِلَّا إِنَّكُمْ خُورُ

وقال مالكُ بْنُ عُرْوَةَ الْعَبْدِيُّ :

لَا تَحْشِيئُوا إِنَّا نَسِينَا بِحَابِلٍ حُرَيْرَ النَّدَى وَالنَّسْكَرَ الْمُتَبَدِّدَا
لَا تَسْتَرِشُونَا فَإِذَا كَانَسَا وَسَمَرَ الْعَوَالِي فِيكُمْ أَلْيَوْمَ أَوْغَدَا

وقال الوليدُ بْنُ عُمَيْرٍ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ :

أَلَا أُبْلِغُ مُعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ فَأَنْكَ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ مُلِيمٍ
قَطَعْتَ الدَّهْرَ كَالسَّدَمِ الْمُعْنَى نُهْدُ فِي دِمَشْقٍ وَلَا تَرِبُ
فَأَنْكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ كَدَاغَةٍ وَقَدْ حَلَمَ الْأَدِيمُ
لَكَ الْوَبْلَاتُ أَوْرَدْنَا عَلَيْهِ وَخَيْرُ الطَّالِبِ الثَّرَّةَ الْغُشُومُ
لَوْ كُنْتَ الْقَتِيلَ وَكَانَ حَيًّا لَشَمَرَ لَا أَلْفٌ وَلَا سَوْومُ

وقال أيضاً :

أَلَا أُبْلِغُنَّ عَنِّي هُدَيْتَ مُعَاوِيَةَ (٢)

(١) عواوير : ضعفاء جبناء .

(٢) زجاء : ساقه ودفعه يرفق

فَإِنَّكَ إِذْ تُهْدِي الرِّسَالِ سَادِرًا وَتَدْعُو عَلَيْنَا فِي الصَّحَائِفِ خَالِيًا (١)
كَدَائِبَةٍ تَرْجُو صَلاَحَ أَدِيمِهَا وَقَدْ عَادَ بَعْدَ الدَّبْعِ وَالرَّمِّ بَالِيَا
لَكَ أَخْبِرُ أَوْ رَدْنَا عَلَيْهِمْ فَخَبْرٌ مَنَ يُرِيدُ دِرَاكَةَ النَّارِ مَنْ كَانَ مَاضِيًا
وَقَالَتْ بِنْتُ حَكِيمٍ بِنِ عَمْرِو الْعَبْدِيَّةِ :

أَرْجُو رَبِيعٌ أَنْ يُؤُوبَ وَقَدْ نَوَى حَكِيمٌ وَأَمْسَى شِلْوُهُ بِمُطَبَّقِ (٢)
فَإِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا كَرَامًا فَعَجَلُوا لَهُ جُرْأَةٌ مِنْ بَأْسِكُمْ ذَاتَ مِصْدَقِ
فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا نِيلَكُمُ بِسُيُوفِكُمْ فَكُونُوا نِسَاءً فِي الْمَلَأِ الْمَخْلُقِ (٣)
وَقُولُوا رَبِيعٌ رَبُّكُمْ فَاسْجُدُوا لَهُ فَمَا لَكُمْ إِلَّا كِعْزَى الْخَلْقِ (٤)
وَقَالَ الْأَفْهَى الْأَوْدِيُّ :

وإِنَّا لَنُعْطِي الْمَالَ دُونَ دِمَائِنَا وَنَابِي فَلَا نُسْتَامُ مِنْ كَمِينَا عَقْلًا

الباب الحادي عشر

فيما قيل في الامتناع من الصلح

وقال أبو زُبَيْدٍ الطَّائِي :

فَلَحَا اللَّهُ طَلِيبَ الصَّلْحِ مِنَّا مَا أَطْلَفَ الْمِبْسُ بِالْذَّهْنَاءِ

(١) سدر : تحير وكان لا يبالى بما يصنع

(٢) الشلو : المعضو من اعضاء اللحم

(٣) الملا : جمع ملاة : ثوب يلبس علي الفخذين . الخسلوق : ضرب من

الطيب أعظم اجزائه الزعفران

(٤) الخلق : قصار المعز ودمامها

وَلَحَا الْأَبْرَزَيْنِ فِي أَثَرِ الْقَتْلِ وَلَا أَظْهَرُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ
وقال القتال الكلابي :

إِنِّي لَعَمْرُ أَبِيهِمْ لَا أَصَالِحُهُمْ حَتَّى يُصَالِحَ رَاعِي الثَّلَّةِ الذَّيْبُ^(١)
أَوْ تَنْجَلِي الْخَيْلُ عَنْ قَتْلِي مُصْرَعَةً كَانَتْهَا خُشْبٌ بِالْقَاعِ مَقْطُوبٌ
وقال الزُّبْرَقَانُ بْنُ بَدْرٍ السَّعْدِيُّ :

أَبْعَدُ بَشَرٍ أَسِيرًا فِي يَوْمِهِمْ تَرْجُوُ الْهَوَادَّةَ عِنْدِي آلُ ظَلَامٍ
فَلَنْ أَصَالِحُهُمْ مَا دُمْتُ ذَا فَرَسٍ وَأَشْتَدُّ قَبْضًا عَلَى السَّيْلَانِ إِنْهَايِ^(٢)
وقال الأعشى :

فَإِنِّي وَرَبُّ السَّاجِدِينَ عَشِيَّةً وَمَا صَلَّ نَافُوسَ الصَّلَاةِ أُبَيْلَهَا^(٣)
أَصَالِحُكُمْ حَتَّى تَبُوهَا بِمَنْلِهَا كَصَرْخَةِ حَبْلِي بِشَرَّتِهَا قَبُولُهَا
وقال أيضاً :

كُنْتُمْ تَمْنُونُ حَرْبِي غَيْرَ ظَالِمِكُمْ فَالآنَ شَبَّتْ بِمَجْزَلٍ فَهِيَ تَسْتَعِيرُ
لَا صَلَاحَ بَيْنَكُمْ مَا دُمْتُ ذَا فَرَسٍ يَعْدُو وَلَمْ يُلْهِنِي سَقَمٌ وَلَا كِبَرُ
صَبْرًا عَلَى مَضَضِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَإِنَّ بِالصَّبْرِ يُرْجَى الْفَوْزُ وَالظَّفَرُ

(١) الثَّلَّة : جماعة الغنم الكثيرة

(٢) السَّيْلَان : ما يدخل من السيف أو السكين في الغمد أو النصاب ، والجمع :

سيالين .

(٣) صَل السَّلاح : سمع له طنين ؛ الأيل : الراهب ، والجمع : آبال وأبل

وقال الطفيل بن عمرو الأزدي :

لَا وَاللَّهِ النَّاسِ أَرْأَمُ سِلَهِمُ
أَسْلَمًا عَلَى خَسْفٍ وَمَا كُنْتُ خَالِدًا
فَلَا سِلْمَ حَتَّى يُخْفِزَ النَّاسَ خَيْفَهُ
وَلَمَّا يَكُنْ يَوْمٌ أَعْرُ مُشْهَرُ
وَلَوْ رَيْمَةٌ مُنِيبٌ وَبَنُوا قَهْمُ (١)
وَمَالٍ مِنْ وَاقٍ إِذَا جَاءَنِي حَتْمِي
وَصُيْحَاحٌ طَبْرٌ كَابَسَاتٍ عَلَى لَحْمِ
تَسِيرُ بِهِ الرُّكْبَانُ ذُو نَبَاٍ ضَخْمِ

وقال عمرو بن بَرَّاقَةَ أَلْهَمَدَانِي :

تَحَالَفَ أَقْوَامٌ عَلَى لِيُسْمِنُوا
أَفَى الْيَوْمِ أَدْعَى لِلْهُوَادَةِ مَعْدَمَا
فَلَا صَلَاحٌ حَتَّى تَعْرُ الْخَيْلُ بِالْقَنَا
وَجَرُّوا عَلَى الْحَرْبِ إِذْ أَنَا سَالِمُ
أُمَيْلَ عَلَى الْخِيِّ الْمَذَاكِي الصَّلَادِمُ (٢)
وَتَضَرَّبَ بِالْبَيْضِ الْخِفَافِ الْجَمَاجِمُ

وقال عمرو بن الأيهم المَعْلَبِي :

أَيْسَ بَيْتِي وَيَيْنَ قَيْسٍ عِنَابُ
غَيْرَ طَنْ أَلْكَلِي وَضَرْبِ الرُّقَابِ

وقل زيادة بن زَيْدٍ الْمُذَرِّي :

لَا صَلَاحٌ حَتَّى تَذُوقَ الْمَوْتَ صَاحِبَةً
وَيَذْهَبَ الْجُرْحُ فَيَا بَيْنَنَا الْهَدْرَا

وقال عبدُ الرَّحْمَنِ بْنُ رَغِيٍّ الْغَزَارِيُّ :

لَا صَلَاحٌ حَتَّى تَعْرُ الْخَيْلُ بِالْقَنَا
وَتُوقَدَ نَارُ الْحَرْبِ بِالْحَطَبِ الْجَزَلِ

(١) رَمِ الثَمِي : أحبه وألفه .

(٢) الْمَذَاكِي : جمع مذكي : مانم من الخيل سننها وكللت قوتها . الصلادِم :

جمع صلدم : الشديد الخافر

الباب الثاني عشر

فيما قيل في التَّشْمِيرِ عند الحرب ورفض النساء

قال الرَّبِيعُ بنُ زِيَادٍ :

أَفْبَعْدَ مَقْتَلِ إِمَالِكِ بِمَضِيعَةٍ تَرْجُو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ آلَا طَهَارِ
مَا إِنْ أَرَى مِنْ بَعْدِ مَقْتَلِ مَالِكِ إِلَّا الْمَطْلَى تُشَدُّ إِبَانًا كَوَارِ
وَمُجَنَّبَاتٍ مَا يَذُقْنَ عُلوْفَةً يَمْنَعُنَ بِالْمُهْرَاتِ وَالْأَمْهَارِ

وقال زَيْدُ الْخَيْلِ الطَّائِي :

لَيْسَ أَخُو الْحَرْبِ الْعَوَانُ بَيْنَ نَائٍ بِجَانِبِهِ وَلَا السَّوْومُ بِالْمَوَائِ كُلِّ
وَلَسَكُنَ أَخُوها كُلُّ شَعْتٍ دَارِعٍ يُعَالِي السِّلَاحَ فَوْقَ أَجْرَدٍ نَاقِلِ

وقال أَيْضًا :

وَأَتَنِي كَأَشْلَاءِ اللَّجَامِ وَلَنْ تَرَى أَخَا الْحَرْبِ إِلَّا سَاهِمَ الْوَجْهِ غَبْرًا (١)
أَخَا الْحَرْبِ إِنْ عَضَّتْ بِهِ الْحَرْبُ عَضُّهَا إِنْ شَمَرَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ شَمْرًا

وقال الْحَارِثُ بنُ عَبْدِ الْبَكْرِ :

قَرَّبَا مَرْبُطَ الْأَنْعَامَةِ مِنِّي لَقِحتُ حَرْبُ وَائِلٍ عَنْ حِيَالِ

لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عَلمَ اللهُ م وَإِنِّي بِحَرِّهَا الْيَوْمَ صَالٍ
لَا يُجِيرُ أَغْنِي فَمَيْلًا وَلَا رَهْطًا م كُلِّبَ تَزَاجَرُوا عَنْ ضَلَالِ
وَقَالَ كُثَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخُزَاعِيُّ :

إِذَا مَا أَرَادَ الْغُرُورَ لَمْ يَنْ عَزَمَهُ حَصَانٌ عَلَيْهَا عَقْدُ دُرٍّ يَزِينُهَا (١)
نَهْتُهُ فَلَمَّا لَمْ تَرَ النَّهْيَ عَاقَهُ بَكَتْ فَبَكَتِي مِمَّا شَجَّاهَا قَطِينُهَا (٢)
وَلَمْ يَشْنِهِ عِنْدَ الصَّبَابَةِ نَهْيُهَا غَدَاةَ اسْتَهْلَتْ بِالْأَمُوعِ شَوْوُنُهَا (٣)
وَلَكِنْ مَضَى ذُو مِرَّةٍ مُتَثَبْتُ لَسَنَةٍ حَقٍّ وَأَصَحَّ يَسْتَبِينُهَا (٤)

وَقَالَ الْأَخْطَلُ :

قَوْمٌ إِذَا حَارِبُوا شَدُّوا مَا زَرَّهُمْ دُونَ الدُّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ

وَقَالَ هَذَبَةُ بْنُ خَشْرِمٍ الْعُدْرِيُّ :

وَكَيْسَ أَخُو الْحُرُوبِ يَمُنْ إِذَا مَا مَرَّتُهُ الْحَرْبُ بِمَدِّ الْعَصَبِ لَأَنَا (٥)
وَإِنَّ الدَّهْرَ مُؤْتِنِفٌ طَوِيلٌ وَشَرُّ الْخَلِيلِ أَقْصَرُهَا عِنَانًا (٦)

(١) حَصَان : عَفِيفَةٌ

(٢) شَجَّاهَا : أَحْزَنَهَا . الْفَطِين : جَمْعُ قَاطِنٍ : أَهْلُ الدَّارِ ، الْخُدُمُ وَالْإِتْبَاعُ .

(٣) النَّهْي : الشُّوْقُ وَالْوَلَعُ الشَّدِيدُ . الشُّوْن : جَمْعُ شَانٍ : الْعَرَقُ الَّتِي تَجْرِي مِنْهُ

الْأَمُوعُ ، يُقَالُ : فَاضَتْ شَوْوَنُهُ

(٤) الْمِرَّة : الْقُوَّةُ وَالشَّدَّةُ

(٥) الْعَصَب : الطِّيُّ وَاللِّيُّ وَالشَّدُّ

(٦) التَّنَوُّفُ : الْمَفَازَةُ وَالْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ الْأَطْرَافِ

وقال أيضاً :

وَلَيْسَ أَخُو الْحَرْبِ الشَّدِيدُ بِالَّذِي إِذَا زَبَنَتْهُ جَاءَ لِلِسْلَمِ أَخْضَعًا (١)
وَلَكِنْ أَخُو الْحَرْبِ الْحَدِيدُ سِلَاحُهُ إِذَا حَمَلَتْهُ فَوْقَ حُلٍّ تَشَجَّعًا
أَخُو الْحَرْبِ لَا يُنَادُ لِلْحَرْبِ مَتْنُهُ وَلَا يُظْهِرُ الشُّكُوى إِذَا كَانَ مُوجِعًا

وقال أبو قيس بن الأسلتة الأنصاري :

قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا أَطْعَمُ نَوْمًا غَيْرَ نَهْجَاعٍ (٢)
لَا نَأْلُمُ الْحَرْبَ وَتَجْزِي بِهِمِ الْأَعْدَاءُ كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ

وقال قيس بن الخطيم :

دَعَوْتُ بَنِي عَوْفٍ لِحَقْنِ دِمَائِهِمْ فَلَمَّا آبَوْا سَاحَحْتُ فِي حَرْبٍ حَاطِبٍ (٣)
وَكُنْتُ أَمْرًا لَا تُبْعَثُ الْحَرْبُ ظَالِمًا فَلَمَّا آوُوا أَشْعَلْتُهَا كُلَّ جَانِبٍ
أَرَبْتُ لِدَفْعِ الْحَرْبِ حَتَّى رَأَيْتُهَا عَلَى الدَّفْعِ لَا تَزْدَادُ غَيْرَ تَقَارُبٍ (٤)
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَنْ غَايَةِ الْحَرْبِ مَدْفَعٌ فَأَهْلًا بِهَا إِذْ لَمْ تَزَلْ فِي الْمَرَاكِبِ
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَرْبَ حَرْبًا تَجَرَّدَتْ لَيْسَتْ مَعَ الْبَرْدَيْنِ نَوْبَ الْمُحَارِبِ

(١) زبنه : دفعه وصادمه، وحرب زبون : شديدة

(٢) الحص : حلق الشعر . البيضة : الحديد .

(٣) حقن دم . ملان . أنفذه من القتل

(٤) أرب به : كلف .

وقال النحطينة العنسي :

- إِذَا هُمْ بِالْأَعْدَاءِ لَمْ يَنْ هَمُّ كَمَابُ عَلَيْهَا لَوْ لَوْ وَشَنُوفُ (١)
 حَصَانُهَا فِي الْبَيْتِ زِيٌّ وَبَهْجَةٌ وَمَشْيٌ كَمَا تَمْشِي الْقَطَاةُ قَطُوفُ (٢)
 وَلَوْ شَاءَ وَارَى الشَّمْسُ مِنْ دُونِ وَجْهِهِ حِجَابٌ وَمَعَاوِي السَّرَاةِ مُنِيفُ (٣)
 وَلَكِنْ إِذَا لَاجَأَ بِشَهْبَاءٍ فَخْمَةٌ لَهَا لَقَحٌّ فِي الْأَعْجَمِ كَشُوفُ (٤)

الباب الثالث عشر

فيما قيل في أدراك الثأر والاشتفاء من العدو

قال مالك بن عمرو العاملي :

يَا رَاكِبًا بَلْفَنٌ وَلَا تَدَعْنِ بَنِي قُبَيْرٍ وَإِنْ هُمْ جَزِعُوا

- (١) الكعاب : المرأة حين يبدو ثديها للنهود . اللؤاؤ : الدر ، واحده : لؤاة .
 الشنوف : جمع شنف وهو الفرط الاعلى
 (٢) الحصان : المرأة المفيدة . الزي : الهبة . البهجة : الحسن . القطوف :
 من الدواب : المقارب الخصب البعوض . وقد ستمل في الانسان
 (٣) قصر منيف مطوى سرته : عكم اعلاه .
 (٤) الدليج : سير في اللبس . الشهاون : الكتائب : المظيمة الكثيرة السلاح .
 الفخمة : الضحمة . لدجت الحرب : حاجت بعد سكون . الكشوف : الناقة
 يضر بها الدحل وهي حامل ورمما ضرها وقد عظام بطنها ، فن حمل عليها الفحل
 سفتين ولاء بكر الوار) بذلك : الكشف (كسر الكاف) ، والكشوف أيضا :
 الناقة الى يحمل عليها في دمها بعد أيام نتاجها ، والاسم منه : الكشف

فَلْيَجِدُوا مِثْلَ مَا وَجَدْتُ فَإِنِّي مَ كُنْتُ مَيْمَنًا قَدْ مَسَّنِي جَزَعُ
لَا أَسْمَعُ اللَّهْوَ فِي الْحَدِيثِ وَلَا يَنْفَعُنِي فِي الْفِرَاشِ مُضْطَجِعُ
جَلَلَتُهُ صَارِمُ الْحَدِيدَةِ مَ كَالْمُلْحَةِ فِيهِ سَقَاسِقُ أَمْعُ (١)
بَنَى قُمْبِيرٍ قَتَلْتُ سَيِّدَكُمْ فَأَلْيَوْمَ لَا دَرِمَنَةَ وَلَا قَبْعُ
وَالْيَوْمَ قُمْنَا عَلَى السَّوَاءِ فَإِن تَجْرُوا فَدَهْرِي وَدَهْرُكُمْ جَدْعُ

وقال أشعر بن مالك المدري :

ذَكَرْتُ أَبَا أُمِّ الْخُسَيْرِمِ فَأَعْرَتُ تَبَارِيحُ ذِكْرَاهُ كَمَا يَعْتَرِي الْخَبْلُ
فَبِتُ أَعِيرُ النَّجْمَ عَيْنًا سَكِينَةً لَّمَّا بَعْدَ نَوْمِ النَّاسِ مَنْ دَمْعُهَا كُحْلُ
فَإِن أَنَا لَمْ أَتَأَرْ بِحَوْطٍ فَإِنِّي كَمَا قَالَ سِيحَانُ إِذَا وَرَعٌ وَغُلُ (٢)

وقال تائب طبرستان :

يَقُولُ لِي الْخَلَى وَبَاتَ حِلْمًا يَظْهَرُ اللَّيْلَ شَدَّ بِهِ الْعُكُومُ (٣)
أَطْبُّ مَنْ سَعَادَ عَنَّاكَ مِنْهُ مُرَاعَاةُ النَّجُومِ أَمْ أَنْتَ هَيْمُ
وَلَكِنْ ثَارَ صَاحِبُ بَطْنِ رَهْوٍ وَصَاحِبُهُ فَإِنَّا بِهِ زَعِيمُ
أَوْ أَخَذَ خُطَّةً فِيهَا سَوَاءُ أَيْبِتُ دَلِيلُ وَاتْرَهَا نَوُومُ
ثَارَتْ بِهِ عَا أَقْرَفَتْ يَدَاهُ فَظُلُّ لَهْمُ بَنَا يَوْمُ مَشُومُ

(١) السفسقة من السيف: فرنده، أي جوهره ووشيه، يقال: سيف فرند:

لامثيل له، والجمع: فراند.

(٢) ورع: جبان، وغل: ضعيف نذل ساقط مقصر في الاشياء.

(٣) عكم البعير: شد عليه

وقال عدِيُّ بن حاتم الطائي :

مَنْ مُبْلِغُ أَفْنَاءٍ مَذْحِجٍ أَنْتَى نَارَتْ بِخَالِي ثُمَّ كَمْ أَنَا ثُمَّ
رَكَتُ أَبَا بَكْرٍ يَنْوَهُ بِصَدْرِهِ بِصَيِّبٍ تَخْضُوبَ الْوُوبِ مِنَ الدَّمِ
يَذَكِّرُنِي كُنَارِي غَدَاةَ لَقِيَّتِهِ فَأَجْرَتُهُ رُحَى فَخْرٍ عَلَى النِّعَمِ
يَذَكِّرُنِي يَاسِينَ حِينَ طَعَمْتُهُ فَمَلَأَ كَلَا يَاسِينَ قَبْلَ التَّقْدَمِ

وقال عمروُ القيس بن حجر السكندري :

حَلَّتْ لِي الْخَمْرُ وَكُنْتُ أَمْرَةً عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلِ
فَالْيَوْمَ أَسْقَى غَيْرَ مُسْتَحْبِبٍ إِنَّمَا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلِ (١)

وقال المنفلوطي بن عمرو :

إِنِّي أَيْنَ اللَّهِ أَنْ أَمُوتَ وَفِي صَدْرِي هَمٌّ كَأَنَّهُ جَبَلُ
مَنْعُ مِنِّي طَعْمَ الشَّرَابِ وَإِنْ كَانَ رَحِيقًا مِزَاجُهُ عَسَلُ (٢)
حَتَّى نَقَضْتُ الْوَتَرَ الْعَظِيمَ وَدَا نَيْتُ يُونَا وَيَبْنَاهَا خَلُّ

وقال خالد بن عمرو بن مرة الشيباني :

أَيُّوَمَ حَلَّ لِي الشَّرَابُ وَمَا كَانَ الشَّرَابُ يَحِلُّ لِي قَبْلُ
وَجَزَيْتُ سَعْدًا بِالَّذِي فَعَلُوا وَأَحَلَّ لِي مَاوِيَّةُ الْقَنْدَلُ
وَقَدْ أَبَاتُ بِإِخْوَتِي مِائَةً مِنْهُمْ فَلَا لَوْمَ وَلَا عَدْلُ

(١) النواغل : الداغل على القوم في طعامهم وشرابهم .

(٢) الرحيق : صفوة الخمر

وقال ضمرة بن ضمرة الكِنَافِيُّ :

الْيَوْمَ سَاعَ لِي الشَّرَابُ وَلَمْ أَكُنْ أَتَى الْبَحَارَ وَلَا أَشَدُّ تَكَلُّمِي
وَأَبَاتُ يَوْمًا فِي الْحِفَارِ بِمَنْلِي وَأَخَذْتُ فَضْلًا مِنْ حَدِيثِ الْمَوْسَمِ

وقال ربيعة بن أبي عمرو التَّيْنِيُّ :

حَلَّتْ لِي الْخَمْرُ إِذْ غَادَرْتُ سَيْدَهُمْ فِي جَيْبِ سِرْبَالِهِ مِنْ نَفْسِهِ دَفْعُ (١)
مَازِلْتُ أَبْنَى أَبَا لَيْلَى وَأُنْدُهُ فِي الْحَى حِفْلًا إِلَى أَنْ نَالَتِ الصَّلْعُ (٢)

الباب الرابع عشر

فَمَا قِيلَ فِي ذَمِّ الْفَرَارِ وَالتَّعْبِيرِ

قال كعب بن مالك الأنصاري :

وَنَحْنُ أَهْلُ لَأَزَى الْقَدَلِ سَبَّةٌ عَلَى أَحَدٍ بِجَنِي الدِّمَارِ وَيَمْنَعُ (٣)
وَلَكِنَّمَا نَقَلَى الْفَرَارَ وَلَا نَرَى مِ الدِّارِ إِنْ يَرْجُوا أَلْعَوَاقِبَ يَنْفَعُ

وقال حوط بن خشم المذري :

قَدْ نَلِمْتُ قَبْلَهُ أَنِّي لَا أَفِرُ إِذَا الْعَذَارَى انْجَلَّتْ عَنْهَا الشُّمُورُ (٤)
وَأَنْتَ غِنْدَ سَيُّوْنَا ضَبْرُ

(١) الجيب من القميص : طويه

(٢) أبى : أطلب . نسب الملب : بكاء . عدد محاسنه . صلح : سقط شعر

هقدم رأسه

(٣) الدمار : كل ما يلزمك حمايته وحفظه كاحرم والاهل .

(٤) الخمر : جمع خمار : مفعلي المرأه رأسم .

وقال آخر:

قَدْ عَلِمَ الْمُسْتَأَخِرُونَ فِي الْوَهْلِ إِذَا السُّيُوفُ عُرِيَتْ مِنْ الْخِلَلِ (١)
أَنَّ الْفِرَارَ لَا يَزِيدُ فِي الْأَجَلِ

وقال سعد بن مالك البكري:

وَقَطَّعُ الْأَوْسَاطُ وَالذَّ نَبَاتُ إِذْ جَدَّ الْفِضَاحُ
وَالْكُرُ بَعْدَ الْفَرِّ إِذْ كُرِّهَ التَّقْدُّمُ وَالنُّقَاحُ
مَنْ قَرَّ مِنْ زِيَارَتِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لِأَبْرَاحَ

وقالت امرأة من عبد القيس:

أَبُوا أَنْ يَفِرُّوا وَالْقَنَا فِي نُحُورِهِمْ وَلَمْ يَبْتَغُوا مِنْ رَهْبَةِ الْمَوْتِ سُلْمًا
وَلَوْ أَنَّهُمْ فَرُّوا لَكَانُوا أَعِزَّةً وَلَكِنْ رَأَوْا صَبْرًا عَلَى الْمَوْتِ أَكْرَمًا

ومما يروى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه:

بِمَنْ أَيْ يَوْمِي مِنَ الْمَوْتِ أَفِرُّ أَيْوَمَ لَمْ يُقَدَّرْ أَمْ يَوْمَ قُدِّرَ

وقال عليه السلام أيضاً:

أَعْلَى تَقْتَحِمُ الْفَوَارِسُ هَكَذَا عَنِّي وَعَنْهُمْ خَبَرُوا أَصْحَابِي
الْيَوْمَ تَمْنَعُنِي الْفِرَارَ حَفِيفَتِي وَمُهَنْدٌ بِالْكَفِّ لَيْسَ بِنَابِ
أَلَى ابْنِ عَبْدِ حَبِشَ شَدَّ أَلِيَّةٌ وَحَلَقْتُ فَاسْتَمِعُوا مِنَ الْكِذَابِ

(١) المستأخرون: المتأخرون في الوهل: في الخوف. عريت: جردت.
الخلل: جمع خلة وهي جمن السيف

أَلَّا يَصُدَّ وَلَا أَهْلًا فَالْتَقَى بَطْلَانٌ يَضْطَرَّانِ كُلُّ ضَرَابٍ
فَصَدَّتْ حِينَ نَزَكْتُهُ مُتَجَدِّلاً كَالْحِدْعِ بَيْنَ دَكَدِكِ وَرَوَابِي (١)
وَكَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَلَوْ أَنِّي كُنْتُ الْمُجَدَّلَ بَرَّيْ أَنْوَابِي (٢)

وقال عامرُ بْنُ الطَّفِيلِ :

وَقَدْ عَلِمَ الْمَزْنُوقُ أَنِّي أَكْرُهُ عَلَيْهِمْ بَغِيْفُ الرِّيحِ كَرَّ الْمَدَوْرِ (٣)
إِذَا أَرَوْهُ مِنْ كَرِّ الرِّمَاحِ زَجَرْتُهُ وَقُلْتُ لَهُ أَرْجِعْ مُقْبِلاً غَيْرَ مُذْبِرِ
وقال حَكِيمُ بْنُ قَبِيصَةَ التَّمْلِغِي :

لَعَمْرُكَ مَا فَرَرْتُ مِنَ الْمَنَائِي لَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِالْفِرَارِ
وَالْكِنِّ الَّذِي فَرَّ ابْنُ عَمْرٍو فَالْتَقَ سَلَحُهُ خَلَقَ الْإِزَارِ (٤)

وقال مَالِكُ بْنُ حَرْبٍ الْمَعْدَنِيُّ :

وَأَذْبَرَ عَمْرٍو وَالْفِرَارُ فَضِيحَةٌ وَوَلَّى كَمَا وَلَّى الظُّلُمُ مِنَ الذَّعْرِ (٥)
وقال حَارِثَةُ بْنُ أَوْسٍ الطَّائِي :

لَقَدْ فَرَّ عَنِّي يَوْمَ عَوْدَةِ صَاحِبِي كَمَا فَرَّ أَصْحَابِي بِجَفَرٍ مُبِينِ

(١) الدكدك : أرض فيها غلظ . الربوة : ما ارتفع من الأرض

(٢) يز : سلب

(٣) المزنوق : اسم فرسه .

(٤) ألتق الشيء : بلله وانداه . سلح : نغوط ، وهو بالطير أخص

(٥) الظليم : الذكر من النعام ، والجمع : ظلمان

فَإِنْ فَرَّارَ أَثْنَيْنِ مِنْ خَوْفٍ وَاحِدٍ لِمَنْ كَانَ ذَا نَحْمِيَّةٍ لِلَّهِمَّ

وَقَالَ الْأَعْرَجُ بْنُ مَالِكٍ الْمُرِّيُّ :

لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ قَدْ فَرَزْتُمْ وَلَمْ تَبْتَدُوهَا لِلْمَعَاشِرِ أَوَّلًا
فَكُونُوا كِدَاعِ كَرَّةٍ بَعْدَ فَرَّةٍ أَلَا رَبُّ مَرَّةٍ فَرٌّ ثُمَّتَ أَقْبَلًا
فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَفْعَلُوا فَتَبَدَّلُوا بِكُلِّ سَنَانٍ مَعَشَرَ الْعَوْتِ مِغْزَلًا
وَبِالْدَرْعِ ذَاتِ السَّرْدِ دُرَجًا وَعَيْبَةً وَبِالسَّيْفِ مَرَّآةً وَبِالْقَوْسِ مِكَحَلًا (١)
وَأَعْطُوهُمْ حُكْمَ الصَّبِيِّ بِأَهْلِهِ وَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يَقُولُوا بَأْنَ لَا

وَقَالَ حُرَيْثُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَانَ الْعَبْدِيُّ :

قَدْ التَّقِينَا وَكِلَانَا حُرٌّ جَوَابُ أَرْضٍ فِي يَدَيْهِ شَرٌّ
مُهَنْدٌ مِنْهُ الرَّدَى يَجِزُّ الْأَمْنَا الْيَوْمَ الَّذِي يَفِرُّ

الباب الخامس عشر

فَمَا قِيلَ فِي اسْتِطَابَةِ الْمَوْتِ عِنْدَ الْحَرْبِ

قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرَبَ :

وَقُرْبَ لِلنَّطَاحِ السَّكَبَشُ يَمْشِي وَطَابَ الْمَوْتُ مِنْ شَرِّ وَوَرَدَ

(١) العيبة، ما تجعل فيه الثياب كالصندوق .

وقال أنس بن مُدرِكٍ الخنمى :

دَعَوْتُ بَنِي قُحَافَةٍ فَاسْتَجَابُوا قُلْتُ رِدُّوا فَقَدْ طَلَبَ الْوُرُودُ

وقال الطَّارِمَاحُ بْنُ حَكِيمٍ الطَّائِي :

لَا بَنِي يُجْمَضُ الْعَدُوُّ وَذُو الْخَلَّةِ مِ يَشْفِي صَدَاهُ بِالْإِحْضِ

حِينَ طَلَبْتُ شَرَائِعَ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ مُرَارًا يَكُونُ عَذَابَ الْحَيَاضِ

وقال هُدْبَةُ بْنُ حَشْرَمٍ الْهَدَلِي :

مَضَى قَدَمًا يَدْعُو أَحْيَاةَ عَنَاهُ وَيَدْعُو أَلُوفَةَ الْخُلْدِ ثَبَتُ مُوَافِقِ

وقال جُنَادَةُ بْنُ مَالِكٍ الْيَرْبُوعِي :

إِذَا مَا وَابِنَا الْمَوْتَ لَمْ نُلْفَ عِنْدَهُ هَجَاجًا وَلَمْ نَهْرُبْ وَلَمْ نَتَفَرَّقْ (١)

وَلَكِنَّمَا نَأْتِيهِ نَحْيَ نُدَيْشُهُ بِأَسْيَافِنَا مِنْ بَيْنِ مَاشٍ وَمُعْنَقِ (٢)

وقال مَالِكُ بْنُ رِيبِ الْمَازِنِي :

يَسْتَعْذِبُونَ أَلَمَ الْمَوْتِ وَهُوَ مُرٌّ إِذَا تَنَاقَلُ الرُّجَالُ أَزُورُوا (٣)

وَكَرِهُوا مَكْرُوهَهُ فَفَرُّوا

(١) الهجاج : السير السريع

(٢) ديمه : ذلله .

(٣) التنبل : البليد الكسلان . ازور : عدل وانحرف .

الباب السادس عشر

فما قيل في حد عاقبة المكروه عند الحرب

قال النابغة الذبياني :

سرنا إليهم وفيما كارهون لهم وقد يصادف في المكروهه الرشد

وقال الجهمال العبدي :

إذا خفت في أمر عليك صعوبة فأصعب به حتى تذلل مراكة
وأمر على مكروهه قد ركبته فكان بحمد الله خيرا عواقبه^(١)

وقال الأخضر بن جزي :

وأركب الكره أحيانا وأحمد ورُبما نال في الكره الفتي الرغب
لا تجزعن لكره أنت راكبه وأجسر عليه ولا تظهر له رعبا

وقال بشامة بن حصن الزاري :

وزكب الكره أحيانا فيفرجه عنا الحفظ وأسياف تواسينا

(١) بحمد : يروي على الهامش : بإذن

الباب السابع عشر

فيما قيل في الاعتذار من الفرار

قَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ :

لَعَمْرُكَ مَا وَلَّيْتُ ظَهْرِي مُحَمَّدًا وَلَكِنَّنِي قَلْبْتُ أَمْرِي فَلَمْ أَجِدْ وَقَفْتُ فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِي مَقْدَمًا نَفَى عَظْمُهُ عَنْ قَرْنِهِ حِينَ لَمْ يَجِدْ وَأَصْحَابُهُ جُبْنًا وَلَا خَشْيَةَ الْقَتْلِ غَنَاءَ لِسِيْفِي إِنْ ضَرَبْتُ وَلَا نَبِيْلِي صَدَدْتُ كَفْرِ غَامٍ هَزَبْتُ أَبِي شَبْلٍ مَسَاغًا لَهُ لَا فِي التَّصَرُّفِ وَالْحَتْلِ (١)

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ الْقُرَشِيُّ :

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ أَقَاتِلُ وَاحِدًا فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالْأَحَبُّ فِيهِمْ حَتَّى عَلَوْا فَرَسِي بِأَشَقَرِ مُزَبِدٍ أَقْتُلُ وَلَا يَضُرُّ عَدُوِّي مُشْهَدِي طَمَعًا لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمِ سَرْمَدِي

وَقَالَ حَيَّانُ بْنُ الْحَكِيمِ السَّلْمِيُّ :

وَكَتَيْبَةٍ لَبَسَتْهَا بَكْتَيْبَةٍ فَتَرَكَهُمْ نَقِصُ الرَّمَا حُ ظُهُورَهُمْ حَتَّى إِذَا التَّسَبَّتْ نَفَضَتْ بِهَا يَدِي (٢) مِنْ بَيْنِ مُنْعَفِرِ الْجَبِينِ وَمُسْنَدِ

(١) ختل : خدع

(٢) الكتيبة : القطعة من الجيش

هَلْ كَانَ يَنْفَعُنِي مَقَالُ نِسَائِهِمْ وَقُلْتُ دُونَ رِجَالِهِمْ لَا تَبَعِدْ
وَقَالَ زُفْرُ بْنُ الْحَارِثِ الْعَامِرِيُّ:

أَيَذْهَبُ يَوْمٌ وَاحِدٌ إِنْ أَسَأْتُهُ بِصَالِحِ أَعْمَالِي وَحُسْنِ بَلَائِيَا
وَلَمْ تُرَ مِنِّي نَبْوَةٌ قَبْلَ هَذِهِ فِرَارِي وَتُرْكِي صَاحِبِي وَرَأْيَا
وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ يَفْظَانَ الْبَاهِلِيُّ:

لَا تَعْدُلَانِي فِي الْفِرَارِ فَإِنَّمَا فِرَارِي لَمَّا فَرَ قَبْلِي عَامِرُ
فَإِنْ لَمْ أَعُودْ نَفْسِي الْكَرَّ بَعْدَهَا فَلَا وَأَلَتْ نَفْسُ عَلِيهَا أَحَازِرُ (١)
وَقَالَ ثَعْمِيمُ بْنُ شَقِيقِ التَّمِيمِيِّ:

وَإِنْ يَكُ عَارًا يَوْمَ فَلَجٍ أَتَيْتُهُ فِرَارِي فَذَلِكَ أَجْلِي شُ قَدْ فَرَ أَجْمَعُ
وَقَالَ أَزْهَرُ بْنُ هِلَالِ التَّمِيمِيِّ:

أَعَاتِكَ مَا وَلَيْتُ حَتَّى تَبَدَّدْتُ رِجَالِي وَحَتَّى لَمْ أَجِدْ مُنْقَدِّمًا
وَحَتَّى رَأَيْتُ الْوَرْدَ يَدْمِي لِبَانُهُ وَقَدْ هَزَّهُ الْأَبْطَالُ وَأَنْتَمَلَّ الدِّمَا (٢)
أَعَاتِكَ إِنِّي لَمْ أَلَمْ فِي قِتَالِهِمْ وَقَدْ عَضَّ سَيْفِي كَبْشَهُمْ ثُمَّ صَمَّمَا (٣)
أَعَاتِكَ أَفْزَانِي السَّلَاحُ وَمَنْ يُطَالُ مُقَارَعَةً الْأَبْطَالِ يَرْجِعُ مُكَلَّمًا (٤)

(١) وأل من كذا : طلب النجاة منه .

(٢) الورد من الخيل : ما كان أحمر اللون الى صفرة . اللبان : الصدر أو ما بين
الثديين ، وأكثر استعماله لصدر ذات الحوافر كالفرس .

(٣) الكبش : سيد القوم . صمم السيف : مضى في العظم وقطعه .

(٤) قارع القوم : ضارب بعضهم بعضا . المكوم : المجر وح .

الباب الثامن عشر

فيما قيل في الإقرار بالفرار

قَالَتْ سَلَامَةٌ لَمْ تَكُنْ لَكَ عَادَةٌ أَنْ تَتْرَكَ الْأَصْحَابَ حَتَّى تُعْذِرَا (١)
لَوْ كَانَ قَتْلُ يَاسَلَامَ فَرَاخَةَ لَكِنْ فَرَرْتُ مَخَافًا أَنْ أُوسِرَا
وَسَبَقْتُ قَبْلَ الْمُقْرِفِينَ قَوَارِسًا لِيَنِي فَرَارَةً دَارِعِينَ وَحُسْرًا
فَمَنْحَتُهُمْ كَتَفِي وَهِيَ مُصْرَةٌ تُذِرِي سَنَابِكُهَا التُّرَابَ الْأَغْبَا (٢)
وَحَلَّتْهَا فِي الْوَعْرِ ثُمَّ حَدَرْتُهَا فِي السَّهْلِ إِذْ مَتَعُوا الطَّرِيقَ الْأَيْسَرَ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدَى كَرِبَ الزَّيْدِيُّ :

وَلَقَدْ أَتَجَعُ رَجُلِي رِيهَا حَدَرَ الْمَوْتِ وَإِنِّي لَفَرُّورُ
وَلَقَدْ أَعْظِفُهَا كَارِهَةً حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ الْمَوْتِ إِهْرَبُ
كُلُّ مَا ذَلِكَ مِنِّي خَلُقُ وَبِكُلِّ أَنَا فِي الرَّوْعِ جَدِيرُ
وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ التَّمِيمِيُّ :

أَجَاعِلُهُ أُمُّ الْحُصَيْنِ حَرَايَةً عَلَى فَرَارِي أَنْ عُرِفْتُ بَنِي عَبْسٍ
وَرَهْطُ أَبِي شَهْمٍ وَعَمْرُو بْنُ عَامِرٍ وَبَكْرًا فَجَاشَتْ مِنْ لِقَائِهِمْ نَفْسِي

(١) وردت في الاصل هذه الايات دون ذكر قائمها

(٢) هي هنا : اشارة الى فرسه . أذري التراب : أطاره وفرقه . السنايك : جمع

سنيك وهو طرف الحافر

كَأَنَّ جُلُودَ النَّمْرِ جِيَبَتْ عَلَيْهِمْ إِذَا جَمَعُوا بَيْنَ الْأَنَاحَةِ وَالْجَنَسِ
فَضَمُّوا عَلَيْنَا حُجْرَتَيْنَا بِصَادِقٍ مِنْ أَرَأَى حَشَّ النَّارِ فِي الْخَطْبِ الْيَبَسِ
فَأَبْتُ سُلَيْمَى لَمْ تُحْرِقْ عِمَامَتِي وَلَا صَفَحَتِي وَقَعُ الْقَوَاصِبِ فِي التُّرْسِ
وَقَالَ ابْنُ مُطِيعِ الْقَرَنِيِّ :

أَنَا اللَّيْ فَرَرْتُ يَوْمَ الْحَرَّةِ وَالْحَرَّ لَا يَفِرُّ إِلَّا مَرَّةً
لَا بَأْسَ بِالْكُرَّةِ بَعْدَ الْفَرَّةِ

الباب التاسع عشر

فيما قيل في حسن الفرار

قَالَ مَالِكُ بْنُ أَبِي كَعْبٍ الْأَنْصَارِيُّ :

أَقَاتِلْ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا وَانْجُو إِذَا غَمَّ الْجَبَانُ مِنَ الْكَرْبِ (١)

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ خَطِيمٍ الْأَنْصَارِيُّ :

إِذَا مَا فَرَرْنَا كَانَ أَسْوَأَ فِرَارِنَا صُدُودُ الْخُدُودِ وَأَزْوَارُ الْمَنَاقِبِ
صُدُودُ الْخُدُودِ وَالْقَنَا مُتَشَاكِرٌ وَلَا تَبْرَحُ الْأَقْدَامُ عِنْدَ التَّضَارُبِ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ الزُّبَيْدِيُّ :

دَعَوْتُ بُجَاءً مِنْ زُبَيْدٍ عَصَابَةً إِذَا هَرَبْتُ فَاءَتْ قَرِيبًا فَكَرَرْتُ

(١) غمه : غطاه . السكرب : الحزن والمشقة

وَقَالَ صَلَاحَةُ بْنُ مَالِكٍ الْأَوْدِيِّ وَهُوَ الْأَنْوِيُّ :

إِنْ يَجْلُ مَهْرِي عَنْكُمْ جَوْلَةً فَلَهُ الْكَرُّ عَلَيْكُمْ وَالْغَوَارُ (١)

الباب المسترود

فما قيل فيمن يتهدد عدوه إذا كان بعيداً عنه فإذا قرب منه خار وجبن

قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِي :

تَبَادَرُونِي كَأَنِّي فِي أَكْفُهُمْ حَتَّى إِذَا مَا رَأَوْنِي خَالِيًا نَزَعُوا
وَأَسْتَحْدَثَ الْقَوْمُ أَمْرًا غَيْرَ مَا وَهَمُوا وَكَانَ أَنْصَارُهُمْ شَتَّى وَمَا جَمَعُوا

وَقَالَ النَّجَاشِيُّ الْحَارِثِيُّ :

أَبْلَغُ شَيْبًا أَخَا خَوْلَانَ مَا لُكَّةٌ أَنْ الْكَتَائِبَ لَا يُزَمَّنَ بِالْكَتْبِ (٢)
نَهْدَى الْوَعِيدَ بِرَأْسِ السَّرِوْمِ كَيْثًا فَإِنْ أَرَدْتَ مَصَابَ الْقَوْمِ فَأَقْتَرِبِ (٣)
وَإِنْ تَعَبَ فِي جُمَادَى عَنْ وَقَائِعِنَا فَسَوْفَ نَلْقَاكَ فِي شَعْبَانَ أَوْ رَجَبِ

وَقَالَ مُدْرِكُ بْنُ عَمْرِو الْعَامِدِيُّ :

وَمُوْعِدِينَ يَظْهَرُ الْغَيْبِ ذِي شَوْسٍ إِذَا التَّقِينَا خَبَتْ عَنِّي مَكَائِبُهَا (٤)

(١) أغار الفرس واستغار : اشتد عدوه في الغارة وغيرها

(٢) اللام لكمة (وفتح اللام أيضا) : الرسالة

(٣) ماصع : قاتل وجالد وضرب بسيف ونحوه

(٤) الشوس : النظر بمؤخر العين تكبرا أو تغيظا . خبت : خمدت وطفئت

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدَى كَرِبَ الزُّبَيْدِيُّ :

أَيُّوَعِدُنِي إِذَا مَاضَتْ عَنْهُ وَبَصُرُ مَهْرَهُ وَالرُّمَحَ دُونِي

وَقَالَ عَنَسْرَةُ بْنُ شَدَّادٍ الْمُبَشِّي :

وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أَمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةً عَلَى ابْنِي ضَمَضَمَ

الشَّائِغِي عَرِضِي وَلَمْ أَشْتُمَهُمَا وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ الْقَهْمَا دَمِي

وَقَالَ بَزِيدُ بْنُ أَنَسٍ الْقَيْنِيُّ :

مَالَكْ تُهْدِي أَتْلُنَا لِي حِينَ تَفْقِدُنِي ثُمَّ تُبَدِّي سِوَاهُ حِينَ أَلْقَاكَ

هَلْ أَنْتِ يَا ذَا جُرَيْتِ أَلَسُوهُ مُجْتَنِبُ قَوْلِ أَتْلُنَا لِي عَمْدًا حِينَ أَنَا كَا

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْأَسَدِيُّ :

وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ قَدْ أَرَادَ مَسَاءِنِي بَغِيْبٌ وَلَوْ لَاقَيْتُهُ لَتَنَدَّمَا

كَثِيرٌ أَلَى حَتَّى إِذَا مَالَقَيْتُهُ أَصْرُ عَلَى إِيْمَرٍ وَإِنْ كَانَ أَقْسَمَا

الباب الحادى والمشترون

فَمَا قِيلَ فِي نَبِوِ السَّيْفِ

قَالَ وَرَقَانُ بْنُ زُهَيْرٍ :

رَأَيْتُ زُهَيْرًا تَحْتَ كَلْمِ كُلِّ خَالِدٍ فَأَقْبَلْتُ أَسْعَى كَالْعَجُولِ أَبَادِرِ

فَشَلَّتْ يَمِينِي يَوْمَ أَضْرَبُ خَالِدًا وَيُحْصِنُهُ مِنِّي لِجَدِيدِ الْمُنَظَّاهِرِ
فَيَالَيْتَ أَنِّي قَبْلَ ضَرْبِهِ خَالِدٍ وَقَبْلَ زُهَيْرٍ لَمْ تَلِدْنِي مُنَاصِرُ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : (١)

إِنْ يَنْبُ سَيْفٌ فِي يَدَيَّ وَجَدْتُهُ فَعَادِمُهُ بَيْنَ الْأَنَامِ كَوَاجِدِ
فَسَيْفُ بَنِي عَبْسٍ وَقَدْ ضَرَبُوا بِهِ نَبَا يَدَيَّ وَرَقَاءَ عَنْ رَأْسِ خَالِدِ

(١) في هامش الكتاب بخط الناسخ ذكر الرواية التي حملت الفرزدق على
أنشاد هذه الايات ونصها :

«حكى أنه أتى بأسارى من الروم الى الخليفة سليمان بن عبد الملك ، وكان
الفرزدق حاضرا ، فكلفه ان يضرب عنق واحد من الأسارى ودفع اليه سيفا وقال
له : اقتله به ، فقال : لابل أضربه بسيف أبي رغوان مجاشع (يعنى نفسه) ، فلما ضرب
الرومى نبا السيف ، فضحك الخليفة ، فقال الفرزدق :

أبضحك الناس ان أضحكتم سيدهم خليفة الله يستسنى به المطر
فما نبا السيف عن جبن ولا وهن من الاسير ، ولكن أخر القدر
ولن يقدم تقا قبل موعدها جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر
ثم أغمد سيفه وهو يقول :

لا يلام صارم اذا نبا ولا يلام شاعر اذا صبا

وفيه يقول جرير :

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
الايات

فاجابه الفرزدق :

ولا تقتل الأمري ولكن هكهم
اذا أثقل الاعناق حمل المنارم

كَذَلِكَ سِيُوفُ الْهِنْدِ تَنْبُو ظِلَابَهَا وَتَقْطَعُ أَحْيَانًا مَنَاطَ الْقَلَائِدِ (١)
وَلَوْ شِئْتُ قَطَّ السَّيْفُ مَا بَيْنَ رَأْسِهِ إِلَى عَاقٍ بَيْنَ الشَّرَاسِيفِ جَامِدِ (٢)

وَقَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ الْبَكْرِيُّ أَلَيْسَ كَرِي:

لَقِيمْتُ بِأَسْفَلِ ذِي جَاشِمٍ حَقَانَةً كَالْجَمَلِ الْأَوْرَقِ (٣)
فَأَهْوَى رِبَا بَيْضَ ذِي غَلَّةٍ خَشِيبٍ يُرِيدُ بِهِ مَفْرَقِي
فَسَاوَرْتُهُ وَأَسْتَلْتُ الْخَشِيبَ وَأَعَجَلْتُهُ نَذِيَّةَ رَيْقِي (٤)
فَلَوْ كَانَ سَيْفِي لَنَادَرْتُهُ صَرِيحًا عَلَى الْجَنْبِ وَالْمَرْفَقِ
وَلَكِنَّهُ سَيْفُكُمْ فَاتَّقَى مَحَارِمَكُمْ وَالْمَنَازِلَ تَقَى
وَقَالَ جُرَيْرُ بْنُ الْأَخْطَمِيِّ:

أَكَلَفْتُ قَيْسًا أَنْ تَبَا سَيْفُ خَالِدٍ وَشَاعَتْ لَهُ أَحْدُوتهُ فِي الْمَوَاسِمِ
بَسَيْفِ أَبِي رَغْوَانَ سَيْفِ مُجَاشِعٍ ضَرَبْتَ وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمٍ
ضَرَبْتَ بِهِ عِنْدَ الْإِمَامِ فَأَرْعِشَتْ يَدَاكَ وَقَالُوا مُحَدَّثٌ غَيْرُ صَارِمٍ
ضَرَبْتَ بِهِ عُرْقُوبَ نَابٍ بِصَوَارٍ وَلَا تَضْرِبُونَ الْبَيْضَ تَحْتَ الْعَمَامِ
سَتْخِيرُ مَا أَبْلَتْ سِيُوفُ مُجَاشِعٍ ذَوِي الْحَسَاجِ وَالْمُسْتَعْجَلَاتِ إِلَّا وَاسِمِ

(١) نبال السيف عن الضريبة: كل. الظبة: حد سيف أوسنان ونحوه.

المناط: اسم موضع التعليق، يقال: هو منى مناط الثياب، أى بعيد منى بقدر
بعد الثياب. القلادة: ما جعل في العنق من الحلي

(٢) الملق: الدم. الشرسوف: طرف الضلع المشرف على البطن.

(٣) الأورق: الذى لونه لون الرماد

(٤) الخشيب: السيف الثقيل، والردي أيضا. نى عليه بضربة ثانية: ارتد عليه بها

وَقَالَ ابْنُ زَيْبَةَ التَّمِيمِيُّ :

طَائِفَةٌ مَاطَعْنَتْ فِي غَلَسِ اللَّيْلِ مَ زُهَيْرًا وَقَدْ تَوَافَى الْخُصُومُ
مُحَافَتِي السَّيْفِ إِذْ ضَرَبْتُ زُهَيْرًا وَهُوَ سَيْفٌ مُضَلَّلٌ مَشُومٌ

الباب الثاني والعشرون

فَمَا قِيلَ فِي إِغَاثَةِ الْمَلُوفِ وَمَنْعِ الرِّفِيقِ فِي الْحَرْبِ

قَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ الطَّائِي :

وَلَمَّا دَعَانِي الْخَيْبَرِيُّ أَسْبَهْتُهُ بِأَيْضَ مَنْ مَاءِ الْحَدِيدِ صَقِيلِ
وَمَا كُنْتُ مَاشْتَدَّتْ عَلَى السَّيْفِ قَبْضَتِي لِأَسْلِمَ مِنْ حُبِّ الْحَيَاةِ أَكْبَلِي

وَقَالَ أَبُو الْبَحْرِيِّ بْنُ وَهَبٍ الْقُرَشِيُّ :

لِأَسْلِمَ ابْنُ حُرْمٍ أَكْبَلَهُ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَرَى سَبِيلَهُ

وَقَالَ أَبُو زَيْبِذٍ الطَّائِي :

رُبَّ مُسْتَلْحَمٍ عَلَيْهِ ظِلَالٌ مَ الْمَوْتِ لَهْفَانِ جَاهِدِ مَجْهُودِ (١)
خَارِجٍ نَاجِدَاهُ قَدْ بَرَدَ أَمْوُ تْ عَلَى مُضْطَلَّاهُ أَيْ بَرُودِ
غَابَ عَنْهُ الْأَدْنَى وَقَدْ وَرَدَتْ نَمْرُ الْعَوَالِي إِلَيْهِ أَيْ وَرُودِ
نَمْرٍ أَقْدَنَهُ وَفَرَّجَتْ عَنْهُ رِغْمُوسٍ أَوْ ضَرْبَةٍ أَخْدُودِ (٢)

(١) استلحم الرجل : نشب في الحرب فلم يجد مخلصاً .

(٢) الرغموس : الطمعة الباذنة

بِحُسَامٍ أَوْ ذَرَّةٍ مِنْ نَحْيِضٍ ذَاتِ رَيْثٍ عَلَى الشَّجَاعِ النَّجِيدِ (١)
وَقَالَ الْجَمَّالُ بْنُ سَلَمَةَ اللَّعْبُدِيُّ :

وَمُسْتَلْحِمٍ بَادِي النَّوَاجِدِ قَدْ رَأَيْ حِيَاضَ أَلْمَنَايَا وَالرَّمَاخَ شَوَارِعُ
عُظِفْتُ عَلَيْهِ وَالرَّمَاخُ كَأَنَّهَا خِلَالَ الْقَنَا قَرْنُ مِنَ الشَّمْسِ طَالِعُ
وَقَالَ أَشَابَةُ بْنُ سُهَيْبَانَ أَلْبَجَلِيُّ :

وَمُسْتَلْحِمٍ يَدْعُو وَقَدْ سَاءَ ظَنُّهُ بِمَهْلِكَةٍ وَأَنْتَ بِلِيٍّ تَنْتَ نَحْوُهَا
كَرَزْتُ عَلَيْهِ وَالْجِيَادُ كَأَنَّهَا قَنَا زَائِعِي لَمْ يَشْنِبْهَا قَطُورُهَا (٢)
فَتَنَهَتْ عَنْهُ أَوَّلَ الْخَيْلِ لَأَنِّي صَبُورُ إِذَا الْإِبْطَالُ ضَجَّ صَبُورُهَا (٣)
مُعِيدٌ لِمَنْعِ الْمُسْتَصَافِ أَتَقْتُ بِهِ خَنَازِيدُ بَغْتَرُ الْإِنَاثِ ذُكُورُهَا (٤)
وَقَالَ ابْنُ أَبِي نَجْرٍ :

وَدَاعٍ وَالْقَنَا شُرْعٌ إِلَيْهِ خَمَافَةٌ أَنْ يُقَادَرَ فِي أَنْجَالِ
أُجِبْتُ دُعَاةً لَمَّا دَعَانِي وَكَانَ بِصَدْرِ صَعْدَنِي أَتْقَالِي
كَشَفْتُ الْخَيْلَ لَمَّا أَرَاهُ قَتَهُ وَهُنَّ جَوَانِحُ مِثْلَ السَّعَالِي (٥)

(١) زرد بالرمح : طعن . نحض السنان : رقيقه

(٢) الرماخ الزاعبية : التي اذا هزت كأن كموبها يجرى بعضها في بعض .

(٣) نهيه عن الامر : كفه وزجره

(٤) الخنذيد : الطويل والشجاع

(٥) السعالي : جمع سعلاة وهي أشى الغول أو الغول

وَقَالَ حَوْطُ بْنُ جَسْرٍ الْعُدْرِيُّ :

لَمَّا دَعَانِي دَعْوَةً عَمِي زُفَرٌ أَخَذْتُ ذَا الْخُرْطُومِ وَأَشَدَّ النَّظَرِ
فَلَمْ أَزَلْ أَضْرِبُهُمْ حَتَّى انْكَسَرُوا وَأَفْلَتَ الشَّيْخُ وَقَدْ كَانَ أَنْفَعَرَ

وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ زُفَرٍ الدُّرَادِيُّ :

دَعَا دَعْوَةً مِنْ بَعْدِ مَا أَحْدَقُوا بِهِ مُرْبِعُ فَوَادِي وَالْحَبِيبُ يَرُوعُ
فَقُلْتُ لَهُ يَا عَمُّ إِنَّكَ لَمْ تَرْعَ وَغَنَدِي ذُو الْخُرْطُومِ وَهُوَ صَنِيعُ

الباب الثالث والعشرون

فيما قيل في منع النصف وترك قبوله

قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ :

أَبَا طَالِبٍ لَا تَقْبَلِ النِّصْفَ مِنْهُمْ وَإِنْ أَنْصَرُوا حَتَّى تَقَى وَتَظْلِمًا (١)
أَبِي قَوْمَنَا أَنْ يَنْصِفُونَا فَأَنْصَفَتْ قَوَاطِعُ فِي أَيْمَانِنَا قَطَرُ الدِّمَا
تَرَكْنَاهُمْ لَا يَسْتَحِلُّونَ بَعْدَهَا لِذِي حُرْمَةٍ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ تَحَرَّمَا

وَقَالَ الصَّلْتَانُ الْعَبْدِيُّ :

إِغْشَ الْأُمُورَ بِحِزْمِهَا حَتَّى تَكُونَ الْأَحْزَمُ
وَأَظْلِمَ فَلَسْتُ بِمَذْرِكٍ مِ الْأَوْتَارِ حَتَّى تَظْلِمًا

(١) النصف: الانصاف والعدل. عني: عصا وترك الشفقة والاحسان واستخف

وَقَالَ عُبَادَةُ بْنُ حَرِيرٍ :

أَرَى النُّصْفَ أَمْرًا قَدْ تَبَيَّنَ ظُلْمُهُ هُوَ الْخَلْقُ إِلَّا أَنَّ ذَا النُّصْفِ يُظْلَمُ

الباب الرابع والعشرون

فيما قيل في الإيصال في الحرب

قَالَ سَلَمَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ الْجُهَنِيُّ :

رُدِينَةُ لَوْ عَلِمْتَ بِغَدَاةِ رَجِينَا عَلَى أَضْمَانِنَا وَقَدْ اجْتَوَيْنَا (١)
فَقَالُوا يَا لَ بُهْتَةٍ إِذْ إَلْقَوْنَا قَتَلْنَا أَحْسِنُوا قَوْلًا إُجِينَا (٢)
فَلَمَّا أَنْ تَلَّاقَيْنَا وَثَبْنَا جَنَحْنَا لِلْكَفَلِ كُلِّ وَارْتَمَيْنَا (٣)
فَلَمَّا لَمْ نَدْعُ إِقْوَسًا وَسَهْمًا مَشِينَا نَحْوَهُمْ وَمَشَوْا إِلَيْنَا
تَلَّالُوا مِرْنَةً زَافَتْ إِلَّا أُخْرَى إِذْ حَجَلُوا بِأَسْيَافِ رَدِينَا
شَدَدْنَا شِدَّةً قَتَلْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ فَنِيَةٍ وَرَمَيْتُ إِقِينَا
وَشَدَّوْا مِثْلَهَا أُخْرَى عَلَيْنَا فَجَرُّوا مِثْلَهُمْ وَرَمَوْا جُونَنَا
فَسَابُّوا بِالرَّمَاكِ مُحْطَمَاتِ وَأَبْنَا بِالْيُوفِ قَدْ انْمَحَيْنَا

(١) اجتوى البلد : كرهه المقام فيه

(٢) يال : عطفة من «يال»

(٣) جنح : مال

وَبَاتُوا لَيْلَهُمْ وَلَهُمْ أَحَاحٌ وَلَوْ خَفَّتْ لَدَا الْجُرْحَى سَرِينَا (١)
وَقَالَ الْمَفْضَلُ الْعَبْدِيُّ :

تَلَقَيْنَا سَبَسَبِ ذِي طَرِيفٍ وَبَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ حَنِيقُ
فَجَاؤُوا عَارِضًا رَدًّا وَجِئْنَا كَمَثَلِ السَّيْلِ ضَاقَ بِهِ الطَّرِيقُ
رَمَيْنَا فِي وُجُوهِهِمْ بِرَشَقٍ نَفَسُ بِهِ أَخْنَا جُرْ وَالْخُلُوقُ
كَأَنَّ النَّبْلَ بَيْنَهُمْ جَرَادُ تُكْفِيهِ شَامِيَّةٌ خَائِقُ
وَبَلُّ مَا تَرَى إِلَّا كَمِيَا كَبَا لِيَدَيْهِ إِلَّا فِيهِ فُوقُ
فَأَلْقَيْنَا الرِّمَاحَ وَكَانَ ضَرْبُ مَقِيلُ الْهَامِ كُلُّ مَا يَدُوقُ
كَأَنَّ هَرِيرَنَا لَمَّا التَّقِينَا هَرِيرُ أَبَاعٍ فِيهَا حَرِيقُ
بِكُلِّ قَرَارَةٍ مِنَّا وَمِنْهُمْ بَنَانُ قَتَى وَجُمُجْمَةٌ فَلِيقُ
وَكَمْ مِنْ سَبْدٍ مِنَّا وَمِنْهُمْ بِذِي الطَّرْفَاءِ مَنْطِقُهُ سَسِيقُ
فَأَشْبَعْنَا الضَّبَاعَ وَأَشْبَعُوهَا فَرَأَتْ كُلُّهَا تَنَقُّ يَفُوقُ (٢)
قَتَلْنَا الْخَارِثَ الْوَضَّاحَ مِنْهُمْ كَانَ سَوَادَ لَمْتِهِ الْعُدُوقُ (٣)
وَقَدْ قَتَلُواهُمْ مِنَّا غَلَامًا كَرِيمًا مَا تَخُونُهُ الْعُرُوقُ
وَسَائِلُهُ بِمُعْلَبَةٍ بِنْدِ شَيْلٍ وَقَدْ عَلِقَتْ بِمُعْلَبَةِ الْعُلُوقُ

(١) أحاح : عطش.

(٢) تنق الاناء : امتلا.

(٣) اللمة : الشعر المجاوز لشعبة الاذن .

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدَى كَرِبَ أَلْزَبِيدِي :

عَجْتُ نِسَاءَ بَنِي زَيْدٍ عَجَّةً كَمَجِيجٍ لِسُورَتِنَا غَدَاةَ الْأَرْزَبِ (١)

وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ :

بِمَنَّا قُعُودًا فِي الْخُدَيْدِ وَأَصْبَحُوا عَلَى الرُّكَبَاتِ يَحْزَاوُونَ الْأَنْفِيسَا (٢)
فَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْحَيِّ حَيًّا مُصْبِحًا وَلَا مِثْلَنَا يَوْمَ الدَّقِيقَا فَوَارِسَا
أَكْرَّ وَأَحَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوفِ الْقَلَانِسَا
إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِي الْأَصَاعِ يَكْرُهَا عَلَيْهِ فَلَا يَقِيلَنَّ إِلَّا عَوَابِسَا (٣)

الباب الخامس والعشرون

فما قيل في الفرار على الأرجل

قَالَ أَبُو خَرَّاشٍ :

رَفَوْنِي وَقَالُوا يَا خُوَيْلِدُ لَمْ تُرْعَ قُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوُجُوهَ هُمُ هُمُ (٤)
فَعَالَيْتُ سَبَاقَ الدَّرِيسِ كَأَنَّمَا نَزَعْنَاهُ مُومٌ مِنَ الْوَرْدِ مُرْدِمٌ (٥)

(١) عَج : صاح ورفع صوته .

(٢) حَزَا الْأَبْل : جمعها .

(٣) مَاصِع : قاتل وجالد .

(٤) رَفَا رَفَا : سكن الرعب .

(٥) الْوَرْد : الحمي . أَرْدِمَتِ الْحَمِي : دامت .

سورة النجم

سورة النجم

سورة النجم

سورة النجم

عَذَّ كَرَّتْ مَا أَتَى الْمَرْءُ وَإِنِّي
فَوَاللَّهِ مَا رَبَدَاهُ أَوْ عَلِجُ عَانَةٍ
أُتِبَتْ جِبَالٌ فِي مَرَادٍ بَرُودُهُ
يَطِيرُ إِذَا الشَّعْرَاءُ حَامَتِ بِجَنِينِهِ
كَأَنَّ الْمَلَأَاءُ أَلْحَضَ خَلْفَ ذِرَاعِهِ
بِأَجُودَ مِنِّي إِذْ تَكَفَّتْ غَادِبًا
أَوَائِلُ بِالشَّدِّ الدَّلِيقِ وَحَنِي
تَذَكَّرَ دَحْلًا عِنْدَنَا وَهُوَ فَاتِكُ
فَكِدْتُ وَقَدْ خَلَفْتُ أَصْحَابَ قَائِدِ
فَلَوْلَا دِرَاكُ الشَّدِّ قَاطَتْ حَلِيلَتِي
فَتَسَخَطُ أَوْ تَرْضَى مَكَانِي خَلِيفَةُ

بَعْدَرِ الَّذِي يُنْجِي مِنَ الْمَوْتِ مُعْصِمُ
أَقْبُ وَمَا إِنْ تَبَسُّ رَمَلٍ مُصَمِّمُ
فَأَخْطَاهُ مِنْهَا كِفَافٌ مُحْزَمُ
كَمَا طَارَ قِدْحُ الْمُسْتَضِيفِ الْمَوْشَمِ (١)
صُرَاحِيَّةٌ وَالْأَخِييُ الْمُخْدَمُ
وَأَخْطَانِي خَلْفَ الثَّنِيَّةِ أُسْهَمُ
لَدَى أَلْتَمَسْجُوحِ الذَّرَاعَيْنِ خَلْجَمُ (٢)
مِنَ الْقَوْمِ يَعْرِوهُ أَجْبَرَاءُ وَمَأْتَمُ
لَدَى حَجَرِ الشَّعْرَاءِ بِالشَّدِّ أَكْلَمُ
تَخْبِيرُ فِي خُطَايَاهَا وَهِيَ أَيْمُ
وَكَادَ خِرَاشُ يَوْمَ ذَلِكَ يَيْتَمُ

وَقَالَ حَاجِزُ بْنُ عَوْفٍ الْأَزْدِيُّ:

فَقَبِرُ قَتَالِي فِي الْمَضِيقِ أَغَانِي
فَدَيْ لَكُمَا رِجْلِي أُمِّي وَحَالِي
حَطَطْتُ عَلَيَّ جَنْبِي الشَّمَالِ وَعَبَعُوا

وَلَكِنْ بَدَلِي الشَّدَّ غَيْرُ الْأَكَاذِبِ
وَشَدَّ كَمَا بَيْنَ الرَّبِّي وَالْأَنْثَابِ
حُطُوطِ رِبَاعٍ مُخْضِرِ الْجُرْيِ قَارِبِ (٣)

(١) الشعراء: ذباب يقع على الدواب. القدح: السهم قبل أن يتصل وبراش.

(٢) مشبوح الذراعين: طويلهما أو عريضهما. الخلجيم: الجسم العظيم أو الطويل المنجذب الخلق.

(٣) عيج القوم: عيوان أمر قصده. استرجع للسير: قوي عليه. أحضر الفرس:

دكض وعدا شديدا. قرب الفرس: عدانقربا، وهو نوع من العدو دون الاسراع

تَجَوَّتْ نَجَاءً لَا أُطْبِكَ طِبُّهُ وَيَنْزُو بِشِيرُهُ نَزْوُ أَرْعَرَ خَاضِبٍ
وَقَالَ أَيضًا :

أَلَا هَلْ أَنَّى ذَاتَ أَلْحَوَانِمِ فَرَّيْنِي عَشِيَّةً كَادَتْ عَامِرٌ يَقْتُلُونِي
عَشِيَّةً بَيْنَ الْجَرْفِ وَالنَّجْدِ مِنْ ثَمَرٍ لَدَى طَرْفِ السَّلْمَاءِ رَاغِيَةُ الْبَكْرِ
فَمَا الظُّفَى أَخْطَتْ حَلَقَةَ الظُّفْرِ رِجْلُهُ وَقَدْ كَادَ يَلْقَى الْمَوْتَ فِي حَلَقَةِ الظُّفْرِ
كَيْفِي أَوَانَ الْقَوْمِ بَيْنَ مُمِيعٍ وَآخِرٍ كَالنَّشْوَانِ مُرْتَكِنٍ يُغْرِي
وَقَالَ أَيضًا :

وَكَاثِمًا أَبْنَعَتْ الْفَوَارِسُ أَرْبَابًا أَوْ ظَنَبِي رَابِيَةً خَفَافًا أَشْمَبًا (١)
وَكَاثِمًا طَرَدُوا بِجَنَابِي عَاقِلٍ صَدْعًا مِنَ الْأَرْدَى أَحْسَ مُكَلْبًا
أَعْجَزْتُ مِنْهُمْ وَالْأَكْفُ تَدَانِي وَمَضَتْ حِيَاظُهُمْ وَأَبَاؤُا خِيَبًا
وَقَالَ حُصَيْبُ بْنُ مَعْنٍ الْهَدَلِيُّ :

لَمَّا عَرَفْتُ بَنِي عَمْرٍو وَوَارِعَهُمْ أَيْقَنْتُ أَنَّ لَهُمْ فِي هُدَاهِ قَوْدَ (٢)
رَفَعْتُ نَوْبِي لَا أَلْوِي عَلَى أَحَدٍ كَمَا تَكْفَتُ بِلَيْلِجِ الْعَانَةِ الْوَحْدِ
أَنْجُو إِلَى السَّهْلِ لَا أَنْجُو إِلَى حَدَدٍ كَانَ نَوْبِي مِمَّا أَرْدَاهِي قِدْدُ (٣)

(١) شعب : كان ما بين منكبيه او قرنيه بعيدا

(٢) القود : القصاص وقتل الفاتل بدل القاتل .

(٣) ازدهى الرجل : استخف واستغفر طربا . القدد : جمع قدة وقد : الفرفة

من الناس تختلف أهواؤهم

وَقَالَ أَلَا عِلْمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَذَلِيُّ :

لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ بِأَعْيَاءِ دُونَ مَدَى الْمُنَاصِبِ
فَرَرْتُ مِنْ فَنَعٍ فَلَا أُرْمِي وَلَا وَدَعْتُ صَاحِبِ
يُغْرُونَ صَاحِبَهُمْ إِنَّمَا جُهْدًا وَأُغْرِي غَيْرَ كَاذِبِ
أُغْرِي أَبَا وَهْبٍ لِيُعْزِزَهُمْ وَمَدُّوا بِالْخِلَافِ
أُغْرِي جَذِيعَةً وَالرُّدَا كَأَنَّهُ بِأَقْبِ قَارِبِ
خَاطِ كَعْرِقِ السُّدْرِ يَسْبِقُ غَارَةً الْخُلُوصِ النَّجَائِبِ
وَحَشِيتُ وَقَعَ ضَرْبَةً قَدْ جُرَّبْتُ كُلَّ التَّجَارِبِ
وَرَفَعْتُ رَجُلِي سَابِقًا بِالشَّدِّ خَذْرُوفَ الْمَلَأِيبِ

وَقَالَ أَيْضًا :

فَلَا وَأَمِيكَ لَا يَنْجُو نَجَائِي
كَأَنَّ مَلَأَتْنِي عَلَى هِزْفٍ يَنْ مَعَ الْعِشِيَّةِ لِلرِّثَالِ (١)
عَلَى حَتِّ الْبُرَايَةِ زَجَجَرِي مِ السَّوَاعِدِ ظَلٌّ فِي شَرِي طَوَالِ
كَأَنَّ جَنَاحَهُ خَفَقَاتُ رِيحٍ بِمَانِيَةٍ بِرَبْطٍ غَيْرِ بَالِ
بَذَلْتُ لَهُمْ بِيْذِي وَسَطَانِ شَدَى وَأَدْبَارِي وَلَمْ أَبْدِلْ قِتَالِي

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ جَعْدَةَ الْخُزَاعِيُّ :

لَمَّا رَأَيْتُهُمْ كَأَنَّ رِبَالَهُمْ بِالْجَوِّ مِنْ نَفَرٍ نَجَاهُ خَرِيفِ

(١) الهزف : الظلم السريع، أو النافر، أو الطويل الریش . الرثال : جمع رأل :

ولد النعام .

أَيَقْنَتُ أَنْ مَنْ يُشْفَوُهُ يُتْرَكُوا
وَعَرَفْتُ إِلَّا شَيْءٌ يُنَجِّي مِنْهُمْ
وَرَفَعْتُ سَاقًا لَا أَخَافُ عِسَارَهَا
وَإِذَا أَرَى شَخْصِي أَمَامِي خِلْتُهُ
وَقَالَ تَمِيمُ بْنُ أَسَدٍ الْخَزَاعِيُّ :

لَمَّا رَأَيْتُ بَنِي ثُقَيْلَةَ أَقْبَلُوا
شَدَّ الدُّقَابِ عَلَى الظُّبَاءِ تَوَاتَرَتْ
وَوَجَدْتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ
أَدْبَرْتُ لَا يَنْجُو نَجَائِي وَاحِدٌ
نَلْحًا وَلَوْ شَهِدَتْ لَسَكَانُ نَكِيرِهَا
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ

(١) ثقفه : ظفر به أو أدركه .

(٢) غوث تغويثا : قال واغوثاه . الوظيف : مستدق الذراع أو الساق من الخيل والابل وغيرها، والجمع وظف وأوظفه .

(٣) الخذوف من الدواب . السريعة السير التي ترمى الحصا من سرعتها

(٤) الوثيرة . حلقة يتعلم عليها الطعن .

(٥) تواترت : تتابعت مع فترات بينها . القلص جمع قلوص وهي من الابل : الطويلة القوائم ، أو أول ما يركب من أنانها .

(٦) قضاب : شديد القطع

(٧) العلج : حمار الوحش القوي . الأقب من الخيل : الضامر البطن الدقيق الخصر . المسير : الخطط . الاقرباب : جمع قرب : المخاصرة

وَقَالَ عُمَيْيَةُ بْنُ كِلَابٍ الْقَشِيرِيُّ :

لَمَّا رَأَيْتُ الْمَوْتَ لَا شَيْءَ دُونَهُ وَقَدْ نَابَ يَوْمَ الرُّوعِ لِلْمَوْتِ ثَائِبٌ
تَكَلَّمْتُ عَدُوًّا لَمْ يَكُنْ يَطِيقُهُ غَدَا تَنْتِزِدُ نِكْسًا مِنْ الْقَوْمِ ثَائِبٌ (١)
وَقَالَ تَائِبٌ شَرًّا :

إِنِّي إِذَا خَلَّةٌ ضَنْتُ بِنَائِلِهَا وَأَمْسَكَتُ بِضَعِيفِ الْحَبْلِ حَدَاقِ
نَجَوْتُ مِنْهَا نَجَائِي مِنْ بُحَيْلَةٍ إِذْ أُرْسَلْتُ لَيْلَةً ذَاتِ الرُّهْطِ أَوْ رَاقِ
لَيْلَةً صَاحِرًا وَأَغْرَوَا بِي كِلَابَهُمْ بِالْعَيْصَةِ بَيْنَ لَدَى عَمْرٍو بْنِ بَرَّاقِ
كَأَنَّمَا حَمَحْنُوا حُصًّا قَوَادِمُهُ وَأَمْ خِشْفٌ بِذِي شَثٍ وَطَبَاقِ (٢)
لَا شَيْءَ أَجُودُ مِنِّي غَيْرَ ذِي نَحَمٍ أَوْ ذِي كُدُومٍ عَلَى الْعَانَاتِ نَهَاقِ (٣)
حَتَّى نَجَوْتُ وَلَمَّا يَأْخُذُوا سَلْبِي بِوَالِدٍ مِنْ قَنِيصِ الشَّدِّ غِيدَاقِ
وَقَالَ أَيْضًا :

تَتَمَتَّعْتُ حِضْنِي حَازِمٍ وَصِحَابِهِ وَقَدْ نَبَذُوا خُلُقَانَهُمْ وَتَشَنَّعُوا (٤)
أَطِنُّ إِذَا صَادَنْتُ وَعَنَّا وَإِنْ جَرَى بِي السَّهْلُ أَوْ مَتْنٌ مِنَ الْأَرْضِ مَهْيَعُ (٥)

(١) النكس : الرجل الدنيء الذي لا خير فيه

(٢) الاحص من الطيور : ماتناثر ريش جناحه . الخشف : ولد الظبي أول ما يولد .

(٣) نحم الاسد : صوت . ذو الكدوم : المطارد والمتبع الصيد .

(٤) تمتع : حركه بعنف وقلقل .

(٥) الوعث : الطريق الغليظ العسر . المهيع : الطريق الواسع البين .

أَجَارِي ظِلَالِ الطَّيْرِ لَوْ قَاتَ وَاحِدٌ وَأَوْ صَدَقُوا قَالُوا لَهُ هُوَ أَسْرَعُ

الباب السادس والمسترون

فيما قيل في الفرار على الخيل

قَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ الطَّائِيُّ :

لَوْ لَمْ يَفْتِنِي الْعَامِرِيُّ أَنَا لَهُ بَوَادِرُ تُشَشِي مِنْ عُرُوقِ نَوَاعِرِ (١)
أَعْلَمْتُ لَا تَكْفُرُ جَوَادِكَ بَعْدَمَا نَجَابِكَ مِنْ بَيْنِ الْمَنَآيَا الْخَوَاضِرِ
وَنَجَاكَ يَوْمَ الرُّوْعِ إِذْ حَصَرَ الْوُغَى مَسَحَ كَفَتَخَاءِ الْجُنَاحِينَ كَالسِّرِ (٢)
إِذَا قُلْتَ أَطْرَافُ الرُّمَاحِ يَنْلَنُهُ يَجْمُ كَسْرَحَانٍ بِفَيْغَاءِ صَامِرِ (٣)

وَقَالَ أَيْضًا :

وَنَجَّاهُ يَا أَبْنَ الْعَامِرِيَّةِ سَابِحٌ شَدِيدُ الذَّنَا وَالْقُصْرَتَيْنِ نَحِيبُ (٤)
إِذَا قُلْتَ قَدْ أَدْرَسْتُ فَأَبْسُطْ عَنَانَهُ تَجَرَّدَ سَيْدُ أَسْلَمَتِهِ غُيُوبُ (٥)

(١) نعر العرق بالدم : صوت لخروج الدم .

(٢) فرس مسح : جواد عدا . الفتحاء من العقبان : اللينة الجناح .

(٣) السرحان : الذئب أو الاسد .

(٤) الذنا : عرق من الورك الى السكب . القصريان : ضامان بليان الطفطفة (الخاصرة أو أطراف الجنب المتصلة بالاضلاع ، أو بليان الترفوتين

(٥) السيد : الذئب أو الاسد . الغيوب : جمع غيب : ما اطمأن من الارض

فَلِلسَّوِطِ الْهُوبُ وَلِلْسَاقِ دِرَّةٌ وَبِالْكَفِّ مِرْبُخُ الْعِنَانِ نَعُوبُ (١)
يَجْمُ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلَالِهِ كَمَا جَمَّ جَفَرُ بِالْكَلاَّبِ نَقِيبُ (٢)

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ جَدْعَاءَ الْعِجْلِيُّ :

وَنَجَاهُ مِنْهُ يَوْمَ الْوَقِيطِ مَقْلَصٌ أَحَشُّ عَلَى فَاسِ اللَّجَامِ أَرْوَمُ (٣)
إِذَا يُنْتَرَى بِالسَّوِطِ جَالًا كَأَنَّمَا يُهَاجُ بِهِ تَحْتَ الْغُبَارِ ظَلِيمُ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرَبَ الرُّبَيْدِيُّ :

وَنَجَّاكَ خَوَارُ الْعِنَانِ مُقْلَصٌ طَوِيلُ عِمَادِ الصَّدْرِ مِنْ خَيْلِكَ الشَّهْبِ (٤)
عَشِيَّةَ نَوْصَى بِالنَّجَاءِ مُصْرَفًا وَمَهْتَفُ الْأُذْرُ كَنْ نَبِي كَعْبِ
فَإِنِّي لَوْ أُذِرْتُكَ ابْنَ خُوَيْلِدٍ عَلَوْتُكَ وَالْعَزَّى بِصَمَامَةِ عَضْبِ

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُضَارِبٍ الْعُسْكَلِيُّ :

وَنَجَى أَمْرَ الْقَيْسِ الْقَضَاعِيَّ بَعْدَمَا تَنَاوَلَهُ مِنَّا الرُّمَاحُ الْمَسَاعِرُ (٥)
أَحَشُّ مِنَ الْآتِي إِذَا أَبْتَلَّ عَطْفُهُ الْحَّ بَلَمَ تَقْدِرُ عَلَيْهِ الْقَادِرُ
طَوَى بَطْنَهُ طَوَّلُ التِّيَادِ كَمَا طَوَى بَنَجْرَانِ بُرْدًا لِلتَّجَارَةِ تَاجِرُ
وَلَوْ كَرَّ نَحْوُ الْجَمْعِ يَحْمِي ذِمَارَهُ وَلَكِنْ مَا يَهْوِي بِهِ نَمَّ طَائِرُ

(١) در الفرس : عدا شديدا .

(٢) الجفر من أولاد الشاء : ما عظم واستكرشن أو بلغ أربعة أشهر

(٣) فرس مقلص : طويل القوائم . الفأس من اللجام : الحديدية القائمة

في الحنك .

(٤) خوار العنان . سهل الانقياد سريع الجرى .

(٥) المساعر . الطويلة

وَقَالَتْ نَمِيمَةٌ رُبْنَتْ وَهَبَانَ الْعَبْسِيَّةُ :

فَلَوْلَا نَجَاهُ الْوَرْدِ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ وَأَمْرُ الْإِلَهِ لَيْسَ لِلَّهِ غَالِبُ
إِذَا لَسَكَنْتَ الْعَامَ نَفْسًا وَمَنْعَجًا بِلَادَ الْأَعَادِي أَوْ بَكْتِكَ الْحَبَائِبُ
وَنَجَّاءُ خَوَارُ الْعِنَانِ كَأَنَّهُ إِذَا التَّمَّتِ الْخَلِيلَانِ أَحَقَبُ قَارِبُ (١)
جُومٌ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلَالِهِ إِذَا نَدَيْتُ أَقْرَابُهُ لَا يُحَاسِبُ
تَضَمَّنَهُ فِي الصَّيْفِ ظِلٌّ وَخَيْمَةٌ وَأَصِرَةٌ إِمَّا يَسْتَفِيقُ وَحَابُ

وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الْأَزْوَردِ :

إِنَّكَ يَا عَامِرَ ابْنَ فَارِسٍ قُرْزُلٌ عَنْ الْقَصْدِ إِذْ يَمُوتَ نَهْلَانِ حَائِرُ (١)
تَجَنَّبْتَهُمْ يَمْدُو بِكَ الْوَرْدُ بَعْدَمَا قَدَفْتَهُمْ فِي الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ زَاخِرُ
وَأَسَدَاتُ عَبْدِ اللَّهِ لَمَّا عَرَفْتَهُمْ وَنَجَّاءُ وَثَابُ الْجُرَاثِيمِ ضَامِرُ
قَدَفْتَهُمْ فِي أُمُوتٍ ثُمَّ خَذَلْتَهُمْ فَلَا وَآلَتْ نَفْسٌ عَلَيْهَا تُحَاذِرُ

وَقَالَ النَّجَاشِيُّ الْخَارِزِيُّ :

وَنَجَّى ابْنُ حَرْبٍ سَاحِجٌ ذُو عَلَالَةٍ أَجَشُّ هَزِيمٍ وَالرَّمَا حُ دَوَانِي
مِنَ الْأَعُوجِيَّاتِ الْعُلُوالِ كَأَنَّهُ عَلَى شَرَفِ التَّقْرِيبِ شَاةُ إِرَانِ (٢)

(١) فرس خوار العنان : سهل الانقياد سريع الجري . الاحقب : حمار الوحش . القارب : الطالب الماء . ليلا .

(٢) القرزل : اللثيم .

(٣) الاعوجيات : تنسب الى فرس لبني هلال كان لسكنده فأخذته سليم ثم صار الى بني هلال ، أو صار اليهم من بني آ كل المرار .

شَدِيدٌ عَلَى فَاؤِسِ الْعَجَامِ شَكِيمَةٌ
كَانَ عَقَابًا كَاسِرًا تَحْتَ سَرَجِهِ
إِذَا قُلْتُ أَطْرَافُ الْعَوَالِي يَنْلُتُهُ
إِذَا أَبْتَلُ بِالْمَاءِ الْخَلِيمِ رَأَيْتُهُ
كَأَنَّ جَنَابِي سَرَجِهِ وَرِجَامِهِ
مِنَ الْوُرْدِ أَوْ أَحْوَى كَانَ سَرَاتِهِ
جَزَاهُ يَنْعَمُ كَانَ قَدَمَهَا لَهُ
وَقَالَ الْأَخْطَلُ :

وَنَجَّى ابْنُ بَدْرٍ رُكُضَهُ مِنْ رِمَاحِنَا
إِذَا قُلْتُ نَالَتْهُ الْعَوَالِي تَقَاذَقَتْ
كَأَنَّهُمَا وَالْأَلْ يَنْشَقُّ عَنْهُمَا
وَنَضَّاحَةُ الْأَعْطَافِ مُلْهَبَةُ الْخَضِرِ (٥)
بِهِ سَوْحَقُ الرَّجُلَيْنِ سَابِجَةُ الصَّدْرِ
إِذَا هَبَطَا وَعَثَا يَعُومَانِ فِي غَمَرٍ (٦)

- (١) ربا الفرس : انتفخ ، وعسل : اضطرب في عدوه وهز رأسه .
(٢) الشؤبوب . الدفعة من المطر . النفيان : ماتنفيه الريح في أصول الشجر من التراب .
(٣) المائح : من يستقي الماء مفترقا . خضل : ندي وابتل .
(٤) الورد من الخيل : ما كان أحمر اللون إلى الصفرة ، وأحوى من الحوة : حمرة إلى السواد ، أو سواد إلى خضرة . السراة : الظهر أو أعلى كل شيء .
ضرجت : لطخت .
(٥) نضح الفرس : عرق . المطف : الابط ، ومن كل شيء جانبه . ملهبة : مجتهدة في المدو حتى تدير الغبار . الخضر : ارتفاع الفرس في عدوه .
(٦) الآل : المراب أو خاص ، أي أول النهار . الوعث : المسكان السهل الدهس .
تقيب فيه الاقدام . الغمر : الماء الكثير .

كَأَنَّ بِمِطْفَيْنِهَا وَبِجَرَى حِزَامِهَا أَدَاوَى نَسُخِ الْمَاءِ مِنْ حَوْرِ وَفَرْ
فَظَلَّ يُعَدِّيَهَا وَظَلَّتْ كَانَهَا عِقَابُ دَعَاهَا جُنْحُ لَيْلٍ إِلَى وَكْرِ
بُسْرٍ إِلَيْهَا وَالرَّمَا حُ تَنُوشَهَا فِدَى لَكَ أُمِّي إِنْ سَبَقَتْ إِلَى الْقَصْرِ (١)
وَتَأَلَّهْ لَوْ أَدْرَكْتَهُ لَقَذَفْتُهُ إِلَى صَعْبَةٍ الْأَرْجَاءِ مُظْلِمَةِ الْقَعْرِ

وَقَالَ نُعَيْمُ بْنُ سَعْيَانَ التَّمِيمِيُّ :

لَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ جَاءَتْ كَانَهَا جَرَادُ زَهْتُهُ غَدَبَةٌ لَا تَقْشَعُ
كَأَنَّ ابْنَةَ الْغَدَاءِ يَوْمَ أَبْذَلْتُهَا بِدِي الرُّمُثِ ظَبْيُ نَاصِعِ الشَّدَاخْضَعُ
مُشِيحٌ تَلَقَّيْتُهُ كِلَابُ كَثِيرَةٍ فَارَبِّي عَلَيْهَا وَقَعُهُ يَتَقَطَّعُ (٢)
عَشِيَّةً قَالَ الْمَرْءُ هَلْ أَنْتَ مُرْدِفِي وَمَا كَانَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَالرُّمُحِ إَصْبَعُ
فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ الْمُخَارِقِ إِنَّهَا يَشُوبُ خَفِيفٍ وَاحِدٍ هِيَ أَسْرَعُ

الباب السابع والعشرون

فيما قيل فيمن كره الحرب ونهى عنها وطلب السلم ودعا إليه

قال حُلَيْلَةُ بْنُ قَيْسِ السَّكْنَانِيُّ :

نَهَيْتُ أَبَا عَمْرٍو عَنِ الْحَرْبِ لَوْ بَرَى بِرِّي رَشِيدٍ أَوْ يَوُولُ إِلَيَّ عَزَمِ

(١) تناوشوا بالرماح : نطاعنوا .

(٢) المشيح : الطويل

وَقُلْتُ لَهُ دَع عَنْكَ بَكْرًا وَحَرَبَهَا
وَمَهْلًا عَنْ الْحَرْبِ الَّتِي لَا أُدِيمُهَا
فَأَحْرَ بِهَا بَسَلًا عَلَيْكُمْ وَإِنْ رُمِي
فَإِنْ يَظْفَرُ الْحَرْبُ الَّتِي أَنْتَ فِيهِمْ
فَلَا بُدَّ مِنْ قَتْلِ وَعَلَّكَ فِيهِمْ
دَعَانِي يَشُبُّ الْحَرْبُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
فَلَمَّا أَبِي أُرْسِلْتُ فَضْلَةً نَوِيهِ
وَأَمْنَهُ حَتَّى رَمَانِي بِحَرْهَا
فَلَمَّا رَمَانِيهَا رَمَيْتُ سَوَادَهُ
فَبَتْنَا عَلَى لَحْمٍ مِنَ الْقَوْمِ غُودِرَتْ
وَأَصْبَحَ يَبْكِي مِنْ بَنِينَ وَإِخْوَةٍ
وَمَحْنٍ نُبْكِي إِخْوَةَ وَبَنِيهِمْ

وَلَا تَرْكَبَنَّ مِنْهَا عَلَى مَرْكَبٍ وَخَمْرٍ
صَحِيحٌ وَلَا تَنْفَكُ قَانِي عَلَى سُمْ
لَكُمْ زَنْ مِنْ أَضَلِّ رِيٍّ وَمِنْ طُغْمٍ
وَأَبُوا بِدُهُمْ مِنْ سِبَاءٍ وَمِنْ غَنَمٍ
وَالَا فَجْرُحٌ لَيْسَ يَكْنِي عَنْ الْعَظَمِ
فَقُلْتُ لَهُ لَا بَلْ هَلُمُّ إِلَى السَّلَمِ
إِلَيْهِ فَلَمْ يَرْجِعْ بِعِزِّهِ وَلَا حَزْمِ
تَغْلَغَلَ مِنْ غَيٍّ غَوِيٍّ قَوْمٍ لَأْمٍ
وَلَا بُدَّ أَنْ تَرْمِي سَوَادَ الَّذِي بَرَمِي
أُسْنَتُنَا فِيهِ وَبَاتُوا عَلَى لَحْمٍ
حَسَانِ الْوُجُوهِ طَيْسِي الْجَسْمِ وَالنَّسَمِ
وَلَيْسَ سَوَاءَ قَتْلٍ حَقٍّ عَلَى ظَلَمٍ

وَقَالَ الْفَيْدُ الزَّمَانِيُّ :

كَفَفْنَا عَنْ بَنِي هِنْدٍ وَقُلْنَا الْقَوْمُ إِخْوَانُ
عَسَى الْأَيَّامُ أَنْ تُرْجِعَ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا
فَلَمَّا صَرَخَ النَّرُّ مَضَى وَهُوَ عُرْيٌ (١)
وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعَدُوِّ نَدْنُهُمْ كَمَا دَانُوا (٢)

(١) صرح : انكشف . عريان : مثل لظهور الشر ووضوحه .

(٢) العدوان : الظلم الصريح . الدين : الحزاء .

وَفِي الْعُدُوتِ وَالْعُدُوتِ لِلْعُدُوتِ تَوَهِينٌ وَإِقْرَانُ (١)
 شَدُّنَا شَدَّةَ اللَّيْثِ غَدَاً وَاللَّيْثُ غَضْبَانٌ
 يَضْرِبُ فِيهِ تَأْيِيمٌ وَإِتْسَامٌ وَإِرْنَانٌ
 وَطَعْنٌ كَفْعٌ أَلْزَقُ وَهِيَ وَالزُّقُ مَلَأَنُ
 وَفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حِينَ لَا يُنْجِيكَ إِحْسَانُ
 وَقَالَ آخَرُ :

تَحَبَّبْتُ دَارَ الشَّرِّ حَتَّى إِذَا أَبِي تَحَبَّبَ دَارِي قُلْتُ لِلشَّرِّ مَرْحَبًا

الباب الثامن والمستروه

فَمَا قِيلَ فِي مَوَاقِعِ الْكِرَامِ وَحَمْدِهَا وَاتِّبَانِ أَهْلِ الْفَضْلِ بِالْمَرْوَةِ وَالصَّلَةِ

قَالَ شَرِيحُ بْنُ عِمْرَانَ الْيَهُودِيُّ :

أَخَ الْكِرَامِ إِذَا وَجَدْتَ إِلَى إِخْوَانِهِمْ سَبِيلًا
 وَأَشْرَبُ بِكَأْسِهِمْ وَإِنْ شَرِبُوا بِهَا السُّمَّ الشَّمِيلَا (٢)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ الْبَجَلِيُّ :

إِذَا شِئْتَ أَنْ لَا يَبْرَحَ الْوُدُّ دَائِمًا كَفَضْلٍ مَا كَانَتْ تَكُونُ أَوَائِلُهُ

(١) التوهين : التضعيف والتذلل . الاقران : الاسترخاء والانتاع

(٢) السم النميل : المنفع

فَآخِ فَتَى حُرًّا كَرِيمًا عَرُوقُهُ حُسَامًا كَنَصْلِ السِّيفِ حَلُّوا شَمَائِلُهُ
فَذَاكَ الَّذِي يُمْنَى لِوَأَشِيكَ جَدُّهُ وَيَكْفِيكَ مِنْ لَهْوِ الْكُوعِ بِاطْلُهُ
وَيَجْعِلُ مَا حُمِلَتْهُ مِنْ مُلَمَّةٍ وَيَكْفِيكَ طَلْقَ الْوَجْهِ مَا أَنْتَ سَائِلُهُ (١)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ:

وَإِذَا صَاحَبْتَ فَاصْحَبْ مَا بَدَا ذَا عَفَافٍ وَحَيَاءٍ وَكَرَمٍ
قَوْلُهُ لِلشَّيْءِ لَا إِنْ قُلْتَ لَا وَإِذَا قُلْتَ نَعَمْ قَالَ نَعَمْ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْغَنَوِيُّ:

فَصَاحِبُ كِرَامِ النَّاسِ وَأَنْمِرُ إِلَى الْعُلَى
وَدَعْ مَنْ غَوَى لَا يَجْبِرَنَّ لَكَ طَائِرُهُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَارِقِ الشَّيْبَانِيِّ:

وَصَاحِبُ نَخْلٍ أَرْوَعَ دَهْنِيٍّ وَلَا يَصْحَبُكَ ذُو الْجَنْبِلِ الْبَكِيدُ (٢)
بَرَى مَا نَالَ غَنَمًا كُلَّ يَوْمٍ صَفَاةٌ حِينَ تَخْبِرُهُ صَلُودُ (٣)

وَقَالَ أَيْضًا:

أَصِبْ ذَا الْحِلْمِ مِنْكَ بِسَجَلٍ وَدَرٍ وَصَلُهُ وَلَا يَكُنْ مِنْكَ الْجَفْمَةُ (٤)
وَلَا تَصِلِ السَّفِيهَةَ وَلَا يُجْبِيهِ فَإِنَّ وَصَالَهُ دَالٍ عَيْيَاهُ

(١) الملمة : النازلة الشديدة من نوازل الدنيا

(٢) الدهنمى : الدمث الخلق

(٣) صلود : يجبل جدا

(٤) السجل : العطاء .

وَأَنَّ فِرَاقَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَقَطَعَ حَبَالِ خُلَّتِهِ شِفَاءً
وَقَالَ أَيْضاً :

عَلَيْكَ بِكُلِّ ذِي حَسَبٍ وَدِينٍ فَأَيُّهُمْ هُمُ أَهْلُ الْوَفَاءِ
وَأَنَّ خُيِّرْتَ بَيْنَهُمْ فَأَلْصِقْ بِأَهْلِ الْعَقْلِ مِنْهُمْ وَالْحَيَاءِ
فَإِنَّ الْعَقْلَ لَيْسَ لَهُ إِذَا مَا تَقَاضَتْ الْفَضَائِلُ مِنْ كِفَاءِ (١)

الباب التاسع والعشرون

فيما قيل في ترك مؤاخاة اللئام وذمها

قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوَلِيُّ :

لَا تُؤَاخِرِ الدَّهْرَ جَبْسًا رَاضِعًا ظَاهِرَ الْجَهْلِ قَلِيلَ الْمُنْفَعَةِ (٢)
مَا يُصِيبُ مِنْكَ فَأَحْلِي مَغْمً وَبَرَى مَا عِنْدَهُ أَنْ يَمْنَعَهُ
يَسْأَلُ النَّاسُ وَلَا يُعْطِيهِمْ هَبْلَتُهُ أُمُّهُ مَا أَجْشَمُهُ (٣)

وَقَالَ طَرِيقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّقَّاشُ :

وَأَتْرَكَ مُصَاحَبَةَ اللَّئَامِ وَدَعَهُمْ تَرَكَ الْمَخُوفَةَ بِالرَّدَى عَدَاوَاهَا

(١) الكفء : النظير

(٢) الجبس : الجبان اللئيم . الراضع : اللئيم .

(٣) هبلته أمه : ثكلته .

وَقَالَ كَتَبُ بْنُ مَالِكٍ الْعَنَوِيُّ :

وَلَا تَكُ مِنْ إِخْوَانِ كُلِّ مُمَذِّقٍ ضَعِيفٍ عَلَى عَمْرِ الْأَكْفِ مَكَايِدُ

وَقَالَ الْعَرَزِيُّ :

وَلَا تُصَافِ الدَّيَّ تَجْمَعُهُ أَخَا وَلَا صَاحِبًا وَإِنْ وَفَقًا (١)

وَجَانِبُهُ فِي غَيْرِ نَائِرَةٍ لَا تَجْعَلِ الْوُدَّ فَاسِدًا رَقًا (٢)

الباب الثامن

فيما قيل في ابتلاء الرجال قبل موآختهم

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ :

أَبْلُ الرِّجَالِ إِذَا أُرِدَتْ إِخَاءُهُمْ وَتَوَسَّعَ أُمُورُهُمْ وَتَفَقَّدَ

فَإِذَا رَأَيْتَ أَخَا الْعَقَافَةِ وَالنَّهَى فِيهِ الْيَدَيْنِ قَرِيرَ عَيْنٍ فَاشْدُدْ

وَقَالَ بَجْحَى بْنُ زَيْادٍ :

فَالَيْتُ لَا أَصْطَفِي بَعْدَهَا لِأَحْدَاثِ دَهْرِي وَلَا الْمُعْظَمِ

خَلِيلًا إِذَا أَنَا لَمْ أَبْلُهُ فَأَمْضِي بِعِلْمٍ وَلَمْ أَظَلِّ

(١) ومق : أحب .

(٢) الرنق : السكر .

وَقَالَ أَيُّضًا :

وَإِذَا تَخَيَّرْتَ الرِّجَالَ لِصُحْبَةٍ فَأَلْعَاقِلَ الْبَرِّ السَّجِيَّةِ فَأَخْشَرِ
وَإِذَا وَزَنْتَهُمْ فَأَخْخِمْ وَزَنْهُمْ وَأَعْرِفْ سَجَايَاهُمْ بِقَلْبٍ مُبْصِرٍ

الباب الحادى والعشرون

فيما قيل فيمن تُتهم مودته ولا يوثق باخائه

قَالَ الْمُتَقَبُّ الْعَبْدِيُّ :

فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِحَقٍّ فَأَعْرِفْ مِنْكَ غُثًى مِنْ سَمِيئِي^(١)
وَالْأُفَّا طَاطِرُ حِي وَأَتَّخِذْنِي عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وَتَتَّقِيَنِي

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَكَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ :

أَتْنِي يَكُونُ أَخًا أَوْ ذَا مُحَافَظَةٍ مَنْ أَنْتَ مِنْ غِيَمِهِ مُسْتَشْعِرًا وَجِلًا
إِذَا تَغَيَّبْتَ لَمْ تَبْرَحْ تَظُنُّ بِهِ ظَنًّا وَتَسْأَلُ عَمَّا قَالَ أَوْ فَعَلًا
بُرَى الصَّدِيقَ لَهُ مِنْهُ مُكَاشَرَةٌ كَمَا يَصُولُ بِهِ يَوْمًا إِذَا غَفَلَ^(٢)
فَلَا عَدَاوَتُهُ تَبْدُو فَتَعْرِفَهَا مِنْهُ وَلَا وَدُّهُ يَوْمًا لَهُ أَعْتَدَلَا

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ الْأَزْدِيُّ :

قُلْ لِلَّذِي لَسْتُ أَذْرِى مِنْ تَلَوْنِهِ أَنَا صَحُّ أَمْ عَلَى غِشْرٍ يُدَاجِبُنِي

(١) الفت : اللحم الممزول أو الردي الفاسد ، والسمين : ضده

(٢) صال : سطا عليه وقهره

لَمْ لَا كَبِيرُ مِمَّا تُسَمِّي عَجَبًا
تَقْتَابِي عِنْدَ أَقْوَامٍ وَمَدْحِي
هَذَا أَمْرَانِ شَتَّ الْبُؤْسُ بَيْنَهُمَا
لَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ مِنْكَ الْوُدَّ هَاكَ أُهُ
رُبَّ أَمْرٍ أَجْنَبِي عَنْ مَلَأَ طَفِي
وَمُلْجِفٍ بِسُؤَالٍ عَنْ مُكَاشَرَةٍ
لَيْسَ الصَّدِيقُ يَمْنُ تَخْشَى غَوَاثِلَهُ
أَرْضَى عَنِ الْمَرْءِ مَا أَصْفَى مَوَدَّتَهُ
يَدٌ تَشْجُرُ وَأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُورِي
فِي آخِرِينَ وَكُلُّ عَنْكَ يَا بَيْتِي
فَأَكْفَفُ لِسَانَكَ عَنْ ذَمِّي وَتَرْزِي بِي (١)
عَلَى بَعْضِ الَّذِي أَصْبَحْتَ تَوَلَّيْتُ
مُحِضَ الْأَخْوَةِ فِي الْبُلُوْىِ يُؤَسِّبِي (٢)
مُغْضٍ عَلَى وَغَرٍ فِي الصَّدْرِ مَكْنُونٍ
وَلَا أَلْعَدُّ عَلَى حَالٍ يَمَامُونِ (٣)
وَلَيْسَ شَيْءٌ مَعَ الْبَقْضَاءِ يُرْضِي بِي

الباب الثاني والتمتتون

فما قيل في إخلاص الود لمن وددت وترك الرضى لهم بما لا ترضى به لنفسك

قَالَ مَالِكُ بْنُ عَمِيَّةٍ الْقُدْسِيُّ :

وَصَافٍ إِذَا صَافَيْتَ بِالْوُدِّ حَالِيًّا
تَجِدُ مِثْلَ مَا أَخْلَصْتَ عِنْدَ ذِي الْوُدِّ

وَقَالَ أَيْضًا :

وَلَا تَسْمُ النَّاسَ مِنْكَ الَّذِي إِذَا هُوَ نَالَكَ لَمْ تَصْطَبِرْ

(١) شت : فرق . البؤس : البعد ، أو الفرق والمسافة بين أمرين

(٢) محضه أو ما حضه الود : أخلصه أياه .

(٣) الغوائل : جمع غائلة : الشر

وَمَنْ بَرَّضَ لِلنَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ بِمَا هُوَ رَاضٍ لَهَا لَا يَجُرُّ^١ (١)
وَقَالَ أَيْضًا :

لَا تَرْضَ لِلْإِخْوَانِ غَيْرَ الَّذِي تَرْضَى بِهِ إِنْ نَابَ أَمْرٌ جَلِيلٌ (٢)
وَقَالَ أَيْضًا :

شَرُّ الْأَخِلَاءِ مَنْ بَسَمَى تَرْضِيَهُ وَلَا يَزَالُ عَلَيْكَ الدَّهْرُ غَضَبًا (٣)
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ :

إِضْ لِّلنَّاسِ مَا رَضِيتَ مِنَ النَّاسِ وَإِلَّا فَقَدْ ظَلَمْتَ وَجُرْتَ

الباب الثالث والعشرون

فيما قيل في إخلاف الوعد

قَالَ عَمْرُو بْنُ شَاسٍ الْأَسَدِيُّ .

وَوَاعَدْتَنِي مَالًا تُرِيدُ نِجَازَهُ مَوَاعِيدَ عِرْقُوبٍ أَخَاهُ يَتْرِبُ (٤)
وَوَاعَدْتَنِي عَادِيَّةً دُونَ قَعْرِهَا وَدُونَ رَجَاحِهَا رَأْسُ حَوْلٍ مُغْرِبٍ

(١) جار : ظلم .

(٢) ناب فلانا أمر : أصابه .

(٣) الاخلاء : جمع خليل : الصديق المختص

(٤) عرقوب : جاء في القاموس المحيط : ابن صخر وأبن معبد بن أسد من

العالقة أكذب أهل زمانه ، وأتاه سائل ، فقال : اذا أطلع نخلى ، فلما أطلع ،

وَقَالَ بَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ :

عَلَامَ جُدْتُ إِفْلَامًا خِفْتُ مُوَحِيَةً نَعَقَبْتِكَ مِنَ الْبُخْلِ الْعَقَائِلُ (١)
قَدْ قُلْتُ خَيْرًا وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ لَوْ كَانَ مِنْكَ بِفِعْلِ صَدَقَ أَقِيلُ
هَلَكْتُمُونِي وَعَقْلِي غَيْرُ مُشْتَرِكِ وَلَا تَقُومُ لِذِي الْعَقْلِ التَّعَالِيلُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي أَجَانِي نَفْعُ خَيْرِكُمْ أَمْ غَوَّاتُ خَيْرِكُمْ مِنْ دُونِي الْقَوْلُ

وَقَالَ النَّجَاشِيُّ الْخَارِزِيُّ :

مَتَى نَلْقَكُمُ عَامًا يَكُنْ عَامَ عِلَّةٍ وَيَنْظُرُ بِنَا عَامٌ مِنَ الدَّهْرِ مُقْبِلُ
وَاللَّهِ مَا نَدْرِي أَمَا عِنْدَكُمْ لَنَا بَرِيثٌ عَلَى الْمَوْعُودِ أَمْ نَحْنُ نَعْمَلُ

وَقَالَ بَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ :

وَمَا فَضْلُ مَنْ كَانَتْ سَمَرِمًا إِعْدَانُهُ وَمَنْ هُوَ إِنْ طَالَبَتْهُ الْوَعْدَ مَا طَلُهُ
وَمَنْ إِنَّمَا مَوْعُودُهُ بَرَقُ خُلْبِرِ أَوْ آلَالُ مَنْفِيَاءَ بِفَيْئَاءَ جَائِلُهُ
أُمَانِي تُرْجَى مِثْلَ مَا رَاحَ عَارِضُ مِنَ الْمَزْنِ لَا يَنْدِي حِسَانُ شَائِلُهُ

قال : اذا أبلح ، فلما أبلح ، قال : اذا ازهى ، فلما ازهى ، قال : اذا أرطب ، فلما
ارطب ، قال : اذا أتمر ، فلما أتمر جده ليلا ولم سطر شيئا ، وقال جيبها لاشعبي :
وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب اخاه يترب

يترب : مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ، وجاء في القاموس : يترب (كيمنع) :
بلدة قرب الحماة ، وهو المراد بقوله : مواعيد عرقوب أخاه يترب .
(١) العقابيل : جمع عقبول وعقبولة : الشدائد وبقايا العلة أو العداوة .

وَقَالَ كَتَبُ بْنُ زُهَيْرٍ الْمَزِنِيُّ :

وَمَا تَدُومُ عَلَى الْوَعْدِ الَّذِي عَهَدْتَ إِلَّا كَمَا تُنْسِكُ الْمَاءَ الْفَرَايِلُ
كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْفُوبٍ لَهَا مَثَلًا وَمَا مَوَاعِيدُهُ إِلَّا الْأَبَاطِيلُ

وَقَالَ ابْنُ رَحْضَةَ الْكِنَانِيُّ :

وَكُنْتُ عَلَى مَوَاعِيدٍ مِنْ أَمَاءٍ فَأَخْلَفَنِي مَوَاعِيدُهُ أَمَاءُ
أَنَادِي مُوهِنًا مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ لِأُثْمِيهِ وَقَدْ قِيَتْ النَّدَاهُ (١)

وَقَالَ أَعَشَى هَمْدَان :

وَكَانَ أَبُو سُلَيْمَانَ خَلِيلِي وَلَكِنَّ الشَّرَّكَ مِنَ الْأَدِيمِ
وَلَيْسَ بِكَاسِي مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ مَوَاعِيدُ كُلِّ أَفَّاكٍ أَنِيمِ (٢)

وَقَالَ عُبَيْدُ الرَّاعِي النَّصْبَرِيُّ :

فَلَا يَكُونَنَّ مَوْعُودًا وَأَيْتَ بِهِ دَيْنًا يَعُودُ إِلَى مُطَلٍ وَلَيَّانِ (٣)
وَأَعْلَمُ بَأَنَّ بَحْجَاحَ الْوَعْدِ مَنَزَلُهُ جَلِيلَةُ الْقَدْرِ عِنْدَ الْإِنْسِ وَالْجَانِ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّان :

عَنْبَسَ قَدْ كُنْتُ لَا قَمَرِي إِلَى عِدَّةٍ مِنْكَ كَانَتْ ضَلَالًا

(١) قيت : في الهامش : قيت (بالفاء)

(٢) أفَّاك أنيم : كذاب يعمل ما لا يحل .

(٣) وأي : وعد . الليان : رخاء العيش ونعيمه

وَعَدْتُ زَهِيدًا لَوْ أَنْجَزْتَهُ إِذَا حُمِدْتُ وَلَمْ تُرَزَّ مَلَأَ (١)
 وَمَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ أَنْ وَقَرَّ وَأُعْطِيَ الْخَلِيفَةُ عَقَوًّا نَوَالًا
 قَدْ يُنْجِزُ الْحَرْ مَوْودَهُ وَيَفْعَلُ مَا كَانَ بِالْأَمْسِ قَالًا
 فَيَالَيْتَنِي وَالْمَنَى كَأَسْمَاهَا وَقَدْ يُصْرِفُ الدَّهْرُ حَالًا فَحَالًا
 وَعَدْتُ وَلَمْ أَلْتَمِسْ مَا وَعَدْتُ وَيَالَيْتَ وَعَدَكَ كَلَّ أَعْيِلًا لَا
 وَكَانَتْ نَعَمْ مِنْكَ مَحْرُومَةٌ وَقُلْتَ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ إِلَّا لَا
 وَقَالَ أَيْضًا :

وَعَدْتُ فَلَمَّا أَنْ أَرَدْتُ نَجَاحَهُ رَأَيْتُ مَكَانَ النَّجْمِ مِنْ ذَلِكَ أَقْرَبًا
 فَلَوْ كُنْتُ حُرًّا مَا مَطَّلْتُ بِمَوْعِدِ زَهِيدٍ وَلَوْ أَنْجَزْتَ كُنْتُ الْمُهْدَبَا (٢)

الباب الرابع والستون

فما قيل في قطع من اعترض في وده

قَالَ حَايِمُ الطَّائِي :

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي ذُو مُحَفْظِهِ مَا لَمْ يَخْنِي خَلِيلٌ يَبْتَنِي عِلَلًا
 فَإِنْ تَبَدَّلَ الْغَانِي أَحَا نَفَقَةٍ عَفَّ الْخَلِيفَةُ لَا نِكْأً وَلَا وَكَلًا (٣)

(١) رزأه الشيء : نقصه إياه .

(٢) مطل : سوف يواعد الوفا . مرة بعد الاخرى .

(٣) الخليفة : الطبيعة . الكس : المقصر عن غاية النجدة والكرم . الوكل :

البليد ، الجبان ، العاجز

وَقَالَ أَيُّدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَمَرِيُّ :

فَأَقْطَعَ لُبَانَةً مَنْ يُعْرَضُ وَصَلُهُ وَلَشَّرْتُ وَأَصْلَحَ خُلَّةٌ صَرَامَهَا (١)
وَأَحْبَبُ الْجَمَالِ بِالْجَزِيلِ وَصَرْمُهُ بَاقٍ إِذَا ضَلَعَتْ وَزَاغَ قَوَامُهَا

وَقَالَ النَّائِغَةُ الْجُعْدِيُّ :

وَكَانَ الْخَلِيلُ إِذَا رَأَيْتُ نَعَاتِبْتُهُ ثُمَّ لَمْ يَعْشِبِ
هُوَ أَيُّ لَهُ وَهُوَ قَلْبِي سِوَايَ وَمَا ذَاكَ بِالْأَصُوبِ
فَأَنْتَ جَرِيٌّ عَلَى هَجْرِهِ إِذَا مَا الْقَرِينَةُ لَمْ تُصْحَبِ
أَدُوهُ عَلَى الْعَهْدِ مَا دَامَ لِي فَإِنْ خَانَ خُنْتُ وَلَمْ أَكْذِبِ

وَقَالَ زَيْدَةُ بْنُ زَيْدٍ الْعُذْرِيُّ :

وَأَيُّ لَيْمِرَاضٍ قَلِيلٍ تَعْرِضِي لَوْ بَوِّأَ أَمْرِي يَوْمًا إِذَا مَا تَجَنَّبَا
بِمَيْدٍ عِيَادِي حِينَ أُذْعَرُ مَا كُنْتُ جُنَاكِي إِذَا مَا الْحَرْبُ هَرَّتْ تَكَلَّبَا

وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ الْمُرِّي :

وَكُنْتُ إِذَا مَا صَاحِبُ رَأَمٍ هِجْرَةٌ وَبَدَّلَ سُوءًا بِالَّذِي كُنْتُ أَفْعَلُ (٢)
قَلْبْتُ لَهُ ظَهَرَ الْجُنِّ فَلَمْ أَدُمْ عَلَى ذَاكَ إِلَّا رَيْثَ مَا أَتَدَوَّلُ (٣)

(١) النابغة : الحاجة التي بهم الانسان قضاؤها .

(٢) هجرة : تروى : ظننى ، وهجره : صرمه وقطعه وأعرض عنه

(٣) الجن : اترس . الريث : البطء . ومعنى البيتين : انى كنت اذا جاوز أحد حد وفانى الى حد الذلة وبدل احسانى بالاساءة تحوات عن صداقته الى عداوته وعاملته كما يعاملنى ولم ادم على تحمل ضيمه الا مدة تحولى .

وَقَالَ أَلَمْ تُقَبِّ الْعَبْدِيُّ :

فَلَا وَأَيُّكَ لَوْ كَرِهْتَ شِمَالِي يَمِينِي مَا وَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي
إِذَا لَقَطَعْتُهَا وَلَقَلْتُ يَمِينِي كَذَلِكَ أَجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِيَنِي (١)

وَقَالَ أَبُو كِنَانَةَ السُّلَمِيُّ :

يَا قَوْمَ لَوْ إِحْدَى يَدَيَّ أَبَتْ إِلَّا الْفِرَاقَ قَطَعْتُهَا مِثْلِي

وَقَالَ أَبُو جَهْمٍ الْحَضْرَمِيُّ :

فَلَوْ أَنَّ كَفِّي أَبْضَضَتْ قُرْبَ سَاعِدِي يَمِينًا لَمَّا أَحْتَاجَتْ ذِرَاعِي إِلَى كَفِّي
أَبْدَلُ وَدِّي لِلْعَدُوِّ تَلَهُوَقًا أَبِي وَحَيٍّ مِنْ ذَاكُمْ أَبَدًا نَبِي
فَلَا سَلِمَتْ نَفْسِي وَلَا عِشْتُ لَيْلَةً إِلَى أَنْ أَرَانِي قَالًا غَيْرَ مَا أَخْبَنِي

وَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ الْكِنَانِيُّ :

أَلَا أُبْلِغُ أَخَا قَيْسَ رَسُولًا بَانِي لَمْ أَخُنْكَ إِنْ لَمْ تَخْنِ
وَلَكِنِّي طَوَيْتُ الْكَشْحَ لَمَّا رَأَيْتُكَ فَدَ طَوَيْتَ الْكَشْحَ عَنِّي (٢)
وَكُنْتُ إِذَا أَنْخَلِيلُ أَرَادَ هَجْرِي قَلْبْتُ لِحْجَرِهِ ظَهَرَ الْحِجْنِ
كَذَلِكَ قَضَيْتُ لِلْخُلَانِ أَنِّي أَدِينُ عَلَيْهِمْ وَأَدِينُ مِنِّي
وَكُنْتُ بِأَمِنْ أَبَدًا خَلِيلًا عَلَى سِرِّ إِذَا لَمْ يَأْتَنِي

(١) الجوي : الضيق الصدر لا بين عنه لسانه .

(٢) طوى كشحا عن فلان : أعرض عنه وقطعه .

وَقَالَ هُدَيْبُ بْنُ خَشْرِمٍ الْمُدَرِّي :

وَمَا أَتَصَدَّى لِلصَّدُودِ وَمَا أَرَى مُرِيدًا غَنِي ذِي الثَّرْوَةِ الْمُتَقَطِّبِ (١)
وَمَا أَتُبِيعُ إِلَّا لَوَى الْمُدَلَّى بِوَدُوهِ عَلَى وَمَا أَنَا مِنْ أَتُّقَرَّبِ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ :

إِنَّمِ تَكُ لَوْ حَفِظْتَ الْوُدَّ مِنِّي كَمَا بَيْنَ الْمَحَاجِرِ وَالْحَبَاجِ (٢)
تُحَلَّتَ عَنِ الصَّفَاءِ وَخُذْتُ مَهْدِي بِلا سَبَبٍ كَذِي الضُّعْنِ الْمَدَاجِي

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زَيْيَادٍ :

رَبِّمَا أَتَجَمُّ الْخَلِيلَ بِوَدِّي حِينَ لَا تَسْتَقِيمُ لِي أَخْلَاقُهُ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانٍ :

وَكُنْتُ إِذَا مَا رَأَيْتُ الصَّدِيقَ لَمْ يَأْبَ عَنِ الْوَصْلِ إِلَّا أَنْفَتَالَ (٣)
وَشَابَ الْإِحَاءَ بِشَوْبِ الْبَلَاءِ كَشَوْنِكَ بِالْمَلْحِ عَذَابًا زُلَالًا (٤)
وَأَيْقَنْتُ إِلَّا نَدَى عِنْدَهُ وَلَا وَصَلَ حِينَ أُرِيدُ الْوَصَالَ (٥)
تَنَكَّبْتُ عَنْهُ وَأَفَيْتُ لِي مَنَادِحَ أَعْمَلُ فِيهَا الْجَمَالَ (٦)

(١) الصدود : الممرض .

(٢) الحجاج جمع حجاج (بفتح الحاء) وأحجة : العظم الذي ينبت عليه الحاجب

(٣) الفلت : المخلص .

(٤) شاب الشيء : خلطه .

(٥) الندي : الجود والفضل والخير .

(٦) تنكس عنه : تجنبه واعتزله . المنادح : الاراضي الواسعة البعيدة .

وَقَالَ أَيْضًا :

إِنَّ الْخَلِيلَ الَّذِي تَنْضُو مَوَدَّتَهُ نَضُو أَخِضَابٍ لِحَقُوقٍ بِتَضَرِيرٍ (١)

وَقَالَ أَنَسُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ الْكِنَانِيُّ :

وَأَوْصَانِي أَبُو عَمْرٍو إِذَا مَا بَدَأَ لِي مِنْ أَخٍ خَبْتُ النِّحَاسَ (٢)

يَتَرَكُ إِخَاهِهِ وَالصَّدَّ عَنْهُ كَمَا صَدَّ الْجَبَانُ عَنِ الْمِرَاسِ (٣)

الباب الخامس والعشرون

فيما قيل في صحة المودة وحفظ الاخاء

قَالَ أَبُو زَيْبِدٍ الطَّائِيُّ :

وَلَعَمْرُؤُ الْإِلَهَ لَوْ كَانَ لِلْسَّيِّءِ مَصَالٌ وَلِلْيَسَّانِ مَقَالٌ

مَا تَنَاسَيْتُكَ الْصَّفَاءَ وَلَا الْوُدَّ وَلَا حَالَ دُونِكَ الْأَشْغَالُ

وَلَحَرَمْتُ لِحَمَمِكَ أُمْتَعَضَى ضَلَّةً ضَلَّ بِأُحْمٍ مَا اعْتَالُوا (٤)

(١) نضا الخضاب : ذهب لونه . تصارم القوم : تقاطعوا .

(٢) خبت النحاس : مالا خير فيه .

(٣) صد عنه : أعرض ومال . المراس : الشدة والقوة ، يقال : هو سهل

المراس : هين المأخذ والمعالجة ، وفي ضده : صعب المراس .

(٤) ضل سعيه : لم ينجح ، والصلة : الحيرة ، أو الغبوبة في طلب خير أو شر .

البال : القلب ، يقال : ما خطر الأمر ببالي ، والبال أيضا : الحال ، يقال : فلان

(قَوْلُهُمْ شُرْبُكَ الْحَرَامِ وَقَدْ كَانَتْ شَرَابُ سِوَى الْحَرَامِ حَلَالًا
وَأَبَى الظَّاهِرُ الْعِدَاوَةَ إِلَّا شَتَانًا وَقَوْلَ مَا لَا يُقَالُ
مِنْ رِجَالٍ تَقَارَضُوا مُنْكَرَاتٍ لِيَتَأَوُّوا الَّذِي أَرَادُوا فَعَالُوا^(١)
غَيْرَ مَا طَالِبِينَ ذَحَلًا وَلَكِنْ مَالٌ دَهْرٌ عَلَى أَنْسٍ فَعَالُوا^(٢)
مَنْ يَخْنُكَ الصَّفَاءُ أَوْ يَتَبَدَّلُ أَوْ يَزُولُ يَنْتَلِ مَا تَزُولُ الظُّلَالُ
فَاعْلَمْ أَنَّي أَخُوكَ أَخُو الْعَهْدِ حَبَابِي حَتَّى تَزُولَ الْجِبَالُ
لَيْسَ بِمِثْلِ عَالِيكَ عِنْدِي بِمَالٍ أَبَدًا مَا أَقْلُ نَعْلًا قِيَالُ^(٣)
فَأَنَّ النَّصْرُ بِاللِّسَانِ وَبِالْحَفِّ إِذَا كَانَ لِلْيَدَيْنِ مَصَالُ
وَقَوْلُ أَيضًا :

وَالْأَرَامُ نَاتٍ بِي عَنْهُمْ فَلَهُمْ وَدِّي وَنَصْرِي إِذَا أَعْدَاؤُهُمْ شِعُوا

رُخِيَ تَال : اغتاله : اهلكه وأخذه من حيث لم يدر ، أو خدعه فذهب به إلى
موضع خال فانه ، أو قلبه من خفية

(١) تقارض الرجلان : أقرض كل واحد منهما صاحبه خيرا أو شرا .
والمكرات : جمع منكر : ما ليس فيه رضى الله تعالى من قول أو فعل ، وضده
المعروف . الشارة : الغض مع عدوة . هذه الايات ليست في الاصل وقد نقلت
عن الشيخ في تلمذة المعنى .

(٢) لاذن : الفار . ما عليهم الدهر : أصابهم بنوائبه . مال عنه : حارته .
وتركه .

(٣) قبل النعل : زمام بين الاصبع الوسطي والى تلبها .

لَمَّا يَحْدَ سَيَانٍ أَوْ مُحَفَلَةٍ فَلَا تَحُومُ وَلَا وَانٍ وَلَا ضَرَعُ (١)
سَحَالُ أَتْقَالِ أَهْلِي الْوَدَّ أَوْنَةً أَتَعْبِيرُ الْوَدَّ مِنِّي بَلَّةَ مَا أَسْعُ (٢)

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

وَلَيْسَ أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدُ بِالَّذِي يَدُمُّكَ إِنْ وَلَّى وَبُرْضِيكَ مُقِيلًا
وَلَكِنْ أَخُوكَ النَّائِمُ مَا دُمْتَ آمِنًا وَصَاحِبُكَ الْأَدْنَى إِذَا الْأَمْرُ أَعْضَلَ

وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ الْعُزْرِيُّ :

وَإِنِّي أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدُ لَمْ أَهْلُ إِذَا حَالَ دَهْرٌ أَوْ نَبَأَ بِكَ مَنْزِلُ (٣)
أَحَارِبُ مَنْ حَارَبْتَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ فَأَحْبِسُ مَالِي إِنْ غَرِمْتَ فَأَعْقِلُ (٤)
وَأَنْ سُوْتِي يَوْمًا صَفَحْتُ إِلَى غَدٍ لِيُعْتَبَ يَوْمًا مِنْكَ آخِرُ مُقْبِلُ

(١) حفل نفلان: بالي به واهتم له . محم : لم يستطع جواباً . وان : ضعيف .
ضريع : خضع وذلل واستكان .

(٢) له : اسم فعل بمعنى دع وانرك .

(٣) حال الشيء : تحول من حال الى حال . نبا : بعد ، ونبا به المنزل . لم توافقه
الاقامة فيه ، ويرى هذا البيت :

وَإِنِّي أَحَارِبُ الدَّائِمُ الْعَهْدُ لَمْ أَهْلُ إِنْ أَبْرَاكَ خَصِمٌ أَوْ نَبَاكَ مَنْزِلُ
أَزَى هـ فَلَا قَهْرَ وَهَشَ هـ .

(٤) احبس المال : وقفه في سبيل الله . القرامة والغرم : ما يلزم أدؤه من
المال ، ما أعطى منه على كره . ويرى : أحارب من حاربت من ذي عداوة . وأحبس
ومعني الدين : أي لك صادق المودة دائم الإقواء ، ولا يظهر لك ذلك إلا
عند تهول الأعداء ونحو المنزل ، فعادي من عاداك ، وإن أصالك غرم حبست
مالي عليك لتدفع به ما يثقلك من الدين .

كَأَنَّكَ تَشْفِي سِنَّكَ دَاءَهُ مُخَامِرًا أَذَانِي وَمَا فِي رِئَتِي لَكَ مُمَضِلٌ (١)
 حَتَّ قَطْعُ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا قَطَعْتَنِي بِمِمْكَ فَاَنْظُرْ أَيُّ كَفٍ تَبْدُلُ
 وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَضْرَجِيُّ الْعُذْرِيُّ :

وَلَا أُعْطِيَ الْخَلِيلَ إِذَا التَّقِينَا مُسْكَثَرِي وَانْعَمُ تِلَادِي (٢)
 وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شَاسٍ الْأَسَدِيُّ :

يَا أَبَا الصَّلَاتِ لَوْ يُجَبَّرُ مَيْتًا لَفَظَ حَيٍّ بِوُدِّهِ أَنْ يَقُولَا
 لَأَتَاكَ الْيَقِينُ أَنِّي سَارَعِي لَكَ حَتَّى أَلْمَأَتْ وَدًّا دَخِيلَا
 وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ :

لَسْتُ إِنْ زَاغَ ذُو إِخَاءٍ وَوَدَّ عَنْ طَرَفٍ يَتَابِعُ أُرَّةَ (٣)
 بَلَى أُدِيمُ النَّسَاءَ وَالْوُدَّ حَتَّى يَتَّبِعَ الْحَقُّ بَعْدُ أَوْ يَذَرَهُ
 وَقَالَ أَيْضًا :

لَا شَيْعَتِي تُجْتَوَى يَوْمًا وَلَا خُلُقِي وَلَيْسَ حَبْلِي إِذَا صَافَيْتُ بِالْوَاهِي (٤)

(١) خمره : ستره . المعضلات : الشدائد . ، و يروي هذا البيت :

كَأَنَّكَ تَشْفِي مِنْكَ دَاءَ مَسَاءَتِي وَسَخَطِي وَمَا فِي رِئَتِي مَا تَمِجَلُ

ومعناه : انك تستمر في اساءتك الى وسخطك على حتى كأن بك داء شفاؤه ذلك

وما في مساءتي وما يربيني ربح ومنفعة توجب أن تتعجلها .

(٢) كاشره مكثرة : ضاحكه . تلد المال كلابل والغنم : كان أو ولد في بيتك

منى قديم ، فهو تالد وعكسه طارف .

(٣) زاغ : مال واعرف

(٤) الشيمة : الخلق والطبيعة . اجتوى البلد : كره المقام فيه وان كان في نعمة .

جوى : استرخى رباطه .

لَا بَلَّ أَيْسَحُ صَدِيقِي مَضَّ خَالِصَتِي وَلَسْتُ عَنْ نَفْسِي مَاعِشْتُ بِالسَّاهِي
وَقَالَ كُنْبَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَزَاعِيُّ :

جَزَا اللَّهُ خَيْرًا وَأَجْزَاهُ بِكَرَمِهِ فَتَى النَّاسِ وَلَا يَنْصَالِ عَرُونَ خَنْدَقِ
أَقَامَ فَنَاءَ الْوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَفَارَقَنِي عَنْ شَيْعَةٍ لَمْ تُرْتَقِ (١)
وَقَالَ عَمْرُ بْنُ أَسْوَاءَ الْعَبْدِيُّ :

وَمَا أَنَا بِالنَّاسِي الْخَلِيلَ وَلَا الَّذِي تَغَيَّرُ إِنْ طَالَ الزَّمَانُ خَلَايَتُهُ
وَلَسْتُ بِعَمَّانٍ عَلَى مِنْ أَوْدُهُ وَبِرٍّ وَلَا مُسْتَخْلِمٍ مَنْ أَرَاهُهُ (٢)
وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّكِنَانِيُّ :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي لَأُلُونُ شَيْعَتِي تَلَوْنَ غُولَ اللَّيْلِ فِي الْبَكَدِ الْمُفْقِي (٣)
وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ الْقَصْبِيُّ :

أَخُوكَ أَخُوكَ مَنْ يَذْنُو فَذْنُو مَوَاتُهُ وَإِنْ دُعِيَ اسْتَجَبَ
إِذَا حَارَبْتَ حَارَبَ مَنْ نِعَادِي وَزَادَ سِلَاحُهُ مِنْكَ أَقْتِرَابًا
يَوْمَاسِي فِي الْكَرْبَةِ كُلِّ يَوْمٍ إِذَا مَا مُضْلِعُ الْخَلْدَانِ نَابَا (٤)

(١) ترقى . تشكر .

(٢) من علمه ما صنع . ذكر وعد له ما فعله له من الخير ، مثل ان يقول له : أعطيتك كذا ، وفعلت معك كذا . الر : العضة .

(٣) الغول : شيطان يأكل الناس ، أوداة رأهم العرب وعرفها وقتلها تأبط شرا ، ومن يتلون ألوانا من السحرة والجن . فضا المكان : اسع .

(٤) المضاع من الاحمال : ينتقل المعجز ، وفي الهامش : معضل . حدثان الدهر : مصائبه . ناب فلانا أمر : أصابه

الباب السادس والستون

فيما قيل فيمن يقطع إخوانه إذا استغنى واحتاجوا

قَالَ مُنْقِدٌ لِهَلَالِي :

كُنْتُ أَخَا لِي فَقَالَ خَلَمْنَا فَضُلْ غِنِي نِلْتَهُ وَمُنْسَعِ
فَأَنْتَ مِثْلُ الْعَتُودِ يَنْفِرُهُ فِي خِصْبِ عَيْشٍ تَتَابُعُ الشَّبَعِ (١)
فَارْزُدْ سُلُوكًا فَقَدْ سَلَوْتُ فَلَا وَصَلْ بِحَبْلِ هُنَاكَ مُنْقَطِعِ (٢)

وَمَا لَآلَا شَعْرُ الْجَفْنِي :

إِخْوَانُ صِدْقٍ مَا رَأَوْكَ يَنْبَطِئُ فَإِذَا افْتَقَرْتَ فَقَدْ هَوَى بِكَ مَا هَوَى

وَمَا لَآلَا أَبُو الْعَبَّاسِ السَّكِينَانِي :

رَأَيْتُ أَبَا عَمْرٍو وَمَا كُنْتُ مُذْنِبًا إِلَيْهِ وَلَا أَنِّي خَرَقْتُ لَهُ سِتْرًا
كَذِي الضُّعْنِ مُزَوَّرًا يُبَاعِدُ بِالَّذِي لَدَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا يَمَقْتَلِنِي ذِكْرًا (٣)
فَبَاعِدْ طَوَالَ الدَّهْرِ إِنْ كُنْتُ صَارِمِي لَتَقْتُلَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ لَهُ صَبْرًا
فَكَيْفَ وَلَا أَرْجُوكَ إِنْ كُنْتُ مُعْتَمِرًا وَلَا مِنْكَ أَرْجُو دَهْدَ جَرِيَّةٍ نَصْرًا (٤)

(١) العتود : الشديد التام الخلق، الجسم . ينفره : في الهامش : يبطره .

(٢) سلا الشيء . وعقه : طابت نفسه عنه وذهل عن ذكره .

(٣) ازور عن كذا : عدل وانحرف .

(٤) الجائحة : النازلة والداهية العظيمة .

وَقَالَ أَنَسُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ الْكِنَانِيُّ :

وَشَرُّ أَخَوَيْهِ الْإِخْوَانِ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا التَّكْرُمُ وَالنَّاسِي
أَرَاكَ إِذَا نَظَرْتَ تَصُدُّ عَنِّي بِالْحَاطِظِ مُشْرَّةً خِلَاسٍ (١)
وَإِنْ كَلَّمَنِي سَكَمَتْ نَزْرًا تَلَامَ مُبَاغِضَ بَادِي الشَّمْسِ (٢)
وَإِنْ رُمْتُ الدُّخُولَ إِلَيْكَ وَقَفًّا تَرَاقُدُ لِي وَمَا بَكَ مِنْ نَعَاسٍ
رَجَوْتُ النَّفْعَ مِنْكَ فَلَمْ يَدْعُنِي رَجَائِي نَفْعُكُمْ رَأْسًا بِرَأْسِ
وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ :

أَلَا أُبَلِّغُكَ عَنِّي زُهَيْرًا رِسَالَةً بَرُوحُ بِهَا السَّارِي لِيَلْقَاهُ أَوْ يَفْدُو (٣)
فِيخْبِرُنِي مَا كَانَ شَأْنُكَ بَعْدَمَا رَضِيتَ وَمَاهِذِي الْقَطِيعَةُ وَالزُّهْدُ (٤)
أَنْ نِلْتَ مَالًا سَرَنِي أَنْ تَنَالَهُ تَنَكَّرْتُ حَتَّى قُلْتُ ذُو لَيْدَةٍ وَرَدُّ (٥)
فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهُ وَفَمْلُكَ فِعْلُهُ تَمَثَّلَتْهُ لِي غَيْرَ أَنَّكَ لَا تَعْدُو (٦)

(١) شززه واليه : نظر إليه بجانب عينه مع اعراض أو غضب .

(٢) التماس : العداوة .

(٣) راح . جاء . أو ذهب في الرواح ، أي العنى وعمل فيه . سار ليلًا فهو سار : غدا . ذهب غدوة ، والغدوة والغسدية . البكرة أو ما بين الفجر وطلوع الشمس .

(٤) القطيعة . الهجران .

(٥) تنكر فلان . ساء خلقه ، وتنكر لفلان . صار غريباً عنده . اللبسة .

الشعر المجتمع بين أخفى الاسد . الورد . الاسد والشجاع الجري .

(٦) تمثله الشيء . تصوره له . عدا عليه : ونب .

وَقَالَ أَيْضًا :

وَكُنْتُ أَخًا لِي مُنْذُ مَا تُعْنِي فَلَمَّا أَصْبَتْ أَمَالَ صِرْتُ مَعَ النُّجْمِ (١)

الباب السابع والثلاثون

فما قيل في إخلاص المودة وإدامتها

قَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ النَّقَافِيُّ :

يَا بَدْرُ وَالْأُمْنَالُ بِضَرْبِهَا لِدَى الْعَقْلِ الْحَكِيمِ (٢)
دُمُ لِلْخَلِيلِ بَوْدِهِ مَا خَيْرُ وَدٍّ لَا يَدُومُ (٣)

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ الْحَارِثِيُّ :

وَلَقَدْ أُمْنَحُ الصَّدِيقَ وَدَدًا لَا مَرْجَا لَدَى حُلُومَا مَذَاقِهِ
وَلَقَدْ أُمْنَحُ الْمُرَدَّةَ إِخْرًا نِي إِذَا الْوُدُّ خَانَهُ مَذَاقُهُ (٤)

وَقَالَ أَيْضًا :

وَأَعْقِدُ بِالْوُدِّ حَبْلَ الصَّفَاءِ إِذَا غَيَّرَ الْوُدُّ خَوَانَهُ

(١) أغب القوم . جاءهم يوما وتركهم يوما .

(٢) الحكيم . صاحب الحكمة .

(٣) الخليل . الصديق المختص ، ومعنى البيتين . يا بدر — والامثال لانيين
الا لذوي المقول لفهم معانيها — اذا اخترت احدا لصداقتك فكن له مخالطاً
وثاباً على الود ، فان الذي لادوام لوده لاخير فيه .

(٤) المذاق . من كان وده غير خاص .

وَقَالَ صَالِحٌ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ الْأَزْدِيِّ :

وَصَافٍ إِذَا صَافَيْتَ بِأَوَّلِهِ خَالِصًا تَجِدُ مِثْلَ مَا أَخْلَصْتَ عِنْدِي ذَوِي الْأَوْدِ

الباب الثامن والثلاثون

فيما قيل في كراهة ودّ الملول

قَالَ سُكْنَبَرُ الْخُرَاسِيِّ :

وَلَيْسَ خَلِيلِي بِأَمْلُولٍ وَلَا أَلَدِي إِذَا غَيْبْتُ عَنْهُ بَاعَنِي بِخَلِيلٍ
وَلَكِنْ خَلِيلِي مَنْ يُدِيمُ وَصَالَهُ وَيَنْتُمُ سِرِّي عِنْدَ كُلِّ دَخِيلٍ

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَشَّارٍ :

إِنِّي أَمُرُّو لَا يَقُولُ النَّاسُ لِي خُلُقًا وَلَا يُلَاقِيَنِي ذُو مَلَّةٍ طَرَفُ (١)

وَقَالَ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ :

لَا بَائِحٌ بِالَّذِي كَتَمْتُ وَلَا ذُو مَلَلٍ إِنْ نَأَيْتُهُ مَذِقُ (٢)
يَقَعُّعُ الْأَحَدِثِ الْقَائِمِ فَلَا تَبْقَى لَهُ خَلَّةٌ وَلَا خُلُقُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَمُرٍ الْقُرَشِيُّ :

أَرَاكَ الْيَوْمَ لِي وَغَدًا لِغَيْرِي وَبَعْدَ غَدٍ لِأَقْرَبِنَا إِلَيْكَ

(١) يقول : مهلك . النأي . البعد . الملة : الملل والسامة والضجر . الطرف :

من لا يثبت عند الأمر .

(٢) مذكى لود : شابه بكدر ولم يخلصه

إِذَا وَاصَلَتْ ذَا فَارَقَتْ هَذَا كَانَ فِرَاقَهُ حَتْمٌ عَلَيْهَا
فَأَقْرَبُهُمْ أَقْلُهُمْ صَفَاءٌ وَابْعَدُهُمْ أَحَبُّهُمْ إِلَيْهَا
وَكُلُّهُمْ وَإِنْ طَرَمَدَتْ فِيهِ سَتَرَكُهُ وَشَيْكَا مِنْ بَدْيِكَ (١)

الباب التاسع والثلاثون

فيما قيل في ترك قطع الأخ القديم للمستطرف

قَالَ الْأَعْوَرُ الشُّنِّي :

وَلَمْ أَقْطَعْ أَخَا لِاخٍ طَرِيفٍ وَلَمْ يُدْمِعْ لِطَرَفَتِهِ وَصَالِي (٢)

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ :

إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ عَجْزًا ظَاهِرًا بِالْمَرْءِ لَيْسَ يَرُومُهُ مَنْ يَحْزِمُ

(١) الطرماد : الصلف المفاخر النفاخ ، قال الجوهري : الطرمدة لبس من كلام أهل البادية . وشيكا : سريعا ، قريبا . وجاء في الهامش - بمناسبة هذه الايات - بخط غير خط المتن قصة امرأة تزوجت بثلاثة رجال فخذعتهم ، ونصها : « أقول مما رأيت وشاهدت من المعجائب لما كنت نائب الحكم في ديباط سنة ٩٦٠ هجرية (١٥٥٣م) كان بقرب المحكمة امرأة تزوجت بثلاثة رجال متعاقبا وولدت لكل واحد منهم ابنا ، ثم أنهم كانوا يتعاقبون عليها هكذا : اذا تزوجها أحدهم تحن الى ولدها الذي عنده وتعطف عليه والاثنان الآخران يحمل كل منهما ولده وهما أخوان لأم فلا يزالان يمتثلان الى ان يطلقوها من الثالث ، ثم أن أحدهما يتزوجها وتمكث عنده تربي ولدها الذي هو عنده »

وهذا دليل على أن النسخة أقدم من هذا التاريخ .

(٢) الطريف : الرجل لا يثبت على صفة أحد لئلا

لَا يُتْرَكُ الْوَطَنُ الْقَرِيبُ لِمَنْزِلٍ شَحَطَ وَيُضْرَمُ لِلْحَدِيثِ الْأَقْدَمُ (١)
وَقَالَ مُوسَى بْنُ جَابِرٍ الْخَنْسِيُّ :

لَا كُلُّ مُضَرِّفٍ هَوَاىَ وَلَا مِنْ طَوْلِ صَحْبَةٍ صَاحِبِ أَقْلِي (٢)

الباب الرابعون

فَمَا قِيلَ فِيمَنْ يَدْنُو مِنْ إِخْوَانِهِ إِذَا اسْتَغْنَى، وَيَتْبَاعِدُ إِذَا افْتَقَرَ

وَيَزِيدُهُ غِنَاهُ إِكْرَامًا لِمَنْ افْتَقَرَ مِنْ إِخْوَانِهِ

قَالَ مَلَمَةُ بْنُ زَيْدٍ الطَّائِفِيُّ :

فَتَى كَانَ يُدْنِيهِ الْغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ إِذَا مَا هُوَ اسْتَغْنَى وَيُبْعِدُهُ الْفَقْرُ

فَتَى لَا يَبْعُدُ أَمْكَالَ رَبِّهَا وَلَا تَرَى لَهُ جَفْوَةً إِنْ نَالَ مَالًا وَلَا كِبْرُ (٣)

وَقَالَ الشَّعْرُكَدِيُّ بْنُ شَرِيكِ الْبَرْبُوعِيُّ :

وَصَوْلٌ إِذَا اسْتَغْنَى وَإِنْ كَانَ مُقْتِرًا مِنْ أَلْمَالِ لَمْ تَحْبِفْ الصَّدِيقَ مَسْأَلُهُ (٤)

وَقَالَ أَيْضًا :

إِنِّي لَبَزْدَادُ أَخْلِيلٍ كَرَامَةٍ عَلَى إِذَا لَأَقَيْتُهُ وَهُوَ مُضَرِّمٌ (٥)

(١) شحط : بعيد . يضرم : يهجر . الحديث : الجديد .

(٢) ألقى : أبغض .

(٣) الرب : السيد . الجفوة : الغلظ في المعاشرة .

(٤) الفقر : البخل أو القليل من العيش . المسائل : جمع مسألة : الحاجة أو المطالب .

(٥) مضرم : مفتقر ومحتاج .

وَأَنَا إِذَا مَا كَانَ بِي أَنَا حَاجَةً إِلَيْهِ فَيَكْفِينِي فِرَاشٌ وَمَطْعَمٌ
وَأَدْنُو إِذَا مَا كُنْتُ ذَا الْفَضْلِ نَحْوَهُ بِخَالِصِ مَا أُخْوِيهِ إِذْ هُوَ مُعْدِمٌ^(١)
مِنَ النَّاسِ أَقْوَامٌ إِذَا صَادَفُوا الْغِنَى تَعَاوَا عَلَى إِخْوَانِهِمْ وَتَعَظَّمُوا
وَإِنْ نَالَهُمْ قَهْرٌ غَدَوْا وَكَأَنَّهُمْ مِنْ الدُّلِّ قِنَّ فِي الْأَنَامِ يُقَسِّمُ^(٢)

الباب الحادى والاربعون

فما قيل فى ترك المؤاخذه بالعمرة من الإخـان والاستبقاء لهم

قَالَ النَّابِغَةُ الذِّكَايُ :

وَلَسْتُ بِمُسْتَبْقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثِ أَى الرِّجَالِ الْمُهَذَّبِ^(٣)
وَقَالَ أَيْضًا :

إِسْتَبْقِ وَدُكَ لِلصَّدِيقِ وَلَا تَكُنْ قَتْبًا يَعْضُ بِنَارِبِ مِلْحَاحَا^(٤)
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ الْغَنَوِيُّ :

وَإِذْ عَتَبْتَ عَلَى أَخٍ فَاسْتَبْقِهِ لِغَدٍ وَلَا تَهْلِكْ بِأَخِي إِخْوَانِ

(١) المعلم : الفقير .

(٢) الغن : العبد إذا ملك هو وأبواه، يستوى فيه الاثنين والجمع والمؤنث ورجاء قالوا : عبيد (أقنان) ثم يجمع على : أقنة .

(٣) لم الله شعث فلان : قارب بين شئيت أموره وأصلح من حاله ما تشعث

(٤) القتب : الرجل . عض : لزم واستمسك . الغارب : السكاهل أو ما بين

السنام والعنق . الملحاح : القتب الذى يعقر ظهر الدابة .

وَقَالَ أَبُو الْخَنَازِمِ الْبَاهِلِيُّ :

لَعَمْرُكَ أَيُّكَ لَا أَجْزَى ابْنِ عَمِّي بَعَثْتَهُ وَأَمْنَعُ فَضْلَ مَالِي
وَأَكْفَى أَرُدُّ عَلَيْهِ حِلْيِي لِيَوْمِ السَّوْءِ أَوْ غَدَرِ الْيَلِيَّ إِلَى

وَقَالَ كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَزَاعِيُّ :

وَمَنْ لَمْ يَمُضْ عَيْنَهُ عَنْ صَدِيقِهِ وَعَنْ بَعْضٍ مَا فِيهِ يُمْتُ وَهُوَ عَائِبُ
وَمَنْ يَتَّبِعُ جَاهِدًا كُلَّ عَرَّةٍ يَجِدُهَا وَلَا يَسْلَمُ لَهُ الدَّهْرُ صَلَاحُ

وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بَرْدٍ الْعَمِيلِيُّ :

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَاتِبًا صَدِيقَكَ لَمْ تَلْقَ الَّذِي لَا تَعَاتِبُهُ
فَمِنْ وَاحِدًا أَوْ صِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ يُقَارِفُ ذَنْبًا مَرَّةً أَوْ يُقَارِبُهُ (١)
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مَرَارًا عَلَى الْقَدَى ظَلَمْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تَصِفُو مُشَارِبَهُ (٢)

(١) وفي الهامش : يجانبه . قارف الذنب : داناه .

(٢) وقد ورد بعد هذا في الاصل على الهامش ما نصه .

قَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ حَبْنَاءَ :

فَخُذْ مِنْ أَخِيكَ الْعَفْوَ وَأَعِزْ ذُنُوبَهُ وَلَا تَكُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ تَعَاتِبُهُ
فَإِنَّكَ لَنْ تَلَى خَلِيلًا مُهَذَّبًا وَإِيَّ امْرِئٍ يَنْجُو مِنَ الْعَيْبِ صَاحِبُهُ

الباب الثاني والاربعون

فيما قيل في رعاية الامانة وترك الخيانة

قال عدي بن زيد العبادي :

وَمَا بَدَأْتُ لِي أَخَا نَفْسِي لَا وَرَبُّ الْحِلِّ وَالْحَرَمِ
يَأْتِي لِي اللَّهُ خَوْنُ الْأَصْفِيَاءِ وَإِنْ خَانُوا وَكَادَى لِأَنِّي حَاكِرِي كَرَمِي
وَقَالَ أَيْضًا :

وَمَا خُنْتُ ذَا عَهْدٍ وَأَيْتٍ بِعَهْدِهِ وَلَمْ أَحْرِمِ الْخُضْرَ إِذْ جَاءَ قَائِلَهُ
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ الْأَزْدِيُّ :

أُرْعَى الْأَمَانَةُ لَا أَخُونُ إِمَانَتِي إِنَّ أَخَا وَنَ عَلَى الطَّرِيقِ الْأَنْكَبُ (١)

وقال شريح بن عمران اليهودي :

بِحِلِّي مِنْكَ إِذَا مَا خُنْتَنِي لَيْسَ لِي فِي وَصْلِي خَوَانٍ أَرَبُ (٢)
لَا أَحِبُّ الْمَرْءَ إِلَّا حَانِظًا رِبْقَةَ الْعَهْدِ عَلَى كُلِّ سَبَبٍ (٣)

(١) الانكب : المسائل .

(٢) يحل : فرح أو حسن حاله . الارب : الحاجة والغاية .

(٣) الربة : العروة في الحبل . السبب : الحبل .

وَقَالَ ثَابِتُ قُطْنَةُ الْأَزْدِيُّ :

دَهَانِي رِجَالٌ لَمْ أَكُنْ خِفْتُ مِنْهُمْ وَخُلَانُ غَدْرِ شَابِعُوا مِنْ دَهَانِيَا

وَقَالَ النَّامَةُ الْجَعْدِيُّ :

أَبْلُغْ خَلِيلِي الَّذِي تَجْهَمُنِي مَا أَنَا عَنْ غِيَةِ مَنَصْرِمٍ (١)
 إِنَّ يَكُ قَدْ ضَاعَ مَا حَلَّتْ قَدَّ حَلَّتْ إِنَّمَا كَالطَّرِدِ مِنْ إِيَّامٍ (٢)
 أَمَانَةُ اللَّهِ وَهِيَ أَعْظَمُ مِنْ هَضْبِ شُرُورِي وَالرُّسْنِ مِنْ إِيَّامٍ
 أَخْبِرُكَ السَّرَّ لَا إِخْبَرُهُ النَّاسَ وَأُصْفِيكَ دُونَ ذِي الرَّحِمِ
 وَأَزْجُرُ الْكَاشِحَ الْعَدُوَّ إِذَا مَ أَغْتَابَكَ زَجْرًا مَنِي عَلَى أَضْمٍ (٣)
 بَنَحْتَ عَهْدَ الْإِخَاءِ مُبْتَدِئًا وَلَمْ تَخَفْ مِنْ غَوَائِلِ النَّقَمِ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُوسِ :

لَا أَخُونُ أَخْلِيلَ فِي السَّرِّ حَتَّى يَنْقَلِ الْبَحْرُ فِي الْغَرَايِلِ قَلَا
 أَوْ تَمُورَ الْجِبَالِ مَوْرَ السَّحَابِ مَنَقَلَاتٍ وَعَتٍ مِنَ الْمَاءِ حَمَلًا (٤)

وَقَالَ نُفَيْلُ بْنُ مُرَّةَ الْعَبْدِيُّ :

وَإِنَّ أَمَانَتِي لَا يَجْتَوِيهَا خَلِيلٌ فِي زِبَالٍ وَأَتَجِيعُ (٥)

(١) تجهمني : استقبلني بوجه عبوس . النى : الضلال . انصرم : تقطع وانقطع

(٢) الطود الجبل العظيم أو الهضبة . اضم : جبل .

(٣) الكاشح : العدو الباطن العداوة . الاضم : الحقد والحسد والغضب .

(٤) تمور : تضطرب . وعت : جمعت وحوت .

(٥) يجتويها : يكرها . زبال : افتراق .

سَارِعَاَهَا وَإِنْ هُوَ غَابَ عَنِّي لِكُلِّ أَمَانَةٍ بِالنَّصِيرِ رَاعِي
وَقَالَ أَيْضًا :

بُفٍّ أَسْتَمِيعُ مِنِّي هُدَيْتَ وَصَاتِيَا وَلَا تَكُ عَنَّمَا مُدَّةَ الدَّهْرِ سَاهِيَا
إِذَا مَا أَمْرُؤُا أَسْدَى إِلَيْكَ أَمَانَةً فَأَوْفِ بِهَا إِنَّ مَتَّ تُمِيتَ وَافِيَا

الباب الثالث والاربعون

فَمَا قِيلَ فِيمَنْ تُرِيدُ لَهُ الْخَيْرَ وَيُرِيدُ لَكَ الشَّرَّ مِنَ الْإِخْوَانِ وَالْأَهْلِ

قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدَى كَرِبَ الزَّيْنِدِيُّ :

فَارِيدُ حِبَاةَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرُكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ (١)
وَقَالَ أَيْضًا :

يَبْرُونَ عَظْمِي وَهَمِّي جَبْرُ عَظْمِهِمْ
أَهْوَى بَقَاءَهُمْ جَهْدِي وَأَشْكُرُ مَا يَهُوُونَ أَنْ أُغْتَدِي فِي حُفْرَةِ التَّرَبِّ (٢)

وَقَالَ الْبُرَارُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَسَدِيُّ :

إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَذْوَاءَ تَضْمَنَهَا قَوْمٌ أَحَاطَ بِهِمْ عَلَيَّ وَمَا شَعَرُوا
لَا أَتْلِي الدَّهْرَ مَا أَتْلِي جَوَادَهُمْ مِنْ الْبَنَاءِ وَلَا يَأْلُونَ مَا عَقَرُوا

(١) الحباء : العطية . العذير : النصير .

(٢) يرى الشخص . هزله وأضعفه .

وَقَالَ إسماعيلُ بْنُ بَشَّارٍ :

وَكَمْ مِنْ سَوْرَةٍ أَبْطَأْتُ عَنْهَا وَأَذْرَكَ بِجَدِّهَا طَلَبِي وَحَفْلِي
كَمَا قَدْ قَالَ عَمْرُو فِي الْقَوَافِي لَيْقَيْسٍ حِينَ خَالَفَ كُلَّ عَدْلِي
عَذِيرُكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ أُرِيدُ حِبَاءَهُ وَبُرِيدُ قَتْلِي

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ بَجْنُونٍ الْجُرُمِيُّ :

فَمَا بَالُ مَنْ أَسْعَى لِأَجْبَرٍ كَثْرَهُ حِفَاطًا وَبَنَوِي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَثْرِي (١)
أَعُوذُ عَلَى ذِي الذَّنْبِ وَالْجَهْلِ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّنِي عَاقَبْتُ غَرَقَهُمْ بِحُورِي
أَنَاةً وَحِلْمًا وَأَنْتِظَارًا بِهِمْ غَدًا فَمَا أَنَا يَا لَمَوَانِي وَلَا الضَّرْعَ الْعَمْرُ (٢)
وَلِمَئِي وَإِيَّاهُمْ كَدْنُ نَبِّهِ الْقَطَا وَلَوْ لَمْ تُنْبِئْ بَاتِ الْطَبْرِ لَا تَسْرِي

الباب الرابع والاربعون

فيما قيل في اجمال الصدة عن صد عنك من الاخوان وترك الفكر له إلا بالجميل

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ :

أَصْدُ صُدُودَ أَمْرِيءَ جُمْلٍ إِذَا حَالَ ذُو الْوُدِّ عَنْ حَلِيٍّ
وَلَسْتُ بِمُسْتَعْتَبٍ صَاحِبًا إِذَا جَمَلَ الْكُجْرُ مِنْ بَلَهٍ

(١) جبر العظم : أصاحه من كسر .

(٢) الاناة والحلم : ضد الطيش والجهل والسفه . الواني : الضعيف البدن .
الضرع : الضعيف الجبان . العمر : من لم يحجب الامور .

وَلِكُنِّي صَارِمٌ حَبْلُهُ وَذَلِكَ فِعْلِي بِأَمثَالِهِ (١)
 وَمَهْمَا أَدَلَّ بِحَقِّ لَهُ عَرَفْتُ لَهُ حَقٌّ إِذْ لَالَهُ
 وَلَمَّا عَلَى كُلِّ حَالٍ لَهُ مِنْ أَدْبَارٍ وَدَّرٍ وَإِقْبَالِهِ
 لَرَاعٍ لِأَحْسَنَ مَا بَيْنَنَا بِحِفْظِ الْإِخَاءِ وَإِجْلَالِهِ
 رَقَالَ عَبْدُهُ بْنُ الضَّحَّاكِ :

بَنِي عُمَّا رُبُّوْا الْمَوْدَةَ بَيْنَنَا وَكُونُوا كَذِي الْإِلْفِ الْمَشُوقِ إِلَى الْإِلْفِ (٢)
 وَلَا تَقْطَعُوا حَبْلَ الْقَرَابَةِ ضَلَّةً وَصُدُّوا وَأَنْتُمْ إِنْ صَدَدْتُمْ عَلَى النِّصْفِ (٣)

الباب الخامس والاربعون

فيما قيل في قطع الوشاة بين الاخوان

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ أَتَجْمَعُ رِيَّ :

قَدْ يَقْطَعُ الْكَاشِحُونَ بَيْنَ ذَوِي مِ الْأَوْدِ وَصَالاً قَدْ كَانَ مُتَمَعِّمًا
 إِذَا مَشَوْا بِالنَّوْمِ بَيْنَهُمْ مِلَّ الْجَمِيعِ الصَّفَاءَ فَافْتَرَقَ
 حَتَّى بَصِيرَ الْجَمِيعِ هَمُّهُمْ وَالتَّهْمَةُ فِي قَوْلِ أَهْلِهِمْ نَطَقًا

(١) صارم قاطع

(٢) رب المودة : زادها . الالف : الصديق والمؤانس .

(٣) صد عنه : أعرض ومال .

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ قَيْسٍ الْقُرَشِيُّ :

وَقَدْ خِفْتُ أَنْ تَسْعَى الْوُشَاةُ فَتَسْمَعُوا مَقَالَتَهُمْ لِي كَيْ أَبِينُ مُجَانِبًا (١)
وَأَزْهَدُ فِي مَعْرُوفِكُمْ إِنْ مَلَكَكُمْ وَأَصْرَفُ نَفْسِي بَيْنَنَا وَمُنَاصِبًا

وَقَالَ آخَرُ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ وُشَاةَ الرَّجَا لِي لَا يَنْزُكُونَ أَدِيمًا صَحِيحًا (٢)
فَلَا تُفْسِدْ سِرِّي إِلَّا إِلَيْكَ فَإِنْ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا

الباب السادس والاربعون

فيما قيل في الندامة على مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ مِنَ الْإِخْوَانِ

أَلَا يَكَلِّتُ أُنَى لَمْ أَخْلِطْ أَبَا قَيْسٍ وَمَا يُسْنِي التَّمَنُّي (٣)
وَمَا رَجَعَ أَمْرُ شَيْئًا إِذَا مَا مَضَى يَوْمَ يَلِيَّتْ وَلَا لَوْ لَانِي
وَصَلَّتْكَ ثُمَّ عَادَ أَأَصِلُ أُنَى قَرَعْتُ نَدَامَةً مِنْ ذَلِكَ مِسْنَى

وَقَالَ بَحْبُوحُ بْنُ زِيَادٍ :

حَدَّثْتُ يَدَيَّ وَلَمْ أَعْلَمْ بِجَبَلِ الصَّفَلِ إِلَى الْأَعْلَمِ

(١) مان عنه : اقطع عنه وفارقه .

(٢) الادب : الجلد المدبوغ .

(٣) هذه الايات رويت دون ذكر قائلها

فَاَحْسِنْتُ مَا ذُقْتُ مِنْ وُدِّهِ وَقُلْتُ غَنِمْتُ وَلَمْ أَغْنَمْ
 لَهُ خُلُقَانِ فَأَذْنَاهُمَا لَدِيدُ الْمَذَاقَةِ وَالْمَطْعَمِ
 وَفِي الْآخِرِ الضِّيقُ وَالْإِضْيَاضُ شَتَائِلُ مُسْتَعْجَمِ أَبْكَمِ
 فَتَعْرِفُهُ سَاعَةً بِأَلَيْتَابِ كَعَمَلِ الْآخِرِ الصَّالِحِ الْمُسْلِمِ
 فَيُعْتَبُ ثُمَّ لَهُ سَقَطَةٌ نَعُودُ إِلَى الْخُلُقِ الْأَقْدَمِ

الباب السابع والاربعون

فيا قبل في ترك قطع الاخوان ولا تمتهم على أول ذنب
 ومساعدتهم على ما هووا وركوب ماركبوها

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ :

لَا تَيَأْسَنَّ مِنْ صَاحِبٍ وَتَكْلُمَهُ إِنَّ زَلَّ زَلَةً
 مَا مِنْ آخِرٍ لَكَ لَا تَعِيبُهُمْ وَلَوْ حَرِصْتَ عَلَيْهِ خُلَّةً
 وَقَالَ أَيْضًا :

لَا تَقْطَعْ النَّاصِحَ الشَّقِيقَ عَلَى أَوَّلِ ذَنْبٍ وَلَا تَكُنْ غَافِقًا (١)
 وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ الطَّائِيُّ :

وَحِيلَ كُنْتُ عَيْنَ النَّصِيحِ مِنْهُ لَدَى نَظَرٍ وَمُسْتَمِعٍ سَمِيعًا

أَطَافَ بَيْنَهُ فَهَيَّتُ عَنْهَا وَقُلْتُ لَهُ أَرَى أَمْرًا فَظَلِمًا
أَرَدْتُ رَشَادَهُ جُهْدِي فَلَمَّا أَبَى وَعَصَى رَكِبْنَاَهَا جَمِيعًا
وَقَالَ أَيْضًا :

أَقِيمَا وَلَا تَسْتَعْجِلَا وَتَلَبَّيْنَا فَإِنَّ لِإِخْوَانِ الْخِلْيَانَةِ صَالِحُ
أَشَارِكُهُمْ أَوْ أَكْتُمُ الْمَرْءَ عَنْهُمْ شَحِيحٌ بِمَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْجَوَانِحُ (١)
وَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ :

أَمْرُهُمْ أَمْرِي بِمَنْعَرَجِ اللَّوَى فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ حَتَّى ضَحَى الْعَدَا
فَلَمَّا دَخَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى ذَوَائِبَهُمْ وَأَنْفِي غَيْرُ مُهْتَدٍ
وَمَا أَنَا إِلَّا فِي غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وَإِنْ تَرَشَّدَ غَزِيَّةُ أُرْشِدُ

الباب الثامن والأربعون

فَمَا قِيلَ فِيمَنْ إِذَا اسْتَفْنَى جِفَا إِخْوَانَهُ وَتَبَاعَدَ مِنْهُمْ وَإِذَا افْتَقَرَدْنَا إِلَيْهِمْ وَوَصَلَهُمْ

قَالَ سَهْلُ بْنُ زَيْدٍ الْفَزَارِيُّ :

فَإِنْ أَعْتَبَ عَلَيْكَ أَبَا زَرَّارٍ فَتَعْتَبُنِي فَكُلُّكَ لِي مُرِيبٌ (٢)

(١) الجواج: الاضلاع تحت الترائب (الترية: العظمة من الصدر. أعلاه) مما يلي الصدر، وأحدتها: الجماعة

(٢) عتب عليه : أنكر عليه شيئاً من فعله

إِذَا اسْتَفْنَيْتَ كُنْتَ أَخًا بَعِيدًا وَإِنْ نَحْتَجَّ فَانْتَ أَخٌ قَرِيبٌ
وَقَالَ عَامِرُ بْنُ جُوَيْنٍ الطَّائِيُّ، وَقَدْ رُوِيَ لِمُقْعِدِ بْنِ مَرْةَ الْكِنَانِيُّ:

يَا ضَمَرَ أَخِيرِنِي وَلَسْتُ بِكَاذِبٍ وَأَخُوكَ صَاحِبُكَ الَّذِي لَا يَكْذِبُ
هَلْ فِي الْقَضِيَّةِ أَنْ إِذَا اسْتَفْنَيْتُمْ وَأَمْنْتُمْ فَأَنَا الْبَعِيدُ الْأَجْنَبُ
وَإِذَا الشَّدَائِدُ بِالْشَّدَائِدِ مَرَّةً أَشَجَنْتَكُمْ فَأَنَا الْأَحَبُّ الْأَقْرَبُ (١)
وَإِذَا يُحَاسُّ الْخَلِيسُ يُدْعَى جُنْدَبُ (٢) وَإِذَا تَكُونُ عَظِيمَةٌ أُدْعَى لَهَا
هَذَا وَجَدْتُكُمْ أَهْوَانُ بَعِيْنُهُ لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَلِكَ وَلَا أَبُ

وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ بَنٍ وَعَلَّةُ السَّدُوسِيُّ:

أَرَاكَ تَذْنُو إِذَا طَمِعْتَ كَمَا تَذْنُو إِلَى عَقْرِ حَوْضِهَا الْإِبِلُ (٣)
فَإِنْ أَصَبْتَ الْغَنَى نَزَلَتْ بِهِ حَيْثُ يَكُونُ الْمَرْيُخُ أَوْ رُحْلُ
آيْتُ حَلَفَ الْيَمِينِ مُجْتَهِدًا مَا لَكَ فِيمَا فَعَلْتَهُ مَثَلُ

وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ:

وَلَمَّا رَأَيْنَا أَنْكُمْ قَدْ كَثُرْتُمْ وَخَبَّ إِلَيْكُمْ كُلُّ حَيٍّ وَأَجْلَبُوا
عَرَانَا حِفَاطٌ وَالْحِفَاطُ مَهَالِكٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ وَرْدِهِ مُتَنَكِّبٌ (٤)

(١) الشجوة: الهم والحزن والحاجة.

(٢) حاس القوم: وطئهم وأهانهم، ويقال: حيس حيسهم: دنا هلاكهم.

(٣) العقر: مؤخر الحوض.

(٤) عرانا أمر: ألم به. الحفاط: الدقاع والذب. تنكب عنه: عدل عنه وتجنبه واعتزله.

فَحَنَيْنَا إِلَى أَلْمُوتِ الصَّهَابِيِّ بَعْدَمَا
 فَلَمَّا قَضَيْنَهُمْ كُلِّ وَنَرِ وَدِمْنَةٍ
 وَأَذْرَكْتُمْ مُلْكًا كَلَعْتُمْ عِذَارَنَا
 وَمَالَ الْوَلَاءِ بِالْبَلَاءِ فَعِلْتُمْ
 وَلَا تَأْمَنُوا أَلَدَّهُ أَنْخَوُونَ فَإِنَّهُ
 تَجَرَّدَ عُرْيَانٌ مِنَ أَلْمُوتِ أَخَذَبُ (١)
 وَأَذْرَكْتُمْ نَصْرًا مِنَ اللَّهِ مُعْجِبُ (٢)
 كَمَا خَلَعَ الْأَطْرَفُ الْجَوَادُ الْمَجْرِبُ (٣)
 عَلَيْنَا وَكَانَ الْحَقُّ أَنْ تَقْرَبُوا
 عَلَى كُلِّ حَالٍ بِالْوَرَى يَتَقَلَّبُ

وَقَالَ رَيْبِعُ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ الْيَهُودِيُّ:

يَمِي إِلَى بِأَطْرَافِ أَلْهَوَانٍ وَمَا
 أَنَا أَبْنُ عَمِّكَ إِنْ نَابَتْكَ نَائِبَةٌ
 كَانَتْ رِكَابِي لَهُ مَرْحُورَةٌ ذُلًّا (١)
 وَلَسْتُ مِنْكَ إِذَا مَا كَهَبُكَ أَعْتَدَلَا

وَقَالَ حَبِيشُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَمْدَنِي:

أَمْ إِذَا اسْتَغْنَيْتُمْ وَأَمِنْتُمْ
 أَمْ إِذَا مَا خِفْتُمْ وَرَغِبْتُمْ
 فَأَنَا الْبَغِيضُ لَدَيْكُمْ وَالْمُسْتَكِي
 فَأَنَا الْحَبِيبُ إِلَيْكُمْ وَالْمُصْطَفَى

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ حِمَارٍ الْفَزَارِيُّ

فَأَمْ إِذَا أَعْشَبْتُمْ وَبَطَنْتُمْ
 وَأَمْ إِذَا جَاءَتْ عَزِيمَةُ لَيْلَةٍ
 فَإِنْ عَدُوٌّ ظَاهِرُ الْغَيْشِ مُبْعَدُ (٥)
 بِأَحْدَى الدَّوَاهِي قُلْتُمْ أَيْنَ نَعْمَدُ (٦)

(١) الموت الصهابي : الشديد . الخدب : الطيش والحق .

(٢) الدمنة : الحقد القديم .

(٣) خلع عذاره : اتبع هو واهواهمك في الغي . رجل طرف في نسبه : حديث الشرف

(٤) ذللا . شهلة الانقياد

(٥) أعشب الرجل : أصاب العشب . بطن : عظم بطنه .

(٦) العزيمة : الإرادة المؤكدة

وَقَالَ زُرَّادَةُ بْنُ حَصْنٍ الْحَضَمِيُّ :

أَرَى ابْنَ عَمَلَاءَ قَدْ تَغَيَّرَ بَعْدَمَا
مَرِيتُ لَهُ الدُّنْيَا بِسَيْفِي فَدَرَّتِ
وَكَانَ أَخَانًا وَهُوَ لِلْحَرْبِ خَائِفٌ
فَمَادَ عَدُوًّا كَاشِحًا حِينَ فَرَّتِ

وَقَالَ أَسْلَمُ بْنُ قَصَّارٍ :

إِذَا ضَمَّتِ الْحَرْبُ الْقَصِيَّ وَحَلَقَتْ
يَحْلِمُ ذَوِي الْأَحْلَامِ عَنَاءَهُ مَغْرِبُ (١)
رَأَوْنِي أَخَاهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَسَاءَ لَهُمْ
دُنُوِّي عِنْدَ الْأَمْنِ لَوْ أَتَقَيَّبُ

وَقَالَ أَيْضًا :

لِي ابْنُ عَمْرٍ أَزَالَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ
فَلَيْسَ فِيهِ وَلَا فِي مِثْلِهِ أَرْبُ
يَكُونُ مَنِي إِذَا نَابَتْهُ نَائِبَةٌ
وَلَيْسَ مَنِي إِذَا اسْتَرْخَى لَهُ اللَّيْبُ (٢)

وَقَالَ بَشْرُ بْنُ صَفْوَانَ الْكَلْبِيُّ :

قَادَتْ بَنُو مَرْوَانَ قَيْنًا دِمَاءَنَا
وَفِي اللَّهِ إِنْ لَمْ تَعْدِلُوا إِحْكُمُ عَدْلُ
كَانَكُمْ لَمْ تَشْهَدُوا مَرْجَ رَاهِطٍ
وَلَمْ تَعْرِفُوا مَنْ كَانَ ثُمَّ لَهُ الْفَضْلُ
وَقَيْنَاكُمْ وَرَدَّ أَلْفَنَا يُنْجُوْرَنَا
وَلَيْسَتْ لَكُمْ خِيَلٌ سِوَانَا وَلَا رَجُلُ
فَلَمَّا رَأَيْتُمْ وَاقِدَ الْحَرْبِ قَدْ خَبَا
وَطَابَ لَكُمْ فِيهَا الْمَشَارِبُ وَالْأَكْلُ (٣)

(١) الاحلام: جمع حلم: العقل. عنفاء مغرب: طائر معرف الاسم لا الجسم، أو طائر عظيم يبعد في طيرانه. أو من الالفاظ الدالة على غير معنى

(٢) استرخى: صار رخوًا، واسترخى حاله. حسنت وسهلت بعد الشدة والضييق ..

اللب: يقال: فلان في لب رخوي: في حال واسعة

(٣) ر: التاخبت محمدت وطفنت

نَمَوْتُمْ عَنَّا كَأَن لَّمْ يَكُنْ لَنَا بَلَاءٌ وَأَنْتُمْ مَا عَمِلْتُمْ لَهَا فَعِلْ (١)
فَلَا تَجْرَعُوا إِنِ احْدَثَ الدَّهْرُ دَوْلَةً
وَلَا تَطْمَعُوا فِي نَصْرِنَا بَعْدَ فِعْلِكُمْ فَقَدْ ظَهَرَتْ شَحْنَاؤُكُمْ وَبَدَأَ الْفِلُّ (٢)

وَقَالَ ثَابِتُ قُطْنَةُ الْأَزْدِيُّ :

بَكَّرُ أَخُونَا إِذَا كَانَتْهُ نَائِبَةٌ
وَلَيْسَ مِنَّا إِذَا مَا خَوْفُهُ أَمَنَّا
إِنِّي لَأَرْمِي بِبَنِي مِنْ وَرَائِهِمْ
وَمَا أَرَى إِلَّا مَرَأَشَجَانَا لَهُمْ شَجْنَا

وَقَالَ أَيْضًا :

أُنْدِيتُ بَشْرًا وَالْأَنْبَاءُ مَحْصَلَةٌ
وَكَانَ بَشْرُ بْنُ قَيْسٍ لِي أَخًا نِقَةً
وَمَا أَخِي بِالَّذِي يَرْضَى بِمَنْقَصَتِي
وَلَا الَّذِي إِنْ حَلَا عَيْشِي تَنْصَفَنِي
وَعَامِرًا قَدْ أَرَادَا النِّقْصَ لَوْ نَقَصَا
وَكُنْتُ أَجْعَلُ نَفْسِي دُونَهُ غَرَضًا (٣)
وَلَا الَّذِي يُظْهِرُ الْبُغْضَاءَ وَالْمَرَضَ
وَلَيْسَ مِنِّي إِذَا مَامَرَّ أَوْ حَمَضَا

وَقَالَ جَوَّاسُ بْنُ الْقَعْقَلِ الْكَلْبِيُّ :

صَبَّغْتُ أُمِيَّةً بِالْأَدْمَاءِ رِمَاحَنَا
فَاللَّهُ يَجْزِي لَا أُمِيَّةٌ سَفِينَا
وَطَوْتُ أُمِيَّةً دُونَنَا دُنْيَاهَا
إِذْ لَا تُعِزُّ وَضَارَبَتْ أَدْنَاهَا

(١) أبلى في الحرب بلاء حسنا: أظهر بأسا وشجاعة

(٢) الشحناء: العداوة. الفل: الحقد والفش

(٣) الغرض: الهدف الذي يرمي إليه والحاجة والبغية

أَتَى رَبُّكَ كَتِيبَةً مَكْرُوهَةً خُزِرَ الْمُيُونُ عَلَيْكُمْ دَعَوَاهَا (١)
كُنَّا وَلَاةَ ضِرَابِهَا وَطَعَانِهَا حَتَّى نَفْرَجَ عَنْكُمْ غَمَّهَا
دَارَتْ عَلَى قَيْسٍ رَحَانَا دَوْرَةً وَأَخْلِيلُ تَنْبُدُ بِيضَهَا وَقَنَاهَا
وَقَالَ أَيْضًا:

أَعْبَدَ أَمْلِكُ مَا شَكَرْتَ بَلَاءَنَا فَكُلْ فِي رَحَاءِ الْعَيْشِ مَا أَنْتَ آكِلُ
نَجِيبَةً الْجَوْلَانِ لَوْلَا أَنْ يُجَدَّلَ وَجَدَكَ لَمْ يَسْمَعْ لِقَوْلِكَ قَائِلُ
فَلَمَّا نَزَلَتْ أَلْشَّامُ فِي رَأْسِ بَاذِخٍ مِنْ الْأَمْنِ مَا يَسْطِيعُهُ الْمُتَنَاوِلُ
نَفَحَتْ لَنَا سَجَلُ الْعَدَاوَةِ مُعْرَضًا كَأَنَّكَ مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ جَاهِلُ
فَلَمَّا طَاوَعْتَنِي يَوْمَ بَطْنَانَ أَسْلِمْتَ قَيْسٍ فُرُوجٌ مِنْكُمْ وَمَقَاتِلُ (٢)
وَكُنْتَ إِذَا مَا حِثْتُ أَطْلُبُ حَاجَةً نَضَاءْتُ إِنْ أَلْخَاشِعُ الْمُتَضَائِلُ (٣)
فَلَمَّا نَذَفْتُ الرُّعْبَ عَنْكَ لَقِينَا بُوْجَهْ كَوْجَهْ أَلَيْثُ وَأَلَيْثُ صَائِلُ (٤)
وَقَالَ أَيْضًا:

أَلَلَّهْ يَمْلِكُ مَا تَخْفِي النُّفُوسُ لَكُمْ يَا آلَ مَرْوَانَ وَالْأَيَّامُ تَلْتَسِسُ
أَنَا أَلْمَنَادِي إِذَا مَا أَلْسَيْفُ أَرْهَقَكُمْ وَفِي الرُّخَاءِ فَيَدْعَى دُونَنَا حَدَسُ

(١) السكتية: القطعة من الجيش أو الجماعة من الخيل، المكروهة: الشدة. الخزر:

خضيق العين

(٢) مقاتل جمع مقتل. انعضو الذي إذا أصيب لا يكاد صاحبه يسم، أو القتل نفسه.

(٣) ويرى في الهامش: إذا ما حثت (بفتح الحاء) نطلب

(٤) صال عليه: وثب وسطا عليه وقهره.

وَقَالَ عَمْرُونُ هَكَذَا :

أَبْلَغُ لَدَيْكَ أَبَا الثُّمَّانِ مُعْتَبَةٌ
مَا زَالَ لِي مِنْكَ عَذْبُ الْوُدِّ أَعْرِفُهُ
فَنِلْتَ دُنْيَا سَتَجَلِي عَنْ مَنَازِلِهَا
هُنَاكَ أَنْكَرْتَ مَا نَأْتِي وَأَنْكَرْتَنِي
إِذَا رَأَيْتَنِي أَبْدَى لِي سَنَاءَتَهُ
إِنَّ بَنِي الْعَمِّ لَا يُغْنِي مَكَانُهُمْ
فَهَلْ لَدَيْكَ لِمَنْ يَرْجُوكَ مُعْتَبٌ
حَتَّى اسْتَقَادَتْ لَكَ الْأَبْوَابُ وَالْحُجُبُ (١)
وَسَارَ خَلْقُكَ مِمَّا مَوْكِبُ الْجَبِ (٢)
بَوَابُ سُوءٍ عَلَى طَرَافِهِ كَلْبُ
وَحَالُ دُونِكَ مِنْهُ مَنَكِبُ كَدَبِ (٣)
عِنْدَ الشَّدَائِدِ مَا تُخْشَى بِهِ الْجُرُبُ (٤)

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَخْلَكِيمَ :

كُنْتُ ابْنُ أُمِّكَ حَقًّا كُلَّمَا نَفَرْتُ
حَتَّى إِذَا طَابَقَتْ ذُلًّا لِرَاكِبِهَا
قَرَبْتُ دُونِي أَلَدُوَ الْمُسْكَدِينَ لَكُمْ
كَمْ قَدْ جَعَلْتَ أَخَا دُونِي تَنَاسِيَهُ
فَاللَّهُ يَجْزِي بِمَا تَدْمُتُ مِنْ حَسَنٍ
عَنْ حَالِهَا قَوْمًا نَبَهَا أَوْ اعْتَصَبُوا (٥)
وَأَذَعَنْتُ بِدَمِيلٍ حِينَ تَذْمَعِبُ (٦)
وَلَا يَدُومُ لِأَهْلِ الْبَاطِلِ الْكَذِبُ
وَلَيْسَ بَيْنَكُمْ قُرْبٌ وَلَا نَسَبُ
إِذَا مِنْكَ أَخْلَفَنِي مَا كُنْتُ أَحْتَسِبُ

(١) استقاد: ذل وخضع.

(٢) حب القوم: صاحوا وأجلبوا.

(٣) شأ الرجل: أبغضه مع عداوة وسوء خلق.

(٤) تخشى: تملأ. الجرب: جمع جراب.

(٥) نفر القوم: نفرقوا. اعتصبوا: صاروا عصبية.

(٦) طابق الفرس في جريه: وضع رجله مواضع يديه. الذميل: السير اللين.

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ سَكْدَةَ الثَّقَفِيُّ :

أَمَّا إِذَا اسْتَغْنَيْتُمْ قَدَّوْكُمْ وَأَدْعَى إِذَا مَا الدَّهْرُ نَابَتْ نَوَائِبُهُ
فَإِنْ يَكُ خَيْرٌ فَالْبَعِيدُ يَنَالُهُ وَإِنْ يَكُ شَرٌّ فَابْنُ عَمِّكَ صَاحِبُهُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْجَمْعِيُّ :

أَبْلَغُ لَدَيْكَ أَبَا يَسْرِ مُفْلَغَةٌ وَالْدَّهْرُ فِيهِ لِأَهْلِ الرِّأْيِ مُعْتَبَرٌ
تَخَصُّ دُونِي نَيْمًا فِي الرِّخَاءِ فَإِنْ نَابَتْ عَظِيمَةُ أَمْرٍ قُلْتُمْ مُضَرٌ
نَحْنُ الْبَعِيدُ إِذَا مَا سَبَغَ رِيْقُكُمْ وَالْأَقْرَبُونَ إِذَا مَا اسْتَحْصَدَ الْمِرْدُ
قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ إِنْ نَابَتْكَ نَائِبَةٌ مِنْ الْأُمُورِ وَيَوْمَ بَاسِلٍ مَقَرٌ (١)
أَنَا بِهِمْ دُونَهَا نُصَلِّي وَأَتَهُمْ فِيمَا خَلَا وَبَلَوْنَا مِنْهُمْ عَذْرُ (٢)

الباب التاسع والاربعون

فَمَا قِيلَ فِي غَلْبَةِ الزَّمَانِ وَإِفْنَائِهِ الْأَمَمِ

قَالَ دَجَلٌ مِنْ كِنْدَةَ :

أَوْ لَمْ يَكُنْ رَيْدَانُ أَسْلَمَ أَهْلُهُ وَأَتَى الْحَوَادِثَ رَأْسُ قُلَّةٍ مُعْنَقِ (٣)

(١) مقر : صار مرأ أو حامضاً .

(٢) عذره : رفع عنه اللوم والذنب .

(٣) ريدان : حصن بقنشرين . القلة : أعلي الجبل . المعنق : ما صلب وارتفع من

الأرض وحواليه سهل .

وَبَدَأَ عَادًا ثُمَّ عَذَّنَ عَلَيْهِمْ
فَأَرَى الْمُشْقَرَّ كَلْبَ يَحْرُسُ بَابَهُ
ثَبَّتْ إِذَا طَافَ الْعَدُوُّ بِبَابِهِ
وَأَصْبَنَ أَبْرَهَةَ الَّذِي سَجَدَتْ لَهُ
خَيْطُتْ جُلُودِ النَّعْرِ فَوْقَ دُرُوعِهِمْ
وَالْأَسَدُ مُسَكَّةٌ عَلَى أَبْوَابِهِ
وَأَصْبَنَ كِسْرَى وَابْنَ كِسْرَى بَعْدَهُ
فَدَخَلْنَ لَمْ يَكْخِيزَنَّ بَابًا دُونَهُ
حَتَّى أَحْطَنَ بِنَفْسِهِ فَحَدَرْنَهُ
وَأَصْبَنَ سَامَةَ وَابْنَ سَامَةَ سَالِمًا
فَأَخَذْنَ سَامَةَ حَيْثُ أَدْلَجَ صَحْبُهُ
وَأَصْبَنَ نُوْحًا بَعْدَ مَا بَلَغَتْ بِهِ

وَتَمُودَ أَجْسَادَ بِرَضْبَةٍ أُخْلَقَ (١)
أَلْفٌ وَأَلْفٌ مِنْ بَرْمُهُ يُنْقَلِقُ (٢)
نَصَلَتْ مَعَاوِلُهُ وَلَيْسَ بِمُرْتَقِي
صُمِّ الْفَيْوَلِ صَوَامِيًّا لَمْ تَنْطِقِ
شَرْجًا إِلَى حَلَقِ أَحْمَ مَوْثَقِ (٣)
فَإِذَا الْمُلُوكُ تَحَزَّبُوا لَمْ يَفْرَقِ (٤)
وَالْمَرْءُ قَيْصَرَ وَاتَّحَيْنَ لِمُورِقِ (٥)
سِرًّا وَلَمْ يَفْرَغَنَّ أَهْلَ الرُّسْتَقِ (٦)
مِنْ حِصْنِهِ وَقَيْصُهُ لَمْ يَخْرُقِ
كَلًّا أَتَاهُ مُبَادِرًا كَالْمُطْرِقِ
إِذْ هُمْ عَنْ زَيْغِ الطَّرِيقِ الْمُطْلَقِ
أُفِقَ الْبَسِلَادِ سَفِينَةً لَمْ تَفْرُقِ

(١) الأخلق : الأملس .

(٢) المشقر : حصن بالبحرين قديم .

(٣) شرح الثوب : خاطه خياطة متباعدة . الخلق : جمع حلقة : الدرع .

الأحم : الأسود من كل شيء . وثق : ثبت وقوى وكان محكما .

(٤) تحزب القوم : تجمعوا وصاروا أحزابا . يفرق : يفرع .

(٥) انتحي : قصد . مورق : موضع بفارس .

(٦) الرستق : القرى وما يحيط بها من الاراضي .

وَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرٍ :

مَازَا أُؤْمَلُ بَعْدَ آلِ مُحَرَّقٍ تَرَكُوا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادِ (١)
 أَهْلِ الْخَوَرَنْقِ وَالسِّدْرِ وَبَارِقِ وَالْقَصْرِ ذِي الشَّرَفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ (٢)
 أَرْضُ تَخْيِرَهَا إِطِيبِ مَقِيلَهَا كُتُبُ بَنِي مَامَةَ وَابْنِ أُمِّ دَوَادِ (٣)
 جَرَّتِ الرِّيَّاحُ عَلَى مَكَانِ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ (٤)
 وَلَقَدْ غَنَوْا فِيهَا بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ فِي ظِلِّ مَمْلُوكِ نَائِتِ الْأَوْتَادِ
 نَزَلُوا بِأَقْرَةِ يَسِيلُ عَلَيْهِمْ مَاهُ الْفَرَاتِ يَجِيئُ مِنْ أَطْوَادِ (٥)
 فَإِذَا النَّعِيمُ وَكُلُّ مَا يُهَيِّئُهُ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَلَى وَنَفَادِ (٦)

(١) محرق: لقب امريء القيس بن عمرو بن عدى اللخمي وهو المحرق الأكبر، وهو المراد هنا لاغيره . إياد : حي من معد.

(٢) الخورنق : قصر بالعراق للنعمان بن المنذر. السدير : نهر بناحية الحيرة، وقيل قصر قريب من الخورنق. بارق : ماء بالعراق بين البصرة والقادسية. سنداد : نهر، وقيل اسم قصر، وقيل : هي منازل لإياد أسفل سواد الكوفة وكان عليه قصر تحج العرب إليه .

(٣) أراد كتب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة بن سلولة بن شبابة الأيادي الذي يضرب المثل بجوده . وابن أم دؤاد : هو أبو دؤاد الأيادي الشاعر المشهور، وهذا على أن سنداد كانت منازل إياد .

(٤) مكان : يروي . محل ، ويروي أيضاً : عراض ، والمعني : كأنهم كانوا من الفناء على وعد محقق وأجل مصدق فلم ادعوا أجابوا ولما رسلوا استجابوا .

(٥) اقرة : موضع بناوحي الحيرة ، وقيل : بل المراد هنا : اقرة التي ببلاد الروم نزلتها إياد لما تقاهم كسرى عن بلاده . الفرات : نهر مشهور . الأطواد : الجبال .
 (٦) النفاد : الفناء .

وَقَالَ لِبَيْدُ بْنُ رَيْمَةَ الْعَامِرِيُّ:

نَوْ كَنْ شَيْءٍ خَالِدًا لَتَوَاءَلَتْ عَصَاهُ مُوَلِّفَةً ضَوَّاحِي مَاسِلٍ (١)
يُظْلِفُهَا وَرَقُ الْبَشَامِ وَدُونَهَا صَعْبُ نَزْلِ سِرَّاهُ بِالْأَجْدَلِ (٢)
أَوْذُو زَوَائِدَ لَا يُطَافُ بِأَرْضِهِ يَفْشُ الْمُهْجَمُ بِحَجِّ كَلَذَنُوبٍ الْمُرْمَلِ
فِي نَابِهِ عِوَجٌ يَجَاوِزُ شِدْقَهُ وَبُخَائِفُ الْأَعْلَى وَرَاءَ الْأَسْفَلِ
فَأَصَابَهُ رَيْبُ الزَّمَانِ فَأَصْبَحَتْ أَنْيَابُهُ مِثْلَ الزَّجَاجِ النَّصْلِ (٣)
وَلَقَدْ جَرَى لُبْدٌ فَأَذْرَكَ جَرِيَهُ رَيْبُ الزَّمَانِ وَكَانَ غَيْرُ مُنْقَلٍ (٤)
لَمَّا رَأَى لُبْدُ الدُّسُورَ تَطَايَرَتْ رَفَعَ الْقَوَادِمَ كَالْفَقِيرِ الْأَعَزَلِ (٥)
مِنْ تَحْتِ لُقْمَانُ بَرْجُو نَهْضُهُ وَلَقَدْ رَأَى لُقْمَانُ إِلَّا يَأْتِي (٦)
غَلَبَ اللَّيَالِي مَلِكَ آلِ مُحَرَّقٍ وَكَمَا فَعَلْنَ يَتْبَعُ وَبِيرُ قَلٍ
وَعَلَيْنَ أَرْهَهُ الَّذِي أَلْفَيْنُهُ قَدْ كَانَ خَلَدَ فَوْقَ غُرْفَةٍ مَوْكَلٍ
وَالْحَارِثُ الْحَرَابُ خَلَى عَاقِلًا دَارًا أَقَامَ بِهَا وَمَ يَنْتَقِلُ

(١) الأعصم : من الظباء والوعول : ملك ذراعيه أوفى أحدهما ياض وسائرهُ أسود أو أحمر .

(٢) الظلف للبقرة والشاة والظبي وشبهها : بمنزلة القدم للإنسان . البشام : شجر عطر الرائحة ورقه يسود الشعر ويستاك بقضيبه . الأجدل : الساعد حسن الطي .

(٣) ورد في هامش الكتاب : الزجاج . جمع زج وهو حديدة تشبه الحربة مدورة تكون في أسفل الرمح .

(٤) لبْد : آخر نور لقمان .

(٥) القوادم : الريشات في مقدم الجناح وهي كبار الريش .

(٦) أُنل : قرب الخطو في غضب ، وأُنل من الطعام : امتلاء .

تَجْرِي خَزَائِنُهُ عَلَى مَنْ نَابَهُ
أَحْتَى تَحْمَلْ أَهْلُهُ وَقَطِينَهُ
وَالشَّاعِرُونَ النَّاطِقُونَ أَرَاهُمْ
وَقَالَ أَيْضًا :

أَوْ لَمْ تَرَى أَنَّ الْخَوَادِثَ أَهْلَكَتْ
نَوْ كَانَتْ حَيٌّ فِي الْخَلِيَاةِ مُخْلَدًا
وَالْخَارِثَانِ كِلَاهُمَا وَتَحْرِقُ
وَالصَّعْبُ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَصْبَحَ نَاوِيًا
وَزَعْنٌ مِنْ دَاوُدَ أَحْسَنَ صُنْعِهِ
صَنَعَ الْخَلِيدَ لِحِفْظِهِ أَسْرَادَهُ
وَكَأَنَّمَا صَادَفْنَاهُ بِمَضْمِنَةٍ
وَقَالَ أَيْضًا :

بَلَيْنَا وَمَا تَبَلَّى الشُّجُبُ الْعُلُوعُ
بَحُورُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ (١)
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْقَعْقَعِ :

وَمَا عَيْشُ الْفَدَى فِي النَّاسِ إِلَّا كَمَا أَشْعَلَتْ فِي رِيحِ شِهَابَا

(١) السرد : اسم جامع للدروع وسائر الخلق .

(٢) المصانع : المباني من القصور والحصون .

(٣) بحور : يرجع

فَيَسْطَعُ تَارَةً حُسْنًا سَنَاهُ ذِكِّيَ اللَّوْنِ ثُمَّ يَصِيرُهَا بَا (١)

وَقَالَ أَسَامَةُ بْنُ سُهَيْلَانَ الْبَجَلِيُّ :

مَا أَلْمَزْهُ فَأَعْلَمْتُ وَإِنْ طَأَتْ سَلَامَتُهُ إِلَّا شِهَابٌ عَلَى عَلِيَاءٍ مُشْبُوبٌ

وَقَالَ عَتَاهِيَةُ بْنُ سُهَيْلَانَ الْكَلْبِيُّ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ أَوْدَى بِتَبَعٍ وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُ ذُو الْكَتَائِبِ حَسَنُ (٢)
وَهَظَنَ عَدِيٌّ أَنَّ غُمْدَانَ مَا نَعِ وَأَوْجَدَنِي أَوْدَى وَأَرْبَابُ نَاعِ
وَلَمْ يُغْنِ عَن حُجْرٍ بَنُوهُ وَرَهْطُهُ وَهَيْئَةُ أَتَتْ عَمْرًا فَأَصْبَحَ مُسْلِمًا
فَلَمْ يَدْفَعُوا عَنْهُ مَبَادِي يَوْمِهِ وَلُعْمَانُ وَالنُّعْمَانُ وَالْقَيْلُ مُتَدِيرٌ
وَقَدْ عَمَرُوا تُجْبِي لَهُمْ أَرْضُ بَابِلَ فَأَضْحَوْا أَحَادِيثًا لِنَادٍ وَرَأْنَحِ
وَقَدْ جَرِدُوا أَوْ قَاتَلَ الْقَوْمَ أَقْرَانُ فَأَيْنَ الْآلَى سَمِيَتْ أَمْ أَيْنَ نَعْنُ
أَلَى إِرَامٍ عَفَوْا فَحَجَرُوا فَتَجَرَّانُ يَدِينُهُمُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ دِيَانُ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ فِي الْهَامِشِ هَبَا : هَبَا .

(٢) أَوْدَى بِهِ : ذَهَبَ بِهِ .

(٣) ذُو جَدَن : عِلْسٌ بِنِ يَشْرَحُ بِنِ الْحَارِثِ بِنِ صَفِيِّ بِنِ سَبَا جَدٌ بَلْقَيْسُ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ غَنَى بِالْيَمَنِ . أَوْدَى : هَلَكَ . بَنُو نَاعِ : بَطْنُ ، وَالْبَطْنُ مِنَ الْقَوْمِ : دُونَ الْقَبِيلَةِ .

(٤) الرَّهْطُ : قَوْمُ الرَّجُلِ وَقَبِيلَتُهُ .

(٥) الْحَمَاةُ : جَمْعُ حَامِيَةٍ : الْجَمَاعَةُ الَّتِي تَحَامِي وَتَنْذِبُ عَنْ نَفْسِهَا أَوْ عَنْ غَيْرِهَا

وَقَالَ مَتَّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ الْيَبُوعِيُّ:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَا سَأَلَةَ أَنْبِي
أَفْدَيْنَ عَادًا ثُمَّ آلَ مُحَرَّقٍ
وَلَهْنٌ كَانَ الْخَارِثَانِ كِلَاهُمَا
فَمَدَدْتُ أَبَائِي إِلَى عِرْقِ التَّوَرَى
ذَهَبُوا فَلَمْ أَذْرِكْهُمْ وَدَعْتَهُمْ

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعَبَّادِيُّ:

فَبِتُّ أَعْدَى كَمْ أَسَافَتْ وَغَيَّرَتْ
صَرَخَنَ قَبَاذَا رَبِّ فَارِسَ كُلِّهَا
عَصَنَ عَلَى الْحَيْثَارِ وَسَطَ جَنُودِهِ
وَحِثَّنَ بَنِيكَ مِنْ قَرَارِ بِلَادِهِمْ
وَأَخْرَجَنَ يَوْمَ الْخُلُوصِ سَيْدَ حَمِيرٍ
وَمَلِكَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ زَلَزَلَتْ
وَحَافَ بَنِي النَّاصُورِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ
وَكَانَ مُلُوكُ الرُّومِ يُجْعَلُونَ إِلَيْهِمْ
فَلَا تَغْفِيَنَّ أُنْسًا شَيْءٌ يَنْفَالُهُ

لِلْحَادِثَاتِ فَهَلْ تَرَيْنِي أَجْزَعُ
فَقَرَكُنَّهُمْ بَلَدًا وَمَا قَدْ جَعَلُوا
وَلَهْنٌ كَانَ أَخُو الْمَصَالِحِ تَبِعَ
وَدَعَوْهُمْ وَعَلِمْتُ أَنَّ أَنْ يَسْمَعُوا
غُولُ أَتَوْهَا وَالسَّبِيلُ الْمُبِيعُ

وَقُوعُ الْمُنُونِ مِنْ مَسُودٍ وَسَائِدِ (١)
وَحَشَّتْ بِأَيْدِيهَا بَوَارِقَ آمِدٍ
وَتَيَّنَنَ فِي لَدَائِهِ رَبِّ مَارِدٍ
يَسِيرُ بِجَمْعٍ كَالدَّبَا الْمُنْسَانِدِ
بِحَرْبَةٍ رَجَى مِنَ الْحَبَشِ عَارِدِ (٢)
وَرِيدَانِ قَدْ أَلْفَنَهُ بِالْأَصْمَائِدِ
بَقِيَّةُ مَوْلُودٍ وَلَا ذِكْرُ وَالِدِ
فَنَاطِيرُ مَالٍ مِنْ خَرَّاجٍ وَزَائِدِ
مِنَ الدَّهْرِ لَا مَالٍ وَلَا عَيْشٍ وَاحِدِ

(١) أسفت الريح الغراب، ذرته أو حملته.

(٢) حرد عليه: غضب.

وَقَالَ أَيْضًا

أَيُّهَا الثَّامِتُ الْمُعِيرُ بِالْدهْرِ مَ أَنْتَ الْمُبْرَأُ الْمَوْفُورُ
 أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَتِيقُ مِنَ الْأَيَّامِ مَ بَلْ أَنْتَ بَاجِلٌ مَعْرُورُ
 مَنْ رَأَيْتَ الْعَمُونَ خَلَدْنَ أَوْ كَمَا نَ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ
 أَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى الْمُلُوكِ أَوْ شِرْ وَأَنْ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ
 وَبَنُوا الْأَصْفَرِ الْكَرَامُ مُلُوكُ مَ النَّاسِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكَورُ
 وَأَخُو الْحَضَرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ مَ دِجْلَةُ تَجَبَّى إِلَيْهِ وَأَخْلَابُورُ (١)
 شَادَهُ مَرْمَرًا وَجَلَّلَهُ كِلْسًا مَ قَلِطِيرِ فِي ذُرَاهُ وَكُودُ (٢)
 لَمْ يَهَبْهُ رَيْبُ الْعَمُونَ قَبَادَ مَ الْمَلِكُ مِنْهُ قَبَابُهُ مَهْجُورُ
 وَتَبَيَّنَ رَبُّ الْخَوَرَنْقِ إِذْ مَ أَشْرَفَ يَوْمًا وَلِلْهَدَى تَفْكَيرُ (٣)
 سَرَهُ حَالَهُ وَكَثْرَهُ مَا يَمْلِكُ مَ وَالْبَحْرُ مَعْرِضًا وَالسَّيْرِ (٤)

(١) أخو الحضرة : صاحب الحضرة ، وهو اسم مدينة بناها الساطرون ابن السطرون الجرقي . دجلة : اسم للنهر الذي يمر ببغداد . تجبي : تجمع . الخابور : نهر بين رأس العين والفرات ، وآخر شرقي دجلة الموصل بينه وبين الرقة عليه قري كثيرة وبلديات .

(٢) شاده : بناه . المرمر : نوع من الرخام إلا أنه أصلب وأشد صفا . جلله : غطاه . السكس : ما يقوم به الحجر والرخام ونحوهما ، ويتخذ منها باحراقها . ذري . الشيء : أعلاه .

(٣) الخورنق : قصر بالعراق للزمان بن المنذر

(٤) السدير : نهر بناحية الحيرة ، وقيل قصر قريب من الخورنق .

فَارْعَوَى قَلْبُهُ وَقَالَ فَمَا مِ غِيْطَةٍ حَمْرًا إِلَى أَلْمَاتٍ يَصِيرُ (١)
 ثُمَّ بَعْدَ الصَّلَاحِ وَأَتَمَّكَ مِ وَالنِّعْمَةَ وَأَرْثُهُمْ هُنَاكَ الْقُبُورِ
 ثُمَّ أَضْحَوْا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَفَ مِ فَأَنَوْتُ بِهِ الصَّبَا وَالْدُّبُورَ (٢)
 وَقَالَ ابْنُ:

إِنِّ لِلدَّهْرِ صَوْلَةٌ فَأَحْذَرْنَهَا لَا تَدِينَنَّ قَدْ أَمِنْتَ الدُّهُورَا (٣)
 إِنَّمَا الدَّهْرُ لَيْنٌ وَنَطُوحٌ يَنْتُكَ الْعَظْمَ وَاهِبًا مَكُورَا
 فَسَأَلَ النَّاسَ ابْنُ آلِ قُبَيْسٍ طَحَطَحَ الدَّهْرُ قَبْلَهُمْ سَابُورَا (٤)
 وَتَقَدَّ عَاشَ ذَا جُنُودٍ وَفَاجٍ تَرَهَّبُ الْأُمْدُ صَوْتُهُ إِنْ تَزِيرَا
 خَطَفَتُهُ مَنِيَّةٌ فَتَرَدَّى وَهُوَ فِي الْمَلِكِ يَأْمُلُ التَّعْمِيرَا
 وَقَالَ أَبُو دُوَادٍ الْإِيَادِيُّ:

إِنَّمَا النَّاسُ قَاعِلَمَنٌ طَعَامٌ خَبِلَ خَابِلٌ لَرَيْبِ الْمُنُونِ
 عَصَفَ الدَّهْرُ بِالْفِدَاءِ وَبِأَنَوتِ عَلَيْهِمْ يَدُورُ كَالْمَنْجُونِ

-
- (١) ارعوى : ارتدع . القبضة : حسن الحال ، وهي اسم من غبطته غبطا : اذا تمنيت مثل ما ناله من غير أن تريد زواله عنه لما أعجبك منه وعظم عندك ، وهذا جائز فانه ليس بحسد ، فان تمنيت زواله فهو الحسد .
- (٢) البوت به : ذهبت به . الصبا : ربح مهبها جهة الشرق . الدبور : الريح الغربية ، ويقال : تقبل من جهة الجنوب ذاهبة نحو المشرق .
- (٣) الصولة : السطوة ، الفهر .
- (٤) طحطح : بدد وأهلك .
- (٥) المنجنون : الدولاب : آلة تدور على محور :

كُلُّ مَنْ يَنْزِلُ السُّهْلَةَ فَالْحَزْنَ نَ إِلَى غَايَةٍ وَأَهْلِي الْخُصُونِ (١)
 أَيْنَ ذُو التَّاجِ وَالسَّرِيرِ قُبَاذَ خَبْنَتُهُ فَبَادَ إِحْدَى الْجُنُونِ (٢)
 وَلَقَدْ عَاشَ آمِنًا لِلدَّوَاهِي ذَا عَتَادٍ وَجَوْهَرٍ تَحْزُونِ (٣)
 وَأَرَى الْمَوْتَ قَدْ تَوَلَّى مِنَ الْخَضِرِ م عَلَى رَبِّ أَهْلِهِ السَّاطِرُونَ (٤)
 وَلَقَدْ كَانَ فِي كِتَابِ خَضِرٍ وَبَلَاطٍ يُلَاطُ بِأَلَا جِرُونِ (٥)
 وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ حَمِيرٍ :

رَأَيْتُ بَنَاتِ اللَّهِ هَرِ أَهْلَكُنْ بَعَا وَحَزَنَ إِلَى الرُّوَادِ فِي مُشْرِفٍ صَمٍ
 خَطَفَنَ سُلَيْمَانَ الَّذِي سُخِّرَتْ لَهُ شَيْكَاطِينُ جِنٍّ مِنْ بَرِيٍّ وَذِي جَرَمٍ
 وَيَتْنِ ذَا الْقَرْنَيْنِ فِي حِصْنٍ بَيْنَهُ لَهُ مُلْكُ مَا بَيْنَ الْأَمْنَانِيدِ وَالرَّدَمِ
 فَمَا دَفَعَتْ عَنْهُ أَلْمَنِيَّةَ عَصْبَةٍ لَدَيْهِ حُمَاةٌ مِنْ بَعَارِقَةٍ عُجْمِ (٦)
 وَحَسَانَ فِي ذَاتِ التَّمَائِيلِ أَذْرِكْتَ بِأَسْبَابِ أَمْرِ لَيْسَ يَدْفَعُ بِالْحَزَمِ
 وَعُغْدَانٍ لَمْ يُتْرَكْ وَقَدْ كَانَ أَهْلُهُ عَلَى شَاهِقٍ صَعْبٍ يَشُقُّ عَلَى الْعُضْمِ
 فَمَا كَاتَ عَلَيْهِمْ مَيْلَةً أَهْلَكَتَهُمْ وَأَيُّ ابْنِ أُمِّ لَا يَصِيرُ إِلَى يُنْمِ

(١) الحزن : الارض الغليظة .

(٢) الجنون : كل ماستر .

(٣) العتاد : ما أعد لأمر ما .

(٤) الساطرون : ملك من ملوك العجم . الخضر : بلد بناء الساطرون .

(٥) لاط الشيء بالشيء : الصمقه به . الأجران : ما بيني به من الطين المطبوخ

(٦) البطارقة : جمع بطريق : القائد من قواد الروم .

وَقَدْ صَبَحَ الصَّبَاحُ وَالْمَرْءُ آمِنٌ بِإِحْدَى الدَّوَاهِي الْقَادِمَاتِ عَلَى الرِّغْمِ
أَلَا كُلُّ مَا يَأْتِي الْفَتَى قَدْ لَقِيَتْهُ فَلَا مُوجِعٌ يَبْقَى وَلَا مُفْرَحٌ يُنْمِي
وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

مَاذَا تُرْجَى النَّفْسُ مِنْ طَلَبٍ مِ الْخَيْرِ وَحُبِّ الْحَيَاةِ كَذِبُهُ
تَظُنُّ أَنْ لَنْ يُصِيبَهَا عَنَتٌ مِ الدَّهْرِ وَرَيْبُ الْمُتَمَوِّنِ كَرِبُهَا (١)
مَا بَعْدَ صَنْعَاءَ كَانَ يَوْمُهَا سَادَاتُ مُلْكٍ جَزَلٌ مَوَاهِبُهَا
رَفَعَهَا مِنْ بَنَى لَدَى قَرْعٍ مِ الْمُزْنِ تَنْدَى مِسْكَاً تَحَارِبُهَا
مُخْفِقَةٌ بِالْجِبَالِ دُونَ ذُرَى مِ الْكَيْدِ فَمَا تَرْتَقِي غَوَارِبُهَا
سَاقَتْ إِلَيْهَا الْأَسْبَابُ جُنْدَ بَنَى مِ الْأَحْرَارِ فُرْسَانُهَا مَوَاقِبُهَا
بَعْدَ بَنَى تَبِعَ تُجَاوِرُهُ قَدْ أَطْمَأَنَّتْ بِهَا مَرَارِبُهَا (٢)
وَالْخَضِرُ صَبَّتْ عَلَيْهِ دَاهِيَةٌ مِنْ قَعْرِهَا أَيْدٍ مَنَابِقُهَا
رَبَّتُهُ لَمْ تَوْقُ وَالِدَهَا لُحْيُهَا إِذْ أَضَاعَ رَاقِبُهَا
فَكَانَ حَظُّ الْعُرُوسِ إِذْ بَرَقَ مِ الصُّبْحِ دِمَاءُ تَجْرَى سَبَابِقُهَا (٣)
وَأَقْفَرُ الْخَضِرُ وَاسْتَدْيَحَ وَقَدْ أَلْهَبَ فِي خَدْرِهَا مَسَاحِبُهَا (٤)

(١) عنت : فساد .

(٢) المرازبة : جمع مرزبة : رياسة الفرس .

(٣) السباب : طرائق الدم .

(٤) استباح الشيء : استحله وعده حلالاً ومباحاً . امرأة شجوب : ذات هم قلبها

متعلق به

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ عَمْرَانَ الْجَدِييُّ يَذْكُرُ مُلُوكَ الْيَمَنِ :

ذَهَبُوا كَأَنَّكُمْ يُعْلَمَتُوا وَالْدَّهْرُ مِيعَادٌ مُدَّتْ
خَلَّتِ الْمَسَاكِينُ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ حُجَابٍ وَأَمِنَ

وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنُ عُمَارَةَ بْنِ عُقْبَةَ الْقُرَشِيُّ يَذْكُرُ فِعْلَ الدَّهْرِ
يُملِكُ بَنِي أُمَيَّةَ :

مَنْ يَأْمَنُ الدَّهْرَ نُمَسَّاهُ وَنُصَبِّحُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ مِنْ مَعَشٍ جَزْدٌ
بَعْدَ ابْنِ مَرْوَانَ نُودِيَ بَعْدَ مَقْدَرَةٍ دَانَتْ لِيَبْتَنِيهَا الْأَمْصَارُ وَالْكُورُ (١)
ثُمَّ الْوَلِيدُ فَسَلَّ عَنْهُ مَنَازِلَهُ بِالشَّامِ وَالشَّامُ مَعْسُولٌ لَهُ خَصِرٌ
نُجِسَ إِلَيْهِ بِلَادُ اللَّهِ قَاطِبَةً أَخْلَافُهَا ثَرَّةٌ لِأَمْرِمْ دِرَرُ (٢)
وَفِي سُلَيْمَانَ آيَاتٌ وَمَوْدِظَةٌ وَفِي هِشَامٍ لِأَهْلِ الْعَقْلِ مُعْتَبَرٌ
وَأَذْكُرُ أَبَا خَالِدٍ وَلِيَّ بِمُجَنِّهِ رَيْبُ الْمُتَنُونِ وَدَلَّى قَبْلَهُ عُمَرُ
وَفِي الْوَلِيدِ أَبِي الْعَبَّاسِ مَوْعِظَةٌ لِكُلِّ مَنْ يَنْفَعُ التَّجْزِيبُ وَالْفِكْرُ
دَانَتْ لَهُ الْأَرْضُ طُرُوقُهَا دَاخِرَةٌ لَا يَدْفَعُ الدُّلَّ مِنْ أَقْطَارِهَا قَطْرُ (٣)
بَيْنَا لَهُ الْمُلْكُ مَا فِي صَفْوِهِ كَدْرٌ إِذْ عَادَ رَفْعًا وَفِيهِ الشُّوبُ وَالْكَدَرُ
كَانُوا مُلُوكًا يَجْرُونَ الْجِيُوشَ رِمَا يَقِلُّ فِي جَانِبَيْهِ الشُّوكُ وَالشَّجَرُ

(١) الأمصار جمع مصر : المدينة . السكور جمع كورة : البقعة التي تجتمع فيها المساكن والقرى .

(٢) الأخلاف : جمع خلفه . ما يذنبه الصيف من العشب وزرع الحبوب لأنه يستخلف من البر والشجر . الثرة من العيون والسحاب : الغزيرة .

(٣) دخر : صغر وذلل ، قال تعالى : « سيدخلون جهنم داخرين » أي صاغرين

فَأَصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَا كَانَتْهُمْ
وَقَالَ بِمُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ :

وَمَنْ بَأْسَ الْأَيَّامِ يَوْمًا يَرُغْنَهُ
كَمَا رُبَّمَا قَدْ كُنْ رُوعًا فَوَاجِبًا (١)
كَهْدِ أَبِي الْعَبَّاسِ فِي نُورِ مُلْكِهِ
يُسُوسُ أُمُورًا ثُمَّ أَصْبَحَ غَادِيًا (٢)
صُرُوفُ اللَّيَالِي رَمْنُهُ فَفَجَعْنَهُ
بِمُهْجَةٍ نَفْسٍ كَانَتْ عَنْهَا مُحَامِيًا
عَدُونٍ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي دَارِ مُلْكِهِ
وَكُنْ عَلَى الْمُنْبُوطِ قَدَمًا عَوَادِيًا
وَقَالَ قُرْطُبْنُ قُدَامَةَ الْكَلْبِيِّ :

أَلَمْ تَرَ صَاحِبَ الْمُلُوكِ أَضْحَى
تَخَرَّقُ فِي مَصَانِيهِ الْعُنُونُ
وَكَانَ عَلَيْهِ الْأَيَّامُ دِينَ
فَقَدْ قُضِيَتْ عَلَى الْمَرْءِ الدُّيُونُ
فَلَمْ أَرْ قَبْلَهُ حَيًّا وَمَيِّتًا
عَلَى الْأَيَّامِ كَانَ وَلَا يَكُونُ
يَسِيرُ بِشَرْجِعٍ لَا وَصَلَ فِيهِ
يَحَارُ الظَّنُّ فِيهِ وَالْعِيُونُ (٣)
تَقْلُ الطَّيْرُ عَاكِفَةً عَلَيْهِ
كَمَا عَاكِفَتْ عَلَى الْأَسَدِ الْعَرِينُ
فَأَفَنِي مُلْكُهُ مَرُّ اللَّيَالِي
وَدَهْرُهُ فِي تَصَرُّفِهِ خَوُونُ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ يَذْكُرُ مَا أَفَنَى الدَّعْرُ مِنْ مُلُوكِ الْيَمَنِ :

هُوَ كَانَ حَيًّا خَالِدًا أَبَدًا خَلَدَ الَّذِينَ تَوَوَّأُوا عَلَى الْحُجُرِ

(١) راعه الأمر : أفزعه .

(٢) ساس القوم : دبرهم وتولي أمرهم .

(٣) الشرجع : الطويل .

جُلَسَاوُهُ بِفَنَاءٍ كَمَبَيْتِهِ فِي مَرْتَقَى مُسْتَصْعَبٍ وَعَرِ
وَالْحَارِثُ الْجَوْلَانُ مَاتَ بِهِ أَهْلُ الْمَأَثَرِ مِنْ بَنِي عَمْرِو
وَالسَّيِّدُ الدِّيَّانُ قَدْ وَرَدَتْ زُرْقُ الْعَنُوفِ عَلَيْهِ بِالْقَهْرِ (١)
لَمْ يَنْفِهَا مَالٌ وَلَا وَلَدٌ حَتَّى عَصَفَنَ بِهِ وَمَا يَذَرِي (٢)
وَالْمُنْدِرُ الْحَرَابُ قَدْ صَبَحَتْ أَحَدَى الدَّوَاهِي الْإَيْدِ النُّكْرِ (٣)

وَقَالَ الْأَعَشَى:

وَمَرُّ اللَّيَالِي كُلِّ وَقْتٍ وَسَاعَةٍ بَرَعَزَ عَنْ مُلْكَا أَوْ يُكَاعِدُنَ دَانِيَا
وَرَدُنَ عَلَى دَاوُودَ حَتَّى أَبَدْنَهُ وَكَانَ يُغَادِي الْعَيْشَ أَخْضَرَ صَافِيَا
وَلَقَمَانُ قَدْ حَاوَلَنَ إِتْلَافَ نَفْسِهِ وَكَانَ مُقِمًّا لَا يَخَافُ الدَّوَاهِيَا
وَحَطَّتْ بِأَسْبَابِ لَهَا مُسْتَمِرَّةٌ أَذِينَةً فِي مِحْرَابٍ تَدْمُرُ ثَاوِيَا
وَتُبِعَ قَدْ صُبَّتْ عَلَيْهِ بَصِيرَةٌ بِقَطْعِ الثَّنَائِيَا لَا نَهَابُ الْفِيَا فَيَا
وَقَدْ أَقْصَدَتْ سَطَرَ الْكِتَابِ مُنْذِرَا وَعَمْرًا أَبَا الْقَابُوسِ وَالْمَرْءَ عَادِيَا
وَكَرَّتْ عَلَى رَبِّ الصَّوَّافِينَ كَرَّةٌ تَفَادَتْ لَهُ صُمُّ الْجِبَالِ تَفَادِيَا (٤)
فَذَاكَ سَلِيمَانُ الَّذِي سَخَّرَتْ لَهُ مَعَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ الرِّيحُ الْمَرَّاحِيَا
فَلَوْ كَانَ شَيْءٌ خَالِدًا غَيْرَ رَبَّنَا لَسَكَانَ لَهَا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ وَالِيَا

(١) الزرقي : الأمانة والنصال .

(٢) عصفت الحرب بالقوم : ذهبت بهم وأهلكتهم .

(٣) الأيد : الغوي . النكر : الأمر الشديد القبيح .

(٤) الصووافن : جمع صافن وهو من الخيل القانم على ثلاث

وَقَالَ يَحْيَىٰ بْنُ زَبَادٍ :

عُنَيْتُ وَأَعْنَدَنِي اللَّيَالِي فَلَا أَرَى
قَضَى قَبْلَنَا قَوْمٌ رَجَوْا أَنْ يَقُومُوا
فَكَلَّهِمْ لَمَّا رَأَى الدَّهْرُ خَاثَهُ
وَمَا نَحْنُ إِلَّا كَالَّذِينَ تَفَارَطُوا
لَا أَهْلَ نَعِيمٍ غِيْطَةٌ لَمْ تَنْصَرَمْ (١)
إِلَّا تَعَبَ عَيْشًا فَلَمْ يَتَقَوَّمْ
أَقْرَبَ عَلَى ذُلٍّ فَلَمْ يَمَرَمْ (٢)
وَأَنَّ الَّذِي يَبْقَى لَكَالْمُتَقَدِّمِ (٣)
وَقَالَ ابْنُ أَشْطَمَ الْعَبْدِيُّ :

أُمَامَ ابْنِ الدَّهْرِ أَهْلَكَ صَرْفُهُ إِرْمًا وَعَادَا
وَأَحْطَطُ دَاوُودَ وَأَخْسَجَ مِنْ مَسَاكِينَهَا إِذَا دَا
وَسَمًا فَأَذْرَكَ أَسْعَدَ مِ الْخَبِرَاتِ قَدْ جَمَعَ الْعَتَادَا
الْبَيْضَ وَالْخَلَقَ الْمَضَا عَفَ نَسْجُهُ وَحَوَى التَّلَادَا
وَلَهُ الْكَتَائِبُ يَجْلُبُونَ الْخَلِيلَ شُقْرًا أَوْ وَرْدَا
فَأَحْطَاهُ وَالْدَّهْرُ يُعْقِبُ بَعْدَ صَالِحَةٍ فَسَادَا
فَكَأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا التَّفَكُّرُ حِينَ بَادَا
وَقَالَ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ :

الدَّهْرُ إِنْ سَرَّ يَوْمًا لَا قِيَامَ لَهُ أَحْدَانُهُ تَصْدَعُ الرَّأْيِي مِنَ الْعَلَمِ
يَسْتَنْزِلُ الطَّيْرَ كَرْهًا مِنْ مَنَازِلِهَا إِلَى الْمَنِيَةِ وَالْأَسَادِ فِي الْأَجَمِ (٤)

(١) عني : أعتني . أعنتني : غيرتني

(٢) ترمم : محرك للكلام ولم يتكلم .

(٣) تفارط : سبق .

(٤) الانجم : الشجر الكثير المتلف ، الواحدة : أجمة .

وَيَسْلُبُ الْآمِنَ الْمُؤْتَرَّ نِعْمَتَهُ وَيَلْحَقُ الْكَلُوتُ بِالْهَيَابَةِ الْبَرَمِ (١)
 مَنْ يَأْمَنُ الدَّهْرَ أَوْ يَرْجُو الْخُلُودَ بِهِ بَعْدَ الَّذِينَ مَضَوْا فِي سَالِفِ الْأَمَمِ
 لَيْسَ أَمْرُهُ كَانَ فِي عَيْشٍ يُسَرُّ بِهِ يَوْمًا بِاخْلَادٍ مِنْ عَادٍ وَمِنْ لَدَمِ
 يَهْوَى الْخُلُودَ وَقَدْ خُطَّتْ مَنِيَّتُهُ وَلَا مَرَدٍّ لِأَمْرِ خُطَّ بِالْقَلَمِ (٢)
 لَا يَدُّ أَنَّ الْمَنِيَا سَوْفَ تُدْرِكُهُ وَمَنْ يَعْمُرْ فَلَنْ يَنْجُو مِنَ الْهَرَمِ
 أَيْنَ ابْنُ حَرْبٍ وَقَوْمٌ لَا أَحْسَمُ كَانُوا قَرِيبًا عَلَيْنَا مِنْ بَنِي الْحَكَمِ
 بَادُوا وَأَثَارُهُمْ فِي الْأَرْضِ بَاقِيَةٌ تِلْكَ كُمْ مَعَالِمُهُمْ فِي النَّاسِ لَمْ تَرَمِ

وَقَالَ مَسْعُودُ بْنُ عَفْقَانَ الْجَلِيُّ :

إِنَّ امْرَأَةً يَرْجُو الْخُلُودَ دِ لِمُسْتَطَارِ اللَّبِّ أُخْرِقَ (٣)
 أَبْظَنُ أَنْ يَبْقَى وَلَا يَبْقَى لِإِحْدِ السَّيْفِ رَوْقِ

وَقَالَ طَرِيجُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الثَّقَفِيُّ :

أَلَمْ تَرَ الْمَرْءَ نَصَبًا لِلْخَوَادِثِ مَا تَذَكُّ فِيهِ سِهَامُ الدَّهْرِ تَنْتَضِلُ (٤)
 إِنْ يَعْجَلِ الْمَوْتُ يَحْمِلُهُ عَلَى وَضَحٍ لَجَبٍ مَوَارِدُهُ مَسْلُوكَةٌ ذُلُّ
 وَإِنْ تَمَادَتْ بِهِ الْأَيَّامُ فِي عَمْرِ يَخْلُقُ كَمَا رَثَّ بَعْدَ الْجِدَّةِ الْخُلَلُ (٥)

(١) البرم : البخيل اللثيم . الهيابة : الذي يخاف الناس .

(٢) هو به : أحبه واشتهاه .

(٣) أخرق : أحمق .

(٤) انتضله . أخرجه ، يقال : انتضل سهام من كنانته .

(٥) خلق ، وأخلق : بلى . جدة الثوب : كونه جديدا

ثُمَّ بَصِيرٌ إِلَى أَنْ يَسْتَمِرَّ بِهِ
وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِنَاجٍ مِنْ دَوَائِرِهِ
وَلَا دَفِينٌ غِيَابَاتٍ لَهُ يُنْفَقُ
بَلْ كُلُّ شَيْءٍ سَيَبُلِي الدَّهْرُ جِدَّتَهُ
رَيْبُ الْمُنُونِ وَلَوْ طَالَتْ بِهِ الطَّلُ (١)
حَتَّى جَبَانٌ وَلَا مُسْتَأْسِدٌ بَطْلٌ
تَحْتَ التُّرَابِ وَلَا حُوتٌ وَلَا وَعِلٌ
حَتَّى يَبِيدَ وَيَبْقَى اللَّهُ وَالْعَمَلُ
وَقَالَ مُتَمِّمٌ بْنُ نُوَيْرَةَ :

لَأَبْدُ مِنْ تَلَفٍ مُصِيبٍ فَانْتَظِرْ
وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ وَاحِدٌ
أَبَارِضِ قَوْمِكَ أَمْ بِآخِرَى تُصْرَعُ
يَبْكُ عَلَيْكَ مُقَنَّعٌ لَا تَسْمَعُ
وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ غَزَالَةَ السَّكُونِيُّ :

لَا يُؤْتِلُ الدَّهْرُ مِنْ صَرْفِ الرَّدَى أَحَدًا
(وَكُلُّ بَالِكٍ سَيَبْكِي لَيْسَ مُنْفَلِتًا)
وَالْمَوْتُ إِنْ آلَ مِنْهُ هَارِبٌ لِحَقًّا (٢)
مِنْ الْمَنِيَةِ إِمْعَانًا وَلَا شَفَقًا (٣)
كَذَلِكَ الدَّهْرُ لَا يُرْعَى عَلَى أَحَدٍ
وَالْمَرْءُ رَهْنُ لِرَيْبِ الدَّهْرِ مُدْخِلًا (٤)

(١) الطيل : مدي الدهر .

(٢) وأل الرجل من كذا : طلب النجاة .

(٣) أمعن في السير . أبعد وبالغ . شق منه : خاف وحاذر وحرص

(٤) هذان البيتان في الاصل ص ١٣٨ ولم يردا بنسخة اليسوعيين .

الباب الخمسون

فما قيل في اختلاف الليل والنهار والشهور والأحوال وتقريبهم الآجل

قَالَ أَبُو قُلَابَةَ الطَّائِيُّ ، وَقَدْ رُوِيَ لِعَبْرِهِ :

إِنَّ الرَّشَادَ وَإِنَّ الْعَمَى فِي قَرْنٍ بِكُلِّ ذَلِكَ يَا نَيْكَ الْجَدِيدَ أَنْ
لَا تَأْمَنَنَّ وَإِنَّ أَصْبَحْتَ فِي حَرَمٍ إِنَّ الْمَنَايَا بَجَنِّي كُلِّ إِنْسَانٍ
وَقَالَ لَبِيدُ بْنُ رَيْعَةَ الْعَمَرِيُّ :

غَلَبَ الزَّمَانُ وَكُنْتُ غَيْرَ مُغْلَبٍ دَهْرٌ طَوِيلٌ دَائِمٌ مَمْدُودٌ
يَوْمٌ إِذَا يَأْتِي عَلَى وَلِيلَةٍ وَكِلاهُمَا بَعْدَ الْمَضَاءِ يَعُودُ
وَأَرَاهُ يَأْتِي مِثْلَ يَوْمٍ رَأَيْتُهُ لَمْ يَنْتَقِصْ وَضَعُفْتُ وَهُوَ شَدِيدُ
وَقَالَ شُجَاعُ بْنُ سَبَاعٍ الصَّبِيُّ :

وَأَفْنَانُ وَمَا يَفْنَى نَهَارٌ وَلَيْلٌ كُلَّمَا يَمْضِي يَعُودُ
وَمُسْتَهْرٌ مِهْلٌ بَعْدَ شَهْرٍ وَحَوْلٌ بَعْدَهُ حَوْلٌ جَدِيدُ

وَقَالَ ذُو أَرْقَعَ الْهَمْدَانِيُّ :

أَرَانِي كُلَّمَا هَرَمْتُ يَوْمًا أَتَانِي بَعْدَهُ يَوْمٌ جَدِيدُ
يَعُودُ شَبَابُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَيَأْتِي لِي سَبَابِي مَا يَعُودُ

وَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرَ التَّمِيمِيُّ :

غَدَاً فَتِيًّا دَهْرٌ وَمَرٌّ عَلَيْهِمْ نَهَارٌ وَلَيْلٌ يَلْحَقَانِ الْقَرَائِبَا
إِذَا لَقِيَا حَيًّا جَمِيعًا بَغِيطَةً أَسَاخَ بِهِمْ حَتَّى يُلَاقُوا الْعَجَابَا
وَقَالَ الْمُخَبِّلُ التَّمِيمِيُّ :

أَتَهَزَأُ مِنْ أُمِّ عَمْرَةَ إِنْ رَأَتْ نَهَارًا وَلَيْلًا بَلْبَانِي فَاسْرِعْ
فَإِنَّ أُمَّكَ لَا قِيَتُ الدَّهَارِ بِرَ مِنْهُمَا فَقَدْ أَفْنِيَا لَقْنَانِ قَبْلُ وَتُبْعَا (١)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْأَثَمِ التَّمِيمِيُّ :

تَطَاوَحِي يَوْمٌ جَدِيدٌ وَكَلِمَةٌ هُمَا بَلْبَانِي جِسْمِي وَكُلُّ فَتَى بَالٍ
إِذَا مَا سَلَحَتْ الشَّهْرَ أَهْلَكْتُ مِنْهُ كَفَى قَاتِلًا سَلَحِي الشُّهُورَ وَإِهْلَالِي (٢)
وَقَالَ حَاتِمُ الطَّائِي :

يَسْعَى الْفَتَى وَحِمَامُ الْمَوْتِ يُدْرِكُهُ وَكُلُّ يَوْمٍ يُدْنِي الْفَتَى أَجَلًا
وَقَالَ ذُو الْأَصْبَعِ الْعُدَوَانِيُّ .

أَهْلَكَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مَعَا وَأَلْدَهْرُ يَعْدُو مُغْتَلًّا جَدَعَا (٣)

(١) الدهارير : أول الدهر في الزمان الماضي لا واحده ، والدهارير أيضا :

الازمنة القديمة .

(٢) سلخ الرجل الشهر : أمضاه وصار في آخره . أهل الشهر : رأي هلاله

(٣) المفتل : العطشان . الجدع : خاص بقطع الأنف واستعماله لغيره تجوز

وهو الصحيح ، وعليه قولهم في المثل : لا مرما جدع تصير أنه ، يضرب لمن يحمل نفسه على مشقة عظيمة لنوال بغيته .

وَقَالَ النَّزْرُ بْنُ تَوَلَّبَ الْعُكْلِيُّ :

تَدَارَكَ مَا قَبْلَ الشَّبَابِ وَبَعْدَهُ مِنْ الدَّهْرِ أَيَّامٌ تَمُرُّ وَاعْفُفْ

وَقَالَ فَهْشَلُ بْنُ حَرْيَةَ التَّمِيمِيُّ :

وَكَمْ قَاسَيْتَ مِنْ سَنَةِ جَدَادٍ تَعَضُّ اللَّحْمَ مَا دُونَ الْعُرَاقِ (١)
إِذَا أَقْتَمَيْتَهَا بُدِلْتُ الْآخَرَى أَعْدُ شُورَهَا عَدَدَ الْأَوَّلَى
فَافْتَنَنِي السَّنُونَ وَلَيْسَ تَفْنَى وَتَعْدَادُ الْأَهْلَةِ وَالْمَحَاكِ (٢)

وَقَالَ سَامَةُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَبْدِيُّ :

أَلَدَّهْرُ يَوْمَانِ لَيْلٍ لَأَخْفَاءَ بِهِ وَدُو حُجُولٍ تَرَى أَقْرَانَهُ جُدَا
لَا يَبْلِيكَانِ وَيَبْلَى مَا سِوَاهُمَا مِنْ قَبْلِنَا أَفْنِيَا إِنْ الْأَمْوَالَ وَالْوَلَدَا

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَارِقٍ :

مَتَى أَيْشْتَمِلُ يَوْمٌ عَلَيْكَ وَلَيْلَةٌ يُلُحُّ مِنْهُمَا فِي عَاكِضِكَ قَتِيرٌ (٣)
جَدِيدَانِ يَبْلَى فِيهِمَا كُلُّ صَالِحٍ حَسِيدَانِ هَذَا رَائِحٌ وَبَكُورٌ (٤)

وَقَالَ أَيْضًا :

إِذَا مَا لَيْلَةٌ مَرَّتْ وَيَوْمٌ أَنَى يَوْمٌ وَلَيْلَتُهُ جَدِيدٌ

(١) سنة جاد : لم يصبها مطر . العراق : العظم أكل لحمه

(٢) الحاق : آخر الشهر القمري ، وقيل ثلاث ليال من آخره .

(٣) القتير : الشيب ، أو أول ما يظهر منه

(٤) الحثيث : السريع

أَبَادًا الْأَوَّلِينَ وَكُلَّ قَرْنٍ وَعَادًا مِثْلَ مَا بَادَتْ تَمُودُ

وَقَالَ كِلَابُ بْنُ أَوْسٍ :

وَأَفَنِي شَبَابِي مَرُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَنَقْصُ الْقُوَى مِنْ لِي مَرَّتِي الشَّرَّ (١)
وَعَامٌ أَقَامِيهِ فَيَرْجِعُ مِثْلُهُ وَشَهْرٌ إِذَا وَلَّى رَمَانٍ إِلَى شَهْرٍ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ :

إِنْ يَسْلَمْ الْمَرْءُ مِنْ قَتْلِ وَمِنْ مَرَضٍ فِي لَذَّةِ الْعَيْشِ ابْلَاهُ الْجَلِيدَانِ

وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّيَلِيُّ :

وَلَقَدْ تَرَى أَنَّ الَّذِي هُوَ غَالَهُمْ قَدْ غَالَ حَمِيرَ قَيْلَهَا الصَّبَاحَا (٢)
وَالْتَّبَعِينَ وَذَا نُؤَاسٍ عَنُوءَ وَعَلَى أَذْيَنِهِ سَلَبَ الْأَنْوَاخَا (٣)
مَا نَبَتْ الْفَتَيَانِ أَنْ عَصَفَا بِهِمْ وَلِكُلِّ قُفْلٍ يَسْرًا مِفْتَاحَا

وَقَالَ رُوْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ :

إِذَا الْجَلِيدَانِ اسْتَدَارَا اخْتَفَا بِالْأَوَّلِينَ الْآخِرِينَ رُقْعَا

(١) الشرر : الشدة والصعوبة

(٢) القيل : الملك من ملوك حمير

(٣) عنا عنوة : أخذناشي قهراً وقسراً . تسلبت المرأة : احدثت على زوجها
وهو من السلاب ، وقيل : الاحساد على الزوج ، والتسلب قد يكون على غير
الزوج . ناحت المرأة الميت وعليه : بكيت عليه بصياح وعويل وجزع .

كَرَّ الْجَدِيدَانِ بِنَا وَأَنْطَلَقَا وَلَا يَجْدَانِ إِذَا مَا أُخْلِقَا
وَلِنْ هُمَا بَيْنَ الْجَمِيعِ فَرْقًا فَرْقَةً مَوْتِ أَبَدًا وَأَسْحَفًا

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ سَلَمٍ النَّضْبِيُّ :

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ عَقَبُ يَوْمِهَا يَكْرَأَنَّ هَذَا نَحْنُ هَذَا عَلَى الْفَتَى
وَلَا يُلْبِثُ إِلَّا نَسَانَ مَرُّهُمَا بِهِ وَإِنْ كَانَ ابْنِي مِنْ حِجَارَةٍ يَذْبَلُ (١)
وَطَسْمًا بِأَعْرَاضِ أَلِيمَامَةٍ أَهْلَكَهَا وَذَا جَدْنٍ وَقَبْلَهُ رَبٌّ مُوَكَّلًا (٢)

الباب الحادى والخمسون

فَمَا قَبِلَ فِيمَا بَصِيرَ إِلَيْهِ مَنْ تَمَنَّى الْبَقَاءَ وَطَالَ عَمْرُهُ

قَالَ النَّابِغَةُ الْجَنْدِيُّ :

الْمَرْءُ يَهْوَى أَنْ يَعِيشَ مَ وَطُولُ عَيْشٍ مَا يَضُرُّهُ

(١) ورد فى الهامش ما نصه :

فِي حِفْظِي هَكَذَا كَانَ شَيْخِي يُنْشِدُ كَثِيرًا :

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا يَكْرَأَنَّ مِنْ سَبْتِ جَدِيدٍ إِلَى سَبْتِ
قَلْبِ الْجَدِيدِ النَّوْبِ لَا بَدْ مِنْ بَلَى وَقُلْ لِاجْتِمَاعِ الشَّمْلِ لَا بَدْ مِنْ شَتِّ

(٢) يذبل وأذبل : جبل

تَذَوَى نَضَارَتُهُ وَيَعْبُرُ مَ بَعْدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مُرَّةُ (١)
مَتَابَعُ الْأَحْدَاثِ حَتَّى مَ مَا بَرَى شَيْنًا يَسْرُهُ

وَقَالَ النَّعْمُ بْنُ تَوَلَّبٍ التَّمِيمِيُّ:

وَيَوُدُّ الْفَتَى طُولَ السَّلَامَةِ وَالْفَتَى
يُدُّ الْفَتَى بَعْدَ اعْتِدَالِ وَصِيحَةٍ
فَكَيْفَ بَرَى طُولَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ
يَنُوهُ إِذَا رَامَ الْقِيَامَ فَيُحْمَلُ

وَقَالَ خَالِدُ بْنُ حَدَلَمٍ الْأَسَدِيُّ:

مَنْ لَا تَعَالِيهِ مَنِيَّتُهُ يُتْرَكُ إِلَى كَافٍ مِنْ أَهْلِهِ
وَالْمَرْءُ مَا دَامَتْ حُشَاشَتُهُ وَقَفَ عَلَى الْأَحْدَثَانِ وَالْأَلَمِ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَسَدٍ الْأَسَدِيُّ:

يَوُدُّ الْمَرْءُ لَوْ نَفِدَ اللَّيَالِي وَكَانَ ذَهَابُهُنَّ لَهُ ذَهَابًا
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ نُورٍ الْهَلَالِيُّ:

أَرَى بَصْرِي قَدْ رَأَيْتَنِي بَعْدَ وَصِيحَةٍ
وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ نَصِيحٌ وَسَلَامٌ

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ جُوَيْنٍ الطَّائِي:

الْمَرْءُ يَبْكِي لِلْسَّلَامَةِ وَالسَّلَامَةُ قَدْ نَحَصَتْ

(١) تذوي: تذبل. نضر: نعم وحسن وجمل.

الباب الثاني والخمسون

فيما قيل في اليأس من البقاء وحذر الموت وترقبه وقلة الحيل فيه

قَالَ سَيْفُ بْنُ وَهَبٍ الطَّائِي :

أَلَا إِنِّي إِهَالِكٌ ذَاهِبٌ فَلَا تَحْسِبُوا أَنِّي أَكْاذِبٌ
نُبِيتُ شَبَابِي فَأَفْنَيْتُهُ وَأَذْرَكْنِي الْبَطْلُ الْغَالِبُ

وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ :

أُرِيدُ أَنْ أَبْقَى وَيَبْقَى وَلَدِي وَأَنْ تَدُومَ قُوَّتِي وَجَلْدِي
مَوْفَرًا عَلَى مَا تَحْوِي يَدِي وَهَذِهِ أَمَانِيَاتُ الْفَنَدِ (١)

وَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ الْخُرَشِبِ أَحَدُ بَنِي أُنْمَارِ بْنِ بَنِيضٍ ، وَقَدْ أُرِيَتْ

بَعْضُهُ أَيْضًا :

وَنَصْرُ بْنُ دُهْمَانَ الْهَنْدَةَ عَاشِبًا وَتَسْعِينَ عَامًا ثُمَّ قَوْمٌ فَأَنْصَتَا (٢)
وَعَاوَدَ عَقْلًا بَعْدَ مَا قَاتَ عَقْلُهُ وَرَاجَعَهُ شَرْخُ الشَّبَابِ الَّذِي قَاتَا (٣)
وَعَادَ سَوَادُ الرَّأْسِ بَعْدَ بَيَاضِهِ وَلَكِنَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَا كُلِّهِ مَا تَا

(١) الفند : الخرف وانكسار العقل لهزم أو مرض .

(٢) أنصحت فلان فلاناً : أسكته .

(٣) شرخ الشباب : أوله وريمانه

وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ حَزْنِ الْعَبْدِيِّ :

لَوْ كُنْتُ فِي غُمْدَانَ يَحْرُسُ بَابَهُ أُرَاجِيلُ أَحْبُوشٍ وَأَسْوَدُ آلِفَ (١)
إِذَا لَا تَنْتَنِي حَيْثُ كُنْتُ مَنِيتِي يَخْبُ بِهَا هَادٍ إِلَى وَقَائِفِ (٢)

وَقَالَ الْمُرَقُّ الْعَبْدِيُّ :

وَلَوْ كُنْتُ فِي بَيْتِ سُدَّ خِصَاصُهُ حَوَالَى مِنْ مِنْ أَبْنَاءِ بَكْرَةَ مَجْلِسُ
وَلَوْ كَانَ عِنْدِي الْحَازِيَانِ وَكَاهِنُ وَعَلَّقَ أَنْجَسًا عَلَى الْعُنْجَسِ (٣)
إِذَا لَا تَنْتَنِي حَيْثُ كُنْتُ مَنِيتِي يَخْبُ بِهَا هَادٍ إِلَى مُعْقِرِ (٤)

وَقَالَ أَيْضًا :

لَوْ كُنْتُ فِي غُمْدَانَ لَسْتُ بِبَارِحٍ مِنْهُ وَسَدَّ خِصَاصُهُ بِالطَّيْنِ (٥)
عِنْدِي شَرَابٌ مَا اشْتَهَيْتُ وَمَا كَلُّ جَاءَتْ إِلَى مَنِيتِي تَبْغِينِي

(١) الاراجيل : جمع رجيل : شديد . الاحبوش : الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة . الاسود : العظيم من الحيات . آلفه : عاشره وأنس به وأحبه
(٢) خب الفرس : مشى الخيب وهو ضرب من العدو . القائف : من يعرف الاتار .

(٣) الحازي : الذي ينظر في الاعضاء والنفوس متكئاً ، ومنهم قولهم : على الحازي هبطت ، أي على الخبير بالامور . الانجاس : هي ما كان كالحرز أو الحجاب ونحوهما تعلق على من يخافون عليه من العين أو الجن .

(٤) عقرسه : صرعه وغلبه .

(٥) الخصاص : الثقب الصغير .

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

لَيْسَ لِلْمَرْءِ عَصْرَةٌ مِنْ وَقَاعٍ مِ الدَّهْرِ تُغْنِي عَنْهُ سَنَامٌ عَنَاقٍ (١)
 قَدْ تَبَيَّنْتُ فِي الْخُطُوبِ الَّتِي مِ قَبْلِي فَأَ بَعْدَهَا إِلَى الْيَوْمِ بَاقِي (٢)
 وَأَرَى الشَّاهِقَ الْمُدِلَّ بِهِ الْأَرْضَ وَي دُورِ السَّحَابِ وَغَرَ الْمِرَاقِي
 وَدِلَالُ الْعَزِيزِ بِالْجَمْعِ ذِي الْأَرْ كَانِ كُلًّا مَعَاذُهُ غَيْرُ وَاقِي (٣)
 لَا يُعْرِى رَبُّ الْمُنُونِ ذَوِي الْعَيْشِ مِ وَلَا مِنْ حَيَاتِهِ بِرِمَاقِي (٤)
 كُلُّ حَيٍّ تَقُودُهُ كَفُّ هَادِمٍ جَرَّ عَيْنٍ يُفْشِيهِ مَا هُوَ لَا قِي

وَقَالَ أَيْضًا :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ رَبَّ الدَّهْرِ يَلْعُو أَخَا النَّجْدَاتِ وَالْحِصْنَ الْحَصِينَا
 وَلَمْ تَلَقَ الْفَتَى يَبْقَى لِشَيْءٍ وَلَوْ أَثَرِي وَلَوْ وَلَدَ الْبَكِينَا
 وَإِنْ أَغْفَلْنَا ذَا جَدٍّ عَظِيمٍ عَلِقْنَا بِهِ وَإِنْ أَهْلَنَّا حِينَا

وَقَالَ أَيْضًا

وَأَرَى ذَا الْعَيْشِ لَا تُحْرِزُهُ لُحْمَةٌ يَمُرُّ أَوْ غَيْبُ وَطَنٍ (٥)

(١) المصرة : المنجاة

(٢) الخطوب : جمع خطب : الامر صغراً أو عظم ، وغاب استعماله للامر العظيم المكروه .

(٣) المعاذ : الملجأ .

(٤) الرماق من العيش : ما يسد الحاجة منه ، أو القليل يمسك الرمي .

تحزره : تحفظه . اللحمة : الجماعة من الناس ، واللحمة من العيش ما يكتفي به

هَلْ لَهُ إِنْ لَمْ يَمُتْ فِي قَعَصٍ مِنْ غِنَاهُ غَيْرُ قَبْرِ وَكَفَنٍ
بَيْنَمَا يَغِيظُهُ أَشْيَاعُهُ قَلْبَ الدَّهْرِ لَهُ ظَهَرَ الْعِجَنُ
وَقَالَ أَيْضًا :

قَدْ يَنَامُ الْفَتَى صَحِيحًا فَيُرْدَى وَلَقَدْ بَاتَ آمِنًا مَسْرُورًا (١)
لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ كَيْفَ نَقَضَ الْمَوْتُ ذَا الْغِنَى وَالْفَقِيرَا
يُذَرِّكُ الْأَعْصَمَ الْفَرُورَ وَيُرْدِي مِ الْطَّيْرَ فِي النَّيْقِ يَبْتَنِينَ الْوُكُورَا (٢)
أَيُّهَا النَّائِمُ الْمَغْفَلُ أَبْصِرْ أَنْ تَكُونَ الْمَبَادِرَ الْمَبْدُورَا
كَمْ تَرَى الْيَوْمَ مِنْ صَحِيحٍ مُعَانِي وَغَدًا حَشَوَ رِبْطَةَ مَقْبُورَا (٣)
أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ مِمَّا سَيَأْتِي لَا أَرَى طَائِرًا نَجَا إِنْ يَطِيرَا
وَقَالَ الْمُحِبُّ السَّعْدِيُّ :

وَسَوَّلُ عَاذِرَتِي وَلَيْسَ كَلَا يَنْدِرُ وَلَا مَا بَعْدَهُ عِلْمُ
إِنَّ الثَّرَاءَ هُوَ الْخُلُودُ وَإِنْ مِ الْمَرْءُ يَكْرُبُ يَوْمَهُ الْعُدْمُ
إِنِّي وَجَدْتُ مَا تُخْلِدُنِي مِئَةً يَطِيرُ عَفَاوَهُ أَرْمُ
وَلَكِنْ بَنَيْتُ لِي الْمُسْقَرَّ فِي هَضْبٍ تَقْصُرُ دُونَهُ الْعُصْمُ
لَتُنْقَبَنَّ عَنِّي الْمَنِيَّةُ إِنْ مِ اللَّهُ لَيْسَ كَحُكْمِهِ حُكْمُ

(١) النيق : أرفع موضع في الجبل

(٢) يردى : يهلك

(٣) الربطة : السكفن ، وفي القاموس المحيط بفتح الراء وسكون الياء

وَقَالَ أَبُو ذُوئَيْبٍ الْهَذَلِيُّ :

يَقُولُونَ لِي لَوْ كُنَّا بِالرَّمْلِ لَمْ يَمُتْ نَشِيبَةُ وَالطَّرَاقُ يَكْذِبُ فِيلَهَا
وَأَنْنِي اسْتَوْدَعْتُهُ الشَّمْسَ لَا رَتْقَتْ إِلَيْهِ الْمَنَابِيا عَيْنُهَا أَوْ رَسُولُهَا

وَقَالَ قُسْ بْنُ سَاعِدَةَ الْأَيْدِيُّ :

فِي الدَّاهِيَيْنِ الْأَوَّلِينَ مِ مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ
بِمَا رَأَيْتُ مَوَارِدًا لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِيرُ (١)
وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا يَمْضِي الْأَكَايِرُ وَالْأَصَاغِرُ
لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي إِلَى مِ وَلَا مِنْ الْبَاقِينَ غَايِرُ (٢)
أَيْقَنْتُ أَنَّ لَا تَحَالَةَ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ (٣)

وَقَالَ أَبُو ذُوئَيْبٍ الْهَذَلِيُّ :

وَلَقَدْ حَرَصْتُ بِأَنْ أَدَافِعَ عَنْهُمْ فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تَنْفَعُ
وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارُهَا أَلْفَيْتُ كُلَّ نَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

وَقَالَ آخَرُ :

لَوْ فَاتَ شَيْءٌ لَفَاتَ أَبُو حَيَّانَ لَا عَاجِزٌ وَلَا وَكَلُ (٤)

(١) الموارد : جمع مورد وهو محل الورود ، اى الاتيان . المصادر : جمع مصدر وهو موضع الصدور ، اى الانصراف والرجوع .

(٢) الغابر : الماضى .

(٣) صار : انتقل . لاحالة : لانغيير ولا تبديل .

(٤) الوكل : البليد ، الجبان ، العاجز .

الْحَوْلُ، الْقَوْلُ الْأَرِيبُ وَكَنْ تُدْفَعُ وَقْتُ الْمَنِيَّةِ الْحَيْلُ^(١)

وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ تَوْبَةَ الْعَبْدِيُّ :

لَوْ كُنَّا شَيْءٌ فَأَيَّتَ الْمَوْتِ أُخْرِزْتَ عَمَايَةُ إِذْ رَاحَ الْأَغَرُّ الْمَوْقِفُ^(٢)
يُرُودُ بِأَرْضٍ مَأْوَاهَا فِي قِلَاحِهَا يُصِيفُ بِهَا بَعْدَ الرَّبِيعِ وَيُخْرِفُ^(٣)
إِذَا شَاءَ طَلَحَ أَوْ أَرَاكَ رُوسَخِيرَ لَدَيْهِ وَذُو ظِلٍّ مِنَ الْغَارِ أُجْرِفُ^(٤)
يُكْسَرُ أَطْرَافَ الْبَشَامِ بِرُوقِ وَمِنْ دُونِهِ هَضْبٌ مُنِيفٌ وَنَفْنَفُ^(٥)
فَكَرَّالَ عَنْهُ الْحَيْنُ حَتَّى سَمَا لَهُ أَبُو صَبِيَّةٍ طَاوٍ مِنَ الزَّادِ أَعْجَفُ^(٦)
يُعَالِجُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَيَكْفُهُ مَذْرَبَةُ زُرْقٍ وَفَرَعٌ مُعْطَفُ^(٧)

(١) الحول : ذو الحيلة . الأريب : الماهر .

(٢) الاغر : الابيض من كل شيء . الموقف من الدواب : ما كويت ذراعاها كيا مستديرا .

(٣) يرود : يدور ويذهب ويحى ، في طلب النوى .

(٤) الطلح : شجر من شجر العضاة ، الواحدة : طلحة . الاراك : شجر ، واحده : اراككة ، والجمع : اراك وأراك . السخير : شجر يشبه الحشيش الاخضر

(٥) البشام : شجر طيب الرائحة تتخذ عيدانه لاجراج مادخل بين الاسنان من الطعام وجهه يعرف عند الصيادلة بحب اللسان . الروق : القرن .

النفن : صقع الجبل الذى كان له حائط مبني مسنو .

(٦) الحين : الهلاك . سما الرجل : خرج للعبيد . طوى جاع : أعجف : ضعف وذهب سمته .

(٧) مذبذبة : محددة . زرق : نصال .

وَقَالَ جِدُلُ بْنُ أَسْمَطَ الْعَبْدِيُّ:

لَا يَنْفَعُ الْهَارِبَ الْفِرَارُ مِنْ مِ الْمَوْتِ إِذَا مَا تَقَارَبَ الْأَجَلُ
عَمَدُ الْمَنَآيَا عَلَى أَسَامَةٍ فِي مِ الْخَيْسِ عَلَيْهِ الطَّرْفَاءُ وَالْأَسَلُ (١)
وَتَصْرَعُ الطَّائِرُ الْمُدُومُ فِي مِ الْجَوِّ وَيَشْقَى بِرَبِّهَا الْوَعِلُ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ
بِرُوحٍ وَيَغْدُو وَالْمَنِيَّةُ قَصْدُهُ
خَلَّالٌ كَمَنْ يَرْجُو الْخُلُودَ وَقَدْ رَأَى
وَأَنَّ النَّفْسَ يَسْمَى بِحَبْلَيْهِ عَانِيَا
وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُلَاقِيَ الدَّوَاهِيَا
صُرُوفَ اللَّيَالِي يَفْتَكِلُنَ الرُّوَاسِيَا

وَقَالَ أَيْضًا:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَأْتِي بِصَرْفِهِ
يَكُونُ لَمْ يَمُتْ مِمَّنْ رَأَى غَيْبُ وَاحِدٍ
عَلَى كُلِّ مَنْ تَحْوِي الْبِلَادُ مِنَ الْإِنْسِ (٢)
أَكُنْتُ جَدِيرًا أَنْ أَخَافَ عَلَى نَفْسِي

وَقَالَ أَيْضًا:

وَلَوْ كُنْتُ فِي أَعْلَى عِمَايَةِ يَافِعًا
إِذَا لَا تَنْتَنِي حَيْثُ كُنْتُ مِنْيَنِي
مَعَ الْعُصَمَاءِ دُونَ صَخْرَهَا وَجُنُودَهَا
بَحْتُ بِهَا هَادِرٍ إِلَى يَقُودَهَا

(١) أسامة : علم للأسد . الخبىس : جمع خبسة : غابة الأسد . الطرفاء : شجر
عظيم صلب الخشب . الأسل : نبات دقيق الأغصان طويلها ، الواحدة : أسلة
(٢) صرف الدهر وصروفه : نوابه وحدثاته

الباب الثالث والخمسون

فيما قيل في التبرُّم بالحياة والملالة من طول العمر

قَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبيعةَ الْعَمَرِيُّ :
وَلَقَدْ سَمِعْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا
وَوَغْنِيْتُ سَبْتًا قَبْلَ بَجْرِى دَاحِسٍ
لَوْ كُنْتُ لِلنَّفْسِ الْأَجُوجِ خَلْدُ
وَقَالَ أَيْضًا :

هَمَّتْ أَهْلِكَ لَا أَحْمِلُهُ
مِنْ حَيَاةٍ قَدْ مَلَلْنَا طَوْلَهَا
بِجَلِي الْآنَ مِنَ الْعَيْشِ بِجَانٍ
وَجَدِيرٌ طُولُ عَيْشٍ أَنْ يُعْمَلَ
وَقَالَ الْمُسْتَوْغَرُّ بْنُ رَبِيعَةَ :

وَلَقَدْ سَمِعْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا
مِثَّةٌ مَضَتْ مِثَّتَانِ إِلَى مِنْ بَعْدِهَا
وَعَمَرْتُ مِنْ إِعْدَادِ السِّنِينَ مِثْلَنَا
وَأَزْدَدْتُ مِنْ إِعْدَادِ الشُّهُورِ سِدْنَنَا
وَقَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِي التَّمِيمِيُّ :

وَلَمَّا أَمَرْنَا قَدْ عَاشَ تِسْعِينَ حِجَّةً
مَضَتْ مِثَّتَانِ غَيْرَ سِتٍّ وَأَرْبَعٍ
إِلَى مَائَةٍ لَمْ يَسَامِرِ الْعَيْشَ جَاهِلٌ
وَذَلِكَ مِنْ عَدَدِ اللَّيَالِي قَلِيلٌ
وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ كَعْبٍ الْأَوْسِيُّ :

هَدَى صَاحِبْتُ أَقْوَامًا فَأَمْسَوْا
خُفَاتًا مَا بِبَجَابِ الْجَمِّ دَعَاهُ

مَضَوْا قَصْدَ السَّبِيلِ وَخَلَّفُونِي فَطَالَ عَلَى بَعْدِهِمُ الثَّوَاءُ (١)
فَأَصْبَحْتُ الْغَدَاةَ رَهِيْنَ بَنِي وَأَخْلَفَنِي مِنَ الدَّهْرِ الرَّجَاءُ (٢)

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ رَدَاةَ النَّخَعِيُّ:

لَمْ يَبْقُ يَا أَسْمَاءُ مِنْ لِدَانِي أَبُو بَنِينَ لَا وَلَا بَنَاتِ (٣)
وَلَا عَقِيمٌ غَيْرُ ذِي ثَبَاتٍ مِنْ مَسْقَطِ الشَّحْرِ إِلَى الْفُرَاتِ (٤)
إِلَّا يَسُدُّ الْيَوْمَ فِي الْأَمْوَاتِ هَلْ مُسْتَرِ أَيْعُهُ حَيَاتِي

وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ الْكَلْبِيُّ:

لَقَدْ عُمِرْتُ حَتَّى مَا أُبَالِي أَحْتَسِنِي فِي صَبَاحٍ أَوْ مَسَاءٍ
وَحَقٌّ لِيَنْ أَنِّي مِائْتَانِ عَامًا عَلَيْهِ أَنْ يَمَلَّ مِنَ الثَّوَاءِ

وَقَالَ أَيْضًا:

أَبْنِي إِنْ أَهْلَكَ فَإِنِّي مَ قَدْ بَنَيْتُ لَكُمْ بَنِيَّةً
وَرَكَّتْكُمْ أَبْنَاءَ سَا دَاتِ زِنَادُكُمْ وَرِيَّةُ (٥)

(١) الثَّوَاءُ : المقام .

(٢) البت : أشد الحزن . أَخْلَفَهُ : عوض عليه .

(٣) اللدات : جمع لدة : القرب ، وهو الذي ولد معك وترى معك ، يقال : هو

لدني ، أي تربى

(٤) ثَبَاتٌ : في الاصل ، وفي الهامش : نبات . الشحر : ساحل البحرين

عمان وعدن .

(٥) الزناد : جمع زنده وزند وهما عودان يقدح بهما النار ، وكني بزنادكم

وربة عن بلوغهم مار بهم ، تقول العرب : وريت بكم زنادي ، أي بلغت بكم

ما أحب من النجاح والنجاة ، ويقال للرجل السكران : واري الزناد .

مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى قَدْ نَلْتَهُ إِلَّا التَّحِيَّةَ (١)
وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى فَلْيَهْلِكَنَّ وَبِهِ بَقِيَّةُ
مَنْ أَنْ يَرَى هَرِمًا بَقَا دُكَمَا تُقَادُّ بِهِ الْمَطِيَّةُ
وَقَالَ مُحْصَنُ بْنُ عُثْبَانَ الزُّبَيْدِيُّ :

أَلَا يَا سَلَمَ إِنِّي لَسْتُ مِنْكُمْ وَلَكِنِّي أَمْرٌ قَوْمِي شَعُوبُ
دَعَانِي أَلَدَّاعِيَانِ قَلْتُ إِيَّايَا فَقَالَ كُلُّ مَنْ يَدْعَى يُجِيبُ
أَيَّ يَا سَلَمَ أَعْيَنْدَنِي أَلْيَابِي فَمَشَى حِينَ أَعْجَلُهُ كَدِيبُ
وَصِرْتُ رَذِيَّةً فِي النَّبْتِ كَلَّا تَأْذَى بِي أَلَا بَاعِدُ وَالْقَرِيبُ (٢)
وَقَالَ أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِي :

إِذَا أَصْبَحَ الْمَرْءُ الَّذِي كَانَ حَازِمًا إِجْلُ بِهِ حَلَّ الْجَوَارِي وَبِرَّحَلُ
فَلَيْسَ لَهُ فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ يُرِيدُهُ وَتَكْفِينُهُ مَيْتًا أَعْفُ وَأَجْلُ
أَتَانِي رَسُولُ الْمَوْتِ يَا مَرْحَبًا بِهِ وَيَا حَبْدًا هُوَ مُرْسَلًا حِينَ يَرْسَلُ
وَقَالَ أَوْسُ بْنُ رَبِيعَةَ الْخُزَاعِيُّ :

لَقَدْ عُمِّرْتُ حَتَّى مَلَ أَهْلِي نَوَانِي عِنْدَهُمْ وَسَمِئْتُ عُمُرِي
وَحَقَّ لِي أَنْ مِثَّتَانِ عَامًا عَلَيْهِ وَأَرْبَعٌ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ

(١) التحية : المالك فكانه قال : من كل ما نال الفتى قد نلته إلا الملك ، وقيل :

التحية ههنا : الخلود والبقاء

(٢) الرذية . من أثقله المرض والضعيف .

يَمَلُّ مِنَ النَّوَاءِ وَصَبُّحَ يَوْمٍ يُغَادِيهِ وَلَيْلٍ بَعْدُ يَسْرِي
فَبَسَلَى جِدَّتِي وَرَكْتُ شِلْوًا وَبَاحَ بِمَا أُجِنُّ ضَمِيرُ صَدْرِي (١)

الباب الرابع والخمسون

فيما قيل في تحكيم الدهر الانسان بالتجارب والعظة ^{والعظات}

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعَبَّادِيُّ :

أَعَاذَلْ مَنْ لَمْ يُحْكِمِ النَّفْسُ خَالِيًا عَنْ الْجَهْلِ لَمْ يَرْشَدْ لِقَوْلٍ مُعَنَّدٍ
كَفَى وَاعِظًا لِلْمَرْءِ أَيَّامُ عَمْرِهِ تَرْوَحُ لَهُ بِالْوَعِظَاتِ وَتَغْتَشِي (٢)

وَقَالَ أَلْهَيْشَمُ بْنُ الْأَسْوَدِ النَّخَعِيُّ :

وَفِي الدَّهْرِ وَالْأَيَّامِ لِلْمَرْءِ وَاعِظٌ وَنَصْرِيْفٌ مَا يَبْدُو لَهُ وَالْمَغِيبُ
وَقَالَ الْأَعْوَرُ الشَّيْطِيُّ :

قَدْ أَصْبَحْتُ لَا أَحْتَاجُ فِيهَا بَلَوْتُ مِنَ الْأُمُورِ إِلَى سُؤَالٍ
وَذَلِكَ أَنِّي أَدْبْتُ نَفْسِي وَمَا حَلَّتْ الرِّجَالُ ذَوِي الْحَالِ (٣)

(١) الشلو. كل مسلوخ أو كل منه شيء وبقيت منه بقية .

(٢) الرواح : يكون بمعنى السدود وبمعنى الرجوع ، وقد طابق بينهما في

قوله تعالى : « غدوها شهر ورواحها شهر » أي ذهابها ورجوعها .

(٣) ماحله : كايده وعاداه ودافعه وجادله .

وَقَالَ عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُرِّ الْجُعْفِيُّ:

إِذَا مَا رَأَيْتَ السَّنَّ لَا تَعْطِ أَمْرًا
قَدِيمًا وَقَدْ قَاسَى الْأُمُورَ وَجَرًّا
قَدَعَهُ وَمَا اسْتَهْوَى عَلَيْهِ فَإِنَّهُ
ضَعِيفٌ وَنَكَبٌ تَنْكَبُ عَنْهُ كَيْفَ تَنْكَبُ (١)

وَقَالَ أَيْضًا:

حَلَبْتُ خُلُوفَ الدَّهْرِ كَمَا لَا وَكَافِيًا
وَجَرَبْتُ حَتَّى أَحْكَمْتَنِي التَّجَارِبُ
وَقَالَ مَقَاتِلُ بْنُ مَسْعُودٍ الْعَمِيدِيُّ:

عَرَفْتُ أَتْلِيًا بُوسَهَا وَنَعِيمَهَا
وَحُكْمِي صَرَفُ الزَّمَانِ وَأَدْبَا (٢)
وَقَالَ ابْنُ أُمِّ حَرْزَنَةَ:

وَلَقَدْ حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ
وَعَرَفْتُ مَا آتَى مِنَ الْأَمْرِ (٣)

الباب الخامس والخمسون

فيما قيل في الشَّماتة ونحوها عاقبتها

قَالَ مَالِكُ بْنُ عَمْرِو الْأَسَدِيُّ:

إِذَا مَا الدَّهْرُ رَفَعَ عَنْ أَنْاسٍ
كَلاَّ كَلَهُ أَنْأَخَ بِآخِرِينَا (٤)

(١) تنكب عنه: تجنبه واعتزله وولاه منكبه واقبل نحو غيره.

(٢) حنك الدهر الرجل: جعلته التجارب والأمور وتقلبات الدهر حكيما.

(٣) حلب الدهر أشطره: جربه وعرف خيره وشره.

(٤) رفعه: رفعه وباعده، وبروي: جر. الكلاكل: جمع كالكل وكالكال.

فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا سَيَلَقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا (١)
وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعْبِرُ بِالْدَّهْرِ مَ أَنْتَ الْمُبْرَأُ أَمْوُفُورُ (٢)
أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَلِيُّقُ مِنْ مَ الْأَيَّامِ بَلْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُورُ
مَنْ رَأَيْتَ أَلْمُنُونَ خَلَدْنَ أَوْ كَا نَ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ (٣)
وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ النَّخَعِيُّ :

فَلَا يَفْرَحَنَّ الشَّامِتُونَ فَإِنَّمَا يَعِيشُونَ بَعْدَ الذَّاهِبِينَ لِيَالِيَا
وَلَا تَحْسِبُوا أَلْآجَالَ مِنْهُمْ بَعِيدَةً فَإِنَّ قَرِيبًا كُلُّ مَا كَانَ جَائِيَا
وَقَالَ نَابِيتُ قُطَنَةَ الْأَزْدِيِّ :

قُلْ لِمَنْ كَانَ شَامِتًا يَزِيدُ مَا جَنَاهُ الزَّمَانُ شَيْئًا : بَدِيدُ
وَكَذَلِكَ الزَّمَانُ يَعْصِفُ بِالْعَمْرِ ۖ وَلَئِنْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَخِيًا (٤)

(١) بفتح الـسكاف وسكون اللام : الصمد أو ما بين الترقوتين .

(٢) شمت بعده : فرح ببلية .

ومعنى البيت : إذا أُلأخت صروف الدهر على قوم بإزالة نعمهم وتكدير عيشهم ، فعادتها والمعمود منها أنها تفعل بغيرهم مثل ذلك . فأخبر الشامتين بنا إلا يكونوا على غفلة فميصير حالهم إلى ما صرنا إليه .

وقد نسب أبو نعام في حماسه هذين البيتين إلى الفرزدق .

(٣) عمه كذا وبكذا : قبحه عليه ونسبه إلى العار .

(٤) خفرو : أجاره ومنعه وحماه وأمنه .

(٤) رخی : سهل ، والرخاء : الريح اللينة التي لا تحرك شيئاً .

وَقَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ التَّمِيمِيُّ :
يَا أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُبْدِي عِدَاؤُهُ
ثَرَاكَ تَنْجُو سَلِيمًا مِنْ غَوَائِلِهَا

وَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرِيٍّ التَّمِيمِيُّ :
وَمَنْ بَرَّ بِالْأَقْوَامِ يَوْمًا بَرَّوَا بِهِ
هَقْلٌ لِلَّذِي يُبْدِي الشَّمَانَةَ جَاهِلًا

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زَيْلَعٍ :

تَهَادَى رِجَالُ إِنْ مَرِضَتْ بِشَارَةَ
وَإِنَّ أَمْرًا بِالْمَوْتِ أَصْبَحَ شَامِتًا
فَإِنْ مِتُّ فَاسْدُدْ مَا سَدَدْتُ وَلَا تَهِنْ
وَإِلَّا فَلَا يَنْفَعُكَ أَتَى ابْنُ حَرِيقٍ

وَقَالَ أَعَشَى بْنُ شَيْبَانَ :

إِذَا مَا أَلَمَهُ غَالَتُهُ شُعُوبٌ
وَرِيبُ الدَّهْرِ بِالْإِنْسَانِ جَمٌ
فَمَا لِلشَّامِتِينَ بِهِ خُلُودٌ (١)
وَلَا تُنْجِي مِنَ التَّلَفِ الْجُدُودُ

(١) اسدد : استقم وكن سديدا ومهييا . الثغر : المكان الذي يخاف منه هجوم العدو ، والحديد المتعدين .
(٢) شعوب : اسم للنية .

الباب السادس والخمسون

فيما قيل في عتاب الدهر على فجيرة الاهل والقرائب

قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ الْمَزَنِيُّ:

يَا مَنْ لِقَاؤُكُمْ فَجَعْتُ بِهِمْ كَانُوا مُلُوكَ الْعَرَبِ وَالْعُجَبِ
 إِسْتَأْذَنَ الدَّهْرُ الْغَدَاةَ بِهِمْ وَالْدَّهْرُ بَرَمِيٍّ وَلَا أُرْمِي (١)
 لَوْ كَانَتْ لِي قِرْنًا أَنْاضِلُهُ مَا طَاشَ عِنْدَ حَفِيفَةِ سَهْمِي (٢)
 أَوْ كَانَ يُعْطَى النِّصْفَ قُلْتُ لَهُ أَحْرَزْتَ قِسْمَكَ فَالَهُ عَنْ قِسْمِي
 يَا دَهْرُ قَدْ أَكْثَرْتَ فَجَعَلْتَنَا بِسَرَاتِنَا وَوَقَرْتَ فِي الْعَظَمِ (٣)
 وَسَلَبْتَنَا مَا لَسْتُ مُقْبِنًا يَا دَهْرُ مَا أَنْصَفْتَ فِي الْحُكْمِ
 أَجَلْتُ صُرُوفَكَ عَنْ أَخِي نَفَقَ حَامِيَ الدِّمَارِ مُخَالِطِ الْحَزْمِ

(١) استأثر بالشئ على الغير : استبد به وخص به نفسه ، واستأثر الله به : توفاه .

(٢) القرن : الكف ، والنظير في الشجاعة أو العلم وغيرها . ناضله : باراه في رمي السهام . طاش السهم عن الغرض : لم يصبة . الحفيفة : الحمية والغضب .

(٣) الدرة : جمع سري : صاحب الشرف والمروءة والسخاء . وقر العظم : صدعه .

وَقَالَتْ أَمْرًا مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ :

خَرَجْتَ لِأَعْتَاكَ الْقُبُورَ فَلَمْ أَجِدْ سِوَى جَدِّ ضَمَّتْ عَلَيْهِ الصَّفَا نَحْ (١)
فِيَا وَقَعَةَ الدُّنْيَا فَلَا بَغِيرَهُ فَجَعَلَتِ الْمَوَاصِي تَرْحُكَ التَّارِيحَ (٢)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قَمِيثَةَ :

كَبُرْتُ وَتَرَقَى الْأَقْرَبُونَ وَأَيَقَنَتِ النَّفْسُ إِلَّا خُلُودًا
وَبَانَ الْأَحِبَّةُ حَتَّى فَنَوْا وَلَمْ يَتْرِكِ الدَّهْرُ مِنْهُمْ تَحِيْدًا (٣)
فِيَا دَهْرُ قَدْ كَفَّ فُسْجِحُ بَنَا فَلَسْنَا بِصَخْرٍ وَلَسْنَا حَدِيدًا (٤)

وَقَالَ وَضَّاحُ الْيَمَنِ :

يَا دَهْرُ مَا إِنَّ تَرَالُ مُعْصِرًا لَأَمَلُ قَبْلَ مُنْتَهَى الْأَمَلِ
تَنَالُ كَفَّاكَ كُلُّ مُسْهَلَةٍ وَحَتَّ بَحْرَ وَمَقِيلِ الْوَعَلِ (٥)
لَوْ كَانَ مَنْ فَرَّ مِنْكَ مُنْقَلِبًا يَأْمُوتُ أَسْرَعَتْ رِحْلَةُ الْجَمَلِ

(١) اعتاده وأعادته واستعادته : جعله من عادته . الصَّفَا نَحْ : جمع صَفِيحَةٍ : الحجر العريض .

(٢) تَرَحَّحَ : تَرَحَّحَ : أَحْزَنَ .

(٣) بَانَ : انقطع عنه وفارقه . عَمِيدُ الْقَوْمِ : سَيِّدُهُمْ وَسَنَدُهُمْ .

(٤) قَدْ : تَأْتِي أَسْمَاءُ بِمَعْنَى حَسَبَ نَحْوِ قَدْ زَيْدٌ دَرَاهِمَ أَيْ حَسَبِهِ ، وَتَأْتِي أَسْمُ فَعْلٌ بِمَعْنَى كَفَى أَوْ يَكْفِي نَحْوِ قَدْ نِي دَرَاهِمَ أَيْ يَكْفِينِي . السَّجْجِجُ : اللَّيْنُ الْإِسْهَلُ ، وَأَسْجَجَ الْوَالِي : أَحْسَنَ الْعَفْوَ .

(٥) الْمَقِيلُ : الْمَلْجَأُ ، الْجَبَلُ الْمَرْتَفِعُ . الْوَعَلُ : نَيْسُ الْجَبَلِ .

وَقَالَ مُنْقِذُ بْنُ هِلَالٍ الشَّيْءُ ، وَرَوَى لِصَبْرِ :

هَلْ لِلْمُنِيَّةِ عِنْدَنَا جُرْمٌ مَا غَشَمَهَا إِيَّايَ كَأَلْغَمِ (١)
 دَرَبْتُ فَمَا تَفَقَّكَ تَأْكُلْنَا شَمَوَاهُ مَدْمِنَةٌ عَلَى هَضْمِ (٢)
 لَا تَرْتَشِي مَالَ الْغَنِيِّ وَلَا تَدْعُ الْفَقِيرَ لِشِدَّةِ الْعُدْمِ
 مَا لَمْ تَرَى أَهْلِي بِمِصْطَلَةٍ إِلَّا تَحْبِثُهُمْ عَلَى عِلْمِ
 تَخْتَارُ مِنْهُمْ مَنْ أَضُنُّ بِهِ فَكَاثِمًا تَخْتَارُ عَنْ قَوْمِ

الباب السابع والخمسون

فَمَا قَبِلَ فِي ذَلِكَ مَنْ اغْتَرَبَ عَنْ قَوْمِهِ وَعَدَا عَلَيْهِ مِنْ لَهُ عَزٌّ وَعَشِيرَةٌ

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعِمَادِيُّ :

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا نَاصِرٍ يَوْمَ حَقِّهِ يُغْلَبُ عَلَيْهِ ذُو النَّصِيرِ وَبُضْهَدِ (٣)
 وَفِي كَثْرَةِ الْأَيْدِي عَنِ الظُّلْمِ زَاجِرٌ إِذَا خَطَرَتْ أَيْدِي الرُّجَالِ بِمَشْهَدِ (٤)

وَقَالَ الْأَعَشَى :

وَمَنْ يَغْتَرِبَ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَزَلْ بَرَى مَصَارِعَ مَظْلُومٍ بَجَرًا وَمَسْجَبًا

(١) الجرم : الذنب والخطأ . الغشم : الظلم .

(٢) درب بالشيء : اعتاده وأولع به .

(٣) بضهد : يقهر .

(٤) خطر في مشهده : مني وهو يرفع يديه ويضمهما . المشهد : محضر الناس

وَتَدْفَنُ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ وَإِنْ يُسِئْ
يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارُ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا (١)
وَقَالَ الْأَفُوهُ الْأَوْدِيُّ :

إِذَا مَا الدَّهْرُ أَبْعَدَ أَوْ تَقَضَى
رَجَالَ الْمَرْءِ أَوْشَكَ أَنْ يُضَامَا
وَقَالَ عُثَيْرُ بْنُ حُلَيْسٍ الْعَلَائِيُّ :

كَبِرْتُ فَلَمْ أَسْطِيعْ قِتَالًا وَلَنْ تَرَى
وَأَنَّ رَجَالَ الْمَرْءِ فِي يَوْمٍ ضَمِيمِهِ
وَقَالَ هَرِمُ بْنُ حَيَّانَ الْعَبْدِيُّ :

أَرَانِي مَتَى أَغْضَبُ مِنَ النَّاسِ ذَا تَرَى
وَلَا يَجِدُ الْمَكْشُورُ مَا دَامَ وَاحِدًا
وَقَالَ أَيْضًا :

وَجَدْتُ الْفَتَى مَا كَانَ فِي غَيْرِ قَوْمِهِ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ هُبَيْرَةَ الْعَبْدِيُّ :

وَمَنْ تَكُ فِي غَيْرِ الْعَشِيرَةِ دَارُهُ
يَكُلُّ صَوْتٌ مِنْهُمْ فَوْقَ صَوْتِهِ
يُغْضَبُ فَتَبْرُدُ غَيْرَ مُرَضَى مَغَاضِبِهِ
وَلَا يُوجِبُوا مِنْهُ أَلْدَى هُوَ وَاجِبُهُ

(١) كَبْكَب : جبل بعرفات .

(٢) ثَرَا الْمَالُ : كَثُرَ، وَالرَّجُلُ : كَثُرَ مَالُهُ .

(٣) الْمَكْشُورُ : الرَّجُلُ الَّذِي نَفَدَ مَا عِنْدَهُ وَكَثُرَتْ عَلَيْهِ حَقُوقُ الْعَالَمِينَ .

وَيُنْكَرُ عَلَيْهِ إِنَّ أَرَابَ بِحُطَّةٍ وَلَا يَسْتَطِيعُ تَنْكِيرَ مَا هُوَ رَائِبُهُ
وَلَيْسَ وَإِنْ آوُوا عَلَيْهِ بِمُؤْنِي وَيُورِدُ عَلَيْهِ غَبْرُهُ وَيُشَارِبُهُ

وَقَالَ أَيْضًا :

أَبَى اللَّهُ لِلْجَبْرَانِ إِلَّا مَذَلَّةٌ وَمَنْ يَغْتَرِبْ عَنْ قَوْمِهِ يَتَذَلَّلْ

الباب الثامن والخمسون

فيما قيل في لائمة المرء نفسه ومعاتبته إياها

قَالَ سَلَمَةُ بْنُ غَالِبٍ الْجَنْجِيُّ ، وَيُرْوَى لِعَبْرِهِ :

مَا عَاتَبَ الْمَرْءَ الْكَرِيمَ كَنَفْسِهِ وَأَمْرُهُ يَرْشِدُهُ الْقَرِيبُ الْأَصْلَحُ

وَقَالَ الْخَارِثُ بْنُ وَعَلَةَ الْجُرُمِيُّ :

وَمَا عَاتَبَ الْمَرْءَ الْكَرِيمَ كَنَفْسِهِ وَلَا لَامَ مِنْلِ النَّفْسِ حِينَ يَلُومُ

وَقَالَ الْخَصِيبِيُّ بْنُ الْحَمَامِ الْمُرِّي :

أَعْمَرْتُكَ مَا لَامَ أَمْرًا مِنْلُ نَفْسِهِ كَفَى لَامَرِيءَ إِنْ زَلَّ بِالنَّفْسِ لَأَمًّا

وَقَالَ عُوثُ بْنُ الْقَوَافِي الْفَزَارِيُّ :

مَا لَامَ نَفْسِي مِثْلَهَا لِي لَا تَمُوتُ وَلَا سَدَّ قَعْرِي مِثْلُ مَا مَلَكَتْ يَدِي

الباب التاسع والخمسون

فيما قيل في الشكر وفضله وترك كتمان المعروف

قال رُوْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ :

ما آتَيْتُ سَمْرَكَ إِلَّا سَرَرَنِي ما آتَيْتُ سَمْرَكَ إِلَّا سَرَرَنِي
ما أَلْفُظْتُ إِلَّا الشُّكْرُ إِلَّا أَنِّي ما أَلْفُظْتُ إِلَّا الشُّكْرُ إِلَّا أَنِّي
إِنِّي إِذَا لَمْ تَرَنِي كَأَنِّي إِنِّي إِذَا لَمْ تَرَنِي كَأَنِّي
مِنْ غَشٍّ أَوْ نَائٍ فَإِنِّي لَا أَنِي مِنْ غَشٍّ أَوْ نَائٍ فَإِنِّي لَا أَنِي
فَكَيْفَ لَا أَجْزِيكَ بِالْتَّمَنِ فَكَيْفَ لَا أَجْزِيكَ بِالْتَّمَنِ
شُكْرًا فَإِنْ عَرَّكَ أَمْرٌ عَرَّانِي (١)

أَخُوكَ وَالرَّاعِي لِمَا اسْتَرْعَيْتَنِي (٢)
أَرَاكَ بِالْعَيْنِ وَإِنْ لَمْ تَرَنِي
عَنْ شُكْرِكُمْ دَهْرِي بِكُلِّ مَوْطِنٍ (٣)
وَالشُّكْرُ حَقٌّ فِي فَوَادِ الْمَوْتِ (٤)

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ :

إِنِّي شُكْرْتُكَ وَالشُّكْرُ بِمَا آتَى إِنِّي شُكْرْتُكَ وَالشُّكْرُ بِمَا آتَى
فَجَعَلْتُ شُكْرَكَ بِالَّذِي أَوْلَيْتَنِي فَجَعَلْتُ شُكْرَكَ بِالَّذِي أَوْلَيْتَنِي
وَعَرَفْتُ أَنَّ الشُّكْرَ خَيْرٌ عَادَةً وَعَرَفْتُ أَنَّ الشُّكْرَ خَيْرٌ عَادَةً
عِنْدَ آلِإِلَهِ بِسَعْيِهِ مَا جُورُ
مِنْ فَضْلِ عُرْفِكَ وَالْكَرِيمُ شُكْرُ
وَالْكَفَرُ يَكْسُدُ بَيْعُهُ وَيَبُورُ

(١) عرك : ساءك

(٢) استرعاه الشيء : طلب منه حفظه .

(٣) أني : أنا آخر .

(٤) آمن عليه بكذا : أنعم عليه به .

وَقَالَ أَيْضًا

وَمَا يَبْلُغُ إِلَّا نِعَامٌ فِي النَّفْعِ غَايَةً
وَمَا بَلَّغَتْ أَيْدِي الْمُنِيبِينَ بَسْطَةً
وَلَا رَجَعَتْ فِي الشُّكْرِ يَوْمًا صَنِيعَةً
وَلَا بَذَلَ الشُّكْرَ أَمْرُؤٌ حَقَّ بَذْلُهُ
فَمَنْ شَكَرَ الْمَعْرُوفَ يَوْمًا فَقَدْ آتَى
عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا مَبْلَغُ الشُّكْرِ أَفْضَلُ
مِنَ الطُّولِ إِلَّا بَسْطَةُ الشُّكْرِ أَطْوَلُ (١)
عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا وَهِيَ بِالشُّكْرِ أَثْقَلُ (٢)
عَلَى الْعُرْفِ إِلَّا وَهُوَ لِلْعَمَلِ أَبْذَلُ (٣)
أَخَا الْعُرْفِ مِنْ حُسْنِ الْمَكَافَاةِ مَنْ عَلَّ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ غَطَفَانَ :

الشُّكْرُ أَفْضَلُ مَا حَاوَلْتَ مُلْتَمِسًا
بِهِ الزِّيَادَةَ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ
وَقَالَ آخَرُ :

وَلَيْنَ سَلِمْتُ لَا شُكْرَنَ فِعَالُهُمْ
وَالشُّكْرُ فِي بَعْضِ الرِّجَالِ قَلِيلُ
وَقَالَ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ :

فَلَا شُكْرَنَ لَكَ الَّذِي أَوْلَيْتَنِي
شُكْرًا تَحُلُّ بِهِ الْمَطِيَّ وَتَرَحَّلُ (٤)
مَذْحًا تَكُونُ لَهُ غَرَائِبُ شِعْرَهَا
مَبْدُولَةٌ وَلَيَغْيِرُوهُ لَا تُبْدِلُ

(١) البسطة : التوسع والطول والكمال . الطول : الفضل والمطاءء والقدرة والغنى

(٢) الصنعة : الاحسان .

(٣) العرف : الجود والمعروف

(٤) أولاء معروفا : صنعه اليه .

وَقَالَ صَالِحٌ بْنُ عَبْدِ الْقَدُوسِ :

لَأَشْكُرَنَّ هُمَامًا فَضْلَ نِعْمَتِهِ
لَأَبْكُرُ اللَّهَ مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ
وَقَالَ آخَرُ :

سَأَشْكُرُ عَمْرًا إِنْ تَرَأَخْتُ مَنِيَّتِي
فَتَى غَيْرُ مُحْجُوبِ الْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ
أَبَادِي لَمْ تُنْمَنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ (١)
وَلَا يُكْثِرُ الشَّكْوَى إِذَا أَلِيدُ زَلَّتْ
رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يُخْفَى مَكَانُهَا
فَكَانَتْ قَدَى عَيْنِيهِ حَتَّى تَجَلَّتْ (٢)

وَقَالَ صَالِحٌ بْنُ عَبْدِ الْقَدُوسِ :

وَأَشْكُرُ فَإِنَّ الشُّكْرَ مِنْ
لَا تَرْجُ مَنْ لَا يَشْكُرُ مِ النَّمْعِ وَيَصِيرُ فِي الْعَوَاقِبِ
حَقِّهِ عَلَى الْإِنْسَانِ وَاجِبُ

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعِيَادِيُّ :

شَايَعَتْنِي نَفْسِي عَلَى رِيْمَا وَافَقْتُ رَبِّي إِنَّ التَّقَى الشُّكْرُ (٣)
وَأَشْتَرَيْتُ الْجَمَالَ بِالشُّكْرِ إِنَّ مِ السَّعَى فِيهِ الْإِقْصَاةُ وَالتَّعْدِيرُ
كَقَصِيرٍ إِذْ لَمْ يَحْدُ غَيْرُ أَنْ جَدَّ مِ عِ أَشْرَافُهُ لَشُكْرٍ قَصِيرٍ (٤)

(١) تراخي : تباعد وتأخر ونباطأ . نمن : تقطع . جل : عظم قدره ، كبر في الحجم .

(٢) الخلة : الحاجة والفقر .

(٣) شايعه : تابعه ووالاه على أمر .

(٤) جدع الانف وما شاكلة : قطعه . أشراف الانسان : اذناه وأنفه .

وَقَالَ أَيْضًا :

ذُكِرُ الشُّعْمَى الَّتِي لَمْ أُنْسَهَا لَكَ فِي السَّعْيِ إِذَا الْعَبْدُ كَفَرَ

وَقَالَ ابْنُ أَدِينَةَ اللَّيْثِيُّ :

لَا تَكْفُرَنَّ طَوَالَ عَيْشِكَ نِعْمَةً لَوْ مَا نُجَاهِدَهَا أَمْرًا أَوْ لَا كَهَا

وَقَالَ الطَّرِمَّاحُ بْنُ الْحَكِيمِ الطَّائِيُّ :

مَنْ كَانَ لَا يَأْتِيكَ إِلَّا لِحَاجَةٍ يَرُوحُ بِهَا فِيمَا يَرُوحُ وَيَقْتَدِي
فَأَنِّي آتِيكُمْ لِأَشْكُرُ مَا مَضَى مِنْ الْأَمْسِ وَاسْتِجْلَابَ مَا كَانَ مِنْ غَدٍ

وَقَالَ طَرْيُحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الثَّقَفِيُّ :

وَإِذَا خُصِصَتْ بِنِعْمَةٍ وَرَزِقَتْهَا مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ فَنِّةً أَنْشَاهَا (١)
فَابْغِ الزِّيَادَةَ فِي الَّذِي أُعْطِيَتْهُ وَتَمَامُ ذَلِكَ بِشُكْرِ مَنْ أَعْطَاهَا

وَقَالَ أَيْضًا :

سَعَيْتُ ابْتِغَاءَ الشُّكْرِ فِيمَا فَعَلْتُ بِي فَصَّصْتُ مَغْلُوبًا وَإِنِّي لَشَاكِرٌ

الباب الستون

فيما قيل في كفر النعمة وتخبيثها بنفس من أسداها

قَالَ عَثْرَةُ بْنُ شَدَّادِ الْعَبْسِيُّ :

تَبَدُّثُ عَمْرًا عَيْرًا شَاكِرٍ نِعْمَتِي وَالْكَفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ الْمُتَنِمِ (١)

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَعْبُدٍ الضَّبِّي :

أَلَمْ نُطْلِقْكُمْ فَكَفَرْتُمْ عَمُونَا وَلَيْسَ الْكَفْرُ مِنْ شِمِّ الْكَرَامِ
فَخَافُوا عَوْدَةَ الدَّهْرِ فِيكُمْ فَإِنَّ الدَّهْرَ يَغْدُرُ بِالْأَنَامِ

وَقَالَ الْأَحْمَرُ بْنُ شُجَاعٍ :

خَمَلْنَا بِهِمْ فَعَلَّ الْكَرَامُ فَأَصْبَحُوا وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا عَنِ الشُّكْرِ أَزُورُ (٢)
فَإِنْ يَكْفُرُونَا مَا صَنَعْنَا إِلَيْهِمْ فَمَا كُلُّ مَنْ يُوْتَى لَهُ الْخَيْرُ يَشْكُرُ

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ :

يَا رَبِّ ذِي غُصَّةٍ جَرَعْتُ غُصَّتَهُ وَقَدْ تَعَرَّضَ دُونَ الْمَجْرَعِ الْمَاءُ
حَتَّى إِذَا مَا أَسَاعَ الرُّيْقَ أَنْزَلَنِي مِنْهُ لِكَمَا يُنْزَلُ الْأَعْدَاءُ أَعْدَاءَهُ
أَسْعَى وَيَكْفُرُ سَعْيِي مَنْ سَعَيْتَ لَهُ إِنِّي بِذَلِكَ مِنْ الْأَخْوَانِ لَقَادِ

(١) الكفر: ستر نعمة المنعم وجعلها . مخبثة : مفسدة .

(٢) أزور : مائل وموَج

كَمْ مِنْ يَدٍ وَيَدٍ عِنْدَ أَمْرِي وَيَدٍ يَعْتَدُنْ ذُنُوبًا وَهِيَ آيَةٌ (١)
وَقَالَ أُمِيَّةُ بْنُ الْأَشْكَرِ السَّكِنَانِيُّ :

كَمْ مِنْ أَسِيرٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهَا تَدَارَكُهُ مِنْ سَعِينَا نَذْرُ نَذِيرٍ
فَلَمَّا قَدَرْنَا أَنْقَذَتْهُ رِمَاحُنَا قَابَ إِلَيَّ آلَائُهُ غَيْرَ شَاكِرٍ
وَقَالَ كُثَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَزَاعِيُّ :

لَا تَكْفُرُ قَوْمًا عَزَزْتَ بَعْزَهُمْ أَبَا عَلَقَمٍ وَالْكَفَرُ بِالرِّيقِ مُشْرِقُ
وَقَالَ الْأَمْخَرُ بْنُ مُرْدَاسٍ الْخَنْفِيُّ :

فَعَلْتُ بِأَقْوَامٍ جَمِيلًا فَصَبَرُوا جَمِيلِي قَبِيحًا بَعْدَمَا حَاوُوا قَتْلِي
وَأَثَرْتُ أَقْوَامًا عَلَى حَفِيظَةٍ فَمَا وَفَرُوا مَالِي وَمَا شَكَرُوا فِعْلِي (٢)

الباب الحادى والستون

فيما قيل فى اللين والشدة والمجازاة

لبعضهم :

وَكَا لِسَيْفٍ إِنْ لَا يَنْتَهَ لِأَنَّ مَسَّهُ وَحَدَّاهُ إِنْ خَاشَنَتْهُ خَشِنَاتُ

(١) آلاء : جمع الى : نعمة .

(٢) الحفيظة : الحافظة .

وَقَالَ عَنُودُ بْنُ شَدَّادِ الْعَبْسِيُّ :

أُنِنِي عَلَىِّ بِمَا عَلِمْتِ فَإِنِّي سَمَحْتُ مُخَالَفَتِي إِذَا لَمْ أَظْلَمْ
فَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بِاسِيلٍ مَرُّ مَذَاقَتِهِ كَطَعْمِ الْعَلَقَمِ

وَقَالَ آخَرُ :

حَلَوُ مَا لَيْدَتِي شَيْكُسٌ مُثَاوَرَتِي عَفُ عِلَاقَتِي لَا أَعْرِفُ أَتَلَمَّرًا (١)

وَقَالَ لَيْدٌ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ :

حَلَوُ كَرِيمٍ وَفِي حَلَاوَتِهِ مَرُّ لَطِيفٍ الْأَحْشَاءُ وَالْكَبِيدُ

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْعُدْرِيُّ :

صَبُورٌ عَلَى مَكْرُوهِ مَا يُجَشِّمُ الْفَتَى وَمَرُّ إِذَا تَبَعَى الْمَرَارَةَ مُمَرُّ (٢)

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الْأَوْسِيُّ :

فَبِهِمُ لِلْمَلَأَيْنِينَ أَنَاةٌ وَطِمَاحٌ إِذَا يُرَادُ الطَّمَّاحُ (٣)

وَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَغْفَرَ النَّهْشَلِيُّ :

وَإِنِّي لَشَهْمٌ حِينَ تَبَعَى شَهِيحَتِي وَصَعْبٌ وَيَاكِدِي لَمْ تَرْضَنِ الْعَقَازِغُ (٤)

(١) الخمر : السر والغفلة والخفية ، ويقال للرجل اذا ختل صاحبه : هو يدب

له الضراء ويمشى له الخمر

(٢) الجشم : الثقل والامر الثقيل . المقر : نبات مر وهو الصبر أو شبهه

(٣) الاناة : الوقار والحلم . طمخ بصره اليه : ارتفع ونظره شديدا .

(٤) الشهم : الجلد الذكي الفؤاد المتوقد ، والسيد النافذ الحكم . قذعه : رماه

وَقَالَ جِدُلُ بْنُ أَسْمَطَ :

مُرُّ إِذَا مَا هَزَزْتَ أَثْلَتَهُ وَهُوَ زُلَالٌ كَأَنَّهُ عَسْلُ (١)

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ قَابِئٍ الْأَنْصَارِيُّ :

وَأَيُّ خُلُوفٍ تَعْتَرِينِي مِرَارَةً وَإِنِّي لَأَتْرَاكَ لِيَا لَمْ أَعُودَ

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الْأَوْسِيُّ :

أَمْرٌ عَلَى الْبَاغِي وَيَعْلُظُ جَانِبِي وَذُو الْوُدِّ أَحْلَوْلِي لَهُ وَإِنِّي

وَقَالَ سُوَيْدُ بْنُ صَامِتٍ الْأَنْصَارِيُّ :

أَلَيْنُ إِذَا لَانَ الْعَشِيرُ وَإِنْ تَكُنْ بِهِ جَنَّةً فَجَنَّتِي أَنَا أَقْدَمُ

قَرِيبٌ بَعِيدٌ خَيْرُهُ قَبْلَ شَرِّهِ إِذَا طَلَبُوا مِنِّي الْغَرَامَةَ أَغْرَمُ (٢)

وَقَالَ كُثَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ :

هُوَ الْعَسْلُ الصَّافِي مِرَارًا وَتَارَةً هُوَ السَّمُّ مَذْرُورًا عَلَيْهِ الذَّرَارِحُ (٣)

بالتفحش وسوء القول وشتمه

(١) الاثلة : واحدة أثل : شجر عظيم صلب الخشب ، يقال نحت أثلته :

عابه وتنقصه .

(٢) الغرامة : ما يلزم أدائه من المال أو ما يعطى من المال على كره

أغرمه الدين : ألزمه بإدائه .

(٣) الذراريح : جمع ذراج وذروح وذريح : دويبة حمراء منقطة بسواد وهي

من للسموم القاتلة .

وَقَالَ الرَّاعِي التَّمِيرُ :

أَمْرٌ وَأَحْلَوِي وَتَعْلَمُ أُسْرَنِي عَنَانِي إِذَا جَرُّ لَجَبْرٍ تَوَقَّدَا

وَقَالَ ابْنُ مَقِيلٍ :

إِنَّا مَسَايِمُ إِن أُرْشَتْ جَاهِلِنَا يَوْمَ الطَّعَاتِ وَتَلْقَانَا مَيَامِينَا^(١)

الباب الثاني والستون

فيما قيل في ذم عاقبة البغي والظلم

قَالَ يَزِيدُ بْنُ حَنِيفَةَ التَّمِيمِيُّ :

وَزَعَمْتَ أَنَّ الظُّلْمَ يَثْرَى لِلْفَتَى وَالظُّلْمُ يُوقِعُ فِي الشَّنَآنِ وَيُخْرِبُ^(٢)

شَقِيمَتِ بِهِمْ يَوْمَ الْقُصَيْبَةِ وَائِلُ بَكْرُ حُمْلَقَةِ الْجَلَامِ^(٣) وَتَغْلِبُ^(٤)

وَقَالَ أَيْضًا :

بَنِي عَمَّنَا لَا نَظْلَمُونَا فَإِنَّمَا كِرَامٌ إِذَا مَا الْحَرْبِ أَمْطَرَتِ الدَّهْرَ

(١) مشاييم : جمع مشؤوم : ما يجر الشؤم ، والشؤم : ضد البين والقال والبركة .

أرشد بينهم : أفسد وأغرى بعضهم ببعض . ميامين : جمع ميمون : ذي البركة واليمن .

(٢) ثري فلان : ألزم يديه الثرى : التراب . الشنان : لغة في الشنان : البغض . حرب : كلب واشتد غضبه .

(٣) القصيبة : موضع بأرض البصرة ، ويوم القصيبة ويقال القصيبة : يوم لعمره ابن هند على نعيم .

وَلَا تَحْسِبَنَّ الدَّارَ قَرَارًا فَإِنَّهَا تَرَى مِنْ بَهَائِهَا الْحَيَّ عُرًا عَرْمَرَمًا
وَقَالَ أَبِي بْنُ حَكَمٍ الْعَبْسِيُّ :

أَيَا قَوْمَنَا لَا تَظْلِمُونَا فَإِنَّا نَرَى الظُّلْمَ أَحْيَانًا يَشُلُّ وَيُجْرُ
وَيَتْرُكُ أَعْرَاضَ الرِّجَالِ كَأَنَّهَا فَرِيسَةٌ لَحْمٍ لَيْسَ عَنْهَا مُهْجِجٌ (١)

وَقَالَ دِرْهَمُ بْنُ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ :

أَرَى قَوْمَنَا وَالْبَغْيُ مَهْلِكُ أَهْلِهِ يُرِيدُونَ ظُلْمًا فِي الْعَشِيرِ وَمَا نَمَّا (٢)
يُرِيدُونَ عَنْ خُطَاةٍ لَا تُرِيدُهَا وَقَوْلٍ نَوَاحِيهِ لَهُمْ تَقَطَّرُ الدِّمَا

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ زَهَبٍ الْعَبْسِيُّ :

وَلَوْ لَا ظُلْمُهُ مَا زِلْتُ أَبْكِي عَلَيْهِ الدَّهْرَ مَا طَلَعَ النَّجُومُ
وَلَكِنَّ الْفَتَى سَحَلَ بْنِ بَدْرِ بَقِيَ وَالْبَغْيُ مَرَّتُهُ وَخِيمُ

وَقَالَ الْمُتَمَلِّسُ الضُّبَيْيُّ :

وَمَنْ يَبْغِ أَوْ يَسْعَى عَلَى النَّاسِ ظَالِمًا يَقَعُ غَيْرَ شَكٍّ لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ :

فَدَعِ السُّؤَالَ عَنِ الْأُمُورِ وَبَحْثَهَا وَلَرُبَّ حَافِرٍ حَفَرَهُ هُوَ يُضْرَعُ

(١) مهجج : مدافع ، يقال : هجج بالسبع : صاح ، وبالجمل : زجره .

(٢) العشير : القريب والصديق

وَقَالَ عَبَّادُ بْنُ عَمْرٍو التَّعْلِيْبِيُّ :

تَهْلًا سَأَلْتُ بَنِي السَّفَاحِ هَلْ سَعِدُوا
بِأَمْرِهِمْ إِنَّ غَيْبَ الْبَغِيِّ خَوَّانٌ
مَا وَرَثَ الْبَغِيُّ قَوْمًا غَيْرَهُمْ رَشَدًا
بَلْ يَهْلِكُونَ بِهِ وَالْدَّهْرُ أَلْوَانٌ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

وَمَا غَنِمَ الْعَادِي عَلَى النَّاسِ ظَالِمًا
وَلَا خَابَ مَظْلُومٌ عَفَا حِينَ يُظْلَمُ

وَقَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ الْبَكْرِيُّ :

الظُّلْمُ فَرَّقَ بَيْنَ حَيٍّ وَائِلٍ
قَدْ يُورِدُ الظُّلْمُ الْمُبِينُ آجِنًا
بَكَرٌ تَسَاقِيَهَا الْمَنَايَا قَفْلِبَ
مِلْحًا يُخَالِطُ بِالذَّعَافِ وَيُقَشِّبُ (١)

وَقَالَ جَوَّاسُ بْنُ الْقَعَطَلِ :

يَا قَوْمَنَا لَا تَظْلِمُونَا حَقًّا
قَدْ نَالَ بِالْقَصَبَاتِ مِنْهُ وَائِلًا
وَالظُّلْمُ أَنْكَدُ غَيْبُهُ مَشُومٌ (٢)
وَمَوْرُوثُهُ وَإِنَاوُهَا مَنُومٌ (٣)
يَوْمٌ أَصَمُّ عَلَى الرِّقَابِ غَشُومٌ
وَمَهَالِكَتِ غُطَمَانُ فِيهِ فِدَارُهَا

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْأَثَمِ التَّمِيمِيُّ :

مِنْ كَلِمَاتٍ كَانَ يُظْلَمُ وَائِلًا
فَادَّرَكَهُ مِثْلُ الَّذِي تَرِيَانُ

(١) أجن الماء . تغير لونه وطعمه . الذعاف : السم يقتل من ساعته . قشيب

الطعام بالسم : خلطه به

(٢) الثوب . العاقبة .

(٣) ظلم الاناء : كسره من حافته

وَلَمَّا حَشَاهُ الرُّمَحَ كَفَّ ابْنُ عَمِّهِ تَذَكَّرَ ظُلْمَ الْأَصْلِ أَيَّ أَوَانٍ (١)
وَقَالَ أَيْضًا :

فَلِلَّهِ سَاعٌ بِالْمُظْلَمِ بَعْدَهَا بَرَى كَيْفَ يَأْتِي الظَّالِمُونَ وَيَسْمَعُ
سَعَى لَبِّي عَبَسَ بِغُدُوَّةٍ دَاحِسٍ عَلَى آلِ بَدْرِ وَالرَّمَاخُ تَزْعَرُ (٢)
وَرَهْطٌ كُلِّبَتْ قَدْ جَزَاهُمْ بِظُلْمِهِمْ يَبْطُنُ شُبَيْثٌ إِذْ يَنُوءُ وَيُضْرَعُ (٣)
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَلَا نَصَارِي :

إِيَّاكُمْ أَنْ تَظْلِمُوا أَوْ تُنَاصِرُوا عَلَى الظُّلْمِ إِنَّ الظُّلْمَ يُرْدِي وَيُهْلِكُ
لَوْى بَنِي عَبَسَ وَأَحْيَاءٌ وَائِلٍ وَكَمْ مِنْ كَرَمٍ بِالظُّلْمِ أَصْبَحَ يُسْفِكُ
وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ :

وَمَنْ يَتَحَبَّطُ بِالْمُظْلَمِ قَوْمُهُ وَإِنْ كَرُمْتَ فِيهِمْ وَعَزَّتْ مَنَاصِبُهُ
يُخَدِّشُ بِأَظْفَارِ الْمَشِيرَةِ خَدَّهُ وَبِخَرْجِ رُكُوبَا صَفْحَتَاهُ وَغَارِبُهُ (٤)
وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ طَارِقِ الْأَسَدِيُّ :

إِيَّاكَ وَالظُّلْمَ الْمُسِينِ إِنِّي أَرَى الظُّلْمَ يَغْتَنِي بِالرَّجَالِ الْمَغَاشِي

(١) حشاه : أصاب حشاه : ما انضمت عليه الضلوع .

(٢) تزعرع : تتحرك شديدا .

(٣) ينوء : يتهجد ومشقة ، ويسقط أيضا .

(٤) صفحة الرجل : عرض صدره . انغارب : السكاهل أو ما بين السنام والعنق .

الانغارب أيضا : أعلى كل شيء .

وَلَا تَكُ حَفَارًا يَظْلِمُكَ إِنَّمَا يُصِيبُ سِبَاكُمُ الْغِيُّ مَنْ كَانَ غَاوِيًا (١)
وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الْأَزْوَارِ الْأَسَدِيُّ :

رَأَيْتُ رِجَالًا يَظْلِمُونَ تَسْتَرًا وَتَظْلِمُ ظُلْمًا لَا أَبَا لَكَ بَادِيَةً
أَرَاكَ إِذَا لَمْ تَخْشَ أَشْرَمَ طَالِحًا وَإِنْ خَفْتَ أَغْضَيْتَ الْجُفُونَ أَلْخَوْا سِيًّا (٢)
وَقَالَ أَيْضًا :

إِنَّ الْأُمُورَ قَدْ أَصْفَاهَا إِلَٰهٌ لَكُمْ فَلَا يَزِيلَنَّكُمْ بَغْيٌ وَلَا يَطْرُقُ (٣)
تَفَكَّرُوا هَلْ بَغَى مِنْ مَغَى أَحَدٌ إِلَّا أَحَاطَ بِهِ مِنْ بَغْيِهِ الْغَيْرُ (٤)
وَقَالَ ذُو الْإِصْبَعِ الْعُدَوَانِيُّ :

عَذِيرُ الْحَيِّ مِنْ عَدَاوَا نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ
بَغْيُ بَعْضِهِمْ بَعْضًا فَلَمْ يَرَعُوا عَلَى بَعْضِ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِقِ :

وَمَنْ يَنْصِفُ الْأَقْوَامَ لَا يَأْتِ قَاضِيًا وَكُلَّ أَمْرٍ لَا يَنْصِفُ النَّاسَ جَائِرُ
وَيُعْتَدِرُ ذُو الدَّنْبِ الْمُتَعِدِّ بِدُنْيِهِ وَلَيْسَ لَنْ يُغْفَى عَلَى الدَّنْبِ عَازِرُ

(١) النِّي : الضلال . الْغَاوِي : الضال والمنقاد للهوي .

(٢) الْأَشْرَم : سعى . الْخَلْق : الطامع : الشره

(٣) بَطَر : طغى بالنعمة فصرفها الى غير وجهها ، وبطر الحق تكبير عنه ولم يقبله .

(٤) غَيْرِ الدَّهْرِ . أَحْدَانَهُ

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

مَوَكَّمٌ حَافِرٌ حُمْرَةٌ لَامَرِيٌّ سَيَّضَرَعُهُ الْبَغْيُ فِيمَا أَحْفَرُ

الباب الثالث والستون

فَمَا قِيلَ فِي حِفْظِ مَا لَا يَجِبُ وَتَرْكِ الْوَاجِبِ

قَالَ ابْنُ جِذَلٍ الطَّلَعَانِ السَّكِنَانِي :

كَمْ رُضِعَ أَوْلَادٌ أُخْرَى وَضِيعَتْ بَنِيهَا وَلَمْ تَرْقَمْ بِذَلِكَ مَرْقَمًا (١)

وَقَالَ الْأَزْوَارُ بْنُ حَابِسٍ الْمُرِّي :

كَمْ رُضِعَ أَوْلَادٌ أُخْرَى وَضِيعَتْ بَنِيهَا بِمَسْهَالٍ مِنَ الْأَرْضِ قِرْدَدِ (٢)

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ الْفَزَارِيُّ :

لَعَمْرُكَ مَا حَسَّانُ يَوْمَ بِيَاضِهِ وَلَا يَوْمَ قَوْرٍ بِالرَّشِيدِ الْمُبَارَكِ

كَمْ رُضِعَ أَوْلَادٌ أُخْرَى وَضِيعَتْ بَنِيهَا عَلَى جَبَلٍ بِإِحْدَى أَلْمَهَالِكِ

وَقَالَ ابْنُ هَرَمَةَ :

لِحَاثِي وَتَوَرَّكِي نَدَى الْأَكْرَمِينَ وَفَدَحِي بِكَفِّ زَنْدَا شِحَاخًا (٣)

(١) رقع الثوب: اللحم خرقه وأصلحه ، والغرض : أصابه

(٢) القردد : ما ارتفع وغلظ من الأرض.

(٣) الشحاح : جمع شحيج البخيل ، الحريص .

كَتَارَكَةٍ بَيْضَهَا بِالْعَرَاءِ وَمُلْبَسَةٍ بَيْضَ أُخْرَى جَنَاحَا (١)
وَقَالَ أَيْضًا :

كَعِيقَةٍ إِلَى أَوْلَادٍ أُخْرَى لِيَتَحَضَّنَهُمْ وَتَعْجِزُ عَنْ بَنِيهَا

الباب الرابع والستون

فَمَا قِيلَ فِيمَنْ يَحْرَمُ خَيْرَهُ أَقَارِبُهُ وَيُولِيهِ الْإِبَاعِدَ مِنَ النَّاسِ

قَالَ أَبُو الدِّيَّةِ الطَّائِيُّ :

أَلَا رَبُّ مَنْ يَغْشَى الْإِبَاعِدَ نَفْعُهُ وَيَشْقَى بِهِ حَتَّى الْمَكَاتِ أَقَارِبُهُ
فَإِنْ يَكُ خَيْرٌ فَالْبَعِيدُ يَنَالُهُ وَإِنْ يَكُ شَرٌّ فَابْنُ عَمِّكَ صَاحِبُهُ

وَقَالَ أَيْضًا :

وَأَنْتَ أَمْرٌ مِمَّا خُلِقْتَ لِغَيْرِنَا حَيَاتِكَ لَا تُرْجَى وَمَوْتُكَ فَاجِعٌ (٢)

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

مِنَ النَّاسِ مَنْ يَصِلُ الْإِبْعَدِينَ وَيَشْقَى بِهِ الْأَقْرَبُ الْأَقْرَبُ

(١) العراء. الفضاء لا يستتر فيه الشيء.

(٢) الفاجع : ما ينزل بالإنسان حزنا عظيما .

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ:

رَأَيْتُ أَبَا أُمَيَّةَ وَهُوَ يَلْقَى ذَوِي الشَّحْنَاءِ بِالْقَلْبِ الْوَدُودِ (١)
فَشَرُّ ابْنِي أُمَيَّةَ لِلْأَدَانِي وَخَيْرُ ابْنِ أُمَيَّةَ لِلْبُعِيدِ

الباب الخامس والستون

فيما قيل فيما يلحق الرجل من الضيم اذا ضيم مولاه أو قريبه

قَالَ طَرْقَةَ بْنُ الْعَبْدِ الْبَكْرِيِّ:

وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلٌ (٢)

وَقَالَ بَدْرُ بْنُ عِلْمَاءَ النَّعَامِيِّ:

إِذَا سِيمَ مَوْلَاكَ أَلْهُوَانٌ فَأَنَّمَا تُرَادُّ بِهِ فَاقْصِدْ لَهُ وَتَشَدَّدْ

وَقَالَ أَيْضًا:

وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالْحَدْسِ أَنَّهُ أَخُو الذَّلِّ مَنْ ذَلَّتْ لَدَيْهِ أَقَارِبُهُ (٣)

(١) الشحناء : العداوة

(٢) المولى : ابن العم ، من قوله عز وجل : «وإني خفت الموالى من ورأى»
والمولى : الولي ، من قول النبي صلى الله عليه . «من كنت مولاه فعلى الله عنه
مولاه» والمولى : الحليف ، والمعنى (بكسر التاء) ، والمعنى (بفتح التاء)

(٣) الحدس : سرعة الانتقال في الفهم والاستنتاج .

وَقَالَ أَيْضًا :

إِنَّ الْأَذَلَّةَ وَالْأَسْأَمَ مَعَاشِرُ مَوْلَاهُمْ مُتَهَضِّمٌ مَظْلُومٌ (١)

فَإِذَا أَهَنْتَ أَخَاكَ أَوْ أَفْرَدْتَهُ عَمْدًا قَانَتْ الْوَاهِنُ الْمَذْمُومُ (٢)

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانٍ لَا نَصَارَى :

مَوْلَاكَ لَا يَظْلَمُكَ لَدَيْكَ فَإِنَّمَا هَضِيمَةٌ مَوْلَى الْمَرْوَحِ حَزْأُ الْمَذَاحِرِ

وَقَالَ ابْنُ الْمَوَالَى الْقَرَشِيُّ :

يَا بَنِي قَطْلَانَ عِزًّا بَدَلُ عَشِيرَةٍ فَإِنَّ الدَّلِيلَ مَنْ تَذَلُّ عَشَائِرُهُ

الباب السادس والستون

فيما قيل في ترك ما نهيت عنه

قَالَ الْحُرُّ الْكِنَانِيُّ :

وَإِذَا نَهَيْتَ النَّاسَ مِنْ خُلُقٍ فَكُنْ كَالنَّارِ كِ الْخُلُقِ الَّذِي عَنْهُ نَهَا

وَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ اللَّيْثِيُّ :

(يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَعْلَمُ غَيْرُهُ هَلَّا لِدُنُوكِ كَانَ إِذَا التَّعْلِيمُ

(١) اهتضمه . ظلمه وغصبه وكسر عليه حقه .

(٢) الواهين . الضعيف

إِبْدَأُ بِنَفْسِكَ فَانْهَبْهَا عَنْ غِيَّهَا فَإِذَا أَنْتَمْتُمْ عَنْهُ فَأَنْتَ عَلَيْهِ (١)
لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقِي وَتَأْنِي مِنْهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ
وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

إِذَا مَا تَكَرَّهْتَ الْخَلِيقَةَ لِأَمْرِي «
فَلَا تَقْشَهَا وَأَقْصِدْ سِوَاهَا لِمَقْصِدِ (٢)
وَقَالَ أَيْضًا :

اجْتَنِبْ أَخْلَاقَ مَنْ لَمْ تَرْضَهُ لَا تَعْبُهُ نَمَّ تَقَفُّوْا فِي الْأَثَرِ
وَقَالَ سَابِقُ الْبَرِّيرِيِّ :

إِنْ عَيْتَ يَوْمًا عَلَى قَوْمٍ بِعَاقِبَةٍ أَمْرًا أَتَوْهُ فَلَا تَصْنَعْ كَمَا صَنَعُوا
وَقَالَ أَيْضًا :

إِذَا عَيْتَ أَمْرًا فَلَا تَأْتِهِ وَذُو الْأَلْبِ يُجْتَنِبُ مَا يَعْيبُ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُمْهُرِيُّ :

وَلَا تَقْرَبَنَّ الصَّنِيعَ الَّذِي تَلُومُ أَخَاكَ عَلَى مِثْلِهِ
وَقَالَ أَيْضًا :

وَلَا تَأْتِئَنَّ الْأُمُورَ الَّتِي تَعْيِبُ عَلَى النَّاسِ أُمُشَاكَلًا

(١) هذان البيتان ليسا في الاصل وانما هما في هامش الكتاب صدرهما الناسخ
بلفظة « أوله »

(٢) الخليفة : الطبيعة .

وَقَالَ طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّخَعِيُّ :

إِذَا كُنْتُ عِيَابًا عَلَى النَّاسِ فَأَحْتَرِسُ لِنَفْسِكَ مِمَّا أَنْتَ لِلنَّاسِ قَائِلُهُ
وَقَالَ أَيْضًا :

إِذَا عَتَبْتَ عَلَى أَمْرٍ فِي خَلَةٍ وَرَأَيْتَهُ قَدْ ذَلَّ حِينَ أَتَاهَا (١)
فَأَحْذَرُ وَقُوعَكَ مَرَّةً فِي مِثْلِهَا فَيَبُثُّ عَنْكَ فُضُوحَهَا وَفَنَائَهَا

الباب السابع والستون

فما قيل فيمن لا يطغى إذا استغنى وفرح، ولا يجشع إذا افتقر وحزن

قَالَ لَيْدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَمَرِيُّ :

فَلَا أَنَا يَا تَيْيَنِي طَرِيفُ بِفَرْحَةٍ وَلَا أَنَا مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ جَارِعَ
وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجُعْدِيُّ :

إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ لَمْ يَكْتَتِبْ وَإِنْ مَسَّهُ الْخَيْرُ لَمْ يُعْجَبْ
وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ :

وَلَا يَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ وَلَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةً لِأَرْبِ (٢)

(١) الخلة : الخصلة فضيلة كانت أورديلة .

(٢) ضربة لأرب : يقال : صار الأمر ضربة لأرب : صار لازما واجبا .

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ طَبِئٍ :

إِذَاكَ أَطَلَّتْ عَذْلُكَ يَا أَمَامَا عَلَى خُلُقٍ عُرِفْتُ بِهِ غَلَامَا (١)
وَكَلْتُ بِجَارِعِ ابْنِ دَامٍ شَرٌّ وَلَا فَرَحٍ إِذَا مَا أَخْبِرُ دَامَا

وَقَالَ الْمُتَعَدُّ بْنُ شَمَّاسٍ الطَّائِي :

زَانِي فِي الدُّنْيَا وَمُرٌّ صُرُوفِهَا عَلَى خَالِقٍ فِيهَا لِذِي أَلْبٍ مَرْغَبُ
وَلَا فَرَحٌ إِنْ نِلْتُ مِنْهَا رَغِيبَةً وَلَا أَنَا مِنْ ضَرَائِهَا ائْتَحَوَّبُ (٢)

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ :

فَلَا أَلْسَالُ يُنْسِيَنِي حَيَاتِي وَحِفْظِي وَلَا وَقَمَاتُ الدَّهْرِ يَمْلَأُنَّ مَبْرَدِي (٣)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمٍ الْأَزْدِيُّ :

وَإِذَا حَدِيثٌ سَاءَنِي لَمْ أَكْتُمِبْ وَإِذَا حَدِيثٌ سَرَّنِي لَمْ أَبْشُرْ
أَخْشَى الْفَوَاحِشَ مِنْهُمَا كَلْتُمَهُمَا وَرَعَيْتُ نَفْسِي نَاشِئًا لِلْمَكْدَرِ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدٍ أَلْهَمَدَانِيُّ :

بَاقٍ عَلَى الْخَدَنَانِ غَيْرِ مُكَذِّبٍ لَا كَاسِفٌ بَالِي وَلَا مُتَّسِفٌ (٤)
إِنْ نِلْتُ لَمْ أَفْرَحْ بِشَيْءٍ نِلْتُهُ وَإِذَا سُبِقْتُ بِهِ فَلَا أَتَلَهَفُ

(١) المذل : الملامة .

(٢) تحوب : توجع .

(٣) الحفظة : الغضب والحمية ؛ فيما يحفظه : القل : السكر .

(٤) خدنان الدهر : نوابه .

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ أَنَسٍ الْأَسَدِيُّ:

تَحُولُ ابْنَةُ الْعَمْرِىُّ إِنَّكَ عَاجِزٌ وَمَا أَنَا إِلَّا حَازِمٌ أَيْ حَازِمٌ (١)
وَلِكُنْتَنِي جَلْدٌ إِذَا الْأَمْرُ قَاتَنِي عَرَفْتُ وَعَزَيْتُ الْهَوَى غَيْرَ نَادِمٍ (٢)

وَقَالَ الْأَبَرْدُ بْنُ الْمُعَدَّرِ الرَّيْحَانِيُّ:

رَأَيْتُ أَبَا الْمُنْهَالِ يَزْدَادُ صَدْرُهُ افْتِحَا حَالًا إِذَا مَا الْخُطْبُ ضَاقَ بِهِ الصَّدْرُ (٣)
فَقَى إِنْ هُوَ أَسْتَعْنَى تَحَرَّقَ فِي النَّفْسِ وَإِنْ كَانَ فَقَرٌ لَمْ يَضَعْ أَمْتَهُ الْفَقْرُ (٤)

وَقَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ:

نَنْتَلِقِي مُنْفَسًا لَا تَلْتَقِنَا مُرُوحَ الْخَبِيرِ وَلَا نَكْبُو لِضُرِّ (٥)

(١) الحازم : من يضبط أمره ويحكمه ويأخذ فيه بالثقة .

(٢) الجلد : ذو القوة والصبر والصلابة .

(٣) الخطب : الامر صغراً أو عظيم ، وغلب استعماله للأمر العظيم المكروه .

(٤) تحرق في السكرم : توسع . المنى : الظهر .

(٥) المنفس : المال الكثير .

جاءت في الهامش للناسخ ما حرقه :

مِمَّا فَتَحَ بِهِ تَعَالَى عَلَى الْعَبْدِ الْفَقِيرِ :

إِلَّا إِنَّمَا الدُّنْيَا كَطِلٍّ سَحَابَةٍ عَنْتَكَ فَلَمَّا ظَلَلْتَكَ أَضْمَحْتَ
فَلَا تَكُ مِفْرَاحًا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ وَلَا تَكُ مِحْزَاعًا إِذَا هِيَ وَلَتْ

وَقَالَ هُدَبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْمَذَرِيُّ :

وَلَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَّيَ وَلَا جَزِيحٌ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَلِّبِ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْأَسَدِيُّ :

لَا جَعَلَ اللَّهُ قَلْبِي حِينَ يَنْزِلُ بِي هَمٌّ أَضْيَعٌ فِي ضَيْقًا وَلَا نَحْرًا

وَلَا بِأَقْوَدَ عِرْقِي الْأَخْدَعِينَ إِذَا مَرْتُ عَلَى ضُرُوسٍ تَخْزِلُ النَّبَجَا (١)

وَلَا تَرَانِي عَلَى مَاهَاتٍ مُكْتَنِبًا وَلَا تَرَانِي إِلَى مَا قِيدَ مُبْتَحَبَا

وَقَالَ طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الثَّقَفِيُّ :

قَوْمٌ لَهُمْ إِرْثٌ بَحْدٍ غَيْرُ مُوْتَشَبٍ تَقَادُ طَوْعًا إِلَيْهِ الْعُجَمُ وَالْعَرَبُ (٢)

لَا يَفْرَحُونَ ذَا مَا الدَّهْرُ طَاوَعَهُمْ يَوْمًا يَبْسُرُ وَلَا يَشْكُونَ إِنْ نَكَبُوا

الباب الثامن والستون

فيما قيل في ترك ما نجا بك من المنازل والبلدان

قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الْأَنْصَارِيُّ :

وَكَمْ أَرَكَا مَرِيٍّ يَدْنُو لِضَيْمِهِ لَهُ فِي الْأَرْضِ سَبْرٌ وَأَنْوَا

(١) الضروس : السوى أو السيئة الخلق . خزل : انكسر ظهره . النبعج من

كل شيء . : وسطه ، معظمه ، أعلاه

(٢) مو تشب : غنط .

وَمَا بَعْضُ الْإِقَامَةِ فِي دَيْرٍ يُهَانَ بِهَا الْفَتَى إِلَّا كَفَانَهُ
وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

أُقِيمُ بِدَارِ الْخَزْمِ مَا كَانَ حَزْمُهَا وَأَحْرُ إِذَا سَالَتْ بِأَنْ أَتَحَوَّلَا (١)
أَسْتَبْدِلُ الْأَمْرَ الْقَوِيَّ بِغَيْرِهِ إِذَا عَقِدُ مَا فُونِ الرِّجَالِ تَحَلَّلَا (٢)
وَقَالَ عَبْدُ قَيْسٍ بْنُ خَفَافٍ التَّمِيمِيُّ :

إِحْدَرُ مَحَلَّ السُّوءِ لَا تَحْمِلُ بِهِ وَإِذَا نَبَا بِكَ مَثَلُ فَتَحَوَّلِ
دَارُ أَهْلَوَانِ لَيْنَ رَأَاهَا دَارُهُ أَفْرَاحِلُ مِنْهَا كَمَنْ لَمْ يَرَحِلِ
وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ حَوْطٍ التَّمِيمِيُّ :

أُقِيمُ بِالْأَدَارِ مَا أَطْمَأْنَنْتَ فِي مِ الدَّارِ وَإِنْ كُنْتُ نَازِعًا طَرِبًا (٣)
وَإِنْ بِأَرْضٍ نَبَتْ فِي الدَّارِ مِ فَعَجَلْتُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِيهَا الْقَرِيبَا (٤)
نَ سَانِحٍ مِنْ سَوَانِحِ الظُّلُمِ يَنْشِيِي وَلَا نَاعِبٍ إِذَا نَعَبَا (٥)

- (١) الاحري : الاولى والاجدر والانصب : حال الشيء : تحول من حال الى حال . تحول عنه : انصرف .
(٢) المأفون : ضعيف الرأي .
(٣) النازع : الغريب .
(٤) نبت به الدار : لم توافقه الإقامة فيها .
(٥) السانح : الذي ياتي من جانب العيين .

وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَرْثُومٍ الضُّبِّيُّ :

وَدَارَ الْهَوَا أَفْنَانُ الْمَنَامِ بِهَا فَحَلَمْنَا مَحَلَّةً كَرِيمًا (١)

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ تَمِيمٍ :

إِنْ تُنْصِفُونَا آلَ مَرْوَانَ تَقْتَرِبْ إِلَيْكُمْ وَإِلَّا فَأَذْنُوا بِيَعَادِ

فَإِنَّ لَنَا عَنْكُمْ مَزَاحًا وَمَرْحَلًا يَعِيسُ إِلَى رِيحِ الْفَلَاةِ صَوَادٍ (٢)

بِوَيْهِ الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْفَلَى مُتَحَوِّلٌ وَكُلُّ بِلَادٍ أُوطِنْتُ كِبْلَادِي

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرِّ الْجُعْفِيُّ :

فَإِنْ تَجَفُّ عَنِّي أَوْ تُرْذِلِي إِهَانَةً أَجِدُكَ فِي الْأَرْضِ الْعَرِضَةِ مَذْهَبًا

فَلَا تَحْسِبَنَّ الْأَرْضَ بَابًا سَدَدَتْهُ عَلَيَّ وَلَا الْمِصْرَيْنِ أُمًّا وَلَا أَبَا

(١) جاء في هامش الكتاب ما حرقه.

سَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ الْعَارِثَةَ يَقُولُ عَنْ نَقْلِ عَنْهُ مِنَ الْعَمَارِثَةِ :

بِلَادٌ لَا يَعِزُّ الْمَرْءَ فِيهَا وَلَا يُحْمِي لَهُ جَارٌ نَزِيلُهُ

فَحِيدٌ عَنْهَا وَلَا تَأْسَفُ عَلَيْهَا وَأَوْ كَانَتْ تَغْلِي أَنْخَرُ طَمِيلُ

وَفَسَّرَ أَنْخَرُ طَمِيلٌ بِأَنَّهُ الرَّذْفَرَانُ

(٢) العيس : الابل البيض بخالط بياضها اسود خفيف ، الواحد : أعيس

والواحدة : عيساء ، والعيس أيضا : كرام الابل .

وَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ زَيْدٍ الْبَجَلِيُّ :

لَا خَيْرَ فِي بَلَدٍ يُضَامُ عَزِيرُهُ وَعَنِ الْهُوَالِ مَذَاهِبٌ وَمَنَادِحُ

وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرِّ الْجُعْفِيُّ :

فَإِنْ يَنْعَى عِبَادُ عَلَى فَإِنِّي أَنَا أَلْزَمُ لَاتَمِيَا عَلَيْهِ مَذَاهِبُهُ

وَقَالَ النَّسِيرُ الْعِجْلِيُّ :

وَإِنْ بَلَدٌ أَعْيَا عَلَى طِلَابِهَا صَرَفْتُ لِأُخْرَى رِحْلَتِي وَرِكَابِي (١)

الباب التاسع والستون

فَمَا قِيلَ فِي تَنْقُلِ الدُّوَلِ وَتَغْيَرِ الْأَحْوَالِ

قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الْأَوْسِيُّ :

أَلَمْ تَرَ أَحْوَالَ الزَّمَانِ وَرَيْبَهَا وَكَيْفَ عَلَى هَذَا الْوَدَى يَنْتَقِلُ

فَكَأَنَّ رَأْيَانًا أَنَسَ ذَوِي غَيْيٍ وَجِدَّةَ عَيْشٍ أَصْبَحُوا قَدْ تَبَدَّلُوا (٢)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرَبَ الزَّيْدِيُّ :

وَكَائِنَ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ بَعِيرٍ وَمُلْكٍ كَانَ فِي الْأَقْوَامِ رَاسِي

(١) ارحلة : السفرة والارحال . الركاب : الابل .

(٢) كائن : كم .

يَجْرَى زَمَانًا عَلَيْهِمْ ثُمَّ أَضْحَى يُنْقَلُ مِنْ أَنْكَسَ إِلَى أَنْكَسَ
وَقَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَقَفَ عَلَى الدَّارِ الَّتِي غَبَرَهَا بَارِحُ الْقَطْرِ وَتَكَرَّرُ الْحَقْبُ
دَارُ قَوْمٍ بَدَّلَتْ مِنْ بَعْدِهِمْ سَاكِنُ الْوَحْشِ وَلِلدَّهْرِ عَقَبُ

وَقَالَ الزُّبَيْرِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعُقَيْلِيُّ :

أَصْبَحْتَ أَصِيدَ مُخْتَلَا وَدَا جِدَّةٍ فَأَنْعَمُ وَبِتْ خَائِفًا لِلْمَوْتِ وَالْفَيْرِ (١)
وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ فِي دُنْيَا وَمَرْتَعَةٍ كَانَتْ لِقَوْمٍ فَأَضْحَتْ عِبْرَةً لِلْبَشَرِ (٢)
أَصَبَّ آلَاهُ عَلَيْهِمْ صَوْبَ غَادِيَةٍ فَأَصْبَحُوا حَشَوَةً لِلتَّرَبِّ وَالْمَدْرِ (٣)
هَلْ أَنْتَ إِلَّا كَهُمْ فَأَحْدَرُ مَصَارِعَهُمْ وَأَقْصِدْ بِذَرْعِكَ وَأَحْدَرُ صَوْلَةَ التَّدْرِ (٤)

وَقَالَ عَرُوبُ بْنُ قَمِيثَةَ :

قَدْ كَانَ مِنْ غَسَّانَ قَبْلَكَ مِ أَمْلَاكَ وَمِنْ نَصْرِ ذَوُو نِعَمٍ
فَتَنَوَّجُوا مَلَكًا لَهُمْ هِمَمٌ فَفَنَوُوا فَنَاءَ أَوَائِلِ الْأُمَمِ
لَا تَحْسِبَنَّ الدَّهْرَ مُخْلِدَكُمْ أَوْ دَائِمًا لَكُمْ وَلَمْ يَدُمْ
لَوْ دَامَ دَامَ لِقُبْعٍ وَذَوِي مِ الْأَصْنَاعِ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرَمِ

(١) الاصيد : الملك . غير الدهر : أجدانه .

(٢) رنع في المكان : أقام وأكل فيه وشرب ماشاء في خصب وسعة ورغد .

(٣) الغادية : السحابة تنشا غدوة ، أو مطرة الغداة . المدر : الطين المالك الذي

لا يخالطه رمل .

(٤) القصد : قبيض الافراط . الذرع : بسط اليد .

وَقَالَ أَنَسُ بْنُ زُنَيْمٍ الْكِنَانِيُّ :

وَحَابَ الدَّهْرُ قَبْلَكَ ذَا رُعَيْنِ وَذَا بَرْنٍ وَخَاصَ بِنِي نَوَاسِ
وَفِرْعَوْنُ الْفَرَاعِينِ حِينَ يَبْنِي بِعَصْرِ الصَّرْحِ فِي عَدَدِ وَنَاسِ (١)
فَصَعِدَ فِي السَّمَاءِ بَغِيرِ إِذْنِ عَلَى عَمَدٍ قَوَاعِدُهَا رَوَاسِي (٢)
فَلَا يَغْرُرُكَ مُلْكُكَ كُلُّ مُلْكٍ يُحُولُ مِنْ أَنَاسٍ إِلَى أَنَاسِ

البَابُ السِّبْعُونَ

فيما قيل في تعاقب اليسر والعسر وترادف المساءة والمسرّة

قَالَ ابْنُ مَقْبِلٍ :

وَمَ الدَّهْرُ إِلَّا تَارَتَانِ فَمِنْهُمَا أَمُوتُ وَأُخْرَى أَبْتغِي الْعَيْشَ أَكْثَحُ (٣)
وَكَلَّمَا هُمَا قَدْ خَطَأَ لِي فِي صَحِيفَتِي فَلَا الْعَيْشُ أَهْوَاهُ وَلَا الْمَوْتُ أَرْوَحُ

وَقَالَ الْقُطَيْمِيُّ :

أَيَسَ الْأَجْدِيدُ بِهِ تَبَقَّى بَشَاشَتُهُ إِلَّا قَلِيلًا وَلَا ذُو خُلْمٍ يَصِلُ
وَالْعَيْشُ لَا عَيْشَ إِلَّا مَا تَقَرَّرَ بِهِ عَيْنٌ وَلَا حَالٌ إِلَّا سَوْفَ تَنْتَقِلُ (٤)

(١) الصرح : القصر ، أو كل بناء عال .

(٢) صعد في وعلى الجبل : رقيه . العمد : الابنية الرفيعة .

(٣) التارة : الحين والمرة ، والجمع : تارات وتير وتثر .

(٤) قرت عينه : بردت سرورا وجف دمعها ورأت ما كانت متشوقة إليه .

وَقَالَ سَهْلُ بْنُ حَنْظَلَةَ الْغَنَوِيُّ :

بَيْنَا الْفَتَى فِي نَعِيمٍ يَعْلَمُ بْنُ بِهِ
أَوْفَى بَبُؤُسٍ يُقَاسِيهِ وَفِي نَصَبٍ

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعَبَادِيُّ :

أَلَمْ تَعْلَمُوا لِلْخَبِيرِ وَالشَّرِّ مَوْرَةً
تَنَاقَلَهَا الْأَيَّامُ حُوجًا رَوَاجِعًا (١)

وَقَالَ النَّعْرِ بْنُ تَوَلَّبٍ :

فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ أَنَا وَيَوْمٌ نُسْأُ وَيَوْمٌ نُسَرُ

وَقَالَ مُمَّاوِيَةُ بْنُ مَالِكٍ النَّمِيرِيُّ :

وَمَسْرُوقٌ لَا قِيَمَتَهَا وَمَسَاءَةٌ
إِنْ الْمَسَاءَةُ لِلْمَسْرُوقِ مَوْعِدُ أَخْتَانٍ رَهْنُ الْعِشِيَّةِ أَوْ غَدِ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زَيْادٍ :

فِي كُلِّ عَيْشٍ غَضَارَةٌ أَوْدُ وَالْمَرْءُ قَدْ يُودِي بِهِ الْأَبَدُ (٢)

(١) البؤوس : الشدة والفقر .

(٢) النصب : التعب والاعياء .

(٣) مار الشيء : تحرك كثيرا وبسرعة من جهة الى أخرى ومن هذه

الى تلك .

(٤) الماقي : مجرى الدمع من العين أى من طرفها ممن إلى الاذن .

(٥) الغضارة : النعمة وطيب العيش . الاود : الكد والتعب ، والاعوجاج

أيضا . الابد : الدهر .

فَإِذَا بَسَّرَكَ يَوْمُ مَقْبَلَةٍ فَلَقَدْ يَجِيءُ بِمَا كَرِهْتَ غَدُ
يَوْمَانِ فِي ذَا مَا تُسَرُّ بِهِ وَيَكُونُ فِي هَذَا لَكَ الزَّكَاةُ
وَقَالَ أَيْضًا :

وَكُلُّ قَتَى أَخْلَاقُهُ الْخُتُوفُ لَهُ زَمَنٌ سَوْفَ يَحْتَانُهُ (١)
فَيَوْمًا يَرُوقُ أَوَّارَى غُصْنُهُ وَيَوْمًا سَتَيْبَسُ أَغْصَانُهُ (٢)
أُمُورٌ تَبِيدُ وَأُخْرَى تُفِيدُ وَكُلُّ سَتَوْحِشٍ أَوْطَانُهُ (٣)
وَقَالَ أَيْضًا :

وَمَا الدَّهْرُ إِذْ دَوْلَتَانِ دَوْلَةٌ دَالِيكَ وَأُخْرَى نِلَتْ مِنْهَا الْأُمَانِيَا (٤)
فَلَا تَكُ مِنْ رَيْبِ الْخَوَادِثِ آمِنًا فَكَمْ آمِنٍ لِلدَّهْرِ لَأَقَى الدَّوَاهِيَا
وَقَالَ أَيْضًا :

وَبَيْنَمَا تَرَى السُّلْطَانَ بَيْنَ مَوَاكِبِ بَدَا لَكَ يَوْمًا شَخْصُهُ وَهُوَ مُفْرَدُ
سَحَابَةٍ صَيْفٍ كَنَ فَيْدَا فَاقْشَعَتْ فَعَقَتْصَبَ مِنْهُمْ وَآخِرُ يُحْمَدُ (٥)

- (١) الختوف : جمع حتف : الموت ، يقال : مات حتف أنه ، أوحتف فيه :
مات من غير قتل ولا ضرب بل على فراشه . ختن : قطع .
(٢) الوري : الخلق .
(٣) استوحش المكان : ذهب الناس عنه .
(٤) الدولة : ما يتداول فيكون مرة لهذا ومرة لذاك فتطلق على المال والغلبة .
يقال : الدهر دول : لاثبات فيه ولا رار .
(٥) أقشع السحاب : زال وانكشف .

الباب الحادى والسبعون

فما قيل في جهل الانسان بما يصيبه ويخطئه من الخير والشر

قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

وَمَا يَدْرِى الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ وَمَا يَدْرِى الْغَنِيُّ مَتَى يَمُوتُ
وَمَا تَدْرِى إِذَا بَعِمْتَ أَرْضًا بِأَيِّ الْأَرْضِ يُدْرِكُكَ الْمَيِّتُ

أَخَذَهُ أَحْبَبَةُ بْنُ الْجَلَّاحِ الْأَوْسِيُّ قَتَالَ :

وَمَا يَدْرِى الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ وَمَا يَدْرِى الْغَنِيُّ مَتَى يُعْمَلُ (١)
وَمَا تَدْرِى إِذَا أَرَمَعْتَ أَمْرًا بِأَيِّ الْأَرْضِ يُدْرِكُكَ الْمَقِيلُ (٢)
وَمَا تَدْرِى إِذَا أَضْرَبْتَ شَوْلًا أَتَلْقَحُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْ تَحْمِلُ (٣)

وَقَالَ الْمُنَقَّبُ الْعَبْدِيُّ :

وَمَا أَذْرِى إِذَا بَعِمْتَ أَرْضًا أَرِيدُ الْخَيْرِ أَيُّهَا يَلِينِي (٤)

(١) يعيل : يفتقر .

(٢) أزمع الأمر وعليه وبه : ثبت عليه وأظهر فيه عزمًا .

المقيل : موضع القيلولة .

(٣) شالت الناقة بذنبها شولا : رفعتة للقاح ولا لبن لها أصلا . لقحت الانثى

قبلت اللقاح أو حملت . تحيل : تنغير .

(٤) يممه : انجبه اليه وقصده .

الْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ أَمِ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَبْتَغِينِي
وَقَالَ زَيْدُ بْنُ الْأَنَاسِ الْجَبَلِيُّ :
مَعْرُكٌ مَا يَذْرَى الْفَتَى فِي سَبِيلِهِ وَلَا أَهْلُهُ إِذْ غَابَ مَا هُوَ فَاعِلُهُ

الباب الثاني والستون

فيما قيل في المواظبة على طلب الحوائج وللصبر عليها

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ النَّخَعِيُّ :
وَإِنِّي لِمَا أَنُ تَنَاحَ مَطِئِي عَلَى الْحَاجَةِ اللَّذْنَاءِ حَتَّى تُسَرَّحَا (١)
بِنُجْجٍ وَأَمَّا أَمْرٌ يَأْسُ مُبِينٌ نَضَوْتُ بِهِ حَاجَاتِ صَدْرِي فَأَسْمَحَا (٢)
وَقَالَ أَبُو عَظَاءٍ السَّنْدِيُّ :
وَمَا يَذْرِكُ الْحَاجَاتِ مِنْ حَيْثُ تُبْتَغَى مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا مَنْ أَعَدَّ وَشَمَّرَا
وَقَالَ أَيضًا :
وَمَا يَذْرِكُ الْحَاجَاتِ مِنْ حَيْثُ تُبْتَغَى مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا الْمُصْبِحُونَ عَلَى رِجْلِ
وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُوسِ :
وَمَا لِحَقِّ الْحَاجَاتِ مِثْلُ مُثَابِرٍ وَ عَاقٍ مِنْهَا النَّجْجِ مِثْلُ تَوَانِي

(١) اللذناء : اللينة المرضية .

(٢) نضوت : نزعت .

الباب الثالث والسبعون

فَمَا قِيلَ فِيمَنْ يُكْتَرُ مُسْئِلَةُ إِخْوَانِهِ

قَالَ الْأَعَشَى:

تُسَرُّ وَتُعْطَى كُلُّ شَيْءٍ سَأَلْتَهُ وَمَنْ يُكْتَرُ النَّسَاءُ لَا بُدَّ يُحْرَمُ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ ضَمَّةَ النَّقَّاشُ:

وَمَنْ يَكُ ثَقَلًا يَمْلِكُ النَّاسُ ثِقْلَهُ وَإِنْ كَانَ ذَا ثِقَلٍ عَلَى النَّاسِ وَاجِبٌ

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَّاعِ:

حَمَلْتُ نَفْسِي عَلَى أَمْرٍ وَقُلْتُ كَلِمًا إِنَّ السَّوُولَ عَلَى الْأَحْوَالِ تَمُولُ

وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ الْمَزِينِيُّ:

وَمَنْ لَا يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ وَلَا يُغْنِيهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ بِسَامٍ

وَقَالَ سُلَيْمُ بْنُ خَنْجَرٍ الْكَلْبِيُّ:

وَيْسَاءُ مَكَ الْأَدْنَى وَإِنْ كَانَ مُكْتَرًا إِذَا لَمْ تَزَلْ عَيْنًا عَلَيْهِ فَتَبْلَا

وَقَالَ أَيْضًا:

وَمَنْ لَا يَزَلْ عَيْنًا يَمْلِكُ مَكَانَهُ وَإِنْ كَانَ ذَا رَحِمٍ قَرِيبِ الْمُنَاصِرِ

الباب الرابع والسبعون

فما قيل في تحذير النساء تزوج أهل العجز والذم وحسن على أهل الفضل

قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ الْكِنْدِيُّ :

يَرْهِنُ لَا تَنْكِحِي بُوَهَّ عَلَيْهِ عَقِيقَتُهُ أَحْسَبَ (١)

مَلْسَمَةٌ وَسَطٌ أَرْبَاعُهُ بِهِ عَسَمٌ يَبْتَنِي أَرْثَا (٢)

لِيَجْعَلَ فِي سَاقِهِ كَمَبْهَا حَذَارُ أَلْمِيقَةِ أَبُ يَعْطِبَا (٣)

وَقَالَ هَذَبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْعُدْرِيُّ :

فَلَا تَنْكِحِي ابْنَ فَرْقِ الدَّهْرِ بَيْنَنَا أَكْيَدَ مِطْطَانَ الضُّحَى غَيْرَ أَرْوَعَا (٤)

سَكِيلاً سِوَى مَا ذَالَ مِنْ أَمْرِ ضَرِيرِهِ أَشَمَّ أَلْفَقَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بِأَرْزَعَا (٥)

فَرُوبًا بِأَحْيِيهِ عَلَى عَظْمِ ذَوْرِهِ إِذَا الْقَوْمُ هَشُّوا لِلْفَعَالِ تَلْمَعَا (٦)

(١) البوهة : ارجل الاحق . العقيقة : شوك كل مولود .

(٢) الملمسة : المقم في يده فلا يرحه . عسم القدم أو المكف . يدس مقصدا
الرسم حتى تموجت القدم أو المكف .

(٣) يعطب . يهلك .

(٤) الأروع . من يعجبك بحسنه أو شجاعته ومثل ذلك .

(٥) الأغم : من سال شعرنا صيته على جبهته وقءاه . الانزع : من انحسر الشعر عن

جانبه جبهته .

(٦) هش . تبسم وخف المعروف .

أَصِيبَ لَا بُرْضِيكَ فِي أَلْحَى قَاعِدًا إِذَا مَا مَشَى أَوْ قَالَ قَوْلًا تَبْلَعُهَا (١)
وَكُونِي حَبِيسًا أَوْ لِارْوِغَ مَا جِدِ إِذَا ضَنَّ أَوْ بَاشَتْ أَلْوَجَالِ تَبْرَعًا
وَصُولِرِ وَذِي أَكْرُومَةٍ وَحَمِيَّةٍ إِذَا مَا أَلْهَرُ غَضَّ فَأَوْجَعًا (٢)

وَقَالَ الْبَرَاءَةُ بْنُ قَيْسٍ التَّمِيمِيُّ :

فَإِنْ أَنْتِ خُبِرْتِ الْمَنَاكِحَ فَأَنْكَحِي عَلَى أَهْمَنِ الطَّيْرِ أَنْصَبِحَ عَمَهُ
وَلَا تَنْكَحِي حَبَسًا عَبَا مًا مَلَمْنَا شَدِيدًا عَلَى أَجَارِ الْأَصِيقِ جَانِبَهُ (٣)
وَلَا بَطْنًا لَا يَبْرَحُ أَلْهَرُ قَاعِدًا عَبُوسًا إِذَا مَا أَلْصِيفُ حُمَّتْ كَكَبُهُ
حَرَامَ عَلَيْهِ أَلْهَرُ يَبْرَحُ بَيْتَهَا قَدْ قَرَحَتْ مِنَ الْفِرَاشِ مَذَاكِهُ (٤)
وَلَكِنْ فَتَى ذَا نَجْدَةٍ وَسَمَاحَةٍ يَحْبُثُ إِلَى أَمْرِ الْمَشِيرَةِ كَكَبُهُ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَخْرَمَ الْبَاهِلِيُّ :

فَلَا تَصْلِي بِطَرُوقٍ إِذَا مَا سَرَى فِي الرُّكْبِ أَصْبَحَ مُسْتَكْبِدًا
مَطْلَعٍ لَا يُطَاعُ وَلَا يُبَالِي أَعْنًا كَانَ حَالُكَ أَمْ سَمِيحًا (٥)
يَطْلُ أَمَامَ بَيْنِكَ مُجَرَّبًا كَمَا أَقْبَمْتَ بِأَلْمَنِ الْمَوْصِيَّتِ (٦)

(١) تَبْلَعُ : النوى لسانه

(٢) الوصول : الكثير الوصل ، أو الكثير المطام . الأكرومة : فصل الكرم .
الحبة . الألفة والمرودة والنخوة .

(٣) الحبس : الجبان اللثيم . العام : التذليل العوي .

(٤) المناكب : جمع منكب : مجتمع رأس الكتف والمضد .

(٥) أغث : كان مهزولاً .

(٦) جرع الماء : شربه جيداً . الوضين : البطان المريض المنسوج من سبور

أو سر ، وقيل : إن الوضين للمودج بمنزلة الحزام للسر .

إِذَا شَرِبَ الْمُرْصَةَ قَالَ أَوْكِي
إِذَا أَشْتَدَّ الزَّمَانُ أُحِبَّ لِنَفْسِي
وَكُونِي إِنْ هَلَكْتُ لِأَرْبَحِي
كَأَنَّ الصَّغَرَ يَقَابُ مَقْلَتِيهِ
كَأَنَّ اللَّيْلَ لَا يَأْتِي عَلَيَّ
بُصِيبٌ مَارِماً فِي الْقَوْمِ قَصِداً
عَلَى مَا فِي سَقَائِكَ قَدْ رَوَيْتَا (١)
فَلَا قِدْحاً يَدِرُ وَلَا لَبُوناً (٢)
مِنَ الْفَتَيَاتِ لَا يُضْجِي بَعْلِينَا (٣)
إِذَا نَفَضَ الْعُيُوبَ وَقَدْ خَفِينَا
إِذَا زَجَرَ السَّيِّئَاتِ الْأُمُورُ
وَهُنَّ لِعَبِيرِهِ لَا يَبْتَغِينَا

وَقَالَ حُجْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيُّ:

وَإِذَا هَلَكْتُ فَلَا تُرِيدِي عَاجِزاً
يَوْمَماً وَلَا بَرَمَماً يَكُونُ لَبُونَهُ
رَبّاً عَلَيْهِ وَلَا الْفَصِيلُ عِيَالاً (٤)
نَكِئاً وَلَا وَكِلاً وَلَا مِعْزَالاً (٥)

وَقَالَ أَلِيَّ بْنُ أَلْسَكَةَ:

فَلَا يَغْرُرُكَ صُعْلُوكُ نَوُومٍ
إِذَا أَضْحَى تَفَقَّدَ مَنَكِبِيهِ
وَلَكِنْ كُلَّ صُعْلُوكٍ ضَرْبُوبٍ
إِذَا أَمَسَ يُعَدُّ مِنَ الْعِيَالِ
وَأَبْصَرَ لَحْمَهُ حَذَرَ أَهْزَالِ
يَنْصَلِّي السَّيْفِ هَامَاتِ الرُّجَالِ

(١) المرصّة : نمر يخالص من النوي ثم ينقع في الخفض : أوكي القرية : شدّها بالوكاء وهو رباط القرية ونحوها .

(٢) أكب الرجل : انصرع . اللغب : التعب وأشدّ الاعياء .

(٣) الاربحي : الواضع الخلق .

(٤) المزال : الضعيف الاحق .

(٥) الريم : البخيل اللثيم . النصيل : ولد البقرة اذا فصل عن أمه .

الباب الخامس والسبعون

فما قيل في الصبر على المصائب والتجملد لأشامتين وترك الاستكانة

قَالَ أَبُو ذُوؤَيْبٍ أَهْدَيْتُ :

وَتَجَلَّدِي لِلشَّامَتَيْنِ أَرْبَعِينَ
حَتَّى كَأَنَّ لِلْحَوَائِثِ مَرْوَةً
أَنْ رَيْبُ الدَّهْرِ لَا أَنْخَسَعُ
بِصَفَا الْمَشَقِّ كُلِّ يَوْمٍ تَقَرُّعُ (١)

وَقَالَ الْجَمَالُ بْنُ أُمَيْلِي الْعَبْدِيُّ :

لَا النَّائِبَاتُ لِهَذَا الدَّهْرِ تَقْطَعُنِي
بِهَ الصَّبْرُ مِنِّي عَلَى مَا نَابَنِي خَلُقُ
هَذَا الْكَرِيمِ صَبُورٌ كَيْفَمَا أَنْصَرَفَتْ
بِهِ الصَّرُوفُ إِذَا مَا أَفْلَقَ الْفَرَقُ (٢)

وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَذْرُكَةَ أَتْلُوعِي :

كَمْ مِنْ أَخٍ لِي كَرِيمٍ قَدْ فُجِعْتُ بِهِ
لَا أَسْتَكِينُ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ وَلَا
نَمَّ بَقِيْتُ كَأَنِّي بَعْدَهُ حَجَرُ
أَغْضَى عَلَى الْأَمْرِ يَنْ دُونَهُ الْعَذْرُ (٣)
إِذْ بَعْضُهُمْ لِأُمُورٍ تَعْتَرِي جَزْرُ (٤)

(١) المروة : واحدة المرو : حجارة صلبة تعرف بالصوان ، يقال : قرع الدهر مروته ، أي أنزل به البلاء .

(٢) الفرق : الشديد العزع .

(٣) استكان : خضع وذل . أغضى على الأمر : سكت وصبر . العذر : جمع

عذير . النصير .

(٤) المردى : صخرة تكسرها الحجارة ، وقد استعارها هنا لأشددة والبأس .

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ :

كَمْ مِنْ أَخٍ لِي مَا جِدَ بَوَّاهُ بِيَدَيَّ لَحْدًا (١)
 الْبَسَ مِنْهُ أَنْوَابُهُ وَخَلِقْتُ يَوْمَ خُلِقْتُ جَلْدًا
 مَا إِنِ جَزَعْتُ وَلَا هَلِيتُ مَ وَمَا يَرُدُّ بُكَأَى زُنْدًا
 وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ الْعَامِلِيُّ :

وَفِرَاقِ ذِي حَسَبٍ وَرَوْعَةٍ فَاجِعٍ دَاوِيْتُهُ بِتَجَمُّلٍ وَعَرَاءَ (٢)
 لَيْرَى الرُّجَالُ الْبِكَاشِحُونَ صَلَاحِي وَأَكْفُ ذَاكَ بَعْفَةً وَحِيَاءَ
 وَقَالَ حَضَرَمِيُّ بْنُ عَامِرٍ الْأَسَدِيُّ :

وَذِي لَطْفٍ عَزَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ حِذَارَ الشَّامِتِينَ وَقَدْ شَجَانِي (٣)
 قَطَعْتُ قَرِينَتِي مِنْهُ فَأَغْنَى عَنْهُ فَلَئِنْ أَرَاهُ وَلَا بَرَانِي (٤)
 وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرِمٍ الْعُدْرِيُّ :

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ إِذَا اخْتِيرَ قَالُوا لَمْ يَقُلْ مِنْ تَخْيِيرًا

(١) الماجد ذو المجد ، والحسن الخلق - بواه منزلا : هياه له .

(٢) الروعة . الفزع . الفاجع : ما ينزل بالإنسان حزنا عظيما ، ويقال امرأة فاجع :

نزلت بها الفجيمة .

(٣) اللطف : الاحسان والاحفاف . عزف عن الشيء : زهد فيه وملاه . شجاني :

احزنني .

(٤) قرينتي : صحبتي .

مَنْ الرَّافِعِينَ أَلْهَمَ لِلدُّكْرِ وَالْعُلَى
رُزِينًا فَلَمْ نَعْمُرْهُ لَوْفَعَتِهِ بِنَا
وَمَا دَهَرْنَا إِلَّا يَكُونُ أَصَابَنَا
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ بْنُ غَالِبٍ :

بِئِ الشَّامِتِينَ الصَّخْرُ إِن كَانَ مَسْنَى
قَدْ رُزِيَ الْأَقْوَامُ قَبْلِي بَنِيهِمْ
وَمَاتَ أَبِي وَالْمُنْدِرَانِ كِلَاهُمَا
وَقَدْ مَاتَ خَيْرَاهُمْ فَلَمْ يُهْلِكْ أَحَدُهُمْ
وَقَدْ مَاتَ إِسْطَاطُ بْنُ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ
فَمَا بَنَاكَ إِلَّا مِنْ بَنِي النَّاسِ فَاصْبِرْ
وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْعُدْرِيُّ :

وَكَمْ نَكْبَةٍ لَوْ أَنَّ أَدْنَى مُرُورَهَا
عَلَى الدَّهْرِ ذَاتٌ تَعْنِدُهَا نُوبُ الدَّهْرِ

(١) يَبُو: يرجع .

(٢) النفل : ما طلب من الانسان زيادة على الواجبات والفرائض .

(٣) الرزية : المصيبة العظيمة

(٤) قتي الحياء : لزمه .

(٥) الاراقم : جمع ارقم : أخبرت الحيات أو ما كان منها فيه سواد وبياض .

(٦) اللهازم : جمع لهزمة : عظم ناتي في اللحى تحت الاذن وها لهزمتان .

فَإِنْ تَكُ فِي أَمْوَالِنَا لَا نَضِقُ بِهَا ذِرَاعًا وَإِنْ تَقْسِرَ أَبِينَا عَلَى الْقَسْرِ (١)
وَإِنْ بِكَ قَتْلٌ لَا أَبَا لَكَ نَضْطَبِرُ عَلَى الْقَتْلِ إِنَّا فِي الْخُرُوبِ أُولُو صَبْرِ
وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّفَاعِ الْعَامِلِيُّ :

وَنَكْبَةً لَوْ رَمَى الرَّامِي بِهَا حَجْرًا أَصَمَّ مِنْ يَاسِرِ الصَّوَّانِ لَا نَصَدَعَا
أَنْتَ عَلَى فَلَمْ تُنْزِعْ لَهَا سَابِرًا وَلَا اسْتَكْنَتْ لَهَا شَكْوَى وَلَا جَزَعَا
وَقَالَ الطَّرِمَّاحُ بْنُ الْحَكِيمِ الطَّائِي :

فَإِنْ أَشْمَطَ فَلَمْ أَشْمَطْ لَيْعِمًا وَلَا مَتَخَشَعًا لِلنَّائِبَاتِ (٢)
وَمَارَسْتُ الْأُمُورَ وَمَارَسَنِي فَلَمْ أَجْزَعْ وَلَمْ تَضْمَفْ قَنَائِي
وَقَالَ ابْنُ عَدَاءِ النَّخَعِيِّ :

إِنِّي لَكِنْ قَوْمٌ إِذَا نُكِبُوا لَمْ يَجْزِعُوا لِئَوَائِبِ الدَّهْرِ
صَبِرٌ عَلَى مَا كَانَتْ مِنْ حَدَثٍ وَالْأَكْرَمُونَ أَحَقُّ بِالصَّبْرِ
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْخَثْعَمِيُّ :

وَأَكْبَرَ فَقْدًا مِنْكَ قَدْ رَاحَ أَوْ غَدَا فَبَانَ بِلَا ذَمٍّ وَلَا شَتَّانِ
فَرَدَعْتُهُ ثُمَّ إِنْصَرَفْتُ كَأَنِّي سُدِّي لَمْ تُصْبِنِي رَوْعَةُ الْخَدَّائِنِ (٣)

(١) الذراع: الطاقة ، يقال : رجل واسع الذراع : مقتدر ، وضعت بالامر ذراعاً
أو ذراعاً : لم أقدر عليه . قسره : على الأمر : قهره . واكرهه عليه : أبى : لم يرض ، كره
(٢) شمت : خالط سواد رأسه بياض
(٣) الروعة : الفزع .

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ الْأَنْصَارِيُّ :

لَمْ تَرَ أَنِّي لَا أَتَمُزُّ لِعَامِرٍ وَلَا أَبْتَدِي رَبَّ الْقَلِيعَةِ بِالْوَصْلِ
وَأَنِّي مَتَى أَنْكَبْتُ مِنَ الدَّهْرِ تَنَكَّبْتُ أَكْفَكَيْ عَرِييَهَا بِصَبْرٍ فَتَى جَزْلِ (١)
وَقَالَ هَالَلُ بْنُ سُدُوسٍ الْجُهَنِيُّ

وَحَسَوَةٌ حَزَنٌ تَمَزُّزُهَا وَرَدَدْتُ فِي الصَّدْرِ مِنْهَا عَلِيلًا (٢)
خَلَوْتُ بِنَفْسِي فَعَاثَبْتُهَا وَقُلْتُ لَهَا وَيْلَكَ صَبْرًا جَمِيلًا (٣)
وَأَنْبَأْتُهَا أَنَّهَا تُبْتَلَى وَأَنْ لَا تُلْبَثَ إِلَّا قَلِيلًا

وَقَاتَتْ أُمُّ الْأَسْوَارِ الْكِلَابِيَّةُ، وَكَانَتْ مَحْبُوسَةً بِالْمَدِينَةِ لِجَنَازَةِ جَنَاهَا
أَبْنَاهَا :

كِلَابًا إِذَا مَا قَيْدُهُ عَضَّ سَاقَهُ وَأُحْكِمَ حَتَّى رَلَّتِ الْقَدَمَانِ
أَرَى شَاهِدَ الْأَعْدَاءِ مِنْهُ جَلَادَةً وَإِنْ كَانَ مَرْمِيًا بِنَا الرَّجَوَانِ (٤)

-
- (١) كفكف الدمع : مسحه مرة بعد مرة . الفرب : عرق في العين يحرق منه الدمع ، ومقدم العين ، ومؤخرها أيضا . جزل الرجل : صار جيد الرأي .
(٢) الحسوة : الجرعة .
(٣) ويك : كلمة مركبة من وي وكاف الخطاب ، ووي : كلمة تعجب نحو : وفي يزيد : أعجب به ، وتأنني للزجر ، ويكنى بها عن الويل ، تقول : ويك . استمع قولي ، والاصل ويك .
(٤) الرجا : الناحية .

وَأَوَّلُ هَذِهِ الْأَيَّاتِ :

وَإِنِّي وَالْعِيشِيَّ فِي سَجْنِ خَالِدٍ صَبُورًا عِنْدَ الْبَثِّ مُؤْتَشِبَانِ (١)

الباب السادس والسبعون

فيما قيل في الاعتذار من الجزع اذا عظمت المصيبة وجلت

قَالَ أَعَشَى بِأَهْلَةٍ بَرٍّ قُتَيْبَةَ :

فَإِنْ جَزَعْنَا فَعِمْلُ الْخُطْبِ أَجْزَعُنَا وَإِنْ صَبَرْنَا فَإِنَّا مَعَشَرٌ صَبْرُ

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ حُدَيْفَةَ النَّخَعِيُّ :

وَمَا كَثُرَةُ الشَّكْوَى بِحَدِّ حَزَامَةٍ وَلَا بُدٌّ مِنْ شَكْوَى إِذَا لَمْ يَكُنْ صَبْرٌ (٢)

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ :

لَمَعْرُكَ مَا صَبْرُ الْغَتَّى فِي أُمُورِهِ بِحَتْمٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ جَلَّ عَنْ الصَّبْرِ

فَقَدْ يَجْزَعُ الْمَرْءُ الْجَلِيدُ وَتَبْتَلَى عَزِيمَةً رَأَى الْمَرْءُ نَائِبَةَ الدَّهْرِ

تَعَاوَرَهُ الْأَيَّامُ فِيمَا يَنْوِبُهُ فَيَقْوَى عَلَى أَمْرٍ وَيَضْعُفُ عَنْ أَمْرٍ (٣)

(١) البث : الحال أو أشد الحزن . مؤتشبان : مختلطان .

(٢) الحد : منتهى الشيء . الحزامة : ضبط الأمور واحكامها والأخذ فيه بالثقة .

(٣) تعاوَره القوم الشيء : تماطوه وتداولوه

وَقَالَ أَيْضًا :

وَعَبَّرْتُمُونَا أَنْ جَزَعْنَا وَلَمْ تَكُنْ لِنَجْزِعَ لَوْ أَنَّا قَدَرْنَا عَلَى الصَّبْرِ
صَبْرَنَا فَلَمَّا لَمْ نَرَ الصَّبْرَ نَافِعًا جَزَعْنَا وَكَانَ اللَّهُ أَمْلَكَ بِالْعُدْرِ
وَقَالَ خِرَاشُ بْنُ مُرَّةَ الضَّبِّي :

إِذَا عِيلَ صَبْرُ الْمَرْءِ فِيمَا يَنْوِيهِ فَلَا يُدْرِي أَنْ يَسْتَكِينَ وَيَجْزِعَا
وَمَا يَبْلُغُ الْإِنْسَانُ فَوْقَ اجْتِهَادِهِ إِذَا هُوَ لَمْ يَمْلِكْ لِمَا جَاءَ مَدْفَعًا

الباب السابع والسبعون

فيما قيل في الحرص والشره وذمهما

قَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ التَّمَقِّي :

رَأَيْتُ سَخِيَّ النَّفْسِ بِأَتَمِّهِ رِزْقُهُ هَنِئِنَّا وَلَا يُعْطَى عَلَى الْحَرَصِ جَاشِعُ
وَكُلُّ حَرِيصٍ لَنْ يُجَاوِزَ رِزْقَهُ وَكَمْ مِنْ مُوقَى رِزْقِهِ وَهُوَ وَادِعُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ (١) :

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا فَأَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهِ

(١) وفي الهامش ما يلي : والمشهور أن عذبن البيتين لصالح بن عبد القدوس من

جملة أبيات

وَلَا تُخْرِصَنَّ قَرُبَ أَمْرٍ تَحْرِصُ مَضِيعٍ عَلَى حَرْصِهِ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ الْحَارِثِيُّ :

مَنْ كَانَ مِنْهُ الْحَرْصُ يَوْمًا لُحْطَةً
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْحَرْصَ أَنْكَدَ سُدَّتْ
مَوَارِدُهُ فِيهَا الرَّدَى وَحِيَاضُهُ
وَإِنْ هَيَّجَتْهُ الْمَطْلُومَاتُ يَجِدْنَهُ
فَلَمْ أَرِ حَظًّا لِأَمْرِئٍ كَنَاعَةٍ
يَوْمُلُ أَنْ تَأْتِيَهُ مِنْهُ رَغَائِبُهُ
عَنِ النَّجْحِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مَذَاهِبُهُ
وَإِنْ أَنْزَعَتْ لَمْ يَحْظَ بِالرَّيِّ سَارِبُهُ
إِلَى الْغَيِّ تُحْدِي كُلَّ يَوْمٍ رَكَائِبُهُ
وَلَا مِثْلَ هَذَا الْحَرْصِ أَفْلَحَ صَاحِبُهُ

وَقَالَ أَيْضًا :

الْحَرْصُ لِلنَّفْسِ دَرٌّ وَالْقَنُوعُ غَفَى
وَالنَّاسُ لَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ حَبَزَلَهَا
وَقَالَ مِرَادُسُ بْنُ أُمَيَّةَ السَّعْدِيُّ :

لِالْحَرْصِ أَصْلٌ لَا
يَلْبَسُهُ الدَّهْرُ ثَوْبَ فَاغْتَبِهِ
يَقِيلُ فِي حَرْصِهِ الْكَثِيرُ فَلَوْ
يَتَمَعُّ فِي كُلِّ لَامَةٍ خَشَمَهُ
وَيُظْهِرُ الْحَرْصُ لِلْوَرَى ضَرَعَهُ (٢)
أَحْرَزَ مَالَ الْعِبَادِ مَا وَسَعَهُ

(١) حبز: ضم وجمع .

(٢) الضرع: الضمف والجبن .

وَقَالَ الْجَرَّاحُ بْنُ عَمْرِو الْهَمْدَانِي:

أَرَى الْحَرِصَ يَدْعُونِي فَأَتَّبِعُ صَوْتَهُ
فَلَا الْحَرِصَ يُغْنِيَنِي وَلَا أَلْيَاسُ مَا نَبِي
وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ:

فَمَا يَعْطَى الْحَرِصُ غَفَى لِحَرِصٍ
وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ:

أَلَا يَأْمُسْتَنِيصَ الْعَلِيسِ كَذَا
تَرَى لِلْحَرِصِ تَلَمَّثُ كُلَّ يَوْمٍ
وَمَا لَكَ غَيْرُ مَا قَدْ خُطَّ رِزْقُ
وَقَدْ يَا بَنِي الْمُتَمِيمِ أَلْمَالُ عَفْوًا
رَأَيْتُ مَعِيشَةَ الدُّنْيَا بَوَارًا
وَلَيْسَ كَحَرِصِنَا حَرِصٌ عَلَيْهَا
لَكَ الْوَيَالَاتُ مَاذَا تَسْتَنِيصُ (٢)
يَطِيرُ رَعَابِلًا عَنْكَ الْقَمِيصُ (٣)
وَأَنْ كَثُرَ التَّقَلُّبُ وَالشُّحُوصُ (٤)
وَيَطْلُبُهُ فَيَحْرُمُهُ الْحَرِصُ
تُبَاعِدُنَا وَإِيَّاهَا نَالِيسُ (٥)
وَلَا غَوْصُ يَكُونُ كَمَا تَقْوُصُ

(١) الثراء : كثرة المال .

(٢) استنصاه : حركه واستخفه ، واستنصا الفرس : تحرك للجرى . الويالات :

جمع وبلة : البلية .

(٣) رعب الثوب : مزقة .

(٤) شخص من البلد : ذهب .

(٥) البوار : الهلاك والكساد . لاوص فلانا عن كذا : تملقه وخادعه .

فَأَقْوَامٌ بِجَمْعِهَا رِوَاءٌ وَقَوْمٌ بِالشَّمَاكِ لَهُمْ مَصِصٌ (١)
 وَقَوْمٌ يُحْسِبُونَ لَهَا مِرَاضًا وَإِنْ يَسْتَمْكِنُوا فَهُمْ اللَّصُوصُ

الباب الثامن والستون

فيما قيل في المطامع وانها تذلل صاحبها

قَالَ الْجَوَّاسُ بْنُ الْقَطْعِلِ الْكَلْبِيُّ:

أَنَا مَا تَعْلَمِينَ يَا رَبَّةَ الْخُلْدِ رِ بِفَعْلِ الْمُهْدَرِّينَ خَلِيقُ
 طَائِحُ الطَّرْفِ لَا يُدْنَسُ عَرْضِي طَمَعٌ فِي مَدَى الْكَرَامِ رَفِيقُ
 وَقَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ مَعْرُوفٍ الْأَسَدِيُّ:

وَنُبِّئْتُهُمَا قَالَتْ غَدَاةٌ خَطَبَتْهَا عَلَامٌ يَرُومُ الْبَيْضَ وَالشَّيْبُ سَائِعُ
 وَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي إِذَا الْخَلِيلُ أَحْجَمَتْ أُرْدِي الشُّجَاعَ وَهُوَ بِالْذَّمِّ رَادِعُ
 وَمَا قَصَّرْتُ بِي هِمَّتِي دُونَ بُغْيَتِي وَلَا دَلَسْتُني مِنْذُ كُنْتُ الْمَعْلَامُ سَعُ

(١) جم البئر: تجمع ماؤها وكثر . الثماد : جمع ثمد : الماء القليل
 تتجمع في الشتاء وينضب في الصيف . مص الشيء . شربه شربا رفيقا مع
 جب لذ نفس .

وَقَالَ أَبُو الْعُطَّاءِ السُّنْدِيُّ :

رَأَيْتُ مَخِيلَةً قَطَمِعْتُ فِيهَا وَفِي الطَّمَعِ الْمَذَلَّةُ لِلرُّقَابِ

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيُّ :

لَا تَهْلِكِ النَّفْسَ إِسْرَافًا عَلَى طَمَعٍ إِنَّ الطَّمَاعَ فَقْرٌ وَالْغِنَى أَيْمَانٌ

وَقَالَ آخَرُ :

حَطَمْتُ بِلَيْلَى أَنْ تُرِيعَ وَلَئِنَّمَا تُقَطِّعُ أَعْنَاقَ الرُّجَالِ الطَّمَاعُ

وَقَالَ ثَابِتُ قُضْنَةَ الْأَزْدِيِّ :

لَا خَيْرَ فِي طَمَعٍ يُدْنِي لِمَنْقَصَةٍ وَغَفَّةٌ مِنْ قِوَامِ الْعَيْشِ تَكْفِيْنِي (١)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الشَّيْبَانِيُّ :

وَيَطْمَعُ فِيمَا سَوْفَ يُهْلِكُ دُونَهُ وَكَمْ مِنْ حَرِيصٍ أَهْلَكَتُهُ مَطَامِيهُ

(١) الغفّة : القليل من العيش

الباب التاسع والسبعون

فما قيل في الحث على السؤال عما جهلت

قَالَ الْجَرَمِيُّ :

إِذَا كُنْتَ مِنْ بَلَدٍ جَاهِلًا وَلِلْعِلْمِ مُلْتَمِسًا فَاسْئَلْ
فَإِنَّ السُّؤَالَ شِفَاءُ الْعَمَى كَمَا قِيلَ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ

وَقَالَ أَيْضًا :

وَإِذَا عَمِيتَ عَنِ السُّؤَالِ فَإِنَّمَا يَشْفِيكَ يَا صَاحِبَ السُّؤَالِ عَنِ الْعَمَى

وَقَالَ أَيْضًا :

هَلَّا سَأَلْتَ خَيْرَ قَوْمٍ عَنْهُمْ وَشَفَاءُ عَيْكَ خَيْرٌ أَنْ تَسْأَلَ

وَقَالَ سَابِقُ الْبَرْبَرِيِّ :

لِاسْتِخْبَارِ النَّاسِ عَمَّا أَنْتَ جَاهِلُهُ إِذَا عَمِيتَ فَقَدْ يَجْلُو الْعَمَى الْخَيْرُ

وَقَالَ أَيْضًا :

حَثٌّ قَدِيمٌ وَالسُّؤَالُ لِذِي الْعَمَى شِفَاءٌ وَأَشْفَى مِنْهُمَا مَا تُعَانِي

وَقَالَ صَالِحٌ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

مَنْ يَسْأَلُ يَعْطَى وَمَنْ يَسْتَفْتِيحُ مِ الْبَابِ يَفْتَحُهُ بَطِيءٌ أَوْ سَرِيعٌ
وَسَكَرَ النَّاسَ بِمَا تَجْهَلُهُ وَاسْتَمِعَ إِنَّ أَخَا اللَّبِّ سَمِعَ
وَقَالَ أَيْضاً :

فَسَائِلُ إِنْ مُنِيتَ بِأَمْرٍ شَكٍّ فَإِنَّ الشَّكَّ يَقْتُلُهُ الْيَقِينُ (١)
وَقَالَ أَيْضاً :

يَا أَيُّهَا الدَّارِسُ عِلْماً أَلَّا تَلْتَمِسُ الْعَوْنَ عَلَى دَرْسِهِ
لَنْ تَبْلُغَ الْفَرْعَ الَّذِي رُمَتْهُ إِلَّا يَبْحَثُ مِنْكَ عَنْ أَسِهِ (٢)

الباب الثمانون

فَمَا قِيلَ فِي إِصَالَةِ الْمُزْدَرِّيِّ عِنْدَ الْمَنْظَرِ وَأَنَّ الْجَمْعَ عِنْدَ الْخَبَرِ

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْخَوَّارِ الشَّيْبَانِيُّ :

وَكَأَنَّ قَرَى بِنَ كَامِلٍ أَعْتَلَّ بِزُدَرَى وَمِنْ نَاقِصِ الْعَمَلِ وَهُوَ طَرِيرٌ (٣)

(١) منى بكذا : امتحن واختبر به

(٢) الاس : الاصل أو مبتدأ الشيء .

(٣) الطرير : الذي طلع شاربه

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَمْفَرِيُّ :

وَكَمْ مِنْ فَتَى عَازِبٍ عَقَلُهُ وَقَدْ تُعْجِبُ الْعَيْنُ مِنْ شَخْصِهِ (١)
وَأَخَرٍ تَحْسِبُهُ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ قَصِّهِ (٢)
وَقَالَ أَيْضًا :

لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفُ فَوَادِهِ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ الْأَحْمَرِ وَالْدَّمِ
وَكَاثِنُ فَتَى مِنْ مُعْجِبٍ كَ حُسْنِهِ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ
وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانٍ الْأَنْصَارِيُّ :

تَرَى الْمَرْءَ مَخْلُوقًا وَلِلْعَيْنِ حَظُّهَا وَلَيْسَ بِأَحْنَاءُ الْأُمُورِ بِخَايِرِ
فَدَاكَ كَمَا الْبَحْرُ لَسْتُ مُسِيغُهُ وَيُعْجِبُ مِنْهُ سَاجِدًا كُلُّ نَاطِرِ (٣)
وَتَلْقَى الْأَصِيلَ الْفَاضِلَ الرَّأْيِ جِسْمُهُ إِذَا مَشَى فِي الْقَوْمِ لَيْسَ بِقَاطِرِ
فَدَاكَ كَجِسْمِ رَثٍّ مِنْ طُولِ ضَيْعَةٍ عَلَى حَدِّ مَفْتُوقِ الْفِرَارِ بْنِ بَاسِرِ (٤)
وَقَالَ الْمُخَبِّلُ السَّعْدِيُّ :

وَقَدْ تَزْدَرِي الْعَيْنُ الْفَتَى وَهُوَ عَاقِلٌ وَيَجْمَلُ بَعْضُ الْقَوْمِ وَهُوَ جَهْلٌ

(١) عازب : بعد وغاب

(٢) الفص : أصل الامر وحقيقته .

(٣) الساجي : الساكن الالين .

(٤) الفرار : حد السيف

وَقَالَ السَّبْرُجُ بْنُ مُسَهَّرِ الطَّائِي :

لَقَدْ أَعْجَبْتُمُونِي مِنْ جُسُومٍ وَأَسْلِحَةٍ وَآكِنٍ لَا فُؤَادًا

وَقَالَ شَمِيطُ بْنُ الْمَعْدَلِ الطَّائِي :

وَكَمْ قَتَى ذِي دِمَامَةٍ وَلَهُ عَقْلٌ وَبَذَلَ فِي الْيُسْرِ وَالْعَدَمِ

وَكَمْ قَتَى يُعْجِبُ الْعُيُونَ لَهُ كَذُوبَةٌ فِي مَحَارِبِ الْعَجَمِ (١)

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ :

جَامِلِ النَّاسِ إِذَا نَاجَيْتَهُمْ إِنَّمَا النَّاسُ كَأَمْثَالِ الشَّجَرِ

مِنْهُمْ الْمَذْمُومُ فِي مَنْظَرِهِ وَهُوَ صَلْبٌ عُوْدُهُ حُلُوُ الشَّمْرِ

وَنَرِي مِنْهُ أَيْنَنَا يَا زَيْنًا طَعْمُهُ مَرٌّ وَفِي الْعُودِ خَوْرٌ (٢)

الباب الحادي والثمانون

فيما قيل في جر صغير الامر للكبير

قَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ :

قَدْ يَبْعَثُ الْأَمْرَ الْكَبِيرَ صَغِيرُهُ حَتَّى تَظَلَّ لَهُ الدِّمَامَةُ تُصَبِّبُ

(١) الدمية : الصورة فيها حجرة كالدم ، والعنم أيضا ، والجمع : دمي

(٢) أثنى النبات : التفو كثير الخور : الضعيف .

وَقَالَ أَيْضًا :

الشَّرُّ إِبْدَاهُ فِي النَّاسِ أَصْغَرُهُ وَلَيْسَ مُغْنِي حَرْبٍ عَنْكَ جَانِبُهُ

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ أَلْعِيَادِيُّ :

شَطَّ وَصَلُ الَّذِي تُرِيدُ مِنْ مَنِي وَصَغِيرُ الْأُمُورِ يَجْنِي الْكَبِيرَ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

تَهَرَّمَ مِنِّي وَدَّ بَكْرُ بْنُ وَاثِلٍ وَمَا خِلْتُ بَاقِي وَدَّهَا يَتَهَرَّمُ

قَوَارِصُ تَأْتِيَنِي وَتَحْتَقِرُوتَهَا وَقَدْ يَمْلَأُ الْقَطْرُ الْأَنْهَاءَ فَيُغْمِغِمُ (١)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ :

وإِنَّ مُحَقَّرَاتِ الْقَوْمِ تَنْمُو فَتَحْمِلُ ذِكْرَهَا الْقُلُوبُ الْوَاحِي (٢)

وَقَالَ شَمِيبُ بْنُ الْبَرَاءِ الْمُرِّي :

وإِنِّي لَتَرَّاكَ الضُّعْفَيْنَةَ قَدْ أَرَى قَدْ آهَاهَا مِنَ الْمَوْتِ فَلَا أُسْتَشِيرُهَا

مَخَافَةً أَنْ تَجْنِي عَلَيَّ وَإِنَّمَا يَهَيِّجُ كَبِيرَاتِ الْأُمُورِ صَغِيرُهَا

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ :

إِعْلَمْ بَنِي قَائِنَهُ بِالْإِلْمِ يَنْتَفِعُ الْعَلِيمُ

(١) قوارص: في الهامش: قوارض: وقوارص: جمع قارصة: الكلمة التي

تنفص وتؤلّم.

(٢) المحقرات: الصغائر

أَنْ أَلَامُورَ دَرَقِيَّةً مِمَّا يَهِيْجُ كَلَّا الْعَظِيْمُ

وَقَالَ مِسْكِيْنُ بْنُ عَامِرٍ الدَّارِمِيُّ

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الدَّرَّ بَيْنَ مِ النَّاسِ يَبْعُهُ صِغَارُهُ

فَلَوْ أَنَّهُمْ يَأْسُونَهُ لَتَمَنَّهُمْ كِبَارُهُ (١)

وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَدَانِ الْحَارِثِيُّ :

أَلَمْ تَعْلَمَا يَا ابْنَى أَمَامَةٍ إِنَّمَا يَهِيْجُ كَبِيرَاتِ أَلَامُورِ صِغَارُهَا

وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مُسَاحِقٍ الْعَبْدِيُّ :

فَإِنَّ الدَّقِيْقُ يَهِيْجُ الْجَلِيلَ وَإِنَّ الْعَزِيْزَ إِذَا شَاءَ ذَلَّ

وَقَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ التَّمِيْمِيُّ :

بَنَى نَهْشَكَلٍ إِنَّ الْكَبِيْرَ يَهِيْجُهُ الصَّغِيْرُ وَتَنْمِيهِ الْغَوَاةُ فَيَرْتَقِي

وَقَالَ الْقُطَامِيُّ التَّغْلِبِيُّ :

وَصَارَ مَا تَغْبِيْهُمَا أُمُورٌ تَزِيْدُ سَنَا حَرِيْقَهُمَا أَرْفَاعَا

كَمَا الْعَظْمُ الْكَسِيْرُ يَهَاضُ حَتَّى يُفْتَّ . وَإِنَّمَا بَدَأَ أَنْصِدَاعَا

فَأَصْبَحَ سَيْلُ ذَلِكَ قَدْ تَرَقَّى إِلَى مَنْ كَانَ مَنْرَلُهُ يَفَاعَا (٢)

(١) يَأْسُونَهُ : يداوونه . وَنَهْنَه عَنْ الشَّىْءِ . كَفَهُ عَنْهُ .

(٢) الْيَفَاعُ . التَّلُّ الْمُشْرِفُ ، أَوْ كُلُّ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ

وَقَالَ عُمَيْلُ بْنُ هَاشِمٍ الْقَيْنِيُّ :

فَبَيْنَمَا الْأَمْرُ تَرْجِيهِ أَصَاغِرُهُ إِذْ شَمَرَتْ فَحَمَّةٌ شَهْبَاءُ تَسْتَعِيرُ (١)
تَعْيًا عَلَى مَنْ يُدَاوِيهَا مَكَائِدُهَا عَمِيَاءُ لَيْسَ لَهَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ
وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقَدُّوسِ :

رَأَيْتُ صَفِيرَ الْأَمْرِ تَنْمِي شُوُونَهُ فَيَكْبُرُ حَتَّى لَا يُحَدِّوْ يَعْظُمُ
وَأِنْ عَذَاهُ أَنْ تُفْهَمَ جَاهِلًا وَيَحْسِبُ جَهْلًا أَنَّهُ مِنْكَ أَفْهَمُ
مَتَى يَبْلُغُ الْبَيْنَانُ يَوْمًا تَمَامَهُ إِذَا كُنْتَ تَبْنِيهِ وَغَيْرُكَ يَهْدِمُ

الباب الثاني والستمانون

فيما قيل في الغدر والخيانة وذهمه

قَالَ حَاتِمُ الْعَلَّائِيُّ :

وَلَا أَشْتَرَى مَالًا بِغَدْرِ عِلْمَتِهِ أَلَا كُلُّ مَالٍ خَالَطَ الْغَدْرَ أَنْكَدًا
وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

يَا حَارِ مَنْ يَغْدِرُ بِذِمَّةِ جَارِهِ مِنْكُمْ فَإِنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَغْدِرْ (٢)

(١) ترجمه : تسوقه ، او ندفعه برفق

(٢) يا حار : نرخم با حار ، الذمة الامانة : والعهد .

إِنْ تَغْدِرُوا فَأَلْغَدِرُ مِنْكُمْ شَيْعَةً
وَأَمَانَةُ الْمَرْئِي حَيْثُ لَقِيْنَهُ
وَالْغَدِرُ يَنْبْتُ فِي أَصُولِ السَّخْبِرِ
مِثْلُ الرُّجَا جَةِ صَدْعُهَا لَمْ يُجْبِرِ

وَقَالَ حَرْبُ بْنُ جَابِرٍ الْحَنْفِيُّ :

رَأَيْتُ أَبَا الْقِيَّارِ لِلْغَدِرِ الْفَا
وَلَمَّا أَبَا الْقِيَّارِ كَالذَّنْبِ إِنْ رَأَى
وَاللِّجَارِ وَابْنُ الْعَمِّ جَمًّا غَوَائِلُهُ
بِصَاحِبِهِ يَوْمًا دَمًا فَهُوَ آكِلُهُ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

لَقَدْ خُنْتُ قَوْمًا لَوْ لَجَأْتُ إِلَيْهِمْ
لَلَأَقَيْتُ فِيهِمْ مَطْعِمًا وَمُطَاعِنًا
طَرِيدَ دَمٍ أَوْ حَامِلًا ثِقْلَ مَقْرَمٍ
وَرَأَيْتُكَ شَرًّا بِالْوَشِيحِ الْمُقْوَمِ (١)

وَقَالَ آخَرُ :

وَكُنْتُ كَذَنْبِ السَّوِّ لَمَّا رَأَى دَمًا
رَضِيعَتِ بَشْدِي الْغَدِرِ مَذَا أَنْتَ نَاشِي
بِصَاحِبِهِ يَوْمًا أَحَالَ عَلَيَّ الدَّمَ
وَنُودِيَتْ بِأَنَّمِ الظُّلَمِ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ

وَقَالَ الْأَمَوِيُّ :

غَدِرْتُمْ بِعَمْرٍو يَا بَنِي خَيْطٍ بَاطِلٍ
كَأَنَّ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ يَقْتُلُونَهُ
وَكُلُّكُمْ يُبْنِي الْبُيُوتَ عَلَى الْغَدِرِ
بَغَاتٌ مِنَ الطَّيْرِ اجْتَمَعْنَ عَلَى صَفَرٍ (٢)

(١) الشَّرُّ : الشَّدَّةُ وَالصَّعُوبَةُ

(٢) بَغَاتُ الطَّيْرِ : شَرَارُهَا وَمَا لَا يَصِيدُ مِنْهَا

وَقَالَ أَذْيَالُ بْنُ فُلَيْحٍ الْكِنَانِيُّ:

إِنَّ بَنِي مُدَلِّجِ النُّوْمَى بِجَهَامِهِمْ
لَا يَعْطِفُونَ عَلَى جَارٍ لِمَصْرَعَةٍ
قَوْمٌ إِذَا نَبَحَ الْأَضْيَافَ كُلُّهُمْ

وَقَالَ عَارِقُ الطَّائِي:

غَدَرْتُ بِأَمْرٍ أَنْتَ كُنْتَ دَعَوْتَنَا
وَقَدْ يَتْرُكُ الْغَدْرُ الْفَتَى وَطَعَامَهُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْأَسَدِيُّ:

عَقَدْتُمْ لِعَمْرٍو حَبْلَكُمْ فَعَدَرْتُمْ
فَلَمْ أَرَ وَقَدْ كَانَ أَغْدَرَ عَاقِدًا
فَكَبَلَتْهُ حَوْلًا تَفَوَّتْ نَفْسُهُ
وَكُنْتُ كَذَاتِ الطَّبِيِّ لَمْ تَدْرِ إِذْ خَلَّتْ
جَزَى اللَّهِ عَنْهُ خَالِدًا شَرًّا مَارَأَى
لِعَمْرٍو لَقَدْ أَرْدَى عُبَيْدَهُ جَارَهُ
وَقَدْ كَانَ عَمْرٍو قَبْلَ أَنْ يَنْدِرُوا بِهِ
فَمَا قَالَ عَمْرٍو إِذْ يَجُودُ بِنَفْسِهِ

وَعَمْرٍو بِهِ جَارُ الْحَمَامَةِ فِي الرُّحْنِ
فِيَالِكَ عَقْدًا غَيْرَ مُوفٍ وَلَا مُسِنٍ
يَنُوءُ بِهِ فِي سَاقِهِ حَلَقُ اللَّبَنِ
تَوَامِرُ نَفْسِيهَا أَسْرَقُ أَمْ تَزِي
وَعَمْرٍو شَرًّا مِنْ خَلِيلٍ وَمِنْ خَلْنِ
بِشْنَمَاءٍ عَارٍ لَا تُوَارَى عَلَى الدَّفْنِ
صَلِيبُ الْقَنَاقَةِ مَا تَلِينُ عَلَى الدَّهْنِ (١)
لِخَالِدِ كُمْ حَتَّى قَصَى نَحْبَهُ دَعْنِي

(١) هذا البيت وضع على الهامش ، والمشهور أنه للاخطل.

(٢) الصليب : الشديد

أغار حَنْتَمَةَ بْنِ مَالِكِ الْجَنْبِي عَلَى حَيٍّ مِنْ بَنِي الْقَيْنِ بْنِ جَسْرِ ، فَاسْتَأَقَ مِنْهُمْ إِبِلًا فَلَحَقُوهُ لِيَسْتَنْقِذُوهَا مِنْهُ فَلَمْ يَعْلَمُوا فِيهِ

ثُمَّ أَنَّهُ ذَكَرَ يَدًا كَانَتْ لِبَعْضِهِمْ عِنْدَهُ ، فَخَلَّى عَمَّا كَانَ بِيَدِهِ ، وَوَلَّى مَنْصَرَفًا .

فَنَادَوْهُ وَقَالُوا : إِنْ الْمَغَازَةَ أَمْلَأْتَ وَفَدَّ فَعَلْتَ جَمِيلًا فَانْزِلْ وَلَاكَ الذَّمَامُ وَالْحَبَاءُ .

فَنَزَلَ ، وَلَمَّا اطْمَأَنَّ وَاسْتَمَكَّنُوا مِنْهُ غَدَرُوا بِهِ وَقَتَلُوهُ .

فَقَالَتْ عَمْرُو ابْنَتُهُ :

غَدَرْتُكُمْ يَمِينَ لَوْ كَانَ سَاعَةَ غَدَرِكُمْ بِكَفِّهِ مَعْتُوقُ الْفِرَارِ بْنِ قَاضِبٍ^(١)
لَذَاذَكُمْ عَنْهُ بِضَرْبِ كَأَنَّهُ سِهَامُ الْغَنَايَا كُلُّهُنَّ صَوَائِبُ^(٢)

تِلَاحِي بَنُو مَفْرُوقِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مُحَارِبٍ ، وَبَنُو جَهْمِ بْنِ مَرَّةَ بْنِ مُحَارِبٍ عَلَى مَاءِ لَهِمْ ، فَغَلَبَتْهُمْ بَنُو مَفْرُوقٍ وَظَهَرَتْ عَلَيْهِمْ .

وَكَانَ فِي بَنِي جَهْمِ شَيْخٌ لَهُ تَجْرِبَةٌ وَسَنٌ ، فَلَمَّا رَأَى ظُهُورَهُمْ قَالَ :

يَا بَنِي مَفْرُوقِ نَحْنُ بَنُو أَبٍ وَاحِدٍ ، فَلَمْ تَتَفَانَى ، هَلُمُّوا إِلَى الصَّلَاحِ ، وَلَكُمْ عَهْدُ اللَّهِ وَذِمَّةُ آبَائِنَا أَلَا نَنْهَيْكُمْ أَبَدًا ، وَلَا نَزَاحَكُمْ فِي هَذَا الْمَاءِ

(١) الْفِرَارُ : حَدُّ السَّيْفِ ، الْغَنَايَا : الشَّدِيدُ الْقَطْعِ .

(٢) ذَاذَهُ : دَفْعُهُ وَطَرْدُهُ . السَّهَامُ : جَمْعُ سَهْمٍ : وَاحِدُ النَّبْلِ . الْغَنَايَا : جَمْعُ مَنَى وَمَنْيَةِ : الْمَوْتِ .

فاجابتهم بنو مفروق الى ذلك .

فلما اطمانوا ووضعوا السلاح ، عدا عليهم بنو جهم ، فنالوا منهم منالا عظيما ،

وقتلوا جماعة من اشrafهم

فقال ابي بن ظفر المحاربي في ذلك :

هَلَّا غَدَرْتُمْ بِمَهْرُوقٍ وَأُسْرَتِهِ وَالْبَيْضُ مُصْلَتَةٌ وَالْحَرْبُ تَسْتَعِرُ^(١)
 لَمَّا اطْمَأَنَّنُوا وَشَامُوا مِنْ سِيُوفِهِمْ ثُرْتُمْ إِلَيْهِمْ وَغَبَّ الْغَدِيرُ مُشْتَعِرُ^(٢)
 غَرَّرْتُمُوهُمْ بِأَيْمَانٍ مُؤَكَّدَةٍ وَالْوَرْدُ مِنْ بَعْدِهِ لِلْغَادِرِ الصَّدْرُ^(٣)

أغار الصمّل بن مرجوم الطائي على مالاك بن عمرو الطائي ، وكانت بينهم معاودة ، فاكتسب منهم ماشية وأفراسا ، واتبعوه فعطف عليهم وردعهم وجرح فيهم .

فقال له عوير بن جابر المالكي : يا صمّل اجعلْ حدّك بغير عشيرتك .

فقال : صدقت والله يا ابن عمّ . ورد عليهم ما كان اطرده لهم .

فقال له عوير وقد ولى منصرفا : سألْتُك يا صمّل هل بقي في قلبك شيء ؟
 كُنْ بَيْنَنَا .

(١) البيض : السيوف . مصلّة : مجردة . تستعر : تنقذ .

(٢) شام السيف : أغمده .

(٣) الصدر : الرجوع عن الماء .

قال : لا والله .

قال : قَدْ كُنْتُ صَادِقًا فَاَنْزِلْ عِنْدَنَا ، وَتَحَرِّمْ بِطَعَامِنَا لِنَعْلَمَ أَنَّكَ صَادِقٌ فِيهِ ذِكْرُكَ ، وَلَكَ الذَّمَامُ .

فَنَزَلَ مُطْمَئِنًّا إِلَى قَوْلِهِمْ غَيْرَ شَاكٍ فِي وِفَائِهِمْ .

فَلَمَّا امْكَنَتْهُمْ الْفُرْصَةُ اسْرَوْهُ ، وَأَخَذُوا سَيْفَهُ وَجَنَبُوهُ إِلَى بَعْضِ مَطَايِهِمْ وَطَالَبُوهُ بِالْفِدَاءِ أَوْ الْقَتْلِ فَدَفَعَ إِلَيْهِمْ مَا أَرَادُوا مِنْ الْفِدَاءِ وَقَالَ :

بَنِي مَالِكٍ لَوْ كَانَ سَيْمِي فِي يَدِي	لَمَا كُنْتُ مَجْنُونًا أَسَاقُ وَعَنْفُ
بَنِي عَطِيَّةٍ عَدْتُمْ وَدِمَائِكُمْ	وَعَهْدُكُمْ وَهُوَ بِالْقَدْرِ أَعْرِفُ
فَشِمْتُ حُسَامِي وَأَسْنَمْتُ لِيَتَمُّ	وَكُلُّكُمْ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ رَجَفُ
وَقَدَّمْتُمْ زَادًا خَبِينًا فَلَمْ أَخَفْ	مَعَ الزَّادِ مَا يُخْشَى وَمَا يُتَخَوَّفُ
فَقُرْتُمْ وَقَدْ أُعْطِيْتُمُونِي دِمَائِكُمْ	إِنِّي فَهَلًا وَالْأَسِنَّةُ تَرَعَفُ (١)

(١) ترعف : تسبل منها الدماء .

الباب الثالث والثمانون

فما قيل في الوفاء وحده

قال الأعشى :

كُنْ كَالسَّمُوءِ لِي إِذْ سَارَ الْهَمَامُ لَهُ
بِالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ مِنْ تَيْمَاءَ مَنْزِلُهُ
قَدْ سَامَهُ خُطَّتِي خَسَفَ فَقَالَ لَهُ
فَقَالَ نَسْكَلٌ وَغَدَرْتُ أَنْتَ بَيْنَهُمَا
فَكَرَّ غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ
فِي جَحْفَلٍ كَسَوَدِ اللَّيْلِ جَرَّارٍ (١)
حِصْنُ حَصِينٍ وَجَارُ غَيْرِ غَدَّارٍ (٢)
قُلْ مَا بَدَأْتَ إِنِّي سَامِعٌ حَارٍ
فَاخْتَرْتُ وَمَا فِيهِمَا حَظٌّ لِمُخْتَارٍ (٣)
أَقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي

وَقَالَ السَّمُوءُ لِي بَنُ عَادِيَةَ :

وَقَيْتُ بِأَدْرُعِ الْكِنْدِيِّ إِنِّي
وَقَالُوا عِنْدَهُ مَالٌ كَثِيرٌ
إِذَا مَا خَانَ أَفْوَامٌ وَقَيْتُ
وَلَا وَاللَّهِ أَغْدُرُ مَا حَيَّيْتُ

(١) الجحفل : الجيش . الحرار : الكثير

(٢) الأبلق : حصن للسموءل كان مبنيا بحجارة بيض وسود

(٣) نكل ابنه : ففقه .

وَقَالَ الْحَادِرَةُ ، وَأَسْمُ قُطَيْبَةَ بْنِ مُحْصِنٍ الْغَطَفَانِي :

أَسَى وَيَحْكُ هَلْ سَمِعْتَ بِبَدْرَةٍ رُفِعَ أَلْوَاهُ لَنَا بِهَا فِي مَجْمَعٍ
أَمْ هَلْ يَرُ فَمَا يُرَاعُ حَلِيفَتُنَا وَتَكُفُّ شُجَّ نُؤْمِنَا فِي الْمَطْمَعِ (١)

وَقَالَ الزُّبَيْرُ قَانُ بْنُ بَدْرٍ :

وَقَيْتُ بِدِمَةٍ أَلْقَيْتُ لَهَا تَوَاكَلَهَا الصَّحَابَةُ وَأَجْوَارُ
كَمَا أَوْقَيْتُ بِالْعُسْكَالِي ضَرْبًا يَنْصَلِي السَّيْفُ إِذْ عَلَنَ السَّرَارُ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْفَى وَزَادَ وَفَاؤُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ جَارُ آلِ الْمُهَلْبِ
أَمْرٌ لَهُمْ حَبْلًا فَلَمَّا ارْتَقَوْا بِهِ أُنَى دُونَهُمْ مِنْهُ بِدْرَاءٌ وَمَنْكِبِ
وَفَاءُ أَخِي تَيْمَاءُ إِذْ هُوَ مُشْرِفُ يُنَادِيهِ مَقُولًا قَتَى غَيْرُ خَائِبِ
أَبُوهُ الَّذِي قَالَ اقْتُلُوهُ فَإِنِّي سَأَمْنَعُ جَارِي أَنْ يُسَبَّ بِهِ أَيْ
فَانَا وَجَدْنَا الْغَدْرَ أَظْلَمَ سُبَّةً وَأَفْضَحَ مِنْ قَتْلِ أَمْرِيءٍ غَيْرِ مُذْنِبِ
كَمَا كَانَ أَوْفَى إِذْ يُنَادِي ابْنَ دِيهَشٍ وَصِرْمَتُهُ فِي الْمَغْنَمِ الْمُتَنَهَبِ
فَقَامَ أَبُو لَيْلَى إِلَيْهِ ابْنُ الظَّالِمِ وَكَانَ مَتَى مَا يَسْلُبُ السَّيْفُ يَضْرِبُ
وَمَا كَانَ جَارًا غَيْرَ حَبْلٍ تَعَلَّقَتْ بِدَاوِيهِ فِي مُسْتَحْصِدِ الْقِدِّ مُرَبِّ

(٤) وفي الهامش : انا نفع ولا نريب حليفنا

وَقَالَ عُبَيْدُ الرَّاعِي الدُّمَيْرِيُّ :

وَإِنِّي لِأَحْسَى الْأَنْفَ مِنْ دُونِ ذِمَّتِي إِذَا الدَّيْسُ الْوَاهِي الْأَمَانَةَ أَهْمَدَا
بَسِينًا بِأَعْطَانِ الْوَفَاءِ يُبْوَتَنَا وَكَانَ لَنَا فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ مَوْرِدَا
إِذَا مَاضَيْنَا لِأَنْ عَمَّ خُفَارَةٌ نَجِيهِ بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَشَدَّدَا
وَقَالَ نَافِعُ بْنُ خَالِيفَةَ النَّخَوِيُّ :

وَبَوْمٍ حِفَاطٍ قَدْ شَهِدْتُ كَمَا نُهُ تَوَى الرُّمَحَ مَا فِيهِ لَيَانٌ وَلَا قَتْرُ
فَفَرَجَ عَنِّي اللَّهُ فِيهِ وَإِنِّي وَفَيْتُ وَبَاءَ لَا يَخَالُهُ الْقَدْرُ
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ :

أَلَمْ نَلْعَلْ بَارَّةَ الْخَدْرِ أَنِّي أَيْنَ إِذَا رَامَ الْعَدُوُّ تَهَضُّمِي
أَقْدَمُ مَعْرُوفِي إِلَى كُلِّ طَائِبٍ وَيُعْرِفُ فِي الْيَوْمِ الْإِقْدَاءَ تَقْدُمِي
وَأَرْهَنُ نَفْسِي بِالْوَفَاءِ لِصَاحِبِي فَمِنْ دُونِ غَدْرِي أَنْ تُنِيبَ أَعْظَمِي
قَالَ الْأَثَرُمُ :

سَجَّحَ وَفَاءُ بْنُ زُهَيْرٍ الْمَازِنِيُّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَرَأَى فِي مَنَامِهِ كَأَنَّهُ حَاضٍ ، فَغَمَّهُ
ذَلِكَ ، وَفَصَّ رُؤْيَاهُ عَلَى قَسِّ بْنِ سَاعِدَةَ الْأَيْدِي .
فَقَالَ لَهُ : أَغْدَرْتَ عَلَى مَنْ أَعْطَيْتَهُ ذِمَامًا ؟
قال . لا :

قال : فهل غدر أحدٌ من أهلك ؟

قال : لا أعلم .

وقدم على أهله ، فوجد أخاه وقد غدر بجاراه فقتله ، فانتضى سيفه ، فناشده الله والرحم ، وخرجت أمه كاشفة شعرها ، وقد أظهرت ثدييها تناشده الله في قتل أخيه .

فقال لها : علام سميتي وفاة اذ كنت أريد ان أغدر .

ثم ضرب أخاه بسيفه حتى قتله وقال :

يُنَاشِدُنِي قَيْسٌ قَرَابَةً بَيْنَنَا وَسَيْفِي بِكَفَى وَهُوَ مُنْجَرِدٌ يَسْعَى
غَدَرْتُ فَمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ ذِمَّةٌ تُجِيرُكَ مِنْ سَيْفِي وَلَا رَحِمٌ تُرْعَى
مَا رَحَضْتُ عَنِّي مَا فَعَلْتَ بِضَرْبَةٍ عَقِيمِ الْبَيْدِيِّ لَا تُذَكِّرُ وَلَا تُنْفِي (١)

الباب الرابع والثمانون

فيما قيل في انجاز الوعد وترك الماطل

قَالَ حَسَّانُ بْنُ قَبَابَةَ الْأَنْصَارِيُّ :

وَأِنِّي إِذَا مَا قُلْتُ قَوْلًا فَعَلْتُهُ وَأَعْرِضْ عَمَّا لَيْسَ قَلْبِي بِفَاعِلٍ

(١) أرحض : أغسل .

وَمَنْ مَكْرَهِيَ إِنْ شِئْتُ الْأَقُولَهُ وَمَنْعُ خَالِلٍ مَذْهَبٌ غَيْرُ طَائِلٍ
وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

وَإِنِّي إِذَا مَا قُلْتُ قَوْلًا فَمَلَّتُهُ وَلَسْتُ بِمُخْلَافٍ لِقَوْلٍ مُبَدَّلٍ
وَقَالَ مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعٍ الْأَسَدِيُّ :

وَلَمْ كَلِمَتُ جَارٍ لِمَا قُلْتُ إِنِّي أَرَى سَيْئًا أَنْ يُخْلِفَ الْوَعْدَ وَاعِدُهُ
وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيُّ :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي أَجْعَلُ الْوَعْدَ ذِمَّةً أَخَوَا الْغَدْرِ عِنْدِي مِثْلُكَ الْمَرْءُ بِالْوَعْدِ
وَمَا رَجُلٌ لَا يَقْتَضِي بِكَلَامِهِ بِمُوفٍ بِمِثَاقٍ عَلَيْهِ وَلَا عَهْدٍ
وَقَالَ مَالِكُ بْنُ حُصَيْنٍ الضَّبِّيُّ :

وَمَوْعِدِي حَقٌّ كَانَ قَدْ فَعَلْتُهَا مَتَى مَا أَقُلْ شَيْئًا فَإِنِّي كَفَارِمُ
أُرِيدُ بِهِ بَعْدَ أَلَمَاتِ جَزَاءِهِ لَدَى حَاسِبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَالِمُ
وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ :

إِذَا قَالَ أَوْفَى بِالَّذِي قَالَ كُلُّهُ كَمَيِّنٍ أَلِيَّةٍ رَأَيْتُ وَمَوَاعِدُهُ
وَقَالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

يَسْبِقُ بِالْفِعْلِ ظَنُّ صَاحِبِهِ وَيَقْتُلُ الرَّيْثَ عِنْدَهُ الْعَجَلُ

مَا قَالَ أَوْفَتْ بِهِ مَقَالَتَهُ عَفْوَاً وَلَمْ تَعْرِضْ لَهُ الْعِلْلُ
سَمَاتٍ بِهِ شُعْبَةُ الْوَفَاءِ إِلَى حَيْثُ انْتَهَى السَّهْلُ وَانْتَهَى الْجَبَلُ^(١)
وَقَالَ نُصِيبُ:

وَلَقَدْ سَلِمْتَ وَلَسْتَ تَجْهَلُهُ أَنْ الْعَفَاءَ يَشِينُهُ الْمَطْلُ^(٢)
وَقَالَ أَعَشَى هَمْدَانُ:

أَعْطِ الَّذِي أَعْطَيْتَهُ طَيْباً لَا خَيْرَ فِي الْمُنْكَوِدِ وَالنَّائِدِ
وَأَنْجِزِ الْوَعْدَ إِذَا قُلْتَهُ لَيْسَ الَّذِي يُنْجِزُ كَالْوَعْدِ
وَقَالَ دَاوُدُ بْنُ حَمَلٍ الْهَمْدَانِيُّ:

وَبَعْضُ مَوَاعِدِ الْأَنْوَامِ كَادَتْ تَكُونُ أَحَقُّ مِنْ دَبْنِ الْغَرِيمِ
فَوَعْدُكَ لَا يُشِينُهُ الْمَطْرُ إِلَّا رَأَيْتُ الْمَطْلَ يَزْرِي بِالْكَرِيمِ^(٣)
وَقَالَ الْأَعْوَرُ الشَّنْقِيُّ:

وَلَسْتُ بِقَائِلٍ قَوْلًا لِأَحْطَى بِوَعْدٍ لَا يُصَدِّدُهُ فَعَالِي

(١) الشعبة : ما عظم من سوافي الاودية

(٢) شانه : ضدزانه ، عابه .

(٣) أزرى ه : تكلم في حقه ، وأزرى عليه عمله : عابه عليه .

وَلَكِنِّي أَحَقُّهُ بِنُجْحٍ يَقْصُرُ عَنْهُ عُمْرُ أَنْبِطَالٍ
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زَبَادٍ:

أَعْجَلُ مَا عِنْدِي إِذَا كُنْتُ فَاعِيلاً وَلَسْتُ بِقَوْلٍ لَهُ الْيَوْمَ أَوْ غَدَا
لِأَنِّي رَأَيْتُ الْمَالَ غَيْرَ مُخْلَدٍ لَبِيباً وَأَبْصَرْتُ الثَّنَاءَ مُخْلَدَا
وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَشَّارٍ الْكِنَانِيُّ:

وَلَقَدْ تَعْلَمُ سَلَمَى أَنَّنِي صَادِقُ الْوَعْدِ وَفِيَّ بِالذَّمِّ
وَقَالَ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ:

وَأَرَاكَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ وَمِنْهُمْ مَذِيقُ الْإِبْهَانِ يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ:

إِذَا أَنْتِ الْعَطِيَّةُ بَعْدَ مَطْلٍ ذَمَمْنَاهَا وَلَوْ كَانَتْ جَزِيلَةً
وَنَفَرَحُ بِالْأَطِيَّةِ حِينَ تَأْتِي مُعْجَلَةً وَلَوْ كَانَتْ قَلِيلَةً



الباب الخامس والثمانون

فيا قيل في تبیین الإِعطاء والمنع وقبح المنع ١٠٠ الرعد

قَالَ الْمُتَقَبُّ الْعَبْدِيُّ :

لَا تَقُولَنَّ إِذَا مَا لَمْ تَرُدْ أَنْ يَتِمَّ الْقَوْلُ فِي شَيْءٍ نَعَمْ
فَإِذَا قُلْتَ نَعَمْ فَاصْبِرْ لَهَا بِسَجَاحِ الْقَوْلِ إِنَّ الْخَائِفَ ذَمٌّ
وَقَالَ هَرَمٌ بْنُ غَنَامٍ السَّلُولِيُّ :

إِذَا قُلْتَ فِي شَيْءٍ نَعَمْ فَاقْرَئْهُ فَإِنَّ نَعَمْ دَيْنٌ عَلَى الْحُرِّ وَاجِبٌ
وَالْأَقْلُ لَا وَاسْتَرْخِ وَأَرْحِ بِهَا لِكَيْلَا يَقُولَ النَّاسُ إِنَّكَ كَاذِبٌ
وَقَالَ حَاتِمٌ الطَّائِي :

أَمَاوِيٌّ قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالْهَجْرُ وَقَدْ عَذَرْنَا فِي طَلَابِكُ الْعُدْرُ
أَمَاوِيٌّ إِمَّا مَا نَعَمْ فَمُبِينٌ وَإِمَّا عَطَاءٌ لَا يَنْهَهُهُ الزُّجْرُ
وَقَالَ آبَنُ مَسْحَلٍ الْقَيْسِيُّ :

إِبْدَأْ بِقَوْلِكَ لَا لَا قَبْلَ قَوْلٍ نَعَمْ يَا صَاحِرْ بَعْدَ نَعَمْ مَا أَقْبَحَ الْعِلَلَا
وَأَعْلَمْ بِأَنْ نَعَمْ إِنْ قَالَهَا أَحَدٌ عِنْدَ الْمَوَاعِيدِ لَمْ يَتْرُكْ لَهُ جَدَلَا

وَقَالَ آخِرُ :

حَسَنٌ قَوْلُ نَعَمْ مِنْ بَعْدِ لَا وَقَبِيحٌ قَوْلُ لَا بَعْدَ نَعَمْ

إِنْ لَا بَعْدَ نَعَمْ سَيِّئَةٌ فَبَلَّا فَابْدَأْ إِذَا خِيفَتِ النَّدَمُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَمَّامٍ السُّلُوفِيُّ:

مَنْ أَقْلُ يَوْمًا لِطَالِبِ حَاجَةٍ نَعَمْ أَفْضَلُ قَدِمًا وَذَلِكَ مِنْ مُشْكَلِ (١)

وَأَمَّا قُلْتُ لَا بَنِيَّهَا مِنْ مَكَانِهَا وَلَمْ أَوْدِهِ فِيهَا بَحْرٌ وَلَا مَطْلٌ (٧)

وَالْبُخْلَةُ الْأُولَى أَقْلٌ مَلَامَةٌ مِنَ الْجُودِ بَدَأْتُمْ تَنْنِيهِ بِالْبُخْلِ

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ:

وَإِذَا وَعَدْتُ الْوَعْدَ كُنْتُ كَهَارِمٍ دَيْنًا أَقْرَبُ بِهِ وَأَحْضِرُ كَاتِمًا

حَتَّىٰ أَتَقَدَّهٗ كَمَا قَدْ قُلْتَهُ ۖ وَكَفَىٰ عَلَيَّ بِهِ لِنَفْسِي طَالِبًا

وَإِذَا مَنَعْتُ مَذَتْ مُنْعًا يَبِينًا وَأَرْحَمْتُ مِنْ طُولِ الْعَنَاءِ الرَّاغِبَا (٢)

(١) القدم : الزمان القدم

(۲) : نیتها : فصلها .

(۳) پینا : واضحا .

الباب السادس والثمانون

فيما قيل في كتاب الترويعات

قَالَ أَمْرُو الْفَيْس :

إِذَا أَمْرُهُ لَمْ يَخْزَنْ عَلَيْهِ لِسَانُهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخِزَانٍ
وَقَالَ آخَرُ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْفَظْ لِنَفْسِكَ سِرَّهَا فَيَسْرُكْ عِنْدَ النَّاسِ أَفْشَى وَأَضْيَعُ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ الْجُبِي :

فَإِنْ هِيَ أَفْضَتْ إِلَيْكَ أَلْحَدِيثَ فَإِنَّ الْأَمِينَ هُوَ الْمُؤْتَمَنُ
فَيَسْرُكْ سِرُّكَ لَا تُفْشِيهِ فَلَيْسَ بِسِرٍّ إِذَا مَا عَلَنُ
وَقَالَ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ :

وَقَالَ أَتَمَنَّا نَرَعَ سِرَّكَ كُلَّهُ وَمَا أَحَدٌ عِنْدِي لَهُ بِأَمِينٍ
يُرِيدُونَ سِرًّا مُضْمَرًا قَدْ أَكْنَهُ فَوَادِي وَبَعْضُ السَّرِّ غَيْرُ مُكْنَيْنِ (١)

وَقَالَ جَابِرُ بْنُ الْقَلْبِ الطَّائِي :

وَمُسْتَحْبِرٌ عَنْ سِرِّ رِبَا رَدَدْتُهُ
فَقَالَ انْتَصِحْنِي إِنِّي لَكَ نَاصِحٌ
وَقَدْ عَلِمْتُ رَبًّا عَلَى النَّاسِ أَنِّي
بِمَعِيَاءَ عَمَّا سَالَ غَيْرَ يَقِينٍ
وَمَا أَنَا إِلَّا نَبَأُهُ بِأَمِينٍ
لِمُسْتَوْدِعِ الْأَسْرَارِ غَيْرُ خَوْنٍ (١)

وَقَالَ دِعَامَةُ بْنُ زَيْدِ الطَّائِي :

وَلَا تُفْشِيَنَّ سِرًّا إِلَى ذِي نَيْمَةٍ
إِذَا مَا جَعَلْتَ السِّرَّ عِنْدَ ضَمِيرٍ
فَذَلِكَ إِذَا ذَنْبُ رَأْسِكَ يُعْصَبُ
فَإِنَّكَ مِنْ ضَمِيرِ السِّرِّ أَذَنْبُ

وَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدِ الْبَجَلِيِّ :

جَعَلْتُ ضَمِيرَ الْقَلْبِ لِلَّسْرِ جُنَّةً
أَمِتُ سِرًّا مَنْ يُفْشِي إِلَيْكَ حَدِيثَهُ
وَلَا تَجْعَلِ السِّرَّ الْمُسْتَحْتَمَ بِدَلَاهُ
إِذَا مَا أَضَاعَ السِّرَّ بِالْغَيْبِ حَامِلُهُ (٢)
وَمَا خَبَرُ سِرِّ حَرِينٍ تَبْدُو سَوَاكِلَهُ
وَلَا تَجْهَلْنَ يَوْمًا عَلَى مَنْ تَهَازَلُهُ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ :

إِذَا اسْتَقْفَلْتَ يَوْمًا عَلَى سِرِّ صَاحِبٍ
وَنَائِقُ نَفْسِي لَمْ يُفْرَجْ حِجَابُهَا

(١) أَنَا مِي : الْبَعْدُ

(٢) الْجَنَّةُ : السَّرَّةُ

وَقَالَ أَيْضًا:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْفَظْ سَرِيرَةَ نَفْسِهِ فَلَا تُنْشِبِينَ يَوْمًا إِلَيْهِ حَدِيثًا

الباب السابع والثمانون

فَمَا قِيلَ فِي أَنْتَه رَالِسرًا إِذَا جَاوَزَ الْاثنَينِ

قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ:

إِذَا جَاوَزَ الْاثنَينِ سِرًّا فَإِنَّهُ يَنْشُرُ وَتَكْشُرُ الْحَدِيثُ قَمِينَ (١)

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ مَنَظَلَةَ الْخَزَاعِي:

وَلَا يَسْمَعَنَّ سِرِّي وَسِرِّكَ نَائِثٌ أَلَّا كُلُّ سِرٍّ جَاوَزَ اثنَينِ ذَائِعٌ

وَقَالَ الْأَشْعَرُ الْجُعْفِيُّ:

وَسِرُّكَ مَا كَانَ فِي وَاحِدٍ وَسِرُّ اثلثَةٍ غَيْرُ اثنَينِ (٢)

(١) قَمِينَ : خَلِيقٌ وَجَدِيدٌ

(٢) فِي وَاحِدٍ : يَرْوِي فِي الْهَامِشِ : عِنْدَ امْرِئٍ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقَدُّوسِ :

لَا تُدْعُ سِرًّا إِلَى طَالِمِهِ مِنْكَ إِنَّ الطَّالِبَ السَّرَّ مُدِيعُ
وَأَمِيتُ سِرِّكَ إِنَّ السَّرَّ إِنِّ جَاوَزَ اثْنَيْنِ سَيْنَى وَيَشِيعُ

الباب الثامن والثمانون

فيما قيل في الرضا من الجزاء بالمشاركة

قَالَ طَارِقُ بْنُ دَسْقِ التَّمِيمِيِّ :

أَلَا يَا أَبْنَ عَمَى قَدْ قَصَدْتَ عَدَوَانِي وَتَقْبَلُ نَحْرِي بِالْبَشَاشَةِ وَالْبِشْرِ
فِيَالَيْتَ حَظِّي مِنْكَ أَلَّا تَغُوْنِي وَتَقْبَلَ مَعْرُوفِي وَتَجْعَلُ شُكْرِي

وَقَالَ أَبُو الْعِيَالِ الْهَدَلِيُّ :

بِالَيْتَ حَظِّي مِنْ تَحْدِيبِ نَصْرِكُمْ وَنَنَايَكُمْ فِي النَّاسِ أَنْ تَدْعُونِي (١)

وَقَالَ تَمِيمُ بْنُ عَدَاءِ الطَّائِي :

أَلَا يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ جَمِيلَةٍ أَنَّهَُا مُمَاسِكَةٌ لَا إِنِّ عَلَى وَلَا لِيَا

(١) تحديق: تعطف

تَقَابِلُ إِحْسَانِي بِكُلِّ إِسَاءَةٍ ۖ وَفِي بَعْضِ هَذَا مَا يَجُرُّ الدَّوَاهِيَا
وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ أَحْلَمَ التَّمِيمِيُّ :

فَلَيْتَ كَفَافًا كَانَ خَيْرُكَ كُلُّهُ ۖ وَشَرُّكَ عَنِّي مَا رَتَوَى الْمَاءَ مَرَّتَوِي (١)
تَوَدُّ عَدُوِّي ثُمَّ تَزْعُمُ أَنِّي صَدِيقُكَ لَيْسَ الْإِنْعُلُ مِنْكَ بِمُسْتَوِي
وَقَالَ أَيْضًا :

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ عُدَاةٍ أَنَهَا ۖ نَكَبَتْ عَنِّي خَيْرَهَا وَشَرُّوَهَا

الباب التاسع والثمانون

فيما قيل فيمن نزا به البطر حتى قاله المكره

قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

كُنَّا طَحِرَ صَخْرَةً يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا ۖ فَلَمْ يَصِرْهَا وَأَوْتَمَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ

(١) السكفاف من الرزق : ما كفي عن الناس وأغنى

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْأَسَدِيُّ :

فَلَا تَكُونَنَّ كَمَنْ أَفْقَهُ بَطْنَتُهُ فِي عَمْرَةِ الْبَحْرِ لَا يَنْجُو وَإِنْ سَمِعَا

وَقَالَ عَبْدُ الْحَارِثِ بْنُ ضَرَّارِ الضَّبِّيُّ :

وَلَا تَكُونَنَّ كَمَنْ أَنْزَلَتْهُ بَطْنَتُهُ بَيْنَ الْقَرَيْنَيْنِ حَتَّى ظَلَّ مَقْرُونًا

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ النَّخَعِيُّ :

أُظِنُّ جَهْلَكُمْ هَذَا وَبَطْشَكُمْ سَيُنْفِذَانِكُمْ فِي مُزِيدٍ لَحِيبٍ
لَا تَطْلُبُوا الْحَرْبَ مَا دُمْتُمْ عَلَى طَرَفٍ مِنْ أَسْلَامَةٍ وَأَخْشَوْا أَجْوَلَةَ الْحَقَبِ

الباب التسمون

فيما قيل في ذم خشوع طالب الحاجة وتذلل له لمن يسأله إياها

قَالَ مَسْعُودُ بْنُ مَصَادٍ الْكَلْبِيُّ :

دَعِيَ الْعَذْلُ إِنْ الْأَرْضَ فِيهَا يَنْكَادِحُ وَضُطْرِبُ عَنْ جَانِبِ الذَّلِّ وَاسِعُ
أَطْلُبُ مِنْ كَفِّ الْبَخِيلِ مَثُوبَةً يَظَلُّ بِهَا طَرَفِي لَهُ وَهُوَ حَاشِمُ
وَأَسْمَعُ مِنْ أَوْ أَشْرَفُ مُنْعِمًا وَكُلُّ مُصَادِي نِعْمَةٍ مُتَوَاضِعُ

وَقَالَ مَنْقَذُ الْإِلَالِي :

سَمِعْتُ الْعَيْشَ حِينَ رَأَيْتُ دُهْرًا يُكَلِّفُنِي أَلْتَدُلُّ لِلرَّجَالِ
فَحَسْبُكَ بِالتَّاهُفِ ذُلُّ حُرٍّ وَحَسْبُكَ بِالْمَذَلَّةِ سُوءُ حَالِ
رَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ :

وَالْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ تَخْشَعِ ذِي الْحَجَى لِيَذَى مِنْهُ يَزُورُ لِلْوَرَمِ جَانِبُهُ
لَهُ كُلُّ يَوْمٍ نَزْحَةٌ وَغَضَاضَةٌ إِذَا مَا أَنْزَوَى أَنْفُ اللَّئِيمِ وَحَاجِبُهُ

الباب الحادى والتسمون

فيما قيل في الابتداء بالعطية قبل المسئاة

لَأَبِي الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيِّ :

كَسَاكَ وَلَمْ تَسْتَكْبِرْ فَحَمِدَتْهُ أَخُ لَكَ يُعْطِيكَ الْجَزِيلَ وَنَاصِرُ
رَأَى أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ كُنْتَ شَاكِرًا بِشُكْرِكَ مَنْ أَعْطَاكَ وَالْوَجْهَ وَأَفْرُ
وَقَالَ الْأَعَشَى :

وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ كَفَيْكَ بِالْنَدَى تَجُودَ أَنْ بِالْمَعْرُوفِ قَبْلَ سُوءِ الْإِكَ

وَقَالَ آخِرُ :

أَعْطَاكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ فَكَمَاكَ مَكْرُوهَ السُّؤَالِ

الباب الثاني والتسموه

فيما قيل في امتناع الانسان كبيراً مما امتنع منه صغيراً

قَالَ حَاتِمُ الطَّائِي :

فَدَلَّتْ بَنَاتُ الدَّهْرِ أُمِّي وَخَالَتِي فَلَا تَأْمُرُنِي بِالدَّيْنَةِ أَسْوَدُ
عَلَى حِينٍ أَنْ ذَكَيْتُ وَأَيَّضُ عَارِضُو أَسَامُ أَلَّتِي أَعْيَيْتُ إِذْ أَنَا أَمْرُدُ (١)

وَقَالَ أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِي :

أَيَّتُ الدِّي يَأْنِي الدِّي شَيْبَتِي إِلَى أَنْ عَلَا وَخَطُّ مِنَ الشَّيْبِ مَفْرَقِي (٢)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَيْرٍ الْهَذَلِي :

قُرْبَعَانِي مِنْ بَعْدِ إِسْعِينَ حِجَّةً عَلَى مَا ابْتَنَيْتُ نَفْسِي أَبْنَ عِشْرِينَ أَوْ عَشْرَ (٣)

(١) ذكيت : تقدمت في العمر

(٢) المفرق من الشعر : موضع افتراقه ، والجمع : مفارق

(٣) أراغه علي أمر وعن أمر : راوده وطلبه منه

وَقَدْ عَلِقْتُ إِدْلُواكُمَا دَلُو مَا جِدَ مِنْ الْقَوْمِ لَا رِخْوُ الْمِرَاسِ وَلَا مُزْرِي
 وَقَالَ مُعَارِكُ بْنُ مُرَّةَ الْعَبْدِيُّ :
 أَطْمَعُ فِي هَضْبِي وَقَدْ شَابَ عَارِضِي وَقَدْ كُنْتُ آبَى الضِّيمِ وَالرَّأْسُ أَسْوَدَ

الباب الثالث والتسعون

فيما قيل في فراق الإخوان

قَالَ سَلَمَةُ بْنُ عِيَّاشٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ :
 أَجِدْكَ مَا تَعَفَّوْا كُلُّومُ مُصِيدِيَّةٍ عَلَى صَاحِبٍ إِلَّا أَجَعْتُ صَاحِبٍ
 تُنْقَطُ أَحْشَائِي إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ وَتَنْهَلُ عَيْنِي بِالدُّمُوعِ السَّوَابِ
 وَقَالَ أَيَّاسُ بْنُ الْأَنْفِ الطَّائِي :
 وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَحْوَهُ لَيْتَنِي كَمَا أَنْقَطَعَ الْجُرَيْرُ
 وَمَا بَقِيَ عَلَى الْخَلْدَانِ شَيْءٌ عَلَيْهِمْ دَوَائِرُ الدُّنْيَا تَدُورُ

وَقَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

إِذَا قُلْتُ هَذَا صَاحِبٌ قَدَرَضِيئُهُ وَقَرَّتْ بِهِ عَيْنِي تَبَدَّلْتُ آخِرًا
وَقَالَ آخَرُ :

إِسْكُلْ أَجْتِمَاعَ مَنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ وَكُلُّ الَّذِي دُونَ الْفِرَاقِ قَلِيلُ
وَإِنْ أَفْتَقَادِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ دَلِيلٌ هَلَى أَنْ لَا يَدُومُ خَطِيلُ
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ :

وَصَاحِبَيْنِ إِذْ أَعَادَ الدَّهْرُ بَيْنَهُمَا بِفُرْقَةٍ وَاللَّيْلُ يَقْطَعُ الْقَرْنََا (١)
كَأَنَّا خَلِيلَيْنِ لَمْ تُفَرِّقْ صَفَاتُهُمَا فَخَانَ كَهْرُهُمَا مِنْ بَعْدِ مَا أَمِنَا
وَقَالَ الذَّيْبَةُ الْجَعْدِيُّ :

وَذَلِكَ مِنْ وَقَعَاتِ الْمُنُونِ فَخَلَّى إِلَيْكَ وَلَا تَعْجَبِي
أَتَيْنَ عَلَى إِخْوَانِي سَبْعَةٌ وَتَدَنَّ عَلَى رَبِّئِ الْأَقْرَبِ
وَسَادَةٌ رَهْطِي حَتَّى بَقِيَتْ مِ فَرْدًا كَصِصِيَّةٍ الْأَعْضَبِ (٢)
وَقَالَ حَضْرَبِيُّ بْنُ عَامِرٍ :

وَكَسَلُ قَرِينَةٍ قُرِنْتُ بِأَخْرَى وَإِنْ ضُنْتُ بِنَا سَيِّئَرَقَانِ

(١) القرن : المقرون باخر، أو حبل يقرن به الآن .

(٢) الصيصية : القرن . الاعضب : المكسور القرن ومن لبس له اخ، ومن لا ناصر له

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ أَمَرُ أَيْبِكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ (١)
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّيْبِ :

قَدْ كُنْتُ سَابِعَ سَبْعَةٍ لِي إِخْوَةٍ لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَأْذُرُنِي يَدُومُ
ذَهَبُوا بِنَفْسِي أَنَّنَا إِذْ وَدَّعُوا فَالْعَيْشُ بَعْدَ مُتَحَمِّمٍ مَدْمُومُ

الباب الرابع والتسمون

فيما قيل في قلب الدهر بأهله ورفعهم قوما وخفضه آخرين

قَالَ الْأَفْهَى الْأَوْدِيُّ :

فَصُرُوفُ الدَّهْرِ فِي أَطْبَاقِهِ خَلِيفَةٌ فِيهَا ارْتِفَاعٌ وَأَنْحِدَارُ
يَبْنِمَا النَّاسُ عَلَى عَلَيَانِهَا إِذْ هَوَوْنَا فِي هَوْوٍ مِنْهَا فَنَارُوا
إِنَّمَا نِعْمَةُ قَوْمٍ مُتَعَةٌ وَحَيَاةُ الْمَرْءِ ثَوْبٌ مُسْتَعَارُ

(١) الفرقدان : مني فرقد : نجم قريب من القطب الشمالى يهتدي به

وَلَيْلِيهِ الْإِلَـلُ لِلْفَتَى دَانِيَاتٌ تَخْتَلِيهِ وَشِعَارُ^(١)

وَقَالَ فَرْوَةُ بْنُ مَسِيكٍ الْمُرَادِيُّ :

كَذَلِكَ الدَّهْرُ دُونَهُ سَجَالُ تَكَرَّرُ صُرُوفُهُ حِينًا فَحِينًا^(٢)

فَبَيْنَا مَا نُسَرُّ بِهِ وَنَرُضَى وَلَوْ لُبِسَتْ غَضَارَتُهُ سَيْنِيَا

إِذَا أَنَقَلَبْتُ بِهِ كَرَّاتُ دَهْرٍ فَأَلْفَى بَعْدَ غِبْطَتِهِ مُنُونَا

وَقَاتُ سَلَمَى بَنَتْ طَارِقَ الْخَشَعَةِ:

أَلَا لَا تَدُومُ نِعْمَةٌ وَسُرُورُهَا عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا عَارَةً يَسْتَعْبِرُهَا

وَقَالَ كَعْبُ الْأَشْجَرِيِّ :

يَأْفُومُ عَمْرٍأَ أَذْهَبَ قُوَّتِي دَهْرُ الْحَبِّ بَطَارِ فِي وَتِلَادِي

فَكَأَنَّمَا فِي أَلْمَالِ نَارٌ بَاشَرَتْ حَرًّا قَدْ آدَنَ أَهْلَهُ بِحَصَادِ

كَبِيرٍ وَوَقَعَ حَوَادِثُ نَزَلَتْ بَنَا وَالْفَقْرُ بَعْدَ كَرَامَةٍ يَوْمَادِ

(١) الالة . الحربة ، أو أدوات الحرب عموماً . تختليها : تخدعة ، يقال : خاتل

الصياد . منى قليلاً قليلاً لثلاً يحس الصيد به . الشنار . جمع شفرة . السكين العظيمة
العريضة ، أو حد السيف

(٢) - سجال : ذال : الحرب بينهم سجال : نارة لهم ونارة عليهم .

تَقْتَالُ كُلَّ مُوجِّلٍ أَيَّامُهُ وَتَصِيرُ بِهِ جَهَنَّمُ مَا تَرَى لِنَفْسِهِ

وَقَالَ ابْنُ مُثَنَّى :

إِنْ يَنْقُصِ الدَّهْرُ عَيْنِي فَأَلْفَتِي غَرَضٌ وَلَئِنْ يَكُنْ ذَلِكَ مِقْدَارًا أَصَبْتُ بِهِ
لِلدَّهْرِ مِنْ عَوْدِهِ وَافٍ وَمَكْلُومٌ فَسِيرَةُ الدَّهْرِ تَعْوِجُ وَتَقْوِيمُ

وَقَالَ اسْمَعِيلُ بْنُ إِسَارٍ :

وَأَلْفَتِي يَغْدُو وَيَسْرِي لَيْلُهُ وَهُوَ مِنْ نَيْلِ الْمَنَابِتِ بِأَمٍّ
بَيْنَمَا يُصْبِحُ يَوْمًا نَاعِيًا فِي غِنَى فَاشٍ وَأَهْلٍ وَنَعَمٍ
أَمَّهُ مُخْتَرَمُ الْمَوْتِ وَمَنْ يَكُ لِلْمَوْتِ بِأَمٍّ يُخْتَرَمُ (١)
فَتَوَيَّ لَيْسَ لَهُ مِمَّا حَوَى خَيْرُ أَكْفَانٍ وَنَفْسٍ وَرَجَمٍ



(١) أمه : قصده . مخترم . يملك ويستأصل .

الباب الخامس والتسعون

فيما قيل في نوع الموت والحذر منه ولاعداد للمعاد

قَالَ كُرْزُ بْنُ عُمَيْرَةَ الطَّائِيُّ :

إِعْمَلْ لِنَفْسِكَ مَا اسْتَطَعْتَ وَعَدُّهَا مَاعِشَتَ مَيَّةٍ مَعَ الْأَمْوَاتِ
وَالْمَوْتُ فَأَعْلَمُ غَائِبٌ لَا بُدَّ أَنْ يَأْتِيَ وَإِنِّيتهُ إِلَى مِيقَاتِ
فِي سَاعَةٍ مَا بَعْدَهَا مُتَرَبِّصٌ يُرْجَى وَلَا مُتَقَدِّمٌ لِيَوْفَاةٍ (١)
وَقَالَ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ :

إِحْدَرْ وَلَا تَكُ فِي عَمَى مَخْلُوجَةٍ وَأَكْدَحْ فَإِلَيْكَ فِي حَيَاتِكَ كَادِحٌ (٢)
وَقَالَ أَيْضًا :

لَا تُصْبِحَنَّ وَلَا تَبْتَئَنَّ لَيْلَةً وَالْمَوْتُ يُصْبِحُ غَدِيًّا وَيُؤْوِبُ

(١) متربص : انتظار ، يقال : ربص به : انتظر له خيرا أو شرا ، أو انتظر

فرصة ليلحق به شرا

(٢) خلعت العين : طارت

إِلَّا كَأَنَّكَ قَدْ دَعَاكَ وَإِنَّمَا طَرَفُ الْخِيَامَةِ مِنَ الْمَكَاتِ قَرِيبٌ
إِنَّ النَّفْسَ رَهَائِنُ نُسْكَائِهَا فَأَعْمَلْ فَإِنْ فَكَأَكُنَّ دُؤُوبٌ

الباب السادس والسمون

فيما قيل في انكار الامور مقبلة ومعرفتها مدبرة

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ التَّمِيمِيُّ :

وَلَوْ كُنَّ يَبْدُو شَاهِدُ الْأَمْرِ لَأَفْتَى كَأَعْجَازِهِ الْفَيْتَةُ لَا يُؤْمِرُ

وَقَالَ قَتَيْبَةُ بْنُ عَمْرِو الْأَسَدِيُّ :

يَشْكُ عَلَيْكَ الْأَمْرُ مَا دَامَ مُقْبِلًا وَتَعْرِفُ مَا فِيهِ إِذَا هُوَ آذِبًا (١)

أَلَمْ تَرَفِي أَشْيَاءَ أَتَى لَا تَرَى صَحِيحَةٌ عَزَمَ الْأَمْرُ حَتَّى تَدْبِرًا (٢)

وَقَالَ آسِحْرُ :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْقَيْتُ يَوْمَ عُنْبُزَةٍ عَلَى رَغْبَةٍ لَوْ شَكَّ تَفْمِي مَرِيرُهَا

(١) أدبر : ولى وانقضى

(٢) تدبر الامر : نظر في عواقبه وتفكر.

تَبَيَّنَ إِذْ بَارَأَ الْأُمُورَ إِذَا انْقَضَتْ وَتَقَبَّلَ أَشْبَاهَا عَلَيْكَ صُدُورُهَا
وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ :

أَشْبَهُ غَيْبِ الْأَمْرِ مَا دَامَ مُقْبِلًا وَلَكِنَّمَا تَبَيَّنَهَا فِي التَّدْبِيرِ
وَقَالَ الْقُطَامِيُّ :

وَمَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ أَمْرٌ قَبْلَ مَا يَرَى وَلَا الْأَمْرَ حَتَّى تَسْتَبِينَ دَوَائِرُهُ
وَقَالَ آخَرُ :

فِي مُقْبِلِ الْأَمْرِ تَشْبِيهُ وَمُذْبِرُهُ كَأَنَّمَا فِيهِ بِاللَّيْلِ الْمَصَابِيحُ
وَقَالَ الْمُشَقَّبُ الْعَبْدِيُّ :

إِذَا مَا تَدَبَّرْتَ الْأُمُورَ تَبَيَّنَتْ عِيَانًا صَحِيحَاتُ الْأُمُورِ وَعَوَرُهَا
وَقَالَ أَيْضًا :

إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا اسْتَقْبَلْتُمْهَا اسْتَبَهَتْ وَقِي تَدَبَّرَهَا انْتَبَهَتْ وَالْعَبْرُ
وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ :

وَالْمَرْءُ لَيْسَ وَإِنْ طَلَّاتِ مَعِيشَتُهُ يَرَى الَّذِي هُوَ لَا قَبْلَ أَنْ يَقَعَ
وَقَالَ الْقُطَامِيُّ :

وَحَيْرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلْتَ مِنْهُ وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَّبِعَهُ اتِّبَاعًا :

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ :

عَلَيْكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ قَبْلَ انْتِشَارِهِ وَشَرُّ الْأُمُورِ الْأَعْسَرُ الْمُتَدَبَّرُ (١)

الباب السابع والتسمون

فيما قيل في النمائيم

قَالَ أَبُو زَيْدٍ الطَّائِي .

وَمِنْ شَرِّ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ نَمِيمَةٌ مَتَى مَا تَبَعَ يَوْمًا بِهَا الْعِرْضَ يَنْفُقُ (٢)

وَقَالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ :

إِنَّ الَّذِي يُسَدِّي النَّوْمَةَ بَيْنَكُمْ مُمْتَصِحًا ذَاكَ السَّلَامُ الْمُنْتَقِعُ
يُهْدِي حَقَارِيهُ لِيَبْمَثَ بَيْنَكُمْ دَاءٌ كَمَا بَمَثَ الْعُرُوقُ الْأَخْدَعُ
حَرَّانُ لَا يَشْفِي حَلِيلَ فُؤَادِهِ عَسَلُ بَمَاءٍ فِي الْإِنَاءِ مُشْتَمٌ (٣)

(١) الأعسر : الشديد

(٢) نفق الشيء . . نفد . وفني . وقل .

(٣) شتمع الشراب . : مزجه بالماء ، وشتمع الشيء . : خلط بعضه ببعض

إِنَّ الَّذِينَ تَرَوْهُمْ مُصْحَاةً كُفُّوا
يَسْفَى غَلِيلَ صُدُورِهِمْ أَنْ تُصْرَعُوا
فَصَلَّتْ عُرْوَاتُهُمْ عَلَى أَرْحَامِهِمْ
قَابَتِ ضِيَابُ كُشُوجِهِمْ لَا تُنْزَعُ
فَهُمْ إِذَا دَمَسَ الظَّلَامُ عَلَيْهِمْ
سَدُّوا قَنَافِدَ الْبَانِيَةِ تَمْرَعُ (١)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُخَالِبِ فِي الشَّيْبَانِيِّ :

وَلَا تَنْقِنَنَّ بِالنَّمَامِ فِيمَا
حَبَاكَ مِنَ النَّصِيحَةِ فِي اتِّخْلَاءِ
وَأَقْنَنَّ أَنْ مَا أَفْضَى إِلَيْهِ
مِنَ الْأَسْرَارِ مُنْكَشِفُ الْغِيَاءِ

وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

فَلَا الْفَيْنَ كَإِذَا آتَمًا
قَدِيمَ الْعَدَاوَةِ كَالنَّبَرِ (٢)
يُخَبِّرُكُمْ أَنَّهُ نَاصِحٌ
وَفِي نَصِيحِهِ حُمَةُ الْعَقَرِ
إِذَا نَاءَ إِرَاؤُكُمْ مَصْعَدًا
يَقُولُ لِأَخِيرِكُمْ صَوْبُ
لِيُوْهَنَ عَظْمُكُمْ لِلْعِدَى
وَعَمْدًا فَإِنْ تَغْلَبُوا بِغَالِبِ

(١) حديد البعير . شد عليه الحديد ، أى الحمل . تمزع : تسرع وأعدو عدوا خديفا

(٢) النيرب : الثمر ، أو النيمة ، يقال : رجل نيرب وذو نيرب : شرير

(م-١٦)

الباب الثامن والتسمون

فيما قيل في الانصاف وإعطاء الحق الضعيف وأخذ من القوى

قال ثابت قُتْنَةُ الْأَزْدِيِّ :

وَأَنَا لَنُعْطِيَ النَّصْفَ ذَا الْحَقِّ إِنْ غَدَا
وَبُنْدِي لَهُ عُدْرًا وَإِنْ كَانَ الْوَمَا
ضِعْفًا وَنُلُوبِهِ إِلَّا بِيَّ الْعَشْمَشَمَا (١)

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ التَّمِيمِي :

أَلَمْ تَعْلَمِي أُمَّ الْجُلَاسِ بِأَنَّا
وَأَنَا لَنُعْطِيَ الْحَقَّ مِنَّا يُؤْتَانَا
كَرَامٌ لَدَى وَقْعِ السُّيُوفِ الصَّوَارِمِ
لَنَا خُذْهُ مِنْ كُلِّ أَبْلَجٍ ظَالِمٍ (٢)

وَقَالَ أَيْضًا :

وَإِنِّي لَا عَطَى النَّصْفَ مَنْ لَوْ ظَلَمْتُهُ
وَأَخْطِمْ أَقْوَامًا إِذَا مَا تَعَظَّمَا
أَقْرَبَ وَطَابَتْ نَفْسُهُ لِي بِالظُّلْمِ
فَيَمْسُونَ رُسُلًا فِي عِرَاصِهِمْ وَسُمِّي

(١) لوي فلانا دينه : مطله ، وبحقه : جعده اياه . العشمشم : الكثير الظلم

(٢) الأبلج : المفترق الحاجبين

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ :

إِنْ تَسْأَلُوا الْخَلْقَ نِعْمَ الْخَلْقِ سَائِلُهُ
وَالدَّرَجُ مُحَقَّقُهُ وَالسَّيْفُ مَقْرُوبُهُ
وَإِنْ أَبَيْتُمْ فَإِنَّا مَعُشَرُ أَنْفٍ
لَا نَطْعُمُ نَخْشَفُ إِلَّا السَّمَّ مَشْرُوبُهُ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شَاسٍ .

كَدَبْتُمْ وَبَيَّتَ اللَّهُ يَرْفَعُ عَقْلَهَا
وَتَقْدُوا قَنَاءَ تَخْدُمُ ابْنَةَ عَمِّهَا
هَلُمَّ إِلَى حَقِّ الْجِرَاحَةِ نَعْطِهَا
وَذِي كَرَمٍ فِي قَوْمِهِ لَمْ نَجِدْ لَهُ
سَدَدَنَا كَمَا سَدَّ ابْنُ رِضٍ سَبِيلَهُ
عَنِ الْخَلْقِ حَتَّى تَضَعُوا نُفُوسَكُمْ
وَتُمْسِي دِيَارُ الْجَنَّةِ بِلَقَاءِ
وَلَا تَسْأَلُونَا الثَّرَاهَاتِ تَمْنَعُكُمْ
عَلَى مَثَلَاتِ النَّاسِ وَالْخَلْقُ مَجْزَعَاءُ
فَلَمْ يَجِدُوا فَوْقَ النَّيَّةِ مَطْلَعَهُ
وَقَالَ الْمُخَبِّلُ السَّعْدِيُّ :

وَقَالُوا أَخَانَا لَا تَضَعُكُمْ لِظَالِمٍ
رَأَوْا أَنْتَنِي لِأَحَقِّهِمْ أَنَا ظَالِمٍ
عَزِيزٍ وَلَا ذَا حَقٍّ قَوْمِكَ تَظْلِمُ
وَلَا نَاصِرِي إِنْ جَاوَزُوا الْخَلْقَ مُسْلِمِي
وَقَالَ أَبُصَاءُ .

وَأَنَا أَنْتَ تَعْرِفُ الْخَلِيلُ زَجَرْنَا
وَإِنَّا لَنُعْطِي النَّهْفَ مَنْ لَوْ نَضِجُهُ
إِذَا مَطَرَتْ سَحَابُ الصَّوَارِمِ بِالْأَمْرِ
أَقْرَّ وَنَابَ نَخْوَةَ الْمُتَظَلِّمِ

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي الْحَارِثِ :

وَإِنِّي أَمْرُهُ أُعْطِيَ حَرِيمَتِي حَقَّهُ فَلَسْتُ بِمَظْلُومٍ وَلَسْتُ بِظَالِمٍ .

الباب التاسع والتمويه

فيما قيل في الجدة والحظ وسادة المرة بهما

قَالَ أَمْرُهُ الْقَمَيْسُ :

عَاجِزُ الْحِيلَةِ مُسْتَرْخِي الْقَوَى جَاءَهُ الدَّهْرُ بِمَالٍ وَوَلَدٌ
وَلَبِيبٌ أَيْدٍ ذُو مِرَّةٍ مُحْكَمُ الْأَرَاءِ مَأْمُونُ الْعَقَدِ
خَصَّهُ الدَّهْرُ وَغَطَّى حَزْمَهُ وَانْتَضَاهُ مِنْ عَدِيدٍ وَسَبَدُ (١)
لَا يَضُرُّ الْعَجْزُ ذَا الْجَدِّ وَلَا يَنْفَعُ الْمَحْرُومَ إِضَاعُ وَكَدُ (٢)
نَاعِمٌ فِي أَهْلِهِ ذُو غِبْطَةٍ وَقَقَامِي شَيْشُ سَوْءٍ فِي كَبَدِ

(١) السبد : القليل من الشعر ، يقال : ماله سبد : ولا ليد لا شعر

ولا وصوف ، يقال لمن لا شيء له .

(٢) الجد : الحظ الرزق .

رَكِبَ اللُّجَّ إِلَى اللُّجِّ إِلَى عَمَرَاتِ الْبَحْرِ ذِي الْمَوْجِ الْأَشَدِّ
فِي طَلَابِ الْمَالِ حَتَّى شَفَّهُ وَأَبَى الْمَالَ لَهُ أَنْ لَيْسَ جَدُّ
وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ الْيَشْكُرِيُّ :

وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَعَاثِرًا قَدْ تَرَّوْا مَالًا وَوُلَدًا
وَهُمْ ذُبَابٌ جَائِرٌ لَا يُسْمِعُ الْأَذَانَ رَعْدًا
فَانْعَمُ بِجَدِّكَ لَا يَضِرُّكَ النُّوْكَ إِنْ أُعْطِيتَ جَدًّا (١)
وَقَالَ آخَرُ :

مَتَى مَا يَرَى النَّاسُ الْغَنَى وَجَارَهُ
وَلَيْسَ الْغَنَى وَالْفَقْرُ مِنْ حِيَامَةِ الْفَتَى
وَلَكِنْ أَحَاطَ قُسَمَتٌ وَجَدُّودُ
وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْوَلِيدِ الْقُرَشِيُّ :

كَمْ مِنْ مُلِحٍّ عَلَى الدُّنْيَا سَتَّ كَذِبُهُ
وَرُبَّ ذِي لُوثَةٍ تُهْدِي لَهُ الْفِكْرُ (٢)
وَمِنْ ضَعِيفٍ الْقَوَى تُلْفَى لَهُ طَعْمُ
وَحَازِمِ الْأَمْرِ يُلْفَى وَهُوَ مُفْتَقِرُ

(١) النوك: الحق

(٢) الجليد: ذو القوة والصبر والصلابة.

(٣) اللوثة: الحق ، ومس الجنون ايضاً ، يقال: به لوثه: مس جنون

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُزَيْدَ الْهَلَالِيُّ :

أَجِدُّ أُمَّكَ بِالْفَتَى مِنْ نَفْسِهِ فَانْهَضَ بِجَدِّ فِي الْحَوَاجِجِ أَوْ ذَرِ
مَا أَقْرَبَ الْأَشْيَاءِ حِينَ يَسُوقُهَا قَدَرٌ وَأَبْعَدُهَا إِذَا لَمْ تُقَدَّرِ

وَقَالَ عُرَيْضُ بْنُ شُعْبَةَ الْيَهُودِيُّ ^(١) :

لَيْسَ يُعْطَى الْقَوَى فَضْلاً مِنَ الرِّزْقِ قِ وَلَا يُحْرَمُ الضَّعِيفُ الْخَمِيبُ ^(٢)
بَلْ لِكُلِّ مِنْ رِزْقِهِ مَا قَضَى اللَّهُ وَلَوْ كَدَّ نَفْسُهُ الْمُسْتَمِيبُ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ ^(١) :

وَمَا الرِّزْقُ إِلَّا قِسْمَةٌ بَيْنَ أَهْلِهِ فَلَا يُعْدَمُ الْأَرْزَاقُ مَثَرٌ وَمُعْدِمُ
وَقَالَ أَيْضًا :

الْمَرَّةُ يَحْظَى ثُمَّ يَسْعُدُ جَدُّهُ حَتَّى يُزِينَ بِالَّذِي لَمْ يَفْعَلِ

وَقَالَ الْبَزْزِيُّ :

عِشْ بِجَدِّ وَلَا يَضُرَّكَ نُوْكُ إِنَّمَا عِيشُ مَنْ تَرَى بِالْجُدُودِ
عِشْ بِجَدِّ وَكُنْ هَبْنَمَةً الْقَيْمَسِيِّ حُمَقًا أَوْ شَيْبَةً بِنَ الْوَلِيدِ

(١) هذان البيتان مرويان للسموول .

(٢) الخبيث : الشيء الحقير الخبيث

وَقَالَ يَحْيَىٰ بْنُ زَيْبَادٍ :

كُلَّمَا شَيْتُ لَيْتُ امْرَأَةً يَشْتَكِي شَكْوَى تَحْزُ الضَّمِيرَ
عَاشَ دَهْرًا صَاعِدًا جَدُّهُ ثُمَّ أَلْفَى الْجَدَّ مِنْهُ عَنُورًا
وَتَرَى الْآخَرَ لَا وَانِيًا جَدُّهُ يُزِيحُ إِلَيْهِ الْحُبُورًا
وَقَالَ أَيْضًا :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَسْعُدْ عَلَى الدَّهْرِ جَدُّهُ وَإِنْ كَانَ دَا عَقْلٍ يُقَالُ مُفْنَدُ
وَيَرْبُ مُحْظُونٍ عَلَيْهِ رَأْيُهُ تَنَاوَلَ مَا أَعْيَا الَّذِي هُوَ أَوْجَدُ

الباب المائة

فيما قيل في الكرام النفس وتترك أهانتها

نَفْسَكَ أَكْرَمَهَا فَإِنَّكَ إِنْ تَهِنَ عَلَيْكَ فَإِنَّ تَلْقَى لَهَا الدَّهْرَ مُكْرِمًا (١)

(١) لم يذكر في الاصل قائل هذا البيت

وَقَالَ زُهَيْرٌ :

وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَنْ لَمْ يُكْرَمْ نَفْسَهُ لَمْ يُكْرَمْ

وَقَالَ الْمُرِّي :

وَأَكْرِمُ نَفْسِي إِنِّي إِنْ أَهَنْتُهَا وَجَدْتُكَ لَمْ تُكْرَمْ عَلَى أَحَدٍ بَعْدِي

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

إِذَا مَا أَهَنْتَ النَّفْسَ لَمْ تَلَقْ مُكْرَمًا لَهَا بَعْدَ مَا عَرَضَتْهَا لِهُوَ إِنْ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ :

وَلَا تَهْنُ لِلنَّجِيمِ تُكْرِمُهُ نَفْسَكَ حَتَّى تُعَدَّ مِنْ خَوَلِهِ (١)

يَحْمِلُ أَثْقَالَهُ عَلَيْكَ كَمَا يَحْمِلُ أَثْقَالَهُ عَلَى جَمَلٍ



(١) الخول : العبيد والاماء والمواشي وغيرهم من الحاشية

الباب الحادى والمائة

فيما قيل فى التقي والبر

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُخَارِقِ الشَّيْبَانِيُّ :

وَأَحْكَمُ أَبَابِ الرُّجَالِ ذُووُ التَّقَى وَكُلُّ أَمْرِيءٍ لَا يَتَّقِي اللَّهَ أَحَقُّ
وَقَالَ أَيْضًا: (١)

وَلَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمَعَ مَالٍ وَلَكِنَّ التَّقَى هُوَ السَّعِيدُ
وَتَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ الزَّادِ ذُخْرًا وَعِنْدَ اللَّهِ لِلتَّقَى مَزِيدٌ
وَقَالَ أَيْضًا :

اسْتَمِعْ يَا بُنَى مِنْ وَعْظِ شَيْخٍ عَجَمَ الدَّهْرُ فِي السَّنِينَ أَلْخُوَالِي (٢)
إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتَ وَأَحْسِنُ إِنَّ تَقْوَى إِلَهِ خَيْرُ أَتْلَالٍ
وَقَالَ لَيْدِيءُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَمَارِيُّ :

إِنَّ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرُ نَفْلٍ وَبَادِنِ اللَّهِ رَيْثِي وَعَجَلُ

(١) يروى هذا الشعر للحطيئة

(٢) عجم الشيء : امتحنه واخبره

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

فَدَعَ الْبَاطِلَ وَالْحَقَّ بِالتَّقَى
فَتَقَى رَبَّكَ رَهْنٌ لِلرَّشَدِ

وَقَالَ الْأَعَشَى :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِرَادٍ مِنَ التَّقَى
فَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمِثْلِهِ
وَلَا قَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
فَتُرْصِدُ لِلْمَوْتِ الَّذِي هُوَ أَرْصَدَا

وَقَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

تَقُولُ تَرْبِحُ يَوْمَ الْمَالِ أَهْلَهُ
كَبِيشَةُ وَالتَّقْوَى إِلَى اللَّهِ أَرْبِحُ

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْعُدْرِي :

فَإِنَّ التَّقَى خَيْرُ الْمَتَاعِ وَإِنَّمَا
نَصِيبُ الْفَقِي مِنْ مَالِهِ مَا تَمَتَّعَ

وَقَالَ ابْنُ مِسْحَلٍ الْعُقَيْلِيُّ :

إِنِّي سَاوِي أَخِي بَعْدِي بِجَامِعَةٍ
فَإِنَّمَا جَمَعْتُ دُنْيَا وَآخِرَةً
تَقْوَى آلِهِ إِذَا مَا شَكَ أَوْ عَدَلَا
وَإِنَّمَا خَيْرُ مَا يَرْجُو أَمْرٌ أَمَلَا

وَقَالَ الْأَعَشَى بِأَهْلَةٍ :

عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي كُلِّ امْرَأَةٍ
أَلَا إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ مَغْنَمَةٍ
تَجِدُ غِنًى يَوْمَ الْحِسَابِ الْمُطَوَّلِ
وَأَفْضَلُ زَادِ الطَّاعِنِ الْمُتَحَمِّلِ

وَلَا خَيْرَ فِي طُولِ الْحَيَاةِ وَتَيْشِهَا إِذَا أَنتَ مِنْهَا بِالتَّقَى لَمْ تَرَحَلْ
وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ النَّقْفِيُّ :

ذَوُو الْأَحْسَابِ أَكْرَمُ مُخْبِرَاتٍ وَأَصْبَرُ عِنْدَ نَائِمَةِ الْخُفُوقِ
وَمَا اسْتَخْبَيْتَ فِي رَحْلِ خَيْمًا كَدِينِ الصَّدَقِ أَوْ حَسْبِ عَتِيقِ (١)
وَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ :

وَالْحَزْمُ تَقْوَى اللَّهِ فَاتَّقِهِ تُرْشِدُ وَلَيْسَ لِفَاجِرٍ حَزْمُ
خَيْرِ الْأُمُورِ مَغَبَّةٌ وَشَهَادَةٌ تَقْوَى إِلَالِهِ وَشَرُّهَا الْإِلَانُ
وَقَالَ طَرْيَحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ :

فَمَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ وَاجْعَلْ أَمْرَهَا دَثْرًا وَدُونَ شَعَارِكَ الْمُسْتَشْعَرِ (٢)



(١) استخبيت : استعرت ، وفي الهامش : استخبأت .

(٢) الدثار : الثوب الذي فوق الشعار . الشعار : ما يمس الجسد من اللباس .

الباب الثاني والمائة

فيما قيل في المجازاة بالخير والشر مثلاً بمثل

قَالَ لَبِيدُ بْنُ رَيْبَةَ :

وَإِذَا جُوزِيَتْ قَرْضًا فَاجْزِيهِ
إِنَّمَا يَجْزِي الْفَقِي لَيْسَ الْجَمَلُ
وَقَالَ أَيْضًا :

وَأِنْ تَسْأَلِي بِي فَأِنِّي أَمْرُهُ
أَهِنْ أَلَتِّيمَ وَأَحْبُو الْكَرِيمَا
وَأَجْزِي الْقُرُوضَ وَفَاءَ بَهَا
يَبُوسَى بَيْسًا وَنُصَمَى نَعِيمَا
وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

وَعِنْدِي قُرُوضُ الْخَيْرِ وَالْشَّرِّ مِثْلُهُ
فَبُوسَى لَدَى بُوسَى وَنُصَمَى لَا نَعَمُ
وَقَالَ كُنَيْسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ :

هُوَ الْعَرَّةُ يَجْزِي بِالْكَرَامَةِ أَهْلَهَا
وَيَحْدُو بِنَعْلِ الْمُسْتَتِيبِ مِنْهَا كَلَا (١)

وَقَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ مُسَاحِقٍ :

جَزَيْتُ بِمِثْلِي قَرَضَهُمْ عُمَيْلًا سَوَاءَ مِثْلِي صَاعِهِمُ الْمَكِيلِ

وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدٍ :

وَإِنَّ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ لَفَتِيَّةٌ يَوْدُونَ أَوْ كَانُوا بِمَا لِيهِمْ أَفْتَدَوْا
حَدُونَا وَسَاقُونَا فَنَمَحْنُ كَمَا تَرَى نَسُوقُ كَمَا سَاقُوا وَنَحْدُو كَمَا حَدُّوا (١)

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

وَإِنْ كَانَتْ النُّعْمَاءُ عِنْدَكَ لِأَمْرِيءٍ فَمِثْلًا بِهَا فَاجْزِ الْمُطَالِبَ أَوْ زِدْ

وَقَالَ هُنَاءَةُ بْنُ مُحَصِّنِ السَّدُوسِيِّ :

عَتَبْنَا عَلَى اخْلَافِكُمْ وَعَتَبْتُمْ فَلَمْ نَأْتِ مَعْرُوفًا وَأَمْ تَعْدُو ذِمًّا
فَجَزْتُمْ إِلَى أَعْرَاضِنَا فَنَفْسْتُمْ وَجَزْنَا فَلَمْ تُفَرِّقْ وَلَمْ تُؤَلِّكُمْ حِلْمًا (٢)
وَكُلُّ وَإِنْ قُلْتُمْ وَقُلْنَا ذُوَابُهُ وَلَمْ يَدْعِ الْإِخْوَانُ بَيْنَهُمُ الْعُدْمَا

(١) حدا الابل وبالابل : ساقها وغنى لها .

(٢) جاز المكان وبالمكان : سار فيه . لفث البصاق من فيه : رمى به ، وفلان

ينفث على غضباً : كأنه ينفخ من شدة غضبه . أعرق في الأمر : بالغ فيه وأطنب

وَقَالَ الْمَسُورُ بْنُ زَيْبَادَةَ الْعُدْرِيُّ:

وَكُنَّا بَنِي عَمٍّ جَرَى الْجَهْلُ بَيْنَنَا
فَنِلْنَا مِنْ آلَاءِ شَيْئًا وَكَلُنَا
فَلَمَّا بَلَغْنَا الْأُمَهَاتِ وَجَدْتُمْ
فَمَا لَهُمْ عِنْدِي وَلَا لِي عِنْدَهُمْ
وَقَالَ ابْنُ أُذَيْنَةَ الْكِنَانِيُّ:

وَأَجَزَ الْكِرَامَةَ مَنْ قَرَى أَنْ لَوْلَهُ
فِعْلُ الْكَرِيمِ أَخِي الْكَرِيمِ حَدَوْتُهُ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمٍ الْأَسَدِيُّ:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ أُمَامَ عِلْمَ حَقِيقَةٍ
أَنْنِي أَمُرُّ أَجْزَى الْكِرَامِ يَقْرَضُهُمْ
وَالْعِلْمُ أَرْشَدُ مُرْشِدٍ لِمُنْصِرٍ
لَا يَسْبِقُ الْمَعْرُوفَ مِنِّي مُنْكَرِي



الباب الثالث والمانئة

فيما قيل في ترك الخيرة وقلة الاكترث بها والتوكل على الله تعالى والمضي في الحاجة

قال أسامة بن زيد :

فَلَا يَمْنَعُكَ مِنْ طَرِيقِ مَخَافَةٍ وَلَا حَصْرٍ وَأَنْفِذْ فَنَ الْمَقَادِرِ (١)
وَلَا تَسْعِ الْأَسْفَارَ مِنْ خَشْيَةِ الرُّدَى فَكَمْ قَدَرًا يَأْتَا مِنْ رَدِّ لَا يُسَافِرُ (٢)
وَلَوْ كَانَ يَبْدُو شَاهِدُ الْأَمْرِ لِلْفَتَى كَأَنَّ حَاجِرَهُ الْفَيْتَةُ لَا يُرَامِرُ

وَقَالَ الْمَرْقَمُ الْمَعْرُوفُ بِإِنِّ الْوَاقِفِيَّةِ :

لَا يَمْنَعُكَ مِنْ بَغَا الْخَيْرِ تَعْقِيدُ التَّمَائِمِ (٣)
وَلَا النَّشَاؤُ بِالْعَطَا سِ وَلَا التَّيَمُّنِ بِالْمَقَاسِمِ
إِنِّي غَدَوْتُ بَكُنْتُ لَا اغْدُو عَلَى وَاقٍ وَحَائِمِ

(١) حصره : ضيق عليه واحاط به ، واحصره السفر : حبسه

(٢) الردى : الهالك

(٣) بغاء : طلب .

فَإِذَا الْأَشَائِمُ كَالْأَيَا
مِنْ وَالْأَيَا مِنْ كَالْأَشَائِمِ
وَكَذَلِكَ لَا خَيْرَ وَلَا
وَقَالَ خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ :

إِذَا مَا أَرَدْتُ الْأَمْرَ فَأَعْمَدُ لَوَجْهِهِ
وَلَا تَكُ مُرْتَاعًا لِغَادِرٍ مُشْحَشٍ (١)
وَسِرِّ سِيرَةٍ مَنْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا غَوَى
وَحَلَّ سَبِيلَ الطَّيْرِ تَسْنَجٌ وَتَبْرَجٌ (٢)
وَقَالَ أَفْنُوفُ بْنُ صَرِيحٍ التَّغْلِبِيُّ :

يَا أَيُّهَا الْمَرْمُوعُ وَشَكَ النَّوَى
لَا يَنْفِكَ أَحَاذِي وَلَا الشَّاحِجُ (٣)
وَلَا وَعُولٌ نَجَشَتْ كُؤَسًا
حَاكِجُهَا مِنْ غَمْرَةٍ وَالْجِ (٤)

(١) شحشج الطائر : طار مسرعا

(٢) سخ الطير : مر من المياسر الى الميامن .

(٣) جاء في هامش الكتاب : « الحارى : زاجر الطير . الشاحج : هو الغراب

الذي يشحج أى ينق بصوت خشن غليظ »

(٤) قال في هامش الكتاب : « نجشت : نارت . كدس : جمع كدس وهو الذى

محمي . من خلف ، والعرب تنشأتم به ، ويسمى التقيد أيضا . الغمرة : الجماعة من
الظباء والوعول . يعنى أن الذى يخرج من بينها بالتخلف أو بالسبق ويدركه أو
أو يدركها سريعا فيلج فيها ، وذلك كناية عن شدة عدوها »

كُلُّ لَهْ دَاعٍ إِلَى وَفْتِهِ لَيْسَ لِنَفْسٍ عَنْ رَدَى جَالِحٍ^(١)
فَأَقْصِدْ لَأَقْصَى هِمَّةٍ نِضْوَهَا قَدْ يَدْرِكُ الْمَشْبُوبَةَ الْحَادِجُ^(٢)
وَقَالَ أَيْضًا :

أَلَا لَسْتُ فِي شَيْءٍ فَرُوحَنَ مُمَارِيَا وَلَا الْمُسْتَفْتَاتُ يَنْبَغِنَ الْحَوَارِيَا
وَلَا خَيْرَ فِيمَا يَكْذِبُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ وَتَقُولُ لَهُ لِلشَّيْءِ يَا لَيْتَ ذَا لِيَا
وَإِنْ أُعْجِبَتْكَ الدَّهْرُ حَالُ مِنْ أَمْرِيءَ فَدَعُهُ وَوَائِلُ حَالُهُ وَالْأَيَالِيَا
يَرْحَنَ عَلَيْهِ أَوْ يُغَيِّرَنَّ مَا بِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي جَوْفِهِ الْعَمِيشُ وَإِنِّيَا
لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي أَمْرُؤُ كَيْفَ يَتَقَى إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهُ وَاقِيَا
فَطَأًا مُعْرِضًا إِنْ الْخُتُوفَ كَثِيرَةً وَإِنَّكَ لَا تَمْتَنِي بِمَالِكَ بَاقِيَا
كَفَى حَزَنًا أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ غُدْوَةً وَأَصْبَحَ فِي أَعْلَى الْإِلَهِةِ نَاوِيَا
وَقَالَ رَيْبَعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ :

أُصْبَحَ رَبِّي فِي الْأَمْرِ بِرُشْدِي إِذَا نَوَيْتَ الْمَسِيرَ وَالطَّلْبَا
لَأَسَانِحُ مِنْ سَوَاحِرِ الطَّيْرِ يَنْذِينِي وَلَا نَاعِبُ إِذَا نَعَبَا

(١) في الاصل : «أى منزوع ومحذر»

(٢) قال في الهامش : المشبوبة : النار المرئية عن بعيد ، أو القرس الشديد

الحجري . والحادج : الذي يمشى على هون وضعف

وَقَالَ طَرْفَةُ :

إِذَا مَا أَرَدْتُ الْأَمْرَ فَأَمْضِي لَوْ جَوَّهَ وَخَلَّ الْأَوْبَدَا جَانِبَا مُتَنَائِمَا
وَلَا يَمْنَعُكَ الطَّيْبُ بِمَا أَرَدْتَهُ فَتَدْخُلُ فِي الْأَلْوَاحِ مَا كُنْتَ لَاقِيَا
وَقَالَ الْجَمَالُ الْعَبْدِيُّ :

إِعْزِمْ عَلَى تَقْوَى الْإِلَهِ م إِذَا عَزَمْتَ تَكُنْ رَشِيدَا
لَا تَصْرِفْكَ الطَّيْبُ إِنْ كَانَتْ نُحُوسًا أَوْ سُهُودَا
وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدِّكَنِيُّ :

تَوَكَّلْ وَحَمِلْ أَمْرَكَ اللَّهُ كُلُّهُ فَإِنَّ قَضَاءَ اللَّهِ يَأْتِي عَلَى مَهْلٍ
وَلَا تَحْسِبْنِي عَنْ طَرِيقٍ أُرِيدُهُ بَطْنُكَ إِنْ الظَّنَّ بِكَ كَذِبُ ذَا الْعَقْلِ
فَكَأَنَّ تَرَى مِنْ خَافِضٍ مُتَخَفِّضًا أُصِيبَ وَأَلْقَتْهُ الْمَنِيَّةُ فِي الْأَهْلِ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُخَارِقِ :

وَلَا تَهَابْنِ أَسْفَارًا وَإِنْ بَعُدَتْ إِنَّ هَابَهَا عَاجِزٌ فِي عَوْدِهِ قَصَفٌ (١)
قَدْ يَرْجِعُ أَلَمْرُ لَا تُرْجَى سَلَامَتُهُ وَقَدْ يُصِيبُ طَوِيلَ الْقِمْدَةِ التَّلَفُ

(١) قصف العود : صار خوارا ضعيفا

الباب الرابع والمائة

فيما قيل في اليأس وأنه يعقب الراحة

قَالَ لَنَا بَعْدَ الدُّيَانِ :

وَالْيَأْسُ عَمَّا فَاتَ يُعْقِبُ رَاحَةً وَلَرُبَّ مَدَامَةٍ تَعُودُ ذُبَابًا (١)

وَقَالَ آخَرُ :

لَعَمْرُكَ لِلْيَأْسِ عَيْنُ الْيَقِينِ م خَيْرٌ مِنَ الطَّمَعِ الْكَاذِبِ

وَقَالَ فَهْشَلُ بْنُ حَرَّيْمٍ :

فَصَبْرًا جَمِيلًا إِنَّ فِي الْيَأْسِ رَاحَةً إِذَا الْغَيْثُ أَمَّ يُمَطِّرُ بِأَلَدِكَ مَا طَرِدُ

وَقَالَ بِسْطَامُ بْنُ الشَّرْقِيِّ :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشُّوقَ مِنِّي صَبَابَةً وَأَنْ بُكَائِي عَنْ سَبِيلِي شَاغِلِي

صَرَمْتُ وَكَانَ الْيَأْسُ مِنِّي خَلِيقَةً إِذَا مَا عَرَفْتُ الْهَجْرَ مِنْ غَيْرٍ وَاصِلِ (٢)

(١) الذباج : وجع في الحلق

(٢) الخليفة : الطبيعة .

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ .

إِنِّي لَيَصْرِفُنِي بِأَسَى فِيمَنْعَنِي إِذَا أَتَى دُونَ أَمْرِ مِرَّةٍ الْوَدَمِ .
وَقَالَ نُصَيْبُ :

قُلُوْ كُنْتُ إِذْ بَانُوا يَيْتُ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ إِذْ هُمْ شُحْطُ عَلَيْكَ رَجَاءُ (١)
ذَا لَشَفَاكَ الْيَأْسُ مِنْ كَلْفٍ بِهِمْ وَفِي الْيَأْسِ مِمَّا لَا يُنَالُ شِفَاءُ (٢)
وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ :

وَفِي الْيَأْسِ خَيْرٌ لِّلَّتَقَى وَرَاحَةٍ مِنْ الْأَمْرِ قَدْ وَلَّى فَلَا الْمَرْءُ نَائِلُهُ
وَقَالَ أَيْضًا :

فَأَجْمَعْتُ أَمْرًا لَا لُبَانَةَ بَعْدَهُ وَلِلْيَأْسِ أَدْنَى لِلْعَفَافِ مِنَ الطَّمَعِ (٣)
وَقَالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَأْخُذْ مِنَ الْيَأْسِ عِصْمَةً تُشَدُّ بِهَا فِي رَاحَتَيْكَ الْأَصَابِعُ (٤)

(١) بان: انقطع عنه وفارقه . اشحطه : أبعد . وشحط المكان : بعد .

(٢) الكلف : الحب الشديد والولع .

(٣) اللبانة : الحاجة التي يهيم الإنسان قضاؤها

(٤) العصمة : المنع .

شَرِبْتُ بِطَرَقِ الْمَاءِ حَيْثُ لَقِيتُهُ عَلَى رَنْقٍ وَأَسْتَعْبِدْتُكَ الْمَطَامِعُ^(١)
وَقَالَ أَيْضًا :

وَفِي الْيَأْسِ عَنْ بَعْضِ الْمَطَامِعِ رَاحَةٌ وَيَا رَبَّ خَيْرِ أَدْرَكَتُهُ الْمَطَامِعُ
وَقَالَ كَتَبُ بْنُ مَالِكٍ :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْوَدَّ لَيْسَ بِنَافِعِي لَدَيْهِ وَلَا رَأَتْ لِحَالَهُ مُوجِعَ^(٢)
زَجَرْتُ الْهَوَىٰ إِنِّي أَمْرُهُ لَا يَقُودُنِي هَوَايَ وَلَا رَأْيِي إِلَىٰ غَيْرِ مَطْمَعٍ
وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ حَشْرَمٍ الْعُدْرِيُّ :

وَبَعْضُ رَجَاءِ الْمَرْءِ مَا لَيْسَ نَائِلًا غِنَاءٌ وَبَعْضُ الْيَأْسِ أَغْنَىٰ وَأَرْوَحُ
وَقَالَ الْحُطَيْئَةُ الْعَبْسِيُّ :

لَمَّا بَدَأَ لِي مِنْكُمْ خُبْتُ، أَنْفُسِكُمْ وَلَمْ يَكُنْ إِجْرَاحِي فِيكُمْ آمِي^(٣)
أَجَمْتُ يَا سَأَا مُبِينًا مِنْ نَوَالِكُمْ وَلَنْ تَرَىٰ طَارِدًا لِلْحُرِّ كَالْيَأْسِ

(١) طرق : شرب الماء السكدر .

(٢) رثاله : رقى له ورحمه .

(٣) الآسى : الطبيب

الباب الخامس والمائة

فيما قيل في الخافل والمشاهد

قال لبيد^(١) :

وَمَقَامٍ ضَيِّقٍ فَرَجْتُهُ	بِحِصْنَيْنِ وَسَانِي وَجَدَل ^(٢)
لَوْ يَقُومُ الْفَيْلُ أَوْ فَيَالُهُ	رَلَّ عَنْ مِثْلِ مَقَامِي وَزَحَل ^(٣)
وَلَدَى النُّعْمَانِ مَنَى مَوْطِنُ	بَيْنَ قَانُورٍ أَفَاقِي قَالِدٌ حَلَّ
إِذْ دَعَتْنِي عَامِرٌ أَنْصَرُهَا	فَالْتَقَى الْأَلْسُنُ كَالنَّبِيلِ الدَّوَلِ
فَرَمَيْتُ الْقَوْمَ رَشْقًا صَائِبًا	أَسَنَ بِالْمُضِلِّ لَوْلَا بِالْمُفْتَعِلِ

(١) جاء في الكتاب: اول هذه القصيدة :

إِن تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَعْلُ	وَيَا ذُنَّ اللَّهِ رَبِّي وَعَجَلُ
مَنْ هَدَاهُ سَبِيلَ الْخَيْرِ أَهْتَدَى	نَاعِمَ الْبَالِ وَمَنْ شَاءَ أَضَلُّ

(٢) فرج الشيء : فتحه او وسعه .

(٣) زحل : تباعد وتنجى .

رَقِيَّاتٍ عَلَيْهِمَا نَاهِضٌ يُكَلِّحُ الْأَرْوَاقَ مِنْهُمْ وَالْأَيْلُ
فَاتَّقَلْنَا وَابْنُ سُلَيْمَى قَاعِدٌ كَعَمِيقِ الطَّيْرِ يُغْفَى وَيُجَلُّ
وَقَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

يَا ابْنَ الرَّحَالِ نَوْ جَارِ بَنِي
وَحُصُومِ شَمْسٍ أَرْمِي بِهِمْ
وَقُودِي عِنْدَ ذِي غَادِيَةٍ
نَنْتَادِي نُمْ يَنْبِي صَوْتُنَا
سَالِفَ الدَّهْرِ بَلَّارِ بَيْتِ الرَّقَمِ
شُعْبَ الْجَوْرِ إِذَا لَمْ يَسْتَقِمِ
تَقْدِفُ الْأَعْدَاءَ عَنِّي بِالْكَلِمِ
صَلِقُ يَهْدِمُ حَاقَاتِ الْأَطَمِ (١)
وَقَالَ عَبَادُ بْنُ عَمْرٍو :

وَمُقَامَةٍ غُلِبَ الرَّقَابِ شَهْدَتُهُمْ
مُنْتَسِرِي إِلَى الْبَعْضَاءِ بَادِرِ شَنُوهُمْ
يَوْمًا بِأَبْوَابِ الْمُلُوكِ عُلُوَّتُهُمْ
كَفَيْتُ غَائِبَهُمْ وَكُنْتُ وَلِيَهُمْ
تَغْلِي مَرَا جِلَّهُمْ لَدِي الْأَبْوَابِ
خَزَرِ عِيُونُهُمْ عَلَى غِيضَابِ
بِيكَانِ ذِي جَدَلٍ وَفَصْلِ خِطَابِ (٢)
فَرَجَعْتُ مَحْمُودًا بِغَيْرِ ثَوَابِ
وَقَالَ عُبَيْدُ الرَّاعِي النُّمَيْرِيُّ :

وَحَصْمِ غِيضَابِ يَنْفُضُونَ لِحَاهُمْ
كَنَفَضِ الْبِرَائِينَ الْغَرَاثِ الْمَحَالِيَا (٣)

(١) صلق : رفع صوته عند المصيبة . الأطم : الحصن .

(٢) الجدل : شدة الخصومة والمهارة فيها .

(٣) البرائين : جمع برثن وهو بمنزلة الأصبع من الإنسان . الغراث : جمع غرثنان : الجائحات

لَدَى مُغْلِقِ أَيْدِي الْخُصُومِ تَنْوُشُهُ وَأَمْرٌ يُحِبُّ الْمَرْءُ فِيهِ الْمَوَالِيَا (١)
كَأَنْتُ لَهُمْ بَعْدَ الْأَنَاقَةِ بِخُطَّةٍ تَرَى الْقَوْمَ مِنْهَا يَجْهَدُونَ النَّفَادَ مَا (٢)

الباب السادس والمائة

فما قيل في اجتراء الناس على من ضعف وكف شره
واقفائهم من صلب ومنع جانبه

قَالَ الْقَعْلَامِيُّ :

تَرَاهُمْ يَغْمِزُونَ مَنْ أَسْرَكَوا وَيَجْتَنِبُونَ مَنْ صَدَقَ الْوَصَاعَا (٣)
وَقَالَ النَّابِغَةُ الدُّيَّكِيُّ :

تَعْدُو الذُّنُوبَ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ وَتَحْتَمِي مَرَبُضَ الْمُسْتَأْسِدِ الْحَامِي

(١) ناش الشيء وتناوشه: طلبه.

(٢) دلف: مشى كالقديد وقارب الخطو في مشيه. يجهدون التفاديا : يرمون التفادي

ويطلبونه

(٣) أسركه . استضعفه

وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي مُلَيْسَ :

وَمَنْ لَا يَدُدُّ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ يُهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يَظْلَمَ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ سَدِيدٍ الْغَنَوِيُّ :

وَلَا يَلْبَثُ الْجَهْلُ أَنْ يَنْهَضُوا أَخَا الْعِلْمِ مَا لَمْ يَسْتَعِنْ بِجَهْلٍ

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ مَجْدَمٍ الْهَارِثِيُّ :

وَمَنْ لَا يَدُدُّ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ يُقِيمُ بَعْدَ مَا تَهَوَّى عَلَيْهِ نَصَائِيهُ

وَقَالَ أَيْضًا :

تَلَقَّى السَّيْفُ عَلَى مَنْ لَا إِسْكَافِيَهُ سَيْفًا وَيَخْشَى مِنَ الْأَقْوَامِ مَنْ جَهَلَ

وَقَالَ أَيْضًا :

قَدْ قَالَ ذُو الْحُنَيْنَةِ لِلتَّغْمِ مَنْ لَا يَدُدُّ عَنْ حَوْضِهِ يُهْدَمُ

وَقَالَ تَهْمَلُ بْنُ حَرِيٍّ :

وَمَنْ يَحْلُمُ وَلَيْسَ لَهُ سَفِيهِهُ يُلَاقِي الْمُنْكَرَاتِ مِنَ الرِّجَالِ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ :

وَلَوْ كُنْتُ خَرَّارَ الْقَنَاقَةِ مُوَائِلًا إِذَا تَرَكُونِي لِأَمْرٍ وَلَا أَحْلِي

وَأَكْبَنِي فَرَعٌ سَقَتُهُ أَرْوَمَةٌ كَذَلِكَ الْأَرْوَمُ تُنْبِتُ الْفَرَعَ فِي الْأَصْلِ
صَلِيبٌ مَحَزُّ الْعُودِ تَسْمَعُ صَوْتَهُ يُصِلُ إِذَا مَاصُكَ فِي أَقْدَحِ الْخُلْصِ (١)
وقال عمرو بن ضبة :

يُرَامُ الْفَتَى فَالْتَّابِتُ الصُّلْبُ يُتَقَى وَيَنْقُضُ أَوْ يُلْقَى ضَعِيفًا فَيَنْكُطُ (٢)
إِذَا لَانَ جَذْبُ الْمَرْءِ هَانَ قِرَانُهُ وَيَرْحَلُ عَنْهُ قِرْنُهُ حِينَ يَغْلُظُ

الباب السابع والمانع

فما قيل في المجازاة بالسوء ومنع الناحية

قال أبو الأحام : أَلْبَلَوَى :

إِذَا مَا أَمْرُؤُ فِي مَجْلِسٍ رَامَ عَامِدًا أَذَاكَ بِمَا يَنْوِي وَمَا يَتَوَدَّدُ

(١) الخصل : اللؤلؤ والدر الصافي .

(٢) نكط فلان عن حاجته : صرفه وأعجابه

فَكُنْ حَازِمًا لَا تَمُرْ كُنْ ظُلَامَةً مَحَافَةِ بَطْشِ الْقَوْمِ يَا قَوْمُ شَهَدَ
وَقَالَ ابْنُ خَدَّاقٍ الْعَبْدِيُّ :

إِمْنَعْ مِنَ الْأَعْدَاءِ عِرْضَكَ لَا تَكُنْ لَحْمًا لَا كَلِيلَهُ يَبُودُ يَشْتَوَى
وَقَالَ مَهْجِرُ بْنُ شُعَيْبٍ السَّدُوسِيُّ :

وَإِذَا ظَلِمْتَ فَكُنْ كَأَنَّكَ ظَالِمٌ حَتَّى يَفِيَّ إِلَيْكَ حَقُّكَ أَجْمَعُ (١)
وَقَالَ الْجَمَّالُ الْعَبْدِيُّ :

إِذَا خِفْتَ فِي أَمْرٍ عَلَيْكَ صُعُوبَةٌ فَأَصْعِبْ بِهَا حَتَّى تَذِلَّ مَرَائِكُهُ
وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سَلَمَى :

وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزَّجَاجِ فَإِنَّهُ يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكِبَتْ كُلُّ لَهْزِمٍ (٢)
وَقَالَ الرَّارِجُ :

ذَرَرْتُ عَيْنِي إِنْ شَفَانِي الدَّرُّ وَالدَّرُّ فِيهِ أَلَمٌ وَعَرُّ
وَالشَّرُّ لَا يُطْفِئُهُ إِلَّا الشَّرُّ

(١) يعني : يرجع

(٢) الزجاج : جاء في الهامش : جمع زج وهو حديدة تكون في أسفل الرمح.

العوالى : الرماح .

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ زُهَيْرٍ الْعَبْسِيُّ :

وَأَشْوَسَ ظَالِمٍ أَرْجَيْتُ عَنِّي فَأَبْصَرَ قَصْدَهُ بَعْدَ أَعْوَجَاجٍ ^(١)

تَرَكْتُ بِهِ نُدُوبًا بِأَفْيَافٍ وَقَاتَبَنِي عَلَى شَرِّ دُمَاجٍ ^(٢)

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّكِنِيُّ :

إِذَا كُنْتَ مَظْلُومًا نَلَا تَكَ رَاضِيًا عَنِ الْقَوْمِ حَتَّى تَأْخُذَ النِّصْفَ وَاغْضَبَ

وَقَالَ أَيْضًا .

وَشَاعِرٍ سَوْءٍ يَهْضِبُ الْقَوْلَ كُلَّهُ كَمَا أَقْتَمَ أَعْشَى مُظْلِمٍ الْآيِلِ حَاطِبٍ ^(٣)

عَرَضْتُ لَهُ بَعْدَ الْأَنَاقَةِ فَرَعْتُهُ بِحَرْبَاءَ لَا يَشْتَفُ مِنْهَا الْمَحَارِبُ

وَقَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ مَعْرُوفٍ الْأَسَدِيُّ :

وَمَوَّلَى قَدْ اسْتَأْنَيْتُهُ وَلَيْسَتْهُ عَلَى الضَّلَعِ حَتَّى عَادَلَيْسَ بِضَالِعٍ

عَرَضْتُ بِحِلْمِي دُونَ فَارِطٍ جَهْلُهُ وَلَمْ أَلْتَمِسْ غِشًّا لَهُ فِي الْمَجَامِعِ

وَلَوْ رَأَاهُ رَيْمٌ مِنَ النَّاسِ لَمْ أَكُنْ مَعَ الْمُجْهِفِ الْمَزْرِيِّ بِهِ وَالْمُشَاكِمِ

وَكَاثِنٌ تَرَى مِنْ مُعْجَبٍ قَدْ حَمَلْتُهُ عَلَى جُهْدِهِ حَتَّى جَرَى غَيْرَ وَادِعِ

(١) أَرْجَيْتُ : أَخْرَجْتُ وَابْعَدْتُ .

(٢) النَّدُوبُ : جَمْعُ نَدَبٍ : أَثَرُ الْحَرْحِ . الدَّمَاجُ : الْحَكْمُ النَّامِ .

(٣) هَضَبَ الْقَوْمِ فِي الْحَدِيثِ : أَفَاضُوا فِيهِ وَارْتَمَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ .

تَذِيَّتُ لَهُ بَعْدَ التَّائِي بِصَكَّةٍ تَفَائِي شُونَ الرَّأْسِ بَيْنَ أَمْسَا مَعَ (١)
 فَلَمَّا أَنِّي إِلَّا اعْتِرَاضًا صَكَّكَتُهُ جِهَارًا بِإِحْدَى الْمُصْمِتَاتِ الْقَوَارِعِ
 فَأَقْصَرَ عَنِّي الْأَلْحِظُونَ وَغِشُّهُمْ مَكَانَ الْجَوَى بَيْنَ الْحَشَا وَالْأَضَالِمِ
 إِذَا أَقْبَلُوا أَبْصَرْتُ دَاءَ وَجُوهِهِمْ وَإِنْ أَذْبَرُوا وَلَوْ أَمْرَاضَ الْأَخَادِعِ
 وَقَالَ كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَزَاعِيُّ :

وَمُلْتَمَسٍ مِنْهُ الشَّكِيمَةُ غَرَّهُ لِيَانُ حَوَائِي شِيَمَتِي وَجَاهَا (٢)
 رَمَيْتُ بِأَطْرَافِ الزُّجَاجِ فَلَمْ يَفِقْ عَنْ الْجَهْلِ حَتَّى حَكَمْتُهُ نَصَاحًا
 وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَدَانِ الْحَارِثِيُّ :

وَكُنْتُمْ بَنِي عَمٍّ إِذَا مَا ظَلَمْتُمْ غَفَرْنَا وَإِنْ نَظَلِمَكُمُ تَتَظَلَّمُ
 فَلَمَّا رَأَيْتُمْ أَنَّ هَذَا حَاجَةٌ وَطَالَتْ عَلَيْنَا غَمَةٌ أَمْ تَبْرَمُ (٣)
 كَفَأْنَا إِلَيْكُمْ حَدَنًا وَحَدِيدَنَا وَكُنَّا مَتَى مَا نَطْلُبُ الْوِثْرَ نَنْقَمُ (٤)

(١) صكته : ضرب به شديدا أو لطمه

(٢) الليان : اللين والملاطفة : الحواشي : جمع حاشية : الجانب

(٣) حاجة : في الهامش : الحاجة

(٤) كفا : انصرف

وَقَالَ مُدْرِكُ بْنُ عَمْرٍو أَلَمْ يَدَانِي :

وَمُرْتَدٍّ لِي بِالْبَغْضَاءِ مُوتَزِرٍ أَنْزَلْتُ مِنْ حَزَنَةٍ صَعْبٍ رَأَيْتُهَا (١)
لَمْ أَذْرِ سَوْرَتَهُ إِلَّا مُهَفَّحَةً إِنِّي أَخُو الْحَرْبِ إِنْ جَارَتْ أَجَارِيهَا (٢)

الباب الثامن والمائة

فيما قيل في ترك المجازاة بالسوء والعنف عن المسمى

قَالَ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِيُّ :
إِذَا شِئْتُ جَارَيْتُ أَمْرَاءَ السُّوءِ مَا جَزَى إِلَى وَغَاشِمْتُ الْأَيْئُ الْغَشْمَ
وَعَوْرَاءُ قَدْ أَعْرَضْتُ عَنْهَا فَلَمْ تَصِرْ وَزِي أَوْدٍ قَوْمَتُهُ فَتَقَوَّمَا (٣)
وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ أَدْخَارُهُ وَأَعْرِضُ عَنْ ذَاتِ اللَّئِيمِ تَكْرَمَا
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ الْغَنَوِيُّ :

وَعَوْرَاءُ قَدْ قِيلَتْ فَلَمْ أَسْمَعْ لَهَا وَمَا أَلْكَلِمُ الْعُورَانَ لِي بِقَبُولِ

(١) الحزنة : الارض الغليظة .

(٢) السورة : السلوة . مصافحة : في الهامش : مصافحة

(٣) كلمة عوراء : قبيحة . أود : اعوج . قوم الشيء : عدله .

وَأَعْرَضَ عَنْ مَوْلَايَ لَوْ شِئْتُ سَبَّيْ
وَمَا كَلَّ يَوْمَ حِلْمُهُ بِأَصِيلِ
وَقَالَ الْأَعْوَرُ الشَّنِي:

وَعَوْرَاءُ جَاءَتْ مِنْ أَخٍ فَرَدَدَتْهَا
وَلَوْ أَنَّهُ إِذْ قَالَهَا قُلْتُ مِثْلَهَا
فَأَعْرَضْتُ عَنْهُ وَأَنْتَظَرْتُ بِهِ غَدًا
وَقُلْتُ لَهُ غَدًا بِالْأُخُوَّةِ بَيْنَنَا
إِذَا صَبَحْتَنِي مِنْ أَنْاسٍ قَوَارِصُ
وَقَالَ عُمَيْرَةُ بْنُ جَابِرٍ الْحَنْفِيُّ:

وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى الْإِثْمِ بِسَبْنِي
فَمَضَيْتُ عَنْهُ وَقُلْتُ لَا يَعْنِينِي
غَضَبَانُ مُتَمَلِّئٌ عَلَى إِهَابِهِ
إِنِّي وَجَدْتُ رَغْمَهُ يُرْضِينِي

وَقَالَ مَضْرُسُ بْنُ رَبِيعٍ الْأَسَدِيُّ:

وَعَوْرَاءُ قَدْ قِيلَتْ فَلَمْ أَسْتَمِيعْ لَهَا
إِذَا قِيلَتْ الْعَوْرَاءُ وَلَيْتُ سَمِعَهَا
تَنَكَّسَتْهَا وَالْحِلْمُ رِثِي سَجِيَّةٌ
وَلَمْ أَكُ مِشْرَاقًا بِهَا مِنْ يُحِيرُهَا
سِوَاةٌ وَلَمْ أَسْأَلْ بِهَا مَا دَبَّرُهَا
وَأَنْبَاتُ نَفْسِي أَنَّهَا لَا تُضِيرُهَا

(١) الفمر: الحقد

(٢) الحقر: الذل

وَقَالَ أَيْضًا :

وَعَوْرَاءَ مِنْ قِيلِ أَمْرِي كَانَ صَدْرُهُ
تَقَامَلْتُ عَنْ عَوْرَاءَ مِنْهُ تُرِيدُنِي
مِنْ الْفِشِّ قَدَمًا وَالْعَدَاوَةِ مُشَبَعًا
لِأَبْلَغِ عُدْرًا أَوْ يُفِيْقَ فَيَنْزَعَا
وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ :

وَأَهْوَجَ مِلْحَاحَ تَصَامَمْتُ قِيلَهُ
وَلَوْ شِئْتُ مَا عَرَضْتُ حَتَّى أُصِيبَهُ
أَنْ أَسْمَعَهُ وَمَا بِسَمِيٍّ مِنْ بَاسٍ (١)
عَلَى أَنْفِهِ فَوْهَاءَ تَعْضِلُ بِالْآسِي (٢)
فَكَرَّ قَلِيلًا ثُمَّ صَدَّ كَأَنَّمَا
يَعْضُّ بِصُومٍ مِنْ صُدُورٍ صَفَا رَأْسِي
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُرَّةٍ الْعِجْلِيُّ :

وَعَوْرَاءَ الْكَلَامِ صَمَمْتُ عَنْهَا
وَبَادِرَةٍ وَزَعْتُ النَّفْسَ عَنْهَا
وَلَوْ أَنِّي أَشَاهُ بِهَا سَمِيعُ
إِذَا تَقَمَّتْ مِنَ الْقَضَبِ الضَّمْلُوعُ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ :

وَذِي ضَمْنٍ كَفَقْتُ النَّفْسَ عَنْهُ
وَكُنْتُ عَلَى مَسَاءِنِهِ قَدِيرًا

(١) الاهوج : الاحق الطائش .

(٢) طعنة فوهاء : واسعة . تعضل الداء الاطباء : اعياءه

وَلَوْ أَنِّي أَشَاهُ كَسَرْتُ مِنْهُ مَكَانًا لَا يُطِيقُ لَهُ جُبُورًا

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

أَعْرَضَ عَنِ الْعَوْرَاءِ حَيْثُ سَمِعْتُهَا وَأَصْفَحَ كَأَنَّكَ غَافِلٌ لَا تَسْمَعُ

الباب التاسع والحادية

فيما قيل في معصية النصحاء والندامة عليها إذا فاتت

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

أَلَا يَا أَيُّهَا الْمُسْرِيُّ الْمَرْجِيُّ أَلَمْ تَسْمَعْ بِخَطْبِ الْأَوَّلِينَ
دَعَا بِالْبَقَّةِ أُنْثَى مَرَّاءَ يَوْمًا جَذِيمَةً عَصَرَ يَنْحُوهُمْ ثُبِينًا (١)
فَلَمْ يَرَّ غَيْرَ مَا انْتَمَرُوا سِوَاهُ وَشَدَّ لِرَحْلَةِ السَّفَرِ الْوَضِينَا
فَطَاوَعَ أَمْرَهُمْ وَعَصَا قَصِيرَا وَكَانَ يَقُولُ أَوْ نَفَعَ الْيَقِينَا

(١) البَقَّة : بلدة قرب الحيرة .

وَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرِيٍّ :

وَمَوْلَى عَصَانِي وَاسْتَبَدَّ رَأْيِيهِ كَمَا لَمْ يَطْعَ بِالْبَقَّتَيْنِ قَصِيرُ
فَلَمَّا رَأَى أَنْ غَبَّ أَمْرِي هُوَ أَمْرُهُ وَقَدْ حَدَّثْتُ بَعْدَ الْأُمُورِ أُمُورُ
تَمَنَّى أَخِيرًا أَنْ يَكُونَ أَطَاعَنِي وَوَلَّتْ بِأَنْجَازِ الْأُمُورِ صُدُورُ
وَقَالَ أَيْضًا :

وَذِي غِرَّةٍ أُنْذَرْتُهُ مِنْ أَمَامِيهِ فَلَمَّا عَصَانِي فِي الْمَصَادِ تَقَدَّمَ (١)
وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ :

وَمَعْصِيَةِ الشَّقِيقِ عَلَيْكَ مِنَّا تَزِيدُكَ مَرَّةً مِنْهُ اسْتِعْمَاعًا
وَقَالَ الْحُصَيْنُ بْنُ الْمُنْذِرِ أَرْقَاشِيُّ :

أَمْرُكَ أَمْرًا حَازِمًا فَعَصَيْتَنِي فَأَصْبَحْتَ سُلُوبَ الْإِمَارَةِ نَادِمًا
فَمَا أَنَا بِالْبَاسِكِي عَلَيْكَ صَبَابَةً وَمَا أَنَا بِالِدَّاعِي لِيَتَرْجَعَ سَالِمًا
وَقَالَ الْمُتَمَلِّسُ الضَّبِّي :

عَصَانِي فَلَمْ يَلْقَ الرَّشَادَ وَإِنَّمَا تَبَيَّنَ مِنْ أَمْرِ الْغَوَى عَوَاقِبُهُ

(١) وفي الخناش : تقدماء ، والرواية اصح

فَأَصْبَحَ مَحْمُولًا عَلَى ظَهْرِ آلَةٍ تَمُجُّ تَجِيعَ الْجَوْفِ مِنْهَا تَرَائِبُهُ (١)
قَالَ زُهَيْرٌ نُنْ كَلْحَبَةِ الْيَرْبُوعِي :

أَمَرْتُكُمْ أُمْرِي بِمُقْطَعِ الْوَاوَى وَلَا أَمْرَ لِلْمَعْصِي إِلَّا مُضِيعًا
فَلَمَّا رَأَوْا غِيبَ الَّذِي قَدْ أَمَرْتُهُمْ تَأَسَّفَ مَنْ لَمْ يُنْسِ لِلْأَمْرِ أَطْوَعًا
وَقَالَ أَيْضًا :

أَمَرْتُ نَبِيَّ الْعَنْتَكَوْ أَمْرَ حَزَامَةٍ وَنَ ذَا يُطِيمُ الْحَزَمَ إِلَّا الْمُشِيعُ
فَلَمَّا عَصَوْا أُمْرِي تَرَامَتْ إِلَيْهِمْ خَنْدَازِيدُ فُرْسَانَ بِهَا الْخَنْفُ نَمْعُ (٢)



(١) الالة : الحربة . تمج : ترمي . التجميع من الطعام او الشراب : ما نفع البدن ،
ومن الدم : ما كان مائلا الى السواد . الترائب : جمع تريبة : العظمة من الصدر ،
أو أعلاه

(٢) الخنازيد . جمع خنذيد : الشاعر أو الخطيب المجيد

الباب العاشر والمائة

فيما قيل في صلة مَنْ وَدَّ وَإِنْ بَعْدَ ، وقطع من كَرِهَ وَإِنْ قُرْبُ

قَالَ عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ :

سَاعِدْ بِأَرْضٍ إِذَا كُنْتَ بِهَا وَلَا تَقُلْ إِنِّي غَرِيبُ
فَقَدْ يُوْصَلُ النَّازِحُ النَّائِي وَيُقَطَّعُ بِالسَّهْمَةِ الْقَرِيبُ ^(١)
وَقَالَ الْأَعَشَى :

سَاوِصِي بِصَبْرٍ إِنْ دَنَوْتُ مِنَ الْبَلَى وَصِيَّةٌ مَنْ سَاسَ الْأُمُورَ وَحَرَبًا ^(٢)
يَأْنُ لَا تَأْتِي الْوُدَّ مِنْ مُتَبَاعِدٍ وَلَا تَنَاقَى مِنْ ذِي رِغْصَةٍ إِنْ تَقَرَّبَا
فَإِنَّ الْقَرِيبَ مَنْ يَقْرُبُ نَفْسَهُ لَعَرُ أَمِيكَ الْخَيْرَ لَا مَنْ تَنَسَّبَا
وَقَالَ أَيْضًا :

سَاوِصِي بِصَبْرٍ إِنْ دَنَوْتُ مِنَ الْبَلَى وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا سَيُصْبِحُ نَائِيًا

(١) السهمة : الفسمة ، أو النهييب

(٢) ساس الامر : دبره .

بِأَنْ لَا تَأْتِيَ الْوُدَّ مِنْ مُتَبَاعِدٍ وَلَا تَنَازَى إِنْ أَمْسَى لِقُرْبِكَ رَاضِيًا
وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الْأَنْقَمِيُّ :

وَلَقَدْ يَكُونُ لَكَ الْبَعِيدُ م أَخًا وَيَقْطَعُكَ الْحَمِيمُ (١)

وَقَالَ أَيْضًا :

وَلَا تُصْفِينَ بِالْوُدِّ مَنْ لَيْسَ أَهْلُهُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَمْفَرِيُّ :

وَرُبُّ أَخٍ لَيْسَتْ بِأَمْكٍ أُمُّهُ مَتَى تَدْعُهُ لِلرَّوْعِ يَا تَيْكَ أَبْلَجًا
يُؤَسِّيكَ فِي الْجَنَى وَيَجْبُوكَ بِالنَّدَى وَيَفْتَحُ مَا كَانَ الْقَضَاءُ نَكَارَتَجًا (٢)

وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَرْثُومٍ :

أَصْفِ الْعَوْدَةَ مَنْ صَفَا لَكَ وَدُّهُ وَأَتْرَكَ مُصَافَاةَ الْقَرِيبِ الْأَمِيلِ
كَمْ مِنْ بَعِيدٍ قَدْ صَفَا لَكَ وَدُّهُ وَقَرِيبٍ سَوَّاهُ كَالْبَعِيدِ الْأَعْزَلِ

وَقَالَ ابْنُ حَمَامٍ :

أَعَاذِلْ كَمْ لِي مِنْ أَخٍ قَدْ أَوْدَهُ كَرِيمٍ عَلَيَّ لَمْ يَلِدْنِي وَالِدُهُ
إِذَا مَا اتَّقَيْنَا لَمْ يَرِ بَنِي لِقَاؤُهُ وَلَسَكُنِّي مُنْزِلٌ عَلَيْهِ وَرَائِدُهُ

(١) الحميم : القريب ، والصديق

(٢) ارتجح الباب : اغلقه

وَأَخْرَجَ أَصْلِي فِي النَّاسِ أَصْلَهُ يُبَاعِدُنِي فِي وَدِّهِ وَأَبَاعِدُهُ
يَوَدُّ لَوْ أَنِّي فَقَدْتُ أَوَّلَ فَاقِدٍ وَلِيَهَا أَوَدُّ الْوَدَّ إِنِّي فَاقِدُهُ (١)
وَقَالَ أَيْضًا:

فَلَا تُصْفِيَنَّ الْوَدَّ مَنْ لَيْسَ أَهْلًا وَلَا تُبْعِدَنَّ الْوَدَّ مَنْ نَوَدَّدَا (٢)
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ:
وَإِذَا أَرَادَكَ بِالْوِصَالِ مُبَاعِدٌ يَوْمًا فَصِلْ مِنْ حَبْلِهِ مَا يُوصِلُ
وَقَالَ أَيْضًا:

وَلَقَدْ عَرَفْتُ الْقَائِلِينَ وَقَوْلَهُمْ وَفَهِمْتُ مَا ذَكَرُوا مِنَ الْأَسْبَابِ
فَإِذَا التَّرَابَةُ لَا تَقْرُبُ قَاطِعًا وَإِذَا الْمَوَدَّةُ أَذْرَبُ الْأَنْسَابِ

الباب الحادي عشر والمائة

قيما قيل في إتهام أهل النصح ومباغتهم بوائفهم أهل الغش وتقريرهم

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَمَّامٍ:
أَلَا رُبَّ مَنْ تَعَشَّهْ لَكَ نَاصِحٌ وَمُوْتَعَنٌ بِالْغَيْبِ غَيْرُ أَمِينٍ

(١) هذا البيت روى أنفا ليزيد بن الحكم

(٢) ارد : افضل

فَلَا يَجْتَلِيكَ الْقَوْلُ لَا فِعْلَ تَحْتَهُ فَكَمْ مِنْ نَصِيحٍ بِالْأَسَانِ خَوْفٍ

وَقَالَ أَيْضًا :

أَلَا رُبَّ ذِي نُصْحٍ وَقَدْ تَسْتَعِشُّهُ وَمِنْ جَاهِدٍ فِي النَّفْسِ يُحْسِبُ نَاصِحًا

وَقَالَ أَيْضًا :

رَأَيْتُكَ تُقْعِي مَنْ يَوْدُكَ قَلْبُهُ وَتَذْنِي الَّذِي يَطْوِي الْأَدَى فِي الْجَوَانِحِ

وَقَدْ يَسْتَعِشُّ الْعَرَاءَ مَنْ لَا يَنْشُهُ وَيَأْمَنُ بِالْغَيْبِ أَمْرًا غَيْرَ نَاصِحٍ

وَقَالَ أَيْضًا :

رُبَّ مَنْ أَغْتَشَهُ يَنْصَحُنِي وَأَرْخَى نُصْحَ بَغِيْبٍ قَدْ يَخُونُ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ :

وَرُبَّ أَمْرٍ تَعْتَدُهُ لَكَ نَاصِحًا يُولِيكَ عَمْدًا سَهْمًا حِينَ يَفُوقُ

وَمُطَرِّحٍ لَا تَأْمَلُ الدَّهْرَ نَفْعَهُ تُصَادِفُ مِنْهُ مَصْدَقًا حِينَ تَزْهَقُ

وَقَدْ تَأْمَنُ الشَّرَّ الَّذِي هُوَ حَاضِرٌ وَيَهْدِي لَكَ الشَّرَّ الْبَعِيدَ فَيُطْرِقُ

وَقَالَ الْخُصَيْبِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ الرَّقَاشِيُّ :

أَلَا رُبَّ نُصْحٍ يُغْلِقُ الْبَابَ دُونَهُ وَغِشٍّ يَلْدِي جَنْبَ الشَّرِّ بِمُقَرَّبٍ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَحَرِّ الْجَعْفَرِيُّ :

أَلَا رُبَّ ذِي نُصْحٍ يَبَاعِدُ عَنْكُمْ وَغِشٍّ رَأَيْتَاهُ مُطَاعًا مُقَرَّبًا

الباب الثاني عشر والمائة

فيما قيل في آهام من قارب العدو وباعد الصديق في المود^(١)

قَالَ صَعْصَعَةُ بْنُ نَاحِيَةَ التَّمِيمِيِّ :

إِذَا الْمَرْءُ عَادَى مَنْ يَوَدُّكَ صَدْرُهُ وَكَانَ إِمْنٌ عَادَيْتَ خِدْنًا مُصَافِيَا
فَلَا تَقْلِبْ عَمَّا لَدَيْهِ فَإِنَّهُ هُوَ الدَّاءُ لَا يَخْفَى لَدَيْكَ خَافِيَا

وَقَالَ اللَّجْلَجُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّدُومِيِّ :

إِذَا الْمَرْءُ عَادَى مَنْ يَوَدُّكَ صَدْرُهُ وَسَلَّمَ مَا اسْطَاعَ الَّذِينَ تَحَارِبُ
فَلَا تَقْلِبْ عَمَّا نَجِنُ ضُلُوعُهُ فَقَدْ جَاءَ مِنْهُ بِالْشَّأَقِ رَاكِبُ

وَقَالَ قَبِيصَةُ بْنُ عَامِرٍ :

إِنْ أَخَا الْمَرْءِ الَّذِي هُوَ رِذْوُهُ عَلَى الْبُذْهِ وَالنَّاسِ الَّذِينَ يُكَاثِرُ
لَيْسَ أَخَاهُ مَنْ يَوَدُّ عَدُوَّهُ وَمَنْ هُوَ عَنْهُ بِالْكَرَامَةِ ظَاهِرُ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُوسِ :

تَوَدُّ عَدُوِّي ثُمَّ تَزَعَّمُ أَنِّي صَدِيقُكَ إِنْ الرَّأْيَ عَنْكَ لَعَازِبُ^(٢)

(١) وفي الهامش : فيمن قارب العدو وباعد الصديق صديقه

(٢) عازب: بعيد

وَأَيُّسَرَ أَخِي مَنْ وَدَّيْ وَهُوَ حَاضِرٌ وَلَكِنْ أَخِي مَنْ وَدَّي وَهُوَ غَائِبٌ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ :

إِذَا نَاحَى الصَّدِيقُ لَنَا عَدُوًّا أَظَنَّ وَعَرَّهُ قُرْبُ الْمَنَاجِي
وَقَالَ أَبُو قَطَنٍ الْهَلَالِيُّ :

وَلَكِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مِنْ هَجَرَتِي دُنُوكَ مِنْ جِيْمِهِ غَيْرُ نَاصِحٍ (١)
كَفَى لِلصَّدِيقِ ذُعْرَةً مِنْ صَدِيقِهِ إِخَاءُ الْعِدَى بِالْجِدِّ أَوْ بِالْتَّمَازِ حِ
وَقَالَ بَرِيدُ بْنُ الْحَكَمِ :

تُصَافِحُ مَنْ أَطْوَى طَوِي الْكَشْحِ دُونَهُ وَمَنْ دُونَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ أَنْتَ مُنْطَوِي (٢)
مُصَافِحُ مَنْ لَاقَيْتَ لِي ذَا عِدَاوَةٍ صِفَاحًا وَعَنَى بَيْنَ عَيْنَيْكَ مُنْزَوِي



(١) الحبيب: القلب والصدر، يقال: يقال ناصح الحبيب: صادق أمين

(٢) الكشح: ما بين السرة ووسط الظهر، يقال: طوي كشحا عن فلان، أو طوي

كشحه أعرض عنه و قطعه

الباب الثالث عشر والمائة

فيما قيل فيمن دمَّ جدُّه ولامَ حفظه

قال كعب بن زهير :

أَعْمُرْكَ أَوْ لَا رَحْمَةُ اللَّهِ إِنِّي
لَأَسْعَى بِجَدِّهِ مَا بَرَّيدُ لِبَرِّعَا
فَلَوْ كُنْتُ حُوتًا رَكَّضَ الْمَاءَ فَوْقَهُ
وَأَوْ كُنْتُ يَرُبُوعًا شَرَى ثُمَّ قَطَعَا (١)

وقال أبو نوفل :

مَا جِدِّي لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي جَدِّي مَ الَّذِي لَا يَمَلُّ فِي تَعْنِي
أَنْتَ أَخْرَجْتَنِي سَلَمِيْنِي مِنْ مَ الْأَهْوَاِ وَالنَّائِلِ الْجَزِيلِ الرَّغِيْبِ
وَجَوَّارِي ذَا الْمَكْرُمَاتِ سَائِمَا نَ سَائِمَانِ ذَا النَّدَى أَنْ حَبِيْبِ
فُجَابَهُ حَافُّ نَحْلِيَّةٍ :

إِنَّ يَحْيَى عَلَى إِصْلَاقٍ يَحْيَى لَيْسَ فِي لَوْمِ جَدِّهِ بِمُصِيبِ
فُلْ لِيَحْيَى ظَلَمْتُ فِي عَيْرَتِي جَدَّكَ الصَّالِحَ الْقَلِيلَ الْعُوبِ

(١) اليربوع : نوع من الفار قصير اليردين طويل الرجلين

بَعْدَ عِشْرِينَ بَدْرَةً أَمَتَ جَدَّيْكَ م فَجَدَى أَحَقُّ بِالتَّأْنِيبِ (١)
كُلُّ جَدٍّ مُحَارِفٍ حُرِّمَ الْكَسْبَ م فِدَاءً لَجِدِّ يُحْيِي الْكُسُوبَ (٢)
وَقَالَ عَائِدُ بْنُ حِمَيْبٍ الْأَسَدِيُّ:

أَلَا بَكَرْتُ عِرْسِي عَلَى تَلَوْنِي وَتَزَعَمُ أَنَّ رَاكِبَ جَمَلٍ الْفَقْرَ (٣)
تَرِشُ الْجُدُودُ الصَّالِحَاتُ بَيْنِهِمْ وَجَدَى، بِسَكِينَتِهِ مَبْتَرٌ كَأَيْبَرِي (٤)

الباب الرابع عشر والمائة

فيما قيل في نصيحة المستشير والنظر له

قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

لَا أَشْتَمُ ابْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ ظَالِمًا وَأَغْفِرُ عَنْهُ أَجْلَهْلَ إِنْ كَانَ جَاهِلًا
وَمِنْ قَالَ لِي مَاذَا نَرَى يَسْتَشِيرُنْ يَجِدُنِي ابْنُ عَمٍّ مَخْلُطُ الْأُمْرِ مِنْ يَلَا (٥)

(١) البدره من المال: كمية عظيمة منه

(٢) حرف الشيء عن وجهه: عرّفه واماله

(٣) العرس . امرأه الرجل

(٤) راسه : اطعمه وكساه واعانه واغناه، ورى في الهامش منبركا : ومنبرنا .

(٥) قال : منبرنا اي شارعا، اومة تجردا او مقبلا على ما هو فيه

(٥) المنزل : اللطيف الطريف

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ:

لَا تَبْخُلَنَّ بِالنُّصْحِ إِنِّ ضَوْؤُهُ
وَأَجِبْ أَخَاكَ إِذَا اسْتَشَارَكَ نَاصِحًا
وَعَلَى أَخِيكَ نَصِيحَةً لَا تَرُدُّ

وَقَالَ أَيْضًا :

وَإِذَا اسْتَشَارَكَ مُقْتَدِرُكَ وَائِقٌ
فَأَشِرْ عَلَيْهِ وَكُنْ لَهُ نَظَّارًا

وَقَالَ أَيْضًا :

إِذَا الْمَرْءُ ارْمَى وَأَسْتَشَارَكَ فَاجْتَهِدْ
لَهُ النُّصْحَ وَأَمْرَهُ بِمَا كُنْتَ آتِيًا

وَقَالَ أَيْضًا :

وَإِنْ قَالَ لِي مَاذَا تَرَى بِسْتَشِيرِنِي
أَخِي لَمْ أَشِرْ إِلَّا بِمَا كُنْتُ فَاعِلًا

الباب الخامس عشر والمائة

فيما قيل في الباحث عن حقه

يروى عن بعض العرب أنه أصاب نعمة، فأراد ذبحها، ولم يكن معه شيء يذبحها به، فبينما هو يفكر في ذلك رأى شيء يصنع، أذ حفرت النعمة بأخلافها الأرض، فأبرزت عن سكين كانت مدفونة في التراب، فذبحها بها، وبضربت العرب بها المثل في أشعارها.

قَالَ أُمِيَّةُ بْنُ الْأَشْمُكَرِ الْكِنَانِيُّ:

أَمْرُكَ إِلَيْنِ وَالْخِزَاعِيُّ طَارِقًا
فَطَلَّتْ عَلَيْهَا شَفْرَةٌ بِكَرَاعِهَا
كَمَعَجَةٍ غَادِرَ حَقْمِهَا يَتَحَضَّرُ
فُظِّلَتْ بِهَا مِنْ آخِرِ الْيَوْمِ تُنَحَرُ (١)

وَقَالَ عَبْدُ أَنْحَارِثِ بْنِ ضِرَارٍ:

وَلَا تَكُونَنَّ كَشَاةِ السَّوءِ إِذْ بَحَنْتُ
حَتَّى اسْتَنَارَتْ طَرِيرُ الْوَحْدِ مَسْنُونًا

وَقَالَ حَرِثُ بْنُ عَامِرٍ:

فَإِنَّ بُجَيْرًا وَأَشْيَاعَهُ
أَثَارَتْ عَنِ الْحَتَفِ فَأَغْتَاَهَا
كَمَا تُذْبَحُ الشَّاةُ إِذْ تُدَالُ
وَمَرَّ عَلَى حَلَّتِهَا الْمِغُولُ (٢)

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

فَلَا تَكُ كَالشَّاةِ الَّتِي كَانَ حَقْمُهَا
يَحْفَرُ ذِرَاعِيهَا تُنِيرُ وَتَحْفَرُ

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ:

فَلَا تَكُ مِثْلَ الَّتِي أَخْرَجَتْ
فَقَامَ إِلَيْهَا بِهَا ذَابِحٌ
بِأَخْلَافِهَا مُدِيَّةٌ أَوْ بِغِيهَا
مَتَى يَدْعُ يَوْمَ مَا شَعُو بِاتَّجِيهَا

وَقَالَ بَلْعَاءُ بْنُ قَيْسٍ الْكِنَانِيُّ:

وَكُنْتُمْ مِثْلَ شَاةِ السَّوءِ ظَلَّتْ
تُنِيرُ بِظِلْفِهَا ذَكَرًا حُسَامًا

(١) الكراع من الدواب : مادون الكعب

(٢) المفعول: نصل طويل

وَقَالَ الْأَعْوَرُ الشَّنِيُّ :

وَلَا كَكَابِنَا كَالِهْ نَزَّ تَنْمُو رَحِيْنِيَهَا وَتَحْفِرُ بِالْأُظْلَافِ مِنْ حَتْفِهِا حَفْرًا^(١)

وَقَالَ أَبُو دُوَيْبٍ الْهَدَلِيُّ :

فَلَا نَكَ كَالنُّوْرِ الَّذِي دُفِنَتْ لَهُ حَدِيدَةُ حَتَفٍ ثُمَّ ظَلَّ يُنْبِرُهَا

الباب السادس عشر والمائة

فيما قيل في الشباب والشيب

قَالَ عَيْدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

نَزَلَ الْمَشِيبُ بِوَفْدِهِ لَا مَرْحَبًا وَرَأَى الشَّبَابُ مَكَانَهُ فَتَجَنَّبَا
ضَيْفُ بَغِيضٍ لَا أَرَى لِي عَصْرَةَ مِنْهُ هَرَبْتُ فَلَمْ أَجِدْ لِي مَهْرَبًا^(٢)
بَدَلْتُ بِالْعَيْشِ اللَّذِيذِ وَنِعْمَةٍ م الْعَصْرِ بَيْنَ هَمًّا شَاهِدًا وَمُعِيْبًا
وَلَقَدْ بَصَّاحِيْنِي الشَّبَابُ فَلَمْ أَكُنْ آتِي بِهِ إِلَّا النِّعَالَ الْأَصَوْبَا
وَلَقَدْ حَفِظْتُ مَكَانَهُ وَرَعِيْتَهُ وَجَعَلْتُهُ مِنِّي الْأَحَبَّ الْأَقْرَبَا

(١) نمت الشاة . صوتت ، يقال : ماله ناغية ولا راغية . شاة ولا ناقة .

الحين . الهلاك

(٢) العصرة : المنجاة والملجأ

وَقَالَ أَيْضًا .

كَانَ الشَّبَابُ فَمَا أُرْ . رَدُّدُ
وَعَلَى بِنِ سَعَةِ الْكَبِيرِ شُهُودُ (١)
شَيْبُ بَرَأْسِي وَاضِحٌ أَغْقِيْتُهُ
مِنْ بَعْدِ آخَرَ بَانَ وَهُوَ حَمِيدُ
وَأَرَى سَوَادَ الرَّأْسِ يَنْقُصُهُ الْإِلَى
وَالشَّيْبُ عَنْ طَوْلِ الْحَيَاةِ يَزِيدُ
وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ لَوْ أَنَّهُ
كَانَ الْبُكَاءُ بِهِ عَلَى يَهُودُ
لَيْسَ الشَّبَابُ وَإِنْ جَزَعْتَ بِرَاجِعٍ
أَبَدًا وَلَيْسَ لَهُ عَلَيْكَ مُعِيدُ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قَمَيْثَةَ الرَّبْعِيُّ :

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ
أَقْدِرْ بِهِ إِذْ فَقَدْتُهُ أَمَّا (٢)
قَدْ كُنْتُ فِي مِيعَةٍ أُسْرِ بِهَا
أَمْنَعُ ضَيْعِي وَأَهْمِطُ الْعَصْمَا (٣)
وَأَسْحَبُ الدَّيْلَ وَالْمَرْوُطَ إِلَى
أَذَى تَجَارِي وَأَنْفُضُ اللَّامِ (٤)
لَا تَقْبِطُ أَمْرًا أَنْ يُقَالَ لَهُ
أُضْحِي فَلَنْ لِعُمْرِهِ حَكَمًا

(١) بان عنه : انقطع عنه وفارقه

(٢) يالهف فلان : كلمة يتحسم بها على مافات ، ويقال يالهفي عليك ، ويالهف ، ويالهفا ، ويالهف أرضى وسماني عليك ، ويالهفاه .

(٣) مِيعَةُ الشَّيْءِ : أوله واصله ، يقال : مِيعَةُ الشَّبَابِ

(٤) الممروط : جمع مرط : كل ثوب غير مخيط . الناجر : من يتعاطى التجارة ، وكان العرب يسمون بائع الخمر : تاجرا .

وَقَالَ كَتَبُ بْنُ زُهَيْرٍ الْعُرُيُّ:

بَانَ الشَّبَابُ وَأَمْسَى الشَّيْبُ قَدْ أَرِفَا
عَادَ السَّوَادُ بَيَاضًا فِي مَفَارِقِهِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرَى مِنْهُ مُبَيَّنَةً
لَيْتَ الشَّبَابَ حَلِيفَ لَا يَزَالُنَا
وَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ جَهْمٍ التَّمِيمِيُّ:

وَجَدْتُ الشَّبَابَ قَدْ مَضَى وَتَسَرَّعَا
وَمَا كَانَ مَذْمُومًا لَدَيْنَا صَفَاؤُهُ
وَبَانَ فَحَلَّ الشَّيْبُ فِي رَسْمِ دَارِهِ
وَأَصْبَحَ أَخَذَانِي مِنَ الْقَوْمِ حُلُولُ
يَبِينُهُمْ ذُو اللَّبِّ حِينَ يَرَاهُمْ
وَقَالَ أَيْضًا:

هَلْ لِشَّبَابٍ فَاتٌ مِنْ مَطْلَبٍ
بُدِّلَتْ شَيْبًا قَدْ عَلَا مَفْرَقِي
أَمْ مَا بُكَاهُ الرَّجُلُ الْأَشْيَبُ
بَعْدَ شَبَابٍ حَسَنِ مُعْجِرِ

(١) أَرْفَى: اقْتَرَبَ

(٢) الْحَلِيفُ: الرَّفِيقُ

صَاحِبُهُ ثُمَّ فَارَقَهُ لَيْتَ شَبَابٍ ذَلِكَ لَمْ يَذْهَبِ (١)

وَقَالَ بِشْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ الشَّيْبَانِيُّ :

أَمَا وَى لَيْتَ الشَّيْبَ فِي الرَّأْسِ لَا يَرَى أَمَا وَى لَيْتَ الشَّيْبَ فِي الرَّأْسِ لَا يَرَى
كَأَنَّ شَبَابِي كَانَ ثَوْبًا لَبِسْتُهُ فَأَبْلَيْتُهُ وَكُلُّ نَيْءٍ إِلَى بَلِي

وَقَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ التَّمِيمِ :

فَإِنْ تَسَاءَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي خَبِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَلِيْبٌ (٢)
إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وَدَّهِ نَعِيبٌ
يُرِدُّنَ نَرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمْتُهُ وَشَرَحَ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبٌ (٣)
وَقَالَ أَسْحَدُ بْنُ رِثَابٍ الْجَوْحِيُّ :

أَضْحَى لِي الشَّيْبُ ضَيْفًا غَيْرَ مُرْتَعِلٍ وَلَيْتَهُ كَانَ يَرَى الْمَالَ فَارْتَحَلَ

(١) ثم : حرف عطف يدل على الترتيب مع التراخي ، وتدخل عليه الاء .

فيقال : ثم

(٢) الطور : التارة ، يقال . اتيتهم طورا بعد طور . تارة بعد تارة

(٣) خبير . في الهامش . بصير .

(٤) شرح الشباب . أوله وريعانه

لِكُلِّ ضَيْفٍ قَرَاهُ أَنْتَ حَاشِمُهُ
 إِنْ الشَّبَابَ لَوْ حَشِيْتُ فَنَفَرُهُ
 وَمَا قَرَى الشَّيْبَ إِلَّا الْحَلَامُ إِذْ نَزَلَ (١)
 رَأَى الْيَدَيْنِ خَفِيَ الشَّخْصُ إِذْ خَمَلَا
 وَلَا تَقُلْ لِشَّبَابِ الْوُحْفِ مَا أَفَعَلَا (٢)
 وَقَالَ خَشْرَمُ بْنُ زَيْدٍ الْبَلَوِيُّ :

ذَهَبَ الشَّبَابُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَذْهَبِ
 فَإِنْ دُبَّ عَشِيَّاتِ الشَّبَابِ وَلَا أَرَى
 وَنَعَى الشَّبَابَ مُخْبِرٌ لَمْ يَكْذِبِ
 إِنْ الشَّبَابُ أَخٌ مَتَى لَا تَلْفَهُ
 مِثْلَ الشَّبَابِ مُفَارِقًا لَمْ يَنْدُبِ
 يَذْنَا الشَّبَابُ تَسْرُنَا أَيَّامُهُ
 تَنْزِلُ بِسَاحَتِكَ الْهُمُومُ وَتَنْصَبِ
 وَلِشُوبٍ لَذَّتُهُ بِعَيْشٍ مُعْجِبِ
 نَزَلَ الْمَشِيبُ وَقَالَ حَانَتْ عَقْبَتِي
 وَإِخَالُ أَنِّي سَائِقٌ بِكَ فَارَكِبِ
 فَلَنْ صَحَوْتُ عَنِ التَّرَحُّلِ مُكْرَهًا
 وَأَقَمْتُ مِنْ حَصْرِ الْكِبَرِ الْأَشْيَبِ
 فَلَقَدْ قَطَعْتُ الْخُرْقُفَ تَمَزِفُ جَنَّهُ
 وَتَجِيبُ هَامَتُهُ ضِيَاخَ الثَّعْلَبِ
 وَقَالَ حَيَّانُ بْنُ سُلَيْمٍ الْعَامِرِيُّ :

حَلَّ وَبَانَ الشَّبَابُ مُرْتَحِلًا
 فِي دَارِهِ حِينَ وَدَّعَ الْكِبَرُ
 قَدْ يَنْزُكُ الْمَرْءُ بَعْدَ رُقُوتِهِ
 وَهُوَ ضَعِيفُ الْقِيَامِ مُنْكَسِرُ

(١) قري الضيف : أضافه

(٢) الوحف . الشعر الكثير الحسن .

وَقَالَ نَعْلَبَةُ بْنُ مُوسَى :

مَا زِلْتُ أَصْنَعُ لِلْمَشِيبِ أَكِيدُهُ عَنِّي وَأَرْدَعُ لَوْنَهُ بِخَصَابِ
فَيَعُودُ ثُمَّ أَعُودُ ثُمَّ يَعُودُ لِي فَأَعُودُ ثُمَّ مِلْتُ مِنْ أَتْعَابِ

وَقَالَ أَيضًا :

قَدْ كُنْتُ أَفْرَعُ لِلْبَيْضَاءِ أَبْهَرَهَا فِي شَعْرٍ رَأَيْتُ قَدْ أَفْرَزْتُ بِالْبَلْقِ (١)
فَإِنْ تَغَرَّ بِشَيْبٍ أَوْ تَغَرَّ بِهِ فَلَيْسَ دَهْرُ أَكْلِنَاهُ بِمُسْتَرْقِ
أَلَا نَحِينَ خَضِبْتُ الرَّأْسَ زَايَلَنِي مَا كُنْتُ أَلْتَدُمِينَ عَيْشٍ وَمِنْ خُلُقِ

وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ :

بَانَ الشَّيْبُ فَأَلَى لَا يَلُمُّ بِنَا وَأَحْتَلَّ بِي مِنْ مِلْمِ الشَّيْبِ حِلَالِي
وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ أَرَسَى بِسَاحَتِهِ لِلَّهِ دَرُّ سَوَادِ أَلَمَّةِ الْحَالِي

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ بْنُ غَالِبٍ :

رَأَيْتُ نَوَارَ قَدْ جَعَلَتْ تَجَنَّى وَتَكْزُرُ لِي أَلَمَ أَلَمَةِ وَالْعِتَابَا (٢)
وَأُحْدِثُ عَهْدٍ وَدُكَّ بَانَةِ آفِي إِذَا مَا رَأْسُ طَالِبِ بْنِ سَابَا

(١) بلق الشعر : كان في لونه سواد وبياض

(٢) تجنى عليه : ادعى عليه ذنبا لم يفعله

فَلَا أُسْطِمْ رَدَّ الشَّيْبِ عَنِّي وَلَا أَرْجُو مَعَ الْكِبَرِ الشَّبَابَا
 فَلَيْتَ الشَّيْبَ يَوْمَ غَدَا عَلَيْنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَانَ غَابَا
 فَكَانَ أَحَبَّ مُنْتَظَرٍ إِلَيْنَا وَأَبْغَضَ غَائِبٍ بُرْجَى إِيَابَا
 فَلَمْ أَرَ كَالشَّبَابِ مَتَاعَ دُنْيَا وَلَمْ أَرَ مِثْلَ جِدَّتِهِ ثِيَابَا
 وَلَوْ أَنَّ الشَّبَابَ يُدَابُ يَوْمًا بِهِ حَجَرٌ مِنَ الْجَبَلَيْنِ ذَابَا
 وَقَالَ أَيْضًا:

قَالَتْ وَكَيْفَ يَخِيلُ هِنَاكَ لِلصَّبَا وَعَلَيْكَ مِنْ عِظَةِ الْحَلِيمِ هَذَا^(١)
 وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبِيهِ نَهَارُ
 إِنَّ الشَّبَابَ لَرَايِحٌ مِنْ بَاعِهِ وَالشَّيْبُ لَيْسَ لِإِثْمِيهِ تَجَارُ^(٢)
 وَقَالَ الْأَخْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ:

نَزَلَ الْمَشْيِبُ فَمَا لَهُ تَحْوِيلُ وَمَقَى الشَّبَابُ فَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
 وَلَقَدْ أَرَانِي وَالشَّبَابَ يَقُودُنِي وَرِدَاؤُهُ حَسَنٌ عَلَى جَمِيلُ
 وَعَلَى مِنْ وَرَقِ الشَّبَابِ وَظِلِّهِ غُصْنٌ تَفَرَّعَ فِي الْفُصُونِ ظَلِيلُ

(١) الصبا : الشوق ، أو الميل للهو وللمب . المذار : جانب الحية ، أى الشعر الذى

يحاذى الاذن ، ويقال : خلع عذاره : تبع هواه وانهمك فى الفى .

(٢) العجار : جمع تاجر

فَالْيَوْمَ وَدَعْنِي الشَّبَابُ كَأَنِّي سَيْفٌ تَقَادَمَ عِنْدَهُ مَقُولُ (١)
تُرْضِيكَ هَيْبَتُهُ إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ وَهَوُلُ حِينَ تَرَاهُ هَيْدُ نَحُولُ
وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ خَالِدٍ الْمَخْزُومِيُّ:

رَحَلَ الشَّبَابُ وَلَيْتَهُ أَمْ يَرَحِلُ وَعَدَا لَطِيفَةً جَاهِلٍ مُتَجَمِّلُ (٢)
وَلَى بَلَا ذَمٍّ وَغَادَرَ بَعْدَهُ شَيْبًا أَقَامَ مَكَانَهُ فِي الْمَنْزِلِ
لَيْتَ الشَّبَابُ نَوَى لَدَيْنَا حَقِيقَةً قَبْلَ الشَّيْبِ وَلَيْتَهُ أَمْ يَعْجَلُ
فَقَضَيْتُ مِنْ لَذَائِهِ وَنَعِيمِهِ كَالْعَهْدِ إِذْ هُوَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
يُرْعَى الصَّبَا أَوْ طَانَهُ وَرِيحُهُ فِي السَّهْلِ مِنْ دَهْشٍ أَيْقِي مُقْبِلُ (٣)
كَزَمَانِنَا وَزَمَانِهِ فِيمَا مَضَى إِذْ نَحْنُ فِي ظِلِّ الشَّبَابِ الْمُخْضِلِ
وَقَالَ مِسْكِينُ بْنُ خَاصِرٍ الدَّارِمِيُّ:

سَلَبَ الشَّبَابُ رِدَاءَهُ عَنِّي وَأَتْبَعَهُ لِزَارِهِ
وَلَقَدْ يَحُلُّ عَلَيَّ حُلَّتُهُ فَيُعْجِنُنِي فَخَارُهُ
وَلَقَدْ لَبِستُ جَدِيدَهُ حِينًا فَلَا يَبْعُدُ مَرَارُهُ
فَأَنْظُرُ إِلَى شَمْرِي تَبَيَّنَ كَيْفَ فَدَعَلَتْ دِيَارُهُ

(١) مفلول : منثلم

(٢) الطية : الناحية والجهة .

(٣) الدمث : المسكن اللين ذو الرمل

بَيْضٌ كَلَوْنُ الْقَطَنِ لَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ خِمَارُهُ (١)
وَأَسْأَلُ شَبَابِي هَلْ أَهَنْتُ مِسَاكَهُ أَوْ ذَلَّ جَارُهُ
أَمْ هَلْ وَقَفْتُ بِمَوْقِفٍ أَوْ مَشْهَدٍ يُخْزِيهِ عَارُهُ
أَمْ هَلْ كَسَبْتُ أَلْمَالَ إِلَّا مَعَادَ لِي وَأَهُ خِيَارُهُ
أَعْطَيْتَهُ دُرَّ رِعَى وَيَبِضَّتْهَا مِمْ وَمَصَقُولًا شِفَارُهُ (٢)
وَالْقَيْنَةُ الْحَسَنَاءُ مِثْلُ مِ الرِّجَمِ مِنْ ذَهَبٍ سَوَارُهُ (٣)
وَحَمَلَتْهُ يَوْمَ أَلْقَاءِ مِ عَلَى جَوَادٍ مَا يُعَارُهُ

وَقَالَ الْكَمِيتُ بْنُ زَيْدٍ الْأَسَدِيُّ :

هَلْ لِلشَّبَابِ الَّذِي تَذَاتَ مِنْ طَلَبٍ أَمْ لَيْسَ غَائِبُهُ الْمَاضِي بِمُنْقَلَبٍ
مَا أَلْشَى بِالشَّيْءِ فَأَنْظُرْ فِي عَوَاقِبِهِ مِمَّا إِذَا هُوَ يَوْمًا غَابَ نَمَ يَوْمَ
لَيْتَ الشَّيْءَ أَمْ تَطْلُعُ مُقْنِيَةً وَلَيْتَ غَائِبُهَا الْمَأُوفَ لَمْ يَنْبِرِ (٤)
وَلَتِ بِحُلُوءٍ مِنْ عَيْشٍ وَأَذَقَتْهَا مِثْلُ النَّعَامَةِ مِنْ شَيْبٍ أَوْ الْعَطَبِ (٥)

(١) الخمار : الستر .

(٢) البيضة : الخوذة ، وهي من آلات الحرب لوقاية الرأس

(٣) القينة : الامة ، والمغنية ، والماشطة . الرجم : الظبي الخالص البياض

(٤) ظعن : سار ورحل تقفي الرجل : تنبعه

(٥) النعام : شجر أبيض الزهر .

مَنْ يَلْبَسِ الشَّيْبَ يَذْكُرُ مِنْ سُدِّيَّتِهِ مَالَنْ يَعُودَ وَمِنْ أَنْوَاجِهِ الْقُشْبُ
تَذْكُرُ أَحْلَامَهُمْ أَنْعَاشَانِ فِي وَهَجٍ مِنْ الْوَدَاثِقِ مَاءَ الْعُرْزِ فِي النَّغْبِ (١)
وَقَالَ أَيْضًا :

وَأَنَّ أَهْلَ الشَّبَابِ الْغَضُّ بِأَبْعَهُمْ أَهْلُ الْمَشْيَبِ وَكُلُّ كَانَ ذَا جَلَبِ (٢)
أَعْطَى ذَوُو الشَّيْبَةِ الْأَحْقَابَ سَهْمَهُمْ مِنَ الشَّبَابِ وَعَيْشَ فِيهِ بِالْحَقَبِ (٣)
يَوْمُ الشَّبَابِ بِشَهْرِ الشَّيْبِ مُكَتَسَبٌ مَعَ الزِّيَادَةِ مِنْ تَرْفِيعِ ذِي النَّشَبِ
وَقَدْ لَبِستُ مِنْ الْنَوَاعِينِ أُرْدِيَةً شَقَى وَجَرَّبْتُ مِنْ جَدٍّ وَمِنْ لَعَبِ
وَقَالَ ثُمَّ مَعَهُ بَنُ عَامِرٍ الْبَجَلِيُّ :

بَكَيْتُ لَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ قَدْ نَزَلَ وَبَانَ عَنْكَ الشَّبَابُ الْغَضُّ فَارْتَحَلَ
شَجَوًّا إِمَّا فَاتَ مِنْ هَذَا وَحَلَّ بِذَا مِنْ كُلِّ مَكْرُوهَةٍ تُنْسِي الْقَتَى الْأَمَلَا (٤)
هَيْهَاتَ مِنْكَ شَبَابٌ كُنْتُ تَعْمُدُهُ إِذْ كُنْتُ أَغِيدُ لَدُنَّ الْغُصْنِ مُقْتَبِلَا (٥)

(١) الودائق : جمع وديقة : شدة الحر . المزن : السحاب أو ذو الماء منه .

نعب الرجل في الشرب : جر

(٢) الشباب الغض :

(٣) الاحقاب : جمع حقب : ثمانون سنة أو أكثر ، أو السنة ، أو السنون . السهم :

النصيب ، أو الحظ . الحقب . جمع : حقبة المدة من ا س ، أو السنة .

(٤) الشجور : الهم والحزن .

(٥) الأغيد : اللين الأعطاف . اللدن : اللين .

لَا تَحْسِبِ الدَّهْرَ يُبْنِي جِدَّةً أَبَدًا مِنْ الشَّبَابِ وَلَا يُعْطِي بِهِ بَدَلًا
فَإَبْدَلْتُكَ اللَّيَالِي بَعْدَ جِدَّتِهَا مِنْ الشَّبَابِ لِبَاسًا بَالِيًا سَوِيًّا (١)
وَأَذْبَرْتُ عَذْكَ أَيَّامُ تُسَرُّ بِهَا مِنْ الشَّبَابِ فَلَنْ تَلْفِي لَهَا مَثَلًا
فَإِنْ بَكَيْتَ عَلَى دَهْرِ الشَّبَابِ لَقَدْ أَبْكِي أُمِّيُونَ خَاذِرِي دَمْعَهَا هَمَلًا (٢)
وَلَاِنْ صَبَرْتَ عَلَى مَافَاتٍ مُعْتَرِفًا لِمِثْلِ حَلِيكِ رَدِّ الْجَهْلِ وَالْخَطَلَا (٣)
وَإِنْ عَجِيتَ فِي الْأَيَّامِ بِمَعْجَبَةٍ فِي كُلِّ حَالٍ يُنْقَلْنَ أَنْفَتِي دَوْلًا
فَمَرَّ نَفْسُكَ عَمَّا فَاتَ مُصْطَبِرًا مَنْ يَجْعَلُ الْبِرَّ زَادًا وَالنَّهْيَ جَعَلًا (٤)

وَقَالَ أَيْضًا :

لَا يَ حَالِيكَ تَبْكِي أُمِّ لِمَا تَدْعُ الَّذِي قَدْ مَفَى أُمِّ لِلَّذِي يَقَعُ
لَا بَلَّ لِحَالِيكَ مِنْ شَيْبٍ وَمَاكَ وَمِنْ بَيْنَ الشَّبَابِ قَاضِي وَهُوَ مُنْقَشِعُ
بَكَيْتُ مِنْ جَزَعٍ شَجْوًا لِذَلِكَ وَذَا وَهَلْ يَرُدُّ عَلَيْكَ الْوَجْدُ وَالْجَزَعُ
هَلْ كُنْتُ إِلَّا أَمْرَةً أَكَانَ الشَّبَابُ لَهُ عَارِيَّةً وَلَهَا لَا بُدَّ مُرْتَجِعُ (٥)

(١) سمل الثوب : أخلق و بلى

(٢) هملت عينه : فاضت دموعا .

(٣) الخطل : الحق والخفة

(٤) وبروى في الهامش : والتقى بدلا من النهي .

(٥) العارية : ما تملك منفعة به غير عوض .

فَزَالَ عَنْكَ هَذَا الدَّهْرُ ذُو غَيْرِ
بِالنَّاسِ يَخْفِضُ طَوْرًا ثُمَّ يَرْتَفِعُ
لِلَّهِ دَرُّ شَبَابٍ كُنْتَ تَعْبُدُهُ
وَالْبَيْتُ لِلشَّيْبِ وَالشَّنَانُ وَالْجَدْعُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا مِنْهُ مُبَسَّكِيَّةٌ
يَكَادُ مِنْهَا نِيَاطُ الْقَلْبِ يَنْقَطِعُ (١)
فَإِنْ بَكَيْتَ عَلَى دَهْرِ الشَّبَابِ لَقَدْ
أَبْكَى الْقُرُونُ قَدِيمًا ثُمَّ مَا انْتَفَعُوا
وَأَبْ صَبْرَتْ لِمَا قَدْ فَاتَ مُعْتَرِفًا
لِيُمِثِلَ حَامِكَ فِي الْخَاحِ نَزَعَ
وَقَالَ نَصْرُ بْنُ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيُّ :

لَوْ شَاءَ رَبِّي رَدَّ الشَّبَابَ عَلَى م
المرء كما رَدَّ خَضْرَةَ الشَّجَرِ
وَزَادَ بَعْدَ النِّقْصَانِ بَهْجَتَهُ
عَنْ طُولِ عُمُرٍ زِيَادَةَ الْقَمَرِ
هَذَا جَدِيدٌ غَضٌّ وَذَا خَلَقُ
لَيْسَ بِيَدِي بَهْجَةٍ وَلَا نَصْرٍ
أَرَى شَبَابِي أَوْسَى يُودَعُنِي
وَدَاعَ حَادٍ لِلْبَيْنِ مُبْتَكِرٍ
قَوْضَ عَنْهُ الرُّوَاقُ ثُمَّ طَوَى
تَذْيِيمَهُ لِلْبَيْنِ غَيْرَ مُنْتَظَرٍ (٢)
نَزَعَ أَوْ تَادَهُ وَأَعْمَلَ كَفَيْهِ مِ بَعْلَى الْأَطْنَابِ وَالْإِصْرِ (٣)

(١) النيساب : عرق غليظ متصل بالقاب فإذا قطع مات صاحبه

(٢) الرواق : سقف في مقدم البيت ، أو كساء مرسل على مقدم البيت من أعلاه إلى الأرض . البين : الفرفة .

(٣) الأطناب : جمع طناب . حبل طويل يشد به مرادق البيت . الإصر : جمع إصار : وتد .

وَعِنْدَهُ أَيْنُقُ مَيْسَرَةٍ مُشْدُودَةٌ بِالْحَالِ وَالْثَفَرِ (١)
 إِنْ غَابَ لَمْ أَرْجُ أَنْ يَوْثُبَ وَلَمْ
 أَعْظِمِ بِفَقْدِ الشَّبَابِ مَرْزِيَّةً لَوْ كُنَّ يَفْعَلِي بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ
 مَا كُنْتُ أَذْرِي مَا كُنْتُ فِيهِ مِنْ مِ الْعُرَّةِ حَتَّى اسْتَفْقْتُ مِنْ سَكْرِي
 وَأَحْلَسَ الرَّأْسُ وَالْعَوَارِضُ مِ وَأَسْتَبْدِلُ لَوْ نَا بِلُونِهِ بَشْرِي (٢)
 وَقَالَ أَيْضًا :

قَدْ كُنْتُ دَهْرًا زَهْرَاءَ مُشْرِقَةٍ تَعْتَادُ فِيكَ الْهَمُومُ وَالْأَرْقُ
 يَرُونُوكَ الشَّيْبُ وَالشَّبَابُ فَمَا تَنْفَعُكَ مِنْهُمْ مُسْتَرْهِنٌ خَلِقُ
 إِذَا تَبَدَّيْتَ أَوْ عَرَضْتَ لَهُمْ مَالَتْ إِلَيْكَ الْأَعْنَاقُ وَالْخُلُقُ
 حَتَّى رَمَاكَ الزَّمَانُ مِنْ كُثْبٍ وَقَعَا بِشَيْبٍ بَيَاضُهُ يَقُقُ (٣)
 فَغَاضَ مَا هِ الشَّبَابِ وَأَنْجَرَدَ مِ الْعُودُ فَأَمْسَى مَا فَوْقَهُ وَرَقُ (٤)

(١) الثفر: السير الذي في مؤخر السرج

(٢) أحلس : كان لونه بين سواد وحمرة . العوارض : جمع عارض : صفحة الخد .

(٣) يرقق : القطن ، أو جوار النخل أي شحمه الأبيض ، القطعة منه بيقة ، ويقال :

بياض يرقق : شديد البياض .

(٤) غاض الماء : قص أو غار أو نضب . انجرد : مطاوع جرد ، وجرد العود :

قشره .

وَأَظْلَمَ اللَّوْنُ وَانْتَحَاكَ مَعَ مِ الْكَبِيرَةِ دَهْرٌ جَدِيدُهُ خَلَقُ
وَقَالَ طَرْيَحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ :

إِنَّ الشَّبَابَ لَهُ لَذَاذُهُ جِدَّةٌ وَالشَّيْبُ مِنْهُ فِي الْمَغَبَّةِ أَنْفَمُ
لَا يَسْتَوِي عِنْدَ الْكَوَاعِبِ لَا يَسُ
خَلَعَ الشَّبَابُ جَدِيدُهُ عَنْ نَاحِلٍ ثَوْبُ الشَّبَابِ وَلَا الْكَبِيرُ إِلَّا نَزَعُ (١)
فَبَكَأْنَا أَبْصَرْنَا حِينَ رَأَيْنَاهُ بِمَفْرِقِهِ الْمَنِيَّةُ تَلَمَعُ
فَجَبْنُ مِنْهُ وَانْقَبَضَ تَحِيرًا بِالشَّيْبِ حَيَّةٌ غِيْضَةٌ تَمْلَدُعُ (٢)
لَا يُبْعِدُ اللَّهُ الشَّبَابَ وَمَرْحَبًا مَكْرُ الْمُخَادِعِ يَبْتَغَى مَنْ يَخْدَعُ
فَدَعَرَ الْبُكَاءَ عَلَى الشَّبَابِ وَقُلْ لَهُ بِالشَّيْبِ حِينَ أَوَى إِلَيْهِ الْوُجَعُ
مَا قَالَتْ عِنْدَ مُصِيبَةٍ مُسْتَرْجِعُ (٣)

وَقَالَ أَيْضًا

ذَهَبَ الشَّبَابُ وَصِرْتُ كَخَلْقٍ الَّذِي إِلَّا تَعَاجِلُهُ الْمَنِيَّةُ يَهْمَدُ
حِينَ التَّحَفَّتْ مِنَ الْمُسْتَيْدِبِ مُلَاءَةٌ عَقَبَاكَ مِنْ شَعْرِ الشَّبَابِ الْأَسْوَدُ

(١) الكواعب : رواية الهامش ، وفي الأصل الكوكب

(٢) الغيضة : الائمة ، أو مجتمع الشجر في مغيض الماء . تملدع : تنافتت بعينا

وشالاً .

(٣) المسترجع : الذي يقول : انا لله وانا اليه راجعون .

وَقَالَ أَيْضًا :

حَلَّ الشَّيْبُ فَفَرَّقُ الرُّأْسِ مُشْتَعِلُ وَبَانَ بِالْكُرُوفِ مِنَّا اللَّهُوْ وَالْغَزَلُ
فَحَلَّ هَذَا مُيِّمًا لَا يُرِيدُ لَنَا تَرَكَا وَهَذَا الَّذِي نَهَوَاهُ مَرُّنَحِلُ
شَتَّانَ بَيْنَهُمَا لَوْ دَافَعْتَ رَحِيلُ مَكْرُوهَ ذَلِكَ وَلَكِنْ تَغْلِبُ الْحِيلُ
هَذَا لَهُ عِنْدَنَا نَوْرٌ وَرَائِحَةٌ تَلْقَى الْوُجُوهَ كَرِيًّا عَارِضُ هَاطِلُ (١)
وَجِدَّةٌ وَقَبُولُ لَا يَزَالُ لَهُ مِنْ كُلِّ خَلْقٍ هَوًى أَوْ خَلَّةٌ نَفْلُ
وَالشَّيْبُ يُطْوِي الْفَتَى حَتَّى مَعَارِفُهُ نُكْرٌ وَمَنْ كَانَ يَهْوَاهُ بِهِ مَلَلُ
يَبْسِلِي بِلَى الْبَرْدِ يَوْمًا بَعْدَ فَوْتِهِ وَهَنْ وَبَعْدَ تَنَاءِ خَطْوِهِ رَمَلُ

وَقَالَ بَهَسُ بْنُ عَبْدِ الْحَارِثِ الْغَطَفَانِيُّ :

بَكَرَ الْمَشْيَبُ عَلَى الشَّبَابِ فَشَانَهُ شَبَنَ الْمُحَرَّقُ فِي الْجَدِيدِ بِنَارِ
حَتَّى كَانَ قَدِيمُهُ وَحَدِيثُهُ لَيْلُ تَلْفَعٍ مُذِيرًا بِنَهَارِ
لَيْسَ انْخِلَاصُ إِكَّةٍ يُوَارِي شَيْبَهُ وَالشَّيْبُ لَا حَسَنٌ وَلَا مُوَارِي

وَقَالَ نَعْنَبُ بْنُ ضَمْرَةَ الْغَطَفَانِيُّ ، وَهُوَ ابْنُ أُمِّ صَاحِبٍ :

إِنْ يَكُ قَدَوَى الشَّبَابِ وَالصَّبَا عَنَّا فَسَقِيًّا لِلشَّبَابِ وَالْغَزَلِ
وَنَزَلَ الشَّيْبُ وَلَمْ نَسْتَمِدِهِ بِرَبِيَّةٍ عَلَى الشَّبَابِ فَاحْتَمَلِ

(١) النور : الزهر او الالبيض منه .

كَمَا رَأَى اللَّيْلُ النَّهَارَ مُقْبِلًا فَهَرَبَ اللَّيْلُ وَوَلَّى وَأَنْجَفَلَ
فَمَا نَزَى مِنَ الشَّبَابِ وَالصَّبَا إِلَّا اللَّحْمَى إِذْ فَارَقَانَا مِنْ بَدَلٍ
وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

لَا تُؤَاتِيكَ إِذْ صَحَوْتَ وَإِذَا جَهَدَ م فِي الْعَارِضِينَ مِنْكَ الْقَتِيرُ (١)
وَأَبْيَضَ السَّوَادِ مِنْ نَذْرِ الْمَوْتِ وَهَلْ بَعْدَهُ لِحَيٍّ نَذِيرُ
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ :

فَإِنْ يَكْ هَذَا الشَّيْبُ جَاءَ وَأَصْبَحَتْ لَوَائِحُهُ شِهْقَنَ مِنْكَ الْفَوَانِيَا (٢)
فَإِنَّ رَأَيْتَ الْمَوْتَ أَوَّلَ رِشْقِهِ وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الدَّهْرِ أَصُوبَ رَأْيَا (٣)
رَمْتَنِي اللَّيَالَى بِالشَّيْبِ فَأَصْبَحَتْ لَوَائِحُ هَذَا الشَّيْبِ تَبْنِي شَبَابِيَا
وَمَنْ يَنْتَقِصُ يَبْلُغْ ذَخِيرَةَ عُمُرِهِ وَلَوْ عَاشَ أَغْصَارًا يَعُدُّ اللَّيَالِيَا
كَأَنِّي وَهَذَا الشَّيْبُ كُنَّا بِمَوْعِدِ فَلَمَّا أَتَى الْعُمَيْرَادُ جَاءَ مُوَافِيَا
كَأَنَّ الشَّيْبَ جَاءَنَا وَهُوَ سَاخِطٌ عَلَيْنَا فَأَنْحَى بِالْعَلَامَةِ لَا حَيَا

(١) القتير : الشيب، أو أول ما يظهر منه .

(٢) الفواني : جمع غانية : المرأة الغنية بحسبها وجمالها عن الزينة .

(٣) رشقه بالسهم . رماه .

وَقَالَ أَيْضًا :

إِنَّ شَيْبَ الرَّأْسِ بَعْدَ انْشِبَابٍ لَنُهِىَ عَنْ جَامِحَاتِ التَّصَانِي (١)
إِنَّمَا الشَّيْبُ سِهَامُ الْمُنَايَا وَإِذِي الصَّبُورَةُ أَدْنَى الْعِتَابِ
مَرْجَبًا بِالشَّيْبِ مِنْ زَائِرِ وَسَقَى الرَّحْمَنُ شُرْخَ الشَّابَابِ
مَا يَزَالُ الدَّهْرُ يَرْمِي الْفَتَى كَكُلِّ حَبْنٍ بِسِهَامٍ ۖ صِبَابِ
بِبَيَاضِ الرَّأْسِ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ غَمْرًا كَجَنَاحِ الْغُرَابِ (٢)
أَوْ يَنْقُصُ بَانَ فِي قُوَّةِ بَعْدَ تَأْيِيدِ الْفَتَى ذِي الشَّعَابِ (٣)
أَوْ بِإِفْرَادِ أَمْرِيءَ رُبْعًا كَانَ فِي مَا نَابَهُ ذَا صِحَابِ
وَقَالَ أَيْضًا :

دَعَمَ التَّصَانِي فَإِنَّ الشَّيْبَ قَدْ لَاحَا أَوْ قَدْ أَرَاكَ قَبِيلَ الشَّيْبِ مِمَّا حَا
وَقَدْ يَعِيبُ الْفَتَى وَخِطْلُ الْمَشِيدِ بِهِ إِذَا غَدَا مَرَّةً لِلَّهِ أَوْ رَا حَا
وَالشَّيْبُ يَنْقَطِعُ مِنْ ذِي اللَّهِوِ شَرَّتَهُ وَيَذْهَبُ الْمَرْحَمُ مَنْ كَانَ مَرَّاحَا (٤)

-
- (١) جمع الرجل . ركب هواه فلم يمكن رده . التصانِي . الميل الى اللهو واللعب
(٢) الغمر : الاسود ، ومنه : ليل غمر : شديد الظامة
(٣) شغب القوم ، وبهم ، وعليهم : هيج الشرع عليهم .
(٤) الشرة : النشاط والغضب الطيش ، والحسد .

وَالشَّيْبُ سَابِقَةٌ لِلْمَوْتِ قَدَمُهُ ثُمَّ تَرَى الْمَوْتَ لِلْأَقْوَامِ فَضَاحًا
وَقَالَ أَيْضًا :

قَدَغْنَيْنَا وَمَا يُغْزِنَا الدَّهْرُ م فَأَضَحَتْ بِالرَّأْسِ مِنْهُ عَلَامَةً
مُكَلِّحَاتٍ كَأَنَّهُنَّ عِصَابٌ مُرْصِدَاتٌ بَعْدَ الرُّضَا بِالسَّلَامَةِ
فَتَشَدَّدَتْ سَاعَةً ثُمَّ أَذْعَنْتُ م كَمَا تَرَكَبُ الْمَسِيءُ النَّدَامَةَ
إِنْ أَكُنْ قَدَرُزْتُ أَسْوَدَ كَالْفَحْمِ م فَأَعْقَبْتُ مِنْهُ مِثْلَ النَّغَامَةِ
فَلَقَدْ أَشْعَفَ الْحَسَانَ وَأَحْبَبُو بِاللَّيْلِ أَهْلَهُ وَأَبَى الظُّلَامَةَ
وَقَالَ أَيْضًا :

ذَهَبَ الشَّمْبَابُ فَمَا لَهُ مَرْدُودٌ وَتَقَطَّعَتْ خُطْمٌ بِهِ يَقُودُ (١)
وَعَلَاكَ مِنْ سِمَةِ الْعَشِيرِ بِمَلَاءَةٍ شَهْبَاهُ لَوْنُ سَوَادِهَا مَقْتُودُ
وَدَعَاكَ أُخْتُ بَنِي ضُبَيْبَةَ عَمَّهَا نَسَبُ أَعْمَرُكَ مِثْلُ حِسَانٍ بَعِيدُ
وَقَالَ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ :

أَمْسَى شَبَابُكَ ذِكَّ الْغَضِّ قَدْ حَسَرَا لَيْتَ الشَّمْبَابَ جَدِيدَهُ كَالَّذِي عَبَّرَا

(١) الخطم : جرم خطام : حبل يجر في عنق البعير ويشد على خطمه، أو كل وضع في أنف البعير ليقاد به .

لَمَنِ الشَّبَابُ وَأَيَّامًا لَهُ سَلَفَتْ وَلَى وَلَمْ أَقْضِ مِنْ لَذَائِهِ وَطَرًا (١)
أَوْ ذَى الشَّبَابِ وَأَمْسَتْ عَنْكَ نَارِحَةٌ جَمَلٌ وَبَتَ جَدِيدُ الْخَبْلِ فَأَنْبَثَرَا
وَقَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ:

هَلْ لِحَالٍ مِنْ أَقْيَاضٍ بِحَالٍ رُبَّ مَغْبُونٍ صَفَقَتْهُ غَيْرُ آلٍ
أَمْ لِشَيْبٍ عَلَا الْمَفَارِقَ بَيْعٌ بِالشَّبَابِ الْمُرْجَلِ الذِّبَالِ
كَيْفَ أَشْرِي مَعِيشَةً صُرْتُ فِيهَا بَعْدَ مَيْلُولَةٍ أَلْصَبَا لِأَعْتِدَالِ
مَنْ يَبِيعُ بِالشَّبَابِ شَيْبًا قَدْ بَا عَ رَخِصًا مِنَ الْعُلُوقِ بِقَالِ
لَوْ يَكُنِ الْكَبِيرُ فِي حِرْفَةِ الْبَيْعِ م وَصَرَفِ الْأَمْ آلٍ بِالْأَمْوَالِ
لَيْلَةً مِنْ شَبَابِهِ لَمْ يَبِعْهَا مِنْ لِيَالِي مَشِيدِهِ بِإِيَالِي
وَلِكُلِّ مِنَ الْمَعِيشَةِ نَحْوٌ بَالُ ذِي الشَّيْبِ لَأَقْتَى غَيْرُ بَالِ
كُلِّ أَنْوَاعٍ ذَلِكَ أَلْمِيشِ قَدْ ذُفْتُ وَمَا زَالَ مِنْ جَدِيدِ وَبَالِ
وَلَيْسَتْ أَسْهَابُ غَضًا وَأَجْرِيَتْ م كَدًا فِي الْفِرَاقِ الْأَزْوَالِ (٢)

(١) الوطر: الحاجة والبقية يقال: قضى منه وطره . قال بغيته

(٢) الفراق: جمع غزنيق: طائر هائي يشبه السكركي، ويطلق على الشاب

الابيض الجميل: الازوال: جمع زوال. الشخص الخفيف النطق الظريف

وَقَالَ مُطِيعُ بْنُ إِيَّاسٍ :

إِنِّ لَبَاكٍ عَلَى الشَّبَابِ وَمَا أَعْرِفُ مِنْ شَرِّهِ وَمِنْ طَرَفِ
وَمِنْ تَصَائِفٍ إِنْ صَبَوْتُ وَمِنْ نَارِي إِذَا مَا اسْتَعَرْتُ فِي لَهْيِ
أُبْكِي خَلِيلًا وَلِيَّ رِبِّهِجَتِهِ بَابَ بَانُؤَابِ جِدَّةٍ قُشْبِ
عَلَى الْأَحْمِ الْأَنِثِ مُنْسَدَلًا عَلَى جَبِينِي تَهْدُلُ الْعَنِيبِ (١)
كَانَ صَفَى دُونَ الصَّفَى وَذَا مِ الْأُلُفَةِ رِمْنِي فِي الْوُدِّ وَالْخَدْبِ
كَانَ خَلِيلِي عَلَى الزَّمَانِ فَإِنْ رَابَ يَرْيَبِ أَبِي فَلَمْ يَرْبِ
كَانَ إِذَا نِمْتُ قَالَ قُمْ فَإِذَا قُمْتُ سَمَا بِي لِأَعْظَمِ الرُّتَبِ
وَكَانَ أَنَسَى إِذَا فَرَعْتُ لَهُ وَكَانَ حَضَنِي فِي شِدَّةِ الْكَرْبِ
وَأَبَائِي أَنْتَ مِنْ أُخَى نَفَقَةٍ لَوْ كَانَ تُغْنِي مَقَاتِي بِأَبِي
أَنْتِ أَبَاكِ عَلَيْهِ أَعُولُهُ بِوَكَيفِ إِنْ أَجَلُهُ يَنْسَكِبِ (٢)
كُلُّ خَلِيلٍ مَضَى فَفَارَقَنِي كَانَ شَوَى أَوْ ثَوَى فَلَمْ يَغْبِ
وَأَرَعَهُ عَنِّي الزَّمَانُ فَقَدْ صِرْتُ لَهُ فِي الْأَذَى وَفِي التَّعَبِ
وَيَحْكَ يَادَهُرُ كَيْفَ جِئْتُ بِمَا أَكْرَهُ جَهْرًا عَلَى مِنْ كَشْبِ

(١) الأحم: الأسود

(٢) اعول: رفع صوته بالبكاء والصياح. وكف الدمع: سال قليلا قليلا

سَوَّهْتَنِي بَعْدَ مَنْظَرٍ حَسَنِ كَأَنَّ فِيهِ سَبَائِكَ الذَّهَبِ
فَأَبَتْ لَوْنِي إِلَى السَّوَادِ وَقَدْ بَيَضَتْ رَأْيِي فَصَارَ كَأَنَّ لِعُطْبِ (١)
مَا زِلْتُ تَرْمِي شَيْءَ قَرَاهَتِهِ وَتَنْتَحِي بِالْمُتَوَرِّ فِي عَصِي
حَتَّى كَأَنِّي وَلَمْ أَقُمْ لِنَبِّ وَكُنْتُ أَعْلُو الذَّرَى بِلَا لَغَبِ (٢)
وَقَالَ ابْنُ أَضَا .

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ إِنِّي عَلَيْهِ لَدُوْ آكِيَّةٍ
أَصْبَحْتُ أَبْكِي عَلَى شَبَابِي بُكَاءَ صَبْرٍ عَلَى التَّصَابِي
وَأَصْبَحَ الشَّيْبُ قَدْ عَلَانِي يَدْعُو حَثِيئًا إِلَى الْخِضَابِ
وَقَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهَدَلِيُّ :

بَكَرَ الصَّبَا مِنَّا بُحُورَ مَزَائِلِ عَجَلَ الشَّبَابُ بِهِ فَلَيْسَ بِغَافِلِ
بَا نَا مَعًا وَتَرَكْتُ فِي مَنَوَاهُمَا أَبْكِي خِلَافَهُمَا بُكَاءَ النَّارِ كُلِ
أَخَوَا صَفَاءَ فَارَقَا بِبِشَاشَةٍ وَبِلَذَّةٍ مِنْ عَيْشِنَا وَفَوَاضِلِ
وَجَنَّةٍ غَدَوِيَّةٍ تَنْدَى ضُحَى وَغِيَا طَلِّ لَاهُورٍ بَدَّ غِيَا طَلِ
وَبُيُوتٍ غَزَلَانٍ يَهَابُ دُخُولَهَا وَهَوَاجِرَ مَوْصُولَةٍ بِأَصَائِلِ

(١) العطب : القطن

(٢) اللغب : الضعيف ، ولغب فلانا السير : أنعبه وأنصبه .

فَأَنزَحَ شَيْبُ الْعَارِضِينَ مَنِيَّةً لَا مَرَحَبًا بَكَ مِنْ مُقِيمٍ نَازِلٍ
 جَاوَرَتْنَا بِقَلَى أَذَاذَاتِ الصَّبَا وَالْفَانِيَاتِ وَكُلِّ عَيْشٍ شَامِلٍ
 فَاتَتْ أَثِيلَةً قَدْ تَذَقَّصَكَ الْإِلَآ وَنُكِسَتْ فِي أَطْعَامِ رَاشِعَتِ نَاحِلٍ
 أَأُنِيلُ إِنَّ السَّيْفَ يَخْلُقُ غِمْدَهُ وَبَرِثَ وَهُوَ عَلَى غَرَارٍ قَاصِلٍ (١)
 وَقَالَ أَبُو طَيْفَةَ الْقُرَشِيُّ :

أُمِّي الشَّبَابُ مُودُّعًا لَمَّا رَأَى قُرْبَ الْأَشْيَبِ
 يَا كَيْتَ أَذَا نَشْتَرِي قُرْبَ الْبَعِيدِ بِذَا الْقَرِيبِ
 لَا يَبْعَدُنْ غَضْنُ الشَّبَا بِ النَّاعِمِ الْغَضُّ الرُّطِيبِ
 كَانَ الشَّبَابُ حَمِيمَنَا كَيْفَ السَّيْلُ إِلَى الْحَبِيبِ

الباب السابع عشر والمائة

فيما قيل في الاعتذار من الشيب

فَالْعَمْرُو بْنُ جَعْفَرٍ الْأَزْدِيُّ :

عَبَّرَنِي مَيَمُونَةُ الشَّيْبَ فِي الرُّأْسِ وَفَدَّ كُنْتُ بِأَنْ أَشِيبَ جَدِيرًا

(١) الفرار . حد السيف . الفاصل : الفاطم .

مَنْ يَكُنْ هَمُّهُ رَفِيعًا كَمَحَى وَيُبَاكِ جُوبَ الْبِلَادِ صَغِيرًا (١)
يَلْقَى مِثْلَ الَّذِي لَقِيتُ مِنَ الشَّيْبِ مَ فَلَا تَعْجَبِي لِذَلِكَ كَثِيرًا
وَقَالَ مَسْعُودُ بْنُ مَصَادِرِ الْكَلْبِيِّ:

أَيْدَعُونِي شَيْخًا وَقَدْ عِشْتُ حِقْبَةً وَهَنْ مِنَ الْأَزْوَاجِ نَحْوِي نَوَازِعُ (٢)
وَمَا شَابَ رَأْيِي مِنْ سِنِينَ تَتَابَعَتْ عَلَيَّ وَلَكِنْ شَيْبَتُهُ الْوَقَائِعُ
أَتَجْعَلُ إِنْ دَامِي إِذَا الْخَلِيلُ أَحْجَمَتْ وَكَرَى إِذَا لَمْ يَمْنَعِ الْخَلَى مَانِعُ
سَوَاءٌ وَمَنْ لَا يَمْنَعُ الدَّهْرَ نَفْسُهُ وَمَنْ مَرَجُهُ عِنْدَ التَّلَاحِمِ ضَائِعُ (٣)
وَقَالَ أَبُو الْجَعْدِ عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ الْجَعْدِيُّ:

تَقُولُ ابْنَةُ الْبَكْرِى لَا دَرَّ دَرَّهَا لِأَثْرَابِهَا مَا بَالُ رَأْسِ أَبِي الْجَعْدِ (٤)
تَغْيِرَ حَتَّى صَارَ شَرَجَيْنِ وَاحِدٌ أَحْمُ وَجَنَلُ شَابَ رَأْسُ أَبِي بَعْدَى (٥)
بِرَأْيِي خُطُوبٌ أَوْ عَلِمْتُ كَثِيرَةً نَأَى نَاصِرِي عَنْهَا وَطَالَبَتْهَا وَحْدِي

(١) جاب البلاد: قطعها .

(٢) نزح الى النشء: اشتهاه .

(٣) تلاحم القوم: تقاتلوا .

(٤) تاربه: كان تربه ، أي صديقه ، أو من ولد معه .

(٥) الشرج: النوع ، يقال: هذا شرج ذاك ، أي مثله ، وهما شرج واحد ،

أي نوع واحد . الاحم: الابيض . جنل الشعر: كثر والتف وأسود

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ الرُّقَيَاتِ الْكِنَانِيَّ :

إِنْ تَرَيْنِي تَغَيَّرَ الرَّأْسُ مِنِّي وَعَلَا الشَّيْبُ مَفْرَقِي وَقَدَّالِي (١)
فَظَلَّالُ السَّيُوفِ شَيْبَ بْنَ رَأْمِي وَطَعَانِي فِي الْقَوْمِ صُهْبَ السَّبَالِ (٢)
وَأَغْتَرَانِي عَنْ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ فِي بِلَادِ كَثِيرَةٍ الْأَهْوَالِ
كُلَّ يَوْمٍ أُلْقَى ابْنُ شَانِئَةٍ لَيْسَ مَعَهُ الشَّرُّ مَا اسْتَطَاعَ بِأَلِي
وَقَالَ أَيْضًا :

هَزِئْتُ إِذْ رَأَتْنِي الشَّيْبَ عَرْسِي لَا تَلُومِي ذُوَابِي أَنْ تَشِيْبَا
إِنْ يَشِبُّ مَفْرَقِي فَإِنَّ زَرَارًا جَعَلَتْ بَيْنَهَا الْحُرُوبُ حُرُوبًا
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَفْرُوقٍ الْعَدَوِيُّ :

قَالَتْ سَعَادُ وَقَوْلُهَا لِي مُعْجِبٌ قَدْ شَيْبَتْ فَأَتْرُكُ صَبَوَةَ الشُّبَّانِ
هَذَا الْبَيَاضُ خَضْبَتُهُ فَأَجِدْتُهُ هَلْ تُنْبِتُنْ جَمَاجِمَ الصُّلْعَانِ
فَأَجَبْتُهَا مَا شَيْبَتْ مِنْ طُولِ الْمَدَى لَكِنْ قِرَاعَ نَوَائِبِ الْأَزْمَانِ
وَتَقَحُّمِي تَحْتَ الْعَجَاجَةِ وَالْقَنَا لَنْقُ بِمَاءِ تَرَائِبِ الْفُرْسَانِ (٣)

(١) القدال . ما بين الاذنين من مؤخر الرأس .

(٢) صهب الشعر: كان فيه حمرة أو شقرة . السبال : جمع سبلة : ماعلى الشارب من الشعر ، أو مقدم اللحية .

(٣) . المعجاجة : الغبار . لنق الشيء : ابتل .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْبَادٍ أَخْبَرَنِي :

وَأَكْرَهْتُ تَتَبِي فَقُلْتُ لَهَا لَيْسَ أَلْشَّيْبُ بِنَافِصِ عُمَرَى
 سَيَّانٍ تَتَبِي وَالشَّيْبُ إِذَا مَا كُنْتُ مِنْ أَجَلِي عَلَى قَدَرٍ
 مَا شَيْتُ مِنْ كِبَرٍ وَلَكِنِّي أَمُرُّ قَارَعْتُ حَدَّ نَوَاجِدِ الدَّهْرِ
 فَوَجَدْتُهَا عَصُلاً مَوْقَعَةً عَزَّتْ فَمَا تُسْطَاعُ بِالْكُسْرِ (١)
 وَتَنَفَّسَتْ بِي هَمَّةٌ وَصَلَتْ أُمِّي بِكُلِّ رَفِيعَةٍ أَلْذَكَرُ
 جَسْمُهَا نَنَّى وَقُلْتُ لَهَا لَا تَجْزَعِي وَدَلِيلُكَ بِالصَّبْرِ
 نَتَجَسَّمُهَا حَقٌّ شَاكِرَةٌ فِي الْعُسْرِ صَابِرَةٌ وَفِي الْيُسْرِ
 أَلَيْدَاكَ صِرْتُ مَعَ الشَّيْبَةِ نَازِلًا فِي غَيْرِ مَنْزِلَتِي مِنَ الْكِبَرِ

وَقَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ مَعْرُوفٍ الْأَسَدِيُّ :

وَلَا زَعَتُ أُمُّ الْمُهَنْدِ أَنْبِي كَبِرْتُ وَأَنَّ الشَّيْبَ فِي الرَّأْسِ شَائِعٌ
 وَمَا الشَّيْبُ إِلَّا رَوْعَةٌ فِي ذَوَائِبِي وَأَيُّ كَرِيمٍ لَمْ تُصِبْهُ الرُّوَاعِمُ

الباب الثامن عشر والمائة

فيما قيل في مدح الشيب

قال عمرو بن زبدر التميمي :

نَزَلَ الشَّيْبُ بِلَمَعِي فَقَاشَبَا أَهْلًا وَسَهْلًا بِالشَّيْبِ وَمَرْحَبَا (١)
 حَلَّ الْحَجَى وَالْحِلْمُ عِنْدَ حَلِّهِ وَنَفَى السَّهَاءَ وَطَيْشَهُ فَتَجَنَّبَا
 أَهْدَى لَنَا حِلْمًا وَعِلْمًا أَزْرَا جَسِيرًا وَبِالتَّقْوَى أَرْوَحُ مُعْصَبَا (٢)
 الشَّيْبُ حِلْمٌ رَاجِحٌ وَرَزَانَةٌ فِيهِ وَتَجَرِبَةٌ لِيَنَّ قَدْ جَرَبَا
 جَاءَتْكَ فِيهِ سَكِينَةٌ وَبَصِيرَةٌ فَأَشْكُرُ لِرَبِّكَ وَأَدِّهُ مُتَحَوِّبَا

وقال طريح بن إسماعيل الأنقي :

بَانَ الشَّجَابُ فَلَيْسَ فِيهِ مَقَمَعٌ وَغَدَا غُدُوٌّ مُوَدَّعٌ لَا يَرْجِعُ
 وَنَوَى الشَّيْبُ مُبْصَرًا وَمُحْكَمًا كُلُّ يَنْوُلِكَ نَازِلٌ وَمُوَدَّعٌ (٣)
 وَالشَّيْبُ لِلْحُكْمَاءِ مِنْ سَفَةِ الصَّبَا بَدَلٌ تَكُونُ لَهُ الْفَضِيلَةُ مُقْنِعٌ

(١) ناشب: اختلط

(٢) أزر: قوي

(٣) نوى المكان وفيه وبه. أقام

وَالشَّيْبُ زَيْنُ ذَوِي الْمَرْوَةِ وَالْحَجَبِ
وَتَنَزَّهُ عَنْ كُلِّ مَا نَقَصَ الْفَتَى
وَالْبِرُّ تَخْلِطُهُ الْمَرْوَةُ وَالْتَمَى
أَهْوَى إِلَى مِنَ الشَّبَابِ مَعَ الْعَمَى
فِيهِ لَهُمْ شَرَفٌ وَحَقٌّ يُبْدِعُ
وَتَأْمُلُ وَتَحْتَظُّ وَتَوَرُّ
فِي حَالِ أَشْيَبَ جِسْمِهِ مُتَضَعِعُ
وَالْفَتَى يَنْبَغُهُ الْغَوِيُّ الْمَهْرَعُ (١)

وَقَالَ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ :

الشَّيْبُ يَا مَرُ يَا لِعَنَافٍ وَبِالْتَمَى
فَإِنْ اسْتَطَعْتَ فَخُذْ بِشِمِّكَ فَضْلَةً
وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَعْرُومٍ الضُّبِيُّ :

أَمَا تَرَى لِمَتَى لَاحَ الْمَشِيبُ بِهَا
أَعْقِبْتُهُ بَدَلًا مِنْهُ وَفَارَقْنِي
مِنْ بَعْدِ أَسْحَمَ دَاجٍ لَوْ زُهُ رَجُلٌ (٢)
لِلَّهِ دَرُّ مَشِيبِ الرَّأْسِ مِنْ بَدَلٍ

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ :

فَزَلَّ الْمَشِيبُ بِنَا فَنِعَمَ النَّازِلُ
لَيْسَا سَوَاءً فِي الْمَوَدَّةِ عِنْدَنَا
وَكَلَاهُمَا فِيهِ مَنَافِعُ لِنَلْتَمَى
وَحَلِيفُنَا غَضُّ الشَّبَابِ يَزَايِلُ
هَذَا الْمُنِيخُ بِنَا وَهَذَا الرَّاحِلُ
إِنْ كَفَّ غَرَبُ شَبَابِهِ وَنَوَافِلُ

(١) أهرع الرجل: خف عقله، فهمومهرع.

(٢) الرجل من الشعر: ما بين الجمودة والاسترسال.

حَلَمٌ وَإِسْلَامٌ لِهَذَا مِنْهُمْ . وَنَدَى وَلَدَاتُ إِذَا وَفَوَاضِلُ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَمْعَرِيُّ :

شَيْبَتُ وَالشَّيْبُ وَاعِظُ مَنْ عَصَاهُ لَمْ يُطِمْ بَعْدُ نَاصِحًا زَجَرَهُ
وَقَالَ أَيْضًا :

أَقُولُ لَمَّا بَدَتْ بَيَاضُهُ لَا نِجَّةُ قَوْلِ أَمْرِي عَنْ طِلَابِ اللَّهِ مُنْخَزِلِ
أَهْلًا بِوَافِدَةٍ لِلشَّيْبِ وَاعِظَةٍ تَبْغِي الشَّبَابَ وَتَنْهَانَا عَنِ الْغَزَلِ
وَقَالَ أَيْضًا :

أَتَنَى تَعَجَّى عَلَى الذُّنُوبِ وَمَا لِي دَنْبٌ سِوَى الشَّيْبِ صَارَا
وَمَا زَادَنِي الشَّيْبُ إِلَّا نَدَى وَإِلَّا عَفَافًا وَإِلَّا وَقَارَا
وَإِلَّا أَصْطَبَارَا عَلَى النَّائِبَاتِ وَالْعُرَى يَمْنَعُ مَنْ قَدْ أُجَارَا
فَلَا تَعْجِبِي مِنْ مَشُوقٍ صَحَا وَعَمَهُ الشَّيْبُ مِنْهُ خَارَا

الباب التاسع عشر والمائة

فَمَا قِيلَ فِي قُبْحِ الصَّبَابَةِ بِدَى الشَّيْبِ

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الطَّيِّبِ التَّمِيمِيُّ :

تَزَرَّعَتْهَا وَلَا تَشْمَلُكَ عَنْ عَمَلٍ إِنَّ الصَّبَابَةَ بَعْدَ الشَّيْبِ تَضْلِيلُ

وَقَالَ عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنُ مُوَهَّبٍ :

أَلَا أَيُّهَا الْبَاكِى الصَّبَا أَبْنَى تَذْهَبُ أَفَقِي قَدْ بَدَأَ فِي الرَّأْسِ مَا كُنْتُ تَرَاهُ
تُبْكِي عَلَى إِنْزَالِ الصَّبَا بَعْدَ مَا مَضَى وَهَلْ لِلصَّبَا بَعْدَ الثَّمَانِينَ مَطْلَبُ
وَقَالَ سِنْدِسُ بْنُ حَكَمٍ الطَّائِيُّ :

إِذَا مَا دَعَانِي لِلصَّبَا مِنْ أَحِبَّةٍ تَصَامَتُ أَوْ بِالسَّمْعِ عَنْ صَوْتِهِ وَفَرُّ
وَلَيْسَ لِمَرْءٍ بَعْدَ مَا شَابَ رَأْسُهُ نَجَاحٌ بِإِتْيَانِ السَّعَاءِ وَلَا عُدْرُ

وَقَالَ وَهْبُ بْنُ مَرْزُوقٍ الْبَجَلِيُّ :

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُؤَكَّلُ بِالصَّبَا فِيمَ أَبْنَى سَبْعِينَ الْمُعْمَرُ مِنْ كَدَرِ

وَقَالَ أَسَامَةُ بْنُ سَفِيَّانٍ الْبَجَلِيُّ :

أَيُّهَا الْأَشْيَبُ إِمَّا لَا تَنْزَجِرُ قَدْ أَحَاطَتْ بِكَ لِلْمَوْتِ التَّنْذِرُ
يُعْذَرُ الْغُرُّ يَرْجَى خَيْرُهُ مَا لِيذِي الشَّيْبَةِ يَصْبُو مِنْ عُدْرِ

وَقَالَ شَرَاهِيلُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ الْبَلَوِيُّ :

أَلَيْسَ أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ يَدَعَ الصَّبَا وَيَنْهَى عَنِ الْجَهْلِ الْحَلِيمُ الْمُجَرَّبُ
مِنَ الْأَوَّلِينَ عَابَجَ الْأَنْدَمَ وَالْغِنَى وَكُلَّ خُلُوفِ الدَّهْرِ مَا زَالَ بِحُلْبِ
وَقَالَ كَثِيرٌ :

لَبِستُ الصَّبَا وَاللَّهُوَ حَتَّى إِذَا أَتَغْفَى جَدِيدُ الصَّبَا وَاللَّهُوَ أَعْرَضَتْ عَنْهُمْ

خَلِيلَانِ كَانَا صَاحِبَاكَ فَوَدَّعَا نَحْنُ مِنْهُمَا مَا نَوَلَّاكَ وَدَعُهُمَا

وَقَالَ مِسْكِينُ بْنُ أُنَيْفٍ الدَّارِمِيُّ :

غَيْرَ أَنَّ أَمْرُؤُا أَعَمُّ حِلْمًا يَكْرَهُ الْجَهْلَ وَالصُّبَا أَمَّا لِي
وَيُلَامُ الْكَبِيرُ إِنَّهُ هُوَ يَوْمًا رَاجَعَ الْجَهْلَ بَعْدَ تَشْيِبِ الْقَدَالِ

الباب المسمون والمائة

فَمَا قِيلَ فِي مَدْحِ الشَّيْبِ وَذَمِّ الشَّيْبِ

قَالَ الْكَمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ الْأَسَدِيُّ :

رَأَيْتُ الْفَوَانِي وَحُشًّا نَفُورًا إِذَا مَا الْفَوَانِي رَأَيْنَ الْفَقِيرَا
يُسَبِّحُنَّ إِنَّ جَنَّتْ حَتَّى أَفْوَمَ وَيَحْمَدُنَّ إِنْ قُمْتُ حَمْدًا كَثِيرَا

وَقَالَ الشَّعْرَدُلُ بْنُ ضَرَارٍ الصَّبِيُّ :

الآنَ لَمَّا عَلَاكَ أَلْهَيْبُ وَابْصُرْتَ فِي الْعَارِضِينَ الْفَقِيرَا
وَبَانَ الشَّيْبَابُ بِلَدَائِهِ فَوَلَّى وَأَصْبَحَتْ شَيْخًا كَبِيرَا
فَطَرَّبَتْ وَأَحْتَمَجَتْ لِلْعَانِيَاتِ هَيْهَاتَ حَاوَلْتَ أَمْرًا عَسِيرَا

وَقَالَ أَبُو حَيَّةَ التَّمِيمِيُّ :

أَخُو الشَّيْبِ لَا يَدْنُو إِلَى الْخُورِ بِالْهَوَى لِيَتَقَرَّبَ إِلَّا أَرْدَادَ فِي قُرْبٍ بَعْدَا

يُعَاطِيَنَهُ كَأَنَّ السُّلُوَّ عَنِ الْهَوَىٰ وَيَمْنَعُهُ وَصَلًا يُعَاطِيَنَهُ الْمَرْكَدَا (١)
وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَسْمَاءَ الْمُرَادِي :

كَنَمْتُ شَيْبِي لِتَخْفَى بَعْضُ رَوْعَتِهِ فَلَاحَ مِنْهُ وَمِيْضٌ لَيْسَ يَنْكَبُ (٢)
رَاعَ الْغَوَايَ فَمَا يَقْرُبُنْ نَاحِيَةً رَأَيْنَ فِيهَا بَرُوقَ الشَّيْبِ يَمْتَسِمُ
وَقَالَ أَيْضًا :

الشَّيْبُ زَهْدٌ فِيكَ مَنْ يَصِلُ وَلَقَدْ جَفَا بِكَ بَعْدَهُ الْغَزَلُ
وَصَفِيَّتِي دَامَتْ وَدُمْتُ لَهَا مَا فِي الْمَوَدَّةِ يَمْنَعُنَا دَخَلَ
حَتَّى إِذَا مَا الشَّيْبُ لَاحَ لَهُ نُجْرٌ بِأَعْلَى الرَّأْسِ مُشْتَعِلُ
قَالَتْ خِلَادِيهَا مُكَائِمَةٌ هَيْهَاتَ شَيْبَ بَعْدَنَا الرَّجُلُ
وَلِي لَهُ يَحْتَمَلُ بِي بَدَلًا مِنْ حَيْثُ شَاءَ فَلِي بِهِ بَدَلُ
وَقَالَ جَرِيرٌ :

أَعْمَرِي لَقَدْ أَنْكَرْتُ شَيْبِي وَرَأَيْتِي مَعَ الشَّيْبِ بَدَا لِي السَّيِّئُ أَتَبَدَّلُ
فُضُولُ أُرَاهَا فِي أَيْدِي بَعْدَ مَا تَحْكُونُ كَغَافِ اللَّحْمِ أَوْ هِيَ أَفْضَلُ

(١) المرء : جمع أمرء . الشاب لم تذهب لحيته

(٢) ومض البرق وميضاً . لمع خفيف

وَقَالَ الْعَجَبِيُّ السُّلُيُّ :

لَقَدْ آذَنْتُ بِالْهَجْرِ هَيْفًا، لَيْتَهَا
وَإِنِّي وَإِنْ وَاجِبِنَ شَيْئًا كَرِهْتُهُ
بِهِ آذَنْتُنَا وَالْفَوَادُ بِجَمِيعِ
لَكَ السَّيْفُ يُبْلِي الْجُنُنَ وَهُوَ قَطُوعُ (١)

وَقَالَ مَقْرُومُ بْنُ رَافِضَةَ الْكَلْبِيُّ :

أَلَا لَمْ مَرْحَبًا بِفِرَاقِ لَيْلِي
شَبَابُ بَانَ تَحْمُودًا وَشَيْبُ
فَمَا مِنْكَ الشَّبَابُ وَلَسْتَ مِنْهُ
وَمَا يَرْجُو الْكَبِيرُ مِنَ الْغَوَانِي
وَلَا بِالشَّيْبِ إِذْ طَرَدَ الشَّبَابَا
ذَمِيمٌ لَمْ نَجِدْ لَهُمَا أَصْغِلِحَابَا
إِذَا سَأَلْتِكَ لِحَيْمَتِكَ أَخْلَصَابَا
إِذَا ذَهَبَتْ شَيْبَتُهُ وَشَابَا

وَقَالَ آخَرُ :

كُنَّا ثُلُمَةً أَخَذَانِ وَأَنْفُسُنَا
إِذَا الشَّبَابُ وَنَعْمُ صَاحِبَانِ لَنَا
نَفْسَانِ يَقْصِرُ عَيْشًا بَيْنَنَا عَجَبَا (٢)
سَقِيًّا لِذَيْنِكَ مِنَ الْفَيْنِ قَدْ ذَهَبَا

(١) الجنن : غمد السيف

(٢) يقصر في الهامش : تبصر

الباب الحادى والعشرون والمائة

فيما قيل فى مدح الشيب وذم الشباب

قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

إِنْ شَرَحَ الشَّبَابُ وَالشَّعْرَ الْأَسْوَدَ مَ مَا لَمْ يُعَاصَ كَانَ جُنُونًا

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ :

عَدَامَتِكَ فِي الدُّنْيَا الشَّبَابُ فَأَمْرَعَا وَكَانَ كَجَارٍ بَانَ يَوْمًا فَوَدَّعَا
فَقُلْتُ لَهُ أَذِيرُ ذَمِيمًا فَإِنِّي قَتَلْتُكَ عَلِمًا قَبْلَ أَنْ تَتَّصِدَّعَا
جَزَيْتَ مَا أَذْنَبْتُ ثُمَّ خَذَلْتَنِي عَلَيْهِ فَبَيْسَ اتَّخَلَّتَانِ هُمَا مَعَا
وَكُنْتُ مَرَابًا مَاصِحًا وَتَرَكْتَنِي رَهْبَةً مَا أَجْنِي مِنَ الشَّرِّ أَجْمَعَا (١)

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْحَرْثِ :

الشَّيْبُ حِلْمٌ وَالشَّبَابُ جُنُونٌ وَأَخُو الشَّبِيحَةِ بِالسَّمَاءِ رَهِينٌ
وَمِنَ الْبَلِيَّةِ أَنْ أَيَّامَ الصَّبَا ذَهَبَتْ وَتَدَّ غَلَقَتْ رَيْنٌ رَهُونٌ

(١) المراب: ماء. يشاهد نصف النهار من اشتداد الحر كأنه ماء. تنعكس فيه

البيوت والأشجار وغيرها. مصبح الشيء: ذهب وانقطع

تَبَيَّ تَبَاعَتْهَا عَلَيْكَ وَوَزَّرُهَا وَيَزُولُ عَنْكَ سُورُهَا وَيَبِينُ (١)
فَفَرَّاقُهُ أَسْفُ وَطَاعَةُ أَمْرِهِ تَلَفٌ وَصُحْبَةٌ عَلَيْكَ فَنُوبُ
كَذَبَتِكَ خَلَّتْهُ وَخَانَكَ عَهْدُهُ إِنَّ الشَّابَّ لِرَأْهِلِهِ تَلَوُّنُ
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْبَادٍ :

لَا تَبْكُ مِنْ فَقْدِ الشَّبَابِ بِ وَبَكَ مِنْ تَبَاعَاتِهِ
فَلَرُبَّ أَمْرٍ مُعْضِلٍ لَجَّجْتَ فِي غَمَرَاتِهِ
لَوْلَا الشَّابُّ وَبَعْضُ مَا مِ اسْتَهْوَاكَ مِنْ أَذَاتِهِ
وَعَلَائِكَ حِينَ أَطْعَمْتُهُ فِي الْغَى مِنْ سَكَرَاتِهِ
أَكْنَعَتْهُ غَطَى الْعَيُوبِ عَلَيْكَ مِنْ سُوءَاتِهِ
وَجَنَى عَلَيْكَ بِجَهْدِهِ الْمَحْذُورِ مِنْ تَقَامَاتِهِ
حَتَّى إِذَا مِنْهُ الْقَرِينَةُ آذَنْتَ بِجَنَاتِهِ
خَلَّى عَلَيْكَ بَلَايَا فِي الصَّدْرِ مِنْ حَسَرَاتِهِ
وَمَضَى لِطَيْفٍ غَادِرٍ وَالْعَدْرِ مِنْ فَعَلَاتِهِ

وَقَالَ طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّقَفِيُّ :

إِنَّ الشَّابَّ عَمَى لِأَكْثَرِ أَهْلِهِ وَقَرَّضَ لِمَهَالِكِ وَقَرَّرُ

إِنْ تَقْتَبِطُ فِي الْيَوْمِ تُصْبِحُ فِي غَدٍ مِمَّا خَبَا لَكَ وَاجِبًا تَتَوَجَّعُ
وَقَالَ نَابِغَةُ بَنِي شَيْبَانَ :

إِنَّ الشَّبَابَ جُنُونٌ شَرَحُ بَاطِلِهِ يُقِيمُ غَضًّا زَمَانًا ثُمَّ يَنْكَسِفُ
ذَرِ الشَّبَابَ وَلَا تَتَّبِعْ لَذَاذَتَهُ إِنَّ الْأَذَى يَنْجَمُ الْأَذَاتِ مَقْتَرِفُ
مَنْ يَعْلُهُ الشَّيْبُ لَمْ يُحْدِثْ أَعْظَمَ فَذَلِكَ مِنْ سُوءِهِ الْأَفْرَاطُ وَالْأَنْفُ

الباب الثاني والمعشرون والهاية

فَمَا قِيلَ فِي السِّكِّبَرِ وَالْهَرَمِ

قَالَ تَمِيمٌ بْنُ مُقَبِّلٍ الْعَاكِرِيُّ :

يَا حُرُّ أَصْبَحْتَ شَيْخًا قَدْ وَهَى بَصَرِي وَالثَّلاثُ مَا دُونَ يَوْمِ الْوَقْتِ مِنْ عُرِي^(١)
يَا حُرُّ مَنْ يَمْتَدِّرُ مِنْ أَنْ يَلْمَ بِهِ رَبُّ الزَّمَانِ فَإِنَّ غَيْرُ مُعْتَدِرِ
يَا حُرُّ أَمْسَى سَوَادُ الرَّأْسِ خَالَطَهُ شَيْبُ الْقَدَالِ اخْتِلَاطَ الصَّفْوِ بِالْكَدْرِ
يَا حُرُّ أَمْسَتْ تَلِيَّاتُ السَّجَا انْقَطَعَتْ فَلَسْتُ مِنْهَا عَلَى عَيْنٍ وَلَا أَثَرِ
قَدْ كُنْتُ أَهْدَى وَلَا أَهْدَى فَعَلِمَتْنِي حُسْنُ الْمَقَادَةِ أَنِّي فَاقَتْنِي بَصَرِي

(١) حر . ترخيم حرة . الثالث عليه الامر : اختلط والتبس .

كَانَ الشَّبَابُ حِلَاجَاتٍ وَكُنْ لَهُ
رَامِيْتُ شَيْبِي كِلَانًا قَائِمًا حِجَجًا
أَرَمِي النُّجُومَ فَأَشَوِيهَا وَتَنَلَمُنِي
قَالَتْ سَلِمْنِي بِحَنْبِ الْفَاعِ مِنْ مَرَحٍ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قُمَيْثَةَ :

كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَرْتُ نَسَمِينَ حِجَّةً
عَلَى الرَّاحَتَيْنِ مَرَّةً وَعَلَى الْغَصَا
رَمْتَنِي صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى
فَلَوْ أَنِّي أَرَمِي بَذَلُ رَأَيْتَهَا
إِذَا مَا رَأَى النَّاسُ قَالُوا أَلَمْ يَكُنْ
وَأَفْنَى وَمَا أَفْنَى مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً
وَأَهْلَكَنِي نَامِيلُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
وَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ :

أَصْبَحْتُ أَقْدِفُ أَهْدَافَ أَلَمِينَ كَمَا
فِي سَرَبِخٍ بَيْنَ نَسَمِينَ إِلَى مَائَةٍ
فِي مَعْرَكٍ مِنْ بَيُوتِ الْحَيِّ قَاصِيَةً
كَأَنِّي خَرَبْتُ جَزْتَ قَوَادِمُهُ
يَقْضُونَ أَمْرَهُمْ دُونِي وَمَا تَقَدُّوا
وَنَوْمَةٍ لَسْتُ أَقْضِيهَا وَإِنْ مَنَعَتْ

تَرَمِي الدَّرِيئَةُ أَذَى فُوقَةَ الْوَرَرِ
كَرْمِيَّةٍ لَكَاعِبِ الْخُسَنَاءِ بِالْحَجَرِ
كَمَرُ بَطْرِ لَمَسِيرٍ لَا أُوْدَى عَلَى كُخْبَرِ
أَوْ جُنَّةٍ مِنْ بُعَاثٍ فِي نَدَى خَضِرِ
يُنِي عَزْبَةً أَمْرٍ مَاعِدَا كِبَرِي
وَحَادِثِ رَبِّ مِنْ سَمْنِي وَمِنْ بَصَرِي

وَإِنِّي رَأَيْتُ قَيْدَ حُبْسَتُ بِهِ وَقَدْ أَكُونُ وَمَا يُشَى عَلَى أَمْرِي
 إِن السَّيْنِ إِذَا قَلْبَتِ مِنْ مَائَةٍ يَلْبِينَ مَرَّةً أَحْوَالٍ عَلَى مَرَدٍ
 وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ ضُبَيْعٍ الْفَزَارِيُّ :

أَصْبَحَ مِنِّي السَّبَابُ مُبْكَرًا إِنَّ يَتَأَيَّ عَنِّي فَقَدْ تَوَى عَصْرًا
 وَدَعَانِي قَبْلَ أَنْ أَوْدَعَهُ لَمَّا قَضَى مِنْ مَقَامِهِ وَطَرًا
 أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السَّلَاحَ وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَيْرِ إِنَّ نَفْرًا
 وَالذَّنْبَ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ وَحْدِي وَأَخْشَى الرِّيَّاحَ وَالْمَطَرَا
 مِنْ بَعْدِ مَا قُوَّةُ أُسْرُهَا أَصْبَحْتُ شَيْخًا أَعَالِجُ الْكِبَرَا
 هَالِكًا أَرْجُو الْخُلُودَ وَقَدْ أَدْرَكَ عَقْلِي وَمَوْلَايَ حُجْرًا
 أَبَا أَمْرِي الْفَيْسُ ذُو سَمْعَتٍ بِهِ كَهَيْهَاتِ كَهَيْهَاتِ طَالَ ذَا عُمَرَا
 وَقَالَ ابْنُ أَبِي نَجْرٍ :

أَلَا أُبْلِغُ بَنِي رَبِيعٍ فَأَشْرَارُ الْبَيْنِ لَكُمْ فِدَاهُ
 فَإِنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَدَقَّ عَظْمِي فَلَا تَشْغَلْكُمْ عَنِّي الذَّنَاهُ
 إِذَا كَانَ الشَّقَاءُ فَأَذِنُونِي قَانُ الشَّيْخِ يَهْدِمُهُ الشَّقَاءُ
 فَأَمَّا حِينَ يَذْهَبُ كُلُّ قَرٍّ فَيَسْرِبُ خَفِيفٌ أَوْ رِدَاهُ (١)
 وَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ حُبَابٍ النَّخَعِيُّ :

وَمَارَ غُبِّي فِي آخِرِ الْمُنَاسِ بَعْدَ مَا أَكُونُ رَقِيبَ الْبَيْتِ لَا أَتَغَيَّبُ
 إِذَا مَا أَرَدْتُ أَنْ أَقُومَ لِحَاجَةٍ يَقُولُ رَقِيبٌ قَاعِدٌ ابْنُ يَذْهَبُ

فَبَرِّجْهُ أَلْمَوْصَى بِهِ عَنْ سَبِيلِهِ
وَقَالَ أَبُو الطَّمْحَانِ الْقَيْدِيُّ :

حَتَنِي حَانِيَاتُ الدَّهْرِ حَنِي
قَرِيبُ الْخَطْوِ بِحَسَبِ مَنْ رَأَى
وَقَالَ أَوْسُ بْنُ عَبْدِ الْحَرثِ :

ذَهَبَ الشَّبَابُ وَطَالَ بِي الْعُمُرُ
يُوفِي النُّهَارَ عَلَى مَرَاقِبِهِ
وَطَوَى الْجَنَاحَ عَلَى جَاجِيهِ
وَلَقَدْ أَرَى أَنْ سَوْفَ يُذَرِّكُنِي
إِمَّا بِلِيٍّ لِي فِي حَيَاتِي أَوْ
وَأَكْمَرُهُ لَيْسَ بِرَأِيلٍ أَبَدًا
حَنِي يُلَاقِي مَا يُعَدُّ لَهُ
وَقَالَ عُمَيْرَةُ بْنُ هَاجِرٍ :

بَلَيْتُ وَأَفْنَانِي الزَّمَانُ وَأَصْبَحَتْ
فَأَصْبَحَتْ مِثْلَ الْفَرَخِ لَا أَنَا مَيِّتٌ
هَنِيْدَةٌ قَدْ أَنْضَيْتُ مِنْ بَعْدِهَا عَشْرًا
فَأَسْلَى وَلَا حَيٍّ فَأَصْدِرَ لِي أَمْرًا

(١) الحابل : الصائد .

(٢) الكناس : بيت الظلي .

(٣) الجأجيء : جمع جؤجؤ : الصدر من الطائر

وَقَدْ عَشْتُ دَهْرًا مَا تُجِنُّ عَشِيرَتِي لَهَا مَيْتًا حَتَّى أَخْطَأَهُ قَبْرًا (١)
وَقَالَ الْمُسْتَوْرِغُ بْنُ رَبِيعَةَ :

إِذَا مَا أَمَرَهُ صَمٌّ فَلَمْ يُكَلِّمْهُ وَأَوْدَى سَمْعُهُ إِلَّا نِدَاءَ
وَلَا عَبَّ بِالْعَشِيِّ بَنِي بَنِيهِ كَفِئَلِ الْوَرِّ بِجَنْشِ الْغَطَاءِ
يُلَاعِبُهُمْ وَوَدُّوا لَوْ سَقَوْهُ مِنَ الْذِفَانِ مُتْرَعَةً مِثْلًا (٢)
فَلَا ذَاقَ النَّعِيمَ وَلَا يُبَابَا وَلَا بَقِيَ مِنَ الْأَمْرِضِ الشِّفَاءَ (٣)
وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ ضُبَيْعٍ الْفَزَارِيُّ :

أَلَا يَا لِقَوْمِي قَدْ تَبَدَّدَ إِخْوَانِي نَدَامَى فِي شُرْبِ الْخُمُورِ وَأَخَذَانِي
أَضْحَى قَلِيلًا ثُمَّ آتَى سَبِيلَهُمْ فَتَبَلَّى عِظَامِي يَالِ سَعْدٍ وَأَكْمَانِي
وَأَنْفِي وَيَبْقَى مَنْطَقِي وَمَا تَرِي وَكُلُّ أَمْرِي إِلَّا أَحَادِيثُهُ فَإِنِ
سَيِّدِرْ كُنِي مَا أَدْرَكَ الْأَمْرُ نَبْعًا وَيَغْتَالِي مَا آغْتَالَ أُمْرُهُ لَقَمَانِ
كَلَّا الرَّجُلَيْنِ كَانَ جَلِيلًا مُشِيمًا كَثِيرَ الْأَذَاةِ مِنْ بَنِينَ وَأَعْوَانِ (٤)
وَقَالَ غَزِيَّةُ بْنُ سُلَيْمٍ بْنِ رَبِيعَةَ الضَّبِّيِّ :

هَزَيْتُ أُمَامَةً أَنْ رَأْتُ هَرَمِي وَأَنْ أَنْحَى لِتَقَادُومِي ظَهْرِي
مِنْ بَعْدِ مَا عَهَدْتُ فَأَذَلَّتْنِي يَوْمَ بَحْرٍ وَلَيْلَةَ تَسْرِي
حَتَّى كَأَنِّي كَاهِلٌ قَنْصًا وَالْأَمْرُ بَعْدَ نَعَامِهِ يَحْرِي (٥)

(١) جن الشئ : ستره

(٢) الذيفان : السم القاتل .

(٣) يباباً : مضارع بابأ أى يقال له : بابئ أنت

(٤) المشيع : الشجاع .

(٥) يحرى : ينقص .

لَا تَهْزُنِي مَنِيَّ أُمَامَ قَفَا فِي ذَلِكَ مِنْ عَجَبٍ وَلَا سَخَرٍ
أَوْ لَمْ تَرَى لِقَمَانِ أَهْلَكَهُ مَا اقْتَاتَ مِنْ سَنَةٍ وَمِنْ شَهْرٍ
وَبَقَاءِ نَسْرِ كُلَّمَا انْقَرَضَتْ أَيَّامُهُ عَادَتْ إِلَى نَسْرِ
مَا عَادَ مِنْ أَمَدٍ عَلَى لُبْدٍ عَادَتْ مَحُورَاتُهُ إِلَى قَصْرِ
وَقَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ الصَّامِتِ الْعَبْدِيُّ:

أَرَى الدُّهْرَ يَرْمِي بِي بِبَصِيرَةٍ وَبَرَّ صُدُنِي بِالْغَيْبِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى
بِقَلْبٍ رَوَاقِيَهُ وَيَنْقُضُ رَأْسَهُ لِيُورِدَنِي كَرْهًا شَرِيعَةً مِنْ هَوَى
الْأَهْلِ لِمَنْ وَفَى ثَمَانِينَ حِجَّةً بَقَاءً إِذَا أُوْدِيَ عَلَى شَرَفِ الْمَدَى
وَمَا زَالَتِ الْأَيَّامُ تَرْمِي صِفَاتَهُ وَتَبَعَتْهُ حَتَّى تَضْمُضَعَ وَالْحَنَى (١)
وَبَدَلَ مِنْ طَرَفٍ جَوَادِ حَشِيَّةً وَمِنْ قَوْسِهِ وَالرُّمَحَ وَالصَّارِمَ الْعَصَا (٢)
وَقَالَ الْمُخْبَلُّ الصَّبِيُّ رَيْعَةً بْنُ مَقْرُومٍ:

وَإِنِّي حَتَّى ظَهَرِي خُطُوبٌ تَتَابَعَتْ فَمَشَى ضَعِيفٌ فِي الرَّجَالِ دَيْبٌ
إِذَا قَالَ صَحْبِي بِأَرْبَعٍ أَلَّا تَرَى أَرَى الشَّخْصَ كَالشَّخْصَيْنِ وَهُوَ قَرِيبٌ
وَقَالَ أَيْضًا:

وَمَشَيْتُ بِالْيَدِ قَبْلَ رِجْلِي خَطُوهَا رَسَفُ الْمُقْبِيدِ تَحْتَ صُلْبٍ أَحَدَبِ (٣)
فَإِذَا رَأَيْتُ الشَّخْصَ قُلْتُ ثَلَاثَةٌ أَوْ وَاحِدٌ وَإِخَالُهُ لَمْ يَقْرَبِ

(١) الصفاة : الحجر الصلد الضخم ، يقال : فلان لا تدنى صفاته ، أى انه بجبل .

النبعة : الاصل

(٢) الطرف : الكريم الاصل . الجواد : الكريم . الحشية : الفراش المحشو .

(٣) رسف : مشى مشية المقيد

وَقَضَىٰ بَنِي الْأَمْرِ لَمْ أَشْعُرْ بِهِ وَإِذَا شَهِدْتُ أَوْ كُنْتُ كَالْمَتَّعِبِ
وَقَالَ حَرْبُ بْنُ غَنَمٍ الْفَزَارِيُّ :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَرَأَيْتُ قِيَامِي وَأَنِّي قَدْ أَحْمَ رَوَاحِلِي
وَأَنِّي أَرَى الشَّخْصَيْنِ أَرْبَعَةَ مَعًا فَسَقِيًّا لِلذَّاتِ الشُّبَابِ الْعُزَابِلِ
وَأَنِّي مُلَاقٍ بَعْدَ مَا غَالَ وَالْيَدِي وَأَنِّي مُلَاقٍ غَوْلَ عَمْرِ بْنِ كَاهِلِ
وَقَالَ عَامِرُ بْنُ الظَّرِبِ الْعَدَوَانِيُّ :

أَصْبَحْتُ شَيْخًا أَرَى الشَّخْصَيْنِ أَرْبَعَةَ وَالشَّخْصَ شَخْصَيْنِ لَمَّا شَفَنِي الْكِبَرُ (١)
لَا أَسْمَعُ الصَّوْتَ حَتَّى أَسْتَدِيرَ لَهُ لَبْلَأٌ طَوِيلًا وَلَوْ نَاغَانِي الْقَمَرُ
وَكُنْتُ أَمْشِي عَلَى الرَّجُلَيْنِ مُمْتَدِلًا فَصِرْتُ أَمْشِي عَلَى مَا نَذِيتُ الشَّجَرُ (٢)
وَقَالَ ذُو الْأَصْبَعِ الْعَدَوَانِيُّ :

أَرَى شِمْرَاتٍ عَلَى حَاجِبِي نَبْتَنَ جَمِيعًا تُوَامَا تُوَامَا
ظَلَّتْ أَهْأُوهَى بَيْنَ الْكِلَابِ أَحْسِبُهُنَّ صَوَارًا قِيَامَا (٣)
وَأَحْسِبُ أَنْفِي إِذَا مَا مَشَيْتُ شَخْصًا أَمَامِي رَأَيْتُ فَقَامَا
وَقَالَ حَمَّةُ بْنُ عَوْفٍ الْأَزْدِيُّ :

وَمَا الْمَوْتُ أَفْنَانِي وَلَكِنْ تَتَابَعْتُ عَلَى سُنُونُ مِنْ مَصِيفٍ وَمَرَبَعٍ
ثَلَاثَ مِثْنَيْنِ قَدْ مَرَرْنَا كَوَامِلًا وَهَآنَذَا قَدْ أُرْتَجِي مَرًّا أَرْبَعٍ
فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ الْمَسْرِ طَارَتْ فِرَاحُهُ إِذَا رَامَ تَطْيَارًا يُقَالُ لَهُ قَعَرُ

(١) شفه : أوهنه .

(٢) كذا في الهامش ، وفي الأصل : على أخرى من الشجر

(٣) أهأوهي : أزجر . الصوار : قطيع البقر .

أَخْبَرُ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُشَارَ بِمَضَرَعِي
وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ كَعْبٍ الْأَجَلِيُّ:

أَرَانِي قَدْ تَحَلْتُ وَصِرْتُ حِلْسًا لِقَعْرِ الْبَيْتِ مُفْتَقِرَ الشَّكَبِ (١)
وَقَدْ رَحَلَ الدِّينَ وَلِدْتُ فِيهِمْ وَلَئِنْ بَعَثَ رَبِّي (٢)
وَقَالَ مَعْمُودُ بْنُ سَلَامَةَ الْعَبْدِيُّ:

أَقْلَى عَلَى اللَّوْمِ إِنِّي صَارْتُ إِلَى جَدَّتِ تَسْمِي عَالِيهِ الْأَعَاصِرِ
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ قَدْ تَرَحَّلَ إِخْوَانِي جَمِيعًا وَإِخْوَانِي الَّذِينَ أَعَاشِرُ
إِذَا سَارَ مَنْ خَلْفَ الْفَتَى وَأَمَامَهُ وَأَوْحِشَ مِنْ حُدَائِهِ فَهُوَ سَارُ
وَقَالَ الْحُطَيْيَةُ الْعَبْسِيُّ:

لَعَمْرُكَ مَا رَأَيْتُ الْمَرْءَ تَبْقَى طَرِيقَتَهُ وَإِنْ طَالَ الْبَقَاءُ
يَصُبُّ إِلَى الْحَيَاةِ وَبَشْتَهَا فِي طَوْلِ الْحَيَاةِ لَهُ عَنَاءُ (٣)
فَمِنْهَا أَنْ يَنْزِعَ عَلَى يَدَيْهِ وَيَبْدُو فِي قَوَائِمِهِ أَنْحِنَاءُ
وَيَأْخُذُهُ الْهِدَاجُ إِذَا هَدَاهُ وَلَبِدُ الْحَى فِي يَدِهِ الرُّدَاهُ (٤)
وَيَحْلِفُ حَلْفَةً لِبَنِي بَنِيهِ لَا أَنْتُمْ مُعْطِشُونَ وَهُمْ رِوَاهُ
تَقُولُ لِي الطَّعِينَةُ أَغْنِي عَنِّي بَعِيرُكَ حِينَ لَيْسَ بِهِ غَنَاءُ

(١) المجلس : الملازم بيته لا يبرحه .

(٢) زمه : ربطه وشده .

(٣) صب إليه : كلف به .

(٤) هذج : مثنى مشية الشيخ ؛ أى مثنى في ارتعاش .

وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ الْمَزْنِي :

فَإِنْ تُنْزِي أَلَا مَالُ نَفْسِي حِمَامَهَا
وَيُضْجِحُ هَادِيَّ الْعَصَا حِينَ اغْتَدَى
وَقَالَ لَبِيدُ بْنُ رَيْبَعَةَ الْعَامِرِيُّ :

أَلَيْسَ وَرَأَيْتُ إِنْ تَرَخْتُ مَنِيَّ
أَخْبَرَ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ
وَقَالَ الْأَخِيفُ بْنُ مَلَيْكٍ الْكَلْبِيُّ :

أَنكَرْتُ مِنْ نَفْسِي وَقَدْ أَلْفَيْتُهَا
شَمَطًا تَفَرَّعَ مَفْرِقِي وَذُؤَابَتِي
وَتَزَايَلًا بِمَعَاصِلِي وَمُسَادِرًا
وَمَنَحْتُ كَفِّي مِحْجَنًا وَلَقَدْ أَرَى
وَقَالَ أَيْضًا :

هَلْ لِي مِنَ الْكَبِيرِ الْمُبِينِ طَبِيبُ
ذَهَبْتُ لِذَانِي وَالشَّبَابُ فَلَيْسَ لِي
ذَهَبُوا وَخَلَقَنِي الْمُخَلْفُ بَعْدَهُمْ
فَأَعُودَ شَابًّا وَالشَّبَابُ عَجِيبُ
فِيمَنْ بَقِيَ فِي الْغَايِرِينَ ضَرِيبُ (٥)
فَكَأَنِّي فِيمَنْ بَقِيَ غَرِيبُ

(١) غرضاً الهامش : عرضاً

(٢) شمت : خالط سواد رأسه بياض .

(٣) ومسادراً : في الهامش : وتسادراً

(٤) المحجن : العصا المعطوفة الرأس

(٥) الضريب : المثل

أَسْقَى وَالْعَبُّ قَاعِدًا فِي قُبَّةٍ فَمِنْ أَيْنَ يَبْلُغُنِي هُنَاكَ لُغُوبُ
فَإِذَا تَكَالَّفْتُ الْقِيَامَ لِحَاجَةٍ عَرَضْتُ فَمَشِيَّ إِنَّ مَشِيَّتُ دَيْبُ
وَإِذَا نَهَضْتُ إِلَى الْقِيَامِ بِأَرْبَعٍ فَأَقُومُ أُرْعِدُ لِلْفَوَادِ وَجِيبُ^(١)
وَلَقَدْ تَدَايَلَيْ بِي الشَّبَابُ إِلَى الصَّبَا حِينًا فَأَحْكَمَ رَأْيِي التَّجَرُّبُ
وَيَلِي بِلَيْتٍ وَكُلُّ صَاحِبٍ لَدَّةٍ لِبَلِي بَصِيرُ وَذَلِكَ التَّتَبُّبُ^(٢)
وَإِذَا السُّنُونُ طَلَبْنَ تَهْرِيمَ الْفَتَى لِحَقِّ السُّنُونِ وَأَدْرِكَ الْمَطْلُوبُ
حَتَّى يَصِيرَ مِنَ الْبَلَى وَكَأَنَّهُ فِي الْكَفِّ أَوْفُقُ نَاصِلٍ مَعْصُوبُ^(٣)
مَرَّطُ الْقَدَازِ فَلَيْسَ فِيهِ مَضْعُ لَا الرِّيشُ يَنْفَعُهُ وَلَا التَّعْقِيبُ^(٤)
لَا الْمَوْتُ مُحْتَقِرُ الصَّغِيرِ فَعَادِلُ عَنْهُ وَلَا كِبَرُ الْكَبِيرِ مَهِيبُ
يَسْعَى الْفَتَى لِيَنَالَ أَقْصَى عَيْشَةٍ هَيْهَاتَ ذَلِكَ دُونَ ذَلِكَ خُطُوبُ
يَسْعَى وَيَأْمُلُ وَالْمَنِيَّةُ إِثْرُهُ فَوْقَ الْإِكَامِ لَهَا عَلَيْهِ رَقِيبُ^(٥)
وَقَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْتَةَ الْهَذَلِيُّ :

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَلَا تَنْجِي مِنَ الْهَرَمِ وَهَلْ عَلَى الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمِ
فَالشَّيْبُ دَلَالَةٌ شَدِيدَةٌ لَا دَوَاءَ لَهُ وَلَا لِصَاحِبِهِ بُرْءٌ مِنَ السَّقَمِ

(١) وجب القلب : رجف وخفق

(٢) التَّبَيُّبُ : الهلاك

(٣) الأَفُوقُ : السهم الذى انكسر فوفقه

(٤) مرط : خف شعر جسده ، أو كان منتفخ الشعر

(٥) الاكلام : جمع أكم وأكات ، والاكم : جمع اكمة : التل

فِي مَنْكِبَيْهِ وَفِي الْأَوْصَالِ وَاهِنَةٌ
تَرَاهُ تُرْعَدُ كَفَاهُ بِبِجْجِنِهِ
وَفِي مَفَاصِلِهِ غَمْرُهُ مِنَ الْعَسَمِ (١)
وَإِنْ خَطَا فَهُوَ يُضَوُّ طَائِسُ الْقَدَمِ (٢)

وَقَالَ جِرَانُ الْعَوْدِ الشَّمِيرِيُّ :

لَمَّا أَتَيْتُ عَلَى السَّبْعِينَ قُلْتُ لَهُ
شَيْخُ تَحْنَى وَأَوْدَى لَحْمُ أَعْظَمِهِ
تَحْنَى النَّبْعَةِ الْعَوْجَاءِ فِي الْوَتَرِ
كَأَنَّ لِمَتَهُ الشَّعْرَاءِ إِذْ طَلَعَتْ
مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ تَتَلَوُ دَارَةَ الْقَمَرِ

وَقَالَ آخَرُ :

إِذَا أَنْتَ وَفَيْتَ الشَّمَاكِينَ لَمْ يَكُنْ
لِدَائِكَ إِلَّا أَنْ تَمُوتَ طَيِّبُ

وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ تَخَدَّدَ لَحْمُهُ
سَوَادَاءَ دَاجِيَةٍ وَسَحَقَ مُفَوِّفٌ
أَفْنَى ثَلَاثَ عِمَامٍ أَلْوَانًا (٣)
وَدُرُوسَ مُخْلَقَةٍ تَلُوحُ هِجَانًا (٤)
ثُمَّ الْمَنِيَّةُ بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّهِ
وَكَاثِمًا يُعْنَى بِذَلِكَ سَوَانًا

(١) عسم الكف أو القدم : يمس مفصل الرسغ حتى تعوجت القدم أو الكف .

(٢) النضو : الممزول .

(٣) تخدد لحمه : هزل ونقص . العمام : جمع عمامة : زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس ويلبس تحت القلنسوة .

(٤) السحق : الثوب البالي . المفوف : الثوب الرقيق ، أو الذي فيه خطوط بيض على الطول . الهجان من كل شيء : خياره وخالصه .

وَقَالَ الْمُكَلَّمُ النَّخَعِيُّ :

أَلَا لَيْتَنِي عُمَرْتُ يَا ابْنَةَ خَالِدٍ كَعُمُرِ أَمَانَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَيْبَانَ^(١)
لَقَدْ عَاشَ حَتَّى قِيلَ لَيْسَ بِمَيِّتٍ وَأَفْنَى نِيَامًا مِنْ كُهُولٍ وَشُبَّانٍ
فَجَاءَتْ بِهِ مِنْ بَعْدِ حَرِيسٍ وَحِقْبَةٍ دُورِيَّةٌ جَاءَتْ بِنَصْرِ بْنِ دُهْمَانَ
وَقَالَ بَلَاءُ بْنُ قَيْسٍ الْكِنَانِيُّ :

أَمَّا تَرَيْنِي الْيَوْمَ مِنْ لَحْمِ الضَّبْعِ وَرَحْمَتِ وَبُذَاتٍ قَدْ طَمِعَ
قَدْ أَخْصِمُ الْخَصْمَ وَأَتِي بِالرُّبْعِ وَأَرْفَعُ الْجَفْنَةَ بِالْهَيْدِ الرَّقْعِ
مِنْ قَيْسِ قَيْسٍ عَامِرٍ وَمِنْ شَجْعٍ

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ حُبَيْبٍ الْبَاهِلِيُّ ، وَيُرْوَى لِغَيْرِهِ :

فَنَيْتُ وَأَفْنَانِي الرِّمَانَ وَأَصْبَحْتُ لِدَانِي بَنُو عَيْشٍ وَزُهْرُ الْفَرَاقِدِ

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ الطَّائِيُّ :

أَصْبَحْتُ لَا أَنْفَعُ الصَّدِيقَ وَلَا أَمْلِكُ ضَرًّا لِلشَّائِي الشَّرِيسِ
وَإِنْ عَدَا بِي الْكُمَيْتُ مُنْطَلِقًا لَمْ تَمْلِكِ الْكَفُّ رَجْعَةَ الْفَرَسِ^(٢)
أَصْبَحْتُ حُشًّا مُمَيَّتًا خَلَقًا قَلْبِي لِحُبِّ الْحَيَاةِ فِي لَبْسِ

(١) جاء في نص الكتاب : أمانة بن قيس بن الحرث بن شيبان بن العاتك بن معاوية

الكندى ، يقال انه عاش ثلثمائة وعشرين سنة

(٢) الكيت من الخيل : ما كان لونه بين الاسود والا حمر

وَقَالَ عُمَيْرَةُ بْنُ وَافِدٍ الطَّائِي :

فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَأَذْرَكْتُ أُمَّةً
عَلَى عَهْدِ ذِي الْقَرْنَيْنِ أَمْ كُنْتُ أَفْدَمًا
مَتَى تَخْلَعَا عَنِّي الْقَمِيصَ تَبَيَّنَا
جَاحِي لَمْ يُكْسَيْنِ لَحْمًا وَلَا دَمًا
وَقَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ عَمْرِو النَّهْدِيُّ :

وَيَفْرَحُ الْمَرْءُ إِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ
وَدُونَ ذَلِكَ بَيَاضُ الرَّأْسِ وَالصَّلَعُ
حَتَّى يَعُودَ كَفَرَّخِ النَّسْرِ فِي ظَعْنٍ
وَقَدْ يُعَاشُ بِهِ دَهْرًا وَيُنْتَفَعُ
يَنْمِي إِلَى الْقَوْمِ أَحْيَانًا إِذَا جَلَسُوا
كَمَا يُطْفَلُ تَحْتَ الْعَائِدِ الرَّبْعِ^(١)
قَدْ رَكَّبُوهُ فَنَاقَةً مِنْ نَحِيَّتِهِمْ
يَمْشِي عَلَيْهَا كَأَنَّ الظَّهْرَ مُنْخَرِعُ^(٢)

الباب الثالث والمشمروه والماء

فيما قيل في إخالق كل جديد ومصير كل بني أم إلى الموت

قَالَ الْهُذَلِيُّ :

وَكُلُّ جَدِيدٍ يَا أُمَيْمَ إِلَى بِلَى
وَكُلُّ فَتَى يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى كَانَا
وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْوَلِيدِ الْقُرَشِيُّ :

وَكُلُّ ذِي جِدَّةٍ لَا بَدَّ مُدْرِكُهُ
رَيْبُ الزَّمَانِ الَّذِي فِي صَرْفِهِ غَيْرُ

(١) الربع : الفصل الذي تله الناقة في الربيع

(٢) انخزع الرجل : انحنى كبرا وضعفا

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دَاوَةَ :

كُلُّ بَنِي أُمِّ وَإِنْ أَكْثَرَتْ يَوْمًا يَصِيدُونَ إِلَى وَاحِدٍ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الشَّيْبَانِيُّ :

كُلُّ حَيٍّ ذِي اجْتِمَاعٍ رَهْنٌ بَيْنِ وَشَتَاتٍ
وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقَدُوسِ :

وَكُلُّ أَخِي ثَرَى سَوْفَ يُنْسَى
وَقَالَ أَيْضًا :

وَكُلُّ جَمِيعٍ فِي نَوْمٍ وَعِظَمَةٍ
وَقَالَ الْقُطَامِيُّ :

لَيْسَ الْجَدِيدُ بِهِ تَبَقِي بِشَاشَتُهُ
وَالْعَيْشُ لَا عَيْشَ إِلَّا مَا تَقَرُّ بِهِ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْأَظْهَرِ :

وَلَجَادَ مَا يَحْدُو الْحَدِيدَ إِلَى الْبَلَى
وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ :

أَرَى غَيْرَ الْأَيَّامِ تَحْتَبِلُ الْفَتَى
وَكُلُّ جَدِيدٍ سَوْفَ يَخْلُقُ حُسْنُهُ
وَقَالَ ابْنُ غَزَّالَةَ السَّكُونِيُّ :

وَكَأَنَّ رَأْيَنَا مِنْ مُلُوكٍ وَسُوقَةٍ
مَفْنَى فَكَأَنَّ لَمْ يُغْنِ بِالْأَمْسِ أَهْلَهُ
وَعَيْشُ يَأْذُ الْعَيْنَ جَدَّ أَنْيَقِ
وَكُلُّ جَدِيدٍ صَائِرٌ لِخُلُوقِ

(١) غير الأيام: أحداثها. احتبل الصيد: أخذه بالحباله

الباب الرابع والمشروء والمائة

فما قيل في أنتكاس الامور والأزمنة وارتفاع اللثام واتضاع الكرام

قَالَ ثُرَوَانُ بْنُ فَرَازَةَ الْعَامِرِيُّ :

وَإِنَّكَ لَا يَصُرُّكَ بَعْدَ حَوْلٍ أَطْرِفُ كَانَ أُمَّكَ أَوْ حِمَارُ
فَقَدْ لِحَقَ الْأَسَافِلُ بِالْأَعَالِي وَمَتَّحَ الْآلُومُ وَأَخْتَلَطَ النَّجَارُ ^(١)
وَصَارَ الْعَبْدُ مِثْلَ أَبِي قُبَيْسٍ وَعُدَّ مِنَ الْجَعَّاجَةِ الْكِبَارُ ^(٢)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ التَّمِيمِيُّ :

إِذَا كَانَ الزَّمَانُ زَمَانَ تَبَمٍ وَعُكِّلَ فَالْسَّلَامُ عَلَى الزَّمَانِ
زَمَانُ صَارَ فِيهِ الْعِزُّ ذُلًّا وَصَارَ الرُّجُ قُدَّامَ السَّنَانِ
وَقَالَ قَيْسُ بْنُ يَزِيدَ :

إِنَّ دَهْرًا فِيهِ تَقَنَّعَتْ خَزَا وَتَسَرَّبَتْ فِي الرِّجَالِ الْبُرُودَا ^(٣)
لِزَمَانٍ أَبَدَى النُّحُوسَ إِلَى النَّأ سِ فَقَطَّى عَنِ الْيُمُونِ السُّعُودَا

(١) التجار : الأصل أو الحسب

(٢) الجحاجج : جمع جحجج وجججاج : السيد

(٣) الخز : الحرير ، أو ما نسج من صوف وحرير . تمريل : لبس السربال ، وهو

القميص أو كل ما يلبس . البرود : جمع برد : ثوب مخطط

وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ :

إِنَّ عَامَا صِرْتَ فِيهِ أَمِيرًا
سَادَ عَبَادُ وَمُلْكُ جَيْشًا
وَقَالَ آخَرُ :

وَأِنْ بَقِومَ سَوْدُوكَ لَفَاقَةٌ
إِلَى سَيِّدٍ لَوْ يَظْفَرُونَ بِسَيِّدٍ

وَقَالَ نِعْمَةُ بْنُ عَتَابٍ التَّغْلِبِيُّ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ فَعْلَ السُّوءِ يَسْمُو
سَمَوْتَ وَلَمْ تَكُنْ أَهْلًا لِتَسْمُو
وَلَكِنْ دَهْرُنَا دَهْرُ أَقْلَابٍ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدَى كَرَبَ :

لَيْسَ الْجَمَالُ بِمِزْرٍ
فَاعْلَمْ وَإِنْ رُدِّيتَ بُرْدًا

إِنَّ الْجَمَالَ مَعَادِنٌ
وَمَا ثَرُّهُ أَوْ رَشَنٌ مَجْدًا

وَقَالَ هُنَاءَةُ بْنُ مَالِكٍ الْأَزْدِيُّ :

سَيِّئَاتِي عَلَى النَّاسِ مِنْ بَعْدِنَا
وَيَفْدُو بِهِ الْعَبْدُ مُسْتَعْلِيَا
وَقَالَ أَيْضًا :

وَإِنِّي لَا سَتَحْيِي إِذَا مَا لَقِيتُكُمْ
مِنَ الْعَرِّ مُصَفَّرًا عَلَيْكُمْ وَأَحْمَرًا

(١) خبطه : ضربه ضربا شديدا

(٢) الفحل : الذكر من كل حيوان

(٣) الميزر : كل ما ترك

(٤) المعادن : جمع معدن : مكان كل شيء فيه أصله ومركزه ، ومنه يقال : فلان

معدن الخير والكرم. الماثر : جمع مائرة : الفعل الحميد ، أو المكرمة المتوارثة

وَقَالَ فُضَالَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْغَنَوِيُّ :

لَيْسَ كُنْتُ قَدْ أُعْطِيتَ خَزًّا تَجْرُهُ تَبَدَّلَتْهُ مِنْ فَرَوْقٍ وَإِهَابٍ ^(١)
فَلَا تَيَاسُنْ أَنْ تَمْلِكَ النَّاسَ إِنِّي أَرَى أُمَّةً قَدْ آذَنْتَ بِذَهَابِ

وَقَالَ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ :

لَا تَيَاسُنْ مِنَ الْخِلَافَةِ بَعْدَ مَا خَفَقَ اللِّوَاءُ عَلَى دُؤَابَةِ هِرْقَلٍ ^(٢)

الباب الخامس والعشرون والمائة

فيما قيل في معرفة الرجال بالقرناء والاصحاب

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلَّ عَنْ قَرِينِهِ فَإِنَّ الْقَرِينَ بِالْمُقَارِنِ مُقْتَدِي ^(٣)

وَقَالَ أَبُو الْحَافِ التَّغْلِبِيُّ :

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ فَأَبْصِرْ بَعِيْذِيكَ أَمْرًا حَيْثُ يَعْمُدُ

وَقَالَ زِيَادَةُ بْنُ زَيْدٍ الْعُذْرِيُّ :

وَيُخْبِرُنَا عَنْ غَائِبِ الْمَرْءِ هَدْيُهُ كَفَى الْهَدْيُ عَمَّا غَيَّبَ الْمَرْءُ مُخْبِرًا

(١) الفروة : كساء يتخذ من أوبار الابل . الاهاب : الجلد ، أو ما لم يدبغ منه

(٢) اللواء : العلم وهو دون الراية ، قيل : سمي اللواء لواء لأنه يلوى لكبره فلا ينشر الا عند الحاجة .

(٣) القرين : المصاحب ، أو العشير .

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَرِثِ الطَّلَاطِيُّ :

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَقْتَأَسَ أُمْرَ قَبِيلَةٍ وَأَحْلَامَهَا فَأَنْظِرْ إِلَى مَنْ يَقُودُهَا ^(١)
وَقَالَ ذِرَاعُ الْحَنْفِيِّ :

إِنْ سَرَّكَ الْعِلْمُ وَأَشْبَاهُهُ وَشَهِدُ يُنْبِئِكَ عَنْ غَائِبِ

فَاعْتَبِرِ الْأَرْضَ بِأَسْمَائِهَا وَاعْتَبِرِ الصَّاحِبَ بِالصَّاحِبِ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ :

أَنْظِرْ إِلَى قُرْنَاءِ الْمَرْءِ تَعْرِفُهُ بِهِمْ وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَكْشِفْهُ عَنْ خَبَرِ

الباب السادس والعشرون والمائة

فيما قيل في الغناء والقيام بالامور والكفاية للمهم

قَالَ الْفَرَزْدَقُ بْنُ غَالِبٍ :

أَرُونِي مَنْ يَقُومُ لَكُمْ مَقَامِي إِذَا مَا الْأَمْرُ جَلَّ عَنِ الْعِتَابِ ^(٢)

إِلَى مَنْ تَفَرَّغُونَ إِذَا حَشَوْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ عَلَى مِنَ التُّرَابِ ^(٣)

وَقَالَ الْأَخْطَلُ :

وَإِنِّي لَقَوَّامٌ مَقَاوِمَ لَمْ يَكُنْ جَرِيرٌ وَلَا مَوَلَى جَرِيرٍ يَقُومُهَا

(١) الاحلام : جمع حلم : العقل

(٢) جل الأمر : عظم

(٣) حشوتهم : في الهامش حشيتهم ، وحشا حشوا ، أوحش حشيا التراب : صب

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

وَكُنْتُ لِزَاذَ خَصْمِكَ لَمْ أَعْدُدْ
أَعَالِيهِمْ وَأَبْطِنُ كُلِّ سِرٍّ
فَقُرْتُ عَلَيْهِمْ لَمَّا أُنْتَضَلْنَا
وَقَالَ وَائِلَةُ بْنُ رَبِيعَةَ النَّهْدِيُّ :

وَمَا أَنْتُمْ إِلَّا عَمِيدُ نِسَاؤِكُمْ
كَفَيْنَاكُمْ جُلَّ الْأُمُورِ وَأَنْتُمْ
وَقَالَ هَمَّامُ بْنُ قَبِيصَةَ الدُّهْلِيُّ :

إِذَا كَانَ أَمْرٌ فِي مَعَدٍ كَفَاهُمْ
فَيُصِيحُ مَرُوبًا وَمَا يَأْتِ دُونَهُ
شَقِيقُ بْنُ نَوْرِ خَيْرِ حَافٍ وَنَاعِلٍ
يَكُنْ كَالثَّرِيَاءِ مِنْ يَدِ الْمُتَنَاولِ^(٤)

(١) اللزاز : شدة الخصومة . يوم عَصِيب : شديد

(٢) انتضل القوم : تباروا في النضال وتراووا للسبق .

(٣) العوالى : الرماح

(٤) رَأَب : أصلح

الباب السابع والعشرون والمائة

فما قيل فيمن لاخير عنده ولاشر لصديق ولا لعدو

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ بِوُدِّكَ أَهْلَهُ وَلَمْ تَنْكُ بِالْبُؤْسَى عَدُوَّكَ فَأَبْعُدْ ^(١)

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُفْضِلْ وَلَمْ يَلْقَ نَجْدَةً مَعَ الْقَوْمِ فَلْيَقْعُدْ بِضَعْفٍ وَيَبْعُدْ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا يُرَادُ الْفَقْرُ كَيْمَا يَصُرَّ وَيَنْفَعَا

وَقَالَ ثُمَامَةُ بْنُ عَمْرِو السَّدُوسِيِّ :

بَنِي ذَاقِنٍ لَا تُنْكِرُوا ضِيْمَ قَوْمِكُمْ وَلَا تُعْظِمُوا أَنْ تُسْتَمُوا أَوْ تُسَاوُوا
فَإِنَّ الْقَلِيلَ الْخَيْرِ وَالْشَّرُّ يُزْدَرَى وَحَظُّكُمْ فِي الْخَلَّتَيْنِ سَوَاءُ

وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ :

نَزَلَتْ بَيْتِ الضَّبِّ لَا أَنْتَ صَائِرٌ عَدُوًّا وَلَا مُسْتَنْفَعٌ بِكَ صَاحِبُ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

إِذَا كُنْتَ لَا تُرْجَى لِلْفِعْرِ مُلِمَّةٌ وَلَمْ يَكُ لِلْمَعْرُوفِ عِنْدَكَ مَوْضِعُ

(١) نكي العدو ، وفي العدو : قهره بالقتل والجرح . البؤسى : الشدة والفقر

وَلَا أَنْتَ ذُو جَاهٍ يُعَاشُ بِجَاهِهِ وَلَا أَنْتَ يَوْمَ الْبَعْثِ لِلنَّاسِ تُشْفَعُ
فَعَيْشُكَ فِي الدُّنْيَا وَمَوْتُكَ وَاحِدٌ وَعُودُ خِلَالٍ مِنْ حَيَاتِكَ أَنْفَعُ
وقال أيضاً :

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا أَلْمَيْتُ مَيِّتَ الْأَحْيَاءِ
إِنَّمَا أَلْمَيْتُ مَنْ تَرَاهُ كَثِيبًا كَلِيفًا بَالَهُ قَلِيلَ الْفَنَاءِ

الباب الثامن والمصروه والماء

فيما قيل في التعزى عند الهلاك بالأسى

قَالَ فَرَوُهُ بِنُ مُسِيكِ الْمُرَادِي :

إِنْ أَهْلِكَ الْعَامَ فَقَدْ يَهْلِكُ مِ الْفِيلُ وَتَنْقُضُ هَضَابُ الْجِبَالِ (١)
كَمْ مِنْ قَتَى رَاحَ إِلَى حَيْنِهِ وَقَدْ عَدَا فِي مُلْكِهِ وَنَ ظِلَالُ

وَقَالَ جَابِرُ بْنُ قَيْسٍ :

لَقَدْ كَانَ فِي غُمْدَانِ أَسْوَةٍ ذِي أَسَى لَقَدْ كَانَ فِي غُمْدَانِ أَسْوَةٍ ذِي أَسَى
وَأَرْبَابُ مَحْمُودٍ وَأَصْحَابُ نَاعِطٍ وَبَيَّتْ تُعْفِيه الرِّيحُ بِمَارِبَا (٢)
جَلَا أَهْلُهُ مِنْهُ فَأَصْبَحَ عَارِبَا (٣)

(١) هضاب الجبال : أعاليها

(٢) عفت الريح المنزل : درسته ومحته

(٣) ناعط : قصر في اليمن ، جلا عن بلده : خرج . عاربا : خاليا ، يقال : ما بالدار

معرب أو عريب ، أى أحد

وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْوَلِيدِ الْقُرَشِيُّ ، وَكَفَّ بَصَرُهُ :

لَعَمْرِي لَئِنْ أَضَحَّتْ عَلَيَّ عَمَائَةُ
لَقَدْ عَاشَ مَحْجُوبًا أُمِّيَّةً وَأُبْنَةً
وَشَيْبَةً وَالْأَثَرَى عَدِيٌّ بْنُ نَوْفَلٍ
وَقَالَ ذُو أَيْنَعَ الْهَمْدَانِيُّ :

ذَكَرْتُ بَنِي عَادٍ فِي قَتْلِهِمْ أَسَى
مَنَازِلُ كَانَتْ لِلْمُلُوكِ فَأَصْبَحَتْ
أَصَابَهُمْ رَيْبُ الزَّمَانِ فَأَذْهَبَا
يَبَابًا وَأُمْسَتْ لِلشَّعَائِبِ مَاعِبَا ^(١)

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعَبَادِيُّ :

أَبَا شُرَيْحٍ فَلَا تُخْزِكَ عَشْرَتُنَا
إِنَّ الْأَسَى قَبْلَنَا جَمٌّ وَتَعْلَمُهُ
مِنْهُمْ رَأَيْتُ عِيَانًا أَوْ تُخْبِرُهُ
وَدُونَ ذَلِكَ كَمْ مَلِكٍ وَمُعْبِطَةٍ

فَالْمَرْءُ رَهْنُ لِرَيْبِ الدَّهْرِ وَالْحِمَمِ ^(٢)
فِيمَا أُدِيلُ مِنَ الْأَجْدَادِ وَالْأُمَمِ ^(٣)
وَمَا تُحَدِّثُ عَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمٍ
بَادُوا وَكَانُوا كَفَى الظَّلَّ وَالْحُلُمِ ^(٤)

(١) يبابا : خرابا

(٢) الحِمَم : جمع حمة : الموت .

(٣) أدِيل : تتابع وتوالى

(٤) الحِلْم : ما يراه النائم في نومه

الباب التاسع والعشرون والمائة

فيما قيل في تعاقب السعود والنحوس على المرء

قَالَ الْأَفْوَهُ الْأَوْدِيُّ :

الْمَرْءُ مَا تُصْلِحْ لَهُ لَيْلَةٌ بِالسَّعْدِ تُفْسِدُهُ لَيْلَى النُّحُوسِ

وَقَالَ مَعْنُ بْنُ عُرْوَةَ الضُّبِّيُّ :

أَرَى الْمَرْءَ فِي حَالَيْنِ يَكْتَنِفَانِهِ نَعِيمٌ وَبُؤْسٌ أَيْمُنًا ثُمَّ أَشْمَلًا ^(١)

وَلَا بَدَّ يَوْمًا إِنْ سَعُودٌ جَرَتْ لَهُ بِمَعْطَلَةٍ مِنْ أَنْ يُلَاقِيَ أَحْبَلًا ^(٢)

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُهَاجِرِ :

أَلْقَى عَلَى الدَّهْرِ رَجُلًا أَوْ يَدَا وَالْدَّهْرُ مَا أَصْلَحَ يَوْمًا أَفْسَدَا

يُصْلِحُهُ الْيَوْمَ وَيُفْسِدُهُ غَدَا

وَقَالَ مُوَيْلِكُ بْنُ قَابَسٍ الْعَبْدِيُّ :

إِذَا أَعْجَبَتْكَ الدَّهْرَ حَالٌ مِنْ أَمْرِي فِدَعُهُ وَوَكُلْ حَالَهُ وَاللَّيَالِيَا

يُغَيِّرُنَ مَا أَبْصَرْتَ مِنْ صَالِحٍ بِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ آلِيَا

وَقَالَ نُسَبَةُ بْنُ عَمْرِو الْعَبْدِيُّ :

يَا أَيُّهَا الْمُتَمَتِّعِي بِالْدَّهْرِ يَمْدَحُهُ لَا تَأْمَنَنَّ فَسَادًا بَعْدَ إِصْلَاحٍ

(١) اكتنف القوم فلانا : أحاطوا به

(٢) الاحبل : جمع حبل : رباط

كَمْ كَانَ عِنْدَ بَنِي النُّعْمَانِ مِنْ جُنَيْنٍ (١) وَمِنْ سُيُوفٍ مَبَاتِيرٍ وَأَرْمَاحٍ (٢)
وَمِنْ جِيَادٍ تَعَالَى فِي شَكَايِمِهَا (٣) مِثْلَ الْقِدَاحِ دَحَتْهَا بِسْطَةُ الرِّاحِ (٤)
بَادُوا فَلَمْ يَكُ أُولَاهُمْ كَأَخْرِهِمْ وَهَلْ يُتَمَّمُ إِصْلَاحٌ بِإِصْلَاحٍ
وَقَالَ الْأَعْنَى :

فَكَانَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ فَفَرَّقَهُ دَهْرٌ يَعُودُ عَلَى تَقْرِيقِ مَا جَمَعَا
وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ تَوْرٍ الْهَلَالِيُّ :

فَلَا تَأْمَنَنَّ بَيَاتَ الْمُنُونِ وَكُنْ حَذِرًا حَذًّا أَظْفَارِهَا (٣)
فَإِنَّ الْمَنِيَّةَ مَا أَسَارَتْ مِنَ الْقَوْمِ عَادَتْ لِإِسَارِهَا (٤)

الباب الثمانون والمائة

فيما قيل في اصلاح المال وحفظه الا في وجوه التي يحسن بذله فيها

قَالَ الْمُتَمَلِّسُ الضُّبَعِيُّ :

لِحِفْظِ الْمَالِ خَيْرٌ مِنْ بُغَاؤِهِ وَسَيْرٌ فِي الْبِلَادِ بَغَيْرِ زَادٍ
وَإِصْلَاحُ الْقَلِيلِ يَزِيدُ فِيهِ وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ مَعَ الْفَسَادِ

(١) الجنين : جمع جنة : السترة

(٢) الشكايم : جمع شكيمة : الحديدية المعترضة في فم الفرس من اللجام . دحتها : بسطتها

(٣) البيات : الهجوم على الاعداء ليلا

(٤) سار الشارب في الاناء : أبقى فيه بقية .

وَقَالَ السَّمَّاحُ بْنُ ضَرَّارٍ الْغَطَفَانِيُّ :

لِحِفْظِ الْمَالِ تَصْلِحُهُ فَيَنْفَى
يَسُدُّ بِهِ نَوَائِبَ تَعْتَرِيهِ
مَقَاقِرُهُ اعْفُ مِنْ الْقُنُوعِ
عَلَى الْأَيَّامِ كَالنَّهْلِ الشُّرُوعِ^(١)

وَقَالَ أَبُو قَيْسٍ بْنُ الْأَسَلَتِ :

بُنِيَ مَتَى هَلَكْتُ وَأَنْتَ حَيٌّ
وَمَالِكَ فَأَصْطَنِعُهُ وَأَصْلِحَنَّهُ
فَلَا تَحْرِمَ فَوَاضِلَ الْعَدِيمَا
تَجِدُ فِيهِ الْفَوَاضِلَ وَالنَّعِيمَا

وَقَالَ أَيْضًا :

فَمَنْ وَرِثَ الْغِنَى فَلْيَصْطَنِعْهُ
وَلَا يَمْنَعْهُ مِنْ حَمْدٍ وَشُكْرِ
صَنِيعَتَهُ وَيَجْهَدْ كُلَّ جَهْدٍ
وَلَا يَبْخَلْ بِهِ عَنْ فِعْلِ رُشْدٍ

وَقَالَ أُحَيْجَةُ بْنُ الْجَلَّاحِ :

وَلَنْ أَزَالَ عَلَى الزُّورَاءِ أَعْمُرَهَا
إِنَّ الْحَبِيبَ إِلَى الْإِخْوَانِ ذُو الْمَالِ^(٢)

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

إِلْبَسْ جَدِيدَكَ إِنِّي لَأَبْسُ خَلْقِي
وَلَا جَدِيدَ لِمَنْ لَمْ يَلْبَسِ الْخُلُقَا

(١) النحل : جمع الناهل : أول الشرب . شرع شروعا في الماء : دخل فيه أو شرب
بيكفيه منه .

(٢) الزوراء : البئر العميقة

الباب الحادى والتمنوه والماء

فيما قيل فى حول الأجل دون درك الامل

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُخَارِقِ الشَّيْبَانِيُّ :

كَمْ مِنْ مُؤَمِّلٍ شَيْءٌ لَيْسَ يُدْرِكُهُ وَالْمَرَّةُ يُرَى بِهِ فِي دَهْرِهِ الْأَمَلُ
يَرْجُو الثَّرَاءَ وَيَرْجُو الْخُلْدَ مُجْتَهِدًا وَدُونَ مَا يَرْتَجَى الْأَقْدَارُ وَالْأَجَلُ

وَقَالَ قَطْرِىُّ بْنُ الْفُجَاءَةِ الْمَازِنِيُّ :

يَأْتِسُ لَا يُلْهِمَنَّكَ الْأَمَلُ فَرُبَّمَا أَكْذَبَ الْمُنَى الْأَجَلُ
وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ أَدْنَةَ :

رَأَيْتُ الْفَتَى يَرْجُو الرَّجَاءَ وَدُونَهُ لِقَاءُ آلَتِي مِنْهَا الْفَتَى غَيْرُ وَائِلٍ (١)
وَقَالَ أَحْبَحُهُ بْنُ الْجَلَّاحِ :

وَالْمَرَّةُ قَدْ يَرْجُو الرَّجَاءَ مُعَيَّبًا وَالْمَوْتُ دُونَهُ

وَقَالَ قَعْنَبُ بْنُ أُمِّ صَاحِبِ الْغُطَفَانِيِّ :

لَوْ كُنْتُ أُعْجَبُ مِنْ شَيْءٍ لَأَعْجَبَنِي سَعَى الْفَتَى وَهُوَ مَحْبُودٌ لَهُ الْقَدَرُ
يَسْعَى الْفَتَى لِلْأُمُورِ لَيْسَ يُدْرِكُهَا وَالنَّفْسُ وَاحِدَةٌ وَالْهَمُّ مُنْتَشِرٌ
وَقَالَ الْجَرَّاحُ بْنُ عَمْرٍو :

يُرْجُونَ أَيَّامَ السَّلَامَةِ وَالْفَتَى وَتَعْتَلُهُ دُونَ الرَّجَاءِ غَوَائِلُهُ

(١) وأل من كذا : طلب النجاة منه .

وَقَالَ أَيْضًا :

وَبَالِغِ أَمْرِ كَانَ يَأْمُلُ دُونَهُ وَمُخْتَلِجٌ مِنْ دُونِ مَا كَانَ يَأْمُلُ (١)

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

رُبَّ مَأْمُولٍ وَرَاحٍ أَمَلًا قَدْ ثَنَاهُ الدَّهْرُ عَنْ ذَلِكَ الْأَمَلِ (٢)
وَفَتَى مِنْ دَوْلَةٍ مُعْجِبَةٍ سَلَبَتْ عَنْهُ وَلِلدَّهْرِ دَوْلٌ

وَقَالَ مُكْنَفُ بْنُ مُعَاوِيَةَ :

تَرَى الْمَرْءَ يَأْمُلُ مَا لَنْ يَرَى وَمِنْ دُونِ ذَلِكَ رَيْبُ الْأَجَلِ
وَكَمَ آيِسٍ قَدْ أَتَاهُ الرَّجَا وَذِي طَمَعٍ قَدْ لَوَاهُ الْأَمَلُ

وَقَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ التَّمِيمِيُّ :

وَبَيْنَا تُرَجَّى النَّفْسُ مَا هُوَ نَازِحٌ مِنَ الْأَمْرِ لَاقَتْ دُونَهُ مَا يَعُوقُهَا (٣)
وَبَيْنَا تَقُولُ النَّفْسُ أَفْعَلُ فِي غَدٍ كَذَا وَكَذَا فَاسْتَعْلَقَتْهُ عُوقُهَا

(١) مختلج : محتطف بالمنية

(٢) ثناه : صرفه عن حاجته .

(٣) النازح : البعيد جدا

ابواب التاني والصرون والمائ

فما قيل في الإثم

قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ :

وَالْإِثْمُ مِنْ شَرِّ مَا يُصَالُ بِهِ وَالْبِرُّ كَالْفَيْثِ نَبْتُهُ أَمْرٌ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ :

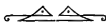
أَنْفَقُ وَأَخْلِفُ وَلَا تَكْسِبُ بِمَائِمَةٍ مَالًا وَلَا تَكْذِبُ مَالًا بِقُنْيَانٍ^(١)

وَقَالَ أَيْضًا :

وَلَا تَأْكُلُوا مَالًا يَأْتِيكُمْ وَلَا يَكُنْ مُعَانِدَةً بِالْتَرَهَاتِ وَبِالْفَضَبِ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ :

أَرَى الْمَالَ بِالْإِثْمِ مِنْ شَرِّ مَا يُقَدَّمُهُ الْمَرْءُ قُدَّامَهُ



(١) قنى المال قنيانا : اكتسبه .

ابواب الثالث والصمدون والماء

فما قيل في نزوع المرء الى اصله وشبهه بأبائه وأجداده

قال زهير بن أبي سلمى :

وَمَا يَفْعَلُوا خَيْرًا أَتَوْهُ فَإِنَّمَا تَوَارَتْهُ آبَاهُ آبَائُهُمْ قَبْلُ
وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِيئَةَ إِلَّا وَشِيحُهُ وَتُعْرُسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ^(١)
وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ أَبِي الْخَفِيقِ الْيَهُودِيُّ :

إِذَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ قَامَ بَعْدَهُ لَهُ خَلْفٌ يَكْفِي السَّيَادَةَ بَارِعُ
مِنْ أَبْنَائِنَا وَالْعِرْقُ يَنْصُرُ فِرْعَهُ عَلَى أَصْلِهِ وَالْعِرْقُ لِلْفِرْعِ نَازِعُ
وَقَالَ أَيضًا :

تَرْجُو الْعُلَامَ وَقَدْ أَغْيَاكَ وَالِدُهُ وَفِي أُرُومَتِهِ مَا يَنْبِتُ الْعُودُ^(٢)
وَقَالَ الْكُمَيْتُ :

لَا يَنْبِتُ النَّاسُ إِلَّا فِي أُرُومَتِهِمْ وَلَا تَرَى تَحَرَ الْقِنُونِ فِي السَّلَمِ^(٣)
وَقَالَ النَّابِغَةُ الدُّبَيَّانِي :

لِلْمُنْذَرَيْنِ وَلِأَبْنِ هَاتِكِ عَرْشِهِ وَالْعُودُ يُعْصَرُ مَأْوُهُ مَا يَنْزِعُ

(١) الخطي : الرماح . الوشيج : شجر الرماح ، واستعمل للمراح ذاتها ، فتقول :

تطاعنوا بالوشيج

(٢) أرومته : أصله

(٣) القنون : جمع قننا وقني وقنو : الفدق ، وهو من النخل كالغفود من العنب .

السلم : شجر يدبغ به ، واحدته : سلمة .

وَقَالَ الْكُمَيْتُ :

لَا يَنْبُتُ النَّخْلُ إِلَّا فِي مَعَارِسِهِ مِنْهُمْ وَلَا يُنْبِتُ الْخَطِيئَةَ السَّلَامُ
وَقَالَ عَامِرُ بْنُ مُحْكَمَانَ السُّلَمِيُّ :

تَجْرَى أَصَاغِرُهُمْ تَجْرَى أَكَابِرُهُمْ وَفِي أَرْوَمَتِهِ مَا يَنْبُتُ الشَّجَرُ
وَقَالَ آيْنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ :

يَخْلُفُكَ الْبَيْضُ مِنْ بَيْنِكَ كَمَا يَخْلُفُ عُودُ النَّضَارِ فِي شُعْبِهِ^(١)
وَقَالَ الْأَعْنَى :

فَجَرَوْا عَلَى مَا عُودُوا وَلِكُلِّ عِيدَانٍ عَصَارَةٌ
وَقَالَ أَبُو السَّمْحَاءِ الْعَبْسِيُّ :

وَمَا كَانَ يُعْطَى فِي الْعِظَائِمِ قَبَائِلَهَا وَهَلْ يَسْتَعِيدُ الْمَرْءُ مَا لَمْ يُعَوِّدْ
وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ وَاصِلِ التَّمِيمِيِّ :

وَجَدْتُ أَبَاكَ شَانِتًا فَشَانَتْنِي شَبِيهُ بَفَرَخٍ بَلِضَةٍ مَنْ يَبِيضُهَا
وَقَالَ الْأَخْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ :

كَأَبَائِنَا كُنَّا وَكُلُّ أَرْوَمَةٍ عَلَى أَصْلِهَا مَا تَنْبُتَنَّ فُرُوعُهَا
وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

وَلَنْ يَسْتَطِيعَ الدَّهْرُ تَغْيِيرَ خُلُقِهِ لَيْتِمُ وَلَنْ يَسْطِيعَهُ مُتَكَرِّمُ
كَمَا أَنَّ مَاءَ الْمَرْنِ مَا ذِيقَ سَائِغُ زُلَالُ وَمَاءِ الْبَحْرِ يَلْفِظُهُ الْفَمُ^(٢)

(١) النضار : الاثل ، وقيل الطويل منه المستقيم الفصون . الشعب : جمع شعبة .
غصن الشجرة .

(٢) لفظ الشيء وبالشئ من فمه : رمى به وطرحه

وَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرِيٍّ :

أَرَى كُلَّ عُوْدٍ نَابِتًا فِي أُرُومَةٍ
بَنُو الصَّالِحِينَ الصَّالِحُونَ وَمَنْ يَكُنْ
أَبُوكَ هِنَابٌ سَارِقُ الضَّيْفِ بُرْدُهُ
وَجَدِّي يَاحْجَاجُ فَارِسُ شَمْرَا^(١)

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانٍ :

إِنَّمَا تُنَبِّتُ الْفُرُوعَ أُرُومٌ
لَا تَرَى النَّبْعَ وَالشَّرِيعَ مِنَ الشَّوْ
إِنَّمَا الرُّمْحُ فَأَعْلَمَنَّ قَنَاءَهُ
فَإِذَا رُكِبَ السَّنَانُ عَلَيْهِ
فَبِهِ يَدْفَعُ الْمُدَجِّجُ عَنْهُ
وَبِهِ يَقْتُلُ الْجَرِيُّ الْجَبَانَ^(٢)
هِيَ فِيهَا فَتَنْضُرُ الْأَفْئَانُ^(٣)
حَطَّ فِي حَيْثُ يُنَبِّتُ الضَّيْمُرَانُ^(٤)
أَوْ كَبَعْضِ الْعِيدَانِ لَوْلَا السَّنَانُ^(٥)
صَارَ رُمْحًا لِمَتْنِهِ خَطَرَانُ^(٦)
وَبِهِ يَقْتُلُ الْجَرِيُّ الْجَبَانَ^(٧)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمٍ الْأَزْدِيُّ :

وَمَا يَكُنِ الْفَحْلُ يُعْرِفُ بِهِ
بَنُوهُ كَمَا عُرِفَ الْمَقْصِلُ
وَقَالَ الْأَفْوَةُ الْأَوْدِيُّ :

وَلِكُلِّ سَاعٍ سُنَّةٌ مِمَّنْ قَصَى
تَنْمِي بِهِ فِي سَعْيِهِ أَوْ تَرُدُّلُ

(١) شمرا : اسم فرس

(٢) الافئان : جمع فئ : الغصن المستقيم .

(٣) النبع : شجر تتخذ منه السهام والقسي . الشريج : فلفة العود إذا شق فلقين متساويتين لتتخذ منها القوس . الضيمران : نبت من دق النجر

(٤) خطر الرمح : اهتز .

(٥) تدجج : لبس سلاحه وكأنه تغطي به .

وَقَالَ زَيْدُ الْأَعْجَمِ الْعَبْدِيُّ :

يَزِيدُ يَزِيدُ الْغَيْرِ لَوْلَا سَمَاحَةُ
لَعَادَ الزَّيْمَانُ وَهُوَ أَزْبَدُ أَسْفَعُ (١)
تَقَبَّلَ أَخْلَاقَ الْمُهَلَّبِ نَجْدَةً
وَمَكْرُمَةَ النَّجْمِ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ

وَقَالَ الْكُمَيْتُ ، وَيُرْوَى لِغَيْرِهِ :

أُولَئِكَ مِنْهُمْ جَعْفَرُ وَأَبْنُ أُمِّهِ
عَلِيٌّ وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ الْمُتَخَيَّرُ
وَحَزْمَةُ وَالْعَبَّاسُ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ
عَقِيلُ وَمَا الْعُودُ مِنْ حَيْثُ يُعْصَرُ

وَقَالَ النَّجَّاشِيُّ :

خَلَّاتْنِي فِينَا مِنْ أَبِينَا وَجَدْنَا
كَذَلِكَ طِيبَ الْفَرْعِ يَنْمِي عَلَى الْأَصْلِ
وَقَالَ أَيْضًا :

وَمَا فِيَّ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ فَإِنَّهَا
هُمْ الْقَوْمُ فَرَعِي مِنْهُمْ مُتَفَرِّعُ
وَعُودُهُمْ عِنْدَ الْحَوَادِثِ عُودِي

وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَعَبِّدِينَ الصُّلَحَاءِ :

مَنْ عَامَلَ اللَّهَ بِتَقْوَاهُ
سَقَاهُ كَأْسًا مِنْ صَفَا حُبِّهِ
وَكَانَ فِي الْخَلْقِ يَرْعَاهُ (٢)
تَسْلِيَةً عَنْ لَذَّةِ دُنْيَاهُ
فَابْعَدَ الْخَلْقَ وَأَقْصَاهُمْ
وَأَنْفَرَدَ الْعَبْدُ بِمَوْلَاهُ

(١) الأربد : ما كان فيه ريدة وهي الغبرة . الأسفع : أسود اللون إلى حمرة .

(٢) هذه الأبيات في هامش الكتاب والظاهر أنها لأحد المتصوفين رواها الناسخ ،

فليست هي من حاسة البحرى ، وليست مما يذكر في هذا الباب

الباب الرابع والثلثون والمائة

فما قيل فيمن يؤخذ بدين غيره

قال الأعشى :

فَإِنِّي وَمَا كَلَفْتُمُونِي بِجَهْلِكُمْ وَيَعْلَمُ رَبِّي مَنْ أَعَقَّ وَأَحْوَبَا
لَكَالْثَوْرِ وَالْحَيَّيْ يُضْرَبُ ظَهْرُهُ وَمَا ذَنْبُهُ إِنْ عَافَتْ أَلْمَاءُ مَشْرَبَا
وَمَا ذَنْبُهُ إِنْ عَافَتْ أَلْمَاءُ بَاقِرُهُ وَمَا إِنْ عَافَ أَلْمَاءُ إِلَّا لَتُضْرَبَا ^(١)

وقال النابغة الذبياني :

وَحَمَلْتَنِي ذَنْبَ أَمْرِي وَتَرَكَتَنِي كَذِي الْعُرَى يُكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعُ
وَقَالَ أَيْضًا :

أَتَرَكُ مَعَشَرًا فَتَلَوْا هُذَيْلًا وَتُعْقِبُنِي بِمَا فَعَلْتَ جُدَامُ
كَذَلِكَ يُضْرَبُ الثَّوْرُ أَلْمَعَى إِذَا مَا عَافَتْ أَلْبَقَرُ أَلْحِيَامُ
وَقَالَ أَلْمَرْقُ أَلْعَبْدِيُّ :

أَكَلَفْتَنِي أَدْوَاءَ قَوْمٍ تَرَكَتُهُمْ فَلَا تَدَارِ كُنِي مِنَ الْبَحْرِ أَغْرَقِ
فَإِنْ يُبْرِمُوا أَمْرًا أَخَالَفَ عَلَيْهِمْ وَإِنْ يُعْمِنُوا مُسْتَحَقِّي الْحَرْبِ أَغْرَقِ ^(٢)
فَلَا أَنَا مَوْلَاهُمْ وَلَا فِي صَحِيفَةٍ كَفَلْتُ عَلَيْهِمْ وَالْكَفَالَةُ تَعْتَقِي ^(٣)
فَإِنْ كُنْتُ مَا كُوْلًا فَسَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلَّا فَأَذْرِ كُنِي وَلَمَّا أُمَزَّقِ

(١) الباقر : جماعة البقر

(٢) عبدالمسكان : أقام . استحب الحرب : أطاها حقبا . عرق في الأرض : ذهب فيها .

(٣) الكفالة : الضمان

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَشَيْبَنِي أَلَّا يَزَالَ مُرْجَمٌ مِنْ الْقَوْلِ مَأْثُورٌ خَفِيفُ مَحَامِلِهِ (١)
تَقُولُهُ غَيْرِي لِأَخَرٍ مِثْلِهِ وَيُرْمَى بِهِ رَأْسِي وَيُتْرَكُ قَائِلُهُ
وَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرْيٍّ :

أَيَبْرُؤُ عَارِضٌ وَبَنُو عَدِيٍّ وَتَغَرَّمُ دَارِمٌ وَهُمْ بُرَاةُ
كَفَاكَ الثَّوْرُ يُضْرَبُ بِالْهَرَاوِي إِذَا مَا عَافَتِ الْبَقَرُ الظَّلَاةُ
وَكَيفَ تُكَلِّفُ الشَّعْرَى سُهَيْلًا وَيَذْنِبُهَا الْكَوَاكِبُ وَالسَّمَاءُ (٢)
وَقَالَ أَيْضًا :

إِذَا قَالَ غَاوٍ مِنْ مَعَدٍ قَصِيدَةً بِهَا جَرَبٌ حَلَّتْ عَلَى مُمُولِهَا
أَيُتْرَكُ قَوْلُ الْخَنَّا وَيُنَالِنِي عَوَاوِيرُ قَوْلِي لَسْتُ مِنْ يَقُولِهَا
وَقَالَ أَيْضًا :

تَخَلَّيْتُ مِنْ دَاءِ أَمْرِي لَمْ أَكُنْ لَهُ شَرِيكًا وَأَلْقَى رِجْلَهُ فِي الْجَبَائِلِ
فَإِنْ تَغَرَّمُونِي دَاءَ غَيْرِي أَحْتَمِلُ ذُنُوبَ ذِيَابِ الْقَرَيْتَيْنِ الْعَوَاسِلِ
وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ الْيَسْكُرِيُّ :

وَأَتَانَا عَنِ الْأَرَاقِمِ أَنْبَا وَخَطَبُ نُغْنَى بِهِ وَنُسَاءُ
إِنْ إِخْوَانُنَا الْأَرَاقِمِ يَغْلُو نَ عَلَيْنَا فِي قَوْلِهِمْ إِخْفَاءُ
يَخْلُطُونَ الْبَرِيَّ مِنْ أَبْدِي الذَّنْبِ م وَلَا يَنْفَعُ الْخَلِيَّ الْخَلَاءُ
عَنْتًا بَاطِلًا وَظُلْمًا كَمَا تُعْتَرِّم عَنْ حَجَرَةِ الرَّيِّضِ الطُّبَاءُ (٣)

(١) المرجم من القول : ما لا يوقف على حقيقته .

(٢) الشعري : كوكب في الجوزاء . سهيل . نعم بهي طلوعه على بلاد العرب في أواخر القبط ..

(٣) الحجرة : الناحية . الريض : الغنم برعاتها المختمعة في مرابضها .

الباب الخامس والستون والمائة

فيما قيل في الرّخاء بعد الشدة

قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيُّ :

رُبَّمَا تَكْرَهُ النَّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :

وَكُلُّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بِحَيٍّ سَيَأْتِي بَعْدَ شِدِّهَا رَخَاءٌ
كَذَاكَ الدَّهْرُ يَصْرِفُ حَالَتَيْهِ وَيُعْقِبُ طَلْعَةَ الصُّبْحِ الْمَسَاءَ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ :

حُكْمُ اللَّيَالِي تَفْرِيقٌ لِمَا جَمَعَتْ وَجَمْعٌ مَافَرَقَتْ مُذْ كَانَتْ الْحَجَجُ
فَهَلْ رَأَيْتَ نَعِيمًا لَأَزْوَالَ لَهُ وَلَا أَخَا كُرْبَةٍ إِلَّا لَهُ فَرَجٌ
وَقَالَ أَعْنَى هَمْدَانَ :

وَإِذَا تُصِيبَكَ مِنَ الْحَوَادِثِ نَكْبَةٌ فَاصْبِرْ فَكُلُّ ضَبَابَةٍ سَتُكْشَفُ
وَقَالَ وَضَّاحُ اليمَنِ :

كُلُّ كَرْبٍ أَنْتَ لَا قِيَّ بَعْدَ بَاوَاهُ أَنْفِرَا جَا

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُخَارِقِ الشَّيْبَانِيُّ :

وَجَدْتُ الْفَرَاءَ وَالْمَصَائِبَ كُلَّهَا تَحِي بِهَا بَعْدَ الْإِلَهِ الْمَقَادِرُ
فَإِنْ عُسْرَةٌ يَوْمًا أَضُرَّتْ بِأَهْلِهَا يَكُنْ بَعْدَهَا مِنْ غَيْرِ شَكٍّ مَيَاسِرُ

وَقَالَ أَيْضًا :

أَلَدَّهْرُ حَالَانَ هَمْ بَعْدَهُ فَرَجُ
وَفَرَجَةٌ بَعْدَهَا هَمْ بِتَعَذُّيبِ
مَنْ يَلْقَى بَلَوَى يَنْلَهُ بَعْدَهَا فَرَجُ
وَالنَّاسُ مِنْ بَيْنِ ذِي رَوْحٍ وَمَكْرُوبِ^(١)

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

لَا تَبْأَسَنَّ مِنْ أَنْفِرَاجِ شَدِيدَةٍ
قَدْ تَنْجَلِي الْغَمَرَاتُ وَهِيَ شَدَائِدُ^(٢)
كَمْ كُرْبَةً أَقْسَمْتُ أَلَّا تَنْقُضِي
زَالَتْ وَفَرَجَهَا الْجَلِيلُ الْوَاحِدُ

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ :

عَى الْكَرْبِ الَّذِي أُمْسِيَتْ فِيهِ
يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ
فَيَأْمَنُ خَائِفٌ وَيُفَكُّ عَانِ
وَيَأْتِي أَهْلَهُ النَّائِي الْغَرِيبُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرِّ الْجُعْفِيُّ :

فَلَا تَحْسِبَنَّ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ
وَلَا الشَّرَّ سُرْجُوجًا عَلَى مَنْ تَرْتَبَا^(٣)
وَلَكِنْ خَلِيطًا مِنْ نَعِيمٍ وَشِدَّةِ
فَإِنْ يَأْتِ خَيْرٌ فَأَخْشَ شَرًّا مُعَقَّبًا

وَقَالَ أَيْضًا :

الْأَمْنُ وَالْخَوْفُ أَيَّامُ مُدَاوَلَةٍ
بَيْنَ الْأَنَامِ وَبَعْدَ الضِّيقِ مُنْسَعُ

(١) الروح : الراحة

(٢) الغمرات : جمع غمرة : شدة الشيء ومزدهحه .

(٣) سرجوجا : طبيعة وغريزة وأمرأ مستديما

وَقَالَ يَحْيَىٰ بَنُ زَيْدٍ :

وَأَصْبِرْ لِمَا جُشِّمَتْ مِنْ جَشَبٍ إِنَّ الْوُعُورَةَ بَعْدَهَا جَدُّ^(١)
وَقَالَ أَسَامَةُ بْنُ سُنَيَانَ الْبَجَلِيُّ :

قَدْ يُدْرِكُ الْمَرْءُ بَعْدَ أَلْيَاسٍ حَاجَتَهُ وَقَدْ يُبَدِّلُ بَعْدَ أَلْقَلَّةٍ الْعَدَدَةَ
وَقَالَ كَثِيرُ عُرَّةَ :

فَمَا وَرَقُ الدُّنْيَا بِيَاقٍ لِأَهْلِهِ وَلَا سِدَّةُ الْبَلَوَى بِفَرْبَةٍ لَازِمٍ^(٢)

فَلَا تَجْرَعَنَّ مِنْ سِدَّةٍ إِنَّ بَعْدَهَا فَوَارِحُ تُلُوِي بِالْخُطُوبِ الْعِظَاطِمْ
وَقَالَ مَسْكِينُ الدَّرَامِيِّ ، وَتُرْوَى لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ الْأَسَدِيِّ :

لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ قَلْبِي حِينَ يَنْزِلُ بِي هَمْ تَضِيقَنِي ضِيقًا وَلَا حَرَجًا
مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِي أَمْرًا فَأَكْرَهُهُ إِلَّا سَيَجْعَلُ لِي مِنْ بَعْدِهِ فَرَجًا
وَقَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ :

إِنَّ الْأُمُورَ لَهَا رَبٌّ يُدِيرُهَا فِي الْخَلْقِ مَا بَيْنَ تَجْمِيعٍ وَمُفْتَرِقٍ

قَدْ يَكْثُرُ الْمَالُ يَوْمًا بَعْدَ قِلَّتِهِ وَيَكْثُرُ الْفُصْنُ بَعْدَ الْيُبْسِ بِالْوَرَقِ

وَقَالَ أَسْمَاعِيلُ بْنُ بَشَّارٍ :

وَكُلُّ كَرْبٍ وَإِنْ طَالَتْ بَلِيَّتُهُ يَوْمًا تُفَرِّجُ غُمَاهُ وَتُكْشِفُ

(١) جشِب: الطعام : غاظ ، وجشِب الرجل : ساء مأكله . الجدد : ما استرق من الرمل ، أو الأرض الغليظة المستوية .

(٢) الورق : الدراهم المضروبة ، أو المال من الدراهم والماشية ، ويستعار للأجبال والبهجة وحسن الهيئة .

وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْوَلِيدِ :

وَكَلُّ ذِي نِعْمَةٍ يَوْمًا سَخِيفَةٌ وَالْعُسْرُ يَتَّبِعُهُ مِنْ بَعْدِهِ الْيُسْرُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْبِرِ الْأَسَدِيُّ :

مَا إِنْ نَزَلْتُ مِنَ الْمَكْرُوهِ مَرَّةً إِلَّا وَثِقْتُ بِأَنْ أُلْقَى لَهَا فَرَجًا
لَا أَحْسِبُ الشَّرَّ جَارًا لَا يُفَارِقُنِي وَلَا أَحْزُ عَلَى مَا فَاتَنِي الْوَدَجُ^(١)

وَقَالَ طَرْيُحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الثَّقَفِيُّ :

قَدْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْعَيْشَ مُنْقَطِعٌ يَوْمًا وَأَنَّ الْفَنَى لَا بَدَّ مُسْتَلَبٌ
فَلَا تَسْرَنَّاكُمْ نِعْمَاهُ ذَاهِبَةٌ وَلَا تَغْمَنَّكُمْ بِأَسَاهُ تُقْتَضَبُ^(٢)

وَقَالَ آخَرُ :

وَمَا عُسْرُهُ فَاضْبِرْ لَهَا إِنْ لَقِيَتْهَا بِكَائِنَةٍ إِلَّا سَيَتَّبِعُهَا يُسْرُ
فَلَا تَقَنَّ أَنْ النَّفْسَ هَمًّا وَحَسْرَةً فَحَسُّوا اللَّيَالِيَ إِنْ تَأَمَّلْتَهَا غَدْرُ

(١) حَزْ : قَطْع . الْوَدَجُ : عَرَقٌ فِي الْعُنُقِ يَنْتَفِخُ عِنْدَ الْغَضَبِ ، وَهِيَ عِرْقَانُ .

(٢) اقْتَضَبَ الشَّيْءُ : قَطَعَهُ .

الباب السادس والتمتتون والمائة

فما قيل في غلبة الشيمة وأُخْلِقَ عَلَى التَّخَلُّقِ

قال ذو الإصبع العذواني :

كُلُّ أَمْرِي رَاجِعٌ يَوْمًا لِشِمَّتِهِ وَإِنْ تَخَلَّقَ أَخْلَاقًا إِلَى حِينِ

وقال أيضاً :

لِكُلِّ فِتْنَى مِنْ نَفْسِهِ أَرْحِمِيَّةٌ وَتُرْنِي عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ الضَّرَائِبُ^(١)

وقال أيضاً :

اعْمَدُ إِلَى الْحَقِّ فِيمَا كُنْتَ فَاعِلُهُ إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ

وقال المخضع النهائي :

وَمَنْ يَقْتَرِفْ خُلُقًا سِوَى خُلُقِ نَفْسِهِ يَدْعُهُ وَتُرْجِعُهُ إِلَيْهِ أَرْوَاجُ

وقال نفيلة الأشجعي :

لَيْسَ أَمْرٌ فَلْيَكُنْ مَا كَانَ أَوَّلُهُ وَإِنْ تَخَلَّقَ إِلَّا مِثْلَ مَا خُلِقَ

وقال يحيى بن زبياد :

وَأَعْلَمْتُ أَنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُ مَنْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ وَهُوَ ذُو أَوْدٍ^(٢)

إِنَّ الرَّجَالَ عَلَى ضَرَائِبِهَا وَالْمَالُ مَوْقُوفٌ عَلَى النَّفْدِ^(٣)

(١) الارحيمية : خصلة تجعل الانسان يرتاح إلى الافعال الحميدة وبذل العطايا .

الضرائب : جمع مضروب : المثل ، أو النصيب

(٢) الاود : الاعوجاج ، أو الكد والتعب .

(٣) نفذ الشيء : فرغ وانقطع وفنى .

وَقَالَ أَيْضًا :

وَلَنْ يَسْتَطِيعَ الدَّهْرُ تَغْيِيرَ خُلُقِهِ لَيْسَ لِي وَلَنْ يَسْتَطِيعَهَا مُتَكَرِّمٌ

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُتَاهِرِ :

وَمَنْ يَبْتَدِيعَ مَا لَيْسَ فِيهِ سَجِيَّةٌ يَدْعُهُ وَيَغْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خِيَمًا^(١)

وَقَالَ أَيْضًا :

لِكُلِّ أَمْرٍ لَا بُدَّ يَوْمًا سَجِيَّةٌ يَصِيرُ إِلَيْهَا غَيْرَ مَا يَتَخَلَّقُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُرِّ الْجُعْفِيُّ :

تَعَوَّدْتَ إِعْطَاءَ مَا مَلَكَتْ يَدِي وَكُلُّ أَمْرٍ جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدَا

خَلَاقُ لَيْسَتْ بِالتَّخَلُّقِ إِنِّي أَرَى أَكْرَمَ الْأَخْلَاقِ مَا كَانَ أَجْدَا

وَقَالَ الْعَرَزَمِيُّ :

وَمَنْ قَالَ إِنِّي مُقْلِعٌ عَنْ خَلِيقَتِي لَيْسَ فَايَقِنُ أَنَّهُ لَيْسَ مُقْلِعًا^(٢)

فَإِنَّكَ إِنْ تَجَزَعَ لِسِيمَةَ صَاحِبٍ لِيَنْزِعَ عَنْهَا لَا تَحْدُثُكَ مَجْزَعًا^(٣)

(١) الحميم : الطبيعة والسجية .

(٢) أقلع عن هذا : كف عنه وتركه .

(٣) نزع عن كذا : كف عنه وانتهى .

الباب السابع والستون والمائة

فيما قيل في ظهور ما أسره الانسان خير أو شر

قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَمَى :

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخَفَى عَلَى النَّاسِ تَعْلَمُ

وَقَالَ آخَرُ :

عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ فَإِنَّكَ لَوْ أَخْفَيْتَ فِي اللَّيْلِ سَوْءَةً

فَذَلِكَ حَقٌّ إِنْ تَأَمَّلْتَ وَاجِبُ
مِنَ النَّاسِ رَابَتْهَا عَلَيْكَ أَلْرَّ وَائِبُ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

كَأَنَّ عَلَى ذِي الطَّنْءِ عَيْنًا بَصِيرَةً بِمَقْعَدِهِ أَوْ مَنْظَرَهُ نَاطِرُهُ^(١)

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

وَإِذَا أُعْلِنَتْ أَمْرًا حَسَنًا فَسِرُّ الْخَيْرِ مَوْسُومٌ بِهِ
فَلْيَكُنْ أَحْسَنَ مِنْهُ مَا تُسِرُّ
وَمُسِرُّ الشَّرِّ مَوْسُومٌ بِشَرِّ^(٢)

لِأَبِي عَاصِمٍ الْعَبَّادَانِي :

أَلَا يَا عَيْنُ وَيَحَاكَ أَسْعِدِي لِعَلَّكَ فِي الْقِيَامَةِ أَنْ تَفُوزِي
بِطُولِ الدَّمْعِ فِي ظُلْمِ اللَّيَالِي^(٣)
بِخَيْرِ الدَّهْرِ فِي تِلْكَ الْعَالِي

(١) الطَّنْءُ : النجور

(٢) الوسم : العلامة .

(٣) هذان البيتان على هامش الأصل ، ولعل الناـسخ أضافهما إلى الكتاب .

وَقَالَ النَّبِيعَةُ الشَّيْبَانِيُّ :

وَكَاثِنٌ قَدْ تَرَاهُ يُسِرُّ أَمْرًا عَلَيْهِ مِنْ سِرِّيَّتِهِ لَوَاهُ
وَمُظْهِرٍ عَارِفٍ وَمُسِرٍّ سُوءٍ وَمَا يَمْحُو سِرِّيَّتَهُ الرِّيَاءُ
وَقَالَ أَيْضًا :

إِنَّ مَنْ يَرْكَبُ الْفَوَاحِشَ سِرًّا حِينَ يَخْلُو بِسُوءَةٍ غَيْرُ خَالٍ
كَيْفَ يَخْلُو وَعِنْدَهُ كَاتِبَاهُ شَاهِدِيهِ وَرَبُّهُ ذُو الْجَلَالِ
وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقَدُوسِ :

إِذَا مَا خَلَوْتَ اللَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَى رَقِيبٍ
فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ سَاعَةً وَلَا أَنْ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ



الباب الثامن والستون والمائة

فيما قيل في مصير الكثرة إلى القلة

قَالَ تَوْبَةُ بْنُ مُصَرَّسٍ الْعَبْدِيُّ :

رَأَتْ إِخْوَتِي بَعْدَ التَّوَافِي تَفَرَّقُوا
تَقَسَّمَهُمْ رَبُّهُ الْمَنُونِ كَأَنَّمَا
وَقَالَ لَبِيدٌ :

كُلُّ بَنِي حُرَّةٍ مَصِيرُهُمْ
إِنْ يُنْبَطُوا يَهْطُوا وَإِنْ أُمِرُوا
وَقَالَ أُحَيْحَةُ بْنُ الْجَلَّاحِ :

إِذَا مَا إِخْوَةٌ كَثُرُوا وَطَابُوا
سُنْكِكُلٌ أَوْ يُفَارِقُهَا بَنُوهَا
وَقَالَ غَيْرُهُ :

كُلُّ بَنِي أُمٍّ وَإِنْ عُمُرُوا
وَالْوَاحِدُ الْبَاقِي كَمَنْ قَدْ مَضَى
وَقَالَ مُتَّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ التَّمِيمِيُّ :

فَإِنْ يَكُ إِخْوَانِي تُوفُّوا وَأَخْطَأَتْ
فَكُلُّ بَنِي أُمٍّ سَيَمُوتُونَ لَيْلَةً
يَوْمًا يَصِيرُونَ إِلَى وَاحِدٍ
لَيْسَ بِسَتْرُوكٍ وَلَا خَالِدٍ
بَنِي أُمِّكَ الدُّنْيَا حُتُوفُ الرِّوَاصِدِ
وَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَغْيَانِهِمْ غَيْرُ وَاحِدٍ

(١) توافى القوم : تاملوا .

(٢) قل . قيل

(٣) هبته أمة : هلكه .

الباب التاسع والستون والمائة

فَمَا قِيلَ فِي قُرْبِ مَا يَأْتِي وَبَعْدَ مَا مَضَى

قَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ الْغَنَوِيُّ :

لَعَمْرُكُمَا إِنَّ الْبَعِيدَ لَمَّا مَضَى وَإِنَّ الَّذِي يَأْتِي غَدًا لَقَرِيبُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى :

لَيْسَ آتٍ بِبَعِيدٍ بَلْ قَرِيبُ مَا سَيَأْتِي

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقَدُّوسِ :

مَا أَقْرَبَ النَّازِلَ بِي فِي غَدٍ وَإِنْ تَرَخْتُ دَارُهُ عَنْ لِقَاءِ

وَقَالَ أَيْضًا :

وَلَا بُدَّ مِنْ إِيْتَانِ مَا حُمَّ فِي غَدٍ وَإِنْ قَرِيبًا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ ^(١)

الباب الرابع موه والمائة

فيما قيل في الصمت والاقلال من الكلام

قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ :

أَطْلِلِ الصَّمْتَ إِذَا مَالَمْ تُسَلِّمْ إِنَّ فِي الصَّمْتِ لِأَقْوَامٍ سَعَةً
وَقَالَ أَيْضًا :

الصَّمْتُ غَنَمٌ لِأَقْوَامٍ وَمَسْتَرَةٌ وَالْقَوْلُ فِي بَعْضِهِ التَّضْلِيلُ وَالْفَنَدُ^(١)
وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

لَا تُكْثِرَنَّ حَشْوَ الْكَلَامِ إِذَا اهْتَدَيْتَ إِلَى عِيُونِهِ
وَالصَّمْتُ أَحْسَنُ بِالْفَقَى مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهِ
وَقَالَ أَيْضًا :

أَطْلِلِ الصَّمْتَ فَإِنَّ الصَّمْتَ حُلْمٌ وَإِذَا قُمْتَ فَمَا لِحَقِّ فَقُمْ
وَقَالَ أَيْضًا :

وَلِلصَّمْتِ خَيْرٌ مِنْ كَلَامٍ بِمَأْتَمٍ فَكُنْ صَامِتًا تَسْلَمُ وَإِنْ قُلْتَ فَاعْدِلِ
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زَيْيَادٍ :

وَإِنَّ صَوَابَ الصَّمْتِ خَيْرٌ مَغَبَّةً مِنَ الْمَنْطِقِ الْمَغْشُوشِ لِلْمُسْكَكَمِ

(١) فند في الرأي أو القول : أخطأ .

وَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ سُوَيْبَانَ الْبَجَلِيُّ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الصَّمْتَ حِلْمٌ وَحِكْمَةٌ قَلِيلٌ عَلَى رَبِّ الْحَوَادِثِ فَأَعْلَهُ

وَقَالَ ثَابِتُ بْنُ قُطَنَةَ الْأَزْدِيُّ :

لَا أَكْثِرُ الْقَوْلِ فِيمَا يَهْضُونَ بِهِ مِنْ الْكَلَامِ قَلِيلٌ مِنْهُ يَكْفِينِي ^(١)

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ :

الصَّمْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ مَنْطِقٍ خَطِلٍ يَشِينُهُ ^(٢)

وَلَصَمَّتُهُ أُخْرَى بِهِ وَلَوْ أَنَّ مَنْطِقَهُ يَزِينُهُ

وَقَالَ أَيُّضًا :

وَلَصَمْتُ خَيْرٌ عَلَى عِيٍّ مِنْ النَّطْقِ تَلَزَمُ فِيهِ الْخَطَا

فَكُنْ صَامِتًا وَاعِيًا مَا يُقَالُ فَذَلِكَ أَجْدَى وَأَعْلَى سَنَا

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ :

لَقَدْ يَكْشِفُ الْقَوْلُ عَنِ الْفَتَى فَيَبْدُو وَيَسْتُرُهُ مَا سَكَتَ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْأَسَدِيُّ :

وَأَكْفُ فَضْلُ الْقَوْلِ إِنَّ لَهُ فَضْلًا وَأَبْغَضُ سَيِّئِ الْفِعْلِ

(١) هذب القوم في الحديث : أفاضوا فيه وارتفعت أصواتهم .

(٢) الخطل . ذو الخطل (بفتح الطاء) : الكلام الفاسد .

الباب الحادى والاربعون والمائة

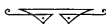
فما قيل فى التكلم بالحق والصواب وترك الصمت

قَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ طَارِقٍ الْيَرُبُوعِيُّ :

لَا تَتَرُكَنَّ الصَّمْتَ حُكْمًا إِذَا بَدَأَ لَكَ الرُّشْدُ وَانْطَلِقْ فِيهِ غَيْرَ مُجَبِّجٍ (١)
وَلَكِنْ إِذَا مَا الصَّمْتُ كَانَ حَرَامَةً وَخِفْتَ وَبَالَ الْقَوْلِ فَالصَّمْتُ فَالزَّمْ (٢)

وَقَالَ أَيْضًا :

إِذَا كُنْتَ ذَا عِلْمٍ فَلَا تَكُ صَامِتًا عَنِ الْقَوْلِ بِالْأَمْرِ الَّذِي أَنْتَ خَائِرُهُ
فَإِنَّ سُكُوتَ الْمَرْءِ عِىَّ يَشِينُهُ كَمَا نُطْقُهُ عِىَّ إِذَا جَاشَ خَاطِرُهُ



(١) مجبم الكلام : لم يبينه .

(٢) الحزامة : ضبط الأمر وأحكامه

الباب الثاني والأربعون والمائة

فيما قيل في الاستدلال على عقل الرجل وحمقه بلسانه وكلامه

قَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ، وَيُرْوَى لِكَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :
وَإِنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلٌ (١)
وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَمَى :

لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فَوَّادُهُ
وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ
وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

وَإِنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مِفْتَاحُ قَلْبِهِ
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ :

إِذَا أَنْتَ جَالَسْتَ الرَّجَالَ فَلَا يَكُنْ
وَقَالَ ابْنُ الدُّمَيْنَةِ الْخُثَمِيُّ :

وَإِنَّ لِسَانًا لَمْ يُعْنَهُ لُبَانَةٌ
وَقَالَ مَا لِكَ بْنِ سَلَمَةَ الْعَبْسِيُّ :

عَجِبْتُ لِإِزْرَاءِ الْعَيْيِ بِنَفْسِهِ
وَفِي الصَّمْتِ سِتْرٌ لِلْعَيْيِ وَإِنَّمَا
وَقَالَ جَرْدُ بْنُ عَمْرٍو الْخَضَرَمِيُّ :

كَفَى بِالْمَرْءِ عَيْبًا أَنْ تَرَاهُ
لَهُ وَجْهٌ وَلَيْسَ لَهُ لِسَانٌ

(١) الحصة : الرأي والعقل (٢) اللبانة : الحاجة الناشئة عن الهمة لا عن الفاقة
الرذل والرذال والرذيل والأرذل : الردي من كل شيء .

الباب الثالث والاربعون والمائة

فيما قيل في حفظ اللسان وترك المبادرة للكلام

قَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ الْمَخْزُومِيُّ :

وَإِنَّ كَلَامَ الْمَرْءِ فِي غَيْرِ حِينِهِ
وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ :
فَإِنْ قُلْتَ فَأَعْلَمْ مَا تَقُولُ فَإِنَّهُ
وَإِنَّكَ لَا تَسْطِيعُ رَدَّ مَقَالَةٍ
كَمَا لَيْسَ رَأْيُ بَعْدَ إِطْلَاقِ سَهْمِهِ
وَقَالَ دِعَامَةُ بْنُ جَسْرِ الطَّائِي :
لَا تَنْطَلِعَنَّ مَقَالَةً فِي مَجْلِسٍ
قَسَّ كُلَّ أَمْرِكَ قَبْلَ جَهْرِكَ بِأَلْتِي
وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :
لَا تَنْطَلِعَنَّ بِمَقَالَةٍ فِي مَجْلِسٍ
وَاحْفَظْ لِسَانَكَ أَنْ تَقُولَ فَتُبْتَلَى
وَقَالَ أَيْضًا :

إِذَا كُنْتَ ذَالِبٌ لِأَيِّكَ وَالَّتِي
وَقَالَ طَرِيعُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الشَّقَفِيُّ :
وَإِذَا جَلَسْتَ مَعَ النَّدِيِّ فَلَا تَصِلْ
حَتَّى تُشَقِّقَهَا وَتُحْكِمَ وَعَيْهَا
إِذَا ذُكِرَتْ أَصْبَحَتْ مِنْهَا تَعَذُّرُ
لَهُمُ الْحَدِيثَ بِقِصَّةٍ تَعْيَاهَا
فَتَدِينُهَا كَحَدِيثٍ مَنْ أَحْصَاهَا^(١)

الباب الرابع والاربعون والمائة

فيما قيل في تمام القليل من الحلال ونفعه ، وقلة نفع الخبيث ونمائه

قَالَ السَّمَوَالُ بْنُ عَادِيَاءَ الْيَهُودِيُّ :

يَنْفَعُ الطَّيِّبُ الْقَلِيلُ مِنَ الرُّزْقِ قِي وَلَا يَنْفَعُ الْكَثِيرُ الْخَبِيثُ.

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ ثَقِيلٍ :

أَنْظُرْ إِذَا مَا نَظَرْتَ اللَّهَ فَاتَّقِهِ وَعِفَّهُ إِنَّ خَيْرَ الْكَسْبِ مَاطَهُرٌ^(١)

يَنْمِي الْقَلِيلُ إِذَا مَا كَانَ فَضْلَ تَقَى إِنَّ الْخَبِيثَ الَّذِي يَفْنَى وَإِنْ كَثُرَا

وَقَالَ عَمَّارُ بْنُ مُزَاحِمٍ الصَّدَائِيُّ :

رَأَيْتُ حَلَالَ أَمَالٍ خَيْرَ مَغَبَّةٍ وَأَجْدَرَ أَنْ يَبْقَى عَلَى الْخَدَتَانِ.

وَبِأَنَّكَ وَالْأَمَالَ الْحَرَامَ فَإِنَّهُ وَبِأَنَّ إِذَا مَا قُدِّمَ الْكَفَنَانِ.

وَقَالَ جَوْنُ بْنُ عَطِيَّةَ الْأَسَدِيُّ :

لَا تَرَغَبْ فِي كَثِيرِ أَمَالٍ تَكُنْزُهُ مِنْ الْحَرَامِ فَلَا يَنْمِي وَإِنْ كَثُرَا

وَأَطْلُبْ حَلَالًا وَإِنْ قَلَّتْ فَوَاضِلُهُ إِنَّ الْحَلَالَ زَكِيَ حَيْثُ مَا ذُكِرَا^(٢)

(١) عِف : كف وامتنع عما لا يحل أو لا يمل

(٢) فواضل المال : غلته وارباحه

الباب الخامس والاربعون والمائة

فيما قيل في ترك الحمد للانسان قبل اختباره

قَالَ النَّجَّاشِيُّ الْحَارِثِيُّ :

إِنِّي أَمُرُّ قَلَّ مَا أَتَى عَلَى أَحَدٍ حَتَّى أُبَيِّنَ مَا يَأْتِي وَمَا يَذُرُّ
لَا تَحْمَدَنَّ أَمْرًا حَتَّى تُجَرِّبَهُ وَلَا تَذُمَّنَّ مَنْ لَمْ يَبْلُهُ الْخَبَرُ
وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ :

لَا تَحْمَدَنَّ أَمْرًا حَتَّى تُجَرِّبَهُ وَلَا تَذُمَّنَّ مِنْ غَيْرِ تَجَرُّبٍ (١)
فَحَمْدُكَ الْأَمْرَ مَا لَمْ يَبْلُهُ سَرَفٌ وَذَمُّكَ الْأَمْرَ بَعْدَ الْحَمْدِ تَكْذِيبُ
وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيُّ :

وَمَا ذَمُّهُمْ حَتَّى خَبَرْتَهُمْ كَذَلِكَ بَعْدَ أَطْلَاعٍ مِنْكَ إِيْنَاسُ
وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

لَا تُظْهِرَنَّ ذَمَّ أَمْرِي قَبْلَ خُبْرِهِ
وَقَالَ جَوْشَنُ بْنُ عُمَيْرَةَ الْعُدْرِيُّ :

فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي إِذَا جَاءَ سَائِلٌ
وَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَنَاطِرٌ
وَأَنْتَ أَمُرُّ لَمْ تَسْتَنْ لِي طَرِيقَهُ
يُسَائِلُ عَنْ جَدِّوَاكَ كَيْفَ أَقُولُ (٢)
الْجُودُ أَمْ لِلْبُخْلِ أَنْتَ مُخِيلُ (٣)
وَاللَّيْلِ حَتَّى يَسْتَقِرَّ مَسِيلُ

(١) وجاء في هامش الكتاب هذا البيت :

ان الرجال صناديق مقلدة وما مفاتيحها الا التجارب

(٢) الجدوى : المعطية

(٣) الخيل : المنذر بالخير

الباب السادس والاربعون والمائة

فما قيل في تخوف جواب الكلام

قَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقَدُوسِ :

إِنِّي لَا عَرِضُ عَنْ أَشْيَاءَ أَسْمَعُهَا حَتَّى يَظُنَّ رِجَالٌ أَنَّ بِي مُخَمًّا
أَخْشَى جَوَابَ سَفِيهِ لَا حَيَاءَ لَهُ فَسَلِ يَظُنُّ رِجَالٌ أَنَّهُ صَدَقَ^(١)
وَقَالَ أَيْضًا :

وَإِنَّ أَمْرًا لَمْ يَخْشَ قَبْلَ كَلَامِهِ م الْجَوَابَ فَمِنْهُ نَفْسُهُ غَيْرُ حَازِمٍ
وَقَالَ أَيْضًا :

وَيَمْنَعُنِي التَّكَلُّمُ فِي كَثِيرٍ أَقُولُ لِمَا يَكُونُ مِنَ الْجَوَابِ
وَمَنْ حَشَى الْجَوَابَ أَقَلَّ نُطْقًا وَإِنْ كَانَ الْمُقَدَّمُ فِي الصَّوَابِ
وَقَالَ مُحَارِشُ بْنُ عَدِيٍّ الْعُدْرِيُّ :

إِنِّي لَا سَكُتُ عَنْ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ خَوْفَ الْجَوَابِ وَمَا فِيهِ مِنْ الْخَطَلِ
أَخْشَى جَوَابَ جَهُولٍ لَيْسَ يُنْصِفُنِي وَلَا يَهَابُ الَّذِي يَأْتِيهِ مِنْ زَلَلٍ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ الْمُحَارِقِيُّ الشَّيْبَانِيُّ :

سَأَمْنَعُ نَفْسِي رَفْدَ كُلِّ بَخِيلٍ وَأُخْبِسُ نُطْقِي عَنْ جَوَابِ جَهُولٍ^(٢)
فَإِنَّ الْجَهُولَ لَا يَرُدُّ كَلَامَهُ وَلَيْسَ سَبِيلُ الْجَاهِلِينَ سَبِيلِي

(١) الفصل : الضعيف الذي لامرؤة له ولا جلد

(٢) الرفق : المعطاء والمعونة .

الباب السابع والاربعون والحائث

فما قيل في اليأس من تأدب الكبير، وفضل تأديب الصغير

قَالَ الْأَعْوَرُ الشَّيْءُ :

إِذَا مَا أَلَمَّ بِهِ قَصَرَ ثُمَّ مَرَّتْ عَلَيْهِ الْأَرْبَعُونَ مِنَ الرِّجَالِ
وَلَمْ يَلْحَقْ بِصَاحِبِهِمْ فَدَعَاهُ فَلَيْسَ بِلَاحِقٍ أُخْرَى اللَّيَالِي
وَلَيْسَ بِزَائِلٍ مَا عَاشَ يَوْمًا مِنْ الدُّنْيَا يُحِطُّ إِلَى سِفَالِ
وَذَلِكَ فِي الرِّجَالِ إِذَا اغْتَرَبَتْهُمْ مُلَمَّاتِ الْحَوَادِثِ سَكَاتِ الْحَيَالِ
وَقَالَ أَبُو الْأَبْهُودِ :

إِذَا أَلَمَّ بِهِ أَعْيَا رَهْطُهُ فِي شَبَابِهِ فَلَا تَرْجُ مِنْهُ الْخَيْرَ عِنْدَ مَشِيبِ^(١)
وَقَالَ آخَرُ :

أَتَرُوضُ عِرْسَكَ بَعْدَ مَا عَمِرْتُ وَمِنَ الْغِنَاءِ رِيَاضَةُ [الْهَرَمِ]^(٢)
وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

إِذَا مَا رُضْتَ ذَا سِنَّ كَبِيرٍ عَلَى غَيْرِ الَّذِي يَهْوَى عَصَاكَ

(١) أعياء : أُنْعِمَ وَأُكْلِمَ . الرهط : قوم الرجل وقيته .

(٢) راضه : ذلله ووطوعه . العرس : امرأة الرجل .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُخَارِقِ :

إِنَّ الْفَلَاحَ مُطِيعٌ مَنْ يُؤَدُّهُ وَلَا يُطِيعُكَ ذُو سِنَّ لِتَأْدِيبِ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

الشَّيْخُ لَا يَتْرُكُ أَخْلَاقَهُ حَتَّى يُوَارَى فِي ثَرَى رَمْسِهِ
إِذَا أَرَعَوَى عَادَ إِلَى جَهْلِهِ كَذَى الضُّيَّ عَادَ إِلَى نُكْسِهِ (١)
وَأَنَّ مَنْ أَدَبْتُهُ فِي الصَّبِي كَالْعُودِ يُسْقَى الْمَاءَ فِي غَرْسِهِ
حَتَّى تَرَاهُ نَاصِرًا مُورِقًا بَعْدَ الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْ يُبْسِهِ
وَقَالَ أَيْضًا :

إِنَّ الْغُصُونَ إِذَا قَوْمَتْهَا اعْتَدَلَتْ وَلَا يَلِينُ إِذَا قَوْمَتْهُ الْخَشَبُ



(١) الضي : المرض والمزال • النكس : عود المرض بعد النكس .

الباب الثامن والاربعون والمائة

فما قيل في حمد الناس من رَشْد، ولومهم من غوى

قال الْقَطَامِيُّ :

النَّاسُ مَنْ يَلْقَى خَيْرًا فَاثِلُونَ لَهُ مَا يَشْتَهِي وَلَا مَ الْمُخْطِئُ الْهَبَلُ
وَقَالَ الْمُخْبَلُ السَّعْدِيُّ :

وَلَا يَعْدَمُ الْغَاوِي عَلَى الْغَى لَا ثَمًّا وَإِنْ هُوَ لَمْ يُشْفِقْ عَلَيْهِ يُلُومُ
وَقَالَ مُرْقِسُ الْأَصْفَرُ :

وَمَنْ يَلْقَى خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَغْوِ لَا يَعْدَمُ عَلَى الْغَى لَا ثَمًّا
وَقَالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ :

وَأَقْبَلَ بِسَطَامٍ بِأَرْسَانٍ مِنْ غَوَى وَمَنْ يَغْوِ أَوْ يُخْطِئُ فَلَيْسَ بِإِلَامٍ
وَقَالَ كُثَيْبُ الْخُرَاعِي :

فَأَبْلَغَ لِي الدَّفْرَاءُ وَالْجَهْلُ كَأَسَنِهِ وَمَنْ يَغْوِ لَا يَعْدَمُ عَلَى غِيهِ عَذْلًا
وَقَالَ طَرِيحٌ :

وَالْمَرْءُ يُحْمَدُ إِنْ يُصَادِفَ خُطَّةً قُدِرَتْ وَتُعَذَّلُ فِي الَّذِي لَمْ يَقْدَرِ

الباب التاسع والاربعون والمائة

فيما قيل في تجاوز ما لا تستطيع الى ما تستطيع

قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدَى كَرِبَ :

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعُهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ^(١)

وَقَالَ الْأَعَشَى :

إِذَا حَاجَةٌ وَلَكِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُهَا فَذَلِكَ أَحْرَى أَنْ تَنَالَ جَسِيمَهَا
فَخَذُ طَرَفًا مِنْ حَاجَةٍ حِينَ تَسْبِقُ
وَالْقَصْدُ أَجْدَى فِي الْمَسِيرِ وَالْحَقُّ

وَقَالَ زِيَادُ بْنُ مُنْقِذٍ التَّمِيمِيُّ :

إِذَا سُدَّ بَابُ عَنْكَ مِنْ دُونِ حَاجَةٍ فَدَعُهَا لِأُخْرَى لَيْنَ لَكَ بَابُهَا

وَقَالَ ابْنُ هَرَمَةَ :

فَهَلَّا إِذْ عَجَزْتَ مِنَ الْمَعَالِي وَعَمَّا يَفْعَلُ الرَّجُلُ الْقَرِيعُ^(٢)

أَخَذْتَ بِقَوْلِ عَمْرِو حِينَ أَوْفَى بِهِ وَبَنَاهُ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعُهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

(١) جاوز المكان : تعداه

(٢) القريع : الغالب في المقارعة .

وَقَالَ يَحْيَىٰ بْنُ زَيْكَدٍ :

لَا تَطْلُبَنَّ مَوَدَّةَ بِشْفَاعَةٍ إِنَّ الْمَوَدَّةَ هَكَذَا لَا تَجْمَلُ
وَإِذَا تَوَعَّرَ بَعْضُ مَا تَسْعَى لَهُ فَارْكَبْ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ أَسْهَلُ^(١)
وَقَالَ أَيْضًا :

إِذَا كَدَّرْتَ عَلَيْكَ أُمُورٌ وَرِدَّ فَجَزْهُ إِلَى مَوَارِدَ صَافِيَاتٍ
وَقَالَ أَيْضًا :

فَدَعْ عَنْكَ مَا لَا تَسْتَطِيعُ إِلَى الَّذِي تَنَالُ وَلَا يَذْهَبُ بِكَ الْجَهْلُ مَذْهَبًا

الباب الخمسوه والمانه

فَمَا قِيلَ فِي إِثَارِ الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ بِمَالِهِ وَاسْكُلِهِ أَيَّاهُ فِي حَيَاتِهِ وَإِنْ لَا يَخْلُفُهُ لِلْوَرَثَةِ
قَالَ حَاتِمٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّلَاطِيُّ :

يَكُونُ إِذَا مَاتَ نَهَبًا مُقَسَّمًا
بِهِ حِينَ تُحْشَى أَغْبَرُ الْجَوْفِ مُظْلِمًا
وَقَدْ صِرْتُ فِي خُطْمِ الْأَرْضِ أَعْظَمًا^(٢)
إِذَا سَاقَ مِمَّا كُنْتُ تَجْمَعُ مَغْنَمًا
أَهْنُ فِي الَّذِي تَهْوَى التَّلَادَ فَإِنَّهُ
وَلَا تَشْقِيَنَّ فِيهِ فَيَسْعَدَ وَارِثُ
يَرَاهُ لَهُ مَالًا إِلَى لُبِّ مَالِهِ
قَلِيلًا بِهِ مَا يَحْمَدُكَ وَارِثُ

(١) توعر الأمر : صعب وتعسر .

(٢) اللب : خالص كل شيء .

وَقَالَ وَهَبُ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ الْقُرَشِيُّ :

أَبَادِرُ بِالْمَالِ إِتْفَاقُهُ وَقَوْلَ الْمَعْوِقِ وَالرَّائِثِ^(١)
أَبَادِرُ إِتْفَاقَ مُسْتَحْمِدِ بِمَالِي أَوْ عَبَثِ الْعَابِثِ
وَأَحْبِسُ مَالِي عَلَى لَدَّتِي وَأُوْرِثُ نَفْسِي عَلَى الْوَارِثِ

وَقَالَ جَابِرُ بْنُ حَوْطٍ الصُّبُعِيُّ :

وَمَالٍ كَثِيرٍ تَعَنَّمْتُهُ وَلَمْ أَرَ لِلْقَبْرِ فِيهِ نَصِيبًا
فَأَقْبَلْتُهُ الْحَقَّ فِي وَجْهِهِ وَأَخْضَرْتُهُ مَيْسِرًا وَشُدُوبًا
سَبَقْتُ بِهِ طَمَعَ الْوَارِثِينَ وَأُبْتُ بِفِعْلِي فِيهِ مُصِيبًا
سَيَقْدَرُ بَعْدِي لَهُمْ رِزْقُهُمْ وَأَذْهَبُ عَنْهُمْ حَمِيدًا خَصِيبًا

وَقَالَ مَرْءَةٌ بِنُ مُحْكَانَ السَّعْدِيِّ :

أَلَا فَاسْقِيَانِي قَبْلَ أَغْبَرِ مُظْلِمِ بَعِيدٍ عَنِ الْأَحْبَابِ مَنْ هُوَ نَازِلُهُ
رَأَيْتُ أَلْفَتِي يَبْلِي وَيَتَلَفُ مَالُهُ وَتَنَكَّحُ أَزْوَاجًا سِوَاهُ حَلَالِلُهُ
ذَرِينِي أَنْعَمَ فِي الْحَيَاةِ مَعِيشَتِي فَأَكُلْ مَالِي دُونَ مَنْ هُوَ آكِلُهُ

(١) عاقبة عن كذا : صرفه وتبطله وأخره عنه . أرائه : جعله يبطئ .

الباب الحادى والخمسه والمائتين

فما قيل فى الندامة على شتم العشيرة ومجازاتها بالسوء وترك العفو عنها

قَالَ الْمُتَوَكِّلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيُّ :

نَدِمْتُ عَلَى شَتْمِ الْعَشِيرَةِ بَعْدَ مَا تَفَنَّى عِرَاقِي بِهِمْ وَيَمَانِي
هُمْ بَطَرُوا الْحِلْمَ الَّذِي مِنْ سَجِيَّتِي فَبَدَّلْتُ قَوْمِي غِلْظَةً بَلِيَّانِ
إِذَا قُلْتُ هَذَا السَّلَامُ قَدْ أَقْبَلُوا بِهِ أَبَى مَا مَضَى وَالْحَرْبُ ذَاتُ زَبَانِ
قَلْبْتُ لَهُمْ ظَهَرَ الْمَجَنِّ وَلَيْتَنِي عَفَوْتُ بِفَضْلِ مَنْ يَدِي وَلِسَانِ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ التَّغْلِبِيُّ :

نَدِمْتُ عَلَى شَتْمِ الْعَشِيرَةِ بَعْدَ مَا مَضَى وَأَسْتَتَبْتُ لِلرُّوَاةِ مَذَاهِبُهُ
فَلَمْ أُسْتَطِعْ إِذْرَاكَهُ بَعْدَ مَا مَضَى وَكَيْفَ يَرُدُّ الدَّرَّ فِي الصَّرْعِ حَالِبُهُ



الباب الثاني والخمسون والمائة

فيما قيل في خذلان بنى العم عند الشدائد وفي اختلاف أحوالهم

وفي معائبهم واستصلاحهم

قَالَ الْأَخْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ :

أَرَانِي إِذَا عَادَيْتُ قَوْمًا رَكَنْتُمْ^(١) إِلَيْهِمْ فَأَيَسُّهُمْ مِنَ النَّصْرِ مَطْمَعِي^(٢)
فَكَمْ نَزَلَتْ بِي مِنْ أُمُورٍ مُهِمَّةٍ خَذَلْتُمْ عَلَيْهَا ثُمَّ لَمْ أَتَخَشَّعْ^(٣)
فَأَذْبَرَ عَنِّي كَرْبَهَا لَمْ أَبَالِهْ وَلَمْ أَذْعُكُمْ فِي جُهْدِهَا الْمُتَطَلِّعْ^(٤)
وَإِنِّي لَمُسْتَأْنٍ وَمُسْتَظَرٌّ بِكُمْ وَإِنْ لَمْ تَقُولُوا فِي الْمِلَاتِ دَعْدَعُ^(٥)
أَوْ مَلُفِيكُمْ أَنْ تَرَوْا غَيْرَ رَأْيِكُمْ وَشَيْكَا وَكَيْمَا تَنْزِعُوا خَيْرَ مَنْزَعِ^(٦)
وَقَدْ أَبَقَتْ الْحَرْبُ الْعَوَانُ وَعَضُّهَا عَلَى خَذَلِكُمْ مَنَى فَنِي لَمْ يُضْعَعْ^(٧)
فَعَاتَبْتُ مَالِي إِذْ رَأَيْتُ عَشِيرَتِي بِرَأْيٍ مَعَايِمًا كَرِهْتُ وَمَسْمَعِ^(٨)
فَأَذْرَكْتُ نَارِي وَالَّذِي قَدْ فَعَلْتُمْ فَلَانِدُ فِي أَعْنَاقِكُمْ لَمْ تُقَطَّعْ^(٩)
وَقَالَ أَيْضًا :

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجَى النَّاسِ عِنْدِي مَوَدَّةً لِيَبَالِي كَانَ أَلْلُومُ ظَنًّا مُرَجَّحًا^(١٠)

(١) ركن إليه : مال إليه وسكن ووثق به

(٢) دعْدَع : ركض ولكن متباطئا .

(٣) الحرب العوان : أشد الحروب ، أو الحرب التي قوتل فيها مرة بعد الأخرى

(٤) الرجم : أن يتكلم بالظن ، يقال رجما بالغيب ، وصار فلان رجما : أي لا يوقف

على حقيقته .

أَعْدُكَ حِرْزًا إِنْ جَنَيْتُ ظُلَامَةً وَمَالًا ثَرِيًّا حِينَ أُحْمِلُ مَغْرَمًا
تَدَارِكُ بَعْتِي عَائِبًا ذَا قَرَابَةٍ طَوَى الْغَيْظَ لَمْ يَفْتَحْ بِسُخْطٍ لَكُمْ فَمَا
وَقَالَ الزُّبَيْرُ قَانُ بْنُ بَدْرٍ التَّمِيمِيُّ :

وَلِيَ ابْنُ عَمٍّ لَا يَزَا لُ يَعِينِي وَيُعِينُ عَائِبُ
وَأَعِينُهُ فِي النَّائِبَا تِ وَلَا يُعِينُ عَلَى النَّوَائِبِ
تَسْرَى عَقَارِبُهُ إِلَى م وَلَا تَنَاوُلُهُ عَقَارِبُ
لَاهِ ابْنِ عَمِّكَ مَا يَخَا فَالْجَازِيَاتِ مِنَ الْعَوَاقِبِ

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ لَقِيطٍ الْأَسَدِيُّ الْفَقْعِيُّ :

لَعَمْرُكَ إِنِّي لَوْ أَخَاصِمُ حَيَّةً إِلَى فَقْعَسٍ مَا أَنْصَفْتَنِي فَقْعَسُ
فَلَا تَجْعَلَنَّ الْأَرْضَ لِيَدًا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ حَيَّتِي حِينَ تُلْعَسُ
فَمَا لَكُمْ طُلْسًا إِلَى كَانَكُمْ ذِنَابُ الْفَضَاوِ الذُّنُبِ بِاللَّيْلِ أَطْلَسُ
وَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لِلْأَيْسُ لَكُمْ لَيْسَةً أَى النَّسِيجِينَ الْبَسُ
الْبَيْسَةَ بُقِيًّا لَا بَقَاءَ عَلَى الَّذِي تُرِيدُونَ بِي أَمْ أُسْتَمِرُّ فَأَعْبَسُ
لَقَدْ جَعَلْتَ بَعْدَ التَّصَرُّفِ قَامَتِي وَحُسْنِ الْقَوَى عَمَّا تُرِيدُونَ تَمْرَسُ
وَقَالَ الْمُقَنَّنُ الْكِنْدِيُّ :

يُعَاتِبُنِي فِي الدِّينِ قَوْمِي وَإِنَّمَا دُيُونِي فِي أَشْيَاءِ تُكْسِبُهُمْ حَمْدًا
وَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي وَبَيْنَ بَنِي عَمِّي لِمُخْتَلِفٌ جِدًّا
فَإِنْ أَكَلُوا الْحَمِي وَفَرَّتْ لِحُومُهُمْ وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدًا^(١)

وَإِنْ زَجَرُوا طَيْرًا بِنَحْسٍ تَمُرُّ بِي زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْرًا تَمُرُّ بِهِمْ سَعْدًا (١)
وَإِنْ هَبَطُوا غَوْرًا لِأَمْرِ يَسُوءُنِي طَلَعْتُ لَهُمْ فِي مَا يَسُرُّهُمْ نَجْدًا (٢)
وَإِنْ قَدَحُوا لِي زَنْدَ نَارٍ تَشِينُنِي قَدَحْتُ لَهُمْ فِي نَارٍ مَكْرُمَةٍ زَنْدًا
وَإِنْ بَادَهُونِي بِالْعَدَاوَةِ لَمْ أَكُنْ أَبَادَهُمْ إِلَّا بِمَا يَبْعَثُ الرُّشْدَا (٣)
وَإِنْ قَطَعُوا مِنِّي الْأَوَامِرَ ضَلَّةً وَصَلْتُ لَهُمْ مِنِّي الْمَحَبَّةَ وَالْوُدَا
وَلَا أَحْمِلُ الْحَقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمْ وَلَيْسَ كَرِيمُ الْقَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الْحَقْدَا
فَذَلِكَ دَأْبِي فِي الْحَيَاةِ وَدَأْبُهُمْ سَجِيسٌ أَلْيَالِي أَوْ يُزِيرُونِي أَلَلْحَدَا
وَقَالَ الْأَخْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ :

وَمَوْلَى ضَعِيفٍ الرَّأْيِ رَخْوٌ زَيْدُهُ أَنَا بِي وَعَفْوِي ذَنْبُهُ عِنْدَهُ دَمًا
دَمَلْتُ وَلَوْ لَا غَيْرُهُ لَأَصْبَتُهُ بِشِعْمَاءَ بَاقٍ عَارَهَا تَقَرُّعُ الْعُظْمَا
وَكَانَتْ عُرُوقُ السَّوْدِ أَزْرَتْ وَقَصُرَتْ بِهِ أَنْ يَنَالَ الْحَمْدُ فَالْتَمَسَ أَلَدَمَا
طَوَى حَسَدًا ضِغْنًا عَلَى كَأَنَّمَا أَدَاوِي بِهِ فِي كُلِّ مَعْجَمَةٍ كَلَمَا
وَيَجْهَلُ أَحْيَانًا فَلَا يَسْتَخِفُّنِي وَلَا أَجْهَلُ الْعُتْبَى إِذَا رَاجَعَ الْحِلْمَا
يَصُدُّ وَيَنسَأُ فِي الرَّخَاءِ بِوَجْهِهِ وَيَدْنُو وَيَدْعُونِي إِذَا خَشِيَ الْهَضْمَا
فَيُفْرِجُ عَنْهُ سَطْوَةَ الْخُصَمِ شَهْدِي وَأَرْقِعُ مِنْهُ عِنْدَ عَثْرَتِهِ أَلْتَلْمَا

- (١) زجر الطير : أطارمه فتقابل به ان كان طيرانه عن اليمين ، أو تطيره ان كان على اليسار
(٢) الغور : ما انحدر واطمان من الأرض . النجد : ما أشرف من الأرض وارتفع
(٣) بداهة : بفت وفلجاً

وَأَمْنُهُ إِنْ جَرَّ يَوْمًا جَرِيرَةً وَيُسْلِمُنِي إِنْ جَرَّ جَارِمِي الْجُرْمَا
وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أُوَيْسٍ الْمَرْفِيُّ :

وَذِي رَحِمٍ قَلَّتْ أَظْفَارُ ضِعْفِهِ يَحْمِلِي عَنْهُ وَهُوَ لَيْسَ لَهُ حِلْمٌ ^(١)
يُحَاوِلُ رَغْمِي لَا يُحَاوِلُ غَيْرَهُ وَكَلِمَاتِي عِنْدِي إِنْ يُحَالٍ بِهِ الرَّغْمُ
فَإِنْ أَغْفُ عَنْهُ أَغْضِي عَيْنًا عَلَى قَدِّي وَلَيْسَ لَهُ بِالْصَّفْحِ عَنْ ذَنْبِهِ عِلْمٌ ^(٢)
وَإِنْ أَنْتَصِرَ مِنْهُ أَكُنْ مِثْلَ رَأْسِي سِهَامَ عَدُوٍّ يُسْتَهَاضُ بِهَا الْعَظْمُ ^(٣)
فَبَادَرْتُ مِنْهُ الثَّأِيَّ وَالْمَرَّةَ قَادِرٌ عَلَى سَهْمِهِ مَا كَانَ فِي كَفِّهِ السَّهْمُ ^(٤)
حَفِظْتُ بِهِ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَمَا يَسْتَوِي حَرْبُ الْأَقَارِبِ وَالسَّلَامُ ^(٥)
وَسْتَمْتُ عِرْضِي فِي الْمَغِيبِ جَاهِدًا وَلَيْسَ لَهُ عِنْدِي هَوَانٌ وَلَا شَتْمٌ
إِذَا سَمْتُهُ وَصَلَّ الْقَرَابَةَ سَامِي قَطِيعَتَهَا تِلْكَ السَّفَاهَةُ وَالظُّلْمُ ^(٦)
وَإِنْ أَدْعُهُ لِلنِّصْفِ يَأْبَ وَيَعْصِي وَيَدْعُ الْحُكْمَ جَائِرٌ غَيْرُهُ الْحُكْمُ ^(٧)
وَلَوْ لَا تَقَاهُ اللَّهُ وَالرَّحِمَ الَّتِي رِعَايَتُهَا حَقٌّ وَتَعْطِيلُهَا إِثْمٌ

(١) الرحم : القرابة

(٢) أغضى : أغضى . القذى : ماسقط في العين من شئ يؤذيها .

(٣) راس السهم : ألزق فيه الريشة . يستهاض : يكسر

(٤) الثأى : يقال فلان يرأب الثأى : يصلح الفساد . ما كان : تروى : مادام .

(٥) حفظت : يروى صرت . السلم والسلم (بالفتح والكسر) : الصلح ، ومنه قوله عز

وجل : «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها»

(٦) سمته : كلفته وحملته عليه . الظلم : تروى : الاثم .

(٧) النصف : الانصاف والعدل .

- إِذَا لَعَلَّاهُ بَارِقِي وَخَطَمْتُهُ
وَيَسْعَى إِذَا أَبْنَى لِيَهْدِمَ صَالِحِي
يَوَدُّ لَوْ آتَى مُعْدِمٌ ذُو خَصَاصَةٍ
وَيَعْتَدُّ غُنْمًا فِي الْحَوَادِثِ نَكَبَتِي
أَكُونُ لَهُ إِنْ يُنْكَبَ الدَّهْرُ مِدْرَهَا
وَأَدْفَعُ عَنْهُ كُلَّ أَبْلَغِ ظَالِمٍ
وَيُشْرِكُهُ فِي مَالِهِ بَعْدَ وَدِّهِ
فَمَا زِلْتُ فِي لَيْنٍ لَهُ وَتَعَطُّفٍ
وَقَوْلِي إِذَا أَخْشَى عَلَيْهِ مُصِيبَةً
وَصَبْرِي عَلَى أَشْيَاءٍ مِنْهُ تُرِيْبُنِي
لَأَسْتَلَّ مِنْهُ الضُّغْنُ حَتَّى اسْتَلَّاتُهُ
بِوَسْمٍ شَنَارٍ لَا يُشَاكِلُهُ وَسْمٌ (١)
وَلَيْسَ الَّذِي يَبْنِي كَمَنْ شَأْنُهُ الْهَدْمُ
وَأَكْرَهُ جَهْدِي أَنْ يُخَالِطَهُ الْعُدْمُ (٢)
وَمَا إِنْ لَهُ فِيهَا سَنَاءٌ وَلَا غَنَمٌ (٣)
أُكَالِبُ عَنْهُ الْخُصْمَ إِنْ عَضَّ الْخُصْمُ (٤)
أَلْدَشْدِيدِ الشَّغْبِ غَايَتُهُ الْغَسْمُ (٥)
عَلَى الْوُجْدِ وَالْإِعْدَامِ قَسْمٌ هُوَ الْقَسْمُ (٦)
عَلَيْهِ كَمَا تَخْنُو عَلَى الْوَلَدِ الْأُمُّ
أَلَا أَسْلَمَ فَدَاكَ الْخُلَالُ وَالْأَبُ وَالْعَمُّ (٧)
وَكَطَمِي عَلَى غِيْطِي وَقَدْ يَنْفَعُ الْكَظْمُ
وَقَدْ كَانَ ذَا ضَغْنٍ يَضِيقُ بِهِ الْجُرْمُ

- (١) خطمته : ضربت أنفه، والمراد أذنته، وإنما اختار الخطم لأنه موضع يستدين ولا يخفى، وأصل الخطم للسباع فاستعاره للانسان . الوسم : الاثر، والمراد به العلامة، ومنه قوله تعالى . « سنسمه على الخرطوم » . الشنار : العيب . يشاكله : يشابهه، وتروى : يشاكه .
(٢) الخصاصة : الحاجة . العدم . الفقر .
(٣) الغنم : الربح . السناء : الرفعة والمجد والشرف .
(٤) المدرة : الذى يدفع عن القوم ما نالهم من مكروه . كالب الرجل : عاداه جهارا .
وضايقه مضايقة الكلاب بعضها بعضا عند المباشرة .
(٥) الأبلغ : المتكبر . ألد : شديدة الخصومة .
(٦) الوجد : الغنى . القسم : العطاء .
(٧) ألا أسلم : دعاه بالسلامة .

فَأَبْرَأْتُ غِلَّ الصَّدْرِ مِنْهُ تَوْسَعًا
وَأَطْفَأْتُ نَارَ الْحَرْبِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
وَقَالَ كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ :

أَوْدُ لَكُمْ خَيْرًا وَتَطْرَحُونَنِي
وَكَيفَ لَكُمْ قَلْبِي سَائِمٌ وَأَنْتُمْ
أَحَازِرُ أَنْ تَلْقَوْا رَدَى وَمَطِيئُكُمْ
وَإِنِّي لَمُسْتَأْنٍ وَمُنْتَظَرٌ بِكُمْ
وَبَعْضُ الْمَوَالِي يُتَقَى زَيْغُ رَهْطِهِ
وَقَالَ أَيْضًا :

مَا بَالُ مَوْلَى أَنْتَ ضَامِنٌ غِيَّهُ
وَتَرَى الْمَسَاعِيَ عِنْدَهُ مَطْلُوءَةً
فَاللَّهُ يَجْزِي بَيْنَنَا أَعْمَالَنَا
وَقَالَ أَسْمَاعِيلُ بْنُ يَسَّارٍ الْكِنَانِيُّ :

وَذَى رَحِمِهِ يُطَالَعُنِي أَذَاهُ
أَلَا تَقْنَى الْحَيَاءُ أَبَا يَسَّارٍ
أَقُولُ لَهُ صُرَاحًا غَيْرَ خَتَلٍ
فَتَقْصِرَ عَنْ مُلَاحَاظِي وَعَدْلِي

(١) الكلم : الجرح .

(٢) السلم : السالم

(٣) الحسك : واحده حسكة : العداوة

(٤) الجود : المطر الغزير .

فَصَدْرِي سَالِمٌ لَا غَشٍّ فِيهِ وَصَدْرُكَ وَاعِرٌ بِالْغَشِّ يَغْلِي ^(١)
أُحَاوِلُ أَنْ تَلِينَ وَأَنْتَ فَظٌّ أَلْهَفُ لَهْفَتِي وَلَهُوفَ عَقْلِي
يَقْرُبِي مِنْكَ لَوْ يُدْنِيكَ قُرْبِي حُنُوءًا قَدْ حَنَنْتَ بِقَطْعِ حَبْلِي
فَلَوْلَا أَنَّ أَصْلَكَ حِينَ تُنْمَى وَفَرَعَكَ مُنْتَهَى فَرْعِي وَأَصْلِي
وَأَنْتَ إِنْ رَمَيْتُكَ هَضْبُ عَظْمِي وَنَالَتَنِي إِذَا نَالَتَكَ نَبْلِي ^(٢)
لَقَدْ أَنْكَرْتُ تِيَّ إِنْكَارَ خَوْفِي يُقِيمُ حَشَاكَ عَنْ شُرْبِي وَأَكْلِي
تَعْلَمُ حِينَ يُدْلِي الْقَوْمُ يَوْمًا دِلَاءَ الْمَجْدِ مَاذَا كُنْتَ تُدْلِي
وَتُعْمَرُ عِنْدَ جَهْدِكَ فِي الْمَعَالِي إِذَا لَمْ تُوَاضِحْهُمْ بِسَجْلِي

وَقَالَ أَيْضًا:

بَنِي عَمَّنَا مَا أَسْرَعَ الْوَرَمَ مِنْكُمْ إِلَيْنَا وَمَا نَبَغِي عَلَيْكُمْ وَلَا نَجْرُ
بَنِي عَمَّنَا إِنَّ الرُّكَّابَ بِأَهْلِهَا إِذَا سَاءَ هَا الْمُؤَلَّى تَرُوحُ وَتَبْتَكَرُ
بَنِي عَمَّنَا إِنَّا نَفِيهِ إِلَيْنَا بِأَحْلَامِنَا فِي الْحَادِثِ الْهَائِلِ الْتَكْرُ
وَنَشْرَبُ رَنْقَ الْمَاءِ مِنْ دُونِ سُخْطِكُمْ وَلَا يَسْتَوِي الصَّافِي مِنَ الْمَاءِ وَالْكَدِرُ
أَرَى قَوْمَنَا لَا يَغْفِرُونَ ذُنُوبَنَا وَنَحْنُ إِذَا مَا أَذْنَبُوا لَهُمْ غُفْرُ

(١) أوغر صدره : أوقده من الغيظ

(٢) اهناض العظم : كسره بعد الجبور

ابواب الثالث والخمسون والمائة

فيما قيل في مجانبة بنى عمّ السوء ، والتباعد منهم وقطعهم

قَالَ ابْنُ الدِّينَةِ النَّقَّيُّ :

تَبَعَ ابْنُ عَمِّ الصَّدَقِ حَيْثُ لَقِيْتَهُ فَإِنَّ ابْنَ عَمِّ السَّوِّ أَوْغَرَ جَانِبَهُ (١)
تَبَعِيَّتُهُ حَتَّى إِذَا مَا وَجَدْتُهُ أَرَانِي نَهَارَ الْقَيْظِ تَجْرِي كَوَاكِبُهُ
مَتَى مَا أَدْعُهُ يَعْتَمِدُنِي بِشَرِّهِ وَتَذُبُّ إِلَيَّ حَيْثُ كُنْتُ عَقَارِبُهُ
وَرُبَّ ابْنِ عَمِّ تَدْعِيهِ وَلَوْ تَرَى مُغَيَّبَ مَا يَخْفَى لِسَاءِكَ غَائِبُهُ
فَلَا وَالَّذِي مَسَّحَتْ أَرْكَانَ بَيْتِهِ يَرَانِي ابْنُ أُنْتَى مَا حَيَّيْتُ أَخَاطِبُهُ
وَيَبْرَحُ بَغْضٍ بَيْنَنَا وَعَدَاوَةٌ كَصَدْعِ الصَّفَا لَا يَرَأُبُ الصَّدْعُ سَاعِبُهُ (٢)
وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ عَدِيٍّ النَّبْهَانِيُّ :

فَدَاؤِ ابْنِ عَمِّ السَّوِّ بِالنَّأْيِ وَالْغَنَى كَفَى بِالْغِنَى وَالنَّأْيِ عَنْهُ مُدَاوِيَا
وَدَعُهُ وَدَاءَ الصَّدْرِ حَتَّى تَنَالَهُ الْمَقَادِيرُ وَالْأَضْغَانُ مِنْهُ كَمَا هِيَا
فَلَا خَيْرَ فِى الْمَوْلَى إِذَا كَانَ سُوءُهُ إِلَيْكَ وَضِيًّا بِالْعَدَاوَةِ بَادِيَا
جَرِيئًا عَلَى الْأَذْنَى وَالنَّاسِ لِحْمُهُ يُرَوِّعُ مِنْ أَنْ يَظْلُمُوهُ فُؤَادِيَا
أَعَانَ عَلَى الدَّهْرِ إِذْ حَطَّ بِرُكْحِهِ وَلِلدَّهْرِ لَوْ وَكَلْتُهُ بِي كَافِيَا
وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ :

لَحَا اللَّهُ مَوْلَى السَّوِّ لِأَنْتَ رَاغِبٌ إِلَيْهِ وَلَا رَامٍ بِهِ مِنْ تَحَارِبُهُ (٣)
قَمًا قَرُبُ مَوْلَى السَّوِّ إِلَّا كَبْعُهُ بَلِ الْبَعْدُ خَيْرٌ مِنْ عَدُوِّ تَقَارِبُهُ

(١) نبغى الشيء : طلبه (٢) الصدع : الشق فى شيء صلب . الصفا : جمع صفاة :

«الحجر الصلد الضخم . رأب الشق : أصلحه . (٣) لحا فلانا : لعنه وقبحه

الباب الرابع والخمسون والمائة

فما قيل في ترك حمل الضغائن بقطع بنى العم واستصلاحهم وترك الوقعة بهم

قَالَ النَّمِرُ بْنُ تَوَلَبٍ :

فَدَعُوا الضَّغَائِنَ لَا تَكُنْ مِنْ شَأْنِكُمْ إِنَّ الضَّغَائِنَ لِلْقَرَابَةِ تُقْدَعُ
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ :

وَأَغْضُوا عَنِ الْفَحْشَاءِ لَا تَعْرِضُوا لَهَا وَلَا تَقْضِبُوا أَعْرَاضَهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ
وَقَالَ أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِيُّ :

وَإِنَّ أَمْرًا لَا يَتَقَى سُخْطَ قَوْمِهِ رَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ :

وَأَعْرِضْ عَمَّا سَاءَ قَوْمِي شَنَاؤُهُ وَأَصْفَحْ عَنْ ذَنْبِ ابْنِ عَمِّي تَكَرُّمًا
وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ :

إِذَا كُنْتَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ فَجُدْ بِهِ فَإِنَّ كَرِيمَ الْقَوْمِ مَنْ هُوَ بِأَذِلِّ
وَقَوْمُكَ لَا تَحْمِلُ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ بِهِمْ هَارِشًا تَعْتَابُهُمْ وَتُقَابِلُ^(٤)
فَمَا يَنْهَضُ الْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحِهِ وَمَا تَحْمِلُ السَّاقِنُ إِلَّا الْحَوَامِلُ

(١) ثَلَب : عاب واغتاب .

(٢) قَضَب الشئ : قطعه

(٣) وجم : سكت وعجز عن الكلام من شدة الغيظ أو الخوف ، أو عبس وجهه واطرق

لشدة الحزن : (٤) هرش بين الناس : أفسد .

وَمَا سَابِقُ إِلَّا بِسَاقٍ سَلِيمَةٍ
إِذَا أَنْتَ نَاوَأْتَ الْقُرُونَ وَلَمْ تَنْوُ
إِذَا مَا أَسْتَوَى رَوْفَاكَ لَمْ يَهْتَضِمْهُمَا
وَمَا يَسْتَوَى قَرْنُ النُّطَّاحِ الَّذِي بِهِ
وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ :

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ
وَإِنَّ ابْنَ عَمٍّ أَلَمَرِّ فَأَعْلَمَ جَنَاحُهُ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْمَكْشَرِ الْجُهَنِيُّ :

إِذَا أَنَا نَاصَيْتُ ابْنَ عَمِّي بِرَأْسِهِ
وَقَالَ عُقَيْلُ بْنُ هَاشِمٍ الْقَيْنِيُّ :

أَخَاكَ إِنَّ الَّذِي يَفْدُو بِبَيْرٍ أُخْرٍ
إِخْفَظْ أَخَاكَ وَسَارِعْ فِي مَسَرَّتِهِ
أَخُوكَ سَيْفَكَ إِنْ نَابَتْكَ نَائِبَةٌ
يَا آلَ عَمْرٍو أَمِيتُوا الضَّغْنَ بَيْنَكُمْ
قَدْ كَانَ فِي آلِ عَبْدِ الْمَلِكِ مُعْتَبَرٌ
تَحَاسَدُوا بَيْنَهُمْ بِالْفِئْسِ فَأَخْطَرُوا

(١) ناوأت : ناطحت ، وناوأت الرجل : عادته ، يقال : اذا ناوأت الرجل فاصر ..

(٢) الروق : القرن . اهتضمه : ظلمه .

(٣) ناصى الرجل : قبض كل بناصية خصمه .

(٤) العطف والزور : الميل والاعوجاج .

(٥) اخترمه : أهلكه واستأصله .

الباب الخامس والخمسون والمائة

فيما قيل في لبس بني العم والموالي على ما فيهم من العداوة ونصرهم على شدة

خذلهم وقت الحاجة

قَالَ رَفِيعُ بْنُ أَذْيَلٍ الْأَسَدِيُّ :

وَمَوَلَى قَدْ كَبِسْتُ عَلَى هَنَاتٍ وَإِلْفٍ بَانَ مِنْهُ غَيْرَ قَالِي^(١)

وَمَنْ لَا يَلْبَسُ الْمَوَلَى مِرَازًا عَلَى الْأَقْدَارِ فَلَيْسَ لَهُ مُوَالِي

وَقَالَ أَيْضًا :

وَمَوَلَى عَلَى مَارَازِي قَدْ طَوَيْتُهُ حِفَاطًا وَحَارَبْتُ الَّذِينَ يُحَارِبُ

وَأَعْرَضْتُ عَنْهُ بَعْدَ مَا مَالَ رَأْسُهُ فَعَادَ وَرَدَّتْهُ إِلَى التَّجَارِبِ

وَقَالَ مَرْزُوقُ بْنُ ضِرَارٍ الْعَطَفَانِيُّ :

وَإِنِّي لَلْبَاسُ عَلَى أَلْمَقَتِ وَالْقَلَى بَنِي أَلْعَمِّ مِنْهُمْ كَاشِحٌ وَحَسُودٌ

أَدَبٌ وَأَزْمِي بِالْحَصَا مِنْ وَرَاكِهِمْ وَأَبْدَأُ بِالْحُسْنَى لَهُمْ وَأَعُودُ

وَقَالَ الْأَخْرَزِيُّ بْنُ فَهْمٍ الْعَدَوِيُّ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَغْفِرْ لِمَوْلَاكَ أَنْ تَرَى بِهِ الْجَهْلَ أَوْ صَارَمَتَهُ فِي الْعَتَابِ

(١) لبس فلانا على ما فيه : قبله واحتمله . الهنات : خصلات شر .

وَلَمْ تُؤْلِهِ الْمَعْرُوفَ أَوْشَكْتَ أَنْ تَرَى . مَوَالِيَ أَقْوَامٍ وَمَوْلَاكَ غَائِبٌ ^(١)
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْأَزْدِيُّ :

وَلَا أَدْفَعُ ابْنَ أَلَمٍّ يَمْشِي عَلَى سَفَا
وَلَكِنْ أُوَاسِيهِ وَأَنْسَى ذُنُوبَهُ
وَأُفْرِشُهُ مَالِي وَأُحْفَظُ غَيْبَهُ
وَحَسْبُكَ مِنْ جَهْلٍ وَسُوءِ صَنِيعَةٍ
وَقَالَ سِيَاكُ بْنُ خَالِدٍ الطَّلَاطِيُّ :

إِنِّي وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي عَاتِبًا
وَمُعِدُّهُ نَصْرِي وَإِنْ كَانَ امْرَأًا
وَإِذَا تَيَّمَمَ أَنْ يُبَاشِرَ مَوْضِعًا
وَإِذَا جَنَى غَرْمًا سَعَيْتُ بِنَصْرِهِ
وَإِذَا تَعَرَّقَتِ الشَّدِيدَةُ مَالَهُ
لَمُقَازِفٌ مِنْ دُونِهِ وَوَرَائِهِ ^(٢)
مُتَزَخِرِحًا فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
صَعْبًا رَكِبْتُ لَهُ عَلَى سَيْسَانِهِ
حَتَّى أَهَيْنَ كِرَامِي لِفِدَائِهِ
قُرْنَتْ صَحِيحَتُنَا إِلَى جَرْبَائِهِ

(١) كذا في الاصل مع الاقواء في الفاقية

(٢) الجنادع من الشر : أوائله ، أو البلايا ، أو ما يسوءك من القول .

(٣) قاذفه : راماه وشاتمته .

الباب السادس والخمسون والحائنه

فما قيل فيمن يجترئ على الصديق والأقارب ويجهن عن العدو والأبعد

قَالَ يَهُسُّ بْنُ ضُمَرَةَ الضَّبِّي :

وَمَلَّازِمٍ ضَبًّا يُحَدِّثُ أَنَّهُ وَدَّ وَيَزْعُمُ مِنْهُ مَا لَمْ يُزْعَمْ
صَنِيعٍ بِأَشْنَاءِ الْمَعَالَةِ دَائِبٍ بَيْنَ الْأَقَارِبِ بِالْحَنَاءِ وَالْعَائِمِ
أَمَّا إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ فَتَعَلَّبَ وَعَلَى الْأَقَارِبِ شِبْهُ لَيْثٍ ضَيْغَمِ
وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ الْهُمُومَ فَرَدَّ لِي عَنْهُ التَّحَلُّمُ أَنَّهُ لَمْ يَحْلُمِ
وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ الْحَصَنِ النَّمِيرِيُّ :

وَكَنَّا كَنُوكَانَ الرِّجَالِ وَعِنْدَنَا حِبَالٌ مَتَى تَعَانَى بِنُوكَانَ تَنْشِبِ
أَخُو دَنْسٍ يُعْطِي الْأَعَادَى بِأَسْتِهِ وَفِي الْأَقْرَبِينَ ذُكُذَابٍ وَنِيرَبِ
سَرِيعٌ دَرِيرٌ فِي الْمِرَاءِ كَأَنَّهُ عُمُودٌ خِلَافٍ فِي يَدَيِ مُهَيَّبِ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ :

بُدِّلَتْ بَعْدَ بَنِي أُمَيَّةٍ م وَالزَّمَانُ يُعَاقِبُ
جِيرَانِ سَوْءٍ بَيْنَهُمْ شَطْرَ الزَّمَانِ تُعَاقِبُ
يَسْتَأْسِدُونَ عَلَى الصَّدِيقِ م وَفِي الْخُرُوبِ تُعَالِبُ^(١)
وَكَذَلِكَ الْعِيدَانُ مِنْهَا م وَمُقَارِبُ

(١) استأسد : صار كالأسد ، واستأسد عليه : اجترأ .

وَقَالَ عَبَادُ بْنُ عَمْرٍو الْأَسَدِيُّ :

أَمَّا الْقُنُونُ فَمَا رَأَيْتُ شَبِيهِهُمْ فِي تَرْكِ حِمِيَّةٍ وَحِفْظِ مِرَاءِ
قَوْمٍ إِذَا نَادَيْتَهُمْ لِمِلَّةٍ نَادَيْتَ أَصْدَاءَ لَدَى الدَّهْنَاءِ
وَيَرْوَحُ جَهْلُهُمْ عَلَى حِلْمَتِهِمْ وَيَرْوَحُ حِلْمُهُمْ عَلَى السُّفَهَاءِ
وَقَالَ ابْنُ أُمِّ صَاحِبِ الْعَطْفَانِي :

جَهْلًا عَلَيْنَا وَجُبْنًا عَنْ عَدُوِّكُمْ لِبَأْسَتِ الْخَلَّتَانِ الْجَهْلُ وَالْجُبْنُ
وَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ سُفْيَانَ الْبَجَلِيُّ :

أَسَدٌ عَلَى وَفَى الْخُرُوبِ نِعَامَةٌ رَبْدَاهُ تَنْفِرُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ
وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ :

وَمَا خَيْرُ مَنْ لَا يَنْفَعُ الْأَهْلَ مَالُهُ فَإِنْ مَاتَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ
كَهَامٍ عَنِ الْأَقْصَى كَلِيلُ لِسَانِهِ وَفِي الْبَشْرِ الْأَذْنَى حَدِيدُ مَخَالِبِهِ



الباب السابع والخمسون والمائة

فيما قيل في شدة عداوة بني العم

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعَبْدِيُّ :

عَدَاوَةُ ذِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاةً عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقْعِ الْحُصَامِ الْمُهَنْدِ

وَقَالَ عَرَقْلُ بْنُ جَابِرٍ الطَّائِيُّ :

وَضَعْنُ أَبْنِ عَمِّ الْمَرْءِ فَأَعْلَمَ دَوَاؤُهُ كَذِي أَلْعَرُّ يُرْجَى بُرُؤُهُ ثُمَّ يُنْشَرُّ

وَقَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ الْأَسْوَدِ النَّخَعِيُّ :

بَنِي عَمَّنَا إِنَّ الْعَدَاوَةَ شَرُّهَا صَغَانُ تَبَقَى فِي نُفُوسِ الْأَقَارِبِ

تَكُونُ كَدَاءِ الْبَطْنِ لَيْسَ بِظَاهِرٍ فَيَبْرَأُ وَكَاهِ الْبَطْنِ مِنْ شَرِّ صَاحِبِ

بَنِي عَمَّنَا إِنَّ الْجَنَاحَ يُسْلُهُ تَنْقُصُ سَلُّ الرَّيْشِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ^(١)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ :

لَا تَحْسَبَنَّ أَدَى ابْنِ عَمِّكَ مِ شُرْبِ الْبَانِ اللَّقَاحِ ^(٢)

أَوْ كَالشَّجَاةِ مَعَ اللَّهَِا إِذَا تُسَوَّغُ بِالْقَرَّاحِ ^(٣)

(١) سل الشيء : انتزعه وأخرجه برفق .

(٢) اللقاح : جمع لقحة : الناقة الحلوب الغزيرة اللبن .

(٣) الشجاة : واحدة الشجا : ما عترض الحلق من عظم ونحوه . اللهاء : اللحمية المشرفة

على الحلق في أقصى سقف الفم : القراح : الماء الخالص .

الباب الثامن والخمسون والمائة

فما قيل في استبقاء مودة أهل الشر من الأقارب والعفو عنهم

والاستعداد بهم لغيرهم من سائر الأعداء

قَالَ النُّعْمَانُ بْنُ حَنْظَلَةَ الْعَبْدِيُّ :

وَلِيَّيْ لَا سَتَبْقَى أَمْرًا السُّوءُ عُدَّةٌ
أَخَافُ كِلَابَ الْأَبْعَدِينَ وَهَرَشَهَا
لِعَدُوِّ عَرِيضٍ مِّنَ الْقَوْمِ جَانِبِ
إِذَا لَمْ تَهَارِشْهَا كِلَابُ الْأَقَارِبِ

وَقَالَ خَضْرَمِيُّ بْنُ عَامِرٍ الْأَسَدِيُّ :

وَلَقَدْ لَبَسْتُكُمْ عَلَى شَخْنَائِكُمْ
كَيْمَا أُعِدَّكُمْ لِأَبْعَدٍ مِنْكُمْ
وَعَرَفْتُ مَا فِيكُمْ مِنَ الْأَوْصَابِ^(١)
إِنِّي يُنَازِعُنِي ذَوُو الْأَحْسَابِ

وَقَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ ظَالِمٍ الْمُرِّي :

جَارَكَ يَأْمَسُهُ فَإِنْ جَارِي
حَرَامٌ عَرَضُهُ حَتَّى يَبِينَا

وَلَا تُوهِي شِمَالَكَ لِلْأَعَادِي
فَقَدْ تَصِلُ الشَّمَالُ لَكَ الْيَمِينَا

وَلَا تَزْجُرْ كِلَابَكَ وَأَصْطَلْنَاهَا
لِتُطْعِمَهَا كِلَابَ الْأَبْعَدِينَا

فَإِنَّ التَّوْبَ يُلْبَسُ وَهُوَ يُؤْذِي
وَلَوْ يُلْقَى لَصَادَفَ لَا بَسِينَا

وَقَالَ أَيْضًا :

وَذَوِي ضِيَابٍ مُّظْهِرِينَ عِدَاوَةَ
تَمَلَّا أَلْقُلُوبَ مُحَالِي الْإِفْنَادِ

نَاسِيَتُهُمْ بَغْضَاءَهُمْ وَتَرَكَتُهُمْ
وَهُمْ إِذَا ذَكَرَ الصَّدِيقُ أَعَادِي

كَيْمَا أُعِدَّهُمْ لِأَبْعَدٍ مِنْهُمْ
وَلَقَدْ يُجَاهِدُ إِلَى ذَوِي الْأَحْقَادِ

(١) الاوصاب : جمع وصب : المرض والوجع الدائم ونحول الجسم .

الباب التاسع والخمسون والمائة

فما قيل في الضغائن وبُغض اللئام الكرام

قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

وَقَوْمٌ مِنَ الْبَغْضَاءِ زُورٍ كَانَمَا
يَجِيشُ بِمَا فِيهَا لَنَا الْعَلَى مِثْلُ مَا
تَصَدُّ إِذَا مَا وَاجَهْتَنِي خُدُودُهُمْ
وَقَالَ ضَمْرَةُ بْنُ كَعْبٍ الطَّائِيُّ :

أَطْلُ حَمَلِ الشَّيْءِ لِي وَبُغْضِي
فَمَا بِيَدَيْكَ خَيْرٌ أَرْجِيهِ
إِذَا أَبْصَرْتَنِي أُعْرِضْتَ عَنِّي
وَقَالَ الْأَعَشَى :

بَأْجَوَافِهِمْ مِمَّا تُحِنُّ لَنَا الْجَمْرُ
تَحِيشُ بِمَا فِيهِمِنَ اللَّوْبِ الْقِدْرُ^(١)
لَدَى مُحْفِلٍ حَتَّى كَانَهُمْ صَعْرُ^(٢)
وَعِشْ مَاعِشْتَ وَأَنْظُرْ مَنْ تَصِيرُ^(٣)
وَعَبْرُ صُدُودِكَ الْحَدَثُ الْكَبِيرُ
كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدُورُ

يَزِيدُ بَغْضُ الطَّرْفِ دُونِي كَانَمَا
فَلَا يَنْبَسِطُ مَا يَنْ عَيْنِيهِ مَا أَنْزَوِي
وَقَالَ الطَّرِمَّاحُ بْنُ حَكِيمٍ الطَّائِيُّ :

زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْمَحَاجِمِ
وَلَا تَلْقَى إِلَّا وَأَنْفَكَ رَاغِمُ
سَوَى فَرْطِ إِجْمَاعٍ عَلَى جَمِيعِ
وَلَا جَزَعُ إِلَى إِذَا لَجَرُوعِ
يُؤَلِّفُ بَيْنَ الْقَوْمِ بُغْضِي وَمَا لَهُمْ
وَمَا يَمَيَّ مِنْ شَكْوَى لِنَفْسِي مِنْهُمْ

(١) جاش الصدر : غلى غيظا

(٢) صعر خده : أماله عن النظر الى الناس تهاونا وكبرا .

(٣) ضاره : أضر به

وَقَالَ أَيْضًا :

وَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِي أَنَّنِي بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ أَمْرٍ غَيْرِ طَائِلٍ
إِذَا مَا رَأَيْتُ قَطَعَ الطَّرْفَ بَيْنَهُ وَبَيْنِي فِعْلَ الْعَارِفِ الْمُتَجَاهِلِ
مَلَأْتُ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَتَّى كَانَتْهَا مِنَ الضِّيقِ فِي عَيْنَيْهِ كَفَّةٌ حَابِلِ
وَكُلُّ أَمْرٍ أَلْفَى أَبَاهُ مُقَصِّرًا مُعَادٍ لِأَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ الْأَوَائِلِ
إِذَا ذُكِرَتْ مَسَاعِدُهُ وَالِدِهِ اسْتَحَى وَلَا يَسْتَحِي مِنْ عَيْبِ أَهْلِ الْفَضَائِلِ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ :

لِمَ تَنْظُرُونَ إِذَا مَرَزْتُ عَلَيْكُمْ نَظَرَ الثُّيُوسِ إِلَى شِفَارِ الْجَارِ
خُزَرَ الْعَوَاجِبِ نَاكِسِي أَبْصَارِكُمْ نَظَرَ الذَّلِيلِ إِلَى الْعَزِيزِ الْقَاهِرِ^(١)

(١) لما كثر التهاجي بين عبد الرحمن بن حسان وعبد الرحمن بن الحكم ، وأخشا : كتب معاوية يومئذ وهو الخليفة إلى سعيد بن العاص وهو عامله على المدينة أن يجلد كل واحد منهما مائة سوط ، وكان ابن حسان صديقا لسعيد ، وما مدح أحدا قط غيره ، فكره أن يضربه أو يضرب ابن عمه فأمسك عنهما . ثم ولى مروان ، فلما قدم أخذ ابن حسان فضربه مائة سوط ولم يضرب أخاه ، فكتب ابن حسان إلى النعمان بن بشير وهو بالشأم ، وكان كبيرا مكيئا عند معاوية :

لَيْتَ شَعْرِي أَغَابَتْ أُنْتُ بِالشَّأْمِ مَخِيلِي أَمْ رَاقِدٌ نَعْمَانُ
أَيَّةَ مَا تَكُنْ فَقَدْ يَرْجِعُ الْفَا ثَبَّ يَوْمًا وَيُوقِفُ الْوَسَانُ
أَنْ عَمْرًا وَعَامِرًا أَبُونَا وَحَرَامًا قَدَمَا عَلَى الْعَهْدِ كَانُوا
أَنَّهُمْ مَانَعُوكَ أَمْ قَلَّةُ الْكِتَابِ أَمْ أَمْرِي عَلَيْكَ هَوَانُ
يَوْمَ أَنْبَتَ أَنْ سَاقِي رَضَتْ وَأَنَا كَمْ بِذَلِكَ الرِّكْبَانُ
ثُمَّ قَالُوا إِنْ ابْنُ عَمِّكَ يَلُوى مِنْ أُمُورِ أَتَى بِهَا الْخِدْنَانُ
وَقَبِيطَ الْأَرْحَامِ وَالْوُدَّ وَالصَّحْبَةَ فِيمَا أَتَى الْخِدْنَانُ

وَقَالَ شُعْبَةُ بْنُ قُمَيْرٍ التَّمِيمِيُّ :

وَسُوَيْسٌ مِنَ الْبَغَضَاءِ خَزَرُ عِيُونِهِمْ
صُدُورُهُمْ تَعْلِي كَعْلِي الْمَرَّاجِلِ
شَاوَتْ فَلَمْ أَهْلِكْ لِدَاتِ نَفُوسِهِمْ
وَهَانَ عَلَى عَضُّهُمْ بِالْأَنَامِلِ

إنما الرمح فاعلمن قناة أو كبعض العيدان لولا اللسان

وهي قصيدة طويلة .

فدخل الثمان على معاوية ، فقال : يا أمير المؤمنين انك أمرت سعيداً أن يضرب ابن حسان وابن الحكم مائة مائة ، فلم يفعل ، ثم وليت مروان ، فضرب ابن حسان ولم يضرب أخاه ، قال : فتريد ماذا؟ قال : أن تكتب إليه بمثل ما كتبت إلى سعيد ، فكتب إلى مروان ، يعزم عليه أن يضرب أخاه مائة ، وبعث إلى ابن حسان بحلة ، فلما قدم الكتاب على مروان بعث إلى ابن حسان إنى مخرجك وإنما أنا مثل والدك وما كان ما كان منى إليك إلا على سبيل التأديب لك ، واعتذر إليه ، فقال ابن حسان : ما بدا له في هذا إلا لئى قد جاءه ، وأنى أن يقبل منه ، فأبلغ الرسول ذلك مروان ، فوجهه إليه بالحلة ، فرمى بها في الحش ، فقيل له : حلة أمير المؤمنين وترمى بها في الحش؟ قال : نعم وما أصنع بها ، وجاءه قومه فاخبروه الخبر ، فقال : قد علمت إنه لم يفعل ما فعل إلا لأمر قد حدث ، فقال الرسول لمروان : ما تصنع بهذا ، قد أبى أن يغفو فهل أمرك ، فبعث مروان إلى الأَنْصار وطلب اليهم أن يطلبوا إليه أن يضربه خمسين فانه ضعيف ، فطلبوا إليه فأجابهم ، فأخرجه فضربه خمسين ، فلقى ابن حسان بعض من كان لا يهوى ماترك من ذلك ، فقال له أضربك مائة ويضربه خمسين؟ بئس ما صنعت ، إذ وهبتها له ، قال : إنه عبد وإنما ضربه ما يضرب العبد نصف ما يضرب الحر ، فحمل هذا الكلام حتى شاع بالمدينة وبلغ ابن الحكم فشق عليه ، فأتى أخاه مروان فقال له : لا حاجة لنا فيما تركت ، فلم فاقصص ، فضرب ابن الحكم خمسين أخرى .

فقال عبد الرحمن يهجو ابن الحكم :

دع ذا وعد قريض شعرك في امرى • يهذى وينشد شعره كالفاجر
عثمان عمكو ولستم مثله • وبنوا أمية منكم كالأمر
وبنوا أبيه سخيفة أحلامهم • فحش النفوس لدى المجلس الزائر
أحيائهم عار على أمواتهم • والميتون مسبة للفاير

الباب الستوه والمائة

فما قيل في اسعاف الكريم بحاجته وترك احتقاره ان تحمل

الدهر عليه رجاء أن تعود العاقبة بما يسره

قَالَ الْقَسِيمُ بْنُ الْهَذِيلِ :

لَا تَحْقِرَنَّ ذَا بُؤْسَةٍ أَنْ تُنِيلَهُ وَإِنْ كَانَ يَنْ أَلْنَّاسٍ وَهُوَ حَقِيرُ

فَإِنَّ عَسَى أَنْ يَرْفَعَ الدَّهْرُ طَرَفَهُ وَلِلَّهِ رَاعٍ بِالْعِبَادِ بَصِيرُ

فَيُلْقَاكَ يَوْمًا تُمْ يَجْزِيكَ مِثْلَهَا وَأَنْتَ إِلَيْهَا عِنْدَ ذَلِكَ فَقِيرُ

وَقَالَ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ الْيَهُودِيُّ :

إِرْفَعْ ضَعِيفَكَ لَا يَجْزِيكَ بِكَ ضَعْفُهُ يَوْمًا فَتُدْرِكُهُ الْعَوَاقِبُ قَدْ نَمَا^(١)

يَجْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ وَإِنْ مَنْ أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ كَمَنْ جَزَا



الباب الحادى والستون والمائة

فيما قيل فى سعى الرجل وجمعه لغيره

قَالَ النَّمِرُ بْنُ تَوَلِّبٍ الْغَنَوِيُّ :

وَذَى إِيلٍ يَسْعَى وَيَحْسِبُهَا لَهُ أَخِي نَصَبٍ فِي حِفْظِهَا وَكَوُوبُ
غَدَتْ وَغَدَا رَبُّ سِوَاهُ يُسَوِّفُهَا وَبُدِّلَ أَحْجَارًا وَجَالَ قَلِيبُ
وَقَالَ جَابِرُ بْنُ تَيْسٍ الْحَارِثِيُّ :

رَأَيْتُ الْفَقِيَّ يَسْعَى وَيَرْغَى لِغَيْرِهِ وَيَذَابُ فِيهِ وَالسَّعِيدُ سَعِيدُ

وَقَالَ عُويَيْرُ بْنُ سَالِمٍ الْعَبْسِيُّ :

وَكَمْ جَامِعٍ مَالًا لِآخِرَ غَيْرِهِ أَلَا لَيْسَ لَوْ يَدْرِ لَهُ مَا يُنْمَرُ
يُؤْمَلُ أَنْ يَحْيَا وَبَقَى لِمَالِهِ وَمِنْ دُونِ مَا يَرْجُو زَمَانُ مُغَيَّرُ
وَقَالَ نُصَيْبُ :

وَإِنِّي وَإِيَّاهُمْ كَسَاعٍ لِقَاعِدٍ مُقِيمٍ وَأَشْقَى النَّاسِ بِالشَّعْرِ قَائِلُهُ
وَقَالَ آخَرُ :

إِسْلَمِي أُمَّ خَالِدٍ رُبَّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ :

وَمَنْ لِسِوَاهُ مَالُهُ هَبَلَتْهُ أُمُّهُ مَاذَا يُنْمَى

ابواب الثاني والمستوره والمائت

فيما قيل في ترك المراء

قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَسَّارٍ :

فَدَعُ عَنْكَ الْمِرَاءَ وَلَا تُرْذَهُ لِقِلَّةِ خَيْرِ أَسْبَابِ الْمِرَاءِ
وَأَيُّنْ أَنْ مَنْ مَارَى أَخَاهُ تَعَرَّضَ مِنْ أَخِيهِ لِلْحَاءِ^(١)
وَلَا تَبْغِ الْخِلَافَ فَإِنَّ فِيهِ تَفَرُّقَ بَيْنَ ذَاتِ الْأَصْفِيَاءِ
وَأَنْ أَيقِنْتَ أَنَّ النَّيَّ فِيمَا دَعَاكَ إِلَيْهِ إِخْوَانُ الْأَصْفَاءِ
فَجَامِلُهُمْ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيمَا أَرَدْتَ وَقَدْ عَزَمْتَ عَلَى الْإِبَاءِ

وَقَالَ الْعَزَمِيُّ، وَيُرْوَى لِيَزِيدَ بْنِ عَمْرٍو :

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ مِرَاءَهُمْ إِلَّا يَكُونُ مَعِيَ لَدَاكَ جَوَابُهُ
إِلَّا خَافَةَ أَنْ أَهَاجِرَ صَاحِبًا وَالْهَجْرُ فَاعْلَمَهُ الْمِرَاءُ أَسْبَابُهُ
وَقَالَ أَيْضًا :

نَصَحْتُكَ فِيمَا قُلْتُهُ وَذَكَرْتُهُ وَذَلِكَ حَقٌّ فِي الْمَوَدَّةِ وَاجِبُ
فِيَاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَا، وَلِلْغَى جَالِبُ

وَقَالَ مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ :

أَكِيدَامُ إِنِّي قَدْ مُحَضَّتُ نَصِيحَتِي فَاسْمَعْ لِقَوْلِ أَبِي عَلِيكَ شَفِيقِ^(٢)
أَمَّا الْمُرَاحَةُ وَالْمِرَاءُ فَدَعُهُمَا خُلُقَانِ لَا أَرْضَاهُمَا لِصَدِيقِ
إِنِّي بَلَوْتُهُمَا فَلَمْ أَحْمَدُهُمَا لِمُجَاوِرِ جَارٍ وَلَا لِرَفِيقِ

(١) ماري مراء : جادل ونازع ولاج . اللحاء : المنازعة .

(٢) محض فلانا النصيح : أخلصه إياه .

الباب الثالث والستون والمائة

فيما قيل في ذم المراح والهزل

إِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمُرَاحَ فَإِنَّهُ يُجَرِّى عَلَيْكَ الدُّونَ وَالسَّاقِطَ الرَّذْلَ^(١)
وَيُخْلِقُ مَاءَ الْوَجْهِ مِنْ بَعْدِ جِدَّةٍ وَيُكْسِبُ بَعْدَ الْعَهْدِ صَاحِبَهُ ذُلًّا
وَقَالَ الْأَخْزَرُ الْعُذْرَى :

الْجِدُّ أَوْلَى بِأَمْرِي مِنَ اللَّعِبِ عِنْدَ اهْتِجَاجِ صَوْلَةِ الْكَلْبِ الْكَلْبِ
حِينَ تَرَى الْإِخْوَانَ تَجْشُّو لِلرُّكْبِ تُوقِدُ فِيمَا بَيْنَهُمْ نَارُ الْغَضَبِ
نَارًا تُشَبُّ بَيْنَهُمْ بِلا حَطَبٍ

وَقَالَ هُدَيْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْعُذْرَى :

وَرُبَّ كَلَامٍ قَدْ جَرَى مِنْ مُمَازِحٍ فَسَاقَ إِلَيْهِ سَهْمَ حَتْفٍ فَعَجَلًا
فَدَعَ عَنْكَ قُرْبَ الْمَرْحِ لَا تَقْرُبْنَهُ كَفَى بِأَمْرِي وَعَظًا إِذَا مَا تَكَلَّهَلَا
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ :

حَلَّ عَنْكَ الْمَرْحُ مُجْتَنِبًا إِنَّهُ يُدْنِي لَكَ الْعَطَبَا
رُبَّ مَنْ كَانَتْ مَنِيتُهُ فِي مُزَاحٍ هَاجَهُ لِبَا

(١) لم يذكر في الاصل اسم قائلها

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ التَّمِيمِيُّ :

إِذَا أَنْتَ فَاهَكْتَ الرَّجَالَ فَلَا تَلْعَ
وَأَيَّاكَ مِنْ فَرْطِ الْمُرَاحِ فَإِنَّهُ
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ :

لَا خَيْرَ فِي الْهَزْلِ فَأَتْرُكُهُ لِطَالِبِهِ
لِلْجِدِّ مَا خُلِقَ الْإِنْسَانُ فَالْتَمِسَنُ
لَا يَلْبَثُ الْهَزْلُ أَنْ يَجْنِيَ لِصَاحِبِهِ
وَقَالَ أَيْضًا :

لَا تَقْرُبَنَّ فُكَاهَةً فِي مَحْفَلٍ
وَتَتَوَقَّأَ إِيَّاكَ الْمُرَاحَ فَإِنَّهُ
وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقَدُّوسِ :

رُبَّ مُرَاحٍ قَدْ دَمَا
حَتَّى أَتَى نَفْسَ الْمَاكِزِ

(١) فاهكه الرجل : مازحه . تلع : تفرط في المزح

الباب الرابع والستون والمائة

فيما قيل في ذكاء القلب واصابة الظن

قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ الْعَبْسِيُّ :

بَنَيْتُ عَلَى خَلْقِ الرَّجَالِ بِأَعْظَمِ
وَقَلْبٍ جَلَا عَنْهُ الشُّكُوكُ فَإِنْ تَشَأْ
خِفَافٍ تُنْفَى تَحْتَهُنَّ الْمَفَاصِلُ^(١)
يُخْبِرُكَ ظَهْرُ الْغَيْبِ مَا أَنْتَ فَاعِلُ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ :

ظَنُّونُ تَرَى مَا فِي الْغُيُوبِ إِذَا انْتَحَتْ
عَلَى مُعْزِنٍ يَوْمًا أَعَادَتْهُ مُسْهَلًا^(٢)

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

الْأَلْمَعِيُّ الَّذِي يَظُنُّ لَكَ الظَّنَّ كَانَ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا^(٣)

وَقَالَ عَفْرَسُ بْنُ جَبْهَةَ الْكَلْبِيُّ :

وَأَبْنَى صَوَابَ الظَّنِّ أَعْلَمُ أَنَّهُ
إِذَا طَاشَ ظَنُّ الْمَرْءِ طَاشَتْ مَقَادِيرُهُ^(٤)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ الْعَبْدِيُّ :

إِذَا مَا الظَّنُّ أَكْذَبَ فِي أَنْاسٍ
رَمَيْتُ بِصِدْقِهِ سِتْرَ الْغُيُوبِ

(١) خالق: كذا روى في الهامش بالفتح، وفي الأصل « خلق » بالضم ، والخلق : الفطرة ، والخلق : السجية والطبع .

(٢) انتحى الشيء : قصده . (٣) الألمعي : الذكي المتوقد

(٤) طاش عن الغرض : لم يصبه

الباب الخامس والستون والمائة

فيما قيل في سوء الظن بالصدق وابن العم

قَالَ الطَّرِمَّاحُ بْنُ حَكِيمٍ الطَّلَاطِيُّ:

مَتَى مَا يَسُوْ ظَنُّ امْرِئٍ بِصَدِيقِهِ
يُصَدِّقُ أُمُورًا لَمْ يَجِئْهُ بِقَيْنِهَا

وَلِلظَّنِّ أَسْبَابٌ عَرَّاضُ الْمَسَارِحِ^(١)
عَلَيْهِ وَيَعْشِقُ سَمْعُهُ كُلَّ كَاشِحٍ

وَقَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:

سَأْتَرُكَ لِلظَّنِّ مَا بَعْدَهُ
فَلَا تَتَّبِعِ الظَّنَّ إِنَّ الظُّنُونِ

وَمَنْ يَكُ ذَا رِيْبَةٍ يَسْتَبِنُ
تُرِيكَ مِنَ الْأَمْرِ مَا لَمْ يَكُنْ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ:

وَسُوءُ ظَنِّكَ بِالْأَدْنَيْنِ دَاعِيَةٌ
وَقَالَ أَيْضًا:

إِذَا أَنْتَ خَوَّنْتَ الْأَمِينَ بِظَنَّةٍ
فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ الظُّنُونُ فَإِنَّهَا

فَتَحَتَ لَهُ بَابًا إِلَى الْخُلُونِ مُغْلَقًا
أَوْ أَكْثَرَهَا كَالْأَلِّ لَمَّا تَرَقَّرَقَا

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ:

أَلَا إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ فَلَا تَكُنْ
وَإِنَّ ظُنُونَ الْمَرْءِ مِثْلُ سَحَابٍ

ظُنُونًا لِمَا فِيهِ عَلَيْكَ إِثْمٌ
لَوَامِعَ مِنْهَا مَاطِرٌ وَجَهَامٌ^(٢)

(١) المسارح : جمع مسرح : المرعى

(٢) الجهام : السحاب لأماء فيه .

الباب السادس والستون والمائة

فيما قيل في التوكل

قَالَ مَالِكُ بْنُ عُوَيْمِرٍ التَّغْلِيُّ :

تَوَكَّلْنَا عَلَى الرَّحْمَنِ إِنَّا
وَمَنْ لَيْسَ التَّوَكَّلُ لَمْ تَجِدْهُ

وَجَدْنَا الْخَيْرَ لِلْمُتَوَكِّلِينَ
يَخَافُ جَرَّارَ الْمُتَجَبِّرِينَ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زَيَْادٍ :

لَا تَجْزَعَنَّ مَتَى أَتَكَلَّمْتَ عَلَى الَّذِي
وَلَقَدْ يُرِيحُ أَخُو التَّوَكَّلِ نَفْسَهُ

مَا زَالَ مُبْتَدِئًا يَجُودُ وَيُفْضِلُ
إِنَّ الْمُرِيحَ لَعَمْرُكَ الْمُتَوَكَّلُ

وَقَالَ آخَرُ :

تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ
وَقَدْ يَهْلِكُ الْإِنْسَانُ مِنْ وَجْهِ أَمْنِهِ

طَلَبْتَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْضِي وَيَقْدِرُ
وَيَنْجُو بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ جَنَاحٍ :

فَلَيْسَ لَنَا غَيْرَ التَّوَكَّلِ عِصْمَةٌ
عَلَى رَبَّنَا إِنَّ التَّوَكَّلَ نَافِعُ

الباب السابع والستون والمائة

فما قيل في نسيان ماضى وإن جلّ، وذكر الأحدث في الأمور وإن صغر

قال أبو خرايش الهذلي :

فوالله لا أنسى قتيلاً رزئته^(١) بجانب قوسى ما مشيت على الأرض^(٢)
على أنها تغفو الكلوم وإنما توكل^(٣) بالأذى وإن جلّ ما يمضى

وقال هذبة بن خشرم :

وأخبر ماضى^(١) يقولك والذي تقدم تنساه وإن كان يفتح

وقال الأخوص بن محمد الأنصاري :

والنفس فاستيقنا ليست بمعولة شيئاً وإن جلّ إلا ريثت تعترف^(١)
إن القديم وإن جلّت رزئته^(٢) ينضو فينسى ويبقى الحادث^(٣) الألف

وقال آخر :

أخبر ماضى^(١) يقولك والأ^(٢) م قدم تنساه وإن هو جلّ
قد نجدتني الحوادث فما أحرز من شئ^(٣) ولا أجذل

(١) قوسى : علم مكان

(٢) ينضو : يذهب

(٣) نجدته : جربه وحنكه .

وَقَالَ مَسْعُودٌ أَخُو ذِي الرُّمَّةِ :

نَعَى الرَّكْبَ أَوْفَى حِينَ جَاءَتْ رِكَابُهُمْ لَعَمْرِي فَقَدْ جَاؤُوا بِشَرٍّ فَأَفْطَعُوا
وَلَمْ تُنْسِنِي أَوْفَى الْمُصِيبَاتِ بَعْدَهُ وَلَكِنَّ نَكَءَ الْقُرْحِ بِالْقُرْحِ أَوْجَعُ^(١)
وَقَالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ :

وَقَالَ أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرِ رَأَيْتَهُ لِقَبْرِ ثَوَى بَيْنَ اللَّوَى وَاللَّكَادِكِ
فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الشَّجَا يَبْعَثُ الشَّجَا فَدَعْنِي فَهَذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكِ

الباب الثامن والستون والمائة

فَمَا قِيلَ فِيمَنْ لَمْ يُعْرِفْ جُودَهُ وَلَا بَخْلَهُ، وَالْأَمَّاكَ عَنْ مَدْحِهِ وَذَمِّهِ

قَالَ طَرِيعُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الثَّقَفِيُّ، وَتُرُوِي لِحَوْشَنَ بْنِ عُمَيْرَةَ الْعُدْرِيُّ :

فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي إِذَا جَاءَ سَائِلٌ يُسَائِلُ عَنْ جَدِّوَالِكَ كَيْفَ أَقُولُ^(٢)
وَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَنَاطِرٌ أَلِلْجُودِ أَمْ لِلْبُخْلِ أَنْتَ مُخِيلٌ
وَأَنْتَ أَمْرُوؤٌ لَمْ تَسْتَتِنْ لِي طَرِيقَهُ وَلِلْسَيْلِ حَتَّى يَسْتَقِرَّ مَسِيلُ

(١) نكأ القرحه : قشرها قبل أن تبرأ

(٢) مرت هذه الايات سابقا في الباب الخامس والاربعين والمائة

وَقَالَ أَيْضًا :

بَأَى الْخَلَّتَيْنِ عَلَيْكَ أَتْنِي فَإِنِّي عِنْدَ مُنْصَرَفِي مَسْئُولُ
أَبِ الْحُسَيْنِ وَلَيْسَ لَهَا ضِيَاءُ فَمَنْ هَذَا يُصَدِّقُ مَا أَقُولُ
أَمِ الْآخَرَى وَلَسْتُ عَلَى صَدِيقِي بَلَدِي عَجَلٌ إِذَا لَاحَى عَجُولُ
وَقَالَ حَمَّادُ عَجْرِدٍ :

لَيْتَ شِعْرِي بِأَيِّ وَجْهِكَ فِي الْمِضْرِ مَ غَدَا حِينَ نَلْتَقِي تَلْقَانِي
أَبُوجْهِ لَهُ طَلَاةُ ذِي الْإِحْسَانِ أَمْ وَجْهِ غَيْرِ ذِي الْإِحْسَانِ
فَلَيْنَ كُنْتَ مُحْسِنًا لَيْسُ نَكَ مَ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ أَنْ تَرَانِي
وَلَيْنَ كُنْتَ غَيْرَ ذَلِكَ مَا مَ عِنْدِي سِوَى الْعَفْوِ عَنْكَ وَالْغُفْرَانِ
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زَيَْادٍ :

لَيْتَ شِعْرِي بِأَيِّ حَالِكَ يَمْنَى مَ الْقَوْلُ فِي حَالِ مَشْهَدٍ وَمَغِيبِ
أَبَدَحَ بِرُوقُ أَمْ بِهِجَاءِ تَكُنْسِي مِنْ نَدَاهُ ثَوْبَ عُيُوبِ

الباب التاسع والستون والمائة

فيما قيل في الجفاء بعد الصلّة

قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ :

مَنْ ذَا الَّذِي بِإِخَائِهِ وَيُودِّهِ
لَمَّا يَقُولُ الْكَاشِحُونَ لَنَا غَدًا
قَدْ رَأَيْتُهُمْ مِنْ بَعْدِ حُسْنِ تَوَاصُلِ
أَمْرِهُمْ مَا يَسْتَهْجُونَ وَفَاعِلُهُ
أَمْ مُمَسِّكُهُ يَوْصَالِ خِلٍّ نَاصِحِ
أَيًّا فَعَلْتَ فَلَا تَزَالُ مُقِيمَةً
وَقَالَ أَنَسُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ اللَّيْثِيُّ :

سَلْ أَمِيرِي مَا الَّذِي غَيَّرَ لِي
مَا الَّذِي أَنْكَرَ مِنِّي فَأَنْشَنِي
لَا تُهَيِّ بَعْدَ إِكْرَامِكَ لِي
وَإِذْ كُرِّ الْعَهْدَ الَّذِي عَاهَدْتَنِي
لَيْتَ مَنْ يَسْعَى بِسُوءِ يَمِينِنَا
وُدَّهُ وَالنَّفْعَ حَتَّى وَدَّعَهُ
وَهُوَ يُبْدِي لِي أُمُورًا شَنِعَةً
وَشَدِيدَةً عَادَةً مُنْتَزَعَةً
وَحَدِيثًا قُلْتَهُ فِي الْمَجْمَعَةِ
جَنَّةُ اللَّيْلِ بِأَرْضِ مُسْبِعَةٍ

الباب السبعون والمائة

فيا قيل في الخافة والارتباع

قال النَّائِفَةُ الدُّبَيَانِيُّ :

أَتَانِي وَعِيدُهُ وَالتَّنَائِفُ بَيْنَنَا سَحَاوِيَةٌ وَالْغَائِطُ الْمَتَصَوِّبُ^(١)
فَبِتُّ كَأَنَّ الْعَائِدَاتِ فَرَشَنِي هَرَّاسًا بِهِ يُعَلِّي فِرَاشِي وَيُقَشِّبُ^(٢)
وَقَالَ أَيْضًا :

وَعِيدُ أَبِي قَابُوسَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ أَتَانِي وَدُونِي رَاكِسُ فَالضَّوَاجِعُ^(٣)
فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَيْلَةً مِنَ الرُّقَشِ فِي أَنْيَابِهَا الشَّمُّ نَاقِعُ^(٤)
فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُتَنَائِي عَنْكَ وَاسِعُ^(٥)
خَطَاطِيفُ حُجْنٍ فِي جِبَالٍ مَتِينَةٍ تَمُدُّ بِهَا أَيْدِي إِلَيْكَ نَوَازِعُ^(٦)

(١) التَّنَائِفُ : جمع تنوقه : البرية لأماء فيها ولا أنيس . الغائط : الملعن من الأرض .
ويروى هذا البيت بديوانه :

أَتَانِي آيَاتُ اللَعْنِ أَنْكَ لَمْتَنِي وَتِلْكَ الَّتِي أَهْتَمُّ مِنْهَا وَأَنْصَبُ

(٢) العائدات : الزائرات من النساء في المرض . الهراس : نبت له شوك كثير . يقشِبُ :
يخلط ويحدد .

(٣) في غير كُنْهِهِ : في غير وقته . راكس : واد . الضواجع : موضع .

(٤) ساورتني : واثبتني . ضئيلة : دقيقة قليلة اللحم . الرقش : جمع الرقشاء : التي فيها
نقط سود وبيض . الناقع : الثابت ، وكل ذلك أوصاف للحية

(٥) المتنأى : البعد .

(٦) الخطاطيف : جمع خطاف : حديدة معوجة يختطف بها . حجن : معوجة .
نوازع : جواذب .

وَقَالَ أَيْضًا :

وَقَدْ خِفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي عَلَى وَعَلٍ فِي ذِي أَمَلَاءَةٍ عَامِلٍ
مَخَافَةَ عَمْرٍو أَنْ تَكُونَ جِيَادُهُ يُقَدِّنَ إِلَيْنَا بَيْنَ حَافٍ وَنَاعِلٍ
وَقَالَ الْقَتَالُ الْكِلَابِيُّ :

كَانَ بِلَادَ اللَّهِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْلُوبِ كِفَّةَ حَابِلٍ
يُودَى إِلَيْهِ أَنْ كُلَّ ثَنِيَّةٍ تَيْمَمَهَا تُوحِي إِلَيْهِ بِقَاتِلٍ

وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ رَبِيعَةَ التَّمِيمِيُّ ، وَتُرْوَى لِعُبَيْدِ بْنِ أَيُّوبَ اللَّصِّ :

عَلَامٌ تَرَى لَيْلَى تَعْدُبُ بِالْأُمَى أَخَا قَرَّةٍ قَدْ كَادَ بِالْفُؤْلِ يَأْسُ
وَأَضْحَى صَدِيقَ الدُّثْبِ بَعْدَ عِدَاوَةٍ وَبُغْضٍ وَرَبَّتُهُ الْفِقَارُ الْأَمَالِسُ
تَقَدَّدَ عَنْهُ وَاسْتَطَارَ قَمِيصُهُ وَقَدْ يَقْطَعُ الْهِنْدِيُّ وَالْجَفْنُ دَارِسُ
يَظُلُّ وَمَا يَبْدُو لِشَيْءٍ نَهَارُهُ وَلَكِنَّمَا يَنْبَاعُ وَاللَّيْلُ دَامِسُ^(١)
فَلَيْسَ بِجَنَى فَيَعْرِفُ سَكْلَهُ وَلَا أَنْسَى تَحْتَوِيهِ الْمَجَالِسُ
وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ أَيُّوبَ :

لَقَدْ خِفْتُ حَتَّى لَوْ تَمَرُّ حَمَامَةٌ لَقُلْتُ عَدُوٌّ أَوْ طَلِيعَةٌ مَعَشَرٍ
وَخِفْتُ خَلِيلِي ذَا الصَّفَاءِ وَرَأْبَنِي وَقَالُوا فَلَانُ أَوْ فُلَانَةٌ فَأَحْذَرِ
فَمَنْ قَالَ خَيْرًا قُلْتُ هَذَا خَدِيعَةٌ وَمَنْ قَالَ شَرًّا قُلْتُ نَصْحٌ فَمَسَّرِ

فَأَصْبَحْتُ كَالْوَحْشِيِّ يَتَّبِعُ مَا خَلَا
وَيَتْرُكُ مَوْطُوءَ الْبِلَادِ الْمُدْعَرِ
وَقَالَ آخَرُ :

لَقَدْ خِفْتُ حَتَّى كُلُّ نَجْوَى سَمِعْتُهَا
أَرَى أَنْتَنِي مِنْ ذِكْرِهَا بِسَبِيلِ
وَحَتَّى لَوَيْتُ السَّرَّ مِنْ كُلِّ صَاحِبٍ
وَأَخْفَيْتُهُ مِنْ دُونِ كُلِّ خَلِيلِ
وَقَالَ آخَرُ :

تَرَكْتُكَ تَخْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَهَا
خَيْلًا تَكُرُّ عَلَيْكُمْ وَرِجَالًا
وَقَالَ الْبَعِيثُ ، أَوْ جَرِيرٌ :

وَلَوْ أَنَّهَا عُصْفُورَةٌ لَحَسِبْتُهَا
مُسُومَةً تَدْعُو عَبْدًا وَأَزْنَمًا
وَقَالَ عَبْدُ بْنُ أُيُوبَ :

لَقَدْ خِفْتُ حَتَّى خَلْتُ أَنْ لَيْسَ نَظِيرُهُ
إِلَى أَحَدٍ غَيْرِي فَكِدْتُ أَطِيرُ
وَلَيْسَ فَمٌ إِلَّا بِسِرِّي مُحَدِّثٌ
وَلَيْسَ يَدٌ إِلَّا إِلَى تَشِيرُ
وَقَالَ مُصَرِّسُ بْنُ رَبِيعٍ الْأَسَدِيُّ :

كَأَنَّ عَلَى ذِي الطَّلَبِ عَيْنًا بِصِيرَةٍ
بِمَنْطِقِهِ أَوْ مَنْظَرًا هُوَ نَظِيرُهُ
يُعَازِرُ حَتَّى يَخْسِبَ النَّاسَ كُلَّهُمْ
مِنْ الْخُوفِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِمْ سَرَائِرُهُ

الباب الحادى والسبعون والمائة

فيما قيل فى مطل الديون وكسرها على الغرماء

قَالَ دُلَيْمُ بْنُ مُرَّةَ الْجُهَنِيُّ فِي تَاجِرٍ أَخَذَ مِنْهُ مَالًا، وَكَانَ اسْمُ التَّاجِرِ عَرَابَةَ:

اللَّهُ لَقِيَ مِنْ عَرَابَةَ بَيْعَةٍ عَلَى حِينِ كَادَ النِّقْدُ يَسُرُّ عَاجِلُهُ
وَلَوْى بَنَانُ الْكَفِّ يَحْسِبُ رِيحَهُ وَلَمْ يَحْسَبِ الْمَطْلُ الَّذِي أَنَا مَاطِلُهُ
سَيَرَضَى مِنَ الرِّيحِ الَّذِي كَانَ يُرْتَجَى بَعْضُ الَّذِي أُعْطِيَ وَمَا هُوَ نَائِلُهُ

وَقَالَ صُهَيْبُ بْنُ زَبْرَاسٍ الْعَنْبَرِيُّ:

وَمُضْفَرَةٌ عَيْنَاهُ يَرْشَحُ وَجْهَهُ لِحُبِّ الْقَضَاءِ قَدْ لَوِيْتُ لِيَالِيَا^(١)
وَكُلُّ غَرِيمٍ حَظُّهُ جَعْدُ مَالِهِ إِذَا شَحَّ يَوْمًا أَوْ أَسَاءَ التَّقَاضِيَا^(٢)

وَقَالَ هَانِئُ بْنُ قُسَيْرٍ الْعَبْسِيُّ:

وَيَفْرَحُ أَعْدَائِي بِدَيْنِي سَفَاهَةً كَأَنَّ لَمْ يُدَايِنَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ قَبْلِي
وَلَيْسَ دِيَانِي مَانِعًا أَنْ أَعْلَهُمْ مِنْ الْغَيْظِ تَارَاتٍ تُشَبِّهُ بِالْقَتْلِ

(١) قضى الدين : وفاه. لوى فلانا دينه وبدينه : مطله.

(٢) جعده حقه : أنكره مع علمه به

وَقَالَ عَطِيَّةُ بْنُ مِخْرَاقٍ الْهَلَالِيُّ ، وَاشْتَرَى مِنْ تَاجِرٍ يُقَالُ لَهُ عُبَيْدٌ
ثِيَابًا وَطِيقَانًا^(١) وَقَدَّهُ بَعْضُ النِّسَاءِ :

رَجَعْتُ بِهَا سُودًا وَبَيْضًا كَثِيفَةً وَصَلَّتِ الْأَوْرَاقُ فِي كَفِّ سِرِّبَالِي^(٢)
وَضَمَّ عَلَى طَرِيسٍ يُرَاعِي شُهُودَهُ وَبَعْدُ بِالْكَفِّينِ مَا اجْتَنَحَ مِنْ مَالِي^(٣)
لِيَأْخُذَهُ عِنْدَ انْقِضَاءِ مَحَلِّهِ وَأَحْسِبُنَا لَا نَلْتَقِي بَعْدَ أَحْوَالِ
وَحَظَّ عُبَيْدٌ طِينَةً وَشَهَادَةً وَصَكًّا يُؤَدِّهِ إِلَى طُولِ إِعْوَالِ
كَذَلِكَ فَعَلِي بِالْخَبِيثِينَ إِنَّنِي رَأَيْتُهُمْ عَوْنًا عَلَى الزَّمَنِ الْعَالِي

كَانَ تَاجِرٌ مِنْ أَهْلِ الثُّعْلَبِيَّةِ يُقَالُ لَهُ يُحْيَى بْنُ جَابِرٍ يَبِيعُ الْأَعْرَابِ وَيُعِينُهُمْ ،
فَتَعَيَّنَ مِنْهُ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، يُقَالُ لَهَا : طَرِيفُ بْنُ مَنْظُورٍ وَحِصْنُ بْنُ مَطَرٍ ،
وَفَضَّلَا لَهُ فِي الرِّبْحِ ، حَتَّى بَلَغَا مَا أَحَبَّ ، فَلَمَّا انْصَرَفَا بِحَاجَتِهِمَا ، قَالَ طَرِيفُ :

أَقُولُ عِدَاةَ الثُّعْلَبِيَّةِ بَعْدَ مَا حَوَيْنَا عَلَى أَوْرَاقِ يُحْيَى بْنِ جَابِرٍ
لِحِصْنٍ فَكَانَ الْمَرْءُ يُفْضِي بِسِرِّهِ إِلَى وَلَا أَخْنِي عَلَيْهِ سَرَائِرِي
أَيَطْمَعُ يُحْيَى فِي الْوَفَاءِ وَقَدْ عَدَا عَلَى مَالِنَا فِي الْبَيْعِ عِدْوَةٌ فَاجِرٍ
فَلَا يَحْسِبُ الْكُوفِيُّ أَنَّ عَقُولَنَا هَفَّتْ عَنْ حِسَابِ مُدْبِتٍ فِي الدَّفَاتِرِ
وَلَكِنِّي أَغْرَقْتُ فِي الرِّبْحِ وَأَثْنَى وَلَيْسَ لَهُ عِلْمٌ بِصَفْقَةِ خَاسِرٍ
فَلَا يَرَى جُونُ يُحْيَى اخْتِبَارًا وَقَدْ رَمَى بِسِلْعَتِهِ الْمَجْنُونُ فِي قَعْرِ زَاخِرٍ

(١) الطيقان : جمع طاق : ضرب من الثياب بغير حبيب . الحصيفة : المحكمة المتقنة

(٢) صاصل الشئ : صوت . الاوراق : جمع ورق : الدراهم المضروبة

(٣) الطريس : الصحيفة عموماً . أو الصحيفة التي محيت ثم كتبت .

وَقَالَ عُوفُفُ الْقَوَافِي الْفَزَارِيُّ :

حَاجَبْتُكُمْ يَا بَنِي اللَّخْنَاءِ أَيْنَ أَنَا
فِي حَيْصٍ بَيْصٍ عَلَى الصَّلْعَاءِ فَأَبْغُونِي
أَفْ لَكُمْ وَلِعَقْلٍ بَيْنَ أَضْلَعِكُمْ
مَاذَا وَتَقْتُمْ بِهِ مِنِّي وَمِنْ دِينِي
مِنْ أَفْلَسِ النَّاسِ مِنْ دِينٍ وَمِنْ حَسَبٍ
وَأَظْلَمِ النَّاسِ طَرًّا لِلْمَسَاكِينِ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَبْرَصِ الْأَسَدِيُّ :

أَلَيْنُ إِذَا لَانَ الْغَرِيمُ وَالتَّوَى
إِذَا اشْتَدَّ حَتَّى يُدْرِكَ الدَّيْنَ قَاتِلِي
وَأَمْطَلُهُ الْعَصْرَيْنِ حَتَّى يَمْلِكَنِي
وَيَرْضَى بِنَعْصِ الدَّيْنِ فِي غَيْرِ نَائِلِ
وَقَالَ وَبَرُّ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْأَسَدِيُّ ، وَكَانَ يُعَامِلُ تِجَارَ الْمَعْدِنِ وَيُلَوِّهِمْ
بِحُقُوقِهِمْ :

أَعْدَدْتُ لِلْغُرَمَاءِ سَيْفًا صَارِمًا
عِنْدِي وَفَضْلَ هِرَاوَةٍ مِنْ أَرْزَنِ (١)
عَجْرَاءَ ظَاهِرَةِ الْحُيُودِ مَتِينَةً
أَعْدَدْتُهَا لِتِجَارِ أَهْلِ الْمَعْدِنِ
وَقَالَ أَيْضًا :

إِنِّي وَجَدْتُكَ مَا أَقْضَى الْغَرِيمَ إِذَا
حَانَ الْقَضَاءُ وَلَا تَأْوِي لَهُ كَبِدِي
إِلَّا عَصَا أَرْزَنِ طَارَتْ بُرَايَتُهَا
تَنُوهَ ضَرْبَتُهَا بِالْكَفِّ وَالْعُضْدِ

(١) الأرزن : شجر صلب العود

كان بالمدينة تاجر يقال له سيار بن الحكم يُدَايِنُ الاعرابَ ، فأخذ منه أبو النَّبَّاسِ العُقَيْلِيّ مالا وأرغبه في الرمح ، وانصرف ، فغاب عنه مدّة ، ثم دخل المدينة مُسْتَخْفِيّاً ، واتَّصَلَ خبره بالتاجر ، فطلبه حتى وجده وقبض عليه وطلبه بماله عنده ، واستغوى^(١) جماعة من التجار عليه ، فلمَّا رَأَى ما قد دُفِعَ اليه ولم يقدر على الجحود للصكِّ الذي كان عليه والجماعة الذين اجتمعوا ، قال لهم : صيروا معي الى شارع بني فلان ، فإنَّ لي جَلْبًا اقدِّروا موافاته ودَفَعِ المال الى صاحبكم من ثمنه ، ففعلوا ، فلمَّا تَمَكَّنَ الأعرابي من الهرب سبقهم خُصْرًا على رِجْلَيْهِ ، وطلبوه فأعجزهم ، وانصرفوا يتذاكرون ويرجون باللوم على صاحبهم ، فقال أبو النَّبَّاسِ عند ذلك :

أَهْرُونَ عَلَى بَسِيَّارٍ وَصَفَوْتَهُ	إِذَا جَعَلْتُ صِرَارًا دُونَ سِيَّارٍ ^(٢)
التَّابِعِي نَاسِرًا عَمْدًا صَحِيفَتُهُ	فِي السُّوقِ وَسَطَ شُبُوحٍ غَيْرِ أُنْرَارٍ
قَدْ ضَيَّعُوا كُلَّ شَيْءٍ مِنْ تِجَارَتِهِمْ	إِلَّا ابْتِغَائِي كَأَنِّي وَسَطُهُمْ شَارِي
يُولُونَ بِاللهِ جَهْدًا لَا أَزِيلُهُمْ	مَا دَامَ يَطْلُبُنِي مِنْهَا بِدِينَارٍ
لَمَّا أَبَوْا سَفَهًا إِلَّا مُلَازِمَتِي	أَزْمَعْتُ مَكْرًا بِهِمْ فِي غَيْرِ إِسْرَارٍ
وَقُلْتُ إِنِّي سَيِّئَتِي غَدًا جَلِي	وَأَنَّ مَوْعِدَكُمْ دَارُ ابْنِ هَبَّارٍ
وَمَا أُوَاعِدُهُمْ إِلَّا مُخَادَعَةً	مِنِّي لِيُفْلِتَنِي نَقْضِي وَإِمْرَارِي
حَتَّى إِذَا اسْتَمَكَّنَتْ رِجَالِي مِنْ هَرَبٍ	لَمْ أَلْ شَدًّا بَتَعْدَاءٍ وَتَحْضَارٍ
لَمَّا رَأَوْنِي وَقَدْ فُتَّ النِّجَاءُ بِهِمْ	سَعِيًّا يُقَصِّرُ عَنْهُ كُلُّ طَيَّارٍ

(١) كذا في الاصل ، وفي الهامش : واستعدى

(٢) ضفوفته: في الهامش : صفوته ، وبروى : وصحبته

قَالُوا لِصَاحِبِهِمْ هَيْهَاتَ تَلَحُّهُ فَارْجِعْ بِنَا وَدَعِ الْأَعْرَابَ فِي النَّارِ
إِنَّ الْقَضَاءَ سَيَأْتِي دُونَهُ أَمْدٌ فَاطُورِ الصَّحِيفَةِ وَاحْفَظْهَا مِنْ الْفَارِ

وقال أبو الرُّبَيْسِ الكِلَابِيُّ في غريم له يُقال له : مكحول، كان عند مبايعته
إياه لم يسأله عن سعر، ولا نقصان كيل، بل كان يستصلح جميع ما كان يرفعه
إليه خديعة ومكرًا؛ فلمَّا لحق منه ما أراد، لحق بالبادية :

أَمَّا رَأْبٌ مَكْحُولًا سَمَاحِي وَأَنْنِي إِذَا بَلَغَ الْبَيْعُ الْمِكَّاسَ أَسَامِحُ^(١)
وَقَوْلِي لَمْ يَبْلُغْ رِضَايَ وَلَا دَنَا رَضِيتُ وَهَذَا مِنْ شِرِّ النَّاسِ صَالِحُ
سَيَعْلَمُ مَكْحُولٌ إِذَا ضَمَّ رُقْعَةً هَذَا طِينَةٌ أَيْ الْفَرِيقَيْنِ رَاجِعُ

الباب الثاني والسبعون والمائة

فيما قيل في الخين وامتناعهم منها بدءًا ليفرّوا غرماء هم بذلك، ثم مسامحتهم
بها وتسهيلها عليهم عند المطالبة وتصميمهم عليها

قَالَ الْأَخِيلُ بْنُ مَالِكٍ الْكِلَابِيُّ :
تَمَنَيْتُ لِمَا قِيلَ لِي أَخْلِفْ هُنَيْهَةً لَتَخْلُوَ فِي النَّوْكَى الْخَسَاسَ يَمِينِي
فَلَمَّا رَأَوْا مِنِّي التَّمَنُّعَ خِيلُوا صُوبَتْهَا عِنْدِي كَقَطْعٍ وَتَيْنِي^(٢)
وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدِيمًا أُعِدُّهَا لِفَكَ خِنَاقِي مِنْ وَثَاقِ دُبُونِي

(١) ما كسه : استحطه الثمن واستنقصه إياه .

(٢) الوتين : عرق في القلب يجري منه الدم إلى العروق كلها

وَقَالَ الشَّامُخُ بْنُ ضِرَارٍ :

أَتَتْنِي سَلِيمٌ قَضَاهَا وَقَضِيضُهَا
تَمَسَّحُ حَوْلِي بِالْبَقِيعِ سِبَاكُهَا^(١)
يَقُولُونَ لِي إِخْلِفْ وَلَكْتُ بِحَالِفٍ
أُخَادِعُهُمْ عَنْهَا لِكَيْمَا أَنَاكُهَا
فَفَرَجْتُ هَمَّ النَّفْسِ عَنْهَا بِحَلْفَةٍ
كَمَا شَقَّتِ الشُّقْرَاءُ عَنْهَا جِلَاكُهَا
وَقَالَ عَبْدُ خُفَافٍ بْنُ الْأَوْقَصِ الْبَرْجُمِيُّ :

قَدْ قُلْتُ لَمَّا أَرَادُوا حَلْفَتِي لَهُمْ
أَنْ يُبْصِرُوا وَيَرَوْا مِنْ أَمْرِهِمْ رَشْدًا
فَقُلْتُ مَا الْحَلْفُ عِنْدِي نَهْزَةٌ فَدَعُوا
حَلْفِي أُرَوِّى وَعُودُوا لِلْكَلامِ غَدًا
فَبَادَرُونِي بِأَيْمَانٍ مُؤَكَّدَةٍ
لَا زَالِيُونِي بِغَيْرِ الْحَلْفِ لِي أَبْدَا
فَجَدْتُ بِالْكَرْهِ مَنًى بِالْحِسَابِ بِيهَا
صَمَاءٌ لَا تَتَقَيَّ عَدْلًا وَلَا فَنَدَا
وَقَالَ مُصَمَّمُ بْنُ عُوَيْمِرٍ الْأَسَدِيُّ :

يَقُولُونَ لَا تَخْلِفْ فَقُلْتُ مُبَادِرًا
أَبْنَى اللَّهِ أَنِّي فِي الْيَمِينِ مُخَاطِرُ
فَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ ظَنُّوا بِأَنِّي
مِنْ الْوَجْدِ وَالْإِشْقَاقِ رَبِّي أَحَادِرُ
وَأَيَقَنْتُ أَنِّي إِنْ حَلَفْتُ تَسَاقَطَتْ
شُهُودُ رِقَاعِي نَوَقْلُ وَمَسَافِرُ
أَتَيْتُ بِهَا تَقْرِى الْجِبَالَ كَأَنَّهَا
حِجَارَةٌ قَذَافٍ دَحَّتْهَا أَسَاوِرُ^(٢)

(١) القرض والقضيض : يقال : جاء القوم قضيم وقضيضهم : جميعهم

(٢) فرى الأرض : سارها ، الأساور : جمع أسوار : الرامى بالسهم .

الباب الثالث والسبعون والمائة

فَمَا قِيلَ فِيمَنْ تَبَجَّحَ بِالْحَيْنِ ، وَبَدَّلَهَا لَعْنَهُ مِنْ غَيْرِ تَمَنُّعٍ

قَالَ مَرْزُوقُ بْنُ عَامِرٍ الْأَسْلَمِيُّ لِامْرَأَتِهِ ، وَحَلَفَ عَلَى صَدَاقِهَا أَنَّهُ
قَدْ وَفَّاهَا إِيَّاهُ :

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي طَمَوْحٌ عِنَانُهُ وَأَنْتِ لَا يُعْدِي عَلَى أَمِيرٍ
طَمَسْتُ الَّذِي فِي الصَّكِّ مِنِّي بِحُلْفَةٍ سَيَغْفِرُهَا الرَّحْمَنُ وَهُوَ غَفُورٌ

وَقَالَ الْأَخِيلُ بْنُ مَالِكٍ الْكِلَابِيُّ ، وَجَدَ غُرْمَاءَهُ مَا لَهُمْ عِنْدَهُ ،
وَحَلَفَ لَهُمْ عَلَيْهِ :

فَإِنَّ دَرَاهِمَ الْغُرْمَاءِ عِنْدِي مُعْلَقَةٌ لَدَى بَيْضِ الْأُنُوقِ
وَأِنْ دَلُّوْا دَلْفَتُ لَهُمْ بِحُلْفٍ كَعَطُّ الْبُرْدِ لَيْسَ بِذِي فَتُوْقِ^(١)
وَأِنْ لَا نُوا وَعَدْتُهُمْ بِلَيْنٍ وَفِي وَعْدِي بُذَيَاتُ الطَّرِيقِ
وَأِنْ وَبَّوْا عَلَى وَجَرُورِي حَلَفْتُ لَهُمْ كِبَاضَرَامِ الْخَرِيقِ
وَقَالَ أَيْضًا :

إِذَا أَحْلَفُونِي بِالْإِلَهِ مَنَعْتُهُمْ يَمِينًا كَسَحَقِ الْأَتْحَمِيِّ الْمُرَقِ^(٢)
وَأِنْ أَحْلَفُونِي بِالْعِتَاقِ فَقَدْ دَرَى دُهِيمٌ غُلَامِي أَنَّهُ غَيْرَ مُعْتَقِ
وَأِنْ أَحْلَفُونِي بِالطَّلَاقِ رَدَّدْتُهَا كَأَحْسَنَ مَا كَانَتْ كَأَنْ لَمْ تُطْلَقِ

(١) عط الثوب : شقة

(٢) نجم الثوب : وشاء

وَقَالَ مَسْعُودُ بْنُ مَازِنٍ الْعُكْلِيُّ ، وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ تَيْمِ الرِّبَابِ عَلَيْهِ
دِينُهُ فَجَعَلَهُ إِيَّاهُ ، وَحَلَفُ لَهُ عَلَيْهِ :

كَفَى لَكَ بِالْوَفَاءِ أُخَى تَيْمٍ يَمِينِي إِذْ مَضَتْ عَنْكَ الْخُلُوقُ
وَمَا يُدْرِيكَ مَا أَيْمَانُ عُكْلٍ إِذَا بَدَسَتْ مِنَ الرِّيقِ الْخُلُوقُ
أَبَتْ أَيْمَانُهُمْ إِلَّا مُضِيًّا كَمَا يَأْتِي فِي الْأَجَمِ الْخَرِيقُ
وَقَالَ مَعْبُدُ بْنُ حُطَمَةَ التَّمِيمِيُّ :

هَآنَ عَلَيْنَا حَلْفُهُ أَينَ مُحَلَّقٍ إِذَا رَفَعَتْ أَخْفَاهَا حَلَقًا صُفْرًا
وَهَآنَ عَلَيْنَا مِنْ سَفَاهَةٍ رَأْيِهِ طَلَّقُ نِسَاءٍ لَأَنْسُقُ لَهَا مَهْرًا
وَقَالَ حِمَاسُ بْنُ ثَامِلٍ الْأَسَدِيُّ :

اللَّهُ نَجَى قُلُوبِي بَعْدَ مَا عَلِقْتُ مِنْ الْأَمِيرِ وَمِنْ عَمْرٍو بْنِ سَيَّارِ
بِحَلْفَةٍ مِنْ يَمِينٍ غَيْرِ صَادِقَةٍ لِحَقِّهَا وَهِيَ لَمْ تُلْحَقْكَ بِالنَّارِ
إِحْلَفْ يَمِينًا إِذَا مَا خِفْتَ مُضْلَعَةً وَتُبْ إِلَى غَافِرٍ بِالذَّنْبِ غَفَّارِ
وَقَالَ بِلَالُ بْنُ جَرِيرٍ :

لَا حَلْفَ يَقْطَعُ خَصْمَ كُلِّ مُخَاصِمٍ إِلَّا كَحَلْفِ عُبَيْدَةَ بْنِ سَمِيدِعِ
يُبْغِي الْغَمُوسَ عَلَى الْغَمُوسِ لِحَاجَةٍ عَضَّ الْجُمُوحِ عَلَى اللِّجَامِ الْمُقْدَعِ^(١)
نَزِقُ الْيَمِينِ إِذَا أَرَدْتَ يَمِينَهُ بِخَدَائِعِ الشُّعْرَاءِ غَيْرُ مُخَدَّعِ
وَإِذَا تَسَمَّ حَلْفَةً أَصْنَى لَهَا وَإِذَا يُخَوِّفُ بِالتَّقَى لَمْ يَسْمَعْ
يَهْتَزُّ حِينَ تَمُرُّ حُجَّةُ خَصْمِهِ حَذَرَ الْفُضَيْحَةِ كَاهْتِزَّازِ الْأَشْجَعِ

(١) اليمين الغموس : الكاذبة التي يتعمدها صاحبها .

يَفْسَى مَصْرَتَهُ لِنَفْعِ صَدِيقِهِ مَاخِزُ ذِي حَسَبٍ إِذَا لَمْ يَنْفَعِ
بَذَلَ الْجَلِيَّةَ ثُمَّ قَالَ وَقَدْ مَضَتْ لِلْعَلَقَمِيِّ خَذِ الْجَلِيَّةَ أَوْ دَعِ
وَقَالَ الْعُذَافِرُ بْنُ الرَّيَّانِ الْكِنَانِيُّ :

لَمَّا رَأَيْتُ ابْنَ دُحَيْمٍ قَدْ عَجَلَ وَجَاءَ يَسْتَنْ بِكَفَيْهِ الْأَسْلَ
يَغْدُو بِصِكَ فِيهِ تَقْدِيمُ الْأَجَلِ وَعُضْبَةٍ مِثْلِ سَرَاحِينَ أُولِ (١)
فَصَبَّحُونِي قَبْلَ تَسْلِيمِ الْمُصَلِّ بِكُلِّ عَشْنُونٍ مُعَدَّةٍ لِلْعَمَلِ (٢)
شَهَادَةُ الْحَقِّ لَهُمْ عَنْهَا كَسَلُ وَهُمْ إِلَى الزُّورِ يُوَالُونَ الْعَجَلَ
وَلَمْ يَزَلْ بِي جَمْعُهُمْ وَلَمْ أَزَلْ عَنْهُمْ أَذَارِهِمْ وَكُلُّ دُوجَدَلٍ
حَتَّى إِذَا أَلْطَلُّ عَلَى الْقَوْمِ اعْتَدَلُ وَغَرَّقَ الْأَعْبُدُ فِي تِلْكَ الْخُلُلِ
قَالُوا خُذُوا مِنْهُ يَمِينًا لَا تُؤَلَّ فَكُلْتُ لَا أَحْلِفُ وَالْحِلْفُ الْعَسَلُ
ثُمَّ أَمَرْتُ يَمِينًا تُرْتَجَلُ كَمِثْلِ سَيْلٍ جَاءَ مِنْ رَأْسِ جَبَلٍ
فَانْتَصَرَفُوا وَكُلُّهُمْ إِذَا انْقَلَبَ يَأْوِي إِذَا أَلْقَى الثِّيَابَ وَاعْتَسَلَ
إِلَى حَشَايَا طِفْلَةٍ رِيًّا الْكَفَلُ ثُمَّ تَرَوَّحْتُ وَمَالَاحَ الطِّفْلُ (٣)
مُسْتَقْبِلًا بِي جَمَلَ اللَّيْلِ جَمَلُ مِنْ الصَّهَابَاتِ عُوجٌ قَدْ بَزَلَ
وَهُوَ إِذَا أَرْمَى بِهِ الْخَرْقُ أَشْمَعُلُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَّ الْوَهْلَ (٤)

عَنِّي وَأَعْطَانِي الَّذِي كُنْتُ أَسْأَلُ

(١) السراحين : جمع سرحان : الذئب .

(٢) العنون : اللحية .

(٣) الطفل : الظلمة ، أو قبيل غروب الشمس

(٤) اشعمل القوم : تفرقوا وانتشروا . الوهل : الفزع .

وكان لتاجر من أهل البصرة على أبي النجّام التميمي مالٌ ، فلوّاه به وجعده^١ إياه ، فقدمه إلى حاكم كان على المظالم ، وسأله أن يحلفه بطلاق امرأتين عنده ، فاستحلفه بطلاقتهما ، فلمّا حلف قال :

لَوْ يَعْلَمُ الْغَرَمَاءُ مَنْزِلَتَهُمَا مَا حَلَفُونِي بِالطَّلَاقِ الْعَاجِلِ
لَا حُلُوتَانِ فَتُهُوَيَا تَشْنِي النَّفُوسَ وَلَا لِدَكَ عَاسِلِ
قَدْ مَلْنَا وَمَلْنَا مِنْ وَجْهِهِمَا شَمَطَاءُ مُرْضِعَةٍ وَأُخْرَى حَائِلِ

كان بالكوفة رجل فارسي يبيع البرّ ويعامل الأعراب ، يقال له سالم بن مهران ، فأخذ منه رُدينيُّ بن عبّس الفقعسي ثياباً واستنظره في الثمن أياماً ، فطالت المدة ، ووقع للتاجر خبر أنّه قد دخل إلى الكوفة ، فوافاه جماعة من أهل سوقه ، فطالبه بحجّته ، فلوّاه به وجعده^١ ، فاستحلفه بالطلاق وخلى سبيله ، فقال في ذلك :

لَمَّا أَتَانِي سَالِمٌ بِالطَّرِيسِ مُبْتَكِرٌ أَقْبَلَ طُلُوعَ الشَّمْسِ
أَطْلَسُ فِي وَسْطِ ذَنَابِ طُلُسِ شُبُوحِ سَوْءٍ مِنْ نَتَاجِ الْفُرْسِ
يَرُونَ لِلْأَعْرَابِ كُلِّ نَحْسِ جِنْسُهُمُ الْأَعْلَاجُ غَيْرُ جِنْسِي
فَكَلَّمُونِي بِكَلَامِ الْخُرْسِ وَهَدَّوْنِي سَاعَةً بِالْحَبْسِ
حَتَّى إِذَا خِفْتُ ذَهَابَ نَفْسِي مِنْ لَكْزَةٍ تَابِعَةٍ لِرَفْسِ^(١)
قُلْتُ لَهُمْ قَوْلًا مُبِينَ اللَّبْسِ يَقْبَلُهُ كُلُّ غَيٍّ نَكْسِ
أَعْطَيْكُمْ الْمَالَ بِغَيْرِ بَحْسِ وَغَيْرِ نَفْصَانٍ وَغَيْرِ وَكْسِ

(١) لكزه : ضربه بجمع كفيه .

مِنْ جَلَبٍ جَاءَ غَدَاةَ أُمِّسِ فَقَالَ شَيْخٌ مِنْهُمْ كَالْفَسِّ
 ذُو لِحْيَةٍ وَافِرَةٍ كَالْتُرْسِ كَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ مِنْ بَرَسِ^(١)
 هَيْهَاتَ أَنْ تُفْلَتَ يَا ابْنَ عَبَسِ إِلَّا يَوْزَنُ أَوْ يَمِينِ غَفَسِ
 فَقُلْتُ لَا وَاللَّهِ بَارِي النَّفْسِ أَحْلَفُهَا حَتَّى أَزُورَ رَمْسِ
 خَدِيعَةً أَشُوبُهَا بِدَمْسِ فَحِينَ طَالَ حَبْسُهُمْ وَحَبْسِ
 أَفْلَتُ مِنْهُمْ بِطَلَاقِ عَرْسِ

الباب الرابع والسبعون والمائة

في مختار أشعار لجماعة من النساء في المراثي

قَالَتْ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةُ تَرَنِّي تَوْبَةً بِنُ الْحَيَّرِ :
 نَظَرْتُ وَرُكْنُ مِنْ عِمَايَةِ دُونَنَا وَبَطْنُ الرَّكَايَا أَيْ نَظَرَةَ نَاطِرِ
 فَأَبْصَرْتُ خَيْلًا بِالرُّقَى مُغِيرَةً سَوَاقِبُهَا مِثْلُ الْقَطَا الْمُتَوَاتِرِ
 فَلَا يُبْعِدُنَاكَ اللَّهُ يَا تَوْبَ إِنَّمَا لِقَاءُ الْمَنَايَا دَارِعًا مِثْلُ حَاسِرِ
 تُبَادِرُهُ أَسْيَافُهُمْ فَكَأَنَّمَا تُصَادِرُنَّ عَنْ حَامِي الْحَدِيدَةِ بَاتِرِ
 مِنَ الْهُنْدُؤَانِيَّاتِ فِي كُلِّ قِطْعَةٍ دَمٌ زَلَّ عَنْ بَادٍ مِنَ الْأَثَرِ دَائِرِ
 أَتَتْهُ الْمَنَايَا بَيْنَ دِرْعٍ حَصِينَةٍ وَأَسْمَرَ خَطِيٍّ وَجَرَ دَاءٍ ضَامِرِ

(١) الترس : صفحة من الفولاذ تحمل للوقاية من السيف ونحوه . البرس : القطن .

كَأَنَّ فَتَى الْفَتَيَانِ تَوْبَةً لَمْ يُنْخَ
 فَتَى كَانَ لِلْمَوْلَى سَنَاءٌ وَرِفْعَةٌ
 فَنِعْمَ الْفَتَى إِنْ كَانَ تَوْبَةً فَآخِرًا
 فَتَاللهِ تَبْنِي بَيْتَهَا أُمُّ عَاصِمٍ
 فَتَى كَانَ أَخِي مِنْ فَتَاةٍ حَبِيَّةٍ
 وَكُنْتُ إِذَا مَوْلَاكَ خَافَ ظُلَامَةً
 دَعَاكَ إِلَى مَكْرُوهَةٍ فَأَجَبْتُهُ
 فَتَى لَا تَحْطَأُ الرَّفَاقُ وَلَا يَرَى
 وَلَيْسَ شَهَابُ الْحَرْبِ يَأْتُوْبَ بَعْدَهَا
 فَأَقْسَمْتُ أَبْكِي بَعْدَ تَوْبَةٍ هَالِكًا
 وَقَالَتْ أَيْضًا تَرْثِيهِ :

كَأَنَّ فَتَى الْفَتَيَانِ تَوْبَةً لَمْ يُنْخَ
 وَلَمْ يَرِدِ الْمَاءُ السَّدَامَ إِذَا بَدَا
 قَتَلْتُمْ فَتَى لَمْ يُسْقِطِ الرُّعْبُ رُحْمَهُ
 أَلَا رَبَّ مَكْرُوبٍ أَجَبْتَ وَنَائِلٍ
 فَيَا تَوْبَ لِلْمَوْلَى وَيَا تَوْبَ لِلْقَرَى
 بِنَجْدٍ وَلَمْ يَهْبِطْ مَعَ الْمُتَغَوِّرِ
 سَنَا الصُّبْحِ فِي بَادِي الْجَوَاشِينِ مُدِيرِ
 إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِي قِنَا مُتَكَسِّرِ
 فَعَلْتَ وَمَعْرُوفٍ لَدَيْكَ وَمُنْكَرِ
 وَيَا تَوْبَ لِلْمُسْتَنْبِحِ الْمُتَنَوِّرِ

(١) الكراكر : جمع كركرة : صدر كل ذى خف من البهائم .

(٢) ماء سدام ، ومياه سدم (بضم السين والدال) : قديمة متدفقة . الجوشن من الليل : وسطه أو صدره .

(٣) القرى : ما يقدم للضيف . المستنج : الذى يسرى فلا يعرف مقصداً فينجح لتجيه الكلاب ليقصدها . المتنور : الذى يلتمس مايلوح له من النار فيقصده .

وَقَالَتْ أَيُّضًا تَرْثِيهِ :

أَقْسَمْتُ أَبْكِي بَعْدَ تَوْبَةٍ هَالِكَا
لَعْمُكَ مَا بِالْمَوْتِ عَازٌ عَلَى الْفَتَى
وَمَا أَحَدٌ حَتَّى وَإِنْ كَانَ سَالِمَا
وَمَنْ كَانَ مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ جَازِعَا
وَلَيْسَ لِدَى عَيْشٍ عَنِ الْمَوْتِ مَذْهَبٌ
فَلَا الْحَىُّ مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ مُعْتَبٌ
وَكُلُّ شَبَابٍ أَوْجَدِيْدٌ إِلَى بِلَى
وَكُلُّ قَرِيْنٍ أُلْفَةٍ لِيَتَفَرَّقِي
فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ يَا تَوْبَ هَالِكَا
فَأَقْسَمْتُ لَا أَنْفُكَ أَبْكِيكَ مَا دَعَتْ
وَأَحْفَلُ مَنْ دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَائِرُ
إِذَا لَمْ تُصِبْهُ فِي الْحَيَاةِ الْمَعَايِرُ
بِأَخْلَدٍ مِمَّنْ غَيَّبَتْهُ الْمَقَابِرُ
فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُرَى وَهُوَ صَابِرُ
وَلَيْسَ عَلَى الْآيَامِ وَالْدَّهْرِ غَايِرُ
وَمَا الْمَوْتُ إِنْ لَمْ يَصْبِرِ الْحَىُّ يَاسِرُ
وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَى اللَّهِ صَابِرُ
شَتَاتًا وَإِنْ ضَنَّا وَطَالَ التَّعَاشُرُ
أَخَا الْحَرْبِ إِنْ دَارَتْ عَلَيْكَ الدَّوَائِرُ
عَلَى فَنٍّ وَرَقَاهُ أَوْ طَارَ طَائِرُ (١)

وَقَالَتْ تَرْثِيهِ أَيُّضًا :

لِتَبْكِ الْعَدَاوَى مِنْ خَفَاجَةٍ كُلِّهَا
عَلَى نَاشِيٍّ نَالَ الْمَكَارِمَ كُلِّهَا
إِلَى الْحَوْلِ صَيْفًا دَائِبَاتٍ وَمَرْبَعَا
وَمَا أَنْفُكَ حَتَّى اسْتَفْرَغَ الْمَجْدُ أَنْجَمَا

(١) الورقاء : الحمامة .

وَقَالَتْ تَرْتِيهِ أَيْضًا

لَنِعْمَ الْفَتَى يَا تَوْبَ كُنْتَ وَلَمْ تَكُنْ
وَنِعْمَ الْفَتَى يَا تَوْبَ كُنْتَ إِذَا أَلْتَقَتِ
وَنِعْمَ الْفَتَى يَا تَوْبَ كُنْتَ لِخَافٍ
وَنِعْمَ الْفَتَى يَا تَوْبَ جَارًا وَمَصَاحِبًا
أَبَى لَكَ ذَمٌّ النَّاسِ يَا تَوْبَ إِنَّمَا
وَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ يَا تَوْبَ إِنَّمَا
وَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ يَا تَوْبَ وَالتَّقَتِ
لِمُسَبِّقَ يَوْمًا كُنْتَ مِنْهُ تُوَائِلُ
صُدُورُ الْعَوَالِي وَاسْتَنَالِ الْأَسَافِلُ
أَتَاكَ لِكَيِّ يُحْمَى وَنِعْمَ الْمَنَازِلُ
وَنِعْمَ الْفَتَى يَا تَوْبَ حِينَ تَفَاضِلُ
لَقِيتَ حِمَامَ أَلَمَرَّتِ وَالْمَرَّتِ عَاجِلُ
كَذَلِكَ الْمَنَايَا عَاجِلَاتُ وَآجِلُ
عَلَيْكَ الْفَوَادِي الْمُدْجِنَاتُ الْهَوَاطِلُ^(١)

وَقَالَتْ أَخْنَسَاهُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ تَرْتِي أَخَاهَا صَخْرَ بْنَ عَمْرِو وَطَعْنَتْهُ
بنو أسد فأت من الطعنة بعد سنة :

أَعْيَنِي هَلَّا تَبْكِيَانِ عَلَى صَخْرٍ
فَتَسْتَفْرِغَانِ الدَّمْعَ أَوْ تُدْرِيَانِيهِ
أَلَا تَكَلِمْتِ أُمَّ الَّذِينَ غَدَوْا بِهِ
وَمَاذَا تَوَى فِي اللَّحْدِ تَحْتَ تَرَابِهِ
كَأَنَّ لَمْ يَقُلْ أَهْلًا لِطَالِبِ حَاجَةٍ
بِدَمْعٍ حَيْثُ لَا يَكِيءُ وَلَا نَزْرٍ^(٢)
عَلَى ذِي الثَّقَى وَالْبَاعِ وَالنَّائِلِ الْفَقِيرِ
إِلَى الْفَقِيرِ مَاذَا يَحْمِلُونَ إِلَى الْقَبْرِ
مِنْ الْخَيْرِ يَا بُؤْسَ الْحَوَادِثِ وَالْدَّهْرِ^(٣)
بِوَجْهِ بَشِيرِ الْأَمْرِ مُنْشَرِحِ الصَّدْرِ

(١) والتقت : تروى : والتفت

(٢) حيث : متدارك . بكى : قليل .

(٣) يابؤس : أبأس الله الحوادث والدهر .

وَلَمْ يَدُ فِي خَيْلٍ مُجَنَّبَةٍ الْقَنَا
فَشَانُ الْمَنَابِإِ إِذْ أَصَابَكَ سَهْمُهَا
فَمَنْ يَحْجِرُ الْمَكْسُورَ أَوْ يَضْمَنُ الْقَرَى
وَقَائِلَةَ وَالنَّعْشُ يَسْبِقُ خَطْوَهَا
فَلَا يَبْعَدُنْ قَبْرُ تَضْمَنَ شَخْصَهُ
وَقَالَتْ أَيْضًا تَرْثِيهِ :

إِنِّي أَرَقْتُ فَبِتُّ الْآيِلَ سَاهِرَةً
أَرَعَى النُّجُومَ وَمَا كَلَّفْتُ رِعِيَّتَهَا
وَقَدْ سَمِعْتُ وَلَمْ أَجِجْ بِهِ خَبَرًا
يَقُولُ صَخْرٌ مُقِيمٌ ثُمَّ فِي جَدَثٍ
فَإَذْهَبَ فَلَا يُبْعَدُنْكَ اللَّهُ مِنْ رَجُلٍ
قَدْ كُنْتَ تَحْمِلُ قَلْبًا غَيْرَ مُهْتَضَمٍ
كَأَنَّمَا كُحِلَتْ عَيْنِي بِعُورٍ^(٣)
وَنَارَةٌ أَتَقَنَّى فَضْلَ أَطْمَارٍ^(٤)
مُحَدِّثًا جَاءَ يَنْمِي رَجَعَ أَخْبَارٍ^(٥)
لَدَى الضَّرِيحِ صَرِيحٍ بَيْنَ أَحْجَارٍ^(٦)
تَرَاكِ ضِمِّهِ وَطَلَابٍ بِأَوْتَارٍ
مُرْكَبًا فِي نِصَابٍ غَيْرِ خَوَارٍ^(٧)

- (١) مجنبه القنا : أى اذا حمل رحمه جنبه عنه ، أى هو على احدى جنابتيه ، وجنابتاه :
عينيه وشماله . الردينية : منسوبة الى ردينة : امرأة كانت تقوم الرماح .
(٢) فشان المنابيا : فلتشان المنابيا شأنها .
(٣) العوار : القذى .
(٤) الأطمار : جمع طمر : التوب البالى .
(٥) يجج به : فرح .
(٦) الجدث : القبر كله . الضريح : الذى يدفن فيه .
(٧) النصاب : الأصل ، وهنا : البدن

مِثْلَ السُّنَانِ تُضِيءُ اللَّيْلَ صُورَتُهُ مَرُّ الْمَرِيرَةِ حُرٌّ وَأَيْنُ أَحْرَارِ
فَسَوْفَ أَبْكِيكَ مَا نَحَتْ مُطَوَّقَةٌ وَمَا أَضَاءَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ لِلْسَّارِي^(١)
وَلَنْ أَصَاحَ قَوْمًا كُنْتُ حَرْبَهُمْ حَتَّى تَعُودَ بَيَاضًا جُؤْنَةُ الْقَارِ^(٢)
وَقَالَتْ تَرْتِيهِ :

أَلَا يَاعَيْنِ فَا نَهَمَرِي بِغُزْرِ وَفَيْضِي فَيْضَةً مِنْ غَيْرِ زُرِّ
وَلَا تَعِدِي عَزَاءَ بَعْدَ صَخْرِ فَقَدْ غَلِبَ الْعَرَاءُ وَعَيْلَ صَبْرِي^(٣)
لِمَرْزَنَةٍ كَأَنَّ الْجَوْفَ مِنْهَا بُعِيدَ النَّوْمِ يُسْعِرُ حَرَّ جَمْرِ^(٤)
عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ فَتَى كَصَخْرِ لِعَائِلٍ عَائِلٍ عَلِقَ بَوْتَرِ^(٥)
وَاللِّخْصَمِ أَلَا لَدَّ إِذَا اعْتَرَانَا لِيَأْخُذَ حَقَّهُ مِنَّا بِقَسْرِ
وَلِلْأَضْيَافِ إِذْ طَرَفُوا هُدُوءًا وَلِلْجَارِ الْمُدِلِّ وَكُلِّ سَفْرِ
وَقَالَتْ تَرْتِي أَحَا هَا مُعَاوِيَةَ :

يَاعَيْنِ مَا لَكَ لَا تَبْكِينَ تَسْكَابَا إِذْ رَابَ دَهْرُهُ وَكَانَ الدَّهْرُ رِيَابَا^(٦)
فَابْكِي أَخَاكَ لِأَيْتَامٍ وَأَرْمَلَةٍ لِحَيٍّ جَاءَ إِذْ جَاوَرَتْ أَجْنَابَا^(٧)

(١) مطوقة : حمامة .

(٢) جؤنة : سواد . القار : مادة سوداء تطلّى بها السفن والابل وغيرها ، وقيل : الزفت .

(٣) لا تعدي : لا تقولي اني أصبر . عيل : امتنع وعجز .

(٤) المرزنة : المصيبة . يسعر : يشعل ويوقد .

(٥) العائلي : الدليل والأسير . العائل : الكثير العيال القليل المال .

(٦) راب الدهر : تغير

(٧) الأجناد : الغرباء .

وَأَبْكِي أَخَاكَ لَحِيلَ كَالْقَطَاعِ عَصَبٍ فَقَدْنِ لَمَّا تَوَى سَيْبًا وَأَنْهَا بَا^(١)
يَعْدُو بِهِ سَابِجٌ نَهْدٌ مَرَا كَلُهُ وَمُكْتَسٍ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ جَلْبَا بَا^(٢)
حَتَّى يُصْبَحَ قَوْمًا فِي دِيَارِهِمْ وَيَحْتَوِي دُونَ دَارِ الْقَوْمِ أَسْلَابَا
فَالْحَمْدُ حُلَّتُهُ وَالْجُودُ حِلِيَّتُهُ وَالصَّدْقُ حَوَازَتُهُ إِنْ قَرْنُهُ هَابَا^(٣)
خَطَابُ مُعْضَلَةٍ فَرَاغُ مُظْلَمَةٍ إِنْ هَابَ مُفْطَعَةٌ أَتَى لَهَا بَابَا^(٤)
حَمَالُ الْوَيْةِ شَهَادُ أَنْجِيَةٍ قَطَّاعُ أَوْدِيَةٍ لِلْوَتْرِ طَلَابَا^(٥)
سُمُّ الْعُدَاةِ وَفَسَاكُ الْعُنَاةِ إِذَا لَاقَى الْوَعْيَ لَمْ يَكُنْ لِلْفَرَنِ هَيَا بَا^(٦)

وَقَالَتْ عَمْرَةُ أُخْتُ عَمْرِو الْكَلْبِ الْهَذَلِي تَرْتِيهِ :

تَعْلَمَنَّ أَنَّ طُولَ الْعَيْشِ تَعْذِيبُ وَأَنَّ مَنْ غَالَبَ الْأَيَّامَ مَغْلُوبُ
وَكُلُّ حَيٍّ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ يَوْمًا طَرَفُهُمْ فِي الشَّرِّ دُعُوبُ^(٧)
وَكُلٌّ مَنْ غَالَبَ الْأَيَّامَ مِنْ أَحَدٍ مُودٍ وَتَابِعُهُ الشَّبَّانُ وَالشَّيْبُ
أَبْعَدَ عَمْرِو وَخَيْرُ الْقَوْمِ قَدْ عَلِمُوا بِيْطْنِ شَرْبَةٍ يَعْوِي عِنْدَهُ الدَّيْبُ

(١) العصب : الجماعات . السيب : العطاء . الانهاب : جمع نهب : الغنيمة .

(٢) السابج : الفرس السريع الجري . النهدي : الضخم المحزم حيث يركل الفارس بعقبه من الفرس اذا حركه . المراكل : جمع مركل : موضع عقب الفارس في جنب الفرس اذا ضربه ليعدو .

(٣) الحوزة : الناحية ، وحوزة الملك : بيضته .

(٤) أتى : هيا وقدر ودبر .

(٥) الانجية : المجالس .

(٦) العناة : الاسراء ، واحدها : عان . الوعى : الضجة والصوت .

(٧) الدعوب : الطريق المذلل الواضح .

الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءَ يَنْبَغُهَا
تَمْشِي النَّسُورُ إِلَيْهِ وَهِيَ لَاهِيَةٌ
وَالْمُخْرِجُ الْكَاعِبَ الْعَدْرَاءَ مُذْعِنَةٌ
بَلَّغَ بَنِي كَاهِلٍ عَنِّي مُغْلَقَةً
فَلَنْ تَرَوْا مِثْلَ عَمْرِو مَا خَطَّتْ قَدَمُ
بَيْنَا أَلْفَتِي نَاعِمٌ رَاضٍ بِعَيْشَتِهِ
وَقَالَتْ تَرْتِيهِ أَيْضًا :

سَأَلْتُ بِعَمْرٍو أَخِي صَحْبَهُ
وَقَالُوا أُتِيحَ لَهُ نَأْمًا
أُتِيحَ لَهُ نَيْرًا أَجْبَلُ
فَأَقْسِمُ يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّهَّاكَ
إِذَا نَبَّهَّا غَيْرَ رَعْدِيْدَةٍ
إِذَا نَبَّهَّا لَيْثَ عَرِيْسَةٍ
فَأُفْطِنِي حِينَ رَدُّوا السُّؤَالَ
أَشَدَّ السَّبَاعِ عَلَيْهِ أَجَالًا
فَنَالَا لَعْمُكَ مِنْهُ وَنَالَا
إِذَا نَبَّهَّا مِنْكَ أَمْرًا عُضَالًا
وَلَا رَعِيْشَ طَائِشٍ حِينَ صَالَأَ^(٣)
مُقِيَّتًا نَفْسًا وَحَيْلًا وَمَالًا^(٤)

(١) مشعجر : ذو صوت .

(٢) النيب : جمع ناب : الناقة المسنة .

(٣) الرعديدة : الجبان الكثير الارتعاد .

(٤) العريسة : مأوى الأسد .

وَقَالَتْ طَيْبَةُ الْبَاهِلِيَّةُ تَرَى أَخَاهَا :

عَشْنَا جَمِيعًا كَفَضْنِي بَاثَةً سَمَقًا
حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ عَمَتَ فُرُوعُهُمَا
أَخْنِي عَلَى وَاحِدِي رَبُّ الزَّمَانِ وَلَا
فَاذْهَبْ حَمِيدًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ
وَمَا رَأَيْتُكَ فِي قَوْمٍ أُسْرُ بِهِمْ
كُنَّا كَأَنْجَمٍ لَيْلٍ بَيْنَنَا قَمَرٌ
حِينَ عَلَى خَيْرِ مَا تَنْمِي لَهُ الشَّجَرُ (١)
وَطَالَ قِنَوَاهُمَا وَأَسْتَنْصِرَ الثَّمَرُ
يُبْقَى الزَّمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذَرُ
فَقَدْ ذَهَبَتْ وَأَنْتِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
إِلَّا وَأَنْتِ الَّذِي فِي الْقَوْمِ تُشْتَهَرُ
يَجْلُو الدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِنَا الْقَمَرُ

وَقَالَتْ سَلَمَى بِنْتُ الْأَحْجَمِ تَرَى إِخْوَتَهَا :

رَعَوَا مِنْ الْمَجْدِ أَكْنَافًا إِلَى أَمَدٍ
مَيَّتَ بَمِصْرٍ وَمَيَّتَ بِالْعِرَاقِ وَمَيَّتَ م
بِالْحِجَازِ مَنَايَا بَيْنَهُمْ بَدَدُ
كَانَتْ لَهُمْ هِمَمٌ فَرَقَنَ بَيْنَهُمْ
إِذَا الْقَعَادِدُ عَنْ أَمْثَالِهَا قَعَدُوا (٢)
بَدَلُ الْجَمِيلِ وَتَفْرِيجُ الْجَلِيلِ وَإِعْطَاهُ م
الْجَزِيلِ إِذَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدُ

وَقَالَتْ لَيْلَى بِنْتُ سَلَمَةَ تَرَى أَخَاهَا :

أَقُولُ لِنَفْسِي فِي خَفَاءِ أَلُومِهَا
أَلَا تَقْهَمِينَ الْخُبْرَ أَنْ لَسْتُ لَاقِيًا
لَكَ الْوَيْلُ مَا هَذَا التَّجَلُّدُ وَالصَّبْرُ
أَخِي إِذْ أَنِّي مِنْ دُونِ أَكْنَافِهِ الْقَبْرُ

(١) البانة : واحدة البان : شجر معتدل القوام لين ورقه كورق الصفصاف يؤخذ من

حبه دهن طيب . سقى النبات : علا وطال .

(٢) العقدد : الحيان اللثيم .

وَكُنْتُ أَرَى بَيْنَنَا بِهِ بَعْضَ لَيْلَةٍ
وَهَوْنٍ وَجِدَى أَنِّي سَوْفَ أُغْتَدَى
فَتَّى كَانَ يُعْطَى السَّيْفُ فِي الرَّوْعِ حَقَّهُ
فَتَّى كَانَ يُدْنِيهِ الْغَنَى مِنْ صَدِيقِهِ
فَتَّى لَا يَعُدُّ أَلَمَالَ رَبًّا وَلَا تُرَى
فَنِعْمَ مُنَاخُ الرَّكْبِ كَانَ إِذَا نَبَرَتْ
وَمَا وَى الْبِتَامَى الْمُجَحِّلِينَ إِذَا أَنْتَهَوْا
فَكَيْفَ بَيْنِ دُونَ مِيعَادِهِ الْخُسْرُ
عَلَى إِثْرِهِ يَوْمًا وَإِنْ طَالَ بِي الْعُمُرُ
إِذَا ثَوَّبَ الدَّاعِيَ وَتَشَقَّى بِهِ الْجُرُورُ
إِذَا مَا هُوَ أَسْتَفْنَى وَبُعِدَهُ الْفَقْرُ
لَهُ جَفْوَةٌ إِنْ نَالَ مَالًا وَلَا كِبَرُ
شَمَالٍ وَأُمْسَتْ لَا يُعْرَجُهَا سِتْرُ
إِلَى بَابِهِ شُعْنًا وَقَصَّ قَحِطَ الْقَطَرُ^(١)

وَقَالَتْ تَرْثِيهِ أَيْضًا :

سَقَى اللَّهُ قَبْرًا لَسْتُ زَائِرَ أَهْلِهِ
تَضَمَّنْ خِرْقًا كَالْهَلَالِ وَلَمْ يَكُنْ
نَعَاهُ لَنَا أُنَاعِي فَلَمْ نَلْقَ عِبْرَةً
كَأَنِّي غَدَاةَ اسْتَعْلَنُوا بِنَعِيهِ
لَعَمْرِي لَمَا كَانَ ابْنُ سَلَمَةَ عَاجِزًا
نَاتِنًا بِهِ مَا إِنْ قَلْبُنَا شَبَابُهُ
بِبَيْشَةٍ إِذْ مَا أَدْرَكَتْهُ الْمَقَادِرُ
بِأَوَّلِ خَرِيقِ ضُمَّتْهُ الْمَقَابِرُ^(٢)
لَى حَسْرَةٍ تَبْيِضُ مِنْهَا الْغَدَائِرُ
عَلَى النَّعْشِ يَهْفُو مِنْ جَنْبَيَّ طَائِرُ
وَلَا فَاحِشًا يَخْشَى أَذَاهُ الْمُجَاوِرُ
صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَائِرُ

(١) أمحل القوم : أصابهم الجذب

(٢) الحرق : الكريم السخي .

وَقَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ الطَّثَرِيَّةِ تَرْتِي أَخَاهَا يَزِيدَ بْنَ الطَّثَرِيَّةِ :

أَرَى الْأَثْلَ مِنْ بَطْنِ الْعَقِيقِ مُجَاوِرِي
فَتَى قَدْ قَدَّ السِّيفِ لَا مُتَضَائِلُ
فَتَى لَا يُرَى خَرَقُ الْقَمِيصِ بِخَصْرِهِ
فَتَى لَيْسَ لِابْنِ أَلَمٍ كَالذُّنْبِ إِنْ رَأَى
يَسْرُكَ مَظْلُومًا وَيُرْضِيكَ ظَالِمًا
إِذَا الْقَوْمُ أُمُوا بَيْتَهُ فَهُوَ عَامِدُ
إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ كَانَ عَدَوْرًا
إِذَا كَانَ حِينَ الْجَدِّ أَرْضَاكَ جِدُّهُ
مَضَى وَوَرِثَاهُ دَرِيسَ مُفَاضَةٍ
وَكُنْتُ أُعِيرُ الدَّمَعَ قَبْلَكَ مِنْ بَكَى
مُقِيًا وَقَدْ عَالَتْ يَزِيدَ غَوَائِلُهُ (١)
وَلَا رَهْلُ لَبَّاتُهُ وَبَادِلُهُ (٢)
وَلَكِنَّمَا تُوهِى الْقَمِيصَ كَوَاهِلُهُ
بِصَاحِبِهِ يَوْمًا دَمًا فَهُوَ آكِلُهُ
وَكُلُّ الَّذِي حَمَلْتَهُ فَهُوَ حَامِلُهُ
لِأَحْسَنَ مَا أُمُوا لَهُ وَهُوَ فَاعِلُهُ
عَلَى الْحَى حَتَّى تَسْتَفِرَّ مَرَاجِلُهُ (٣)
وَذُو بَاطِلٍ إِنْ شَتَّ أَرْضَاكَ بَاطِلُهُ
وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا طَوِيلًا حَمَائِلُهُ (٤)
وَأَنْتَ عَلَى مَنْ مَاتَ بَعْدَكَ شَاغِلُهُ

وَقَالَتْ أَرْوَى بِنْتُ الْحُبَابِ تَرْتِي أَبَاهَا :

قُلْ لِلْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى قَدْ تَوَى
أَوْدَى آبِنُ كُلِّ مُخَاطِرٍ بَتْلَادِهِ
الرَّاكِبِينَ مِنَ الْأُمُورِ صَدُورَهَا
فَلَتَبِكَ أَعْيُنُهَا لِفَقْدِ حُبَابِ
وَبِنَفْسِهِ بَقِيًا عَلَى الْأَحْسَابِ
لَا يَرَى كِبُونََ مَعَاقِدَ الْأُذُنَابِ

(١) الأثل : شجر . العقيق : واد ببلاد بني عقيل مما يلي البصرة

(٢) المتضائل : من الضؤولة وهى الدقة ، وهنا كناية عن الذل والضعف . الرهْل : المسترخى .

(٣) المدور : السىء الخلق القليل الصبر فيما يريد به . المرحل : القدر العظيمة

(٤) الدريس : الخلق من الدروع وغيرها . المفاضة : الدرع الواسعة . الأبيض : السيف ،

وجعل طول الحمايل لطول قوامه .

وَقَالَتْ أُمَيَّةُ ابْنَةُ ضِرَارٍ تَرَى أَخَاهَا قَبِيصَةَ بِنُ ضِرَارٍ :

مَا بَاتَ مِنْ لَيْلَةٍ مُذْ شَدَّ مِزْرَهُ قَبِيصُهُ بِنُ ضِرَارٍ وَهُوَ مُنَوَّرُ
لَا تَعْرِفُ الْكَلِمُ الْعَوْرَاءَ بِجَلْسِهِ وَلَا يَذُوقُ طَعَامًا وَهُوَ مُسْتَوَّرُ
الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءَ عَنْ عُرْضٍ كَأَنهَا قَبَسٌ بِاللَّيْلِ مَسْعُورُ

وقالت قتيلةُ ابنةِ النضرِ بنِ الحرثِ بنِ عبدِ الدارِ بنِ قُصَيٍّ ، وكان أبوها

أسيرَ يوم بدرٍ كافرًا ، فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنقه صبرًا ، فكتبت ابنته
قتيلةُ اليه عليه السلام هذا الشعر ، وكانت حازمة ذات رأى وجمال ، وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أراد أن يتزوجها ، حتى كان من أيها ما كان .

وهذا الشعر الذى كتبت به اليه عليه السلام :

يَا رَاكِبًا إِنَّ الْأَثِيلَ مَظَنَّةٌ مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوَقَّعٌ (١)
أَبْلَغُ بِهِ مَيْتًا بِأَنَّ تَحِيَّةَ مَا إِنْ تَزَالَ بِهَا الرَّكَائِبُ تَخْفُقُ
مَنَى إِلَيْهِ وَعَبْرَةٌ مَسْفُوحَةٌ جَادَتْ بِوَابِلِهَا وَأُخْرَى تَخْنُقُ (٢)
هَلْ يَسْمَعَنَّ النُّضْرُ إِنْ نَادَيْتَهُ بَلْ كَيْفَ يَسْمَعُ مَيِّتٌ أَوْ يَنْطِقُ
ظَلَّتْ سَيُوفُ بَنِي أَبِيهِ تَنْوُشُهُ اللَّهُ أَرْحَامُ هُنَاكَ تُمَرِّقُ (٣)
قَرَأَ يُقَادُّ إِلَى النَّيَّةِ مُتَعَبًا رَتَكَ الْمُقِيدَ وَهُوَ عَانٍ مُوَقَّعٌ (٤)
أَحْمَدُ وَلَأَنْتَ صِنُو نَجِيبَةٍ فِي قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقٌ (٥)

(١) الاثيل : موضع فيه قبر النضر . مظنة : موضع الظن

(٢) مسفوحة : مصبوبة . الوابل : المطر الشديد

(٣) تنوشه : نتاوله ، واللام فى (الله) للتعجب ، والمعنى : لم يقتله أحد غير بنى أبيه ، فعجبك
من أرحام تقطع هناك .

(٤) رتك البعير : عدا فى مقارنة خطو .

(٥) الصنو : الابن .

مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا
فَالنَّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ أَصَبْتَ وَسَيْلَةً
لَوْ كُنْتُ قَابِلَ فِدْيَةٍ لَفَدَيْتُهُ
مَنْ أَلْفَى وَهُوَ الْغَيْظُ الْمُخْنَقُ
وَأَحَقُّهُمْ إِنْ كَانَ عِنَقُ يُعْتَقُ
بِأَعَزِّ مَا يُفْدَى بِهِ مَنْ تُنْفَقُ

وَقَالَتْ لَيْلَى ابْنَةُ طَرِيفِ التَّغْلِبِيَّةِ تَرْنِي أَخَاهَا الْوَلِيدَ بْنَ طَرِيفِ الشَّارِيِّ :
بِتَلٍّ ثُبَاتًا رَسْمُ قَبْرِ كَأَنَّهُ
تَضَمَّنَ جُودًا حَاتِمِيًّا وَنَائِلًا
أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْجُبِّيَّ كَيْفَ أَضْمَرَتْ
فَإِنْ لَا تُجِبْنِي دِمْنَةً هِيَ دُونُهُ
وَقَدْ عَلِمْتَ أَنْ لَا ضَعِيفًا تَضَمَّنَتْ
فَتَى لَا يَلُومُ السَّيْفَ حِينَ يَهْزُهُ
فَتَى لَمْ يُحِبَّ الزَّادَ إِلَّا مِنَ الثَّقَى
وَلَا الْخَيْلَ إِلَّا كُلَّ جَرْدَاءٍ شَطْبَةٍ
فَقَدَّنَاهُ فَقَدَانِ الرَّيِّعِ فَلَيْتَنَّا
وَمَا زَالَ حَتَّى أَزْهَقَ الْمَوْتُ نَفْسَهُ
حَلِيفُ الدُّدَى إِنْ عَاشَ يَرْضَى بِهِ الدُّدَى
فَإِنْ يَكُ أَرَادَهُ يَزِيدُ بْنُ مَرْيَدٍ
فِيَا شَجَرَ الْخَابُورِ مَالِكُ مُورِقًا
فَلَا تَجْزَعَا يَا ابْنَى طَرِيفٍ فَإِنِّي
عَلَى جَبَلٍ فَوْقَ الْجَبَالِ مُنِيفٍ
وَسُورَةَ مِقْدَامٍ وَرَأَى حَصِيفٍ
فَتَى كَانَ لِلْمَعْرُوفِ غَيْرَ عَيُوفٍ ^(١)
فَقَدْ طَالَ تَسْلِيمِي وَطَالَ وَقُوفِي
إِذَا عَظُمَ الْمَرْزَى وَلَا ابْنَ ضَعِيفٍ
عَلَى مَا اخْتَلَى مِنْ مِعْصَمٍ وَصَلِيفٍ ^(٢)
وَلَا الْمَالَ إِلَّا مِنْ قَنَّا وَسُيُوفٍ
وَأَجُودَ عَالِي الْمَنَسْجِينِ غُرُوفٍ
فَدَيْنَاهُ مِنْ دَهْمَانِنَا بِاللُّوفِ
شَجًّا لِعَدُوٍّ أَوْ لَجًّا لِضَعِيفٍ
وَإِنْ مَاتَ لَا يَرْضَى الدُّدَى بِحَلِيفٍ
قُرْبَ زُخُوفٍ فَضًّا بِزُخُوفٍ
كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ
أَرَى الْمَوْتَ وَقَاعًا بِكُلِّ شَرِيفٍ

(١) الجُبِّي : جمع جنوة : القبر .

(٢) الصلِيف : عرض العنق ، ويقال : أخذه بصليفه ، أى كله .

الْآيَا لِقَوْمٍ لِلزَّوَالِ وَالرَّادَى
 وَلِلْبَدْرِ مِنْ بَيْنِ الْكَوَاكِبِ إِذْ هَوَى
 وَلِلْيَتِّ فَوْقَ النُّعْشِ إِذْ يَحْمِلُونَهُ
 بَكَتْ تَغْلِبُ الْغُلْبَاءُ يَوْمَ وَقَاتِهِ
 يَقْلَنْ وَقَدْ أُبْرِزَنْ بَعْدَكَ لِلْوَرَى
 كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ مِصَاعًا وَلَمْ تَقُمْ
 وَلَمْ تَشْتَلِ يَوْمَ الْوَعَى بِكِتَابَةِ
 دِلَاصٍ تَرَى فِيهَا كُدُوحًا مِنْ الْفَنَى
 وَطَعْنَةً خَلَسَ قَدْ طَعَنْتَ مُرِشَّةً
 وَمَائِدَةً مَحْمُودَةً قَدْ عَلَوَتْهَا

وَدَهْرٍ مُلِحٍّ بِالْكَرَامِ عَنيفٍ
 وَلِلشَّمْسِ هَمَّتْ بَعْدَهُ بِكُشُوفٍ
 إِلَى خَفَرَةٍ مَلْحُودَةٍ وَسُقُوفٍ
 وَأُبْرِزَ مِنْهَا كُلُّ ذَاتٍ نَصِيفٍ (١)
 مَعَاتِدَ حَلَى مِنْ يُرَى وَشُوفٍ (٢)
 مَقَامًا عَلَى الْأَعْدَاءِ غَيْرَ خَفِيفٍ (٣)
 وَلَمْ تَبْدُ فِي خَضِرَاءِ ذَاتِ رَفِيفٍ
 وَمِنْ ذُوقٍ يُعْجَمُنَهَا بِحُرُوفٍ (٤)
 عَلَى يَزَنِي كَالشَّهَابِ رَعُوفٍ
 بِأَوْصَالٍ بُخْتِي أَحَدًا عَلِيفٍ

(١) النصف: كل ما غطى الرأس من خمار أو عمامة ونحوها.

(٢) المعاتد: جمع عتيده: وعاء تجعل فيه العروس ما تحتاج إليه من طيب ومشط ونحوها.

البرى: جمع برة: كل حلقة من سوار وقرط وخلخال.

(٣) المصاع: المقاتلة والمجادلة.

(٤) الدلاص: الدرع، أو اللين البراق.

تم كتاب الحماة

الذى اختاره أبو عبادة الوليد بن عبيد البحرى من اشعار العرب للفتح
 ابن خاقان معارضة لكتاب الحماة الذى صنفه أبو تمام حبيب بن اوس الطائى .
 رحمهم الله بحمده ومنه. والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله واصحابه وسلامه

فهرس كتاب الحماسة

لأبي عبادة البحتري

الصفحة	الصفحة	الصفحة
٥ ضاني بن الحرث	١ عمرو بن الاطنابة	١ اهداء الكتاب
البرجمي	١ عمرو بن معدى كرب	ب مقدمة الشارح
٥ حارثة بن بدر التميمي	١ شرح بن قرواش العبسي	البحتري :
٥ الحارث بن ظالم المري	٢ عبد الله بن رواحة	د نشأته وحياته
٥ العباس بن مرداس السلمي	٢ » » »	ح صفاته وأخلاقه
٦ مسعود بن عبد الله	٢ معقل بن جوشن	م شعره
الاسدي	الاسدي	نماذج من شعره :
﴿ الباب الثالث ﴾	٢ عمرو بن معدى كرب	س٣ وصف ايوان كسرى
فيما قيل في الاسحار	الزبيدي	ق٣ اعتذار واستعطاف
للاعداء والمكاشفة لهم	٣ عنترة بن شداد العبسي	ر٣ وصف بركة المتوكل
وترك التستر منهم	٣ » » » »	» مدح المتوكل
٦ ابو قيس بن رفاعه	٣ مالك بن عوف	ش في الطيف
الانصاري	٣ قطري بن فجاءة المازني	» وصف الغيث
رفيع بن اديل	٣ الفرزدق	ت في علوة الحية
٧ هذبة بن خثرم العذري	٤ العباس بن مرداس السلمي	ث صورة فوتوغرافية من
٧ سحيم بن وثيل التميمي	﴿ الباب الثاني ﴾	الأصل لاسم الكتاب
٨ عققان بن ديسق التميمي	فيما قيل في الفتك	خ صورة فوتوغرافية
٨ المعكبر الضبي	٤ منظور بن الربيع	للاصفحة ٢٠١ من الأصل
٨ عوف القواقي الفزاري	العامري	ذ مقدمة الكتاب
﴿ الباب الرابع ﴾	٤ منظور بن الربيع	﴿ الباب الأول ﴾
فيما قيل في مجاملة	العامري	فيما قيل في حمل النفس
الأعداء وترك كشفهم عما	٥ المارابن سعيد الأسدي	على المكروه عند الحرب
في قلوبهم		

الصفحة	الصفحة	الصفحة
٢٠ المسيب بن علس الضبي	﴿ الباب الخامس ﴾	٩ أحيحة بن الجلاح
٢١ نبيك بن أساف	فيما قيل في الاطراق	٩ الانصاري
الانصاري	حتى تمكن الفرصة	٩ عروة بن شراحيل
٢١ الأجدع الهمداني	١٥ المتأس الضبي	التميمي
٢١ المقعد بن سليم الطائي	١٥ الأخطل	٩ القتال الكلاني
٢١ الزبرقان بن بدر السعدي	١٦ مقاعس الكلاني	٩ بلعاء بن قيس الكنان
٢١ عبيد الله بن الحر الجعفي	» »	١٠ عبد الرحمن بن زيد
٢١ الربيع بن زياد العبسي	١٦ عبد الملك بن مروان	١٠ » » »
٢٢ زيد بن عمرو القرشي	١٦ الاخنس بن شهاب التغلبي	١٠ » » »
٢٢ وهب بن الحارث	١٧ صالح بن عبد القدوس	١٠ الزبان بن مجالد البكري
٢٢ زهير بن أبي سلمى	١٧ التجاشي الحارثي	١١ الكيث بن معروف
٢٣ الحارث بن حصين الكلبي	﴿ الباب السادس ﴾	الاسدي
٢٣ مدرك بن عمرو الهمداني	فيما قيل في بقاء الاحنة ونمو	١١ ابو الربيع بن لقيط
٢٣ الحارث بن وعله الربيعي	الحقد وان طال عليهما الزمان	١١ عمرو بن أسد الاسدي
٢٣ الشداخ بن عوف	١٧ زفر بن الحارث الكلاني	١١ عبد الرحمن بن دارة
الكناني	١٨ الاخطل	الفزاري
٢٣ ثوبة بن مضر	١٨ طريف بن ديسق	١٢ أمية بن أبي الصلت
٢٤ حارثة بن بدر	» » »	التقي
٢٤ أبو جبرول الجشمي	١٨ ضمرة بن جابر الحنفي	١٢ مكرز بن حفص القرشي
٢٤ خيال بن سنة العبسي	١٨ معروف بن عمرو الطائي	١٣ العباس بن مرداس السلمي
٢٤ العباس بن مرداس	﴿ الباب السابع ﴾	» » » »
٢٤ غيلان بن سلمة التقي	فيما قيل في الانفة والامتناع	١٤ معن بن أوس المزني
٢٥ ابن أقرم العذري	من الضيم والحسف	١٤ عمرو بن عبد القد
٢٥ ابن أذينة الكناني	١٨ المتأس الضبي	الاسدي
﴿ الباب الثامن ﴾	» »	١٤ عمرو بن أم صاحب
فيما قيل في ركوب الموت	١٩ زهير بن جناب الكلبي	١٤ عمرو بن جابر الحنفي
خشية العار	١٩ شيبان بن ضبة اليربوعي	١٥ » » » »
٢٥ أعشى بن قيس بن ثعلبة	١٩ عمرو بن براق الهمداني	
٢٦ عبد الله بن زيد التغلبي	٢٠ مويك بن عققان السدوسي	

الصفحة	الصفحة	الصفحة
٢٦	ليد بن ربيعة العامري	٣٠
٢٦	النايفة الجعدى	الزبيدية
٢٦	عبدالله بن عنمة الضبي	٣٠
٢٧	ضرار بن الخطاب	٣١
القرشى	الطائى	٣٧
٢٧	هدبة بن خشرم العذرى	٣١
﴿ الباب الثامن ﴾	﴿ الباب الثاني عشر ﴾	٣١
فيما قيل فى الاستسلام	عطاف بن وبرة العذرى	٣١
والاعضاء عن الذل بعد الامتناع	حلجة بن قيس الفزارى	٣٢
٢٧	حسان بن ثابت	٣٢
الانصارى	ضرار بن الخطاب	٣٣
٢٧	الطرماح بن حكيم	القرشى
الطائى	امراة من ضبة	٣٣
٢٨	بشامة بن الغدير	٣٣
٢٨	معن بن أوس المزنى	٣٣
٢٨	الزبرقان بن بدر	٣٤
التميمى	مالك بن عروة العبدي	٣٤
٢٩	هدبة بن خشرم العذرى	٣٤
٢٩	العباس بن مرداس السامى	٣٤
٢٩	عمرو بن الحارث	٣٥
الفزارى	٣٥	الافوة الاودى
٢٩	سالمه بن أى جبابه العبدي	﴿ الباب الحادى عشر ﴾
٢٩	عبيدالله بن الحر الجعفى	فيما قيل فى الامتناع من الصلح
٣٠	الحارث بن حصين الكلبي	٣٤
﴿ الباب العاشر ﴾	الزبرقان بن بدر	٣٦
فيما قيل فى التحريض	السعدى	٣٦
على القتل بالثأر وترك	الاعشى	٣٦
قبول الدية	»	٣٦
الصفحة	الصفحة	الصفحة
٣٧	الطفيل بن عمرو الازدى	٣٧
٣٧	عمرو بن برة الهمدانى	٣٧
٣٧	عمرو بن الايهم التغلبى	٣٧
٣٧	زيادة بن زيد العذرى	٣٧
٣٧	عبد الرحمن بن ربیع	٣٧
الفزارى	قتادة بن طارق الازدى	٣٧
﴿ الباب الثاني عشر ﴾	» » » »	٣٧
فيما قيل فى التشمير عند	عطاف بن وبرة العذرى	٣٧
الحرب ورفض النساء	حلجة بن قيس الفزارى	٣٧
٣٨	زيد بن عمرو التميمى	٣٨
الربيع بن زياد	ضرار بن الخطاب	٣٨
زيد الخيل الطائى	القرشى	٣٨
» » » »	امراة من ضبة	٣٨
٣٨	الحارث بن عباد البكرى	٣٨
٣٩	كثير بن عبد الرحمن	٣٩
الحزاعى	زفر بن الحارث العامري	٣٩
الاختل	مالك بن عروة العبدي	٣٩
٣٩	هدبة بن خشرم العذرى	٣٩
٤٠	الوليد بن عقبة	٣٩
» » » »	» » » »	٤٠
٤٠	أبو قيس بن الاسلم	٤٠
الانصارى	٣٥	الافوة الاودى
٤٠	قيس بن الحطيم	﴿ الباب الحادى عشر ﴾
٤١	الحطيئة العبسى	فيما قيل فى الامتناع من الصلح
﴿ الباب الثالث عشر ﴾	أبو زيد الطائى	٣٤
فيما قيل فى ادراك الثأر	القتال السكلاى	٣٦
والاشتفاء من العدو	الزبرقان بن بدر	٣٦
٤١	مالك بن عمرو العاملى	٣٦
٤٢	أشعر بن مالك العذرى	٣٦

الصفحة	الصفحة	الصفحة
٥٢ عمرو بن معدى كرب	﴿الباب الخامس عشر﴾	٤٢ تأبط شرا
الزبيدي	فيما قيل في استجابة الموت	٤٣ عدى بن حاتم الطائي
٥٢ أوس بن حجر التميمي	عند الحرب	٤٣ امرؤ القيس
٥٣ ابن مطيع القرشي	٤٧ عمرو بن معدى كرب	٤٣ المثلم بن عمرو
﴿الباب التاسع عشر﴾	٤٨ أنس بن مدرك الحنفي	٤٣ خالد بن عمرو بن مرة
فيما قيل في حسن الفرار	٤٨ الطرماح بن حكيم الطائي	الشيباني
٥٣ مالك بن أبي كب	٤٨ هديبة بن خشرم	٤٤ ضمرة بن ضمرة الكناني
الانصاري	٤٨ جنادة بن مالك اليربوعي	٤٤ ربيعة بن أبي عمرو القيني
٥٣ قيس بن خثيم الانصاري	٤٨ مالك بن ريب المازني	﴿الباب الرابع عشر﴾
٥٣ عمرو بن معدى كرب	﴿الباب السادس عشر﴾	فيما قيل في ذم الفرار
الزبيدي	فيما قيل في حمد عاقبة المكروه	والتعير به
٥٤ صلاة بن مالك	عند الحرب	٤٤ كعب بن مالك الانصاري
﴿الباب العشرون﴾	٤٩ النابغة الذبياني	٤٤ حوط بن خشرم العذري
فيما قيل فيمن يهدد عدوه	٤٩ الجمال العبدى	٤٥ آخر
إذا كان بعيدا عنه ... الخ	٤٩ الاخضر بن جزى	٤٥ سعد بن مالك البكري
٥٤ أبو زيد الطائي	٤٩ بشامة بن حصن الفزاري	٤٥ امرأة من عبد القيس
٥٤ الجاثي الحارثي	﴿الباب السابع عشر﴾	٤٥ أمير المؤمنين على ابن
٥٤ مدرك بن عمرو النعماني	فيما قيل في الاعتذار من الفرار	أبي طالب
٥٥ عمرو بن معدى كرب	٥٠ هيرة بن أبي وهب	٤٥ أمير المؤمنين على ابن
الزبيدي	٥٠ الحارث بن هشام القرشي	أبي طالب
٥٥ غنوة بن شداد العبسي	٥٠ حيان بن الحكيم السلمي	٤٦ عامر بن الطفيل
٥٥ يزيد بن أنس القيني	٥١ زفر بن الحارث العامري	٤٦ حكيم بن قبيصة التغلبي
٥٥ عبد الله بن الزبير	٥١ ثعلبة بن يقظان الباهلي	٤٦ مالك بن حريم الهمداني
الاسدي	٥١ نعيم بن شقيق التميمي	٤٦ حارثة بن أوس الطائي
﴿الباب الحادي والعشرون﴾	٥١ أزهر بن هلال التميمي	٤٧ الاعرج بن مالك المري
فيما قيل في نبو السيف	﴿الباب الثامن عشر﴾	٤٧ حريث بن الزبرقان
٥٥ ورفاء بن زهير	فيما قيل في الاقرار بالفرار	العبدى
٥٦ الفرزدق	٥٢ أحد الشعراء	

الصفحة	الصفحة	الصفحة
٥٧ طرفة بن العبد البكري	﴿الباب الخامس والعشرون﴾	ونهى عنها وطلب السلم ودعا اليه
٥٧ جرير بن الخطفي	فيما قيل في الفرار على الأرجل	٧٣ حلحلة بن قيس الكنتاني
٥٨ ابن زبابة التميمي	٦٣ أبو خراش	٧٤ القند الزماني
﴿الباب الثالث والعشرون﴾	٦٤ حاجز بن عوف الأزدي	٧٥ آخر
فيما قيل في اغاثة الملهوف	٦٥ » » » »	﴿الباب الثامن والعشرون﴾
ومتع الرفيق في الحرب	٦٥ » » » »	فيما قيل في مؤاخاة الكرام
٥٨ زيد الحيل الطائي	٦٥ حصيب بن معن الهذلي	وحدها وإتيان أهل الفضل
٥٨ أبو البحترى بن وهب	٦٦ الاعلم بن عبد الله الهذلي	بالمرودة والصلة
القرنفي	٦٦ » » » »	٧٥ شريح بن عمران
٥٨ أبو زيد الطائي	٦٦ عمرو بن جمدة الخزاعي	اليهودي
٥٩ الجمال بن سلمة العبدى	٦٧ تميم بن أسد الخزاعي	٧٥ عمرو بن مالك البجلي
٥٩ أشابة بن سفيان البجلي	٦٨ عقبة بن كلاب القشيري	٧٦ عبد الله بن معاوية
٥٩ » » » »	٦٨ تأبط شرا	٧٦ كعب بن مالك الغنوي
٦٠ حوط بن جسر العذري	٦٨ » » » »	٧٦ عبد الله بن الحارث
٦٠ العباس بن زفر المرادي	﴿الباب السادس والعشرون﴾	٧٦ » »
﴿الباب الثالث والعشرون﴾	فيما قيل في الفرار على الحيل	٧٧ » »
فيما قيل في منع النصف	٦٩ زيد الحيل الطائي	﴿الباب التاسع والعشرون﴾
وترك قبوله	٦٩ » » » »	فيما قيل في ترك مؤاخاة اللثام
٦٠ العباس بن عبد المطلب	٧٠ يزيد بن جدعاء العجلي	وذمها
٦٠ الصلتان العبدى	٧٠ عمرو بن معدى كرب	٧٧ أبو الأسود الدؤلي
٦١ عبادة بن حريز	الزبيدي	٧٧ طريح بن اسماعيل
﴿الباب الرابع والعشرون﴾	علياء بن مضارب العكلى	الثقفي
فيما قيل في الانصاف في الحرب	٧١ تميمية بنت وهبان العبسية	٧٨ كعب بن مالك الغنوي
٦١ سلمة بن الحجاج الجني	٧١ ضرار بن الأزور	٧٨ العرزمي
٦٢ المنفضل العبدى	٧١ النجاشي الحارثي	﴿الباب الثلاثون﴾
٦٣ عمرو بن معدى كرب	٧٢ الاختل	فيما قيل في ابتلاء الرجال
الزبيدي	٧٣ نعيم بن سفيان التميمي	قبل مؤاخاتهم
٦٣ العباس بن مرداس السلمي	﴿الباب السابع والعشرون﴾	٧٨ عبد الله بن معاوية
	فيما قيل فيمن كره الحرب	الجعفري

الصفحة	الصفحة	الصفحة
٧٨ يحيى بن زياد	٨٣ عبيد الراعى القيرى	٩٠ معن بن أوس المزنى
٧٩ » » »	٨٣ عبد الرحمن بن حسان	٩١ عبد الله بن الحشرج
﴿الباب الحادى والثلاثون﴾	٨٤ » » »	العذرى
فيما قيل فيمن نتم مودته	﴿الباب الرابع والثلاثون﴾	٩١ عبد الله بن معاوية
ولا يوثق باخائه	فيما قيل في قطع من اعترض	٩١ » » »
٧٩ المنقب العبدى	وده	٩٢ كثير عبد الرحمن
٧٩ عبد الله بن معاوية	٨٤ حاتم الطائى	الخزاعى
الجعفرى	٨٥ لبيد بن ربيعة العامرى	٩٢ عمرو بن أسواء العبدى
٧٩ صالح بن عبد القدوس	٨٥ النابغة الجعدى	٩٢ أبو الأسود الكننانى
الازدى	٨٥ زياد بن زيد العذرى	٩٢ ربيعة بن مقروم الضى
﴿الباب الثانى والثلاثون﴾	٨٥ معن بن أوس المزنى	﴿الباب السادس والثلاثون﴾
فيما قيل فى اخلاص الودلى	٨٦ المنقب العبدى	فيما قيل فيمن يقطع اخوانه
وددت وترك الرضى لهم .. الخ	٨٦ أبو كنانة السلى	إذا استغنى واحتاجوا
٨٠ صالح بن عبد القدوس	٨٦ أبو جهم الحارثى	٩٣ منقذ الهلالى
٨٠ » » »	٨٦ المتوكل الكنانى	٩٣ الأشعر الجعفى
٨١ » » »	٨٧ هذبة بن خشرم العذرى	٩٣ أبو العباس الكنانى
٨١ » » »	٨٧ عبد الله بن معاوية	٩٤ أنس بن أبى أنس
٨١ عبد الله بن معاوية	الجعفرى	الكنانى
الجعفرى	٨٧ يحيى بن زياد	٩٤ أبو الاسود الكنانى
﴿الباب الثالث والثلاثون﴾	٨٧ عبد الرحمن بن حسان	٩٥ » » »
فيما قيل فى اخلاف الودع	٨٨ » » »	﴿الباب السابع والثلاثون﴾
٨١ عمرو بن شاس الاسدى	٨٨ أنس بن أبى أنس	فيما قيل فى اخلاص المودة
٨٢ يزيد بن الحكم الثقفى	الكنانى	وادامتها
٨٣ النجاشى الحارثى	﴿الباب الخامس والثلاثون﴾	٩٥ يزيد بل الحكم الثقفى
٨٣ يزيد بن الحكم الثقفى	فيما قيل فى صحة المودة	٩٥ يحيى بن زياد الحارثى
٨٣ كعب بن زهير المزنى	وحفظ الأخاء	٩٥ » » »
٨٣ ابن رخصة الكنانى	٨٨ أبو زيد الطائى	٩٦ صالح بن عبد القدوس
٨٣ أعشى همدان	٨٩ » » »	
	٩٠ أوس بن حجر	

الصفحة	الصفحة	الصفحة
١٠٦ عبد الله بن قيس القرشي	﴿الباب الثاني والاربعون﴾	﴿الباب الثامن والثلاثون﴾
١٠٦ آخر	فيما قيل في رعاية الامانة	فيما قيل في كراهة ود المملول
﴿الباب السادس والاربعون﴾	وترك الحيانة	٩٦ كثير الخزاعي
فيما قيل في الندامة على من	١٠١ عدى بن زيد العبادي	٩٦ اسماعيل بن يسار
لاخير فيه من الاخوان	١٠١ » » » »	٩٦ الأخوص بن محمد
١٠٦ أحد الشعراء	١٠١ كعب بن زهير المزني	الانصاري
١٠٦ يحيى بن زياد	١٠١ شريح بن عمران اليهودي	٩٦ عبد الله بن عمرو القرشي
﴿الباب السابع والاربعون﴾	١٠٢ ثابت بن قطبة الازدي	﴿الباب التاسع والثلاثون﴾
فيما قيل في ترك قطع	١٠٢ النابغة الجعدي	فيما قيل في ترك قطع الأخ
الاخوان... الخ	١٠٢ صالح بن عبد القدوس	القديم للمستطرف
١٠٧ عبد الله بن معاوية	١٠٢ نفيل بن مرة العبدي	٩٧ الاعور الشني
١٠٧ » » » »	١٠٣ » » » »	٩٧ عبد الرحمن بن حسان
١٠٧ عبد الله بن مالك الطائي	﴿الباب الثالث والاربعون﴾	٩٨ موسى بن جابر الحنفي
١٠٨ » » » » » »	فيما قيل فيمن تريد له	﴿الباب الاربعون﴾
١٠٨ دريد بن الصمة	الخير... الخ	فيما قيل فيمن يدنو من
﴿الباب الثامن والاربعون﴾	١٠٣ عمرو بن معدى كرب	اخوانه... الخ
فيما قيل فيمن اذا استغنى... الخ	١٠٣ » » » »	٩٨ سلمة بن زيد الطائي
١٠٨ سهل بن زيد الفزاري	١٠٣ المرار بن سعيد الاسدي	٩٨ الشمردل بن شريك
١٠٩ عامر بن حوین الطائي	١٠٤ اسماعيل بن يسار	٩٨ » » » »
١٠٩ حصين بن ولة السدوسي	﴿الباب الرابع والاربعون﴾	﴿الباب الحادي والاربعون﴾
١٠٩ النابغة الجعدي	فيما قيل في اجمال الصد... الخ	فيما قيل في ترك المؤاخذة
١١٠ ربيع بن أبي الحقيق	١٠٤ عبد الله بن معاوية	بالعثرة... الخ
اليهودي	١٠٥ عبدة الضحاك	٩٩ النابغة الذبياني
١١٠ حبش بن عبد الله	﴿الباب الخامس والاربعون﴾	٩٩ » » » »
الهمداني	فيما قيل في قطع الوشاة بين	٩٩ كعب بن سعد الغنوي
١١٠ مالك بن حمار الفزاري	الاخوان	١٠٠ أبو الحنارم الباهلي
١١١ زرارة بن حصن الحثعمي	١٠٥ عبد الله بن معاوية	١٠٠ بشار بن برد العقيلي

الصفحة	الصفحة	الصفحة
١٣٣ ذو الأصبع العدواني	١٢٣ أبو دؤاد اليايى	١١١ أسلم بن قصار
١٣٤ النمر بن توبل العكلى	١٢٤ رجل من حير	» » » ١١١
١٣٤ نهشل بن حرى التميمى	١٢٥ عدى بن زيد	١١١ بشر بن صفوان الكلبي
١٣٤ سامة بن ربيعة العبدى	١٢٦ مالك بن عمران	١١٢ ثابت بن قطة الأزدي
١٣٤ عبدالله بن المخارق	١٢٦ عثمان بن الوليد القرشى	» » » ١١٢
» » » ١٣٤	١٢٧ يحيى بن زياد	١١٢ الجواس بن القعطل
١٣٥ كلاب بن أوس	١٢٧ قرط بن قدامة الكلبي	» » » ١١٣
١٣٥ كعب بن مالك الأنصارى	١٢٧ رجل من كندة	» » » ١١٣
١٣٥ النابغة الذبياني	١٢٨ الأعشى	١١٤ عمرو بن هزل
١٣٥ رؤبة بن العجاج	١٢٩ يحيى بن زياد	١١٤ يحيى بن الحكم
١٣٦ يزيد بن سلمى الضبي	١٢٩ ابن أشمط العبدى	١١٥ الحارث بن كلدة الثقفى
﴿الباب الحادى والحسون﴾	١٢٩ الأخوص بن محمد	١١٥ عبد الله بن الحشرج
فيما قيل فيما يصير اليه من	الأنصارى	الجمعدى
تمنى البقاء وطال عمره	١٣٠ مسعود بن عقفان البجلي	﴿الباب التاسع والأربعون﴾
١٣٦ النابغة الجمعدى	١٣٠ طريح بن اسماعيل الثقفى	فيما قيل فى غلبة الزمان
١٣٧ النمر بن توبل التميمى	١٣١ متمم بن نويرة	وافائه الأمام
١٣٧ خالد بن حذلم الأسدى	١٣١ ربيعة بن غزالة السكونى	١١٥ رجل من كندة
١٣٧ عبد الرحمن بن أسد	﴿الباب الحسون﴾	١١٧ الأسود بن يعفر
الأسدى	فيما قيل فى اختلاف الليل	١١٨ لبيد بن ربيعة العامرى
١٣٧ حميد بن ثور الهلالى	والنهار . . . الخ	» » » ١١٩
١٣٧ عامر بن جؤين الطائى	١٣٢ أبو قلابة الطائى	» » » ١١٩
﴿الباب الثانى والحسون﴾	١٣٢ لبيد بن ربيعة العامرى	١١٩ عمرو بن القميئة
فيما قيل فى اليأس من البقاء الخ	١٣٢ شجاع بن سباع الضبي	١٢٠ أسامة بن سفيان البجلي
١٣٨ سيف بن وهب الطائى	١٣٢ ذو أرفع الهمداني	١٢٠ عتاهية بن سفيان الكلبي
١٣٨ بعض الأعراب	١٣٣ الأسود بن يعفر التميمى	١٢١ متمم بن نويرة اليربوعى
١٣٨ سلمة بن الخرشب	١٣٣ الخبل التميمى	١٢١ عدى بن زيد العبادى
١٣٩ ثعلبة بن حزن العبدى	١٣٣ عمرو بن الأهم التميمى	» » » ١٢٢
١٣٩ الممزق العبدى	١٣٣ حاتم الطائى	» » » ١٢٣
» » ١٣٩		

الصفحة	الصفحة	الصفحة
١٤٠	عدي بن زيد	١٤٠
» »	» »	١٤٠
» »	» »	١٤٠
١٤١	» »	١٤١
١٤١	المجلد السعدي	١٤١
١٤٢	أبو ذؤيب الهذلي	١٤٢
١٤٢	قس بن ساعدة الايادي	١٤٢
١٤٢	أبو ذؤيب الهذلي	١٤٢
١٤٢	آخر	١٤٢
١٤٣	ربيعة بن توبة العبدى	١٤٣
١٤٤	جذل بن أشمط العبدى	١٤٤
١٤٤	رجل من عبد القيس	١٤٤
» » »	» » »	١٤٤
» » »	» » »	١٤٤
١٤٥	الباب الثالث والخمسون	١٤٥
١٤٥	فيما قيل في التبرم بالحياة الخ	١٤٥
١٤٥	ليد بن ربيعة العامري	١٤٥
» » »	» » »	١٤٥
١٤٥	المستوغر بن ربيعة	١٤٥
١٤٥	أكثم بن صيفي التميمي	١٤٥
١٤٦	ثعلبة بن كعب الاعمى	١٤٦
١٤٦	كعب بن ردة النخعي	١٤٦
١٤٦	زهير بن جناب الكلبي	١٤٦
» » »	» » »	١٤٦
١٤٧	محسن بن عتبة الزبيدي	١٤٧
١٤٧	أبو زيد الطائي	١٤٧
١٤٧	أوس بن ربيعة الخزاعي	١٤٧
١٤٨	الباب الرابع والخمسون	١٤٨
١٤٨	فيما قيل في تحكيم الدهر الخ	١٤٨
١٤٨	عدي بن زيد العبادي	١٤٨
١٤٨	الهيثم بن الاسود النخعي	١٤٨
١٤٨	الاعور الشني	١٤٨
١٤٩	عبيد الله بن الحر الجمفي	١٤٩
١٤٩	» » »	١٤٩
١٤٩	مقاتل بن مسعود العبدى	١٤٩
١٤٩	ابن أم حزنه	١٤٩
١٥٠	الباب الخامس والخمسون	١٥٠
١٥٠	فيما قيل في الشجاعة وتحذير	١٥٠
١٥٠	عاقبتها	١٥٠
١٥٠	مالك بن عمرو الاسدي	١٥٠
١٥٠	عدي بن زيد	١٥٠
١٥٠	يزيد بن الحكم الثقفي	١٥٠
١٥٠	ثابت بن قطنه الازدي	١٥٠
١٥١	حارثة بن بدر التميمي	١٥١
١٥١	نهل بن حري التميمي	١٥١
١٥١	يحيى بن زياد	١٥١
١٥١	أعشى بن شيان	١٥١
١٥١	الباب السادس والخمسون	١٥١
١٥١	فيما قيل في عتاب الدهر الخ	١٥١
١٥٢	زهير أبي سلمى	١٥٢
١٥٣	امراة بن عبد القيس	١٥٣
١٥٣	عمرو بن قيس	١٥٣
١٥٣	وضاح الين	١٥٣
١٥٤	منقذ بن هلال الشني	١٥٤
١٥٤	الباب السابع والخمسون	١٥٤
١٥٤	فيما قيل في ذل من اغترب الخ	١٥٤
١٥٤	عدي بن زيد	١٥٤
١٥٤	الاعشى	١٥٤
١٥٥	الافوه الاودي	١٥٥
١٥٥	عمير بن حلس الطائي	١٥٥
١٥٥	هرم بن حيان العبدى	١٥٥
» » »	» » »	١٥٥
١٥٥	عمرو بن هيرة العبدى	١٥٥
» » »	» » »	١٥٦
١٥٦	الباب الثامن والخمسون	١٥٦
١٥٦	فيما قيل في لائمة المراء	١٥٦
١٥٦	نفسه ومعاتبته اياها	١٥٦
١٥٦	سلمة بن غالب الجمفي	١٥٦
١٥٦	الحارث بن وعلة الجرهمي	١٥٦
١٥٦	الحسين بن الحام المري	١٥٦
١٥٦	عويص القوافي الفزاري	١٥٦
١٥٦	الباب التاسع والخمسون	١٥٦
١٥٦	فيما قيل في الشكر وفضله .. الخ	١٥٦
١٥٧	رؤبة بن العجاج	١٥٧
١٥٧	رجل من بني الحارث	١٥٧
١٥٧	ابن كعب	١٥٧
١٥٨	رجل من بني الحارث	١٥٨
١٥٨	ابن كعب	١٥٨
١٥٨	رجل بن غطفان	١٥٨
١٥٨	آخر	١٥٨
١٥٨	الاحوص بن محمد	١٥٨
١٥٨	الانصارى	١٥٨

الصفحة	الصفحة	الصفحة
١٦٩ ذو الأصبعدوناني	١٦٤ حسان بن ثابت	١٥٩ صالح بن عبد القدوس
١٦٩ عبد الله بن المحارق	١٦٤ قيس بن الخطيم	١٥٩ آخر
١٧٠ حسان بن ثابت	١٦٤ سويد بن صامت	١٥٩ صالح بن عبد القدوس
﴿الباب الثالث والستون﴾	الانصارى	١٥٩ عدى بن زيد
فيما قيل في حفظ مالا يجب	١٦٤ كثير بن عبد الرحمن	١٦٠ عدى بن زيد
وترك الواجب	١٦٥ الراعى التميمى	١٦٠ ابن أذينة اللبثى
١٧٠ ابن جندل الطعان الكناني	١٦٥ ابن مقل	١٦٠ الطرماح بن الحكيم
١٧٠ الأزور بن حابس	﴿الباب الثاني والستون﴾	١٦٠ طريح بن اسماعيل الثقفى
المرى	فيما قيل في عاقبة البغى والظلم	١٦٠ » » » »
١٧٠ سعيد بن قيس الفزارى	١٦٥ يزيد بن حنيفة التميمى	﴿الباب الستون﴾
١٧٠ ابن هرمة	١٦٥ » » » »	فيما قيل في كفر العمة . . .
١٧١ » »	١٦٦ أبى بن حمام العبسى	١٦١ عنترة بن شداد العبسى
﴿الباب الرابع والستون﴾	١٦٦ درهم بن زيد الانصارى	١٦١ محمد بن معبد الضبى
فيما قيل فيمن يحرم	١٦٦ قيس بن زهير العبسى	١٦١ الأحمر بن شجاع
خير . . . الخ	١٦٦ المتلس الضبى	١٦١ يزيد بن الحكم
١٧١ أبو الدية الطائى	١٦٦ حسان بن ثابت	١٦٢ أمية بن الاشكر الكناني
١٧١ » » »	١٦٧ عباد بن عمرو التغلبى	١٦٢ كثير بن عبد الرحمن
١٧١ صالح بن عبد القدوس	١٦٧ صالح بن عبد القدوس	١٦٢ الأحمر بن مرداس
١٧٢ يزيد بن الحكم	١٦٧ طرفة بن العبد البكرى	﴿الباب الحادى والستون﴾
﴿الباب الخامس والستون﴾	١٦٧ جواس بن القعطل	فيما قيل فى اللين والشدة
فيما قيل فيمن يلحق	١٦٧ عمر بن الأهم التميمى	والمجازاة
الرجل . . . الخ	١٦٨ » » » »	١٦٢ لبعضهم
١٧٢ طرفة بن العبد البكرى	١٦٨ كعب بن مالك الانصارى	١٦٣ عنترة بن شداد
١٧٢ بدر بن علماء العامرى	١٦٨ يزيد بن الحكم	١٦٣ آخر
١٧٢ » » » »	١٦٨ أمية بن طارق الأسدى	١٦٣ ليبد بن ربيعة
١٧٣ بدر بن علماء العامرى	١٦٩ ضرار بن الأزور	١٦٣ هذبة بن خثرم
١٧٣ عبد الرحمن بن حسان	الاسدى	١٦٣ قيس بن الخطيم
١٧٣ ابن المولى القرشى	١٦٩ ضرار بن الأزور	١٦٣ الاسود بن يعفر
	الأسدى	١٦٤ جندل بن أشمط

الصفحة	الصفحة
١٨٢ عمرو بن قتيبة	١٧٧ الباب السادس والستون
١٨٣ أنس بن زعيم	فيما قيل في ترك ما نهيت عنه
باب السبعون	١٧٣ الحر الكنانى
فيما قيل في تعاقب اليسر... الخ	١٧٣ المتوكل الليثى
١٨٣ ابن مقبل	١٧٤ عدى بن زيد
١٨٣ القطامى	١٧٤ » » »
١٨٤ سهل بن حنظلة الغنوى	١٧٤ سابق البربرى
١٨٤ عدى بن زيد	١٧٤ سابق البربرى
١٨٤ النمر بن تولب	١٧٤ عبد الله بن معاوية
١٨٤ معاوية بن مالك العامرى	١٧٤ » » »
١٨٤ يحيى بن زياد	١٧٨ طريح بن اسماعيل الثقفى
١٨٥ » » »	باب الثامن والستون
١٨٥ » » »	فيما قيل في ترك
١٨٥ » » »	ما ناباك... الخ
باب الحادى والسبعون	١٧٨ قيس بن الخطيم
فيما قيل في جهل الانسان	الانصارى
بما يصيبه... الخ	١٧٩ أوس بن حجر
١٨٦ أمروء القديس	١٧٩ عيد قيس بن خفاف
١٨٦ أحبيحة بن الجلاح	التميمى
١٨٦ المنقّب العبدى	١٧٩ عقبة بن حوط التميمى
١٨٧ زيد بن الايهم البجلي	١٨٠ ربيعة بن مقروم الضبى
باب الثانى والسبعون	١٨٠ رجل من تميم
فيما قيل في المواظبة على	١٨٠ عبد الله بن الحر الجعفى
طلب الخواص والصبر عليها	١٨١ سلمة بن زيد البجلي
١٨٧ عبد الله بن قيس النخعى	١٨١ التفسير المعجلى
١٨٧ أبو عطاء السندى	باب التاسع والستون
١٨٧ » » »	فيما قيل في تنقل الدول... الخ
١٨٧ صالح بن عبد القدوس	١٨١ قيس بن الخطيم الاموى
	١٨١ عمرو بن معدى كرب
	١٨٢ أمروء القيس
	١٨٢ الزبيرى بن عبد الرحمن
	العقبلى
	١٧٧ يزيد بن أنس الأسدى

الصفحة	الصفحة
٢٠١ الجواس بن القمطل.	١٩٤ هبة بن خشرم
٢٠١ الكميث بن معروف	١٩٥ عدى بن الرقاع
٢٠٢ أبو العطاء السندی	١٩٥ الطرماح بن الحكيم
٢٠٢ سعيد بن عبد الرحمن.	١٩٥ ابن عداة النخعي
٢٠٢ آخر	١٩٥ كعب بن مالك الخثعمي
٢٠٢ ثابت بن قطة	١٩٦ عبد الرحمن بن حسان
٢٠٢ عبدالله بن عبد الأعلى.	١٩٦ هلال بن سدوس الجهني
﴿الباب التاسع والسبعون﴾	١٩٦ أم الاسوار الكلامية
فيما قيل في الحث على السؤال	﴿الباب السادس والسبعون﴾
عما جهلت	فيما قيل في الاعتذار من
٢٠٣ الجرمي	الجزع ... الخ
» ٢٠٣	١٩٧ أعشى باهلة
» ٢٠٣	١٩٧ مالك بن حذيفة النخعي
٢٠٣ سابق البربري	١٩٧ رجل من بني الحارث
» ٢٠٣	١٩٧ » » » »
٢٠٤ صالح بن عبد القدوس.	١٩٨ خراش بن مرة الضبي
» ٢٠٤	﴿الباب السابع والسبعون﴾
» ٢٠٤	فيما قيل في الحرص والشره
» ٢٠٤	وذمهما
﴿الباب الثمانون﴾	١٩٨ يزيد بن الحسك
فيما قيل في أصالة المزدري... الخ	١٩٨ عبدالله بن معاوية
٢٠٤ عبد الله بن الحارث	١٩٩ عمرو بن مالك
٢٠٥ » » معاوية	١٩٩ » » » »
» ٢٠٥	١٩٩ مرداس بن أمية
٢٠٥ عبد الرحمن بن حسان.	٢٠٠ الجراح بن عمرو الهذلي
٢٠٥ الخليل السعدي	٢٠٠ قيس بن الخطيم
٢٠٦ البرج بن مسهر الطائي.	٢٠٠ عبد الرحمن بن حسان
٢٠٦ شميظ بن الممذل	﴿الباب الثامن والسبعون﴾
٢٠٦ رجل من عبد القيس.	فيما قيل في المطامع ... الخ
	١٨٨ الأعرشي
	١٨٨ عمرو بن ضبة النقي
	١٨٨ عدى بن الرقاع
	١٨٨ زهير بن أبي سلمى المزني
	١٨٨ سليم بن خنجر الكلبي
	١٨٨ » » » »
	﴿الباب الرابع والسبعون﴾
	فيما قيل في تحذير النساء... الخ
	١٨٩ امرؤ القيس
	١٨٩ هبة بن خشرم العذري
	١٩٠ البراء بن قيس التميمي
	١٩٠ عمرو بن أحرر الباهلي
	١٩١ حجر بن محمود الشيدني
	١٩١ السليك بن السلكة
	﴿الباب الخامس والسبعون﴾
	فيما قيل في الصبر على
	المصائب ... الخ
	١٩٢ أبو ذؤيب الهذلي
	١٩٢ الجهم بن المعلى العبدي
	١٩٢ أنس بن مدركة الخثعمي
	١٩٣ عمرو بن معدى كرب
	١٩٣ عدى بن الرقاع
	١٩٣ حضرمي بن عامر
	الاسدي
	١٩٣ هبة بن خشرم
	١٩٤ الفرزدق بن غالب

الصفحة	الصفحة
٢٢٠ نصيب	٢١١ عارق الطائي
٢٢٠ أعشى همدان	٢١١ عبد الله بن الزبير
٢٢٠ داؤد بن حمل	الأسدي
٢٢٠ الأعور الشني	٢١٢ عمرة بنت حنتمة بن
٢٢١ يحيى بن زياد	مالك الجعفي
٢٢١ أسماعيل بن يشار	٢١٣ أنى بن ظفر المحاربي
٢٢١ الأحوص بن محمد	٢١٤ أنصل بن مرجوم
الأنصاري	الطائي
٢٢١ بعضهم	الباب الثالث والثمانون
الباب الخامس والثمانون	فيما قيل في الوفاء وحده
فيما قيل في تبين الاعطاء... الخ	٢١٥ الأعشى
٢٢٢ المنقب العبدى	٢١٥ السموه بن عدياء
٢٢٢ هرم بن غنام السلولى	٢١٦ الحادرة
٢٢٢ حاتم الطائي	٢١٦ الزرقان بن بدر
٢٢٢ ابن سحل العقيلي	٢١٦ الفرزدق
٢٢٣ آخر	٢١٧ عبيد الراعى
٢٢٣ عبد الله بن همام	٢١٧ نافع بن خليفة الغنوى
٢٢٣ أبو الأسود	٢١٧ يحيى بن زباد
الباب السادس والثمانون	٢١٨ وفاء بن زهير المازنى
فيما قيل في كتمان السرور عايتة	الباب الرابع والثمانون
٢٢٤ امرؤ القيس	فيما قيل في أنجاز الوعد
٢٢٤ آخر	وترك المطل
٢٢٤ عمرو بن مرة	٢١٨ حسان بن ثابت
٢٢٤ الأحوص بن محمد	٢١٩ الأعشى
٢٢٥ جابر بن الثعلب	٢١٩ مضرس بن ريمى
٢٢٥ دعامة بن زيد	٢١٩ أبو الأسود الدؤلى
٢٢٥ أسامة بن زيد	٢١٩ مالك بن حصين
٢٢٥ يحيى بن زياد	٢١٩ زهير بن أبي سلمى
» » » ٢٢٦	٢١٩ ابن هرمة
	الباب الحادى والثمانون
	فيما قيل في جر صغير
	الأمر الكبير
	٢٠٦ طرفة بن العبد
	» » » ٢٠٧
	٢٠٧ عدى بن زيد
	٢٠٧ الفرزدق
	٢٠٧ عبد الله بن معاوية
	٢٠٧ شبيب بن البرصاء
	٢٠٧ يزيد بن الحكم
	٢٠٨ مسكين بن عامر الدارمى
	٢٠٨ عبيد الله بن عبد المدان
	اخارثى
	٢٠٨ أنس بن مساحق
	العبدى
	٢٠٨ حارثة بن بدر
	٢٠٨ القطامى التغلبى
	٢٠٩ عقيل بن هاشم
	٢٠٩ صالح بن عبد القدوس
	الباب الثانى والثمانون
	فيما قيل في القدر والحياة
	وذهما
	٢٠٩ حاتم الطائي
	٢٠٩ حسان بن ثابت
	٢١٠ حرب بن جابر الحنفي
	٢١٠ الفرزدق
	٢١٠ آخر
	٢١٠ الاموى
	٢١٦ الذيبال بن فليح الكنانى

الصفحة	الصفحة
٢٣٦ ابن مقبل	٢٣٠ ربعة بن مقروم
٢٣٦ اسماعيل بن يسار	﴿الباب الحادى والتسعون﴾
﴿الباب الخامس والتسعون﴾	فيما قيل في الابتداء
فيما قيل في توقع الموت ...	بالعطية قبل المسألة
٢٣٧ كرز بن عميرة الطائى	٢٣٠ أبو الأسود الكناني
٢٣٧ أسامة بن زيد	٢٣٠ الأعشى
٢٣٧ » » »	٢٣١ آخر
﴿الباب السادس والتسعون﴾	﴿الباب الثانى والتسعون﴾
فيما قيل في انكار الامور...	فيما قيل في امتناع الانسان...
٢٣٨ عدى بن زيد	٢٣١ حاتم الطائى
٢٣٨ قتيبة بن عمرو	٢٣١ أبو زيد الطائى
٢٣٨ آخر	٢٣١ عبد الله بن عتبة الهذلى
٢٣٩ زهير بن أبى سلمى	٢٣٢ معارك بن مرة العبدى
٢٣٩ القطامى	﴿الباب الثالث والتسعون﴾
٢٣٩ آخر	فيما قيل في فراق الاخوان
٢٣٩ المثقب العبدى	٢٣٢ سلمة بن عياش
٢٣٩ » »	٢٣٢ أياس بن الأنف
٢٣٩ عدى بن الرقاع	٢٣٣ امرؤ القيس
٢٣٩ القطامى	٢٣٣ آخر
٢٤٠ أبو زيد	٢٣٣ يحيى بن زياد
﴿الباب السابع والتسعون﴾	٢٣٣ التابعة الجمعدى
فيما قيل في التمام	٢٣٣ حضرمى بن عامر
٢٤٠ أبو زيد الطائى	٢٣٤ عبد الله بن الربيب
٢٤٠ عبدة بن الطبيب	﴿الباب الرابع والتسعون﴾
٢٤١ عبد الله بن الحارث	فيما قيل في ثقل الدهر...
٢٤١ التابعة الجمعدى	٢٣٤ الأفوه الأودى
﴿الباب الثامن والتسعون﴾	٢٣٥ فروة بن مسيك
فيما قيل في الانصاف...	٢٣٥ سلمى بنت طارق
٢٤٢ ثابت قطنة	٢٣٥ كعب الأشقرى
	﴿الباب السابع والثمانون﴾
	فيما قيل في انتشار السر
	إذا جاوز الايتين
	٢٢٦ قيس بن الخطيم
	٢٢٦ قيس بن منقلة
	٢٢٦ الأشعر الجعفى
	٢٢٧ صالح بن عبد القدوس
	﴿الباب الثامن والثمانون﴾
	فيما قيل في الرضا
	من الجزاء بالمشاركة
	٢٢٧ طارق بن ديسق التميمى
	٢٢٧ أبو العيال الهذلى
	٢٢٧ تميم بن عداء الطائى
	٢٢٨ يزيد بن الحكم
	٢٢٨ » » »
	﴿الباب التاسع والثمانون﴾
	فيما قيل فيمن نزا به
	البطر حتى ناله المكروه
	٢٢٨ الأعشى
	٢٢٩ عبد الله بن الزبير
	الأسدى
	٢٢٩ عبد الحارث بن ضرار
	الاضى
	٢٢٩ مالك بن الحارث النخعى
	﴿اناب التسعون﴾
	فيما قيل في ذم خشوع
	طالب الحاجة . . الخ
	٢٢٩ مسعود بن مصاد الكلابى
	٢٣٠ منقذ الهلالى

الصفحة	الصفحة	الصفحة
٢٤٢ أوس بن حجر	﴿ الباب الحادى والمائة ﴾	﴿ الباب الثالث والمائة ﴾
٢٤٢ » » »	فيما قيل في التقي والبر	فيما قيل في ترك الطيرة . . .
٢٤٣ عبد الله بن عمنه	٢٤٩ عبدالله بن المحارق	٢٤٥ أسامة بن زيد
٢٤٣ عمرو بن شاس	٢٤٩ » » »	٢٥٥ المرقم
٢٤٣ الخبل السعدى	٢٤٩ » » »	٢٥٦ خلف بن خليفة
٢٤٣ » »	٢٤٩ ليلى بن ربيعة	٢٥٦ أفنون بن صريم التغلبى
٢٤٤ يزيد بن أنس	٢٥٠ عدى بن زيد	٢٥٧ » » » »
﴿ الباب التاسع والتسعون ﴾	٢٥٠ الأعشى	٢٥٧ ربيعة بن مقروم
فيما قيل في الجد . . .	٢٥٠ ابن مقبل	٢٥٨ طرفة
٢٤٤ امرؤ القيس	٢٥٠ هذبة بن خشرم	٢٥٨ الجمل العبدى
٢٤٥ الحارث بن حلزة	٢٥٠ ابن مسحل العقيلى	٢٥٨ أبو الأسود الكنانى
٢٤٥ آخر	٢٥٠ أعشى باهلة	٢٥٨ عبدالله بن المحارق
٢٤٥ عثمان بن الوليد	٢٥١ يزيد بن الحكم	﴿ الباب الرابع والمائة ﴾
٢٤٦ عبدالله بن يزيد	٢٥١ الفضل بن العباس	فيما قيل في اليأس . . .
٢٤٦ عريض بن شعبة اليهودى	٢٥١ طريح بن اسماعيل	٢٥٩ النابغة الذبياني
٢٤٦ صالح بن عبد القدوس	﴿ الباب الثانى والمائة ﴾	٢٥٩ آخر
٢٤٦ » » » »	فيما قيل في المجازاة . . .	٢٥٩ نهشل بن حرى
٢٤٦ اليزيدى	٢٥٢ ليلى بن ربيعة	٢٥٩ بسطام بن الشرقى
٢٤٧ يحيى بن زباد	٢٥٢ » » »	٢٦٠ الفرروق
٢٤٧ » » »	٢٥٢ أوس بن حجر	٢٦٠ نصيب
﴿ الباب المائة ﴾	٢٥٢ كثير بن عبد الرحمن	٢٦٠ أبو الأسود
فيما قيل في اكرام	٢٥٣ هيرة بن مساحق	٢٦٠ » »
النفس وترك أهانتها	٢٥٣ الوليد بن يزيد	٢٦٠ ابن هرمة
٢٤٧ أحد الشعراء	٢٥٣ عدى بن زيد	٢٦١ » »
٢٤٨ زهير	٢٥٣ هناة بن محصة	٢٦١ كعب بن مالك
٢٤٨ المرى	٢٥٤ المسور بن زيادة	٢٦١ هذبة بن خشرم
٢٤٨ صالح بن عبد القدوس	٢٥٤ ابن أذينة الكنانى	٢٦١ الحطيئة
٢٤٨ عبدالله بن معاوية	٢٥٤ عبدالله بن سليم الاسدى	

الصفحة	الصفحة
٢٦٨ أبو الاسود الكدني	الباب الخامس والمائة
٢٦٨ الكميث بن معروف	فيما قيل في المحافل والمشاهد
٢٧٤ المتلمس الضبعي	٢٦٢ ليد
٢٧٥ زهير بن كلجة اليربوعي	٢٦٣ ابن مقبل
٢٧٥ » » »	٢٦٤ التابعة الذبياني
الباب العاشر والمائة	٢٦٣ عباد بن عمرو
فيما قيل في صلة من ود ..	٢٦٣ عبيد الراعي
٢٧٦ عبيد بن الأبرص	الباب السادس والمائة
٢٧٦ الأعشى	فيما قيل في اجتراء الناس ..
٢٧٦ »	٢٦٤ القطامي
٢٧٧ يزيد بن الحكم	٢٦٤ التابعة الذبياني
٢٧٧ » »	٢٦٥ زهير بن أبي سلمى
٢٧٧ عبد الله معاوية	٢٦٥ كعب بن سعد الغنوي
٢٧٧ ربيعة بن مقروم	٢٦٥ يزيد بن مجذم الحارثي
٢٧٧ ابن حمام	٢٦٥ » » »
٢٧٨ ابن حمام	٢٦٥ » » »
٢٧٨ يحيى بن زياد	٢٦٥ نهشل بن حري
٢٧٨ » »	٢٦٥ عبد الرحمن بن حسان
الباب الحادي عشر والمائة	٢٦٦ عمرو بن ضبة
فيما قيل في اتهام أهل التصح .	الباب السابع والمائة
٢٧٨ عبد الله بن همام	فيما قيل في المجازاة بالسوء .. الخ
٢٧٩ . . .	٢٦٦ أبو اللحام البلوي
٢٧٩ . . .	٢٦٧ ابن حذاق العبدى
٢٧٩ . . .	٢٦٧ مهاجر بن شعيب
٢٧٩ عبد الرحمن بن حسان	٢٦٧ الجمال العبدى
٢٧٩ الحصين بن المنذر	٢٦٧ زهير بن أبي سلمه
الرقاشي	٢٦٧ الراجز
٢٧٩ عبد الله بن الحر الجعفي	٢٦٨ الحارث بن زهير العبسي
	٢٦٨ أبو الاسود الكدني

الصفحة			
٢٩١	الفرزدق بن غالب	﴿الباب الخامس عشر والمائة﴾	﴿الباب الثاني عشر والمائة﴾
٢٩٢	» »	فيما قيل في الباطن عن حنيفة	فيما قيل في اتهام من قارب
٢٩٢	الاحوص بن محمد	٢٨٥ أمية بن الأشكر الكنتاني	المدو وباعد الصديق في المودة
	الانصاري	٢٨٥ عبد الحارث بن ضرار	٢٨٠ صعصة بن ناحية
٢٩٣	الحارث بن خالد	٢٨٥ حري بن عامر	التميمي
	الحزومي	٢٨٥ حسان بن ثابت	٢٨٠ اللجلاج بن عبد الله
٢٩٣	مسكين بن عامر الدارمي	٢٨٥ أبو الأسود الكنتاني	السدوسي
٢٩٤	الكهيت بن زيد الأسدي	٢٨٥ بلعاء بن قيس الكنتاني	٢٨٠ قبيصة بن عامر
٢٩٥	» » »	٢٨٦ الأعور الشفي	٢٨٠ صالح بن عبد القدوس
٢٩٥	ثماعة بن عامر البجلي	٢٨٦ أبو ذؤيب الهذلي	٢٨١ عبد الله بن معاوية
٢٩٦	» » »	﴿الباب السادس عشر والمائة﴾	الجعفري
٢٩٧	نصر بن سعد الأنصاري	فيما قيل في الشباب والشيب	٢٨١ أبو قطن الهلالي
٢٩٨	» » »	٢٨٦ عدى بن زيد	٢٨١ يزيد بن الحكم
٢٩٩	طريح بن اسماعيل	٢٨٧ » »	﴿الباب الثالث عشر والمائة﴾
٢٩٩	» »	٢٨٧ عمرو بن قتيبة الربيعي	فيما قيل فيمن ذم جده
٣٠٠	» »	٢٨٨ كعب بن زهير	ولام حظه
٣٠٠	بيس بن عبد الحارث	٢٨٨ الأسود بن جهيم التميمي	٢٨٢ كعب بن زهير
	الغطفاني	٢٨٨ » » »	٢٨٢ أبو نوفل
٣٠٠	قعب بن ضمرة الغطفاني	٢٨٩ بشر بن عمرو بن مرثد	٢٨٢ خلف بن خليفة
٣٠١	عدى بن زيد	الشيباني	٢٨٣ عائذ بن حبيب الأسدي
٣٠١	يحيى بن زياد	٢٨٩ علقمة بن عبدة التميمي	﴿الباب الرابع عشر والمائة﴾
٣٠٢	» »	٢٨٩ أسماء بن رثاب الجرهمي	فيما قيل في نصيحة
٣٠٢	» »	٢٩٠ خثرم بن زيد	المستشير والنظر له
٣٠٣	» »	٢٩٠ حيان بن سلمى العامري	٢٨٣ أوس بن حجر
٣٠٣	» »	٢٩١ ثعلبة بن مومي	٢٨٤ عبد الله بن معاوية
٣٠٣	الاحوص بن محمد	٢٩١ » »	الجعفري
	الانصاري	٢٩١ » »	٢٨٤ » » »
٣٠٤	الكهيت بن زيد	٢٩١ عبيد بن الأبرص	٢٨٤ » » »

الصفحة		الصفحة
٣١٨ حسان بن ثابت	﴿الباب التاسع عشر والمائة﴾	٣٠٥ مطيع بن ايباس
٣١٨ أبو الأسود	فيما قيل في قبح الصباية	» » ٣٠٦
٣١٨ رجل من بني الحرث	بذي الشيب	٣٠٦ أبو صخر الهذلي
٣١٩ محمد بن زياد	٣١٣ عبدة بن الطليب التميمي	٣٠٧ أبو قطيفة القرشي
٣١٩ طريح بن اسماعيل الثقفي	٣١٤ عبد المسيح بن مؤهب	﴿الباب السابع عشر والمائة﴾
٣٢٠ نابغة بن شيان	٣١٤ سنبس بن حكم الطائي	فيما قيل في الاعتذار من الشيب
﴿الباب الثاني والعشرون والمائة﴾	٣١٤ وهب بن مرزوق البجلي	٣٠٧ عمرو بن جعد الازدي
فيما قيل في الكبر والهرم	٣١٤ أسامة بن سفيان البجلي	٣٠٨ مسعود بن مصاد الكلبي
٣٢٠ تميم بن مقبل العامري	٣١٤ شراحيل بن عبد قيس البلوي	٣٠٨ أبو الجعد عمرو بن مرة الجعدي
٣٢١ عمرو بن قيس	٣١٤ كثير	٣٠٩ عبد الله بن قيس الرقيات السكناني
٣٢٢ دريد بن الصمة	٣١٥ مسكين بن ائيف الدارمي	» » » ٣٠٩
٣٢٢ الربيع بن ضبع الفزاري	﴿الباب العشرون والمائة﴾	٣٠٩ عمرو بن مفروق العدوي
» » » ٣٢٢	فيما قيل في مدح الشباب	٣١٠ محمد بن زياد الخارقي
٣٢٢ معقل بن حباب التميمي	وذم الشيب	٣١٠ الكميث بن معروف الاسدي
٣٢٣ أبو الطمجان القيسي	٣١٥ الكميث بن زيد الاسدي	﴿الباب الثامن عشر والمائة﴾
٣٢٣ أوس بن عبد الحرث	٣١٥ الشمردل بن ضرار الضبي	فيما قيل في مدح الشيب
٣٢٣ عميرة بن هاجر	٣١٥ أبو حية النخعي	٣١١ عمرو بن زيد التميمي
٣٢٤ المستوغر بن ربيعة	٣١٦ مالك بن أسماء المرادي	٣١١ طريح بن اسماعيل الثقفي
٣٢٤ الربيع بن ضبع الفزاري	» » » ٣١٦	٣١٢ الاحوص بن محمد
٣٢٤ غزية بن سلمى الضبي	٣١٦ جرير	٣١٢ ربيعة بن مقروم الضبي
٣٢٥ عبد الأعلى بن الصامت	٣١٧ العجير السلولي	٣١٢ الحارث بن الوليد بن عتبة
٣٢٥ الحبل الضبي	٣١٧ مقروم بن رابضة الضبي	٣١٣ عبد الله بن معاوية
» » ٣٢٥	٣١٧ اخر	» » » ٣١٣
٣٢٦ حرب بن غنم الفزاري	﴿الباب الحادي والعشرون والمائة﴾	» » » ٣١٣
٣٢٦ عامر بن الغلب	فيما قيل في مدح الشيب	
٣٢٦ ذو الأصبع العدواني	وذم الشباب	
٣٢٦ حمزة بن عوف الازدي		
٣٢٧ ربيعة بن كعب البجلي		

الصفحة

الصفحة

٢٢٧ مسعود بن سلامة العبدى	٢٢٢ ابن غزالة السكونى	٢٢٧ مسعود بن سلامة العبدى
٢٢٧ الخطيئة	٢٢٢ الباب الرابع والعشرون	٢٢٧ الخطيئة
٢٢٨ معن بن أوس	٢٢٢ والمائة	٢٢٨ معن بن أوس
٢٢٨ لبيد بن ربيعة	٢٢٢ فيما قيل في انكاس الامور	٢٢٨ لبيد بن ربيعة
٢٢٨ الاخيف بن ملك الكلبى	٢٢٢ والازمنة ... الخ	٢٢٨ الاخيف بن ملك الكلبى
٢٢٨ » » »	٢٢٢ ثروان بن فزارة العامرى	٢٢٨ » » »
٢٢٩ ساعدة بن جوبة الهذلى	٢٢٢ عمرو بن عبد يغوث	٢٢٩ ساعدة بن جوبة الهذلى
٢٢٠ جران العود التيمرى	٢٢٢ التيمى	٢٢٠ جران العود التيمرى
٢٢٠ آخر	٢٢٢ قيس بن يزيد	٢٢٠ آخر
٢٢٠ النابعة الجمدى	٢٢٢ ربيعة بن مقروم	٢٢٠ النابعة الجمدى
٢٢١ المثلم النخعى	٢٢٢ آخر	٢٢١ المثلم النخعى
٢٢١ بلعاء بن قيس الكنانى	٢٢٢ نعمة بن عتاب التغلبى	٢٢١ بلعاء بن قيس الكنانى
٢٢١ الحارث بن حبيب الباهلى	٢٢٢ عمرو بن معدى كرب	٢٢١ الحارث بن حبيب الباهلى
٢٢١ عدى بن حاتم الطائى	٢٢٢ هامة بن مالك الأزدى	٢٢١ عدى بن حاتم الطائى
٢٢٢ عميرة بن وافد الطائى	٢٢٢ » » »	٢٢٢ عميرة بن وافد الطائى
٢٢٢ هيرة بن عمرو النهدى	٢٢٢ فضالة بن عبدالله الغنوى	٢٢٢ هيرة بن عمرو النهدى
٢٢٢ الباب الثالث والعشرون	٢٢٢ معن بن زائدة	٢٢٢ الباب الثالث والعشرون
٢٢٢ والمائة	٢٢٢ الباب الخامس والعشرون	٢٢٢ والمائة
٢٢٢ فيما قيل في اخلاق كل جديد	٢٢٢ والمائة	٢٢٢ فيما قيل في اخلاق كل جديد
٢٢٢ ومصير كل بنى أم إلى الموت	٢٢٢ فيما قيل في مرفقة الرجال	٢٢٢ ومصير كل بنى أم إلى الموت
٢٢٢ الهذلى	٢٢٢ بالقرناء والاصحاب	٢٢٢ الهذلى
٢٢٢ عثمان بن الوليد القرشى	٢٢٢ عدى بن زيد	٢٢٢ عثمان بن الوليد القرشى
٢٢٢ عمرو بن دارة	٢٢٢ ابو اللحام التغلبى	٢٢٢ عمرو بن دارة
٢٢٢ عبدالله بن عبد الأعلى	٢٢٢ زيادة بن زيد العذرى	٢٢٢ عبدالله بن عبد الأعلى
٢٢٢ صالح بن عبد القدوس	٢٢٢ عمرو بن الحرث الطائى	٢٢٢ صالح بن عبد القدوس
٢٢٢ » » »	٢٢٢ ذراع الحنفى	٢٢٢ » » »
٢٢٢ القطامى	٢٢٢ عبد الله بن معاوية	٢٢٢ القطامى
٢٢٢ عمرو بن الأيم		٢٢٢ عمرو بن الأيم
٢٢٢ يزيد بن الحكم		٢٢٢ يزيد بن الحكم

٢٢٧ الباب السادس والعشرون
 والمائة
 فيما قيل في الغناء
 والقيام بالأشور ... الخ
 ٢٢٧ الفرزدق
 ٢٢٧ الأخطل
 ٢٢٨ عدى بن زيد
 ٢٢٨ وثالة بن ربيعة النهدي
 ٢٢٨ همام بن قبيصة الذهلي
 ٢٢٨ الباب السابع والعشرون
 والمائة
 فيما قيل فيمن لاخير عنده... الخ
 ٢٢٩ عدى بن زيد
 ٢٢٩ قيس بن الخطيم
 ٢٢٩ عبد الله بن معاوية
 ٢٢٩ ثمامة بن عمرو السدوسى
 ٢٢٩ امرأة من قريش
 ٢٢٩ صالح بن عبد القدوس
 ٢٤٠ صالح بن عبد القدوس
 ٢٢٩ الباب الثامن والعشرون
 والمائة
 فيما قيل في التعزى عند
 الهلاك بالأشى
 ٢٤٠ فروة بن مسيك المرادى
 ٢٤٠ جابر بن قيس
 ٢٤١ عثمان بن الوليد الفرشى
 ٢٤١ ذؤانغ الحمداى
 ٢٤١ عدى بن زيد

الصفحة	الصفحة
٣٤٩ عروة بن واصل التميمي	٣٤٥ قعنب بن أم صاحب
٣٤٩ الأحموس بن محمد	٣٤٥ الجراح بن عمرو
الانصارى	٣٤٦ » » »
٣٤٩ صالح بن عبد القدوس	٣٤٦ عدى بن زيد
٣٥٠ نهشل بن حري	٣٤٦ مكنف بن معاوية
٣٥٠ عبد الرحمن بن حسان	٣٤٦ جارية بن بدر التميمي
٣٥٠ عبد الله بن سليم الأزدي	﴿ الباب الثاني والثلاثون
٣٥٠ الأقفوه الأودي	والمائة ﴾
٣٥١ زياد الأعجم العبدى	فيما قيل في الأثم
٣٥١ الكهيت	٣٤٧ زهير بن أبي سلمى
٣٥١ النجاشي	٣٤٧ كعب بن مالك
٣٥١ النجاشي	٣٤٧ كعب بن مالك
٣٥١ بعض المتعبدين	٣٤٧ عبد الله بن جعفر
﴿ الباب الرابع والثلاثون	﴿ الباب الثالث والثلاثون
والمائة ﴾	والمائة ﴾
فيما قيل فيمن يؤخذ	فيما قيل في نزوع المرء
بذنب غيره	الى اصله... الخ
٣٥٢ الأعشى	٣٤٨ زهير بن أبي سلمى
٣٥٢ التابعة الذبياني	٣٤٨ الربيع بن أبي الحقيق
٣٥٢ » »	اليهودى
٣٥٢ المعزق العبدى	٣٤٨ الربيع بن أب الحقيق
٣٥٣ الفرزدق	اليهودى
٣٥٣ نهشل بن حري	٣٤٨ الكهيت
٣٥٣ » »	٣٤٨ التابعة الذبياني
٣٥٣ » »	٣٤٩ الكهيت
٣٥٣ الحارث بن حلزة	٣٤٩ عامر بن محكان السلمي
اليشكري	٣٤٩ ابن قيس الرقيات
	٣٤٩ الأعشى
	٣٤٩ أبو البهماء العيسى
	﴿ الباب التاسع والعشرون
	والمائة ﴾
	فيما قيل في تعاقب
	السعود والنحوس على المرء
	٣٤٢ الأقفوه الأودي
	٣٤٢ معن بن عروة الضبي
	٣٤٢ سليمان بن المهاجر
	٣٤٢ مويثك بن قابس العبدى
	٣٤٢ نشبة بن عمرو العبدى
	٣٤٣ الأعشى
	٣٤٣ حميد بن ثور الهلالي
	﴿ الباب الثلاثون والمائة ﴾
	فيما قيل في اصلاح المال
	وحفظه... الخ
	٣٤٣ المتلس الضبعي
	٣٤٤ الشماخ بن ضرار
	الغطفاني
	٣٤٤ أبو قيس بن الأسلت
	٣٤٤ » » »
	٣٤٤ أحيحة بن الجلاح
	٣٤٤ عدى بن زيد
	﴿ الباب الحادى والثلاثون
	والمائة ﴾
	فيما قيل في حول الأشجل
	دون درك الأمل
	٣٤٥ عبد الله بن الحارث
	٣٤٥ قطري بن الفجاءة
	٣٤٥ عروة بن أذينة
	٣٤٥ أحيحة بن الجلاح

الصفحة	الصفحة
٣٦٢ أحيحة بن الجلاح	٣٥٨ ذو الاصبع العدواني
غيره	٣٥٨ » »
٣٦٢ متعم بن نوبرة التميمي	٣٥٨ » »
٣٦٢ الباب التاسع والثلاثون	٣٥٨ الخضع النبهاني
والمائة	٣٥٨ نفيلة الاشجعي
فيما قيل في قرب مايات واعد	٣٥٨ يحيى بن زياد
ما مضى	٣٥٩ » »
٣٦٣ كعب بن سعد الغنوي	٣٥٩ سليمان بن المهاجر
٣٦٣ عبد الله بن عبد الاعلى	٣٥٩ » »
٣٦٣ صالح بن عبد القدوس	٣٥٩ عبد الله بن الحر
٣٦٣ » » »	٣٥٩ العرزمي
٣٦٣ الباب الاربعون والمائة	٣٥٩ الياب السابع والثلاثون
فيما قيل في الصمت والافلال	والمائة
من السلام	فيما قيل في ظهور ما أسر
٣٦٤ أبو الأسود السكتاني	الانسان من خير أوشر
٣٦٤ » » »	٣٦٠ زهير بن أب سلمى
٣٦٤ صالح بن عبد القدوس	٣٦٠ آخر
٣٦٤ » » »	٣٦٠ الفرزق
٣٦٤ » » »	٣٦٠ صالح بن عبد القدوس
٣٦٤ ي بن زياد	٣٦٠ أبو عاصم العباداني
٣٦٤ أسامة بن سفيان البجلي	٣٦١ النابغة الشيباني
٣٦٤ ثابت بن قطنة الأزدي	٣٦١ » »
٣٦٥ يحيى بن زياد	٣٦١ صالح بن عبد القدوس
٣٦٥ » » »	٣٦١ الباب الثامن والثلاثون
٣٦٥ عبد الله بن معاوية	والمائة
الجعفرى	فيما قيل في مصير الكثرة
٣٦٥ عبد الله بن الزبير	الى القلة
الأسد	٣٦٢ توبة بن مضر العبدى
	٣٦٢ ليد
	٣٥٨ الباب الخامس والثلاثون
	والمائة
	فيما قيل في الرضاء بعد الشدة
	٣٥٤ أمية بن أبي الصلت الثقفي
	٣٥٤ قيس بن الخطيم
	٣٥٤ عبد الله بن معاوية
	٣٥٤ أعشى همدان
	٣٥٤ وضاح الين
	٣٥٤ عبد الله بن المخارق
	٣٥٥ عبد الله بن المخارق
	٣٥٥ صالح بن عبد القدوس
	٣٥٥ هدية بن خشرم
	٣٥٥ عبد الله بن الحر الجمفي
	٣٥٥ عبد الله بن الحر الجمفي
	٣٥٦ يحيى بن زياد
	٣٥٦ أسامة بن سفيان
	٣٥٦ كثير
	٣٥٦ مسكين الدارمي
	٣٥٦ حارثة بن بدر
	٣٥٦ اسماعيل بن يسار
	٣٥٧ عثمان بن الوليد
	٣٥٧ عبد الله بن الزبير
	الأسد
	٣٥٧ طريح بن اسماعيل
	٣٥٧ آخر
	٣٥٧ الباب السادس والثلاثون
	والمائة
	فيما قيل في غلبة الشيمة
	والخلق على الخلق

﴿ الباب الحادى والأربعون ﴾ والمائة ﴿ فيما قيل في التكلم بالحق والصواب وترك الصمت ٣٦٦ هيرة بن طارق البربوعى ٣٦٦ " " "	﴿ الباب الرابع والأربعون ﴾ والمائة ﴿ فيما قيل في تمام القليل من الحلال ونفعه ... الخ ٣٦٩ السموأل بن عادي ٣٦٩ زيد بن عمرو ٣٦٩ عمار بن مزاحم ٣٦٩ جون بن عطية ﴿ الباب الخامس والأربعون ﴾ والمائة ﴿ فيما قيل في ترك الحمد للإنسان قبل اختباره ٣٧٠ النجاشى الحارثى ٣٧٠ أبو الاسود السكتانى ٣٧٠ سعيد بن عبد الرحمن ٣٧٠ أوس بن حجر ٣٧٠ جوشن بن عميرة ﴿ الباب السادس والأربعون ﴾ والمائة ﴿ فيما قيل في تخوف جواب الكلام ٣٧١ صالح بن عبد القدوس ٣٧١ " " " ٣٧١ " " " ٣٧١ حمارش بن عدى ٣٧١ عبد الله بن الحارق ٣٧٤ زباد بن منقذ النيمى ٣٧٥ ابن هرمة	﴿ الباب الحادى والأربعون ﴾ والمائة ﴿ فيما قيل في التكلم بالحق والصواب وترك الصمت ٣٦٦ هيرة بن طارق البربوعى ٣٦٦ " " " ﴿ الباب الثانى والأربعون ﴾ والمائة ﴿ فيما قيل في الاستدلال على عقل الرجل وحققه بلسانه وكلامه ٣٦٧ طرفة بن العبد ٣٦٧ زهير بن أبى سلمى ٣٦٧ صالح بن عبد القدوس ٣٦٧ كمب بن سعد ٣٦٧ ابن النعمينة الخثعمى ٣٦٧ مالك بن ساعدة البسى ٣٦٧ جرد بن عمرو الحضرمى ﴿ الباب الثالث والأربعون ﴾ والمائة ﴿ فيما قيل في حفظ اللسان وترك المبادرة للكلام ٣٦٨ هيرة بن أبى وهب الخزومى ٣٦٨ عبد الرحمن بن حسان ٣٦٨ دعامه بن جسر الطائى ٣٦٨ صالح بن عبد القدوس ٣٦٨ " " " ٣٦٨ طريح بن اسماعيل الثقفى
---	--	--

٣٩٤ هيرة بن ظالم	﴿ الباب الثاني والستون ﴾	﴿ الباب الخامس والستون ﴾
» » » ٣٩٤	والمائة ﴿	والمائة ﴿
﴿ الباب التاسع والخمسون ﴾	فيما قيل في ترك المراء	فيما قيل في سوء الظن
والمائة ﴿	٤٠٠ اسماعيل بن يسار	بالصديق وابن العم
فيما قيل في الضفائن	٤٠٠ العزرمي	٤٠٤ الطرماح بن حكيم
وبغض اللثام السكرام	» ٤٠٠	٤٠٤ ابن مقبل
٣٩٥ حسان بن ثابت	٤٠٠ مسعر بن كدام	٤٠٤ يحيى بن زياد
٣٩٥ ضمرة بن كمبر	﴿ الباب الثالث والستون ﴾	٤٠٤ » »
٣٩٥ الاعشى	والمائة ﴿	٤٠٤ صالح بن عبد القدوس
٣٩٥ الطرماح بن حكيم	فيما قيل في ذم المزاح والهزل	﴿ الباب السادس والستون ﴾
» » » ٣٩٦	٤٠١ الاخير العذري	والمائة ﴿
٣٩٦ عبد الرحمن بن حسان	٤٠١ هذبة بن خشرم	فيما قيل في التوكل
٣٩٧ شعبة بن قير	٤٠١ عبدالله بن معاوية	٤٠٥ مالك بن عويمر
﴿ الباب الستون والمائة ﴾	٤٠٢ عدى بن زيد	٤٠٥ آخر
فيما قيل في اسعاف الكرم	٤٠٢ يحيى بن زياد	٤٠٥ صالح بن جناح
بجاحته ... الخ	» » » ٤٠٢	﴿ الباب السابع والستون ﴾
٣٩٨ القسم بن الهذيل	٤٠٢ صالح بن عبد القدوس	والمائة ﴿
٣٩٨ ورقة بن نوفل	﴿ الباب الرابع والستون ﴾	فيما قيل في نسيان
﴿ الباب الحادى والستون ﴾	والمائة ﴿	مامضى وان جل ... الخ
والمائة ﴿	فيما قيل في ذكاء القلب	٤٠٦ أبو خراش
فيما قيل في سعى الرجل	واصابة الظن	٤٠٦ هذبة بن خشرم
وجمه لغيره	٤٠٣ عروة بن الورد	٤٠٦ الاحوس بن محمد
٣٩٩ النمر بن ثواب	٤٠٣ يحيى بن زياد	٤٠٦ آخر
٣٩٩ جابر بن نقس	٤٠٣ أوس بن حجر	٤٠٧ مسعود اخو ذى الرمة
٣٩٩ عويمر بن سالم	٤٠٣ عفرس بن جبهة	٤٩٧ متمم بن نويرة
٢٩٩ نصيب	٤٠٣ عمرو بن مرة	﴿ الباب الثامن والستون ﴾
٣٩٩ آخر		والمائة ﴿
٣٩٩ يحيى بن زياد		فيما قيل قيمن لم يعرف
		جوده وبخله ... الخ

الصفحة	الصفحة
١٠٧ طريح بن امعايل	١١٥ عوف القواقي
١٠٨ » »	١١٥ عبد الله بن الابرس
١٠٨ حماد عجرد	١١٥ وبر بن معاوية
١٠٨ يحيى بن زياد	١١٥ » » »
الباب التاسع والسون	١١٦ أبو البش العقلي
والمائة	١١٧ أبو الرئيس السكلاني
فما قيل في الجفاء بعد العلة	الباب الثاني والسبعون
١٠٩ أبو الاسود الكافى	والمائة
١٠٩ أنس بن أنس	فيما قيل في اليدين
الباب السبعون والمائة	ولمعتاعهم منها بدما ... الخ
فما قيل في الخافة والارتياح	١١٧ الاخيل بن مالك
١١٠ النابغة الذبياني	١١٧ الشماخ بن ضرار
١١٠ » »	١١٨ عبد خفاف
١١١ القتال السكلاني	١١٨ مصمم بن عويمر
١١١ عبيد بن ربيعة	الباب الثالث والسبعون
١١١ » » أيوب	والمائة
١١٣ آخر	فيما قيل فيمن تبجع باليمن
١١٣ »	ويذ لها نعيم من غير تمنع
١١٣ البيت	١١٩ مرزوق بن عامر
١١٣ عبيد بن أيوب	١١٩ الأخيل بن مالك
١١٣ مضرس بن ربي	١١٩ » » »
الباب الحادى والسبعون	١٢٠ مسعود بن مازن
والمائة	١٢٠ معبد بن حطمة
فما قيل في مغل الديون ..	١٢٠ حماس بن ثامل
١١٣ دليم بن مرة	١٢٠ بلال بن جرير
١١٣ صبيب بن نبراس	١٢١ العذافر بن الزيان
١١٣ هاني بن قشير	١٢٢ أبو النحام التميمي
١١٤ عطية بن غرقاق	١٢٢ رديني بن عبس
١١٤ طريف بن منظور	
	الباب الرابع والسبعون
	والمائة
	في مختار أشعار جماعة
	من النساء في المراثي
	١٢٣ ليلي الاخيلي
	» » ١٢٤
	» » ١٢٥
	» » ١٢٥
	» » ١٢٦
	١٢٦ الخنساء
	» ١٢٧
	» ١٢٨
	» ١٢٨
	١٢٩ عمرة أخت عمرو والكلب
	١٣٠ عمرة أخت عمرو والكلب
	١٣١ طيبة الباهلية
	١٣١ سلمى بنت الاحجم
	١٣١ ليلي بنت سلمة
	» » ١٣٢
	١٣٣ زيف بنت الطثيرة
	١٣٣ أوري بنت الحباب
	١٣٤ قتيلة بنت النضر
	١٣٥ ليلي بنت طريف

اصلاح خطأ

حدث في أثناء الطبع خطأ يوقع في اللبس فرأيت أن أوجه إليه الأنظار ، وثم
الخطاء مطبعية لا تخفى على المطلع .

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١	١٠	مكرها	مَكْرُوهَهَا
١٠	١ هـ	التعفف	النعف
١٤	١ »	كأثر . أسنانه .. الخ	كأثر : ابدى أسنانه ... الخ
١٤	٢ »	السنية	النية
١٨	١١	تستثر ما	تَسْتَثِرُهَا
١٩	١١	لا منع	لَا يَمْنَعُ
٢٣	٤	عمر	عمرو
٣٥	٥ هـ	الحلق	الحبلق
٣٦	١٢	يَجْزُلُ	يَجْزُلِ
٣٧	١٣	يصحح البيت هكذا :	

لَا صَلَاحَ حَتَّى تَدُوقُوا الْمَوْتَ صَاحِبَةً وَيَذْهَبَ الْجُرْحُ فِيمَا بَيْنَنَا هَدْرًا

٤١	٢	هـ	هَمَّةٌ
٤٥	١٢	مَنْ أَيْ	مِنْ أَيْ
٤٥	١٦	مَنْ	مَنْ
٤٧	٩	شَرَّ	شَرُّ
٤٨	٩	واينا	رأينا
٨١	١١	ووعدتني .. نحاره	وواعدتني .. نجاهه
١٢٢	٢	المُبرَّأ	المُبرَّأ

صفحة	س طار	الخطأ	الصواب
١٣٧	٥	دّ الفقى	يَرُدُّ الفقى
١٧٧	٨	ن نلاق	إِنْ نلاق
١٨١	٥	الذسير	الذسير
٢١٤	٧	تصحح الايات هكذا :	

بَنِي مَا لِكَ لَوْ كَانَ سَيْفِي فِي يَدِي
أَعْظَيْتُمُونِي عَهْدَكُمْ وَذِمَامَكُمْ
فَسَمِعْتُ حُسَابِي وَاسْتَنْمَتُ إِلَيْكُمْ
وَقَدْ مَتَّمُّ زَادًا خَبِيثًا فَلَمْ أَخَفْ
فَفَرُّنُمُ وَقَدْ أَعْظَيْتُمُونِي ذِمَامَكُمْ

لَمَّا كُنْتُ مَجْنُوبًا أَسَاقُ وَأَعْنَفُ
وَعَهْدَ آبَيْكُمْ وَهُوَ بِالْقَدْرِ أَعْرِفُ
وَكُلُّكُمْ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ يَرْجُفُ
مَعَ الزَّادِ مَا يُخْشَى وَمَا يَتَخَوَّفُ
إِلَىٰ فَهَلَا وَالْأَسِنَّةُ تَرَعُفُ

٢١٧	٩	كلمى	تَعَلَّمِي
٢٤٣	٧	هلم	هَلُمُّ
٢٥٠	١٠	بن مسحل	ابن مسحل
٢٦٨	١	زهير	زُهَيْرٍ
٢٧٢	١١	عمر بن قيس	عمر بن قيس
٢٨٢	٢	دَمَّ جده	دَمَّ جده
٢٨٢	١٠	حلف بن خليفه	خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ
٢٩٤	٨	كمت	الكمت
٣١٦	١٠	ولى له	قَوْلِي لَهُ
٣٢١	٥١	المش	المسن
٣٢٦	١٠	العدواني	العدواني
٤٣٦	١	ملسح	مُلْسَحٍ